

الجامعة الاردنية  
كلية الآداب  
قسم اللغة العربية

---

النزاة المزبية الشاعرة وشعرها  
في النصف الثاني من القرن التاسع عشر

١٨٦٦  
اعداد

الطالبة ميسون حمدى ديرانيه

اشرف

الاستاذ الدكتور عبد الرحمن ياغبي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير  
في الجامعة الاردنية

الأهداء

الى الرجل المذليــــــــــــــــم

الى القلب الكبير الذي برز في حيا وينبض حنانا

الى منبع الصبر والعدلــــــــــــــــاء

الى من غمرني بكل مشاعر الابوة المادقة الحانية

الى والدي الحبيــــــــــــــــب

الذي لولاه لم أخطأ كلمة واحدة في هذا البحث

أقدم بعضا من عتائه المتدفق اللاحــــــــــــــــود

## الشكر

كدت أعجز عن اتمام الدراسة نظرا لصعوبة الحصول على المصادر الاولية الهامة ، فوقف بجانب أستاذي الدكتور " عبدالرحمن ياغي " مشجعا مناصرا مدلا كل الصعاب بارشاداته وتوجيهاته ونصائحه .  
واجدني الآن عاجزة مرة أخرى عن ايفائه حق من الشكر والتقدير والامتنان لما سرفه من وقت وجهد معي في قراءة كل كلمة أخطأها ، وما عاناه من تحمل أخطاء سي وهفواتي - فلاستاذي كل الشكر والتقدير ، آملة أن أكون قد حققت أمله من هذه الدراسة .

ولاستاذي الدكتور " هاشم ياغي " والدكتور " نهاد الموسى " عظيم الشكر ، لتفضلهما بقبول تحمل عناء قراءة الرسالة ومناقشتها .

وشكري الجزيل لآخواتي العزيزات اللواتي علمنني قيمة الاخوة وحلاوتهم ، وصبرن أبو يلا في احتضان طفلي حتى تمكنت من اتمام هذه الرسالة .

وكل الشكر لكل من ساهم في اخراج هذا البحث ، خاصة الدكتور خالد الكركي ، صبية عبدالعزيز ، عبدالعزيز جبر ، وغليل أبو شخيدم .

المحتويات  
\*\*\*\*\*

المرأة العربية الشاعرة وشعرها  
في النص الثاني من القرن التاسع عشر

\* التمهيد :

- صلتني بالبحث ،
- منهجي ،
- الحدود الزمانية والمكانية .
- المصادر والمراجع .

\* الفصل الأول :

- الباب الأول : واقع المجتمع العربي بعامة في مصر وبلاد الشام .
- الباب الثاني : واقع المرأة العربية بخاصة .

\* الفصل الثاني :

- الباب الأول : المسيرة الحياتية للمرأة العربية الشاعرة ، وعلاقة هذه المسيرة بالواقع العربي عامة وواقع المرأة خاصة .
- الباب الثاني : المسيرة الثقافية للمرأة العربية الشاعرة ، وعلاقة هذه المسيرة بالواقع العربي بعامة ، وواقع المرأة خاصة .

\* الفصل الثالث :

- الباب الأول : حركة الشعر العربي في القرن التاسع عشر ، في مصر وبلاد الشام .
- الباب الثاني : شعر المرأة العربية في النص الثاني من القرن التاسع عشر ، محاور اهتمامه ، قضاياها ، مضامينه ، سماته الفنية الخاصة به .

\* خاتمة .

\* ملاحق .

التمهيد :-

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

صلتسي بالبحث :-  
=====

أيام الطفولة كانت تستهويننا أحاديث جدي ، وأسعد اللحظات كانت تلك التي نقضيها حولها ، بمضنا في أحجرها ، والبس في آخر ملتفا حول رقبتها ، أو متشبها بركبتها لنضغط عليها عند المواقف الحاسمة في القصة التي كانت ترويها لنا : " الأميرة بنت السلطان " ، " علي الزين " ، " مغامرات السندباد " ، . . . وغيرها من الحكايا التي تستهوى الصغار .

وكبرنا وكبرت معنا أحاديث جدي ، ولم نعد نقنع بالاساطير والحكايات القديمة ، وسألتها أختي ذات مرضوكانت في السادسة عشرة من عمرها - أن تروي لنا قصة زواجها . . . فضحكت بمرارة وهي تقول لها : عندما كنت في مثل عمرك كنت اما لثلاثة أطفال ، وغامت الابتسامة عن وجهها وهي تقول : " مرضت والدتي ، ورفض والدني احضار طبيب لها بحجة أنه مرض خفيف ، كما انه ( لا يجوز للحريم أن يراءى الرجال ) وان ذلك المرض الذي تدعيه ، ما هو الا بدعة وحيلة لاستمالته وأستدرار عطفه . . . وفضت المسكينة بعد عدة أيام ، وفي طريق العودة من القبر ، كان والدني يتباحث مع أحد هم في أمر زوجة جديدة ، وتخلصا مني - وكنت ان ذاك في الثانية عشرة من عمري - زوجت لصديق له توفي بعد سبع سنوات وستة أطفال . . . " .  
وشردت أفكارني ولم أسمع بقية الحكاية ، وأرقت طويلا ، وذهنني الصغير يفكر فسي أمر تلك المسكينة . هل من الممقول أن كر ذلك كان يحدث ؟ كيف ؟ لماذا ؟ أسئلة كثيرة شغلت تفكيرني ، لكنني ما لبثت أن نسيتها .

ألي ان كان يوم عادت فيه صورة المرأة آنذاك تتأرجح أمام ناظرني ، ان كان مسن المواد المقررة في دراسة الماجستير ، مادة في الأدب الحديث ، وكان من ضمن الأبحاث التي عكفنا عليها ( مجلة الشرن ) تلك المجلة التي لمحت فيها أسماء

شواعر عربيات عشرين قبل تلك الفترة التي تحدثت عنها جدتي في القرن التاسع عشر . عائشة تيمور ، زينب فواز ، وردة اليازجي ، مريانا مراس . . . وغيرهن . ولكن ما مرّ بنا في مرحلتنا المدرسية مفاده أن هذه الفترة كانت فترة ظلم للمرأة وضم لحقوقها ، ألمت المرأة آنذاك لا شيء ، فكيف استطاعت هذه النسوة الظهور دون خوف ؟ وكيف نظمت الشعر دون وجل ؟ وهل ظهرت أسماء نسوية أخرى ؟ ومن هي ؟ في أن مجالاً وكيف تقبل المجتمع منهن هذه المرأة لا هل كان لهم أثر في إنهاء طريقتي الجذب والقحط بانشاء وأحدهن خضراء تعتبر نقطة انطلاق لجنة وأرفة ؟ هل كان عظمهن مكللاً بالنجاح ، أم صادفتهن عوائق كثيرة منعتهم من مواصلة المسيرة ؟ هل . . . هل ؟

أسئلة كثيرة تراجمت في ذهني ، ولم أجدها جواباً في تلك المجال التي كنا فيها ، ولم تستطع بقية الأعمام المقررة ، أن تصوم من ذلك الموضوع ( المرأة في القرن التاسع عشر ) أو كما كنت أحياناً أقول ( المرأة زمن جدتي ) . . . ووجدت أن لا خلاص لي إلا بالبحث عن الإجابة بنفسني ، وعرضت الفكرة على الاستاذ الدكتور ( أريد كتابة بحث عن المرأة في بداية يقظتها ) وعرض عليّ عدة موضوعات تصلح رسائل ماجستير ، اخترت منها ( المرأة العربية الشاعرة ، وشعرها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ) . . . وما دمني إلى ذلك ، إلا لأنه بحث حول المرأة التي عاشت في عصر قيد حرقتها ، وضيق عليها الخناق ، فعاشرت في ظلام دامس ، لكنها رغم ذلك تحسست طريقها نحو النور ، ومضت إليه مخلقة وراءها الجبهت الذي عانت منه طويلاً . . . فدخلت المدرسة وأمسكت القلم بيديها - اللتين ظنّ أنهما خصصتا للأعمال المنزلية فقط ، فكتبت وأدلت بأرائها ، وعبرت عن عواطفها ، ونظمت الشعر ، تلك التي ما كانت تدخّل الشعر إلا في صورة شعر الشعراء الرجال ، نظمت الشعر ورفعت صوتها عالياً ، صوتها السدّ كان يهمن بطاءه وذن للسيد الكبير .

فهو لا<sup>٥</sup> الشعواعر، رائدات اليقظة النسوية في مصر وبلاد الشام، يستحقن دراسة منفصلة، لأننا نعرف أنهن شواعر دون الالمام بما تتكون منه شاعريتهن ودون الوقوف على أحوالهن وميولهن، رغم أن قضاياهن وآراهن هي قضايا وآراء الكثيرات من الشرقيات .

ولأن كل ما كتب عن المرأة في عصر النهضة الحديثة كان جزءاً من دراسة، ولم يعقد لها بحث متكامل منفرد، رغم أنها تمثل الاتجاه الواعي من اتجاهات النهضة العربية الحديثة، حيث هبت لأول مرة، ووقفت على منن الحياة .  
قد يعترض معترض ما نزلت المرأة العربية في تلك الفترة لا يمد وكونه نظمها سطحياً لا قيمة له، وأن قليلاً جداً من بين هؤلاء<sup>٦</sup> يمكن أن تحمل لقب شاعرة .  
ولكن قبل هذا الاعتراض يجب ألا يفرب عن البال الوضع الاجتماعي والسياسي والاقتصاد والنفس الذي عانت منه المرأة في تلك الفترة، حيث دارت حياتها في أطر ضيقة محدودة، فكان من الطبيعي أن ينطلق انتاجها من هذه الأجواء .  
كما أن الأبيات التي نظمها المرأة في تلك الفترة، كانت ملائمة لمقاييس المصنوع الأدبية التي تماهت معها الشاعرة . . . مفاهيم ومقاييس تختلف تمام الاختلاف عن مقاييس عصرنا الحاضر . .

لكن هل استطاعت الشاعرة تصوير احساسها ومشاعرها لا وهل كان لها دور في دفع عجلة النهضة النسائية والتقدم بها لا هل استطاعت التعبير عن هموم الجماعة المشتركة، أم انحصرت في دائرة ذاتية ضيقة؟ هل تميّزت عن نساء عصرها تفكيراً وسلوكاً، أم أنها لا تختلف عنهن الا بقدرتها على التنظيم في فنون شعرية مستهلكة ؟

هذا ما سنحاول الاجابة عنه في هذه الدراسة .





وانطلاقاً من ذلك ، كان فيها الشمرى حديث الولادة قياسياً لحركة الشمرى  
المرابي عامة ، نتج عن تحولات في السياسة والاقتصاد والدين والاجتماع والفكر  
أنت أكلها خيراً بظهور المرأة واشتراكها صبح الرجل في ميدان الحياة العامة .

وطى الرغم من أن اسهامها في مجال الحياة العامة كان بسيطاً محدوداً إلا  
أن مجرد التعاون بينهما وبين الرجل حتى في أبسط المجالات يتخذ منها حياة أفضل  
للجميع .

في ضوء ذلك تمت دراسة شمر المرأة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر  
وخرجت في تمهيد وثلاثة فصول ، خاتمة فملاحق .

شمس التمهيد :- صلتني بالبحث ، ومنهجي ، والحدود الزمانية والمكانية التي تم تنظيم البحث في اطارها ، وختمت ذلك بوقفه مع أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها .

قسمت الفصل الأول الى بابين ، تحدثت في الباب الأول عن واقع المجتمع المرابي في مصر وبلاد الشام ، واستعرضت فيه بايجاز الملامح الاقتصادية والسياسية والدينية والثقافية والاجتماعية هناك . وتعرضت في الباب الثاني للحديث عن واقع المرأة المرابية الخاص في مصر وبلاد الشام .

في الفصل الثاني ، تتبعت في الباب الأول المسيرة الحياتية للمرأة المرابية الشاعرة لنتبئ علاقتها بالواقع الاجتماعي العام وواقع المرأة الخاص ، ثم تتبعت بعد ذلك في الباب الثاني ، المسيرة الثقافية للمرأة المرابية الشاعرة بخطيها الشعرية ، والأدبي ، محاوله بيان علاقة هذه المسيرة بالواقع المرابي بعامة ، وواقع المرأة بخاصة .

في الفصل الثالث ، كان لابد من تقصي حركة الشعر المرابي في القرن التاسع عشر ، لننتقل منها الى دراسة شعر المرأة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وتبيان محاور اهتمامه ، قضاياها ، مضامينه ، وسمات الفنية الخاصة به . . .

وفي النهاية ، وثقت في المصادر والمراجع .  
ويلي ذلك ملحق بدواو شعر المرأة الشاعرة في القرن التاسع عشر .

## الحدود الزمانية والمكانية :-

القرن التاسع عشر ، في مصر ولاد الشام ، وخضوعهما لحكم الاتراك العثمانيين الذين كانت د ولتهم تسير نحو الانهيار شيئا فشيئا .  
أوضاع اجتماعية متردية ، نظام اقطاعي بغيض ، تسلط سياسي ، وفتن دينية متعصبة تمصبا أعى ، . . انهيار في المجتمع بوضعه العام .  
ومن بعد ، احساس بضرورة التغيير طمعا في الأحسن والأفضل . ولعل التوجهه للفرب يعين على املاك وسائل التفسير التي تمثلت في ارساليات ومعثات دينية تبشيرية ، توطد أركانها بافتتاح المدارس والجمعيات للبنين والبنات . . . . . وفلسفي وفود اوربية كثيرة ، لفظها المجتمع الاوربي بعد قورته الصاعية ، وما نجم عنها من تغييرات في ظروفه الموضوعية كافة .  
ويبدأ الوعي واليقظة ممثلا في طبقة من الشباب الذي فتح عينيه على تردى مجتمعه وركوده ، فحمل لواء الاصلاح ، وهب ضادا بضرورة التغيير . . . . فكان الاتجاه نحو احياء التراث العربي القديم ، وكانت الرحلات العربية الى أوروبا ، حيث اطلع روادها على الجادى الحرة المنبثقة عن الثورة الفرنسية خاصة . . . . . فمودة الى الوطن الام ، وفي الجمعية أحلام كثيرة ، ورغبة في الاصلاح لا حدود لها ، ويبدأ نوع من التمرد على الاقطاعية والجهل والظلم السياسي والاجتماعي ، وجانب ذلك ، ثورة على جهل المرأة وانحطاطها . . . . . وتغدو الاقلام كماول تهدم القديم لتبني الجديد الزاهي .

وينتصف القرن التاسع عشر وتحقق بعض ما أراداه المصلحون ، وتظهر المرأة بعد أن أيقظتها صرخات المطالبة بحقها في الحياة الحرة الكريمة . . . . . فتمسح بالمعلم غشاوة جهل ظللت عينيها طويلا ، وتمسك بالقلم لتكافح بجانب الرجل . . . . . فتلقني الخطب ، وتؤلف الكتب ، وتلقي المحاضرات ، وتنظم الشعر . . . . . الذي لم تدخله الا في شعر الشعراء الرجال .

والحدود الزمانية التي ينحصر فيها بحثنا، تمتد منذ انقضاء القسرن التاسع عشر، حتى بداية القرن العشرين . انقضاء فالقرن التاسع عشر الذي شهد تفسيرا في حياة المرأة العربية .

ففي كل حركة تفسير عظيمة، تكون الأهمية الكبرى للمرحلة الأولى فيها، لانها تحدد وجهة السير وتبين بداية الانطلاق، وم منتصف القرن التاسع عشر كان نقطة انطلاق المرأة وبداية تبصرها طريق العلم المؤدى الى النور.

وتنتهي على عتبة القرن العشرين، حين نضجت فكرة تحرير المرأة . واختمرت في الانهان، متمثلة في كتابي ( قاسم أمين ) "تحرير المرأة" و "المرأة الجديدة" ولا بد من الاشارة الى ان هنالك بعض الاشارات لنساء نظمن شعرا قبل ذلك لكنها اشارت قليلة تتضمن ما لا يتجاوز عشرة أبيات (تست النصر ابنة فخر الدين الصمني ) (١).  
اما حدود البحث المكانية، فانها لا تتجاوز مصر وبلاد الشام، ومركز النهضة الأدبية الحديثة آنذاك بلا منازع .

ولا يعني اقتضار البحث على شواعر مصر وبلاد الشام انهن الوحيدات اللواتي بزغن في فجر النهضة النسائية الأدبية الحديثة، فقد تكون هناك شواعر أخر لم أتمكن من الاهتداء اليهن رغم الجد في البحث والتنقيب الذي لم أخط بعمده الا بإشارات بسيطة من شاعرهم السن السودان (٢) وردت لهن بعضة أبيات، وقد حاولت البحث عنهما أكثر طويلا، فلم أعر على مصدر واف يشفي عليلي .

(١) مارون عبود، صقر لبنان، بيروت، دار المكشوف، ١٩٥٠، ص ٦٩ .

كرم البستاني، اميرات لبنان، بيروت، مكتبة صادر، ١٩٥٠، ص ٦٩ .

(٢) عبدالمجيد عاهدين تاريخ الثقافة العربية في السودان، بيروت، دار الثقافة

مصادر ومراجعتي :-  
=====

منذ اختيار موضوع الدراسة تلك ، واجهت صعوبة الاتصال بالمصادر التي تشكّل المادة الأولية للبحث . . . . ان انني لم أتمكن من الحصول الا على دواوين شمر ثلاثة " حديقة الورد " لوردة المازجي ، " حلية الطراز " لعائشة تيمور ، " وبنات فكر " لمريانا مراس .

ذلك ان شعر شواعرنا يصغر في صحف ومجلات القرن التاسع عشر ، فكان من الصعوبة بمكان جمع شتات هذه المقطوعات ولطمتها وتنسيقها ، لا سيما ان مكتبة جامعتنا الأردنية تفتقر الى كثير من هذه الصحف والمجلات ، كما تفتقر الى كثير من مؤلفات شواعرنا الأدبية .

لذلك كان لا بد من الاستمانة ( بدار الكتب الظاهرية ) في دمشق ، حيث وجدت ضالتي ، ففي مخازنها الكبرى عثرت على الكثير من مؤلفات شواعرنا ، منها روايتي " حسن الفواقب أو غادة الزاهرة " و " الهوى والوفاء " لزينب فنسواز ، وكتاب الرسائل الزينية التي ضم مجموعة كبيرة من اشعار ومقالات وخطب زينب فنسواز ، كذلك تمكنت من الحصول على رواية " نتاع الاحوال في الأفعال والأقوال " لعائشة تيمور ، كما اعتمدت على كتاب " النساءيات " لملاك حفني ناصر ، و " الدر المنثور في طبقات ربات الخدور " لزينب فواز .

ومن المراجعي الهامة التي تمكنت من العثور عليها أيضا ، وأفادتني كثيرا في الحصول على بعض من قصائد ومقطوعات شواعرنا كتاب " بلاغة النساء في القصر المشرف " لفتحية محمد ، و " الشمر النسائي المصري وشهيرات نجومه " لمؤلف مجهول ، و " كتاب النساءيات " لجرجي باز .

وكذلك دارس للأدب الحديث ، كان اعتمادنا الكبير على الدوريات من صحف  
وجرائد ومجلات ، وفي " دار الكتب الظاهرية " تمكنت من الحصول على الكثير من  
هذه الدوريات التي شككت مادة كبيرة لا يمكن الاستغناء عنها ، وفي ثنايا  
مجلات " فتاة الشرق " ، " الاثار " ، " أنبياء الجليل " ، وغيرهما عثرت على مقطوعات  
مبعثرة وقصائد متناثرة لشواعرنا ،

ولم يكن بالامكان الاستغناء عن المراجع الادبية والعلمية والتاريخية  
المعاصرة لشواعرنا زمنيا ، ومن هذه المراجع الهامة : " السار على السان "   
للشديان ، " مذكراتي في نصف قرن " لأحمد شفيق باشا ، " تحرير المرأة " ،  
و " المرأة الجديدة " لقاسم أمين ، بالإضافة الى مؤلفات الطهطاوي والكواكبي ،  
وكتاب " عبرة وذكر " للملليان البستاني ، و " المسألة الشرقية " لمصطفى  
كامل وغيرهما .

وأخيرا كان اعتمادنا على بعض المراجع الحديثة ككتاب " ادباء فلسطين  
في ذوا الاثر " " لوقئلاكي الحمصي " و " والاداب المصرية في بلاد الشام " للأب لويس  
شيخو ، " شعراء مصر وبيئاتهم في الجيد الماضي " للعقاد " وروايات النهضة الادبية  
الحديثة " لمارون عبود ، وغيرهما .  
وتبقى الاعمى الكبير لتوجيهات وارشادات ونصائح استاذنا الدكتور " عبد الرحمن  
ياغي " ولصبره وتفانيه في مساعدته وتوجيهه طلابه ، فله مني كل التقدير .

## الفصل الاول

- الباب الاول : واقع المجتمع العربي بعامة في مصر وبلاد الشام.
- الباب الثاني : واقع المرأة بخاصة .

واقع المجتمع العربي بعامة فسي

مصنر وبلاد الشام

\*\*\*\*\*

حتى يأخذ البحث امتداده المكاني ، الذي يشتمل على مكانة المرأة العربية في المجتمع العربي ، و دورها وهمومها وقضاياها ، لا بد من القاء الضوء على واقع المجتمع العربي بعامة ، ونهيس بعض ملامحه : الاقتصادية ، والسياسية ، والدينية ، والثقافية ، والاجتماعية ، تلك الأوضاع التي اعطت آثارها وعلامتها وأصباغها ، وقيمها ، حتى بات التفسير عطية ثاققة فيه .  
وسيتضح لنا أن المجتمع العربي في القرن التاسع عشر ، كان مجتمع الرجل ، السذن قبل المرأة مذ حورة منزوية متخلفة . . . . . وكان بقبوله هذا يمكن اند حاره وانزواءه وتخلفه ، لأن الحرية لا تتجرأ .

١- ملامح اقتصادية :-

=====

ساد البلاد العربية منذ الفتى العثماني عهد من التأخر والركود ، كان من عوامله ان الشرن فقد مركزه الاستراتيجي بعد اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح البحر الى الشرن الأقصى وتحول الشريان التجاري اليه ، بعد أن كان البحر الابيض المتوسط وسواحله الشرقية سبيله الممتد ، والتي كانت سبيل ومسلك القرن التاسع عشر يهدل على البلاد العربية التي كانت تنوء تحت الحكم العثماني ، حتى كانت الدول الأوروبية تشن حملاتها الهجومية على المشرق العربي ، والتي اتخذت اشكالا متعددة ، منها الرسائل والبعثات التبشيرية ، التي اتخذت طابعا علميا يخفي هدفها فسي التبشير ، ومنها الحملات العسكرية التي اتخذت طابعا تجاريا ، على حين كسان الهدد الحقيقي لها ، الطمى والرغبة في الاستيلاء على اقتصاديات البلاد العربية والمراكز الاستراتيجية فيها نتيجة للتضخم الاقتصادي الذي ساد أوروبا بمسند الثورة الصناعية ، وقد أدرك العثمانيون ذلك ، وسيطرت عليهم " الرغبة في عزل



بلادهم عن أوروبا والانطواء على أنفسهم خوفاً من مظالم الدول الأوروبية . ( ١ )  
ونتيجة لذلك تمت تغييرات كثيرة في النظام الاقتصادي السوي الذي كان يمانسي  
منه الشرع الاوسط في القرن التاسع عشر .

كان الوضع الاقتصادي آنذاق يعتمد اعتماداً كبيراً على الزراعة ، ونتيجة  
لذلك " طُفقت على البلاد اقطاعية مستبدة ، وساد عليها فساد اداري مرهق ،  
ولم يكن من هم الاقطاعيين الا جلب الرعية اشباعاً لأنفسهم ، وارضاءً لأولي الأمر  
في الأستانة ، فكأن الشعب ليس الا غنماً يروع ليجزّ صرفه ويؤكل لحمه . . . ويصدن  
ذلك بنوع خاص على " سروريا ولبنان " فقد بلغ الضيق الاداري بهما ، أن كان  
السلطان العثماني فيهما يظن أن أيدي الاقطاعيين ، فيحكموا رعاياهم حكماً  
مطلقاً لقاء ما يدفعونه له من أموال ويقدمونه من مساعدات " ( ٢ )  
ونتيجة لهذا الوضع الاقتصادي ، قسم المجتمع الى طبقات ثلاث : عليا تملك  
الأرض ، والأموال ، والمبيد ، " أغنياً مقتصرين على استخدام الفقراء والهدوم " ، ( ٣ )  
وطبقة وسفلى من موظفي الدولة ، وطبقة ثالثة هي طبقة المزارعين والصناع .

ويصور " رعاة الظهطاوي " الحال المزرع الذي يكف منذ مشـ  
الشمس حتى مشربها ، لتمود شرة تمبه لصالح مالك الأرض ، ويقول : " . . . ثم  
ان المقتطبت لثمار هذه التحسينات الزراعية ، المجتني لفوائد هذه الاصلاحات  
الفلاحية الناتجة في الغالب عن العمل واستعمال القوى الآلية ، والمحتكر

---

( ١ ) توفيق علي برو ، السرب والترق في العهد الديستورب العثماني ، القاهرة ،

دار النهضة للطباعة ، ١٩٦٠ ، ص ١٢ .

( ٢ ) أنيس المقدسي ، الفنون الأدبية واعدامها في النهضة العربية الحديثة ،

بيروت ، دار العلم ، ١٩٧٨ ، ص ١٣ .

( ٣ ) عبد الله النديم ، سلافة النديم في منتخبات النديم ، القاهرة ، مطبعة أمين

الهندية ١٩٠٦ ، ص ٣٦ .

لمحصلاتها الايرادية ، انما نحو طائفة الملاك . . . وما يصل الى العمان فسي  
نظير عملهم في المزارع ، أو الى أصحاب الآلات في نظير اصطناعهم لها ، هو  
شيء قليل بالنسبة للمقدار الجسيم العائد الى الملاك" ( ١ ) .  
والاضطهاد الذي عانى منه الفلاحون كثيرا ، ولم يدم استقرار حياتهم المنيعة  
ومن عند ذلك لعل الخوف والقلق كانوا يهتريون من قرية الى اخرى خوفاً من الازلال والرياح ،  
وقد وقع على كاهن الفلاح ارهاق آخر ، من جانب المرابين الاجانب . . . ان وجد  
عولاً من حسن رعاية الحكومة لهم ، ومن حماية امتيازاتهم الأجنبية ، ما جعلهم  
يستغلون الفلاحين الى أقصى درجات الاستغلال ، حتى انتزعوا منهم الأملاك  
والأموال ، وتبلوهم بالديون الباهظة ولم يجد الفلاح من الحكومة حمىة  
لحقوقه وأملاكه ، بل زادت في ارهاقه واستغلاله . ( ٢ )

ورغم الحكم الاقطاعي الذي يقطن الكلاً ويقتطن الاكباد ، فقد صبرت الرعيصة  
على جرحها ، دون قنوط ولا استسلام ، ولم يخد الوطن في أشد ظلمات تاريخية  
من متروكين " ينفصون على المستبدين أحلامهم بالسيادة ، ويقضون عليهم مناجمهم  
الوثيرة " ( ٣ ) ، فسيها هو ( جمال الدين الأفغاني ) يحب الفلاح على الثورة ويحرضه  
قائلاً : " أنت أيها الفلاح المسكين ، تشن قلب الأرض لتستنبت ما تسد به  
الرمح ، وتقوم بأرد العميال ، فلماذا لا تشن قلب ظالمك ؟ لماذا لا تشن قلبك سب

---

( ١ ) رفاعة الطهطاوي ، ضاهن الالباب المصرية في مناقب الاداب المصرية ،  
من الاعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي لمحمد عمارة بيروت ، المؤسسة المصرية  
للدراسات والنشر ، ١٩٧٢ ، ١ / ٣١٦ .

( ٢ ) سلافه النديم ، ص ٣٦ .

( ٣ ) طارون عبود ، صقر لبنان ، بيروت ، دار المكشوف ، ١٩٥٠ ، ص ٥٧ .

الذين يأكلون ثمرة أطمابت ٢٤" (١)

كانت خطط الحكام أن يسلبوا الشعب ارادته ، ويخفتوا صوته ، ويحولوا بينه وبين القيام بأمره ، وهذا ما عناه أحد كبار كتاب الانجليز ، عندما كتب يقول سنة ١٨٨١ : " . . . وفي أن اتفاق بيننا وبين العذريون ، وبين أية قوة أجنبية ، فإن المصريين أنفسهم لا يمكن أن يكون لهم أن صوت أو دور في هذا الموضوع ، فإذا كان من البلاهة أن يطلب مشترى قطيع الفئتم من البائع أن يبرز له موافقة مكتوبة من القطيع على عملية البيع ، فإننا سوف نتهم بالبلاهة إذا ما طلبنا موافقة الفلاحين المصريين على انتقال بلادهم من مالك إلى آخر " . ( ٢ )

إلى جانب الاقطاعية المريعة ، كانت الضرائب الباهظة التي أثقلت كاهل الشعب ، إذ كان الباشا يشتري وظيفته بالمال ، ثم يستعين عن نفقاته من مال الأهالي .

" بل أسمع أحد الباشوات أن أحد البلد تأمروا عليه ، وسيكتبون إلى الباب العالي ليمزله ، لما كان عليه من الطمع والظلم ، فدعى الباشا بعض وجهائهم ، وأدخلهم غرفته الخاصة ، وفتح أمامهم صندوقاً مملوفاً ذهباً إلى نصفه ، وقال لهم : لنسألكم ألا بعد أن يمتلك الصندوق من ذهبكم ، ولكن اعلموا ، ان من يأتي بعد من الباشوات سيأتيكم بصندوق فارغ ، فأهون عليكم تصبئة النص من الكسل ، فبهتوا وخرجوا " . ( ٣ )

( ١ ) دوقان قرقوط ، تطور الفكرة العربية في مصر ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٢ ، ص ١٨٤ .

( ٢ ) دوقان قرقوط ، تطور الفكرة العربية في مصر ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٢ ، ص ٨٧٧ .

( ٣ ) فرد بناند توتس اليسوعي ، يوميات البشاش ، بيروت ، المؤسسة الكاثوليكية ، ١٩٥٨ ، ١/١٦٦ .

ويصف (محمد عبده) الوضع الاقتصادي السيء والضرائب التي أثقلت كاهل الفلاح بقوله: " كان أعالي بلادنا محطين من الأثقال النقدية مالا يطيقون من ضرائب على الارض متنوعة كثيرة ، تشجده على الدوام بتجدد الأشهر والأعوام وغرائم تفرس على الأنفس وتوابعها في غير نظام ، لا تنتهي الى غاية ، ولا تقف عند حد ، حتى بلغت بهم نهاية لا يستطيعون معها الأداء لشيء مما فرض عليهم ، ثم لم يكن لاقتضاء هذه الضرائب الثقيلة منهم وقت معين ولا قاعدة معروفة ، بل كان ذلك على حسب اشتها الحاكم وارانته الغير المرتبة ، فتارة يجبرون على أداء جميع أموال السنة في أول شهر منها ، وتارة يطالبون بأموال السنة التالية فسي منتصت السنة الحاضرة ، وص تأخر عومل بالضرب المهلك ، والحبس المؤبد ، أو انتزاع جميع ما بيده قهرا ، أو ما شاكل ذلك من المعاملة الخسنة ( ١ ) ، ولا يجد للخلاص من جميع ذلك سبيلا سوى الالتجاء الى أرباب البنوك ، الذين هم أعوان الظلم في ذلك الوقت ، فاذا رأوا حاجة الأعالي اليهم تدللوا أو تمنموا لعلمهم أن الكريان وراءهم ، فلا قدرة لهم على الصبر ، ولا سبيل الى التخلص من ألهم العذاب ولو مؤقتا الا بالرضا بكل ما يرسمون عليه من الفائدة ، فكان صاحب البنك لا يعطي الا بفائده عشرة في المئة بد أزيد في كل شهر . . فكانت تلك الأيام وبلا ووبالا على الحكومة والأعالي جميعا ، وكانت سمدا وريما للتجار وأرباب البنوك الضرياء الدخلاء ، الذين أنتشروا بين أبناء البلاد ، انتشار الذئاب بين الأعمام ، فأثقلت كواهد الفلاحين وغيرهم من الوطنيين ، بالديون الهائلة في أسوأ الأحوال " ( ٢ )

( ١ ) فرديناند توتن الميسوعي ، يوميات النباشي ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية

١٩٥٨ ، ١ / ٦٦ .

( ٢ ) محمود أبريه ، نواب الفكر العربي ، جمان الدين الافناني ، مصر ، دار

المصارت ، ١٩٤٨ ، ص ٥١ .

وأكثر ما شاعت الاقطاعية في بلاد الشام في جبل لبنان ، حيث اصطفت  
بالصفه الدينية والسياسية ، ان كان السائد أن يتولى حكم الجبل أحد أمراء الاقطاع ،  
لكن نتيجة للاضطرابات المتوالية ألغي ذلك سنة ١٨٤١ وأصبى يتولى السلطة بدلا  
منه حاكم عثماني يمين تعيينا ، وقسم الجبل الى قسمين منفصلين ، لكـــــــن  
هذا كله كان اسما ، ان اشتدت الفتر والنزاعات مرة ثانية وبدأت تبشر بنشوب  
حرب أهلية ، وكان العاملان الرئيسان هما : تدمير الفلاحين الذين كانوا يكافحون  
ليحرروا أنفسهم من آثار النظام الاقطاعي ، وتزايد قوة رجاء الدين خاصة كهـاـن  
الموازنة ، وقد تحالفت قوات القوتان على مقاومة أصحاب الأرض ، ورغم أن هؤلاء  
كانوا منقسمين على أنفسهم ، غير أنهم كانوا يظهرون بمظهر المتحدين وحيث  
تتمرس امتيازاتهم للخطر ( ١ ) .

ونتيجة لهذه الأوضاع السيئة ، كثيرا ما كانت تقوم الثورات ضد السادة  
الاقطاعيين ، منها ثورة سنة ١٨٥٢ في لبنان الشمالي ، قام بها الفلاحون الموارنة  
بتمهيد من كهنتهم على سادتهم الاقطاعيين المنتمين الى الطائفة نفسها ، وامتدت  
الثورة الى لبنان الجنوبي ، فاتخذت هناك مظهر الصراع الطائفي ، ان كان هناك  
عدد كبير من النصارى الفلاحين يعملون في أرض بعض الاقطاعيين الدروز ، وقامت  
فتنة سنة ١٨٦٠ حين دبر الفلاحون الدروز الذين انضموا الى سادتهم الاقطاعيين  
مذبحة عامة ، فتكوا فيها بالنصارى من فلاحين وسادة واقطاعيين ورجاء دين عيسى  
حمد سواه " ( ٢ ) .

وشيثا فشيئا بدأت الاقطاعية تتضاءل خصوصا في بلاد الشام بعد حوادث

( ١ ) جون انطونينوس ، يقظة العرب ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٦ ، ص ١٢٣

( ٢ ) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .

سنة ١٨٦٤، يقول ( رستم بازر ) في مذكراته : انقرضت الاقطاعية في لبنان منذ آمد بميد ، ان نصت المادة الخامسة من نظام لبنان سنة ١٨٦٤ على مساواة الجميع أمام القانون ، وعلى ازالة امتيازات الاقطاعية عموماً ، وامتيازات المقاطعية ( أى الأسياد الاقطاعيين ) خصوصاً . (١)

لم يكن الاعتماد الاقتصادي في البلاد العربية على الزراعة فقط ، وانما كانت هناك طبقة صغار التجار ، والصناع ، وأرباب الحرف الحرة ، وكانت هذه الطبقة تقيم في المدن وتتمتع بثروة كبيرة نسبياً .

وبقيت الصناعة طوال العهد العثماني تعاني من التخلف والجمود ، وانحدرت في طوائف حرفية يتحكم بها شيوخ كل طائفة ، وزاد التمييز بلمة ، عندما تدخلت الحكومة في تعيين الشيوخ ، فدخل الحرف عناصر غير أهلها ، فتقهقرت الصناعة واضمحلت ، وكان لنظام الامتيازات الاجنبية الذي ادخل الى الدولة العثمانية ، أثره في الحيلولة دون نمو أية حرفة او صناعة ، وخاصة بعد ان غزت المنتجات الصناعية الأوروبية البلاد العربية في القرن التاسع عشر . . . عصر الثورة الصناعية في أوروبا . (٢)

وهكذا نرى ان الاقطاعية البغيضة ، بالاضافة الى الاقتصاد الأشملى الذى لا يبسر لكل الرجال عملاً فضلاً عن النساء ، والتعامل الحقوقي الملتوى ، الذى لا يؤمن المساواة بين الرجال أنفسهم فضلاً عن المساواة بين الجنسين ، كل

( ١ ) مجلة الشرق ، السنة الحادية والثلاثون ، ١٩٣٣ ، ص ٨٢ .

( ٢ ) على محافظة ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ، بيروت

الدار الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٥ ، ص ١٦ .

هذه أسباب تمنح تقد ، قضية المرأة " . ( ١ )

٠٢ ملامح سياسية :-  
=====

القرن الثامن عشر يؤذن بالأقول ، وقد سبقته الى ذلك الدولة العثمانية ، بعد أن ودمنت قواها ، وتناثرت أعضاؤها ، وانفصلت عنها " البوسنة وألبانيا وبيروسي وبلاد اليونان ومقدونيا وبلاد الصرب والبغدان والبلغار وأقليم تراس حتى نهر مارتسيا " ( ٢ ) وذلك بمساعدة فرنسا وبروسيا والنمسا التي اتفقت على سلب جميع الولايات العثمانية في أوروبا ، ماعدا الأستانة وما حولها وتقسيمها فيما بينها . . . ( ٣ ) وكان من حسن حظ الدولة العثمانية ان مصالح تلك الدول ومطامعها كانت تتضارب في معظم الميادين ، فإذا أقدمت احدت الدول على اعتلال بعض الاقطار العثمانية كثيرا ما كانت تعارضها دولة أخرى معارضة فعلية ، فتعمل كل ما في وسعها لارغامها على الجزاء ، وهكذا عاشت الدولة العثمانية وحافظت على ممالكها الشاغرة عدة قرون من السنين ، بفضل ما كان يقوم حولها من التمارن والتنافس بين الدول الكبرى ( ٤ ) . وهذا ما حدث حين طرقت العطلية الفرنسية أبواب مصر وتصدت لها انجلترا ، فانهزمت فرنسا عن مصر التي بدأ تقهرها عن الدولة العثمانية ، ورغبتها في الاستقلال حين استولى ( محمد علي ) على مصر منصباً نفسه سلطاناً عليها ، بعد ان اتفق مع انجلترا والنمسا بابقاها

- 
- ( ١ ) نجيب بيمان الدين وشهادة نخور ، حون المرأة ، بيروت ، دار المعارف ، ١٩٥٧ ، ص ١٢٥
  - ( ٢ ) مصطفى كامل ، المسألة الشرقية ، مصر ، ١٨٩٨ ، ص ١٧١
  - ( ٣ ) محمد فريد بك الصحافي ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٧٧ ، ص ٢٥١
  - ( ٤ ) ساطع الحصرى ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، بيروت ، دار العلم ، ١٩٦٠ ، ص ١٥٠

طكت مصر وما يتبعها في يده ينتقل من واحد الى آخر" (١) . . . وكان يطمح في ولاية مصر والشام مما لتم له الكلمة في الشرن وفي البحر الابيض المتوسط، (٢) ، لذلك جهز جيشا بقيادة ابنه ( ابراهيم ) لاحتلال بلاد الشام " وقد امتياز حكمه لها بسمه الاصلاح على الصعيدين الاداري والاجتماعي ، فقد قام بترتيب المجالس الطكية والعسكرية ، واقامة مجلس النور وغيرها من النظم الحديثة وترتيب المالية ، فجمع نظاما لبيباية الخراج ومعاطة الرعايا بالمساواة والمدن ، لا تفاوت بين طبقاتهم ومدافعهم ، لذلك لم يلبث الامراء والشايخ وأرباب النفوس ان استنظروا ظن الدولة المصرية ، وتمنوا ربوع العثمانيين" (٣) .

لكن اليكم المصرون لم يستمر طويلا في بلاد الشام ، ان تمكنت المراكب الانجليزية والساكر المختلطة من اخذ جميع المدن الواقعة على البحر ، واخراج المصريين منها ، حتى لم ير ( محمد علي ) بدا من الاندفاع لمطالب أوروبا لأنه من العيب المحض مقاومة الدول المتحدة ، وأمر البين المصرون بالانسحاب سنة ١٨٤٠ (٤) .

فمادت بلاد الشام الى حظيرة الدولة العثمانية ، تاتي فساد الاحكام والحكام ، وتنازع الاقطاعيين ، الاستبداد الطائفي ، والسياسة العثمانية الجائرة الفاسدة ، المتمثلة في الباب العالي ومثليه . وفي الجنود الذين كانوا لهم مراكز امتيازات كبيرة ، وفي الباشوات الذين مكسبهم الوضو الاجتماعي الذين ينتمون اليه من امتيازات كئيبة .

- 
- (١) رستم باشا ، مذكرات رستم باشا ، تحقيق فؤاد أفرام البستاني ، بيسروت ، منشورات الجامعة اللبنانية ، ١٩٥٥ ، ص ١٠٤ .
  - (٢) المسألة الشرقية ، ص ١٤٨ .
  - (٣) محمد كرد علي ، خطط الشام ، دمشق ، مطبعة المفيد ، ١٩٢٨ ، ٤/٣ .
  - (٤) الدولة العلية العثمانية ، ص ٢٤٥ .



حاول العثمانيون تخفيف الفساد السياسي بما نشره من لوائح التنظيمات والمراسيم التي أصدروها ، ومنها ( خط الكرخانة سنة ١٨٣٩ ، الذي اشتمل على اعتراف صريح واضح بالمساواة الكاملة بين جميع الأديان في الإمبراطورية العثمانية في شؤون الضرائب والقضاء والحقوق والواجبات المدنية ( ١ ) . ورغم هذه القوانين والإصلاحات ، فقد بقي الحكم مطلقا وإرادة السلطان فسوق كل قانون ، لا سيما في عهد ( السلطان عبد الحميد الثاني ) " الذي اتبع سياسة صارمة غاشمة ، فوأن الحريات وكبت الأنفاس ، واتخذ الجواسيس والأعوان ، وكان يحاكم المفكرين الأحرار والمظلومين في الأستانة بالقاء بعشهم في ( البوسفور ) ، ثم يعلن عن ايجاد الجبهة وتمييز مكافأة لمن يفتش على الجبهة " ( ٢ )

والى جانب استبداد السلطان كانت صلاحيات الولاة في المدن مطلقة ، وأحكامهم قطعية ، وأيد بهم منطلق في أموال الآخرين رشوا أو غيبات ، وأموال الجباية التي كانوا يجهدون في جمعها كانت وسيلتهم في استرضاء السلطان وعظماة الدولة ، وكثيرا ما كان يتم تغيير الولاة بسرعة فائقة ، لذلك سلك بمس الولاة في العصور على الامان سلك الظلم والظفيا . ( ٣ )

ونتيجة للحكم السياسي الفاشم عانت بلاد الشام الويلات من الصراعات المذهبية السياسية " ان كانت اكثر استعدادا من غيرها لقبول بذور الفساد ، بسبب تعدد الجنسيات واختلافهما في الدين والمشر ، ووجود العداوة بينها ، خصوصا

- 
- ( ١ ) الدولة العلية العثمانية ، ص ٤٠٧ .  
( ٢ ) ولي الدين يكن ، الصحائف السود ، تحق جبران مسعود ، بيروت ، بيت الحكمة ، ١٩٢٠ ، ص ١٠٨ .  
( ٣ ) محمد الطبا ، اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، حلب ، المطبعة العلمية ، ١٩٢٤ ، ٢/٢٧٥ .

بين الموارنة والدروز ، وساعدة فرنسا للموارنة وتأييد انجلترا للدروز ، فقامت لذلك بينهم أسباب الشقاق ودواعي الخلاف ، الى أن تصد الموارنة بالقتل على الدروز أواخر سنة ١٨٤٦ ، وقام الدروز للأخذ بالثأر ، ثم امتدت الفتنة الى جميع انحاء بلاد الشام ، وكثر القتل والنهب ، وتمتعد مذابح في طرابلس وصيدا واللاذقية وزحلة ودير القمر ، ومنها الى مدينة دمشق الشام ( ١ ) ، حتى اندلعت فتنة سنة ١٨٦٠ الشهيرة .

وكانت نتيجة الاضطرابات والمذابح تلك ان اتفقت الدول الأوروبية على ان ترسل فرنسا الى الشام سنة آلاف مقاتل لمساعدة الجيوش العثمانية على اعادة السكينة للبلاد ، وفي سنة ١٨٦٠ نزلت الجيوش الفرنسية الى بيروت فوجدت السكينة ضاربة اطنابها في بلاد الشام ، ورغم ذلك أصر القائد الفرنسي على ارسال فرقة من الكوخمائة جنود الى جبل لبنان لاعادة المارونية الى بلادهم وحمايتهم من تصدب الدروز ، واستمر الجيوش الفرنسي حتى سنة ١٨٦١ ( ٢ ) ، حيث انفصل جبل لبنان عن الدولة العثمانية وخضع لنظام المتصرفية .

لم يقتصر سوء الاحوال السياسية على بلاد الشام ، ففي مصر كان الخديوي ( اسماعيل ) يطمح الى جعل مصر قطعة من أوروبا بعد الاستقلال بها عن تركيا . . . وكان يستعين الباب العالي بمختلف الوسائل ليحصل منه على امتيازات تخص بها مصر من شكل ولاية عثمانية الى شكل دولة مستقلة استقلالاً داخلياً ( ٣ )

( ١ ) الدولة العلية العثمانية ، ص ٢٨٥ .

( ٢ ) المصدر نفسه ، ص ٢٨٦ .

( ٣ ) احمد شفيق باشا ، مذكراتي في نصف قرن ، القاهرة ، مطبعة مصر ،

وكانت النتيجة أن غرقت مصر في الديون ، مما فتق الباب للدول الأجنبية لتحقيق مطامعها الشخصية في احتلال البلاد المصرية ، للاستفادة من خيراتها أولاً ، ولتتقبل التدفق البشري الذي كان نتيجة حتمية للشوكة الصناعية في أوروبا ، " ففرضت الرقابة الشائبة على مصر ، وتم تعيين مراقبين دوليين ، ووزراء أوروبيين على المال المصرية " ( ١ ) . وبدأ تغلغل نفوذ الأجانب ينتشر تدريجياً في مصر .

بعد الكوارث ، أثارت سخط الأحرار ، فظهرت في صفوفهم حركة وطنية ترد صدورها في الصحف ، ومجلس شيوخ النواب ، واتجهت غايتها إلى انقضاء مصر من التدفق الأجنبي ، وبدأت المطالب بتأليف وزارة وطنية ، وكان ( اسماعيل ) أن يوضح لهذه المطالب ، لولا تدخل الأوربيين السافر وسميهم لا يحاطها ، وخلصه بعد ذلك سنة ١٨٧٩ ( ٢ ) .

وجاءت ردة الفعل للتغلغل الأجنبي في ( ثورة عرابي ) سنة ١٨٨١ والتي أحبطت بمساعي الشبان واضاح المصالح للدسائس الأجنبية بنصب شراكها ومكائدها ، حتى انتهت هذه الثورة الوطنية بالاحتلال البريطاني لمصر سنة ١٨٨٢ .

ولم يكن حكم ( توفيق ) خليفة ( اسماعيل ) بأفضل منه ، " ان شكك الضباط زمنه من استئثار الترك والارناؤوط بالرتب والرواتب ، وشكا العامة من استبداد الحكومة وانصرافها عن كل فكرة دستورية ، بالإضافة إلى الشكوى من ضيق العيش والضرائب المرتفعة من قبل العامة " ( ٣ ) .

تعد هذه الأوضاع السياسية المتدهورة في مصر وبلاد الشام ، أحد الأسباب التي تعالسى أصوات الأحرار ، محتجة ، مطالبه بضرورة التغيير والاصلاح ، بعرضها لوجهه

( ١ ) عبد الرحمن الراجحي ، عصر اسماعيل ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية

١٩٤٨ ، ٧ / ١

( ٢ ) المصدر نفسه .

( ٣ ) ابراهيم عبد ، تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضة الفكرية والاجتماعية

مصر ، مكتبة الآداب ، ١٩٥٤ ، ص ١٠٦

أسباب الفساد والتردي ، فها هو ( عبد الرحم الكواكبي ) في كتابه ( أم القرن )  
يصرح أسباب الفساد بقوله " . . . ان بلائنا من تأصل الجهل في غالب امرائنا  
المترفين الأخرس أعمالا ، الذين ضلوا وأضلونا سواء السبيل ، وهم  
يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، أنهم يتشدقون بالاصلاح السياسي من أنهم  
داعية الحق ، يقولون بافوائدهم مالم يفي قلوبهم ، يظهرن الرغبة في الاصلاح ويبطنون  
الاصرار والعناد على ما هم عليه من فساد دينهم ودنياهم ، وعدم مباني مجددهم ،  
وانزال أنفسهم والمسلمين ، وهذا داء عيا لا يرجى شفاؤه " . ( ١ )

أما عامة الشعب فقد كانوا " يرون شؤونهم الخاصة والعامة ملكا لحاكمهم  
الأعلى ، ومن ينهيه عنه في تدبير أمورهم ، يتصرف فيها بحسب ارادته ، ويعتقدون ان  
سعادتهم وشقاؤهم موكولا الى أمانته وعدله ، أو خيانتة وظلمه ، ولا يعلمون من  
علاقة بينهم وبين الحكومة سوى أنهم محكومون مفرمون بما تكلفهم به الحكومة  
وتضربه عليهم " . ( ٢ )

وبسبب هذه الأوضاع المتردية ، أقيمت الأهرار على تأليف الجمعيات السرية ،  
وتشكيل الأحزاب السياسية ، للمطالبة بالحقوق المشروعة من أجل نيل الحرية  
والاستقلال ، وقامت الحركات الإصلاحية ، مستلهمة مبادئها وفوائدها من الدول  
الغربية التي كانت في أوج ازدهارها ومن غذت الحركات الإصلاحية الدعوة التي  
الجامعة الإسلامية ، التي كانت ردة فعل للغمز الجنبلي للبلاد الإسلامية  
عسكريا وثقافيا ، وعجز الدول الإسلامية عن صد هذا الهجوم .

---

( ١ ) عبد الرحم الكواكبي ، أم القرن ، كتاب الاعمال الكاملة للكواكبي

لمحمد عمار ، القاهرة ، الهيئة العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ ، ص ١٥٢ .

( ٢ ) نوابي الفكر العربي ، ص ٦٠ .

فسمى جماعة من الأحرار إلى التأكيد على وجوب الوحدة بين الدول الإسلامية ،  
ومن أشهر دعاة هذا الحزب ( جمال الدين الأفغاني ) الذي بعث الهمسة  
في نفوس المسلمين ، وحشهم على مقاومة الظلم ، والثورة على الاضطهاد ، واستنهمس  
همهم قائلاً : " ألا أيها النائمون تيقظوا ، ألا أيها الغافلون تنبهوا ، يسا  
أهس الشرب والنموس ، ويا أرباب المروءة والنخوة ، ويا أولي الخيره الدينيـة  
والحمية الإسلامية ، ارفعوا رؤوسكم تروا بلا منعبنا على أوطانكم وما انتم ببعيد منه ،  
ولا بممزن عنه ، ان لم يكن أعباكم اليوم ، فسيصيكم غداً ، فالشباب الثبات ، وحذار  
حذار من التواني والتقاعد ، هذا وقت يقترب فيه المؤمنون إلى ربهم بأفضـل  
عص شرعي ، هذا وقت تنان فيها سيادة الدارين ، للعام في غير الدينيساء  
وله في الآخرة الحسنى وزيادة " ( ١ ) .

وخطب الخديون ترفيق قائلاً : " ليس لي أمير البلاد أن أقول بخريـة  
واخلاق ، ان الشعب المصر كسائر الشعوب في العالم ، لا يخلو من وجود الخامل  
والجاعل بين أفراد ، ولكن هذا لا يمنع من وجود العالم والعامل أيضا ، فالمنظار  
الذي تنظرون به إلى الشعب المصر ينظر به اليكم ، واذا قبلتم نصحي ، وأسرعتم  
لأشراة الأمة في حكم البلاد ، فتأمرون باجراة انتعابات نواب عن الأمة ، تسمى  
القوانين . . . فان ذلك أثبت لعرشكم ، وأدوم لسلاطكم " ( ٢ ) .

كان العرب المسلمون ينظرون إلى الدولة العثمانية على أنها قتمسة  
للخليفة العربية الإسلامية ، لذلك ظهر التأييد الكامل لها في وجه الناقيين  
عليها ، ممثلا بتيار ( الرابطة العثمانية ) للدفاع عنها ، والوقوف إلى جانبها  
في صراعها مع الدول الأجنبية . ومن دعواتها ( مصطفى كامل ) الذي دافى عنها

( ١ ) نوابي الفكر العربي ، ص ١٠٤ - ١٠٥ .

( ٢ ) محمد عماره ، الاعمال الكاملة للأفغاني ، القاهرة ، المؤسسة المصرية  
المائة للنشر ، ١٩٦٨ ، ص ٤٧٣ .

دفاعاً حاراً في كتابه ( المسألة الشرقية ) سنة ١٨٦٨ قائلا : " انني أضع الـ  
الله فاطر السموات والأرض من فؤاد مخلص ، وقلب صادق ، أن يهب الدبلوماسية  
القوة الأبدية ، والنصر السرمدي ، ليميز العثمانيون والمسلمون مدى التدبير  
في سوّد ورفعة " ( ١ ) . وهو يرون أن " بقاء الدولة العلية ، ضروري للنوع البشر ،  
لأن في بقاء سلطتها سلامة أم القرب والشرف " . ( ٢ )

وبجانب هاتين الرابطتين ، ظهرت الحركة القومية ، التي تبلورت على  
أثرها حركة الثورة العربية ضد الاحتلال العثماني ، وعلى يد المنادين بفكرة  
( القومية العربية ) تشكلت الجمعيات السرية التي كانت تندد بالحكم التركي  
وتدعو إلى استقلال العرب ، منها ( جمعية بيروت السرية سنة ١٨٧٥ ) التي  
كانت توزع منشوراتها المكتوبة بخط اليد ، وتلصقها بعد منتصت الليل على الجدران ،  
لمهبة الحاسير حاثه على المطالبة بالاستقلال والتحرر .

لكن السلبية الرئيسة البارزة عند الكثيرين من المثقفين العرب هؤلاء ، هي  
ضعف رؤيتهم للمسألة القومية ، وارتباك هذه الرؤية وتشوشها واضطرابها ، ولعل  
السبب في ذلك ، ضعف الفكر الحر لديهم بصورة عامة من جهة ، وقسوة الواقع  
السياسي من جهة ثانية .

ويتمشى على عدم وضوح رؤيتهم للمسألة القومية في جانبين :  
الأول : عجز بعضهم عن طس فكرة الانفصال عن الدولة العثمانية كموقف  
جذري لا يهتم المساومة .

الثاني : ان بعض المعنيين كان في رؤيته السياسية أضعف من أن يتصور  
واقع الدول الاستعمارية المعادن في جوهره لمسألة تحرير الأمة العربية ووحدها  
القومية ، وتقدمها السياسي والاجتماعي ، والاقتصادي ، والثقافي ، فقد خيّل

( ١ ) المسألة الشرقية ، ص ٥ .

( ٢ ) المصدر نفسه ، ص ١٥ .

للبيدس أن التناقض بين تركيا وأوروبا ، يمكن أن يجعل الوقت في صف هاتيين  
الدولتين في مصلحة قضية التحرر العربي ، دون أن يدركوا أهداف الاستعمارية  
في الحلون مع الدولة العثمانية في السيطرة على الوطن العربي . ( ١ )

لقد جاهد الأحرار والمفكرون كثيرا في سبيل خلاص الأمة من فساد النظم  
العامة ، لكن السلطان عبد الحميد ، هدم ما بناه هؤلاء ، ورغم ذلك لم تمت  
الفكرة في أذهان العثمانيين فاجتمع المجلس القومي اجتماعا سرا وخلع ( عبد  
الحميد ) بموجب فتوى من شيخ الاسلام ، هذا نصها :

" اذا اعتاد زيد ، الذي هو امام المسلمين ، ان يرفع من الكتب الشرعية بعض  
السائد السهفة ، وأن يمتنع بعض هذه الكتب ، وان يعزى بعضها ويحزن بعضها ،  
وأن يبذر ويسرف في بيت الما ويتصرف فيه بغير مسوغ شرعي ، وان يقتل الرعية  
ويحبسهم وينفيهم بغير سبب شرعي ، ثم ادعى أنه تاب ، وعاشد الله ، وحلست  
أنه يصلح حاله ، ثم حنت وأحدث فتنة عظيمة ، جعلت أمور المسلمين كلها مختلطة ،  
وأصر على المقاتلة . . . وتمكن منعة المسلمين من ازالة تغلب ( زيد ) المذكور  
هذا ، ووردت أخبار متتالية ، من جوانب بلاد المسلمين أنهم يعتبرونه مخلوعا ،  
وأصحب بقاؤه مخفر الضرر ، وزواله محتمل الصلا ، فهن يجب أحد الأمرين : خلعه ،  
أم تكليفه بالتنازل عن الأمامة والسلطنة " .

ولما قرئت هذه على الأعيان والبعوثين سألتهم ( سميد باشا ) رئيس الأعيان ، الذي  
كان يرأس الجلسة ، أتختارون خلعه أم تكليفه بالتنازل ، فأجابوا بصوت واحد :

الخلع . الخلع . ( ٢ )

وخلع عبد الحميد الثاني عن العرش سنة ١٦٠٨ بعد عصر استبداد حافل بشتى

---

( ١ ) جلال فاروق شريف ، بعد قضايا الفكر العربي المعاصر ، دمشق ، اتحاد

الكتاب العرب ، ١٩٧٤ ، ص ٣٠٦ .

( ٢ ) الدولة العلية العثمانية ، ١٩١٣ .

أنواع المظالم .

" عصر استبداد لا يقان بغيره ، لانه كان اعجوبة في كل شي " ص أشياك " ( ١ )

٠٣ ملامح دينية :-  
=====

تجاورت في الوطن العربي انتماءات متعددة لطوائف دينية مختلفة ،  
لأن للدين تأثيره الفعّال في حياة الناس الفردية والاجتماعية ، فكثيرا ما كانت  
الخطوط تتمازج وتتشابك بين هذه المذاهب المتعددة ، اسلامية ومسيحية وشيعة  
ودروزا واطباطا وطوائف مسيحية أخرى ، كاثوليكية ، وارتوذ كسيّة ، وسريانية ،  
وموارنسه .

وقد ذاق بلاد الشام الأمرين من الخلافات الدينية ، والمشاحنات الطائفية ،  
التي كانت تشتعل فتنا فوية ، حتى أنها من بطء الأسباب التي غيرت مجرى حياة  
لبنان السياسية تغييرا ملموسا . . . وفي هذه الأجواء التي تمايشت فيها الطفة  
المسلمة والمسيحية ، كان النفور والكره ذو الطابع المميز للعلاقة بينهما ، خصوصا  
في بلاد الشام ، " حيث كان النصارى يقتلون في أحياء خاصة بهم " ( ٢ ) . . .  
جماعات متكاتفه لا تختلط بالمسلمين الا نادرا ، لأن كل فريق منهما كان يخشس  
الأخر ويحذره ، وقد بلغهم التمسب عدا بعيدا ، دفع المسيحيين الى الاعتقاد  
بانه " من الخطيئة ان تمرس المرأة المسيحية وجبهها لنظر المسلم " ( ٣ ) . . . كما  
دفع بعض المسلمين الى اعتبار المسيحيين موالي أرعبيد لهم ، فكانوا يؤلفون القصائد

( ١ ) الصحائف السود ، ١١٦ .

( ٢ ) يوميات البجاس ، ٧٠ / ١ .

( ٣ ) عائشة الدباع ، الحركة الفكرية في حلب ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٢ ،



الدينية الطليعة بالسفح والشتيمة للنصارى ، وكان يبرح على ألسنة اولادهم كلام  
بذات\* يسي\* السى المسيحى المار فى النظرين ، ويقلبون عماء النصارى ويثقلون  
عليهم . . ويفعلون الكثير من هذا القبيل . ( ١ )

وصا ساعد على ان كان\* هذه الفتن والحزازات ، أن الدولة العثمانية  
كانت تعامل المسلمين بغير ما تعامل المسيحيين\* الذين أجبرتهم لبس عمامهم  
سماوية ، ونمازهم تمييزا لهم عن غيرهم\* ( ٢ ) ، ويتزود ( الفتن ) السبب  
فى ذلك الى ان النصارى كانوا يمارسون التزيين بزنا ( الانكشارية ) حتى  
يتسنى لهم ممارسة ما تمارسه هذا الفئة من تسلط وطغيان ( ٣ ) .  
كذلك كانت شهادة المسيحي غير مقبولة فى المحاكم ، ويمتنع ركوب الخيل ، ويسخر  
فى تكتيس الطرقات وحمل الأحمال ، ليعين خضوعه وصبره ( ٤ ) .  
وهذا التمييز بين المسلمين والمسيحيين ، دفع المسيحيين لممارسة التجارة ، فأكسبهم  
ذات مركزا اجتماعيا واقتصاديا مميذا ، بالاضافة الى تأثرهم بالمارات الغربية  
التي نشرتها المحافظون آنذاك ، " وكان لهم حظ فى مبدل ادارة الولاية الكلدان  
ينتخب نصرانياين مع ثلاثة مسلمين ويهودان لتأليفه " ( ٥ )  
ولم يقتصر الخلاف على المسيحيين والمسلمين بل اشتعلت الفتن القاتلة ، المدمرة ،

- 
- ( ١ ) كامل النوز ، نهر الذهب فى تاريخ حلب ، حلب ، المطبعة المارونية  
١٣٤٢ د ، ٣ / ٢٢٠ .  
( ٢ ) المصدر نفسه ، ٤ / ٢٢١ .  
( ٣ ) المصدر نفسه .  
( ٤ ) يوميات البخاش ٢ / ٢٧ .  
( ٥ ) نهر الذهب فى تاريخ حلب ، ١ / ٢٣٧ .

بين الدروز والمسيحيين سنة ١٨٥٠ و سنة ١٨٦٠ في أنحاء بلاد الشام ، وقد ساعد في انكاشها الحكام والولاة أنفسهم ، " ان جمع ( الأمير بشير ) فسي لبنان ، أزيمة آلاف من نصارى جبل لبنان ، ووجههم لمقاتلة أخوانهم من الدروز ، فكانت هذه السابقة الاولى من نوعها في خلق هذا اللون من الطائفية " ( ١ ) .

وعدا عن ذلك ، كانت الخلافات والمنافرات بين الطوائف المسيحية المختلفة ، وقد زادت الدسائس الأجنبية من اغرام نار الشقاق ، وبذر الفتى الداخلية ، للوصول لغاياتها الشخصية ، فكانت ( فرنسا ) تناصر الموارنة الكاثوليك ، ( وانجلترا ) تناصر الدروز ، لملها بذلك تدفع النصارى الكاثوليك الى اعتناق المذهب البروتستانتي ، فيدخلوا بذلك تحت حمايتها الفعلية ، ولا يعمد لفرنسا حجة لحمايتهم . . . وظن كل فريق من هؤلاء المتصاه ان الدولة التي تمززه تود صلاح حاله ( ٢ ) . كذلك كانت ( روسيا ) تسعى لتجريد الكاثوليك من امتياز امتلاك الكنائس ، ومنحه ( للارثوذكس ) لما بينهما من الوحدة المدنية ، لتتمكن بواسطتهم من بيت سياستها ، ونشر نفوذها بين رعايا الدولة العلية المتسكين بهذا المذهب ، الذين يبلغ عددهم ما يزيد على عشرة ملايين نفس ، وبالتالي يكونون لها بمثابة آله صاه ، تحركها كيف تشاء لتروين مقاصدها . ( ٣ )

وكما عذب الدول الأوروبية على انكاش نار الطائفية بين أبناء الطلة المسيحية ، فانها حاولت كذلك تأليب السكان على دينهم ، وغرس بدور الاحاد في نفوسهم ، وعلى لسان احدن السيدات ، يشكو ( عبد الله النديم ) ذلك قائلا : " . . ابني مشي من واحد أفرنجي قلب دماغه ، وغلاه ييجي يقول لي الأديان مثل القوانين

( ١ ) المسألة الشرقية ، ص ١٥٠ .

( ٢ ) تاريخ الدولة العثمانية ، ص ٢٥١ .

( ٣ ) المصدر نفسه ، ص ٢٦١ .

يا أي ، علموها ناس عقلا أيام الجهلة ، ولا لثناك جنة ، ولا نار ، ولا حساب ، ولا عقاب ، ومن يموت يأكله التراب ويروى في حاله ، وإن ما كان الواحد يشوق له يومئذ وهو حي يموت بحسرة . . . البماعة الفرنج دايرين في كل حنة يكرهوا الناس فسي د ينهم لا جن يحلوا الرابطة بين الناس وبعضها " . ( ١ )

ومما ساعد الدول الأجنبية على ذلك ، أنها وجدت إذا ما صاغية لما تقدمه ، فالفساد كان قد استشرى في النفوس وبلغ درجة كبيرة من الانحطاط ، دفعت ( الافغاني ) الى الدول : " . . . قد فسدت أخلاق المسلمين الى حد ان لا أمل بأن يصلحوا الا بأن ينشأوا خلقا جديدا ، فحذا لولم يبين منهم الا كل من عودون الثانية عشرة ، فسنذ ذلك يتفقون تربية جديدة تسير بهم في طريق السلامة " . ( ٢ )

وباسم الدين الذي اتخذته الدولة العثمانية ستارا تدرع الرجل ، فأسدل على وجه امرأت خمارا ، ومنعها من الخروج من منزلها ، وحذرهما من محاولات تجاوز قسم الحريم في المنزل . . . واتخذت هذه العادات والتقاليد صفة شرعية بعد أن اصطبغت بصفة الدين . . .

وعذا التدرج بالدين هو الذي دفع علماء الأزهر الى حرمان ( فاطمة الأزهريسة ) وغيرتها من المتعلقات ، من نيل شهادة العالمية ، بحجة ان المرأة لا ينطبق عليها ما ينطبق على الرجل . . .

كان الفهم الخاطي لنصوص الشريعة الاسلامية ، والتأويل فيها ، سبب الفساد ، وفي كتاب ( أم القرى ) يرد ( الكواكبي ) سبب الفساد والانحلال الذي قصاد اخلاق المسلمين وسوء ادارة الدولة العثمانية ، ويقول : " كانت شريعتنا . . .

- 
- ( ١ ) عبد الله النديم ، التنكيث والتثقيث ، الاسكندرية ، ع ٢٢ .  
( ٢ ) لوثرروب ستودارد ، حاضر العالم الاسلامي ، ترجمة عجان تويهي ، القاهرة ، عيسى البابي الحلبي ١٩٥٢ ، ص ٢٥٦ .

سم حياءً واضحة المسالك ، مصروفة الواجبات والمناهي ، ثم دخل بيننا أقوام ذوو بأس ونفاق ، أقاموا الاكتساب مكان الاحتساب ، وبدل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر " ( ١ )

ولكن كانت بلاد الشام تشكو التمصب الديني والنزاعات الطائفية ، فان مصر لم تحرب هذا التناحر ، بل كان يسود الوفاق والوفاء بين المسلمين والمسيحيين واليهود ( ٢ ) .

على أن مصر كانت تشكو شيوع الخرافات والأعراف التي ليست حلة دينية ، مما أدى إلى انتشار البدع البعيدة عن روح الإسلام وصفائه ، وتفشي الفساد الديني ، ويوضح ( محمد عبده ) هذا الفساد بقوله : " . . . ومن الأدواء الفتاك التي أعابت الشرع عامة ، والمسلمين خاصة ، بسبب جهلهم بالاعتدال والتواكل الذين كبل عقولهم عن التفكير ، فلا يقولون إلا ( سيئها على الله ) ( لا تفكروا ولها مدبر ) ، بالإضافة إلى توسلهم بالقبور ، واعتمادهم في ذلك على حديث كذب مشهور بين جمهور العوام ( إذا أعينكم الأمور ، فعليكم بأصحاب القبور ) ، ومن تركهم لا تخاف الأسباب ، فإنا أصيب أحدهم بمرض ما ، فإنه لا يلجأ إلى وسائل العلاج المصروفة ، بل يعمد إلى الدجالين ليدأروه بالأدوية والتمازيذ ، أو يذهب إلى أحد الأضرحة متوسلاً بصفيها ليشفي من مرضه " ( ٣ ) .

ولعل هذا ما دفع الشيخ ( جمال الدين الأفغاني ) للدعوة لاقامة حكومة إسلامية قوية ، تنضوي إلى رايها جميع الشعوب الإسلامية ، وفي أحد خطبه يقول : " . . . إن حركتنا الدينية هي كناية عن الانتماء بقل ما رسخ في

( ١ ) الأعمام الكاطبة للكواكبي ، ص ١٥٧ .

( ٢ ) التنكيث والتبكيث ، ص ٢٠ .

( ٣ ) نوابغ الفكر العربي ، ص ١٠ .

عقود العوام، ومعظم الخواص من فهم بعض العقائد الدينية والنصوص الشرعية على غير وجهها، فلا بد أن من يمت القرآن الكريم، ويتعاليمه الصحيحة بين البصير، وشرحها لهم على وجهها الثابت من حيث يأخذ بهم إلى ما فيه سعادتهم دنيا وأخرى" (١) .

ومن أجل القضاء على هذا الفساد المستشري نشأت الحركات والدعوات الإصلاحية، تحمل لواء التجديد وتطهير الدين من الشوائب، ومن ذلك ما قام به الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا في مصر، والكواكبي في بلاد الشام، وعند فهم الأون السود إلى ينابيع الإسلام الأولى، يستلهمون منها الحل لمشاكلهم، ومحاولة التوفيق بين جواهر العقيدة والمطلوب والمبادئ الغربية، وإن هــ سب رجاء الدين وبعض السواد من الناس يرمونهم بالكفر والالحاد .

٤٠ ملامح ثقافية وفكرية :-  
=====

لم تكن الأوضاع الثقافية والفكرية في القرن التاسع عشر أكثر تقدماً من غيرتنا من الأوضاع، فقد كان الشعب إلا فيما ندر، يوتغ في جهنم وخيم، وكان العالم أمّا كاهنا أو شين دين، واستحكمت الأمية في مناديل بأكملها، ففي جيل عامل، كان المرء في بعض المناطق يقطع مئات الأميال من أجل أن يجد من يقرأ له رسالة في مدينة أنغرا (٢) .

أما التعليم فإنه في الغالب كان هروبا من الخدمة العسكرية، فالقانون العثماني " كان يستثني الطالب من القرعة العسكرية، إذا كان امتحان سنقه . . . وقد

---

(١) عبد القادر المغربي، جمان الدين الأفغاني، مصر، دار المصارت،

١٤٨، ١، ٤٨، ١٨٠

(٢) مجلة المرفان، ج ٤٧، ص ٢٣٣ .

زاد هذا القانون همّة الطلاب تشبيهاً ، واعطاهم من غائلة الجهد أماناً وضماناً ، خصوصاً أيام ( عبد الحميد الثاني ) الذي أصدر أمره بأنه يكفي من يدعي طلب العلم بمجرد كونه مجازراً في مدرسة ما فيستثنى من القرعة دون أن يؤذن امتحاناً ( ٢ ) لذلك ساءت الاحوال التعليمية ، وانخفض المستون الثقافي ، وكان العرب في تلك الايام " قنوعين جداً في أمر الآداب ، فانهم يكتفون بأقلها ، ويحسبون أنفسهم أنهم قد وصلوا الى أعلى طبقات العلم من أنهم لم يقرعوا بأبه ، فمن تعلم منهم كتاب الزبور والقرآن ، يقان أنه قد ختم علمه ، وانما تعلم شيئاً من أصول الصرف والنحو ، يقان فيه أنه قد صار علامة زمانه ، وانما نطق بالشعر فلا يبقى عند من لقب يصفونه به ، وما ذلك الا لأن ظهر نور قليل كالان يخشى على عيـنـهـنـ الجاعل ، . . . وما دام العرب يكتفون بالنقل والتقليد ، ولا يريدون أن يتحسروا أنفسهم بالفحص والتدقيق ، لا يؤمن تقدم مهم في العلوم والفنون " ( ٢ ) .

لقد كان التقليد والجمود يسيطران علي معظم المبادئ التعليمية آنذاك ، والتي كانت في أمس الحاجة الى الاصلاح والتجديد ، وعلى رأسها ( الأوزار ) الذين كان التعليم فيه يتبع الاساليب القديمة التي دون عليها مسـ سالت المصور ( ٣ ) . ولنظام الحكم القائم آنذاك دور كبير في ذلك ، يقول بروزكمان : " . . . وفي مصر كانت الطبقة الحاكمة من اسرة ( محمد علي ) واتباعها تعنى بالأدب التركي أكثر من العربي ، والمصالح التي أنشأتها الحكومة ، لـ تم تطبيع الاظمة العسكرية باللغة التركية فمسيب ، بل طبعت سلسلة كاملة من

( ١ ) نهر الذهب في تاريخ حلب ، ١ / ١٦٢ .

( ٢ ) الفنون الأدبية واعلامها ، ص ٤٩ .

( ٣ ) عصر اسماعيل ، ١ / ٢١١ .

### الأدب التركي الكلاسيكي قبل العربي\* (١)

كذلك كان السلطان (عبد الحميد الثاني) يهتم بنفسه بتسمية الاساتذة والمدربين من يطمئن اليهم على تنفيذ خطته، وكان يوعز من وراء ستار، نشر الجهالة، وعرقلة سير ركب العلم، وكان يسم عن طريق بعض رجال الدين والتصوف السيئ نشر الأباطيل والخرافات، ولا يسمى بنشر الكتب الا بعد مراقبتها وتدقيقها (٢٠١٢). كذلك "حرّم على الطلبة دروس المههم في التاريخ، وشوّهت جغرافية البلاد العثمانية وخرائطها، وحظر تعليم وقراءة الفلسفة والاجتماع، ومنى الأساتذة من القاء أي شرح مفيد على الطلبة، حتى حار المعلمون في أمرهم، كل ذلك خشية من ان ينبش في نور العلم في أدمغة التلاميذ، فيعلمون أنهم من بني الانسا، وأن لامتهم حقوقا، فإذ اتال أولو الأمر هذه البيغية بالنظر الى صفار الطلبة، فما كان يا ترى ظنهم بطلاب مدارس الاساتذة العالية" (٣٠).

أما مدارس الرساليات الأجنبية، فكانت محصورة بابناء طوائفها وكان هجوم المحافظين كبيرا عليها، "سلمنا أولادنا الى اساتذتها، فأعاد وهم الينا متجنسين بجنسيتاتهم حقيقة، وان شابهونا صورة، صاروا قسما ثالثا بين الشرقيين والفرسيين... اللهجة شرقية، والمساعي غربية" (٤٠).

ازاء هذه الأوضاع السيئة، هبّ المصلحون والمفكرون الذين راعهم الجهد المتفشي، والأمية السائدة بين أوساط العامة انتشارا كبيرا، هبوا

(١) جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تعليق شوقي ضيف، القاهرة، دار الهلال، ١٩٣٤، ص ٤٧/٤٠.

(٢) خطط الشام، ١٢٢٢/٤.

(٣) سليمان البستاني، عبرة وذكرى، بيروت، مطبعة الاخبار، ١٨٠٨، ص ٣٦.

(٤) عبد الله النديم، مجلة الاستاذ، المجلد التاسع، ١٨٩٢، ص ٢٠٢.

يعطون باعدين من أجد التغيير نحو الأفضل . . . فقرأوا آداب الأمم الحيثة ،  
ودرسوا تاريخ تطور الشعوب ، وقارنوا بين نهضة الغرب وانحطاط الشرق ، وكان  
الأدب وسيلتهم للتعبير عن آلامهم ، وقادهم هذا الألم ، إلى أن يكون أدبهم  
صيحات تنبه الغافلين ، وتعمد على بسط المعرفة في جميع أنحاء الشرق ، ومن  
هؤلاء : بطرس البستاني ، اليازجوي ، الطهطاوي ، الأفغاني ، الشديان ، محمد  
عبد ، فرنسيس مران ، عبد الله الشديم ، الكواكبي ، وغيرهم كثير .

ورغم الأذن التي تمنح له أصحاب الفكر الحر الجريء ، فإن بذور الفكر التوسعي  
بذورها بدأت توتئ أكلها سريعاً ، وبدأت بشاعر النهضة الثقافية تلوح في  
الأفق ، فتشكلت الجمعيات العلمية والأدبية ، وانتشرت حركة التأليف والترجمة  
انتشاراً سريعاً ، بعد تأسيس عدة مطابع لخدمة حركة العلم ونشر المعارف . . .  
وظهرت الحركة الصحفية بطيئة بادئ الأمر ، لكنها ما لبثت أن انتشرت انتشاراً  
كبيراً ، فظهرت الجبهة والجنار والجنينة لبطرس البستاني ، ثم "المقطف" ولسان  
الحان ، وثمرات العنود ، والهلان والأهزام وغيرهما الكثير . بالشعور المستمر  
بين ادباء مصر وأدباء بلاد الشام .

نتيجة للاتصال بين الشرق والغرب ، انتشر الوعي الفكري الغربي  
بين العرب ، وقد اختلفت ردات الفعل إزاء حركة التقدم الغربية الهائلة تلك ،  
إن ناصرتها بعض الآراء ، وبدأت تسير متلمسة خطانا ، بينما وقف فريق آخر  
بهاجمها مفنداً صحتها لأنه يرى " أن هذا التجديد ليس إلا كهراً ومروفاً " ( ١ ) ،  
والذي فجر الخلاف بين الطرفين ، مناداه دعاة التجديد بآراء ( داروين ) و  
( سينسر ) ( زرينان ) ( ولواز ) ، وشيوع نظرية النشوء والارتقاء بينهم . . .  
وحين رأى الأزهريون ورجال الدين بأن العلم يجب أن يقتصر على العلوم الشرعية  
فقط ، رأى أصحاب الطب العلماني وعلى رأسهم ( شبلي شميل ) " أن العلوم

( ١ ) حوں المرأة ، ص ١٢ .



الطبيعية ، هي الحقيقة ، ويقضي أن تكون أم العلوم البشرية كافة ، وأن تقدم على كل شيء ، وتدعم في تعليم كل شيء ، فيضن نظر الانسا حينئذ في لفاته ، وينظم قياسه في دليله ، وثقوى فلسفته بارتباطها ، وتعلمو آدابه لا نطبقها على الحمل ، وتصلى شرائعه لتطبيقها على النظام الاجتماعي الطبيعي ، ويتسع عقله لا نظيره من قيود ، المتناقضة ، بنظام واحد شامل ن اتساع لا يحد ، ويسرع ارتقاؤه لا نطباغه في سيره به على نوامير الكون ( ١ ) .

يمكن القول أن منتصف القرن التاسع عشر ، سجل المظاهر الاولى لحركة الفكر العربي المعاصر ، ان ظهر فيه المثقفون العرب الأوائن ، الذين قد مسوا في مؤلفاتهم المحاولات الاولى للاجابة عن الاسئلة المطروحة عليهم ( كيف يمكن تحديث المجتمعات العربية ) .

وفي ظل الاستبداد العثماني ، وتعاظم الغزوالا استعماري للوطن العربي ، كان التساؤل عن ضرورة تحديث الحياة العربية والوسائل المؤدية اليه هو الظاهرة الاولى لنشوء الفكر العربي المعاصر ( ٢ ) .

ولما كان الواقع في ظل الاحتلال العثماني يخضع لعلاقات اقتطاعية في جميع مصطياتها ، ولسلطة استبدادية ، لذلك لم يكن من المتاح للفكر العربي الناشئ الا ان يكون فكرا واجلاحا لم يتوجه بأ نقده جذري ، لمصطيات هذا الواقع من أساسها ، ويفحصها في ضوء فكر علمي ، لسبب رئيسي ، هو ان هذا الفكر لم يكن قد توافرت له بعد أية مقومات الفكر العلمي بسبب الشروط السائدة في الحياة العربية في ظل العثمانيين ، لذلك تشتت الفكر في عدة اتجاهات ( ٣ ) . . .

( ١ ) شبلي شميل ، النشوء والارتقاء ، القاهرة ، مطبعة المقتطف ، ١٩١٠ .

( ٢ ) بحث قضايا الفكر العربي المعاصر ، ص ٣١ .

( ٣ ) المصدر نفسه ، ص ٣٨ .

ووجد المثقفون العرب أنفسهم مطالبين باتخاذ موقف من الواقع الراهن المتسم  
بسمتين أساسيتين هما : التخلف الشديد ، والسيطرة العثمانية ، ولم يكن  
بين أيديهم غير منطلقين هما :

أ . الفكر السياسي المنطوق في القرن التاسع عشر في أوروبا ، المتمثل في  
الديمقراطية البرجوازية التي انطلقت من الثورة الفرنسية ، رافعة شعارات  
الحرية والمساواة .

ب . الفكر السياسي التراثي الذي قامت عليه الخلافة العثمانية .

ومن عند المنطلقين ، تحرك المثقفون العرب الأوائل ، وتحرك معهم الفكر الذي  
كان سمته الأولى : أنه توفيق بين الأفكار الليبرالية التي طرحتها الثورة الفرنسية ،  
وبين الفكر السياسي التراثي الذي قامت عليه الخلافة العثمانية .

وكان ( فرنسيس موان ) أول من تبني هذه المحاولات التوفيقية ، ففي كتابه ( غابرة  
الحق ) يطالب بالحرية والديمقراطية ، وإن يمثل المجتمع بجمي طبقاته في مؤسسة  
برلمانية ، ويطلب المساواة الاجتماعية والسياسية ، ويطلق فكرة الوطنية القومية  
العثمانية . . . وفي كتابه ( مشهد الأحوال ) يطن بذور التفكير العلماني  
ويعارض التوفيق بين الدارين ، وبين النظريات التقليدية عن نشوء الحياة والمجتمع  
البشري ، فيتحدث عن أصل المجتمع متأثراً باريجيست كونت ( ١ ) .

٥ . ملامح اجتماعية :-  
=====

الامبراطورية العثمانية في أفق ، لكن ظلها ما زال ماثلاً في أذهان الكثيرين  
تمسكاً بفكرة الخلافة الإسلامية . . . وامبراطوريات صناعية غربية صاعدة ، تشق  
طريقها لتترك الامبراطوريات القديمة ، ولتبدأ عصر الاستعمار . . . هجرة فكرية  
عربية إلى مصر والبلاد الأوروبية ، وربما عصر أوربي جديد يهز الأبواب القديمة

بعض قضايا الفكر العربي المعاصر ،

بأفكار وثياب وعادات وأساليب جديدة ، وتشببت عندها الماضي حتى لا تضييع  
الهوية والشخصية والكيان ، وحرارة فومية عربية تفلتي ، بجانب التحرر الحار السبي  
الاتصال بالجد يد واكتسابه والظفر بمقوماته . ( ١ )

هذه صورة سريعة مختصرة ، للمجتمع العربي في القرن التاسع عشر  
بأبصاره المختلفة ، ذلك المجتمع الذي أرغته ظروفه على التقسيم الطبقي ، فخفضت  
طبقاته الثلاث لتقاليد وعادات حددها الوضع الاجتماعي آنذاك .  
الطبقة الأولى : حيث الأبهة ومظاهر الكبر والاستقراطية المتجلية في كل مظاهرها  
قسمت إلى قسمين :

قسم اقترب المدنية الغربية وبعض عادات أهلها من لباس ومظهر ولغة ، وقسم  
حافظ على تقاليد من ادخال المستحسن من العادات الغربية ، والميزة التي  
يمتاز بها أبناء الطائفة العليا عمادونها من الطبقات ، هي البذخ والتبذير  
إلى حد الجنون . ( ٢ )

والطبقة الوسطى من صفار التجار ، وموظفي الحكومة ، والصناع ، وبعض أرباب  
الحرب الحرة ، وصفار الملاك ، وهي وحدها تمثل الاجتهاد الحقيقي  
والمتطور الملموس ، والرقى المطلوب ، والجهاد المتواصل وأبنائها من أكثر  
الناس اجتهادا وأكثرهم تحملا للمتعاب الاجتماعية ، لأن مطمحهم هو اللحسان  
بأبناء الطبقة العليا ، فيركضون دوما وراءهم ولا يتدانون خوفا من النكوص على  
الأعتاب والركود ، انشلا يهبطوا إلى شأوية الطبقة السفلى . ( ٣ ) :

( ١ ) قاسم أمين ، تحرير المرأة ، مصر ، دار المعارف ، ١٩٧٠ ، ص ٧ .

( ٢ ) مجلة المرأة الجديدة ، السنة السادسة ، العدد الخامس ، حزيران

١٩٦١ ، ص ١٩٤ .

( ٣ ) المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .

ثم الطبقة الطبقة الثالثة الفقيرة ، حيث الظلم والذل والاستعباد ، والممل من الصباح حتى المساء ، لقاء لقمة خبز ، " طبقة مضطرة الى كسب مميشتها اليومية بأى وسيلة من وسائل الكسب ، وانما اسدت في وجهها أبواب الرزق ، فهناك النشل ، والاجرام واللصوصية ، والفحش ، وتعمه هذه الطبقة في جهالة مطبقة ، ومنهم من له ولع في احتساء الخمر ، وادمان في تدخين الحشيش ، وشم الكوكايين ، ولع هبوب المنهر وغير ذلك من المكيفات والمفشيات . ( ١ )

وكما انقسم المجتمع الى طبقات ثلاث ، كذلك اتجه الناس في اتجاهين متناقضين متباينين .

اتجاه نحو الفجور والفحش الذي انتشر في مجتمع القرن التاسع عشر نتيجة التآثر بالعواديات الضربية ، أو فرارا من اليأس والطل ، و " لعبد الله النديم " وصف صادق لهولاً ، صورته أثناء حديثه من ادوا المصريين الاجتماعية ، ان اجتمع فريق من الانطاع لتعاطي الكيف ، وقالوا " مالنا وللدنيا ما جرى فيها ، مالنا وللصحف والتلفرافات ، نحن كلنا والحمد لله في غنى عظيم ، وعندنا الخدم يقومون بأعمالنا ، وقد خلب لنا آباؤنا من المال ما لا تفنيه الايام ، فلا نخرج من بيوتنا الا للمسامرات بالمضحكات والنكات اللطيفات " ( ٢ )

واشبهه نحو المفالاة الشديدة في المحافظة والتضييق ، خاصة على النساء وما يتعلق بهن ، وقد بلغ من بطش الرجل بالمرأة آنذاك ، أنه كان يزوج ابنته بمن يشاء هو أو يتزوج الفتاة التي تعجبه قسرا واغتصابا ، وقد يهدى الحاربيسة الى سيده اهداء السلع ، وقد سرد ( ولي الدين يكن ) طائفة من هذه الحوادث في عدد من مقالاته التي صرخ في احدها قائلاً : " . . . زقت المجهولة الى المجهول ، حتى لو كانت متعلمة لا تستطيع رفض أوامر أبيها ، خطبوعها لأنها

( ١ ) المصدر السابق ، ص ١٤ .

( ٢ ) علي الحديدي ، عبد الله النديم خطيب الثورة المرابية ، القاهرة ، مكتبة مصر ، بيت / ١١٢ .

خلقت لتخطب، فاذا صارت في أيديهم أياما، طّوا حد يشها وسئموا قريهم—  
وراحوا يفتشون عن غيرها، فمثلهم كمثل الطفل المدلل، يرون اللعنة فيك—  
لأبيه وأمه حتى يتباعاها له، ثم لا يلبث أن يحطمها ويطررها جانبا ليأتيها  
له بغيرها\* (١).

لم تكن المفالاة في المحافظة تضيي على المرأة فقط، بل تعدت ذلك  
الى الثورة على كل تجديد كان يلحق في سماء الشرع العربي آنذاك، يدل على  
ذلك الثورة الكبرى التي قامت ضد (أبي خليل القباني) عندما افتتح مسرحه  
في سوريا، ان همت (الشيخ الفيرا) رسالة احتجاج الى السلطان (عبد الحميد  
الثاني) في الآستانة، يقول فيها: "أدركنا يا أمير المؤمنين، فان الفسوس  
والفجور قد نشأ في الشام، فتهتك الأعراس وماتت الفضيلة، ووعد الشكر،  
واختلطت النساء بالرجال... (٦)"، والمفالاة تلك، هي التي دفعت (القباني)  
لاستخدام الرجال للقيام بأدوار النساء على السنن، ما دعا (معروف الرصافي)  
الى انتقاد ذلك قائلا:

وما العار أن تبدو النساء بمسرح  
ولكن عارا أن تزبي رجالكم  
على سنن التشييل زن نساء (٢)

والذين يستقرون حالة الشرع الاجتماعي عامة، يجد أنها قد بلغت أقصى  
الغاية من التأخر والانحطاط، واذا أبعد النظر في مظان البحث عن الأسباب  
التي أدت به الى هذه الحالة السيئة، بأن له أن مرد على ذلك كله، انما  
يرجع الى داء الجهل الويل الذي أظلم على البلاد، لذلك شاعت  
الأوهام والخرافات والبدع الباطلة، وما (الزار) الا واحداً من هذه البدع.

(٤) محمد يوسف نجم، المسرحية في الادب العربي الحديث، بيروت، دار الثقافة

١٩٦٢، ص ٦٨

(٢) معروف الرصافي، ديوان معروف الرصافي، تقديم عبد اللطيف شرارة،

بيروت دار صادر، ١٩٦٤. (٤) الصحائف السود، ص ١٠

و ( لعبد الله النديم ) وصف للاوضاع الاجتماعية السيئة ، التي غيبت على المجتمع العربي في القرن التاسع عشر يقول فيه : " أنا على يقين من أن الجهل قد استعبدنا وطردنا من التقدم ، وأبعدنا وأكثر فينا الآمال ، وأوقعتنا في سوء الأعمال ، فصرنا أضحوكة بين الأنام ، ولعبة بيد الطفام ولا أسمع إلا سوف ندرك ما تقدم وننقذ من تندر ، وسنعمل عمل المتدنين حتى نسبب المتقدمين ، ثم ما أرى إلا المزاومة على الابهة والظهور ، والمسابقة الى ما يقصم الظهور ، وأكل لحم أنفسنا بالخيصة ، ورمي عظمائنا بالشكوك والريبة ، وما أزمي ترك التلويح والميل الى التصريح ، الا خوفا على الصغار من سوء أفعال الكبار ، فان الطباع جيلت على التقليد ، وطبعت على التقييد ، خصوصا والفرب تصيدنا بالملاهي ، ماذا نظره الى الناهي ونحن عنده بما يقوى ثروته ، ويؤيد سلطته ، ونستحسن كل ما رأيناه من المصائد ، ونفتخر بما نأخذه عنه من العوائد " ( ١ )

والاضا فة لكل ما سبق ، كان المجتمع العربي ، يعاني الأمرين من ظاهرة قديمة ، شاعت فيه واستحكمت ، واعادته القهقري ، واشعلت الاضطراب والتمزق في الاسرة العربية ، تلك هي ظاهرة الرق والجوارى والتسرى ، فكان البيت الواحد يعج بالمحظيات من النساء الشركسيات والتركيات ، والاليانيات ، والكرديات ، والجوارى السودانيات والحبشيات واولادهم .  
لكن مع انفتاح الشروق على الفرب ، وایمانا بضرورة التقدم والرقى ، نبذت هذه العادات ، " وقد عقد الخديوى ( اسماعيل ) سنة ١٨٧٢ م معاهدة  
بريطانية ، لابطال الرق

( ١ ) التنكيت والتبكيك ، العدد الخاص ، ١٨٨١ ، ص ٨٣ - ٨٤ .

ومضى الاتجار به \* ( ١ )

كانت وسائل الترفيه ومنه الفراغ والترفيه عن النفس قليلة ، إذ كان الرجسان يتجمعون في المقاهي العديدة في المدن يشربون القهوة ويدخنون ، ويشاهدون روايات خيال الظل ، وانتشر تدريجيا لعب الورق والنرد ، وشرع البهمن بتقليد الهاليات الأوروبية والاعتماد بمعطلة آخر الأسبوع للاستجمام والراحة . ( ٢ )  
بينما كانت تسلية النساء زيارة الجارات والمدبرات ، وقطع الوقت بالكلام الذي غالبا ما يدور حول الزينة وشؤون المنزل والمائلة .

ومن الظواهر الاجتماعية الإيجابية في مجتمع القرن التاسع عشر ، المناداة بوجوب تحرير المرأة واحتلالها المكانة اللائقة بها ، ومن ثم ظهورها على صحن الحياة مسانمة في بناء المجتمع ودفع عجلته إلى الامام .  
ومن هنا أيضا ما نجم عن تأثر الشرع بالغرب المتطور ، فبدأ الاهتمام بفن التمثيل ومحاولة جعله فنا ماديا . على يد المتخصصين بالفن المسرحي والغناء أمثال "أبي خليل القباني" و"النقاش" والمسرحيين الحامولي ، ويمقوي ، صنوع ، وغيرهم .

---

( ١ ) المقتطف المجلد التاسع والتسعون ، الجزء الثاني ، ١٩٤١ ، ص ٢٤٢ .

( ٢ ) يوميات النباشي ، ١/١٣٦٠ .

## واقع المرأة العربية بخاصة

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

كانت قضية المرأة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إحدى القضايا التي واجهتها المجتمع العربي آنذاك، شأنها شأن غيرها من القضايا الاقتصادية والدينية والسياسية والثقافية .

فقد اتسح الاتصال ما بين الشرق والغرب ، الذي سبق له أن قام بشورته المناعية ، وتجاوز النظم القطاعية ، إلى نظم جديدة ، يتحكم فيها أبناء الطبقة الوسطى ، . . . . . فأحس المجتمع العربي في مصر وبلاد الشام بالتغيير الخارجي ، وبدأ يشمر بضرورة التغيير في الداخل ، وما ساعده على ذلك ، إن التغيير البطيء الذي كان يحكم مسيره حسب سنة التطور ونواميسه ، بدأت تزداد حدته وسرعته ، بفعل الاتساع بالنزب المتطور . . . فكان العمل على الخلاص من القطاعية والتطبيقية وبدأت الطبقة الوسطى تتقدم لتأخذ دورها في الحياة .

وللحديث عن واقع المرأة العربية آنذاك ، لا بد من الاطالة بالظروف التي رافقت مسيرة حياتها ، وحددت وظليفتها في المجتمع . . . فالظروف الاقتصادية والمفاهيم الدينية والاجتماعية كان لها أكبر الأثر في تحديد وجهة سير الرجل والمرأة على حد سواء ، وكان الانعكاس الواضح لذلك في العلاقات الاجتماعية ، التي حددت زاوية الرؤية للمرأة وظهرت دورها في جميع المجالات .

وبدراسة هذه المداخل الثلاثة ، أمل أن تتضح صورة المرأة العربية في القرن التاسع عشر ، تلك الصورة القائمة ، التي خفف من سوادها بعض جهود المصلحين الأوائل .

مجتمع القرن التاسع عشر ، مجتمع القطاعية والتطبيقية ، مجتمع زراعي ، يملك السيد الكبير فيه قطعة أرض ويستخدم الفلاحين الفقراء للعمل فيها ، والرجل من هؤلاء ، يحصد ويرزع ويفطع ، ولا يملك من متاع الدنيا إلا امرأته . . . . . تساعده



في حرث الأرض وحصادها وبين محصولها . . . عشرات الألوف من نساتنا ، يخرجسن  
في الاسواق حاسرات ، ييمن ويشترين ويحاشرن الرجال " ( ١ ) .

وفي هذا المجتمع الزراعي ، كانت الحاجة الى اليد العاملة ملحة ، من أجل الاسهام  
في الحرث والبدر والحصاد ليزداد المئلا ، ومن هنا كان التفضيل للذكر دون الأنثى  
" التي كانت منذ ولايتها تستقبل بالتقطيب والحسرات " ( ٢ ) ، وذلك لأن " الولد  
يوم يولد ، تهتز له السموات السبع ، وتفرح له الملائكة ، أما البنت ، فتبكي الملائكة  
حين خروجها الى الدنيا ، . . . . . واذا قدمت في البيت ، تغل بركته ، حتى أن الفئران  
يدخلون في الشقوق " ( ٣ )

ولئن أخذت مظاهر الاقطاع في الزوال شيئا فشيئا منذ انتصاف القرن التاسع  
عشر ، فما زالت الطبقة تفرغ ، ظلها على المجتمع ، تلك اللبقة التي جزأت المجتمع  
الى طبقات ثلاث : عليا ووسطى ، ودنيا . . . . . وأتاحت لنساء الطبقة الدنيا نوعا من  
الاختلاط المحدود بالمجتمع . . . فالوضع الامارى الصعب الذي عانين منه ، دفعهن  
للعمل سميا وراء لقمة العيش ، فكانت ترى المرأة الفقيرة في الاسواق ، تصرخ بضائعها  
للبيع ، وتساوم وتجادل ، حتى تعود آخر النهار ، وفي الجعبة ثمن ما حملته سلتها  
أول النهار . . . . . ولم يقتصر الأمر على البيع والشراء ، بل ان المرأة الفقيرة وجدت  
لدى ( أبي خليل القباني ) ميدانا للعمل لكسب رزقها ، فعندما افتتح مسرحه فسي  
مصر ، تمكن من الاستغناء عن الفقيران المردين الذين كانوا يقومون بتمثيل أدوار النساء  
واستماع عنهما " بفئاتين فقيرتين قبلتا الاشتراك بالتمثيل تأمينا للقمة الميش " ( ٤ ) .

( ١ ) الكسندره دي أفريهوه ، مجلة انيس الجليس ، السنة الثانية ، ١٨٩٩ ، ص ٢٦٨ .

( ٢ ) ملك حفني ناصف ، النساءيات ، القاهرة المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩١٠ ، ص ١٢٥ .

( ٣ ) زينب فواز ، الرسائل الزينية ، مصر المطبعة المتوسطة ، ١٩١٠ ، ص ١٠٠ .

( ٤ ) المسرحية في الأدب العربي الحديث ، ص ٨٢ .

أما نساء الطبقة العليا ، فقد ضرب عليهن الحجاب ، ومنعت المرأة من الخروج والاحتكاك في المجتمع ، الا في حالات قليلة ، كانت تخرج فيها للتنزه والترفيه ، ومشاهدة المسرحيات التمثيلية شرط المحافظة على الخمار والبرقع ( ١ ) ، كما أتيحت لهن فرص التعليم المحدود ، على يد الشيوخ الذين كانت المائلة تصعد اليهم مهمة تعليم فتياتهن ، كما أن بنات الخديوى والباشوات نلن حظا أوفر بتعلم الفنون الزخرفية والتصوير والموسيقى ، على يد ( يعقوب صنوع ) ( ٢ ) .

وتبقي نساء الطبقة الوسطى المغلومة على امرها ، المسحوقة بين المادات والتقاليد ، ضرب عليهن الحجاب وفرضت عليهن الرقابة التامة ، امانا في المحافظة ومفسالة في الخيرة .

الا بعض النسوة اللواتي مارسن مهنة التعليم أمثال سارة البستاني ، وهنا كوراني ، وغيرهن .

وهكذا نرى ان الاقطاعية التي تحكمت في الظروف الاقتصادية للمجتمع العربي في القرن التاسع عشر ، والطبقية التي لا تؤمن بالساواة بين أفراد المجتمع الواحد ، فضلا عن المساواة بين الجنسين ، كل ذلك ، أدى الى تقهقر المرأة واندحارها . والى القول بان المرأة ضعيفة ، لذا عليها ان تقبع في منزلها لخدمة والرعاية ، وان الرجل قو ، فعليه الخروج للعمل والكسب ، . . . الا أن الأمر يتجاوز قضية الضعف والقوة ، ويخضع للظروف الموضوعية التي رافقت مسيرة الحياة ، فهي التي دعت الى تفور . . . واندحار نتيجة لوضع اقتصادى ، " أدى الى ملكية الرجل لوسائل الانتاج ، وعمران المرأة منها " ( ٣ ) .

وكما كان للوضع الاقتصادى آنذاك أثر في تردى أوضاع المرأة ، كان للمفاهيم

( ١ ) المصدر نفسه ، ص ٧٧ .

( ٢ ) حول المرأة ، ص ١٢٠ .

الدينية المغلوطة ، أكبر الأثر في حرمان المرأة من ممارسة حقها الطبيعي في الحياة ، فالرجل انطلاقاً من فهمه الخاطي للدين ، حجب امرأته عن الأنظار ، وأجبرها على ارتداء النقاب والعبية التي تغطيها من رأسها حتى أخمص قدميها ، زاعماً ان الشريعة السماوية تقضي بذلك .

والفهم الخاطي للدين هو الذي دفع علماً الأزهري الى حرمان بعض المتعلمات من نيل شهادة ( العالمية ) لأنه لا يجوز لناقصة عقل ودين أن تحمل شهادة ، وتزاحمهن في مناصب التعليم في الأزهر " ( ١ ) . . . ودفع أيضاً الشيخ ( سعيد الغبراء ) الى رفع شكوى للسلطنة العثمانية يدعوه فيها الى اغلاق مسج القبانسي الذي أدى الى انتشار الفجور وتهتك الأعراض . ( ٢ )

و ( رفاة الطهطاوى ) الذي كان أول من دعا الى تعليم الفتاة المصرية ، ودافع عن حقوقها وطالب بمنحها حريتها وحقها في الحياة الحرة ، يتذرع بالدين ليضع المرأة من دخول الممترك السياسي قائلاً : " . . . قضت الشريعة المحمدية وقوانين غالب الممالك ، بقصر السلطنة على الرجال دون النساء . . . وان النساء لا يتقلدن الرتب الطوكية ، ولا يلبسن التاج الطوكي ، بل تكون المطلكة متوارثسة في سلسلة الذكور . . . وأما القضاء فليس لهن فيه حظ ولا نصيب ، فالنساء لما فيهن من الضعف لا يستطعن أن يتحطن أعماً المطلكة الثقيلة . ( ٣ )

وشبيه بذلك ما أشار اليه ( المويلحي ) فيما يتعلد باشتغال الفتيات على السارح العامة ، بقوله : " ليس في الدين الاسلامي ما يسمح باشتراك النساء مع

( ١ ) درية شفيق ، المرأة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ص ٩١ .

( ٢ ) المسرحية في الأدب العربي الحديث ، ص ٦٨ .

( ٣ ) الاعمال الكاملة للطهطاوى ، ٢/٤٤٧ .

الرجال في تأدية هذا الفن ، لأنه ينهي النساء عن التبرج بالزينة ، فضلا عن الاختلاط بالرجال ، ويأمرهن بفض البصر" ، ( ١ ) .  
لذلك - باسم الدين - اقتضت مهمة المرأة على خدمة المنزل ورعاية الزوج والأبناء ، لأن " مجد المرأة في خباياها " ( ٢ ) . وفرضت عليها العزلة التامة ، لأن الرأي السائد آنذاك يرى أن " المرأة التي تطلع من بيتها للمشي في السكك ، قليلة الحياء ، وطالعة للفرجة على الرجال والشبان ، والا ماذا يجري لها اذا قدمت في بيتها ، تلمس وتضحك مع عائلتها " . ( ٣ )

انطلاقا من ذلك ، حرم التعليم على الفتيات ، واقتصر على الكتاتيب الصغيرة التي تلقن التجويد والتلاوة ، أو على الشيوخ الذين يعهد اليهم بتعليم فتيات الأسر المحافظة .

وفي مثل هذه الأجواء الضيقة ، التي حرمت المرأة فيها من كل سلسوى ، لجأت النساء الى الايمان بالخرافات والأوهام والخزعبلات ، والأسياد والأرواح ، وانطلقت الى التبرك بالأولياء . . . . . حيث وجدت في ذلك متنفسا يسمح لها بالخروج من بيتها ، لزيارة أضرحة الأولياء والتبرك بها . . . . . وكانت أحيانا تلجأ الى الحيلولة والخديعة لتمكن من الحصول على ما تريد ، كما فعلت المرأة المصرية في ( الزار ) اذ تتلبسها الأرواح الشريرة والأسياد ، فتفنى عن روحها الضيقة ونفسها المكبوتة . بتلك الحركات المنيفة ، والرقصات الصاخبة التي تؤديها .  
وهذا ما دفع ملك ناصف الى انتقاد هذه العادة السيئة بقولها : " . . . اذا

( ١ ) محمد المويلحي ، حديث عيسى بن هشام ، الداعمة ، دار الشعب ، بت ، ص ٣ ، ٢ .

( ٢ ) التنكيث والتبكيث ، ص ١٢ .

( ٣ ) المصدر نفسه ، ص ٤٢ .

فرضنا المستحيل وصدقنا القائلين بتقمص الأرواح أجساد الناس، فلماذا لا تلجأ  
الينا روح أرسطو، وابن رشد، وأبي العلاء، وغيرهم، فلا يلبسنا الا الشيخة (رمانة)  
و ( سفينة ) و ( يوسف مدلع ) ونحوهم ممن لا يطلبون الا الخلائيل والنموسغات  
والسيوف المذهبة . . . اننا لم نبرع في حيلة الا هذه ، تخاف المرأة أن تطلب  
ملا بستن وحليا فيرفض زوجها الطلب، فتعمد الى ادعاء الصفاريت والجن " ( ١ )

وهكذا نرى أن المرأة العربية في القرن التاسع عشر، ذاقت الأمرين من  
رداءة الأوضاع العامة المحيطة بها ، والتي دعت الرجل الى هضم حقوقها وعلو  
احترامها ، يقول ( قاسم أمين ) مصورا ذلك : " كانت المرأة ضعيفة فاهتضم الرجل  
حقوقها ، وأخذ يعاطفها بالاحتقار والامتهان ، وداس بأرجله على شخصيتها ، فعاشت  
في انحطاط شديد أيا كان مركزها في الأسرة ، زوجة أو أما ، أو بنتا ، ليس لها شأن  
أو اعتبار أو رأي ، خاضعة للرجل لأنه رجل ، ولأنها امرأة ، فني شخصها في شخص  
الرجل ، ولم يبق لها من الكون ما يسمها الا ما استتر في زوايا المنزل ، واختصت  
بالجهل والتعجب بأستار الظلمات ، واستمطها الرجل متاعا للذته يلهو بها متى  
أراد ، ويقذف بها متى شاء ، له الحرية ولها الرق ، له العلم ولها الجهل ، له  
العقل ولها البله ، له النضياء ولها الظلمة والسجن ، له الأمر والنهي ولها الطاعة  
والصبر ، له كل شيء في الوجود وهي بعض ذلك الكل الذي استولى عليه " ( ٢ )

ولم يقتصر هذا التضيق على الهيئة السلمة فحسب ، بل عانت المسيحية  
أيضا ذلك ، و" النصرى تيطيهم وشاميمهم ، يحسبون ان الله انما خلق المرأة لمرضاة  
الرجل في فراشه ، وخدمته وخدمة بيته ، فترى طلعة الرجل منهم اذا جاء منزله

( ١ ) النساءيات ، ١ / ١٤٣ .

( ٢ ) تحرير المرأة ، ص ٢٨ .

ورواجه امرأته ، كظلمته حين غاب عنها سواء ، وانه ليقعد قعدة الحثريب ، ولا يأخذ  
بذراعها اذا تماشيا ، بل قلما يمشي معها ، الا اذا سارت لتتنظر أهلها غيرة عليها  
من أن يكلمها أحد في الطريق . . . واذا حضر الطعام ، تمسح وشوساكت  
واجم ، كأنما يأكل شيئا مسموما ، وربما كلفها غسل رجليه قبل النوم أو تكبيسهم  
حتى يجيئه النعاس ، وفي خلال ذلك يرمش ويتثاب ويتمطى ثم ينام " ( ١ ) .

احتقار المرأة واحتمانها تجلى أيضا في حرمانها من الميراث ، لئلا تنتقل  
الثروة الى اسرة أخرى ، ورغم أن الشريعة الاسلامية ، منحت المرأة حقا في الارث ، الا  
أن التقاليد حرمتها ذلك ، ففي مصر " بقيت المرأة تحرم من الميراث حتى دخل  
نظام المحاكم الأهلية ، وعندما أخذ رأى بعض المدراء في تشكيل المحاكم الجديدة  
تلك في الوجه القلبي ، كانوا يعدون من موانع تشكيلها ، انها لو شكلت  
سيكون من أحكامها أن تعطى النساء حقوقهن في التركات ، وفي هذا تفسير  
لكبير للمعادن المتبعة في تلك البلاد " . ( ٢ )

عندما بدأ القضاء في ( كسروان ) في لبنان بتطبيق الشريعة الاسلامية في وراثته  
بنات ، احدثت موارنة ( كسروان ) في ذلك ومثوا بنص احتجاجهم الى الامير ( بشير  
الشهابي ) يطلبون فيه عدم الموافقة على تطبيق هذه القوانين على نساءهم ، وطلب  
هذا الاحتجاج أصدر ( بشير الشهابي ) أمرا بابقاء عاداتهم المتبعة  
بقا ( ٣ )

( ١ ) احمد فارض الشدياق ، الساي على السار فيما هو أرف ريان ، بيروت ، مكتبة الحياة

( ٢ ) قاسم امين المرأة الحديدية ، ص ٨٢ .

للظروف الاجتماعية التي عاشها المجتمع العربي في القرن التاسع عشر أكبر الأثر في التضييق على المرأة ، واحلالها في الصفوف الخلفية ، وحتى تتضح هذه الظروف لابد من القاء الضوء على ما يتعلق بالمرأة منها ، في هندسة منازلها الشرقية ، وأزياء النساء آنذاك ، والمواد المتبعة في الخطة والزواج ، واعطاء صورة للعلاقات الاسرية ، حتى نتمكن من تلمس واقع المرأة العربية بشكل صحيح ، ونعيش معها في أجوائها ، وعلاقاتها بمن حولها ، ونتمرف الى افكارها وكيف تقضي أوقات فراغها الطويلة المملّة .

### المنازل الشرقية : =====

ان نظرة واحدة الى منازل الشرقيين في القرن التاسع عشر، تلقي ضوءاً ساطعاً على نوعية الحياة فيها ، وتدل على مدى الحرص والمحافظة المبالغ فيها . معظم المنازل مكونة من طبقتين ، حجرات الطابق الأرضي لها نوافذ ، صغيرة ذات قضبان من الخشب المنقور ، ومرتفعة بحيث لا تسمح للراجل أو الراكب أن ينظر من خلالها ، أما الخرف العلوية ، فنوافذها تبرز بمقدار قدم ونصف القدم ، وأغلبها من الخشب المخروط المشبك ، وهو بضيق ثقوبه يحجب سكان المنزل عن الأنظار ، لكنه يسمح بدخول الهواء ، ويسمى هذا النوع من النوافذ ( المشربية ) ( ١ ) .

وغاية المعمارى الأولى ، هي جعل المنزل خاماً بقدر الامكان ، ولا سيما قسم الحرم ، لذلك يشيد المنزل بحيث لا تبلى النوافذ على غرف المنازل الأخرى ، ومن أهم ما يرمي اليه رب المنزل بتخصيص حريم منفصل ، أن يتلافى رؤية الخدم وغيرهم

---

( ١ ) مجلة الرسالة . السنة التاسعة ، عدد ٤٢٦ ، ١٩٤١ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥

من الرجاى لنساءه دون نقاب .

وفي منازل الموسرين والسراه ، يراعى أن يكون للمنزل ( باب سر ) يستطيع الساكنين أن يدلف منه ساعة الخطر ، ويطلقوا لقب ( باب السر ) أيضا على الباب المؤدى الى

الحريم . ( ١ )

وتتهمكم ومراة يصف ( اسماعيل مظهر ) بيوت الطبقة العليا والوسطى في ذلك الوقت ، ويقول : " . . . المنزل كالحصن الحصين ، وعند البداية يصاد فنا باب ضخم رصع خشبه بالصامير الحديدية الفليضة ، ويمتد من وراء ذلك الباب ، دهليز طويل مسقوف ، يسمى ( السباط ) ، وعند نهايته باب آخر يسمى ( باب الفوخة ) وهو الحد الفاصل بين دنيا الأحياء ودنيا الأموات ، . . . وكان للأجنبي أن يدخل من الباب الأكبر ويقطع السباط الى باب الفوخة ، حيث يستقبله ( الاغا ) ليسأله عن شأنه ، و ( الاغا ) هو الحاكم الأعلى في هذه الدنيا الصغيرة بعد سيد المنزل ، لا الفتى ولا الفتاة من أولاد السيد لهما حق الاقتراب من ذلك الباب السحري الا بأمره ، فاذا تجاوز الفتى سن الماشرة ، قد يعطى له بعض حرية المرور من ذلك الباب ، أما الفتاة فانها حتى وصلت سن التاسعة ، تدخل الحريم ، وهناك يوصد عليها باب آخر هو باب الحريم " ( ٢ ) .

فالفتاة ان في هذه المنازل الخائفة ، ما أن تبلغ الماشرة أو قبلها بقليل ، حتى يضرب عليها الحجاب ، ولن تخرج من البيت الا بعد زواجها بعد عامين أو ثلاثة . والبنات في هذه الفترة في مصر وبلاد الشام ، لا يماشرن أحدا سوى الخوادم ، أما أمهاتهن ، فلا يظالمنهن بشيء من أمور الدنيا مخافة أن تنجلي الفشاوة عسـن أبصارهن فيعرفن ما يراد . منهن كما أنه ليس للفتيات شغل غير ملازمة البيت ، فأفكارهن

( ١ ) مجلة الرسالة ، السنة التاسعة ، عدد ٤٢٦ ، ١٩٤١ ، ص ١٠٩٩ .

( ٢ ) اسماعيل مظهر ، المرأة في عصر الديمقراطية ، القاهرة ، مكتبة النهضة

المصرية ، ب ت ، ص ١٠٥ .



وأعواؤهم تنجمع الى مركز واحد ، هو اتخاذ الخادمة وسيلة لهم وسندا ، فكلامها  
أصدى عندهن من كلام أمهاتهن . " ( ١ )  
أما ( الأغا ) حارس المنزل الأمين ، فهو في الأغلب " ذو عقدة نفسية شديدة ، مردها  
السريع قد ينقلب اما الى تعسف في استعمال الرخص التي يجيزها له صاحب  
المنزل ، واما الى تستردني على نساءه ، وتروى عجائز من ذلك العصر ، أن الخصيان  
كثيرا ما كانوا سعاة بريد ، يحطون رسائل الحب والفرام الشفوية ، أو يهبتون فرض  
الوصال بين محب ووالهة تمطشة الى الحياة " ( ٢ ) ، لذلك لم يكن غريبا على الفتاة  
التي نشأت في هذه الأجواء ، أن تكون تصرفاتها انعكاسا لهذا الجهل المطبق  
والمزلة ، والانغلاق والتضييق في هندسة المنازل ، عكس على نفس ساكنيها - خصوصا  
المرأة عزلة وانغلاقا وتضييقا .

#### الأزياء الشرقية :- =====

كان من أبرز ما يتصل بالناحية الخلقية العامة ، وما يدل عليها وعلى مكانة  
المرأة في المجتمع آنذاك ، أزياء السيدات ، وقد ظهر التباين بين ملابس نسائية  
الطبقة العليا والوسطى من جهة ، وملابس نساء الطبقة الدنيا من جهة أخرى .  
وملابس نساء مصر من جهة بلاد الشام من جهة ثانية .  
ورغم ذلك فقد اشتركن جميعا في الاتساع المفرط ، والمبالغة في الحشمة ، حتى أنه  
لا يظهر من المرأة سوى عينيها عند بعض العائلات السلمة .  
ومن اتساع الملابس وطولها ، شاع نقاب الوجه ، الذي اقتصر على المسلمات دون المسيحيات .

---

( ١ ) الساندي على السار ، ص ٤٢٥ .

( ٢ ) المرأة في عصر الديمقراطية ، ص ١٠٦ .

ويصف الرحالة ( بيترلوني ) أزياء نساء دمشق عندما زارنا سنة ١٨٩٠ بقوله :  
" . . . فالنصرانيات مؤتزرات بأزر بيض ، وقد سفرن عن وجوههن وشعورهن المزدانة  
بالازهار الطبيعية . . . أما المسلمات فانهن أيضا يسترن أجسامهن بملاءات حريرية  
زاهية الألوان ، وملامح وجوههن تظهر من وراء مناديل المسلمين القاتمة  
وفيها أعمام المهين ثقبان يبصرن الدرب من خلالهما " ( ١ )  
أما النساء في الأرياف ، فكن سا فرات يعملن مع الرجال في العقول والمراعي دون ابتذال  
ولا تهتك .

ورغم أن النقاب عادة اجتماعية وليس فرضا فينيا ، فقد تعودت المرأة اتخاذها ،  
وتقبلته وتقبلته بنهاية التسليم والرضا ، يؤكد ذلك قول ( زينب فواز ) : " العادات التي  
نشأنا عليها نجد لها من الغروض الواجبة ، فتلقاها بغاية الانسراح ، حتى أن المرأة  
منا لو أجبرت على كشف وجهها الممنوع لوجدته من أصعب الأمور ، مع أنه ليس محرما  
في الشرع " ( ٢ ) .

والملاحظ على برقع الوجه ، أنه كان يتنافى والغاية المتوخاه منه ، اخفاء زينة  
المرأة ، فكثيرا ما تغزل الكتاب بالنساء المبرقعات ، والظرف الممزوج بالسخرية ،  
يصف ( الشدياق ) برقع المرأة بقوله : " . . . ان القلوب بروية المبرقعات أولع  
منها بروية السافرات ، وذلك <sup>ان العين</sup> إذا رأت وجهها جميلا ، وان يكن رائعا شائقا غايية  
غايه ما يمكن ، فان المخيلة تستقر عليه وتسكن ، فاما عندما تبصر الوجه المحجوب ،  
مع اعتقاد القلب بأن صاحبه من الجنس المحبوب ، ولا سيما اذا قام الدليل عليه

( ١ ) محسن حمادي ، الازياء الشعبية وتقاليدها في سوريا ، دمشق ، وزارة الثقافة

١٩٧١ ، ص ١٢٥ .

( ٢ ) الرسائل الزينية ، ص ٧٢ .

بحلاوة الميمنين ، وبالهدب مزجج الحاجبين ، فان المخيلة تطير بأفكار عليــــــــــــــــه ،  
ولا تجد من حد تنتهي اليه " ( ١ ) .

وتدور الايام ، وتتغير الأزياء فتطول وتقصر ، حسب صيحات الموضة الشائعة ،  
وهذا ما دعا ( باحثة البادية ) الى الاحتجاج بقولها : " نحن نزعم اننا نحتجسب ،  
ولكننا ما بلغنا حجابا ولا بلغنا سفورا ، لا أريد أن نرجع لحجاب جداتنا الذي يصح  
أن يسمى وأدا لا حجابا ، فقد كانت السيدة تقضي عمرها بين حواظ منزلها ، لا تسيير  
في الطريق ، الا وهي محمولة على الأعناق ، ولا أريد سفور الا ورهيات ، فانه مضــــــــــــــــر  
بنا ، . . . ان نصف ازارنا السفلي المور لا يتفق مع كلمة حجاب ولا مع معناهاــــــــــــــــا ،  
ولا مع الحكمة منها ، أما نصف العلوي فهو كالقمر ، كلما تقدم قصر " ( ٢ ) .

وترب أن الخروج دون الحجاب أستر وأفضل من الحجاب الحالي : " حجابنا الأول كان  
قطعة واحدة تلتف بها المرأة ، فلا يظهر من عيئتها شيئا ، ثم طرأ عليه تكــــــــــــــــش  
بسيط ، ثم تفننا فيه ، فصرنا نضيّق خصره ، ونقصر رأسه ، وأخيرا صار له كــــــــــــــــسان ،  
ويلتصق بالظهور ، ويربط من أطرافه الى الورا ، حتى تظهر منه الاذنــــــــــــــــان  
ونصف الرأس ، أما البرقع فأشف من قلب الطفل . . .

وما الفرس من الازار ؟ الفرج منه ستر الجسم والملابس والزينة التي نهى اللــــــــــــــــه  
عنها ، فهل يتفق هذا مع المنظر الحالي ؟ وعندى أن الخروج بدونه أدل على الحشمة ،  
لأنه على الأقل لا يسترعي النظر " ( ١ )

( ١ ) السان على السان ، ٢١٥ .

( ٢ ) النسائيات ، ص ١٣ .

( ٣ ) المصدر نفسه ، ص ١١١ .

## الخطبة والزواج :- =====

في المنازل الموحشة الضيقة ، كانت تعقد صفقات الزواج خفية عن صاحبة الشأن ، فالأسرة هي التي تتولي أمر الخطبة بوساطة ( الخاطبة ) والآباء انطلاقاً من المفاهيم والتقاليد الخلقية الشائعة ، كانوا يغالون في التضييق ، ويمنعون الشاب من رؤية عروسه أثناء الخطبة ، فلا يراها الا بعد ( الزفة ) حيث يتقدم ويرفح عن وجهها النقاب الشفاف المقصب ، كذلك فان الفتاة لم يكن لها الحق في ابداً رأيها في اختيار شريك حياتها سلباً أو ايجاباً .

والمرسان نتيجة لذلك ، لا يعرفان عن بعضهما الا ما تنقله ( الخاطبة ) لأسرتيهما ، من أخبار مضخمة مبالغ فيها ، فالمرسر دائماً شاب نهيل مهذب ، مقتدر ، والمروسة جميلة خجولة ، حبية ، وطوع يديه ، ولا تظهر الحقيقة الا بعد فوات الأوان ، حيث يكشف كل منهما صاحبه ، ولهذا الطريقة عيبها الواضح ، " فكثيراً ما كان النفور يحل بين الزوجين ، وأحياناً يقع في ليلة الزفاف " . ( ١ )

وكثيراً ما كان الزواج يعقد " من غير كتابة ودون شهادة أحياناً ، مما يسهل على الزوج الانفكاك بسهولة " . ( ٢ ) .

في الاسر المسيحية ، كان يتاح للشاب رؤية عروسه ، ان يختارها غالباً بنفسه ، فهو " اذا ما أراد الزواج ، أخذ يتفحص وجوه البنات عند خروجهن من الكنيسة ، أو مجامع الناس ، فاذا اعجب بفاتة ، شرع يتماطى الوسائل للتوصل اليها ومكالتها ، فاذا تم له ذلك ، عرفها تلميحا أو تصريحاً بأنه يريد أن يدون بعلمها ، وهذه هي

( ١ ) مذكراتي في نصف قرن ، ص ٧٣ .

( ٢ ) مجلة الرسالة ، السنة التاسعة ، عدد ٤٤١ ، ١٩٤١ ، ص ١٥٧٦ .

الخطبة الأولى التي تكون سرا بين الزوجين المقبلين ، فاذا ظهرت له موافقتها ،  
باشربالخطبة الثانية ، وهي الخطبة الرسمية حيث يعقد الكامن عقد الزواج " ( ١ )  
وقد كان يتراوح عمر الفتاة عند الزواج بين الثانية عشرة والرابعة  
عشرة ، أما الزوج فغالبا ما يكون أكبر منها بكثير ، وقد يقارب والدها سنا .  
ولهذا الزواج المبكر اضراره الوخيمة الواضحة التي لا تخفى على أحد ، فالى جانب  
الفشل الذى قد تمنى به الفتاة الصغيرة نظرا لقلّة تجربتها في الحياة ، " ثبتت  
بالتجربة أن أكثر اللاتي يتزوجن صغيرات جدا ، يصبن بأمرهن الهستيريا " . ( ٢ )

### الملاقة الأمريكية :- =====

في تلك الأجواء ، لم تكن الملاقة بين الرجل وأفراد أسرته ، علاقة حب  
وتفاهم ، بل كانت قائمة على الخوف والرهيبة ولعل للتركيب الاجتماعي انمكاسا  
في تركيب الأسرة ، حيث الكلمة الأولى للرجل في بيته ، وحيث تحرم المرأة من حرية  
الرأى الى حد كبير .  
وفي نسايات " ملك حفتي ناصف " ، نجد صورة لهذه الملاقة القائمة على البطش  
من جانب والرهيبة من الجانب الآخر ، تقول : " زرت سيدة زوجها قاس ، وكننا  
نتكلم واوإلهما الصغار يلعبون قريبا منا ، وبناتها الشابات يضحكن ، وانا بهن  
سكنن فجأة ، وارتبكت الأم ، وغارت عيناها ، وعلا الا صفرار الوجوه ، وقامت احداهن  
تهرول الى الصغار لتسكنهم ، والثانية تتسمع على السلم ، والاخرى ترى ماذا يمكنها  
ترتيبه في حجرة والدها ، فعمجت من هذه الحركة الفجائية وسألت عن السبب ، فقالت

( ١ ) نهر الذهب في تاريخ هلب ، ١ / ٢٥٩ .

( ٢ ) النساءيات ، ص ٤٥ .

السيدة ( ان البيك، ربما يكون قد حضر) وبدأت البنات تشرح لي أنهن لا يتكلمن أمام والدهن ويجتهدن في البعد عن طريقه لأنه ضوب . . . . " ( ١ )  
ومما زاد من الجفاء بين رب الأسرة وافراد عائلته ، ان الرجل كان يقضي نهاره في مركز عمله ، ثم ينتقل بعد ذلك بين المقاهي لقتل الوقت، "ولا يمسود الا وجفنه مثل بالكري ، وقد يمضي الاسبوع ولا يرى أولاده ، وبعضهم يظل امام زوجته عمامتا ، حتى اذا ملّ وملّت أخذ صحيفة ليطالماها ، لكنه لا يفهمها ما بهما ان كانت جاهلة ، ولا يقرأ لسمعها " ( ٢ )

ونتيجة لذلك ، كثيرا ما كانت تتعالى صيحات الشكوى من النساء ضد رجالهن ، وسهرهم الدائم خارج المنزل ، بميدا عنهن ، في المقاهي والبارات حتى آخر الليل ، "لأى علة حبستمونا في البيوت ، اذا كنتم لا ترضون لأنفسكم القرار فيها ، أى شرف لرجل تضحك عليه الأطفال ، ويماشر المرأة معاشرة المجنون . . . الى من تتزيين المرأة منا بعد فراغها من عمل البيت ، اذا جئتمونا سكارى مساطيل لا تنظرون ولا تعقلون ، ارحمونا برحمكم الله . . . نحن نخدمكم وننظف ثيابكم وأبدانكم وبيوتكم ونطبخ وننخل ونمجن ونخيظ ثيابكم ، ونتزيين لكم بكل ما نقدر عليه ، ولا يزيدكم علنا الا نفورا منا وبعدا عنا ، هل نحن من جنس آخر غير ما لوف لديكم ؟  
نستجير بهنوتكم الانسانية ، وغررتكم الروحية ، وتعطفاتكم على كسيرات الجناساح ضد عيقات الجانب ، مفلولات الايدي ، محجوبات الأبصار عما في العالم من غيسير أزواجهن " ( ٣ ) .

( ١ ) النسائيات ، ص ٨١ .

( ٢ ) المصدر نفسه ، ص ٨٠ .

( ٣ ) سلافة النديم ، ٨٨ / ٢٤ .

واذا هزيمة الرجل وتنقله وسهره الدائم المتواصل ، كانت المرأة محجوبة عن العالم ، لا ترى الا حدودا ضيقة ، هي بعض الحارات المؤدية الى بيوت جاراتها أو بعض قريباتها .

لذلك ساءت تصرفات المرأة وتعثرت خطواتها وتلبكت ممشيتها فهي " لا تستطيع أن تنجز عملا واحدا خارج منزلها الا وحولها جند من الخدم والمساعدين ، فهي مثلا لا تسافر الى محطة قريبة - من أجل ضرورة قصوى - الا ومعها من الخدم والأقارب من تمطلت أعمالهم من أجلها ، ثم تجدها لا تكاد تحرك رجلا لتنزل من القطار ، حتى يتحرك القطار ، وإذا ساعدتها الله ( والأولياء ) ونزلت ، فما أكثر ما تفتقده ، ضاعت حقبة المصوغات ، وانكسرت القلة فبللت حبرتها ، واشتبك برقمها بمفتاح العربة فانقطع خيطه ، وإذا لم يسرع أحدهم في التقاط أطفالها ، فقد يقع أحدهم تحت المجلات صريحا " ( ١ ) .

وكيف ننتظر أن يكون تصرفها أفضل من ذلك ، وهي تحت طغيان رجل يمنح الزائرات من دخول بيته ، ويحرم امرأته من لقاءهن حتى لا يفسدن أخلاقها ويملمنها مالا تعلمه " يجب عليك أن تتبع أهوال نساءك وتتجسس على أفعالهن في خلواتهن وتتفقد النساء الداخلات عليهن من الجارات أو باعة الحلبي والطبيب والطبيب . . . فكم من ذات شرف في بيتها ، أغرتها دخيلة وأضاعته هرفها ، وكم من مخبأة مخدرة أخرجتها عجوز مترددة عليها أو جارة توسل بها أحد الفساق " ( ٢ ) .

ولو كان الاعمال والاحتقار لجنس النساء عامة لهان الأمر ، " ولكن ترى بعض الرجال اذا اجتمع بسائحة أجنبية ، أو امرأة غريبة ، تلتفوا لها كثيرا ، فساعدها في النزول من عربتها وأسكوا لها حقيبتها ، ورفقوا الضرابيش اجلالا لهن ، في حين أن احدهم

( ١ ) النساءيات ، ٧٤ / ١ .

( ٢ ) سلافة النديم ، ٢٢ / ٢ .

يستنكف أن يركب مع امرأته في عربة واحدة " (١) .  
ولم يكن الاستهزاء والاحتقار للمرأة من رجليها فحسب ، بل من المجتمع  
عامة ، تقول ( الباحثة البادية ) في احدى مقالاتها : " كيف تأمرنا الآن بالسفور ،  
ونحن اذا مشيت اهدانا في الطريق لا تزال تنصب عليها عبارات الوقاحة ، فيرشقها  
هذا بنظرة فاجرة ، وذاك يضح عليها من ماء سفالته حتى يتصبب عرقها حياءً ،  
فمجموع رجال من مجموعنا البستاني ، لا يصح بحال ما ان يوكل اليه أمر المرأة وتتترك  
عرضه لسبابه وقلة حياءه " (٢) .  
وقد بلغ من احتقار الرجل للمرأة وامتهانها " انه كان يستنكف من ذكرها أمام الرجال ،  
واذا اضطر الى ذلك ، يعقب كلامه بقوله : ( أجلك الاله ) أو ( تكرم عن هذا الذكر )"  
(٣) . وكأنهم يذكرون شيئاً قدرا دينياً .

وماختصار شديد كانت علاقة الرجل بزوجه ، عيشة خصام ونقار ومقاسات  
ويغض ونكد وكمد .

والرجل الذي يستنكف على امرأته ذكر اسمها أمام الرجال ، كان لا يسمح لها تبصا  
لذلك بمشاركة الرجال مجالسهم وأحاديثهم ، لذلك حرم الاختلاط بين المرأة والرجل  
في جميع الميادين والمجتمعات العامة كالقهاوى والملاعب والمسارح ، إلا من وراء  
حجاب ، " حتى في المناسبات العائلية العامة ، كألفراح والأعراس ، تجتمعت  
النساء في دائرة الحرم داخل المنزل ، ويجتمع الرجال في الخارج كي لا يختلطوا  
واذا أراد النساء أن يسمعن ما عند الرجال من آلات الطرب ، يجلسن في النوافذ  
المشرفة على المكان " (٤) .

(١) النساءيات ، ١/١٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ١/٢٧ .

(٣) بطرس البستاني ، خطاب تعليم النساء ، ثم فؤاد افرايم البستاني بيروت  
دار الاداب الشرقية ، ١٩٥٠ ، ص ١٦٤ .

(٤) الرسائل الزينية ، ١٠/٣٢ .



ورغم هذه العزلة والتضييق ، فإن المرأة والرجل كانا لا يعدمان وسيلة للاتصال ، حتى ولو كان ذلك بنظرة أو ابتسامة .  
وفي تصوير ( المويلحي ) التالي صورة صادقة لذلك ، فيها يصف حفلة عرس حضرها ، جلست النساء فيها في مكان منفصل عن الرجال ، ورغم ذلك فقد رأى الرجال " يوجهون النظر الى السماء " ، ويكثرون من الاشارة والايماء ، كمن يتضرع بالدعاء لكشف المحنة والبلاء ، فرفعت مثلهم نحو السماء بصرى ، فدعيت من حيث أدري ولا أدري ، ان رأيت نوافذ الدار ، مهتوكة الأستار ، في كل نافذة هيفاء مسفرة النقاب ، كالدمية في المحراب ، تجرد من اللحظات مثل سيوف الكماة للمغازلة ، فتعيد طيور قلوب الحوائم . . . ثم لا تفتأ ترسل الاشارة تلو الاشارة ، مع ابتسامات توضح عن مكنون الصدور ، وتقصص افصاح المعاني في السطور ، والرجال من تحتهم يجاؤونهم على أعين النظارة ، طوراً باشارات الايدي وطوراً بلفظة الازهار ، وكل مغازل فيهم يمتقد أنه امتزاز على سواه ، وتغلب على أمل النوافذ بهواه . . . وما زالت الحال تتزايد قحسة ووقاحة ، والخصيان يصعدون الى الحرم بأوراق ، وينزلون منها أوراق ، يتحيمون فيهما الأدوار السائرة على ألسنة المشان ، في وصف حرارة الأشواق ، ومرارة البمسد والفران ( ١ ) .

وهكذا نرى ان الحرمان من اجتماع الجنسين أدى الى ردة فعل قوية ، تظهر نتائجها حين يتاح لكليهما فرصة الاجتماع ، حتى لو كان بينهما حجاب من الاستار .  
في ظل هذه الأجواء ، كان من الطبيعي ان لا تنشأ نواد أو جمعيات نسائية ، فضلا عن بناء المدارس ، إلا ما أنشأته مدارس الرسائل الأجنبية فسي بلاد الشام من جمعيات وصحافل نسائية . ( ٢ )

( ١ ) حديث عيسى بن هشام ، ص ٣٢ .

( ٢ ) المرأة المصرية ، ص ٧١ .

وهكذا نرى ان الظروف الموضوعية المحيطة بالمرأة آنذاك منعتها من الظهور، وابرار قدراتها وكفاءتها، لكن متى اتبخت لها فرصة المشا ركة جنباً الى جنب صممع الرجل فانها تحقق ذلك على أكمل وجه . . . فتتقدم المرأة وتأخذ دورها السمسى جانب الرجل حين يهيمن الزخم على الحياة، ولا أدل على ذلك من اشتراك المرأة المصرية في رد هجوم حطة ( نابليون ) والمصدر الذى ينقل دور المرأة، هو مذكرات سكرتير نابليون، الخاص، ان يقول في احد تقاريره : " دخل نابليون بونابـسرت المدينة من حارة لا تكاد لضيقها تسع اثنين جنباً لجنب، وكنت ارافقه في سيره، فأوقفتنا طلقات رصاص صمها علينا رجل وامرأة من احدى النوافذ، واستمرا يطلقان الرصاص، فتقدم جنود الحرس، وهاجموا المنزل برصاص بنادقهم، وقتلوا الرجل والمرأة ". ( ١ ) وانى جانب ذلك حوادث اخرى كثيرة رواها ( الجبرتي ) في تاريخه وفي ثورة ( عرابي ) كان للمرأة دور فعال لا يمكن اغفاله، ذلك أن قبـل الثورة المرابية بماء، اذاعت ( جمعية حلوان ) بياناً ضد طفيان ( رباى باشا )، وبلغ عدد النسخ التي وزعت منه عشرين الف نسخة - وهو عمل رهيب في ذلك الوقت - دون أن تتمكن الحكومة من ضبط أحد من موزعيه أو معرفة مصدره، فقد كان هذا المنشور من جملة الاسباب التي عجلت باسقاط هذا الحكم الاستبدادى البفسى . . . وقد كان صاحب الفضل في توزيع البيان " حرم اسماعيل راغب " و " حرم شاهمين كنج، ببراعة، دون ان يشك فيهما أحد، أو يجروء على تفتيشهم -

---

( ١ ) المرأة المصرية، ص ٧١ .

ومن الظريف أن بعض هذه المنشورات قد وصلت إلى قصر الخديوي توفيق  
عن طريق بعض الوصيفات " (١) .

وهذه الحوادث على بساطتها تدل على أن المرأة بعد ذاتها قادرة ، ولكي  
تظهر قدرتها ، يجب أن تتحرر من جميع قيودها ، لتنتقل إلى جانب زميلها الرجل .  
وهذا ما دفع رواد الفكر والإصلاح في القرن التاسع عشر ، للدعوة إلى  
تعليم المرأة وتحريرها ، وانقاذها من رقة الجهل والجمود والتقليد ، فتعالمت  
أصوات " بطرس البستاني " ، " وأحمد الشدياق " ، " الطهطاوي " ، " فرنسيس مراثي " ،  
" الكواكبي " ، " أديب اسحق " ، تدافع عن المرأة وحقوقها ، حتى نعت شخصيتهما  
وظهرت قدراتهما فأسكت القلم تدافع عن نفسها ، وتطالب بحقوقها بعد أن أدركت  
ماهية واجباتها .

---

(١) المرأة المصرية ، ص ٩٣ .

## الفصل الثاني

- الباب الاول : المسيرة الحياتية للمرأة العربية الشاعرة ، وعلاقة هذه المسيرة بالواقع العربي عامة ، وواقع المرأة خاصة .
- الباب الثاني : المسيرة الثقافية للمرأة العربية الشاعرة ، وعلاقة هذه المسيرة بالواقع العربي بعامة ، وواقع المرأة خاصة .

المسيرة الحياتية للمرأة العربية الشاعرة  
وعلاقتها هذه المسيرة بالواقع الاجتماعي عامة  
وواقع المرأة خاصة

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

لندع القرن العشرين ومشكلاته بصيدا ، ولنعد الى الوراء ، الى أواخر القرن الثامن عشر ، الذي استقبل أحداثا أليمة مريرة ، حملة معها بذور الإصلاح المبشر بضرورة التخفيف ، لعل من أهمها حملة نابليون على مصر وثلستين ، ولنترك مصر الضعيفة ، التي بدأت تستيقظ على أصوات القنابل الفرنسية ، تقاتل وتصارع وتضمد الى الشمال . . . الى جبل لبنان ، الذي يتحكم فيه اقطاعيون محلليون يخضعون للباب العالي في الآستانة ، ويتوارثون اقطاعياتهم عن الآباء والأجداد ، ( ١ ) . . . وكل ما يهم السلطنة العليا أن تؤدّن هذه الاقطاعيات الاموال الاميرية المطلوبة منها ، وكثيرا ما كان امراء الاقطاعية يتحكمون في هذه الضرائب كما يريدون ، فيلفنون ضريبة ويستحدثون أخرى .

ولنأخذ من الجبل الفاني في أحضان الاقطاعية ، قرية صغيرة ، أصبح لها شأن عظيم في القرن الثامن عشر ، حينما اتخذها الامير ( بشير الشهابي ) مقرا له ، دير القمر . . . هناك ، في تلك البلدة الجبلية المبلطة ، ذات الاسواق الحجرية المسقوفة ، والبيوت المتراصة المتلاصقة ، والسهول الخصبة لنا وقفة مع أولى بشائر النهضة النسائية في لبنان . . . لنا وقفة مع ( وردة الترك ) .

دير القمر . . . التي خضعت للاقطاعي الكبير الأمير ( بشير الشهابي ) " الذي طلب منه الصدر الأعظم ارسال الف غرارة من القمح والشعير ، فيادر بجمعها وأرسلها اليه

---

( ١ ) طنوس الشدياق ، اخبار الاعيان في تاريخ لبنان ، تحقق فؤاد افرام البستاني

فأنعم عليه بخلق الولاية على جبد لبنان ووادي التيم ومعلبك والبقاع والتاولة" (١) .  
( الأمير بشير ) الذي أحب الآداب فأنعشه مدفوعاً الى ذلك من نفسه المطبوعسة  
على الأريحية ، ومن طموحه الى تأييد امارته واذاعة صيتها ، وقد رأى أن لا يسند  
ليها من شمراء يؤيدونها باقتلامهم ويدعون لها بالسنتهم ، فقرّبهم وأدناهم من  
السريير ، وكان أولهم ( نقولا الترك ) " (٢) ،

( نقولا الترك ) شاعر الامير ومراسله السياسي ، ذلك ان ( الامير بشير ) طلب اليه  
الذهاب الى مصر التي احتلتها الجيوش الفرنسية بقيادة نابليون ، ليراقب سير  
الحملة فذهب ١٨٩٨ ، ليراقب سير الحملة في القاهرة أولاً ثم في دمياط واستطاع  
أن يدون كل ما اتصل به من أخبار الجيوش وتحركاتها وعددها وعدتها ، ويرسـل  
بخلاصة ذلك الى أميره . (٣)

وقبل ان تصل مسامح ( نقولا ) أنات القتلى والجرحى الذين صرعوا برصاص الفرنسيين ،  
ويشهد الكتابة على وجوه النساء والرجال في مصر ، كان قد أصفى في ( دير القسمر )  
من ساحة داره الى أنات زوجه وهي تعاني آلام الوضع ، وأصاخ السمع ، وتنيه على  
صرخة الوليد ، وتوجهت أنظاره نحو باب الدار ، ظهر يري تراكن الاولاد ، لينقلوا  
اليه الخبر السار بولادة ذكر " (٤) ، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث ، فأدرك أن

---

(١) المصدر السابق ، ٢ / ٣٧١ .

(٢) فارون عبود ، رواد النهضة الأدبية الحديثة ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٦ ،  
ص ٦٦ .

(٣) نقولا الترك ، ديوات نقولا الترك ، ثم فؤاد افرام البستاني ، بيروت ، الجامعة  
البنانية ، ١٩٧٠ ، المقدمة ح .

(٤) أنيس فريحة ، حضارة في طريق الزوال ، بيروت ، منشورات الجامعة الأمريكية ،  
١٩٥٧ ، ص ١٨١ .

المولودة أنثى ، ومن يتجرأ حينذاك على أن ينقل الخبر اليه ، والرأى السائد آنذاك :  
" عتبة البيت تحزن أريمين يوماً على ولادة الأنثى " ( ١ )  
وبال كسيف تلقى ( نقولا ) التعازى بولادة ابنته ( وردة ) . . " الله يجبر  
لك خاطر بعريس . . . اللي بتجيب البنت ، بتجيب الصبي " ( ٢ ) .

وتكبر ( وردة ) مع نساء قريتها الصغيرة ، التي كانت تعترف للمرأة بنوع من  
المشاركة في العمل مع الرجل ، وان لم يكن هناك اعتراف من المجتمع بحقوقها وواجباتها .  
ومع ذلك ، فالمرأة في ( دير القمر ) قانعة بما قدر لها وما أن تشب ابنتها قليلاً ،  
حتى تجلس اليها تعلمها الحياكة والتطريز وشؤون المنزل الأخرى ، كما جلست  
أمها يوماً ما تعلمها . . . ومتى كبرت ، كان عليها " أن تذهب مع أمها ونساء القرية  
وشبابها الى الحقول ، حيث يتم جمع القلال وقطف العنب .  
ثم تجلس مع أمها والجارات لصنع الكشك وسلن البرغل ، و صنع الدبس " ( ٣ ) .

في ( دير القمر ) آنذاك شأن بلاد الشام كلها ، لم يكن المجتمع يعترف بتعليم  
الفتيات ، فنشأ الفتاة جاهلة ، لا يطورو مسامعها الا قصص الجن والفضول  
والعفاريت . . . الا عند بعض الاسر التي كانت ترسل بناتها الى الكتاتيب ليتعلمن  
مبادئ سطحية من القراءة .

ولقد دل الى احدى دور ( دير القمر ) الصنية من اللبن المضاف اليه  
التبن الجاف ، ولنست مع الى ما يدور من نقاش في محيط الأسرة . . . ها نحن نسمع  
صراخا ولفظا ، يتبعه صوت نسائي ضعيف ، يرد عليه بحجة واهية . . . ويتعالمى

( ١ ) المصدر السابق ، ص ١٨١ .

( ٢ ) المصدر نفسه ، ص ١٨٢ .

( ٣ ) المصدر نفسه ، ص ٤ .

الصراخ ، ونفهم منه أن المرأة ، زوجة ذلك الفلاح التشرع على حشية مقلمة ، قد ذهبت للتسوق أثناء وجوده في الحقل - بعد أن سمعت صوت الباعة الآتين من المدينة يصرخون :

" الحديد المعتير ، والنحاس بقضامة وفتو . . . زيت لبناني بقمح أو فاصوليا . . .  
حبوب بقايا قصب وأقمشة وأحذية من المدينة " ( ١ ) .

والنساء يرغبن في هذه السلع الآتية من المدينة كثيرا ، فيقايضن ويستبدلن ، وكثيرا ما كان ولعهن بهذه السلع يدفعهن الى السخاء بالمقايضة ، ليبدأ الجدول والتمنيف بعد رجوع الرجل من حقله ، لئلا زوجته على الفبن الذي ألحقته به نتيجة جهلها .

وعلى باب دار اخرى ، لنصت الى هذا الهمس الخافت الذي يدور في جنبات الغرفة بحيطه وحذر ، المرأة تنقل لزوجها ، بفرح خاف - نيا زهارة احسدى النساء لها ، وقد أطلعتها على رغبتها في المصاهرة .  
أما الزوج فيفكر وينظر لزوجته بريية ، ويسرح بنظره في الفضاء ، ثم يقول لها : انتظري حتى نستشير كبار العائلة . . .

ونترك الام تقول همسا بينها وبين نفسها ( الزيجة سترة ، والزيجة المكرة حكمة ) ،  
ممزية نفسها بزواج ابنتها المبكر ، بينما الوالد يضرب أخماسا في أسداس يقلقها واضطراب ، بداخاها شيء من السرور ، مرده أنه سيتخلص من عبء ، أنثى له ، على حين كانت الفتاة المعنية ، مع تأملاتها الصامتة ، ونظراتها الزائفة التائمه ، وربما أحلام يقظتها تدور حول شاب صادفته اليوم أمام النبع ، ولا علم لها بما يدور في خلد والديها .



ولنواحد البجولة في أدياء ديو القمر . . . دينا غناء ورقص وصوت طبل ، ونقترب أكثر ، فتبدو أمامنا فتاة مزينة طونة ، تلبس فور ( كوشه ) عالية ، وهولها نساء يزغردن ويوقصن ويتميلن على نغمات الدف ، ثم يأتي الحرين ، وتزب الصروس على فور ، . . .  
وهنا هي أحداث النساء " تنازلها بعد شامخ صوره ، لتلصفها على عتبة باب دار الزوجية ( ١ ) لتلصق في بيت زوجها أطول فترة ممكنة .

وهذا مشهد أعين نختتم به رحلة الطراب في ( ديو القمر ) رين يوكس بأقصى سرعه ، ونساء زربان وراءه بالحجارة والسباب واللعنات ، والسبب ، لقد تجاوز هذا الرجين العرف والحدود والتقاليد ، " لقد كان يلقي على امرأة ، وقد وجد عند شامخ عصر شدا اليوم ، فحاولوا عقله " ( ٢ ) .

ولش طغنا في بيوت عدة ، وادخيا ما تلغه ، فلنتوقف عند باب دار صغيرة ، لم يتمسك مالكتها في بنائها ، ولم يمرر بينه في سبيل تغطية نقاتها ، ولا تتمسك نساءه ، كنساء ( ديو القمر ) في بعني المعصرون وعصره وتخزينه للشتا . . . انها دار ( نغولا الترت ) شاعر بدط الامير بشير الشهابي ( ، الذي كان يحين على ما يتعطف به عليه الامير . . . وها هي ابنته وردة تجلس بجانبه ، يعلمها مبادئ القراءة والكتابة ، وتحفظ عنه الشعر والأدب والتاريخ .

وبينما كانت فتيات ( ديو القمر ) يحصر العنب لاستخراج النبيذ ، ويمصنن الزيتون لاستخراج الزيت ، كانت ( وردة الترت ) تعاون نظم الشعر ، وحينما كانت سواها تمسك على ابرتها ، كانت ( وردة ) تمسك على كتابها ، ويبدو ان ريشتها

( ١ ) حضارة في طرير الزوان ، ص ٤٠

( ٢ ) المصدر نفسه ، ص ٢٢٠

تخط ما يجوب في ذهنها من أشعار .

وتكبر ( وردة ) وتبلى من الزوان ، وتزف الى ( حبيب الصوصة ) وتفتقل من منسزل الأسرة التي تمهدتها بالتربية ، وتلفت على يد نورا نور الملم والمعرفة . وترزى بطفلين ملأ عليها البيت نورا وسعادة ، ولم يشغلها الزوان وشاغ الأولد عن الاشتغال بالأدب ، ويحكم بيتها الأسرية ، وكونها ابنة مداح الامير بشير ، فقد اختلطت ( وردة ) بالأوساط الأدبية والثقافية التي استفادت منها اكبر الفائدة ، ولم تنسى فضل والد ناعليها ، لذلك " عندما تقدمت به السرس ، حتى عمي في أوامر حياته ، كانت تستطبع قضاة ، ورسائله ورسائله مؤلفاته مثل ( تاريخ نابليون ) التي أن توفي سنة ١٨٢٨ ( ١ ) .

ولم يفقد الأمير ( بشير ) شاعره ونديمه ( نقولا الترك ) فانه كان يحاطا بيلة من الأدباء والشعراء ، منهم ( ناصيف اليازجي ) من كفر شيما ، الذي " بلغت شهرته مسامح الأمير سنة ١٨٢٨ فاستدعاه الى دير القمر ، واتخذ ، من كتساب ديوانه " ( ٢ )

وفي قصر الأمير بشير ، يلتقي ناصيف ( بصابات الشام ) التي " كانت تجتمع بزوار والد ناعليها عند الأمير كبطرس كرامة ، ومرعي الدعدان ، وناصر اليازجي ، وغيرهم ، فاكسبت بمجالستهم حسن المحاضرة ، وطلاقة اللسان ، والمهين المنس المطالعة ، وتجذب صابات بتميزها انتباه " ناصيف فيتزوجها " ( ٣ ) .  
وتضي الحياة في دير القمر ، وردة الترك ترضى طريقها الذي ارتضته لنفسها . . طريق

( ١ ) عيسى اسكندر معلوف ، مختصر تاريخ شامي اليازجيين ، بيروت ، المطبعة

المطبعة ، ١٩٤٥ ، ١٠/١ .

( ٢ ) المصدر نفسه ، ١٠/١ .

( ٣ ) مختصر شامي اليازجيين ، ١٠/١ .

الأدب، متخذة من الكلمة سلاحاً وسلوى، حين كان ناصيف اليازجي يبشر بولادة ابنته (وردة اليازجي) سنة ١٩٢٨ وبلاد الشام تشهد أحداثاً سياسية واقتصادية جديدة، إذ قامت حركة مناهضة للاقتناعية سنة ١٨٤٠، بعد أن انجر الاقتصاد اللبناني بسرعة إلى السوق الاقتصادية العالمية بعد انتشار الأفكار السياسية الجديدة فيه. (١) أثناء ذلك كان الجيش المصري بقيادة (إبراهيم باشا) يتوجه نحو بلاد الشام للسيطرة عليها، وقد انتهت هذه الفترة بالمصيان المناهض للمصريين في لبنان. "والذي كان بمثابة خميرة عملت على تقوية الفيلان الشعبي". (٢).

وفي تلك الأثناء كان (الأمير بشير) يبحث برسالة إلى قائد الجيش المصري يقول فيها: "كان أهالي لبنان أشبه بالنار تحت الرماد، فبها من تلمسها حتى يندلع من هذه الشملة حريق عام". (٣)

وتنفجر الشملة، ويشب الحريق العام بين الموارنة والدروز على شكل صراع دام، وبين أصحاب الأقطاعات والفلاحين، وعلى أثرها ينهزم الجيش المصري عن بلاد الشام، ويبدأ الأمير (بشير) بحزم أمتعه لمناذرة (دير القمر).

وبرحيل الأمير (بشير) عن (دير القمر) فرقت جنيات قصر (بيت الدين) من صيرير الأقطام ومسامرات الشعراء ومجالم الأديب، ويهجر الأديب (دير القمر) منهم (ناصر اليازجي) الذي توجه قاهداً بيروت ١٨٤٠ ليستقر فيها... وكان قد سبقه إليها المرسلون الأمريكيون الذين افتتحوا أول مدرسة للبنات سنة ١٨٣١ بأشراف (إيلي سميت وزوجته) ذات فاتحة لمدارس أخرى عديدة تلتها. ولما تقدم المرسلون الأمريكيون بلاد الشام لم يكن فيها فتاة تقرأ أو تكتب وكانت

(١) اسطينا نساكيا، الحركات الفلاحية في لبنان في النصف الأول من ق ١٩.

تمريب عدنان جاموس، بيروت، دار الفارابي، ١٩٧٢، ص ٧١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧١.

(٣) المصدر، ص ٧٨.

المرأة في رسالة يوحنا لها من المهانة، لا تذكر إلا بالتعظيم، ولم يكن يسمى لها فسي  
البيئات المتضررة أن تظهر أمام الرجال أو في الأماكن العامة . .  
لكن المرأة المسيحية كانت تتمتع من الحرية بنصيب أوفر من نصيب أختها المسلمة،  
حيث أنها في بعض الأسر - تتساوى في الجهد مع الرجال، وتفاسيان كثيرا من بعض  
الحقوق " (١) .

وهذه الحرية المسيحية الممنوحة للمسيحية، تطلت في السماء لها بالانتساب التي  
مدارس المرسلين الأجانب، على حين حرمت المسلمة من الانتساب إليها نتيجة عمدة  
أسباب أهمها رفض المسلمين إرسال بناتهم إلى هذه المدارس التي تفتش المرء على  
دينه، وتفصله عن عرويته " (٢) .

ورغم التشديد والمخالاة في حرمان الفتاة من نور العلم . بحجة أن " المرأة  
إذا كانت شريفة لا يصلحها الكتاب، بل يزيد لها شراً، وإذا كانت صالحة فما بها  
من عناية إليه " (٣) ، فإن بعض الممارسات كانت تعهد لبعض الشيوخ بتعليم  
بناتها مبادئ القراءة وغالبا ما يسمى لهم بتعليم الكتابه .

وشاعرتنا وردة اليازجسي التي أبصرت النور، ومدرسة الامريكسان  
البنات في عاصمها الرابع، كانت سليله عالمة علم وأدب، تربي - كأكثر الممارسات المسيحية  
آنذاك - ضرورة تعليم الفتاة وتهديتها، فانتظمت في مدرسة الامير كان لتلقي العلم  
والادب " (٤) .

(١) الغنوم الأدبية، ص ٢٤ .

(٢) السار على السار، ص ٤١٧ .

(٣) ... (٤) ...

وتتلمذ اليازجيه ، ويظهر ميلها المبكر نحو الأدب ونظم الشعر ، ويتشبه به من والدهما اللخون الشاعر ويفض بيئتها الأسرية المتجهه صوب العلم والأدب ، تتمكن ( وردة ) من نفسها ، وتستزيد من معارفها ، وتطير شهرتها الى الاقطار العربية الصاعدة ، تص الى دير القمر حيث الشعراء السورية الابرار ( وردة الترت ) التي فجمت بفقد ولديها واحدا تلو الآخر وهما في سن الصبا ، فهزتها المصيبة وسكت لسانها عن النظم ، وانقطعت الى العز والبكاء ورثتها بحرقه من والدها واختوتها ، ( ١ ) وظلت غارقه في أحزانها حتى نزلت ودون عود لها سنة ١٨٧٤ .

وعين كانت النساء في عصر اليازجيه لا هم لهم سوى الشره والزينة ، كانت اعني بفض علمها وأدبها ، متمكنة من ذاتها ، فويه الارادة والديزم والتروي والتبصر ، حتى اذا شاءت أن تتكلم كانت من فصاحة المنظر وبراعة الحديث ، بحيث يمصت شقيقها ( الشيخ ابراهيم ) تمها في حضرتها ، فيكون لها الحديث ، ويكون لسه الاصغاء " ( ٢ ) . كما كانت تستشار في جميع الامور العاطليه ، حتى ان أفراد اسرتها أطلقوا عليها لقب ( الشيخ محمود ) ، فما اختلفوا في شيء ، الا قالوا : ماتوا ( الشيخ محمود ) ، ابن ( الشيخ محمود ) يعد المشاكك . ولا أدن على قوتها واعتزازها بشخصيتها لينا أثبتته عطيا في تصرفاتها وسلوكها ، فقد بقيت شرقية تلبر الطربور ، وتأترز عند الغرور من المنزل ، وتشرب الفهوه التركية على رقع نقيع الماء الممطر في الشيشة الفارسية ، وتنتسب لأسرة أبيهم على الطريقة العربية . ( ٣ )

( ١ ) صالة الآثار ، السنة الاولى ، الجزء الأول ، ١١٦٢ هـ ، ص ١١٦ .

( ٢ ) في زياده ، ورد اليازجيه ، بيروت ، مؤسسة نوفل ، ١١٧٥ هـ ، ص ٤ .

( ٣ ) المصدر نفسه ، ص ١٧ .

ويظهر تمييز وردة اليازجي وتفرد لها ، بعد وفاة زوجها ، فبدلاً من أن تنتقل إلى بيت أبنائها الأبر كالمادة الشائعة آنذاك ، هزمت أمتعتها وتركت ( بيروت ) السنى ( الاسكندرية ) مأوى الكثير من الأدباء والشعراء آنذاك ، واستقرت فيها . ( ١ )

ويسير ركب الحياة باليازبية في الاسكندرية . . . . . وعلى بعد أميال منها في القاهرة كان يدون اسم ( عائشة تيمور ) التي رأت النور سنة ١٨٤٠ ، والجهينة المصرية يخس من بلاد الشام مهزوما ، ومصر تمانى من أزمات سياسية واقتصادية وعلمية ، بغض جيمود ( عباس الاون ، وسعيد ) وركودها ، " ان افقد المدارس والبنية كثيرا من البعثات الطلابية إلى أوروبا " ( ٢ ) .

وهنصب القرن التاسع عشر ، ومصر لا تخرج الا مدرسة واحدة للبنات في مدرسة التوليد والقبالة ، التي أمر بإنشائها ( محمد علي ) الذي لم يصادف تعليم البنات في عمره تسهيلا . ( ٣ ) الا في مدرسة القبالة التي انشئت من أجل خدمة الامهات أثناء الرضخ . . . . .

وفي تلك الفترة التي كانت تصبى بجو الاقطاعية الفانس ، وبالطبيعية ، كانت المرأة من أسر الذوات والسراة ، محبوبة ، وتتحكم في خدمات وحشمتها ، كما

---

( ١ ) توفيت سنة ١٠١٤ . . . . .  
( ٢ ) عبد الله القديم ، مقالات النديم ، القاهرة ، ١٩٠٩ ، ص ٥٥ .  
( ٣ ) امين سامي ، التعليم في مصر ، القاهرة ، مطبعة المصارع ، ١٩١٧ ، ص ١٠ .

يتحكم فيها زوجها ، وقد يتنازل لها أن تتلقى العلم على أيدي الشيوخ الذين تمهدوا  
الاسراخنية المحافظة - اليمهم بتعليم فتياتها ،  
أما المرأة في الاسر المتوسطة الحال ، فلم يكن لها مكانة أو أهمية ، ولا تعلم من  
الحياة سوى حدود منزلها وبعض الطرق المؤدية الى منازل جاراتها . . . لكنها  
ماهرة في الاعمال المنزلية ، على حد ما كانت المرأة في الطبقة الفقيرة ، كادها  
تبعا لظروفها التي دعتها الى مزاوله بعض المهن - وأكثر حمرة وخبرة بأحوال الناس .  
فمن أن طبقة من هذه الثلاث كانت عائشة تيمور ( ١ )

نحن الآن في حوالي منتصف القرن التاسع عشر ، وبالتحديد سنة ١٨٤٠ ،  
في القاهرة ، " في أحد احياء قدم الدرب الاحمر " ( ١ ) في قصر شرقي عريش ،  
تدور فيه الحياة الاسرية السرية من وراء الشريبات الخشبية ، التي لا يرى أحد من  
خارجها ما يدور داخل البيت المظلم الساكن .  
ونسوة البيت - الا فيما ندر - لا يتفرغ من المعالم الخارجية الا ما يمكن أن تتلطفه  
أعينهن المتلصقة من خلال النوافذ الخشبية ، أو ما قد يسمونه من البارات أو الباعثات  
المتبولات .

في هذا القصر ، أطلقت عائشة ابنة السر الوجيد ( اسمعيل تيمور ) صيحتها  
الأولى ، لحظه خروجها للحياة ، ولم يدرب بخلد أحد أن هذه الصيحة ستعلم نسوة  
لتصبي صرخة تتحرك على عادات وتقاليد قاعدة صارمة ، كانت ايدانا يقرب انتهساء  
فترة السيمود والانحطاط التي طرقت عن المرأة العربية طويلا .

وبين احوالها الثلاث ، في أسرة شرقية محافظة ، تقاسمتها عناصر ثلاثة :

( ١ ) عائشة تيمور ، ديوان حليمة الطراز ، القاهرة ، مطبعة دار الكتاب العربي

كردية وتركية وشركسية (١) نشأت (عائشة) متبرمة بهذا الضيق الذي لم تستطع  
ساعة البيت أن تدفع منه ، . . . ومنذ صغرها أحست بانها ليست كغيرها  
من فتيات عصرها ، لذلك عصفت المشاكن وتردد صداها في أرجاء المنزل الهادئ  
بين الوالدة الشركسية ذات التقاليد الموروثة العارضة ، التي أرادت لابنتها  
نشأة تقليدية صارمة ، . . . وبين الصغيرة المنيدة التي أبت ذلك ، ورفضت  
تعلم النسبي والحيافة والتطريز . . . إذ كان طموحها أكبر من الصغرى ، وأمانيتها  
أرسى من أن تضمها ابرة النسبي . . . ويضيق القصر بها إلا من بقعة محببة إلى نفسها ،  
فيها تفرح باحتمالها وخيالاتها ، ومنها تستمع إلى أشبه الانغام . . . إلى "صوت  
الصغار في الكباب المبارز ، مردد (٢) وراء شيبه ، الحروب الهجائية بطريقة تقليدية  
رتيبة ، محببة إلى نفس الصغيرة التواق إلى العلم والمعرفة .

لكن الوالدة تكسب عزلة عائشة المقدسة ، فتكربها بتمنيها ولومها المتواصل ،  
ويقف إلى جانب (عائشة) والديها ، اسماعيل تيمور ، فيأخذ بيدها لينور عظمها  
بشعاع من المعرفة . فيعهد إلى شيبين واساتذة مهمة تلميذها ، وكثيرا ما كان يسهر  
معها الليالي الطوال ، معلما طقنا ، وهي تأخذ عنه بحماسة منقطعة النظير ،  
حتى أحسّت أنها تستطيع النظم ، فنظمت قصيدة شعرية ، ويخجل مدتها إلى  
والدها لتظهر عليها ، وليفوق رأيه فيها فقال لها : " . . . إن ما فيها من غلطات  
اللغة وسقطات الغافية ستدركيته فيما بعد بنفسك ، وإذا بقينا أحياء إلى الصمام القادم ،  
فاني سأدع الكتب التي أقرأت أياها ، وأجعلك تبدأين بقراءة ( من الكافية ) (٣) .

(١) حلية الطراز ، ١١٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ٦٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ٦٥ .



لكن بعد ان يتم ، ان بلغت ( عاشر ) الرايحه عشره من عمرها ، ويبدأ يعني أنها ستنتقل الى كتريه آخره ، شاءت أم أبت ، وتقدم القريب طالبا يدنا . . . ويحكم بيئتها الاسريه ووض المرأة الاجتماعي آنذاك ، لم تكن تطد من الرفس . ووالدها الذي ناصرها في قضيه التعليم لم يكن ليناصرها في حق رفض الزواج ، وتعبير عاشره عن ذلك بقولها : " . . . ولكن لم يحس العام القادم بمد طول انتظار ، حتى تقيدت ب قيد الزواج . " ( ١ )

هو قيد ان برأ ( عاشره ) لا مجموعه حلي وملابس مزركشه جميله ، قيد حرمها من متعه كبيره علمت بها طويله .

وتخبر عاشره بمد زواجها في حياة النساء ، حتى كانت تنسى علمها الساهر . " وابتعدت عن المطالعه وانشاء الاشعار ، والتفت الى تدبير المنزل وما يلزم به ، خصوصا حينما رزقت بالاولاد والبنات " ( ٢ )

وبنا تبدأ المسئله في عمياء ( عاشره ) التي أحببت ابنتها الكبرى توحيدة وتعلقت بها . تعلقا كبيرا ، وكثيرا ما كانت تطلب تنأطها بسماعه وعبور ، وصبروت ذلك بقولها : " بعد لانقضاء عشر سنوات من الزواج ، كانت الثمره الاولى من ثمرات فؤادنا ( توحيدة ) ، نفعه نفسي ورو انسي ، قد بلغت التاسعه من عمرها ، فكنت أتمتع برؤيتها تقضي وقتها من الصباح الى الظهر بين المحابر والأقلام ، وتشتغل بقيه يومها الى المساء باهرتها ، فتتمتع بها بدائ الصنائع ، فأدعولها بالتوفيق ، شاءه بحزني على ما فرط مني يوم كنت في سنها ، من النفرة من مثل هذا الحص . .

---

( ١ ) المصدر نفسه ، ١٥ .

( ٢ ) زينب ، فواز ، الدر المنثور في تطبيقات رياض الهندور ، بولار ، المطبوعه الاسريه

الكبرى ، ١٣١٢ هـ ، ص

ولما بلغت ابنتي . الثانية عشره من عمرنا ، عمدت الى أخذها وأبيها  
فضار عن مباشرتها ادارة المنزل وص فيه من الدخل والاتباع ، ففطن لي أن أنصرف  
الى زوايا الراحة . \* ( ١ )

وفي هذا الوصف تقدم لنا "عائشة" صورة لحياة المرأة آنذاك ، ( فتوحيدة )  
لم تدخل مدرسة قط ، لكنها كوالدتها تلقت العلم عن شيوخ وأساتذته ، ( وعائشة ) ،  
الأم ذات الخمسة والعشرين عاما ، تبتد وسيدة مربية متصبية ، أنهكها الزم وتربية  
الآولاد ، وفي أمس الحاجة الى الراحة التي وفرتها لها ابنتها . . فامتت بشؤون  
المنزل عوضا عنها ، حتى لا ترتبك وتتخبط في العميرة ، يوم تترك نفسها بعمد بضلع  
سنوات ، مسؤولة عن دخل ومنزل وعشيم .

وبينا يعمد العلم القديم يراون ( عائشة ) ونحن حيننا مغرطا الى الذقابه والشمس  
والدرر ، بعد أن تضائلت مسؤوليتها نحو المنزل والاولاد الذين كبروا ، وعلى يد  
معلمتين ، استعانت بنائفة دراسة النحو والصرف والحروف ( ٢ ) وتنظم النضائس  
والأشعار ، والموايا والقديود ، قدر استطاعتها ، حتى تفجرت شاعريتها ، اشسر  
الصحة الثبر التي أملت بها .

تمن وعيدتها ( توحيدة ) ويستفحل المرن في جسدنا الرقيق ، وهي شمس  
عروس على عتبة الزمان ، وتسهر "عائشة" بجانبها الليالي الطراوان ، مخففة من آلامها ،  
سهونه عليها ما تناني وتعاسي ، لكن للموت أمد محدود ، فتمتد يده لتخطط  
توحيدية من أعضا والدتها الملتاعة الى الأبد ، فتقسم آلا ييسم لها شخر يمسد  
رحيم الحبيبه ، وتقيم المناسبات ، وتمزج نفسها عن أمس بيتها ، وتخرن ( عائشة )

( ١ ) حلة في الطراز ، ص ٦٤ .

( ٢ ) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ص ٦٦ .

في الحزن والأسى ، " وفي غمرة أحزانها ، أحرقت مجموعة شعرها الفارسي ، إذ كانت في حقيبة ابنتها " ( ١ ) .

واستمرت عزلة عائشة وماحتها سبع سنوات كادت تفقد خلالها البصر ، وأعيانها الرمد ، حتى وقف ابنها ( محمود توفيق زادة ) الى جانبها ، يعزيها ، ويخفف من مصابها ، مشفقا عليها ، وأخيرا يلين قلب الأم الملتاعة ، وتستمتع لنصيحة ابنها ، وتعود لمواصلة حياتها الأدبية الاولى ، تعود الى نظم الشعر ، وكتابة القصص ، رغم الاسى الذي ما زال يعمر صدرها وقلبها " حتى أصيبت بمرض في المخ استمر أربع سنوات ، لم تستطع فيها مواصلة نشاطها الأدبي حتى قضت نحبها سنة ١٩٠٢ ( ٢ ) وليس غريبا ان تصاب عائشة بهذا المرض المصعب ، وقد فرضت عليها عزلة موحشة ، لم تستطع تحمّلها وهي تطوى بين جنباتها نفسا شاعرية حساسة ، وكثيرا ما كانت تضيء بهذا التقييد والتضييق ، وتضح من الحجاب الذي حرمها النور والحياة ، ووقف حائل بينها وبين ما تطمح اليه ، وتعبّر عن ذلك بقولها : " . . . كم أهما أرتنسي مرآة الوقت بها عبر غريبة ، أشكال وأشكال لمن اعتبر ، وأنا بين جدران الخـدر كقطاط سجنها المطر ، وعاقها عن الانسياب برو يخطف البصر " ( ٢ )

أنات الألم ، وزفرات التذمر ، التي صدرت بحزن من أعماق ( عائشة تيمور ) المنتمية الى الأسرة المسلمة المحافظة ، التي فرضت عليها تقاليد مجتمعا حجاب العزلة والانغلاق ، لم تعرفها المرأة المسيحية ولا قاست مراتبها ، وان عانت

---

( ١ ) محمود تيمور ، الأدب العربي قبل مئة عام ، القاهرة ، مكتبة الاداب ، ١٩٧٠ ،

ص ٢١٠ .

( ٢ ) حلية الطراز ، ص ١٩٠ .

( ٣ ) عائشة تيمور ، مرآة التأمل في الأمور ، كتاب بلاغة النساء لفتحية محمد .

من الجهد الذي كان يخلفها فقد لم تتضمنها مدارس الرسائل التبشيرية  
وتخصمها بالعلم والرعاية .

وحينما كانت (عائشة تيمور) تشكر الحجاب، وتبكي مرارة العزلة، وتتسول  
لمعاشرة العلماء والادباء، كانت مما يبرتها الحلبي "مريانا مراس" تخطو  
خطواتها نحو الادب بثقة واطمئنان .

ولدت **مريانا مراس** في حلب سنة ١٨٤٨ (١) في حي من الأحياء التي كانت مخصصة  
لسكنى الأسر المسيحية التي لم تكن تختلط بالأسر المسلمة إلا فيما ندر . . . لأن حلب  
آنذاك كانت تعاني من التفرفح المذموم والتمصب التناقضي الذي انفتحت  
كثيرة فبرتها المفالاة في التمصب بين الموارنة والدروز سنة ١٨٥٠ (٢) على وجه  
الخصوس .

والى جانب التمصب المذموم، كانت حلب تعاني أيضا من التمصب والغيرة اللتين  
فرضتهما الظروف الاجتماعية، والمناخ الخلفي، فعندما أرادت الحكومة احصاء  
النفوس في حلب سنة ١٨٤٧ لم تتمكن من احصاء عدد الاناث، وافترضت على عدد  
المذكور، وذلك لأنه " كان يصعب جدا على الرجس أن يرض باسم زوجته أو ابنته  
أو أخته " (٣)

انظروا من ذلك كانت المرأة الحلبي آنذاك تعاني من التضييق، والمفالاة  
في حرمانها من حقوق كثيرة لها، وما ذلك إلا لأن مفاهيم متمصها ترى " ان الله

(١) سلطان السمي، ادباء حلب ذرو الأثر في القرن التاسع عشر، حلب  
مطبعة الضاد، ١٩٦٨، ص ١١٠

(٢) نهر الذهب في تاريخ حلب، ١٩٢١/٣

(٣) الحركة الفكرية في حلب، ص ٢٦

خلل البرهن أمدد للإنسانية ، ولما رآه غير قادر على أن يقوى بوظائف وجوده وهباته  
يدور فن عنه ، يكون محبباً له ومساعداً ، نسي منه غلما وساغه امرأة لهو لمتفوه موظيفة  
اعانتة ومساعدته بملازمته متعلمة وغير منفصلة " ( ١ )

وتبعاً لهذه النظرة حول المرأة ووظيفتها في الحياة ، صرحت المرأة من حقها في العلم  
والصن ، ويصف ( فرنسيس مزان ) ابن حلب ، وضع المرأة آنداء ويقول : " كان من  
المعيب على النساء أن يتعلمن القراءة والكتابة فنبذ عن غير فنون ، وكان وضع غلبن  
السكوت على أفواههن أمراً لا يد عنه ، فما كان يسمع صوتهن سوى ربه الهين  
الخشنين ويبدران البيوت ، وما كان لهن شيء من حرية الفكر أو الحركة ، حتى  
أن فكر كل امرأة كان مقيداً بفكر رجلها ، وكذا أطوارها جارية صيراه ، هذا عدا عما  
كانت تتجشمه من آثار خشونة الرجل الذي كان يستعدهم قوته الطبيعية سلاحاً  
لمستظهر به على قرائنا الأدبية ، فكان يضربها ، ويستمها ، ويحتقرها في كل  
شك بلا اث ولا ذنب " ( ٢ ) .

وقد كان حرماء المرأة من العلم أفضل لها عندهم ، إذ ان " الجهل أفضله للمرأة ،  
لأن العلم يدعوا للفساد " ( ١ ) .

حتى عندما دار الرضى دورته ، وتنفذت حركة تعليم المسيحيات بفض مدارس الرسائل  
التبشيرية ، ونشر الثقافة في أرساطهم ، لم يبق للمرأة المتعلمة أن تواضع تعليمها  
الحالي ، وذلك لإعتقاد الشائع بكون المرأة تكبر نفسها كلما ترفعت عقده ، فتنهرو  
نحو مطلق الحرية ، وتحذر حذر الرجاء ، بعين تمود غير مكترثة بالتزاماتها  
نحو البيت والديان ، وغير مقلبة لأوامر رجالها الخدمية ، وربما عن لها أن تضع

( ١ ) فرنسيس مزان ، المرأة بين الخشونة والتمدن ، مجلة البيان ، الجزء السابع

عشر ، ١٨٧٢ ، ص ٧٦٤ .

( ٢ ) المصدر السابق ، ص ٥٨٧ .

( ٣ ) الاعيان الكاطبة للكواكبي ،

نفسها نور. ملاح الرجس . . . . . وهكذا تنهل عنها شماتت الانوث ، وتلبس أطوار الذكورة ،  
وبعدا شديس عظيم وخالس جسيم " ( ١ ) .

وكما برزت المرأة من العلم ، برزت من بينها في العمل ، والتقاليد الاجتماعية  
كانت تقضي " بضرورة استقرار المرأة في بيتها ، لأن في ذلك درة للفجور ، ورجومته  
بالرياس ، وتوزيعا لوظائف العمياء " ( ٢ ) .

في هذه البيئة التي كانت نظرتها للمرأة دون نظرة الرجس ، ولدت مريانا  
مراس سنة ١٨٤٨ في بيت من الأحياء التي كانت مخصصة لسكنى الاسر المسيحية  
التي ظلت كانت تحتل بالاسر المسلمة ، نظرا للتصعب الذي بينهما .  
وتجسب ( مريانا ) المارونية من والدها ( فتى الله مراس ) " العالم الذي كان بيته  
منهس الادب يخلت اليه العلماء للمباحثات والمناقشات الدينية والدنيوية " ( ٣ ) ،  
. . . . . وشقيقتها فرنسيس الشاعر ، الكاتب ، العالم ، الطبيب ، وشقيقها ( عبد الله  
الاديب الكاتب . . . . . وفي اسره العلم والمعرفة ترعرعت مريانا ، وما أن بلغ سن  
الناموسه من عمرها حتى أهدت المدرسه المارونية ، ثم الانجيلية ( ٤ ) .

- 
- ( ١ ) مجلة البيان ، الجزء السابع عشر ، ١٨٢٦ ، ص ٧٧٠ .
  - ( ٢ ) الاعمال الكاملة للكواكبي ، ص ١٥٨ .
  - ( ٣ ) ملك عتاه الشرن ، السن الرابع عشر ، الجزء الاول ، ١٩٦٦ ، ص ٣٤٥ .
  - ( ٤ ) المصدر السابق ٣٤٧ .

وبمساعدة والدتها وشقيقتها تمكنت ( مريانا ) من اللغة العربية ، والحساب والملجوم ، وقد كانت مطبوعة على قوس الشعر ، فنظمت في سن مبكرة .

وبينما كانت النساء الحلبيات فارقات في الهموم المنزلية ، والمشاعر الحائلية ، كانت ( مريانا ) تبتغي بأمدقاً والدنيا وشقيقتها من العلماء والأدباء ، إذ كان منزلهم كعبة للمعلم يحيى اليها علماء حلب وأدباءها وشعراؤها ، ومن يأتي لزيارتها من العلماء والشعراء . ( ١ )

وهي كانت المرأة الدلبيه ، تفتي من دنياها بزيارات متفرقة لبيوت عاراتها بعد يوم ، مرتين شاق ، كانت ( مريانا ) تطوب أربعا ( أوروبا ) مع شقيقتها ( فرنسية ) وهناك اجتمعت بفضليات النساء الغربيات وأديباتهن ، واقتبست من المدينة العصرية ما اشتهرت به بين زميرتها الشرقيات . ( ٢ )

وفي أوروبا لم تنحصر مريانا الى الأزياء وآخر صحبات الموضة فقط ، ولم يلفت نظرها جمال الأوروبيات وموائدهن ، بقدر ما شد انتباهها وضع المرأة الأوروبية المتقدم ، ووجود طهفة من الآداب واللامعات . . . وهناك اطلعت على الصالونات الأدبية الشهيرة التي كانت تدبرها الآدابيات والشواعر .

وعادت الى حلب ، وفي الحلق غصه من تخلف المرأة الشرفية وظلمها ، وعادت نفسها على مساعدة اخواتها المضطهدات ، لذلك كانت لا تنفك من تقديم النصائح والارشادات لهن في مقالاتها المتعددة ، التي نشرتها في ( الجدار ) و ( لسان الحان ) وغيرهما .

---

( ١ ) المصدر السابق ١٤٧ .

( ٢ ) المصدر السابق .

كان الخالب على نساء حلب<sup>١</sup> الولوع بخرائب الاخبار، والصيل الى الخرافات، والخوف من الجن والسحرة والمردة والشياطين واعتقادهم بالسحرة والرمالين والمنجمين<sup>(١)</sup>، لكن مريانا كانت ولوعة بالشعر والأدب، فكانت تنظم القصائد وتكتب المقالات، ويرافق ذلك ميلها نحو الموسيقى، ذلك الفن الرفيع الذي تعلقت به نفسها الرقيقة، فمكثت على دراسته حتى اتقنته، وغدت كممظلم الحلبيات عازفة ما دبرة كما انها كانت تنظم أغانيها وتشدو بها.

وتعود لذاكرة (مريانا) صورة الصالونات الأدبية التي كانت تديرها الصالونات الأدبية، فشجعتها نفسها التواقة الى مجالسة الأدباء والشعراء، على "انشاء" صا لوان أدبي في بيتها، يضم كبار الأدباء والملما ورجال السياسة في حلب<sup>(٢)</sup>، ويفسح ان نتمور مريانا كحللة نشيطة، دائبة الحركة، تطارح زملاءها الشعر والأدب، وتسمدهم بصوتها الشجي الرخيم، الذي يتفنى بأبيات شعرية نظمتها، فأحسننت في كليهما.

وبعد أفويتعب زائرورها، وتجوع البطون بمد تغذية الحقول بالشعر والادب، تظهر مريانا مرة أخرى، ربة بيت ماهرة، وتتخم زائريها بما تتفنن في تقديمه من الأكلات الحلبية وأشهاها.

وتصل أخبار هذه السهرات الشائقة مسامع (جبرائيل الدلال) فيبصمها الى ابن اخته (قسطاكي الحمصي) الابيات التالية، متشوقا الى مريانا وصالونها الأدبي وسهراتها الشائقة:

(١) نهر الذهب في تاريخ حلب، ١/٢٨٥.

(٢) سامي النياي، الأدب العربي المصاصر في سوريا، القاهرة، دار المعارف،



لا ولا أشتي سراكم ولا أرغب فيها من بعد تلك الوقائـــــــــــــــــص  
غير قرب الغريذة اللطت ذات الـــــــــــــــــص  
رب الغض والغضائن مريـــــــــــــــــبا  
والتى زانها الكمان اذا زاـــــــــــــــــب  
صوت والعسس والذكا والبدائـــــــــــــــــص  
نا التى ذكرها يسر الصامـــــــــــــــــص  
س سواها الجلى وسدن البراقـــــــــــــــــص (١)

وتلفت مريانا بلطفها وحسنها وجان بيتها الا نظاره، وعاون الكثيرون خطيب  
ودها والتعرب اليها بالزواج، " لكنها كانت ترفض باصرار، حتى توفيت والدتها  
وهييت وحيدة، فأقنصها زوجها بضرورة الزواج، وعقد لها على حبيب الخضبان" (٢).  
وتشبه مريانا ( يبرائين، وليا وأسماء ) . ود يوان شعر صغيراً أسمته ( بنت فگر )  
وتحضي الحياة بها ومصر ويد الشام تنجب الاذيات والشواجر النائضات، اللواتي  
أسهم في دفع عبء التقدم النسائية الى الامام، فسارت ( مريانا ) صهر لا يكدر  
صفوها الا طبعها العصبي الحاد، الذى ازاد حدته بوقاه شقيقها ( فرنير ) وأبيها  
وأصها، فتسلط عليها داء السوداء ( المالنخولي ) . . . . " فكانت تتأبهـــــــــــــــــبا  
نوبات عصبية حاد، تحملها على المزلة عن الناس، حتى قضت نحبها سنة ١٩١٦ (٣).

ولنشرت طلب الطارقة في الفتح الطائفي بين الدرور والمسيحيين، ونتجه الى  
( جيب عام ) موطن الشيعة المناولة، ونس منه الى ( تبين ) احد مقاطعات  
جيب عام النوبيه، التي كانت كسواها من المقاطعات الجنوبية خاضعة لآل علي  
الصغير (٤).

- 
- ( ١ ) فيليب د طراز، تاريخ الصحافة العربية، بيروت، المطبعة الادبيـــــــــــــــــة  
١٩١٣، ص ٢٤٤ .  
( ٢ ) ادباء حلب ذرو الأثر في القرن التاسع عشر، ص ٤٢ .  
( ٣ ) مجله فتاة الشرق، العدد، الرابعه عشره، ١٩١٦، ص ٣٤٨ .  
( ٤ ) محمد جابر آل صفا، تاريخ جيب عام، بيروت، منشورات مطبـــــــــــــــــة  
ص ١٥٨ .

(تبنين) حيث الشاعرة (زينب فواز) التي تعرفت في احيان الاسرة  
 الاقطاعية الاولى في تبنين أسرة (آل علي الصغير) التي منحها الحبيب  
 والمطفا والحنان. وليس ذلك بغيره، فالحكام الاقطاعيون في جبل عامل  
 كانوا يمنون عناية تامة بأهل اقطاعاتهم وأبناء طائفتهم أينما ساروا وحيثما حلوا (١)  
 وقد تمتع جبل عامل بهدوء ليسني انما ما قيس ببقية المقاطعات التابعة للإدارة  
 العثمانية التركية، وكان أهل (تبنين) أنعم بالآ وأهدأ عيشا وأعز نفسا من جيرانهم  
 أهل الاقطاعات المجاورة. (٢)

لكن هذا الرخاء زال، حين هاجمت الجيوش المصرية بلاد الشام سنة ١٨٢٢،  
 وضمت جبل عامل الى لواء ادارة الشهابيين. فساءت الاوضاع كثيرا حتى ثار (حمد  
 البك الحمود) من زعماء آل علي الصغير، واصطدم مع الشهابيين وصد الجيوش  
 المصرية، وأظهر شجاعة فائقة حتى لفت أنظار (عزت باشا) قائد الجيش التركي  
 العام، الذي عينه حاكما على جبل عامل بلقب (شيخ مشايخ بلاد بشارة) (٣).  
 وبعد وفاته خلفه (علي بك الاسعد) الذي ساد الأمن في زمنه، وزها الادب الماطلي،  
 وانتمشت اقتصاديات البلاد وغنت ثروتها الطهيمة.

في هذه الأجواء كانت ولادة (زينب) فواز سنة ١٨٤٥ في بيت متواضع  
 من الطين، وكانت لولادتها رنة حزن واسى، كما هو المألوف في تلك البيئـة  
 الزراعية، والمجتمع شبه الاقطاعي، وتكبر (زينب) كما تكبر الفلاحات في تلك  
 الفترة، ولاشيء يشغل فراغهن سوى العمل في الحقل والمزول من الصباح حتى المساء  
 (وتبنين) في تلك الفترة لم تكن تعرف مدارس البنات (٤). وقد شاع الجهل

(١) المصدر السابق، ص ٩٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٩٠.

(٣) المصدر السابق، ص ١٥١.

(٤) مجلة العرفان، المجلد السابع والاربعون، الجزء السابع، ص ١٦٦، ص ٢٣٣.

فيها واستشرى ، . . . فحتى أوائل القرن العشرين ، كانت الأمية منتشرة فسي  
قرون كثيرة من جبل عامل بنسبة مئة في المئة ( ١ ) .

ويبدأ الحظ بيتسم لزينب ، ويقترب منها شيئاً فشيئاً ، يوم أن رأتها سيدة ( تبنين )  
( فاطمة الاسعد ) فأعجبت بها وتينتها ، فعكفت زينب على خدمتها ، وقضت شطراً  
من صباها في قلعة تبنين ملازمة آل الأسعد ( ٢ ) .

وفتح باب الأمل أمام ( زينب ) التي كانت تقف مدهوشة تترنج من غير مدا ، وهي  
تستمع لصدى القصائد الشعرية ، والحكايا الزجلية ، والأغنيات الشعبية المبعثرة  
من ردهات القصر الكبير ، إذ كان ( علي بك الأسعد ) محباً للطرب والفنساء  
والأدب ، يقيم السهرات للعامة ، حيث يتناول ورواد مجلسه الأدب ، شعراً وغنائاً  
وفكاهة ، ولم يكن حب الأدب مقصوراً على الأمير ، بل شاركه في ذلك سيدة القصر  
( فاطمة الاسعد ) التي كان لها مشاركات حسنة في الشعر والنثر . ( ٣ )

ويفضل ( آل الاسعد ) تترقى زينب في مدارج العلم والأدب ، لكن شلال الأدب المتدفق  
في وجدانها يتمرس للجفاف ، إذ كان لا بد لها من أن تتزوق كالات الفتيات فسي  
عصرها ، دون معرفة سابقة للشخص الذي ستقضي بجانبه حياتها ، " ويختار لها آل  
الأسعد زوجاً من حاشية ( خليل الأسعد ) شقيق السيدة فاطمة ، ويتم الزواج بين  
( زينب ) المتوهجة حباً للشعر والأدب ، وبين ( محمود حمود الفواز ) السائس  
في بلاط ( خليل الأسعد ) ( ٤ ) . . . ولكن سرعان ما حل الفشل عقدة هذا الزواج

( ١ ) المصدر السابق ص ٢٣٣ .

( ٢ ) المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .

( ٣ ) الدر المنثور ص ٤٢٦ .

( ٤ ) مجلة المرأة الجديدة ، السنة السادسة ، الجزء السادس ، ١٩٢٩ ، ص ٢٨٢ .

فالفارق كبير جدا بين فتاة أختارت الأدب ميدانا لها ، ورجل شرقي صارم ، يؤمن  
إيمانا مطلقا بوجود حبس امرأته في المنزل ، وكان لابد من انتهاء سلسلة المشا كل  
الطويلة القائمة بين الزوجين فيتم الطلاق بينهما " لعدم امتزاج الطبيعتين " (١)

وتمصّف الاحزان بزینب التي غدت مطلقة ولما تبلى العشرین من عمرها زادت . . . ولكنها  
في عمرة احزانها ، لم تنس حبها وميلها للشعر ، الذي كان يخذله وينميها  
في نفسها " علي بك ، الأسعد ) وزوجته .

وما لبثت ( زینب ) أن ملّت تبینين وكل ما يمت إليها بدلة ، لا سيما بعد  
وفاة ( علي بك ، الأسعد ) فمن ( تبینين ) كانت تتسمع أخبار مصر ونهضة تهتمها  
الأدبية والثقافية ، فتتحرق شوقا لرؤيتها ، وقد أدركت ان ( تبینين ) بجمودها  
الأدبي لن تفيدها شيئا ، وهي المتعطشة للحلم والأدب ، ولن تسمح لها بالتعبير  
عما يختلج في نفسها ، شأنها في ذلك ، شأن " الكثيرات من نساء ( آل الصغير ) اللواتي  
نظمن الشعر ، لكن ذويهن منعوهن من الظهور ونشر آثارهن في الصحف " (٢) .

تهاجر ( زینب ) الى مصر ، في ظروف لم تعرف أسبابها على وجه الدقة ،  
وهناك ، لم تنتظم في مدرسة لتلقي العلم ، بل درست على عدد من الشيوخ والاساتذة ،  
منهم ( حسن حسني الطويراني ) الذي فتح لها قلبه ومجلة ( النيل ) وكان ذا فضل  
كبير عليها ، إذ بمساعدته تمكنت من التعرف على الاوساط الأدبية في مصر  
وبدأ قلمها يلعب في سماء مصر المفتقرة الى المشاركات النسائية ، في الأدب الا فيما

(١) المصدر نفسه .

(٢) المرفان ، المجلد الثالث عشر ، ج ٦ ، ١٩٢٧ ، ص ٦١٤ .

ندر، وتقف " زينب " بجوار " عائشة تيمور " ووردة اليازجي " يكافحن معا من أجل رفع مستوى المرأة وتقدمها .

وتبقى زينب بحكم بيئتها الشرقية تلك ، بحاجة الى زوج يحميها ، يحكم انسانيتهما ، بحاجة الى رجل يفهمها ويقدر عطاءها ، وفي مصر تظن أنها وجدت ضالتها " وتتزوج من أمير الان في الجيش المصري " ( ١ )

وتلقت زينب الأنظار بكتاباتها التي تعالج المواضيع النسائية والاجتماعية ، وتمسكت على تعليم المرأة حتى يتم تقدمها المنشود ، ورغم نجاحها الأدبي آنذاك ، فانها كانت تتجرع مرارة الفشل والخيبة ، بمد فشل زواجها الثاني وطلاقها لمدم قدرتها على اقامة جسر من التفاهم بينها وبين زوجها .

وتنتشر مقالات ( زينب ) وأفكارها وآراءها ويكثر المعجبون بقدرة قلمها الصادر الصريح ، وتعد شهرتها الى ( سوريا ) ومن هناك يرسلها الأديب المصري الأصل " أديب نظمي " ( ٢ ) ، ان كثيرا ما كانت ترسل له انتاجها الأدبي لينشر في ( جريدة الشام ) التي كان يرأسها ( ٣ ) . . .

ويتحول الاعجاب الأدبي بينهما الى اعجاب شخصي ، ومن طريق الرسائل المتبادلة ، تم الاتفاؤ على التقاء الروحين المشبعتين بحب الأدب ، وظنت ( زينب ) أنها ستترسو على شاطيء الأمان مع أديب يفهمها بعد فشل زواجها مرتين ، ان ان الرجال آنذاك لم يكونوا يطلبون من المرأة الا المهارة في الأعمال المنزلية وحسن رعايتها الزوج والاولاد .

( ١ ) العرفان ، المجلد السابع والاربعون ، ص ٢٣١ .

( ٢ ) هو محمد أديب الطنباخي المشهور بأديب نظمي ، العرفان ٤٧ / ٢٣١ .

( ٣ ) العرفان ٤٧ / ٥١٥ .

وتترك زينب مصر ، وهي في الاربعين من عمرها ، لتبدأ حياة جديدة في ديار جديدة لم تطأها من قبل ، وفي ( حوران ) رأت زوجها ( أديب نظمي ) لأول مرة ، اذ ان التعارف بينهما قد تم عن طريق المراسلة ، ومع أنها تبادلوا الصور ، الا أنه يظهر ان صورتين كانتا في زمن الشباب ، فلما تلاقيا وجدا أن الواقع يختلف عما كان مثلنونا اختلافا ظاهرا ، لكن بعد غوات الاوان ، حيث عقد الثأر بينهما وهي في الاسكندرية عند استاذها حسن طويراني ، فحضرت الى الشام وهي على ذمته شرعا ( ١ ) .

وما يلفت النظر في قصة زواج زينب ، تلك ، انها أقدمت على الزواج بنفس الطريقة التي كانت تعاربه في مقالاتها وخطبها الكثيرة ، . . وقد كان عليها الا تقدم على هذه التجربة دون أن تصرف عن زوجها الا صورة له في عهد الشباب هضعت مقالات كتبها . . . وهذه الطريقة في الزواج جعلتها تندم كثيرا عندما رحلت الى زوجها لتجد نفسها مع ضرائر ثلاث . ( ٢ )

ويعلل ( محمد يوسف مقلد ) ابن بلديتها والذي درس حياتها دراسة مفصلة ، سبب اقدامها على الزواج بهذه الطريقة " انها كانت تحن حيننا ممذبا الى الامومة ، وكانت ترى في الزواج الوسيلة الوحيدة لهذه الغاية ، ثم انها كامرأة فاضلة الأخلاق ، تجد في الزواج عاصما لها من الزلل " ( ٣ ) ، كما أن ( أديب نظمي ) لم يقل لها انه متزوج ولديه زوجات وبنات .

( ١ ) الصرفان ٤٧ ، ٦٣٢ .

( ٢ ) الصرفان ٤٧ / ٦٣٢ .

( ٣ ) المصدر السابق .

وبخيبة مريزة تعود (زينب) مرة ثانية الى مصر، اثر طلاقها للمرة الثالثة بعد زواج دام ثلاث سنوات، ثمكف على كراريسها تنظم وتنشر، وتنتقد أحوال مجتمعا في خطب ومقالات، وتراسل الصحف والمجلات.

لكن نفس (زينب) الرقيقة، الحساسة، لم تستطع الصمود طويلا ازاء الآلام المريرة التي كابدها، والوحدة القاتلة التي لم تستطع القضاء عليها، وخيبات الامل المتلاحقة، أو رثت زينب امراضا عصبية لم تستطع اخفائها... والى صاحب (العرفان) تبت (زينب) شكواها، وتعتقد عن عدم تمكنها من مناصرة العرفان بقلمها "لدا" عصبي ألم بي، فضمنني عن الحمل". (١)

وعلى هذا النحو المؤسف قضت (زينب) في السادس عشر من كانون الثاني سنة ١٩١٤ (٢) بعد حياة حافلة بالمطل الادبي في أوسع مجالاته، زينت فيها المكتبة العربية بمؤلفات نسائية حرم منها الأدب العربي طويلا. فكانت كالنخلة الحاضرة اليانعة التي بدأت جذورها تمتد في صحراء قاحلة، ولما أدركت ان لا حياة لها فنسي مناخ جاف قاس، لا يلائم استعدادها، تركت ارضها التي نمت فيها، وتخلت ألم الفراق على مضض، الى حيث المطا، اثر، ووسائل الانماء أوفر، فنمت حتى أصبحت شجرة مثمرة، تهب خيرها لمن يشاء بدون حساب، في حقل كاد ينعدم عطاء أشجاره.

مرت بنا في فصل سابق صورة للاستبداد الحميدي، وهذا الاستبداد مع الحاجة الاقتصادية الطحة، دفعا الكثير من العائلات في بلاد الشام للفرار الى حيث موارد الرزق أفضل، والحياة الحرة أوفر، واستوطن الكثير من هؤلاء في الاسكندرية،

(١) العرفان، المجلد الثامن، الجزء السادس، (١٩٢١) ص ٤٥٥.

(٢) العرفان، ٤٧٤/٤٦٤.

ومضى وفد الى الاسكندرية آتيا المعلم ( فسانطير شعبو الخوري )

وبصحبته ابنته ( الكسندرة الخولان ) البالغة من العمر عشر سنوات ، ( ١ )  
ولما نزلت ( الاسكندرية ) بدأت تستزيد من العلم ، وقد خلدت عدها دراسه الرياضيات واهتمت  
باتقان اللغتين الايطاليه والفرنسيه بالاضافه الى العربيه التي تلتقتها على ايدي  
أحد المعلمين الخصوصيين ( ٢ ) .

ومنذ صغرها اكدت الكسندرة تهتم بالفراة والنظم ، ولفتت انظار الكثيرين اليها  
وما أن بلغت السادسة عشره من عمرها حتى تزوجت من شاب ايطالي هو ( المديو  
مليتادون أفريونو ) دون أن تقصر في اغتنام فرص الاطلاع على الصيحات والصحف  
العربيه والغربيه قدر استطاعتها ( ٣ ) .

ولما رأت ( الكسندرة ) المرأة الشرقيه ترفع في غمرات البهس وظلميات  
الاسر والاستعباد اهدت أن تنشيط لبناات بنسها صلبه تطالب بها بحقوقهن  
فأنشأت مبداه " أنيس البليس " ، أخذت تدافع فيها عن المرأة وتناضض  
لجسب حقوقها .

ولا يقتصر نشاط ( الكسندرة ) على انشاء الصحف ، بل مثلت ( مصـــــــر )  
في مؤتمر السلام العالمي الذي عقد في ( باريس ) سنة ١٩٠٠ ، " وألقت فيه  
خطبه المرأة الشرقيه وما بلن اليه جهدها في نيل السلام والتمتع به " ( ٤ )

( ١ ) بلاغة النساء في القرن العشرين ، ص ٨١ .

( ٢ ) المصدر السابق ، ص ٨١ .

( ٣ ) مجلة فتاة الشرق ، السنة العاشرة ، الجزء الاول ، ١٩١٥ ، ص ٣ .

( ٤ ) مجلة أنيس البليس ، السنة الثالثة ، ١٩٠٠ ، ص ٢٢٤ .



وقد آتت جهودها الثمرة المرجوه، وحققت الغاية التي تسمى اليها ومحو الصورة المشوهة العائلة في أذهان الغربيين عن المرأة الشرقية، كما اعترف بذلك نائب رئيس الحفل.

وفي المؤتمر، تلقتي (الكسندرة) بالاميرة الايطالية (فيزينوسكا) رئيسة جمعية السلام العام، وتتعقد اواخر الصداقة بينهما، ولما لم يكن للاميرة اولاد يرثون عنها لقبها أحببت ان ينتقل لقبها الي (الكسندرة) وذريتها، فأبحث تدعى الكسندرة دي أفريونو فيزنيوسكا (١).

وفي فرنسنا "سألها كثير من فضلاء أوروبا وكتابها ان تنشر مجلة شهرية باللغة الفرنسية وذلك قصد تعميم خدمة المرأة العربية، وابقاء الهياك حقيقته عن حالة المرأة الشرقية، والمبلغ الذي أدركته في الشرق، فلبت السؤال وانشأت مجلتها الفرنسية (لوتس) (٢). وسألت مشاهير كتاب فرنسا ان يكونوا مراسليها فوافقوا على ذلك، وقد كافأتها الحكومة الفرنسية على مجلتها بوسام (الأوفيسية دي أكاديمي) (٣)

وتصود الي الاسكندرية، لتصدرها لونا أدبيا على غرار ما شاهدته في أوروبا، كان محط رجال الكثيرين من أدباء وعلما وشعراء عصرها، منهم الشاعر "اسماعيل صبري" الذي حفل ديوانه الشعري بقائد المديح في (الكسندرة).  
لم تشد (الكسندرة) انتباه الادباء والشعراء، بل امتد تأثيرها السي احباب السلطة واللقاب الرنانة، فمنحوها جوائزهم وتقديراتهم السامية، ففي

(١) بلاغة النساء في القرن العشرين، ص ٨٨.

(٢) مجلة انيس الجليس، السنة الثالثة، ١٩٠٠، ص ٤٦٥.

(٣) بلاغة النساء في القرن العشرين، ص ٨٧.

سنة ١٩١٠ منحها ( مظفر الدين شاه ايران ) لقب " كوكب الشرق " وانشأ  
لأجلها وساما خاصا بالنساء ، وعندما سافرت الى الاستانة لتشهد حفلة (السلامك  
الهيايوني ) خلع عليها السلطان (عبد الحميد ) وسام الشفقة من الدرجة الاولى  
مرصعا بالماس والنجواهر .

كما كانت لها مكانة خاصة عند الخديوي وسلطان زنجبار ، وأنعم عليها (البابا  
ليون الثالث عشر) "هوسام محامي القديس بطرس" ، عدا عن عشرات الأوسمة التي  
رفقها اليها رؤساء العديد من الجمعيات الأوروبية التي كانت عضوا فيها . (١)  
لقد كان (اللكسندرة) مكانة في النفوس تدعو للمجيب ، فقد نشرت في  
مجلتها (أنيس الجليس) قصيدة (للمنفلوطي) سنة ١٨٩٨ ، وكان قد حكم  
عليه بالسجن سنة كاملة لنظمها ، إذ هجا فيها (الخديوي عباس) بمد رحلته  
لاوروبا ومطلبها : -

قدوم ولكن لا أقول سميد      وطك وان طال المدى سيبيد  
رحلت ووجه الناس بالبشر باسم      وعدت وحزن في النفوس شديدا

وكانت الحكومة الخديوية قد اغلقت (جريدة الصاعقة) التي نشرت هذه القصيدة  
وقهرت على صاحبها ، لكن يبدو ان (اللكسندرة) من الحصانة ما يحيى مجلتها  
ويحميها من تلك الافكار التجديدية التي تشرها . (٢)

تميزت (الكسندرة) بكرمها وحسن خلقها ، ولما شبت الحرب المالمية  
الاولى هبت لمساعدة الجرحى بما يمكن تقديمه ، كذلك كانت تواسي المحتاجين

(١) المصدر السابق ، ص ٨٩ .

(٢) مجلة الأدب ، المجلد الثالث والاربعون ، الجزء الثاني ، سنة ١٩٦٣ ، ص ٩٠ .

وتعطف على الفقراء، حتى انها تلت الكثير من الصعوبات في زواج الفتيات الفقيرات بما أمدتهن من مالها الخاص، (١)

ورغم هذا المجد وهذه الشهرة التي حققتها (الكسندرة) بجهد هائل المتواصل من اجل رفعة المرأة الشرقية، الا انها قضت نحبها بعيدا عن الشرق الذي أحبه وعلمت من اجل رقيه، ذلك " ان ولعها بالسياسة دفعها الى مصادقة الكثيرين من السياسة والحكام، وقد وطت علاقتها بالخدوي " عباس حلمي " والانجليز فلما خلع وانقضت الحرب العالمية الاولى، حامت شبهة " الطك فواد " في مصر حولها، فأمر بتفتيش منزلها، وصادر أوراقها وممتلكاتها، ثم أصدر حكما بنفيها خارج مصر، فرحلت الى انجلترا مع أودها، وبقيت حتى توفيت فيها سنة ١٩٢٤م (٢).

لنا عودة مرة ثانية الى القاهرة لنلتقي بالشاعرة (أمينة نجيب) التي ابصرت النور سنة ١٨٧٤، ومصر تخلع ثوب الجهل والانحطاط، وبدأ عودها بورق من جديد وتنعو فيه براعم غضة... ابصرت النور ومصر تشهد تأسيس اول مدرسة حكومية للبنات.

لكمن (أمينة نجيب) التي تنتمي الى اسرة محافظة لم تتمكن من الانضمام الى اترابها تلميذات المدرسة تلك، ولا الى اترابها تلميذات المدارس التبشيرية، اذ كانت مائلتها كفالبية العائلات الموسرة، تأنف من ارسال فتياتها الى تلك المدارس، لذلك تلقت الصلم على يد " والدها وشقيقها ونخبة من خيرة الملمين " (٣).

وتكبر (أمينة) ويكبر معها حبها للأدب، يوم خدرها الشرقي، كانت تخط كلمات وتحذف اخرى، دون كلل او بأس، وتعكف على القراءة في الادب الشرقي والتركي

(١) بلاغة النساء في القرن العشرين، ص ٥٥.

(٢) خير الدين الزركلي، الاعلام، القاهرة، المطبعة المصرية، ١٩٢٧، ١٠١، ١٠٢٤٦.

(٣) مجلة فتاة الشرق، السنة الثالثة والعشرون، الجزء الثالث، ديسمبر، ١٩٢٨،

حتى نمت ملكاتها الادبية، وظهر ميلها الواضح لتنظيم الشعر.

لكنها كسابقاتها عانت الامرين من اشتغالها بالادب، اذ كان عليها نظرا لبيئتها المحافظة ان تسكت صوت قلبها، وتضع قفلا على لسان عواطفها، حتى لا ينطلق بالتعبير عما يعتمر فؤادها من خلجات وشمار الخلق والعرف والمادة يردد على مسمها: "لو ارادت المرأة ان تسلك، سلك الرجال، وتروى على تكلف الاحمال، وتتشبت بمعاينة الفنون والعلوم، والدخول في العلوم الادبية من منشور ومنظوم، واجتهدت في ذلك، حتى وصلت قريحتها في القوة الى قرائح فعول الرجال، وتوغلت في ميدان الممارف المالية، وبلغت منه أقصى مجال، وساءت الرجل في جميع احواله، وعاهته في اقواله وافعاله، فانها لن تكسب من ذلك الا المنافسة والمعاداة، ولا سيما من صوحباتها الحرومات، اللاتي يفضن من يفوق عليهن من أمثالهن، ويتهمنهن بالخروج عن الحياء". (١)

وبجانب التقاليد الاجتماعية تلك، تقف والدة (أمينة) مشفقة عليها من السهر والمعكوف على القراءة والكتابة، وتمنئها متضنية لوانها كغيرها من لداتها، تسلي أوقات فراغها بالتطريز والحياكة، بدلا من هذه الطلاسم والالغاز التي تخطها باعجاب فوق القراطيس.

وتفتبط الوالدة كثيرا، يومزفت ابنتها (أمينة) ذات الخمسة عشر عاما الى كف، رجل غريب لا تعرف عنه شيئا.

ومع هذا المجهول، تعيش (أمينة) "حياة زوجية لم تعرف فيها طعما للسعادة" وتمضي بها الحياة، وترزق باولاد ثلاثة، ملأوا عليها الدنيا سعادة لم تصدها من قبل فتمنحهم كل ما في نفسها من عطاء وصحة... لكنها ما لبثت ان فجعت

(١) الاعمال الكاملة للطهطاوى، ٢/٣٧٤.

(٢) مجلة فتاة الشرق، السنة الثالثة والمشرون، الجزء الثالث، ١٩٢٨، ص ١٠٣.

بفلذ ثي كبدها" ابراهيم "و محمود".

تتبار (أمينة) وتخر قواها ، فتكثر محاولات التمزية حولها ، لكن قلبها المفجوع بأبي السلوان ، وتبقى على حزنها ، تندب ولديها بقلب متفطر ملتاع ، وترميمها من جهة الاحزان الراضدة أمام فؤادها بسهم أخير ، " ان يطوى الردى أخيراً ومريمها ومعلمها الأول " (مصطفى نجيب" سنة ١٩٠٢ ، وهو يمد في مقتبل العمر (١) . فتبكيه (أمينة) بحرقة ولوعة ، وتبكي معه حظها الماثر ، وخطب التفتيات الشرقيات جميعاً . . . وتبكي أفول نجم شاعرة احبتها واتخذتها قدوة لها ، تبكي (عائشة تيمور) التي قضت سنة ١٩٠٢ بمد جهاد عنيف بين ارادتها المفردة ، و ارادة مجتمع شرقي وريث عادات وتقاليد اجتماعية صارمة .

وتخشى عيني (أمينة) سحابة حزن وألم ، وتفقد القدرة على الاستمرار في المطا ، فتترك أقلامها واوراقها جانبا ، وتبتعد عن كل شيء أحبته وحلمت به ، وتطوى صفحة سوداء قاتمة ، على آمال واحلام بمستقبل زاهر وقد أفذل ، وتبقى بجوار ابنها (احمد) ومجموعة ذكريات حزينة : عن فتاة طموح ، أحببت الأدب ، وشفقت بالشعر ولحقت بابه بحماسة ، واقبلت على الحياة بسعادة ، لكن ظروف الدهر والموت أبست عليها هذه السعادة ، فبقيت وحيدة وأطيفت أحبة ، احبتهم واطمأنت اليهم فسادروها الى الابد .

وبقيت (أمينة) تتجرع المرارة حتى انتابتها الامراض القاسية ، واسلمت الروح وأ للقاء الاحبة سنة ١٩١٧ . (٢)

(١) المصدر السابق ، ص ١٠٣ .

(٢) الشعر النسائي المصري وشهيرات نجوه ، ص ٢٠٠ .

ولئن كانت (مصر) بيئة محافظة، عانت منها (أمينة) الكثير بسبب ما فرضته أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية من تضيق وتشديد. فان (لبنان) لم يكن يحرف هذا التضيق والتشديد، نتيجة لظروف خاصة مر بها.

وفي لبنان، "ومن اسرة معروفة في طرابلس". (١) ولدت شاعرتنا (لبينة صوايا) سنة ١٨٢٦ في بيئة مسيحية لم تجد في تعلم فتياتها أي غشامة، بل كانت ترحب بضمهن في مدارس الرسائل الكثيرة، وفي "مدرسة الامريكان"، تلقست (لبينة) الحلم، وواصلت الدراسة صاعدة سلم العلم الذي هان عليها ان تتركه وقد وصلت الى منتصفه، وتستمر في الارتقاء بالدرجات العلمية، طوية سنيها سنة بعد سنة، حتى انتهت دراستها، ونالت الشهادة النهائية من المدرسة.

ولأن النفس الطموح لا تقف عند حد، وتأبى الخمول والكسل، بهمسد أن أنشئت بنور العلم والمعرفة، كانت (لبينة) تزاوُل مهنة التعليم في المدرسة التي تخرجت منها (٢)، وتمكف طويلا على القراءة في مجالات الشعر والأدب حتى تغذى موهبتها الشعرية التي ظهرت باكرا.

وتتزوج (لبينة) وتستقر في حمص، والى جانب اهتمامها بتربية ابنتها الوحيدة "كيتي" كان اهتمامها برفع شأن المرأة العربية، وحشها على السير بخطوات سريمة نحو الافضل.

ورغم انها من تردى وضع المرأة العربية عامة، واولت بتحد صامد وارادة قوية مشوارها الأدبي حتى طواها الردي في حمص خلال الحرب العالمية

---

(١) عبد الله حبيب نوفل، تراجم علماء طرابلس وادبائها، طرابلس، مطبعة

الحضارة، ١٩٢٠، ص ٢٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٣.

الاولى (١) . بعد ان تركت اثرا في سجل المرأة المصرية في القرن التاسع عشر .

وفي ختام لحواننا في مصر وبلاد الشام لتتبع السيرة الحياتية للمرأة المصرية

الشاعرة هناك لحط الرحال في القاهرة ، مع آخر رائدات النهضة النسوية الحديثة .

( ملك حنفي ناصف ) المولودة سنة ١٨٨٦ (٢) ، التي ما ان نصا عودها

قليلاً حتى سقطت والدتها فريسة المرغ الذي ألزمها الفراش طويلاً ، ولم

كانت " ملك " كبرى اخواتها ، فقد قامت على عاتقها مسؤولية رعاية المنزل والاطفال

والاهتمام بوالدها فتقبلت ذلك بهرباطة جأش وتحملت المسؤولية على اكمل وجه ، رغم

انها كانت طالبة في ( مدرسة البنات السنية ) التي زاولت مهنة التعليم فيها

بعد تخرجها منها ، ونيلها الشهادة الابتدائية وشهادة قسم اعداد المعلمات .

وتكبر الصغيرة الميللة الى الشعر والادب والنشاط ، ويظهر تفوقها على

أترابها لشدة اعتناء والدها ( حنفي ناصف ) بها الذي لم يكن كغيره من الآباء متسلطاً

شديد الخيرة والقسوة على أفراد عائلته ، ولم يكن يحتمر ايته " ملك " كغيره من الرجال مجرد

حمل ثقيل يتمنى الخلاص منه بأسرع ما يمكن .

ويدل على مدى العلاقة الوطيدة بين ملك ووالدها يوم تقدم (عبد العزيز

فهيم باشا المحامي ) صديق والدها لخطبتها بعد ان اجتازت امتحان الدبلوم

مصجبا بها وبتفوقها ، لكنها بجرأة غير معهودة عند فتيات جيلها ترفضه قائلة لوالدها

انها " لا تشك في انسه أكفاً الأكفاً ، ولكنها لا تود ان تتخلى عن ركب العلم . . . وان

اجتياز الامتحان لا يكفي لاثبات اهلية المرأة فيه (٣) .

(١) المصدر السابق ، ص ٢٣٣ .

(٢) مجد الدين ناصف ، آثار باحثة البادية ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة

والنشر ، ١٩٢٦ ، ص ١٣ .

(٣) آثار باحثة البادية ، ص ٤٤ .

وتشر (ملك) على رفضها من ابن يحاول والدها اجبارها على الزواج من صديقه المقرب.

وتعني ملك مدرسة في قسم اعداد المعلومات وهذا تدل قصة كفاها الطويل من اجل رفعة المرأة ورفضها، وأول ما بدأت به، انها كانت توهم موت حياتها ومعارفها وما تزال بهن حتى يرسلن بناتهن الى المدرسة الصغرى ونجحت ( ملك ) في ذلك أيضا نجاح وحتى كادت المدرسة الصغرى ان تصبح مدرسة ( ملك ) ، والدليل على ذلك، انها عندما اضطرت لتركها بحسب الزواج، وانصحت منها على التفكير خمس وسبعون طالبة بصفة واحدة. (١)

ولزواج ( ملك ) قصص خرافية يطالف آرائها ومعتقداتها التي كانت تنادي بها وتشرها على صفحات الجرائد والمجلات، ذلك ان الشيخ (هدالستار الباسل) رئيس قبيلة " الرماح " بالفيوم أراد الزواج بوعندما سمع ( ملك ) من أحد أصدقاء والدها بصحت وسببها له ولها معها، والفرح بان توافق ملك، بكل بساطة وبسر متجاهلة الخطب والمقالات الطويلة التي كتبها من هذه الطريقة المقيمة في الزواج، وحشت الآباء على اجتناب ذلك لها فيه من المظلم ليكلا الزوجين .

لكن (هدالستار) قدم لها على انه شاب نعل لم يتزوج ومعاني يكتبها المعرفه، ورفيق المعاملة والمثل في بيته ومستلح معاشره الاهل، قابل للحياة المنزلية، ذو كلمة واحدة، نزيه، حي النضر، وشهم كبير، قدم لها على انفسه المثل الاعلى للزوج الذي كانت تتناه ( ملك ) لذلك، لتصبح الزواج منها فما الخيال وقبلت بالزواج (٢).

(١) المصدر السابق، ص ٤٧.

(٢) مجد الدين ناصف، تحرير المرأة في الاسلام، مصر، مطبعة طبع للنهول،



ويعمل ( رجاء النقاش ) قبولها للزواج من شخص لم تره قط ، انها كانت تدرى انها تسبق عصرها بأفكارها ، وان مجتمعا لم يكن يتيح لها أن تحقق أحلامها في الزواج القائم على الاختيار والحرية ، ان كان المجتمع آنذاك مطلقا ، وكانت مخرجاتها من أجل تحرير المرأة غير مسموعة الا في بيئة ضيقة محدودة . . . من هنا لم تجد حلا الا ان تفكر كما تريد ، ثم تصيغ بعد ذلك كما يريد مجتمعا . ( ١ )

تحزم ( ملك ) أتمتها ، وتنادر القاهرة الى صحراء الفيوم سنة ١٩٠٧ حيث يقيم زوجها ، وهناك تبدأ سلسلة الشقاء والألام التي عانتها ملك منذ أول يوم في زواجها .

في الفيوم ، تعرف ملك أن زوجها متزوج من ابنة عمه وله منها بنت يريد من ( ملك ) ان تعلمها وتربيتها ، والزواج لا يمكن أن يتخلى عن ابنة عمه وام ابنته وان زعم أنه طلقها ، وتخوض ( ملك ) مع ابنة زوجها تجربة شاقة وتحاول تعليمها وتشقيفها قدر استطاعتها ، لكنها تخفق في ذلك ، فكانت أول تلميذة تخفق في تسليمها . ( ٢ ) وتمضي الحياة الرتيبة المملة ( بملك ) ، دون أن تنجب ولدا ، مضي أحد عشر عاما على زواجها ، وتلتهب في صدرها أحاسيس الامومة التي مارسها صغيرة مع اخوتها بعد مغر والدتها . . . ويستغل الزوج الموقف ويرسل اليها بتهديد بزواج جديد لينجب أطفالا متهمها بالمقم .

وتسافر ( ملك ) مع شقيقها الى الاسنانة للمعالجة ، وهناك تصدم بمدمة كبرى ، وتعلم " أن زوجها بعد أن أنجب ابنته الاولى ، ونظرا لسوء خلقه في اوروا أصيب بمرض حال دونه ودون القدرة على الانجاب ثانية . . . وما ألمها انه ادعى أنه صافس الى ( ليبيا ) مدة عام كامل مجاهدا فدائيا كما زعم ، فانتظرت وقاست وأدارت له

---

( ١ ) مجلة الدوحة ، السنة الثالثة ، العدد الثاني والثلاثون ، ١٩٧٨ ، ص ٤٨

( ٢ ) آثار باحثة البادية ، ص ١٨ .

أعماله بشقاء وتعيب ، حتى عرفت ان الجهاد لم يكن جهادا وان الشرف كان في الحقيقة عارا " (١) .

ورغم عذاب " ملك " مع زوجها ، ونفورها من الحياة معه ، فانها لم تتسكك ما تمناه له أحد ، وظلت طاوية جراحها وآلامها ، ولا تفرج عن نفسها الكروب... الا بعشرات الخطب والمقالات والمحاضرات التي كانت تلقها على سامع نساء ورجال عصرها مينة فيها مساوى مجتمعا وسوء وضع المرأة فيه ، واضعة قواعد واسس اصلاحها ودفعها نحو التقدم .

وفي البادية تمرض ( ملك ) وتشتد عليها الحمى ، وتصلها انيا مقضا ربة مفادعا ان شقيقها قبض <sup>عليه</sup> بثبته تهريب ضابط سجين مجاهد ، وانه سيعدم ، فتمود وحيدة محمولة من البادية الى القاهرة ، لتطمئن على اخيها الصغير ، ولما وجدته سليما كانت غيبتها كبيرة ، لكن الام المرض اشتدت بسبب اعياء الرحلة وتوتر الاعصاب ، ولمدة ثلاثة ايام وفي تجاوب الهذيان من الحمى عرف الاقربون لأول مرة اسرار هذا الزواج وسوء خلق الزوج " (٢) ، ولم تصلها هذه الحمى الاسبانية اكثر من ثلاثة ايام ، توفيت بعد ما سنة ١٩١٨ . بين أهلها واخوتها ، بعد ان قاست مرارة الوحدة والحرمان اكثر من احدى عشرة سنة مع زوجها في الفيوم .

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

.....

.....

.....

.....

النسيرة الثقافية للمرأة العربية الشاعرة  
وعلاقة هذه النسيرة بالواقع العربي  
عامة وواقع المرأة خاصة

\*\*\*\*\*

قبل تتبع النسيرة الثقافية للمرأة العربية الشاعرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، لا بد من وقفة قصيرة حول نظام تعليم الفتيات آنذاك ، لما له من الأثر الكبير في تكوين شخصية المرأة .

خضعت المرأة العربية في القرن التاسع عشر لظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية حرمتها من حقها في التعليم انطلاقاً من الرأى الشائع آنذاك بأن "بقاها" الفتاة جاهلة خير لها من أن تتعلم ، لأن التعليم يوسع عليها حيل الاختلاط البيدي تجربته المادة ولا يسمح به أولياؤها . ( ١ )

كما أن الفتاة فلقت أداة لحفظ متاع البيت ووعاء لصون مادة النسل " ( ٢ ) " والنساء من طبعهن المكر والدهاء والمدامنة ، ولا يعتمد على رأيهن لعدم كمال عقولهن ، فتعلم القراءة والكتابة ربما حملهن على الوسائل غير المرضية ، فالمرأة أول ما تستطبع ضم حرف الى آخر تجعل منها كتاباً الى عاشقها " ( ٣ ) .

ورغم هذه المفالاة والتشديد في حرمان الفتاة من حقها في التعليم ، فقد نشأت بعض الكاتيب الصغيرة التي يتعلم فيها الاطفال من الجنسين ميساري القراءة وعلوم التجويد والقرآن الكريم ، ويقوم بالتدريس فيها " معلم من أشباه المتعلمين ممن أغلقت في وجوههم أبواب الرزق ، فتسلطوا على هذه الصنعة للارتزاق ، وقد

( ١ ) آثار باحثة البادية ، ص ٩٨

، ٣٩ ٣/٢ .

( ٢ ) الاعمال الكاملة للدلهطاوى

( ٣ ) الساق على الساق ، ص ٩٢٥

كانت هذه الكتابات كزرائب لحبس الاطفال في النهار حتى ترتاح امهاتهم منهم<sup>(١)</sup> . وطريقة التعليم في تلك الكتابات تسير وفق أساليب قديمة لم تتغير أو تتطور منذ قرون عديدة ، ولم تأخذ أدنى حظ من التقدم الكبير الذي حصل في اوربا فسي مختلف ميادين العلم في القرون الأخيرة<sup>(٢)</sup> .

لكن التعليم في الكتابات نادرا ما كان يتم الا عند بعض الأسر من الطبقة الوسطى ، أما أصحاب الطبقة العليا ، فقد كانوا يأمنون من ارسال فتياتهم الى الكتابات ، وان رغبت بعض في تعليمهن ، فيتم ذلك باحضار شيوخ يلقون على الفتاة مبادئ العربية والدين والقراءة دون الكتابة ، حتى لا تستطيع استخدامهم<sup>(٣)</sup> .

وقد كان هذا الضرب من التعليم أسوأ من الجهل وأنكى منه في شحن العقول بشتى التوافه والخرافات ، إذ ان هؤلاء الشيوخ الذين يمهّد اليهم بتعليم القراءة يختارون في سب الكهولة ، لا يعرفون من شؤون الدنيا الا فك الخط وصم القرآن ، أما معلوماتهم العامة فلا تتمدى لفيها من الخرافات والأساطير تلقفوها عن شيوخ قلوبهم . فكانت البنت وهي في عنفوان أنوثتها واستعدادها لتقبل الحياة ، تنشأ فارقتة في تلج المشيب<sup>(٤)</sup> .

أما ضرب التعليم الشائع للفتيات آنذاك ، فكان تعليمهن النسيج ، والتطريز

---

(١) ضاطع الحصرى ، حولية الثقافة العربية ، القاهرة ، جامعة الدول العربية ، ١٩٤٩

ص ٢٠

(٢) فخرى البارودى ، مذكرات البارودى ، بيروت ، مطابع دار الحياة ، ٢٥١ ، ١/١٤٠

(٣) مذكراتي في نصف قرن ، ١/٤٩٠

(٤) المرأة في عصر الديمقراطية ، ١٤١٠

والحميكة وغيرها من الامور المنزلية .

أثناء ذلك كانت الارساليات الاجنبية قد بدأت بالوفود الى مصر وبلاد الشام موطدة أركانها بما تفتحه من مدارس ومماهد ، وقد كان فضل سبق للارسالية الدينية الانجليزية التي أنشأت أول مدرسة للبنات في مصر حوالي سنة ١٨٣٠ ، وفي بلاد الشام سنة ١٨٤٣ حيث أنشأ ( ايلي سميث وزوجته ) أول مدرسة للاناث فسي بناء خاص بها . ( ١ )

ويتوالى بعد ذلك سيل البعثات بمذاهبها وطوائفها المختلفة التي افتتحت الكثير من المدارس التي أسهمت في تعليم قلة محدودة من الفتيات ، لان معظم هذه المدارس كانت محصورة في بنات طائفتها النسيحية لغشية الاسر المسلمة ممن ارسال فتياتها الى تلك المدارس التي تفتن المرء عن دينه ، " المدارس للنصارى ، ونحن عندنا كتاب وكفاية " . ( ٢ ) .

ولتحزب هذه المدارس وتعدبها ، ولمطالبة المصلحين بضرورة تعليم الفتيات " القراءة والكتابة والحساب وغير ذلك ، لان التعليم يزيدهن أدبا وعقلا ويجملهن بالمعارف أهلا ، وليصلهن به لمشاركة الرجال في الكلام والرأى فيما ظمن في قلوبهم ويمظم مقامهن " ( ٣ ) ازا ذلك بدأ التفكير الجدى بافتتاح مدارس للبنات ، وقد كانت بلاد الشام أسبق في النهضة التعليمية للمرأة من مصر ، ففي سنة ١٨٦٦ صدر نظام المعارف العمومية في بلاد الشام وفرض التعليم الالزامي على الفتيات فيما بين

( ١ ) بقظة العرب ، ص ١٠٠ .

( ٢ ) سلافة النديم ، ٤٢/٢ .

( ٣ ) بدرس البستاني ، خطاب تعليم النساء ، تحقق فؤاد أفرام البستاني

بيروت ، دارالاداب الشرقية ، ١٩٥٠ ، ص ٣ .

ست الى عشر سنوات، وخصصت مدارس للتحصيل المالي ، ودارا للمعلمات، ( ١ )  
في الوقت الذي لم تنشأ فيه مدرسة حكومية للبنات في مصر ، ان أسست أول مدرسة  
حكومية فيها سنة ١٨٧٣ هي " مدرسة السيوفية " ، التي كان التعليم فيها مهنيا  
وعليا ، فالى جانب المواد المقررة كانت تهتم بتدريس اللغة الفرنسية والموسيقى  
والمزف على البيانو ( ١ ) .

لكن مدارس الحكومة تلك لم تكن ذات مستوى عال ، يدل على ذلك  
ان المسلمين الذين وقفوا في بداية الامر بمصر عن المدارس الاجتبية التبشيرية  
بدأوا يتسربون اليها ليفيدوا من التعليم الذي كانت تقدمه ، والذي يختلف في  
اسلوه عن تعليم مدارس الحكومة ( ٢ ) .

في ظل هذه الاوضاع التعليمية السيئة ، نما الشعور القومي لدى طائفة  
من الوطنيين الذين خشوا عاقبة تطرف المدارس الطائفية وتعصبها ، وازكاه للسروح  
القومية ، وتشجيعا للغة العربية وآدابها ، بدأت طائفة منهم بتشكيل الجمعيات  
التي تمود على الوطن واهله بالخير ، والتي أخذت على عاتقها مهمة تأسيس  
مدارس للفتيات ، منها على سبيل المثال ( المدرسة الوطنية ) التي أنشأها  
( بطرس البستاني ) سنة ١٨٦٣ وأشرك معه بالتدريس فيها طائفة من أدباء بلاد  
الشام منهم ابنته ( سارة ) ، ومنها أيضا ( الجمعية الخيرية الاسلامية ) التي  
أنشأها ( عبد الله النديم ) في مصر سنة ١٨٧٦ وافتتحت مدارس للبنات يعني  
فيها بتدريس العربية وآدابها والتاريخ والأخلاق والتربية الوطنية ( ٣ ) .

( ١ ) اسد رستم ، لبنان في عهد المتصرفية ، بيروت ، دار النهار ١٩٧٣ ( ١ ) ص ١٤١ .

( ٢ ) احمد عزت عبد الكريم ، تاريخ ونظام التعليم في مصر ، مطبعة الناصر

١٩٤٥ ، ص ٨٦٢ .

( ٣ ) سلافة النديم ، ٣٣/٢ .

لكن هذه المدارس الوطنية كانت قليلة ، ولم يكن يرجى منها النفع المقصود رغم شدة اعتناء أصحابها بها " لأن أكثرها وقع تحت المراقبة الجائرة " ( ١ ) .

من الاستعراض السابق يتضح لنا ان ظلال نهضة تعليمية للمرأة العربية قامت في مصر وبلاد الشام منذ انتصاف القرن التاسع عشر تمثلت في المدارس الاجنبية التبشيرية ، ومدارس الحكومة ، والمدارس الوطنية ، الى جانب الكتابيب التقليدية . ولكن هل كان لذلك نتائج ايجابية في تعليم الفتيات آنذاك ؟

كان القصد من تعليم الفتاة في الغالب مجرد محشو بعض المعلومات المدرسية الأولية دون الاهتمام بالثقيف ، وهذا ما دعا ( قاسم أمين ) الى القول " . . . أما ما تتعلمه بعض الفتيات الآن فأراه غير كاف لانهن يتعلمن القراءة والكتابة بلغة عربية واخرى أجنبية ، وشيئا من الخياطة والتطريز والموسيقى ، ولا يتعلمن من العلوم ما يستفدن منه فائدة يلتفت اليها ، وربما زادتهن تلك المعارف غورا بأنفسهن ، فتظن الواحدة منهن أنها متى عرفت أن تقول ( نهارك سعيد بالفرنسية ) فقد فاقت أترابها وارتفع شأنها وسما عقلها ، ولا تتنازل بعد ذلك لأن تشتغل في عمل من الاعمال المنزلية " ( ٢ ) .

وكأنما كانت الغاية من مدارس الفتيات تلك " تخريج ربات بيوت ممتازات او عاملات في المصانع فقط " ( ٣ ) ، لذلك لم تكن مواد التعليم المختارة " تهدف الى أن تكون المرأة مشاركة للرجال في اعمالهم السياسية والصناعية وغير ذلك مما يلزم له كثير من المكوث في المدرسة التي أن تلبس الفتيات الخياطة سنة عشرة من عمرها والعصا والواحد عندنا

- ( ١ ) عبرة وذكرى ، ص ٣٨ .
- ( ٢ ) تحرير المرأة ، ص ٦٨ .
- ( ٣ ) الرسائل الزينية ، ٦٥ / ١ .

لا تسمح للفتاة ان تخرج الحجاب حتى تصل سن الخامسة عشرة. (١)

في هذه الاجواء التعليمية في مصر وبلاد الشام ظهرت شواعرنا نقيضاً للواقع الذي عايشه طويلاً، فحاولن تصحيح عوجه وتقويم علله بالقلم الذي أمسكنه بعد طول هجران، مدركات ان مسوءولياتهن لا حصر لها، رغم اختلاف المكونات الثقافية لهن تبعاً لاختلاف الظروف الحياتية التي رافقت مسيرتهن الثقافية، واختلاف البيئة بوجهيها المادي والمعنوي، والتي كان لها الاثر الكبير في توجيه مسيرة حياتهن. ولنبدأ مع (وردة الترك) أول أديبة سورية، ابنة الشاعر (نقولا الترك) شاعر بلاط الامير (بشير الشهابي) والذي كان يقوم بتعليم ابناء وبنات الامير وعلية القوم.

نمأت وردة في أوائل القرن التاسع عشر، في دير القمر التي لم تكن تعرف من دور العلم الا بعض الكتايب التي لا تسمن ولا تخني من جوع، وقد عزّ على والدها الشاعر ان يرى وودته تذهل والماء بين يديه، لذلك تمهدا بالتعليم فطلقت مبادئ القراءة والكتابة على يديه فأتقنتهما في حين لم يكن للمرأة من عمل الا الغزل والتطريز<sup>(٢)</sup>.

ولم تكثف (وردة) بتعلم القراءة والكتابة حتى اجادت الخط وتميقه، بل كانت تلهي الجلوس الى والدها بصقل موهبتها الشعرية التي نضجت مبكراً، فكان يرشدها الى مواضع الضعف والخطأ في منظوماتها، والى ذلك تشير (وردة اليازجي) بقولها عن (وردة الترك) :

(١) المصدر نفسه، ١٦/١ .

(٢) مجلة آثار، السنة الاولى، الجزء الاول، ١٩١٢، ص ٣٦٢ .



اعطاك والدك الفن الذي اشتهرت      أطفاه بين أهل العلم والأدب  
فكنت بين نساء المصراعيين      أعلى المنازل في الأقدار والرتب (١)

وبحكم بيئتها الأسرية اختلطت (وردة) بالاطراف الأدبية والثقافية، وشهدت  
المجالس الأدبية التي كانت تعقد في بيت والدها (الشاعر نقولا)، وقد استفادت  
من ذلك أيما استفادة. (٢)

ولم تنس (وردة) فضل والدها عليها، وسهره الليلي الطوال بلفنها الشعر  
والأدب والتاريخ، لذلك "عندما تقدمت به السن حتى عمي في أواخر حياتي،  
كانت (وردة) تستلمه قصائد ورسائله وبعض مؤلفاته إلى أن توفي سنة ١٨٢٨ (٣).  
وتواصل (وردة) عطاءها الأدبي، وعلى مادة أدباء عصرها، شفقت بالمراسلات  
الشعرية التي تمكنها من الاتصال بمقاصراتها الأديبات، وقد أدركت أنها لن تنفد  
شيئا إن هي تقوقعت على نفسها وانحسرت في مشاغلها الشخصية الذاتية، لذلك،  
نراها تجتمع كثيرا بالسيدة (استير استيهوب) الإنجليزية نزيلة دير القسس،  
وتمدحها بقصيدة كما فعل والدها. (٣)

وتراسل معاصرتها الشاعرة (وردة اليازجي) وتمدحها بقصيدة فقدت، وبقي جواب  
اليازجية دليلا عليها، وقد انقطعت بينهما المراسلة التي لم تتطور إلى لقاء شخصي (٤).

(١) وردة اليازجي، ديوان حديقة الورد، مصر، مطبعة هندية، ص ٣.

(٢) عيسى اسكندر معلوف، مختصر تاريخ مشايخ اليازجيين، بيروت، المطبعة

المخلصية، ١٩٤٥، ١٠/١.

(٣) مجلة آثار، السنة الأولى، الجزء الأولى، سنة ١٩١٢، ص ٣٦٢.

(٤) تاريخ مشايخ اليازجيين، ٥٩/٢، من رسالة كتبها اليازجية لعيسى اسكندر

معلوف.

وكوالدها ، كان أكثر شعر ( وردة الترك ) في المدائح ، فمدحت الأمير ( بشير الشهابي ) و ( بطرس كرامة ) و ( باي تونس ) وسواهم . وقد ضاعت هذه القصائد كلها ، ولم يملنا من شعرها الا بضعة أبيات من موشح ، وأخرى من زجلية .

ولئن تلقت ( وردة الترك ) العلم عن والدها ، فان سميتها ومعاصرتها الشاعرة ( وردة اليازجي ) كانت أوفر منها حظا ، ان عندما توجه والدها ( ناصيف ) من ( دير القمر ) الى ( بيروت ) ليستقر فيها سنة ١٨٤٠ كان قد سبقه اليها المرسلون الامريكويون الذين افتتحوا أول مدرسة للبنات سنة ١٨٣٠ كانت فاتحة المدارس اخرى عديدة تلقتها .

وشاعرنا اليازية التي أبصرت النور ومدرسة الامريكان في عامها الرابع ، كانت سليلسة عاظمة علم وأدب اشتهر منها غير أدب وشاعر ، فنالت بذلك نصيبا وافرا من التعليم ، لأن عائلتها كانت كالكثير العائلات المسيحية آنذا لا تجد حرجا في تعليم الفتاة وتهذيبها ، فانتمت في مدرسة الامريكان لتلقى العلم والأدب ( ١ )

وتتلمذ اليازجية ، ويظهر ميلها المبكر نحو النظم ، فبتمهدها والدها بالرعاية والتعليم ، فكان بعد ان أنهت مرحلتها الدراسية في الثانية عشرة من عمرها - بدرسها العربية في كتابه فصل الخطاب ونقطة الدائرة ، ولما رآها ميالة نحو نظم الشعر ، أخذ يقرأ عليها بعض أشعاره ويملمها أصول البيان والصروض والقوافي ، حتى تمكنت من نظم أولى قصائدها ولم تبلغ الرابعة عشرة من عمرها بعد ( ٢ ) .

وكثيرا ما كان يرسلها ويألب اليها أن تجيبه شعرا . لذلك شغفت ( وردة ) بالمراسلات الشعرية التي كانت أول محاولاتها في النظم ، وكثيرا ما كانت ترد على رسائل أصدقائها والدها شعرا ، كذلك جرت بينها وبين معاصراتها الشواعر كثير من المراسلات التي يزخر بها ديوانها الشمري الذي طبعته

( ١ ) مجلة آثار ، السنة الثانية ، الجزء السادس ، ١٩١٣ ، ص ٢٢٠ .

( ٢ ) تاريخ شايخ اليازجيين ، ٥٥/٢ .

للمرة الاولى سنة ١٨٦٧ ( ١ ) .

وتواصل ( وردة اليازجي ) في عملها الشعري ، وتستمر في مسيرتها الثقافية تلك حتى توفي زوجها سنة ١٨٩٠ ، وكانت في الستين من عمرها ، فتحزم أمتعتها وترحل الى ( الاسكندرية ) مأوى كبار الادباء والشعراء آنذاك ، ورغم عمرها المتقدم ، نراها تدرس في مدارس الطوائف المختلفة ، كدرسة ( عبد الله الوتوات الدرزي السمين ) ، وتلقى اللغة الفرنسية عن ( سعدن كركور ) اليهودي المتنصرة . ( ٢ ) .

وفي ( الاسكندرية ) تواصل اليازجي نظم الشعر ، وتراسل الصحف والمجلات وتنتشر فيها انتاجها الادبي ، فتكتب في لسان الحال ، فتاة الشرق ، ومجلة سركيس وغيرها ، وفي مقالاتها النثرية تلك تظهر نزعتها الاجتماعية التي تتلخص في نقد التفرقة وتجريح من يستهين بمعادنهن الشرقية ولغتهن العربية ، ومن يتخذن من المدينة ظواهرها من الازياء والسلوك فحسب ، وتستحث بنات الشرق على الرجوع عن ضلالهن واكبار اللغة العربية . ولتجمل لندائها أثرا قويا تكتب مقالا في ( مجلة الضياء ) ذكرت فيه شهيرات العرب من كواكب وشواعر وضربت بهن المثل لتستفز همة بنات عصرها وتدفعهن نحو الأفضل ، وما قالت : " اذا نظرنا الى حالة المرأة عندنا اليوم وجدناها لم تكف ترتفع ارتفاعا يذكر عن حالة المرأة في الزمن الماضي ، لأن اكثر ما أدركته من التمدن الحالي ، هو التزيي بلباس نساء الغرب ، وتعلم بعض اللغات الأوروبية ، وبذلك ، أصبح الكثر منا يخسبون أنهم قد تساوين الغربيات ، بل رغبا توهنين أنهم قد صرن منهن ، فانكرن أصلهن الشرقي ، وازدريين بالشرقيات حتى ان منهن من يأنف من التكلم باللغة العربية أو الكتابة فيها . ( ٣ )

( ١ ) طبع بعد ذلك سنة ١٨٨٧ ، ثم سنة ١٩١٤ في مطبعة هندية بمصر .

( ٢ ) في زيادة ، وردة اليازجي بعبوت ، مؤسسة نوفل ، ١٩٧٥ ، ص ١٤٠ .

( ٣ ) حديقة الورد ، ص ٦٧ .

المدارس التبشيرية كانت سببا في خلل وفساد المجتمع كما رأيت وردة الهازجي التي قالت : " اذا بحثنا عن أصل الخلل في عوائدنا وآدابنا وجدنا ان اكثره قد ورد علينا من المدارس الأجنبية ، فان مدبرات تلك المدارس والمدربات فيهن ، كهن أو أكثرهن من الغربيات اللواتي يحتقرن الشرق ، وأهله ولفته ، وعواشده ، فربين المتعلقات من بنات الوطن على التخلق باخلاقهن وفرنسن فيهن المبادئ السيئة تلك ، فلا يخرجن من تلك المدارس الا وهن يحسنن أهل وطنهن أقواما أدنياً همجيين فيأنفن من مباشرة الوطنيات ويزدرين بالوطن ويفتخرن بالعوائد الأجنبية " ( ١ ) .

لقد كان للعادات الاجتماعية السائدة أثر كبير في تحديد مسيرة شواعرنا الثقافية ، والحد من عطائهن ، فالمجتمع الذي اعترف بالمرأة متملعة لم يكن ليعترف بها عاملة الا في حالات الضرورة القصوى ، والى ذلك تشير ( وردة الهازجي ) بالسبب قائلة : " حدث لي أيام هجاي أن بعض رؤساء المدارس طلبوا من المرحوم والدي أن يسمح لي بان اعلم بعض الصغوف عندهم ، فرفض المرحوم هذا الطلب قائلاً أنني لا يليق أن تخرج البنت من بيت أبيها لأجل الشغل " ( ٢ ) .

ورغم ألمها لعدم سماح والدها لها بالعمل ، نجدها تقول في احدى مقالاتها :  
" . . . ان بعض نساء الغرب قد تطرفن في طلب العلميات الى حد لا تسمح به حال المرأة ووظائفها الطبيعية كالاشتغال بالأعمال الكيماوية والحسابات الفلكية وما أشبه ذلك ، ما يستلزم التفرغ له ، وهي ليس في وسعها ذلك لأنه يفضل في الى تعطيل المصالح البيتية المسؤولة عنها ، والتي لا تترك عندها وقتاً لتعاطي مثل هذه الاعمال " . ( ٣ ) .

( ١ ) المصدر نفسه ، ص ٦٧ .

( ٢ ) مجلة فتاة الشرق ، السنة الثالثة عشرة ، الجزء الثاني ، ١٩١٩ ، ص ١٢٨ .

( ٣ ) حديقة الورد ، ص ٧٩ .

وبجانب المازجية كانت ( عائشة تيمور ) التي ولدت سنة ١٨٤٠ في أسرة شرقية محافظة ، تألف من ارسال فتياتها لكتاتيب المعلم ، وتتمتع في ارسالهن لمدارس الارساليات الاجنبية ، وخير من يصبر عن بداية مشوار عائشة اللغوي ، ما كتبه هي في مقدمة كتابها ( نتائج الاحوال في الافعال والاقوال ) تقول : " اني منذ انطوى وساد مهدي ، وجال على بساط البسيطة قدي ، وأدركت مواطن غوايتي ورشدي لأجد طفلاً قصدي شغفا لرضاع أخبار من غير من الامم ، وكهل جدي ما تلا الى استقصاء أحاديث من كان في سالف القدم ، فكنت أشغف بمسامرة الكبار من النساء لسفوح أحسن الخبر ، والتقطت من تلك النوادر أعاجيب القدر . . . فلما تهيأ المقبل للترقي وبلغ الفهم درجة التلقي ، تقدمت والدتي بادوات التطريز والنسيج ، وصارت تجد في تعليمي وتجهدي في تفاني ، وأنا لا أستطيع التلقي ، ولا أقبل في حرفية النساء الترقية ، وكنت أرفضها ، واتهاجت على حضور محافل الكتاب بلا ارتياح ، فأجد في صيرير القلم أشهى نعمة ، واثبتت ان اللحاق بهذه الطائفة أو في نعمة ، وكنت التمس من شوقي قطع القراطيس وسمفار الأقلام ، واعتكف مفردة عن الأنام ، وأخذت الكتاب في التحرير ، فتأتي والدتي وتمنني بالتهديد والتكدير ، فلم ازد الا نفورا ، وعن منة التاريز قسورا ، فبادر والدي وقال لها : دعي لي هذه الطفلة للقراس والقلم ، ودون شقيقتها فأدبها بما شئت من الحكم ، ثم أخذت يدي وخرجت الى محفل الكتاب ، ورتب لي استاذين أحدهما لتعليم الفارسية ، والثاني لتلقين الملبوم العربية ، وأصبح يسمع ما ألقاه من الدروس كل ليلة بنفسه ، حتى تفتنت شيئا فشيئا ، واجتهدت في التلميم فلم اتخلت يوما ولم أتوقف " ( ١ ) .

وتواصل ( عائشة ) الحديث عن مسيرتها الثقافية ، وتقول انها منذ السابعة من عمرها

( ١ ) عائشة تيمور ، نتائج الاحوال في الافعال والاقوال ، مصر ، مطبعة محمد

حتى الثالثة عشرة، صار دأبها التزام الانزواء " منكية على روسي اجتهد فيهما  
فوق ما كان أبي ينتظرني ، غير أنه لم يكن يأذن لي بالخروج الى مجالس الرجال ،  
وتولو بنفسه تعليمي كتب البلاغة الفارسية مثل ( شاهنامه الفردوسي ) و ( المثنوي  
الشريف ) وأختصني من وقته في كل ليلة بساعتين أقرأ فيهما عليه " ( ١ ) . . . . . ووجدت في  
نفسه ميلا الى نظم الشعر فكان " أول نطقي فيه باللذنة الفارسية " ( ٢ ) .  
وعن أول محاولة نظم لها تقول التيمورية : " في احد ليالي جمادني مررتني  
بهاقة ورد وضعتها في مشربتي ، وكانت الليلة ليلة بدر ، فقيما أنا أمتع ناظر ، بذلك  
المنظر دعيتني اليها ، فجملت باقة الورد في أمانة البدر ، ثم عدت فوجدت الباقية  
مبددة ، فأهزنتني ذلك كثيرا ، ووضعت ناعيتي في كفي ، وأخذت أفكر ، فجاءت قريحتي  
ببيتين من الشعر الفارسي ، وعندئذ دخل علي أبي فرأى ما بي من الحزن ، وسألني  
فأنشدت الشعر وأنا في حجل وحذر ، وانما كنت كذلك لأن أبي كان كلما رأى في  
يدي ديوان شعر يقول لي : انك اذا اكثر من مطالعة الشعر الفزلي فسيكون  
ذلك سبب زوال كل دروسك من ذاكرتك ، أما الآن ، فانه لما سمع شعرك اطار كلامه  
الأول وزاد عليه قوله : ان الشعر اذا لم يكن باللغات الثلاث : العربية والفارسية  
والتركية ، لا تكون له حلاوة ، ثم قال لي : اذا أتمت الكتب التي بدأت بها ، سأتيك  
بمعلمة تعلمت العروض ، واني أتوسم منك السرعة في تعلمه ما دامت عندك هذه الرغبة ،  
فأجبتني بانني حدثت علي قليل من معرفة النظم باللغات الثلاث فطلب مني أن أنظم  
قطعة من الشعر ، فقبلت ذيله ، وانزويت في غرفتي ، ففتحت كتاب المثنوي الشريف  
مستعدة من روحانية ناظمه ، وبدأت أنظم على وزن شعر الرباعيات الذي مطلعها

( ١ ) عائشة تيمور ، حلية الطراز ، القاهرة ، مطبعة دار الكتاب العربي ، ١٩٥٢ ،

( ٢ ) المقتطفات ، المجلد السابع والمشرحين ، ص ٦٤٤ .

( عزم ديدار تودار دجان ما ) باللغات الفارسية والتركية والسربية ، وأنشدت—ه  
لوالدين ، فضمني اليه وقال : ان ما فيه من غلطات اللفظ وسقالات القافية ستدر كينسه  
بنفسك فيما يمد ، واذا بقينا أحياء الى العام القادم ، فاني سأدع الكتب التي  
اقرئت اياها ، وأجملت تهادين بقراءة ( متن الكافية ) . . . ولكن لم يحل المصام  
القادم بمد طول انتظار متى تقيدت بقيد الزواج " ( ١ )

**وبصرف الزواج** وشاغله ( عائشة ) بعيدا عن الضمر الذي احبته ونظمت—ه  
باكرا وتتوقف عن المطالعة وانشاد الاشعار، والتفتت الى تدبير المنزل وما يلزم  
له ، خصوصا حينما رزقت بالأطفال " ( ٢ )

ولما كبر الأطفال ، وبلغت ابنتها ( توحيدة ) **السكر** الثانية عشرة من عمرها " عدت الى  
خدمة أمها وابيها فضلا عن مباشرتها ادارة المنزل ومن فيه من الخدم والاتباع،  
فتسنى لي ( والكلام لعائشة ) ان انصرف الى زوايا الراحة، حينئذ خطر لـسي  
أن أستأنف ما فاتني في صفري من تعلم فن الصوغ، فجيئت بعملية، ولكن لم يمض  
على الشروع في الدرس ستة أشهر، حتى انتقلت المعلمة الى رحمة ربها، وكانست  
ابنتي تلازم دروسنا تلك المدة، فاستطاعت بسبب حداثة سنها وتوقد ذهنها  
أن تلم بفن الصوغ أكثر من العادي به " ( ٣ ) .

وتعود ( عائشة ) للسر والنظم مرة أخرى ، تنقل للاوراق شاعرها ومـا  
يدخلها من أحاسيس حتى فقدت والدها سنة ١٨٨٢ و زوجها سنة ١٨٨٥ ، " فماتت

( ١ ) حلية الباراز، ص ٧٥ .

( ٢ ) زينب فواز، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، مصر، المطبعة الاميرية الكبرى  
١٨٩٤ ، ص ٣٠٣ .

( ٣ ) حلية الباراز، ص ٦٩ .

حاكمة نفسها "؛ فعادت للاستزادة من العلم مرة أخرى، وقد كثرت أوقات فراغها، فأحضرت لها معلتين "لها اللام بالنحو والمروزي، هما ( فاطمة الأزهريّة ) و ( ستيتة الدابلاوية ) ومارت تأخذ عليهما النحو والمروزي حتى برعت واتقنت بحوره، وأحسننت الشعر ومارت تنشيد القصائد المطولة والازجال المتنوعة والادوار البديعة التي لم يسبقها أحد على محانيها " ( ١ ) ، وجمعت من ذلك دواوين ثلاثة باللفات العربية والتركية والفارسية ووهمت بنشرهم .

لكن الرياح تجرد بما لا تشتهي السفن، وقد رلعائشة أن تقطع مسيرتها الشقاوية مرة أخرى وتقع في زوايا النسيان مدة تسع سنوات تركت فيها الشعر والمعلوم، وما ذلك الا لانها فجعت بفقدان وحيدتها ( توحيدة ) " نفحة نفسي وروح انسي " ( ٢ ) عروسا في الثامنة عشرة من عمرها، فتفرد عائشة في احزانها، وكما تقول " اشعار الماضي أحرقتها كلها، أما اشعار الفارسية فانها لما كانت في محفلة فقيدتني فقد احرقتها بمحفلاتها كما احترق كبدى " ( ٣ )

وتستمر في عزلتها طويلا لم تنل من الشعر الا قصيدة واحدة في رثاء وحيدتها، وبضع قصائد صوّرت فيها الآصا وأحزانها، ووصفت فيها رمد العميون الذي أصابها وكاد يفقد ها بصرها . . . . ويمد تسع سنوات يمن الله عليها بالشفاء، وتصور لنا ذلك بقولها : " أصبح جسمي الضعيف كأنه فاقد الحياة لكثرة أتمابي وأوعابي، ثم أنعم الله عليّ بالشفاء، وأشرفت ظلمات كآبتي بنور وجود ابني محمود " ( ٤ ) وقد

( ١ ) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، ٣٠٤ .

( ٢ ) حلية الطراز، ص ٦٨ .

( ٣ ) المصدر نفسه، ص ٧٥ .

( ٤ ) المصدر نفسه، ص ٧٤ .



حاول أنها التخفيف من احزانها كثيرا ، والمب اليها الصبر والسلوان ، وقصد أدرك فضل والدته وعظم مآنتها الأدبية ، فطلب أشعارها ليجمعها ويطبعمها حتى تكون اثرا من آثار براعاته وفصاحته " . فقالت له : " ان امت يا بني لم تنفق عندها رغبة في قراءة شي من كتب الأدب ، وسأنصرف الى الانكباب على تفسير القرآن الكريم ومطالعة الحديث النبوي ( الشريف ) واني وهبتك ما عندي من الكتب والاوراق ، فامنع بها ماشئت ، واذا رأيت فيها حدارة للطبع فاطمئنها " ( ١ ) .  
ونان ما أراد ابنها ، وتم ابيع ديواني شعر للتيمورية ، ( حلية الأبرار ) باللفسة العربية ، وديوان ( شكوفة ) باللغة التركية .

وتعود ( عائشة ) مرة أخرى للنظم بالكتابة ، ولم تقف عند حدود الشعر بل غاضت ميدان النثر أيضا ، فكتبت القصة والمقال والرسالة الأدبية .

وفي مقال لها نشرته في جريدة الآداب سنة ١٨٨٨ بعنوان ( لا تصلح العائشات الا بتربية البنات ) تلوم المرأة على مبالفتها في الزينة دون الانتباه الى واجباتها ، وتري في ذلك سمك الفساد وتعجب من " مدينة تشفف بعزيم فتياتها بحلي ستمار ، وتستعين على الظهار جمالهن بزخرف المعادن والاحجار ، وتتخيل أنها زادتتهن بسطة في الحسن والدلال ، والحال انها ألقت تلك الأحداث في اهدود الوبال ، لأنه لم يمد عليهن من تلك المستمارات الا المصعب والضرور المؤدى بهن الى ساحات الفجور " ( ٢ ) ، وتلقي ( عائشة ) اللوم على الرجال لانهم الاقوى ، وتعانتهم قائله :  
" فيا رجال أو اننا لم تركموهن سدى ، وهن بين أناملكم أروع من قلم ، فعلام ترفضون أف الميرة عند الحاجة كالضال المضي ، وقد سخرتم بأمرهن وازد ريتم باشتراكهن في الاعمال ، واستحسنتم انفرادكم في كل معنوا ، فاناروا عائد اللوم على من يعود " ( ٣ ) .

( ١ ) المصدر السابق ، ص ٧٥ .

( ٢ ) الدر المنثور في المباحث ربات الندور ، ص ٢٣٠٦ .

( ٣ ) المصدر السابق ، ص ٣٠٨ .

وتنادى بضرورة اشتراك المرأة مع الرجل ، " لأن ذلك طبيعي من حكم باري السمات  
وموجد المخلوقات " ( ١ ) ، ولأنه الأساس الأعلي " لضرورة مدار عمران هذا العالم  
على الزوجين ، ولو أمكن الانفراد لخير عالم الأسرار أحدهما دون الآخر ، وهو الأفضل ،  
ولم يفقره الى ما هو دونه " ( ٢ ) .

وبشجاعة وصراحة تقول ( عائشة ) مالبة بمساواة المرأة والرجل : - " ان لو  
أمكن الانفراد للرجل لنفسه الله بالوجود دون المرأة ، فهما ضروريان كل منهما للآخر ،  
موجودان معا تحت شمس واحدة ، واحكام واحدة ، ليأتي كل بقسطه من واجبهات  
متعادلة " ( ٣ ) .

ولم تقتصر ( عائشة ) في ابحاثها الاجتماعية على مقالاتها الأدبية ، بل  
كثبت قصة اجتماعية بلغة المقامات ، هي " نتائج الاحوال في الافعال والأقوال " ( ٤ ) ،  
تقول في مقدمتها : " ولما طلوت أحاديث من مضى من السلف ، ووردت منهل أخبارهم ،  
ورود من اعترف ثم اعترف ، وعانيت مقادير الخلف ، وتأملت في سير الأمم ، وتحققت  
ان السعد والنحس منوطان بالقدر من القدم ، وقد شاعرتوا لله في نفسي ذات صدق  
هذا الخبر ، وكابدت لسوء حظي في كهف المزلة ما عو أدهي وأمر ، فدعيتي الرؤفة  
بكل مضبون لقي ما لقيت ودعيتي بما به دهيت ، الو ان ابدع له احد وثة تسليسه  
عن اشده ، وتلبيه عن أحزانه في غربة الوحدة التي هي أشد من غربة الديسار ،

---

( ١ ) المصدر السابق ، ص ٣٠٦ .

( ٢ ) المصدر السابق

( ٣ ) = =

( ٤ ) نتائج الاحوال في الافعال والأقوال ، ص ٤ .

وسميتها نتائج الاحوال في الاقوال والافعال ورتبتها على خمسة فصول " (١) .

وفي رسالتها (مرآة التأمل في الأمور) تتمرغ (عائشة) لفساد الاسرة العربية، وترد ذلك لانقلاب الادوار بين الرجال والنساء، يلهو الرجل ويذر أمواله ويمود الو. البيت لتقايبه زوجته بالنفور، وينتقل النفوذ والسيطرة اليها، لأن الزوج عاجز الا عن القصف والاسراف، وتقول: " وحق الزوجية لا يتم الا اذا كان كسل واحد منهما يرعى الآخر فيما له وما عليه، فعلي الزوج أن يقوم بكل حقوق زوجته وصالحها، كما يجب عليها باعته والانقياد لأمره، فاذا انقلب الرأس عقبا، فكيف تستقيم الامور، وكيف لا تربي المرأة وشاح الحذر وترمي برقع الحياء؟ " .  
وفي نهاية رسالتها، تخالف التيمورية الرجال قاطلة: " لا تنبذوا خراب هذه الضمير ولا تقيسوه بأقوال النساء السقيمة " (٢) .

على هذا النحو، كانت مسيرة (عائشة) الثقافية التي حدّ منها كثيرا بيئتها المحافظة التقليدية، والتي كانت تشكو منها كثيرا في مؤلفاتها النثرية، ففي (مرآة التأمل في الامور) تقول: " . . . وكما ايام أرثني مرآة الوقت بها عبر غريبة، أشكال، وأشكال لمن اعتبر، وأنا بين جدران الخدر كقطا سجنها المطر، وعاقها عسسن الانسياب برق يخطف البصر، أسرع أمداق الحيرة يمينا وشمالا، لعلي أرى لسماء الصفو هلالا، ولمقد الأزمة انحلالا، ولسان الحال يقول لا لا " (٣)  
وفي (نتائج الاحوال) تقول: " لم يمكن لي دخول محافل الملما المتفهمين، فكم الهب صدرى بنار الشوق الى محافلهم اليوافع، وادر جفني على حرمانى من اجتناء

---

(١) نتائج الأحوال في الأفعال والأقوال، ص ٤٠ .

(٢) المصدر نفسه

(٣) عائشة تيمور، مرآة التأمل في الامور، عن فتحة محمد، بلاغة النساء في القرن

العشرين، ص ٦٢ .



حتى تلقفها وللدتها وشقيقها ( فرنسيس ) ولقناها علو النهر والصرى والمروى، واللغة الفرنسية التي درستها في مدرسة راهبات مار يوسف ( ١ ) ، واتقنتها فيها بعد على بعض الاساتذة .

وتدرس مريانا الموسيقى فتتلقى دروسا في العزف على البيانو ( ٢ ) ، حتى أتقنت نارت كلّه ، وكان هذا أول اتصال لها مع الشعر ، حيث تعلمت الاوزان الشعرية التي أفادتتها كثيرا في تدون الشعر ، ولا شك ان لتعلمها من العزف والموسيقى ، اكسبها اننا موسيقية تميز السون من النشار .

في بدء نشأتها الأدبية ، حفظت مريانا الكثير من شعر ( عمر بن الفارض ) وقد كان شعره الوجدى قد غزا البيوت الحلبية ، فما من بيت الا وقد حفظ بمس أفراده أكثر قصائد هذا الشاعر المتصوف . ( ٣ )

كذلك ولعت مريانا بأشعار ( عمر بن أبي ربيعة ) ، ونظرا لدراستها الادب الفرنسي على أشهر الادباء والشعراء الفرنسيين ، فقد تعلقت كثيرا بأشعار ( لامارتين ) و ( دن موسيه ) ، ان كانت ترى في تعبير اولئك الشعراء عن وجدهم وحبهم وشعورهم وأحاسيسهم اشارة لوجدها وحبها وشعورها واحاسيسها ( ٤ ) .

ولما كان منزل والدها ( فتى الله مراس ) " منهل الادب يختلط اليه الملمس للمباحثات والمناقشات الدينية والدنيوية " ( ٥ ) ، فانها كثيرا ما كانت تجتمع

( ١ ) أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر ، ص ٤٢ .

( ٢ ) المصدر السابق .

( ٣ ) الادب العربي المعاصر في سوريا ، ص ٦٤ .

( ٤ ) المصدر السابق .

( ٥ ) مجلة فتاة الشرق ، السنة الرابعة عشرة ، الجزء الاول ، ١٩٦٦ ، ص ٣٤٥ .

باصداقاً والدها وشقيقتها ( فرنسيس ) من العلماء والأدباء ، دون أن يرون والدها  
حرجا في ذلك ، أو خروجا على العادات والتقاليد ، كوالد عائشة تيمور ، لذلك كسبت  
( مريانا ) من مجالسة هؤلاء الكثير مما حرمت منه غيرها من النساء .

وفي البيئة المسيحية المتفتحة التي نشأت ( مريانا ) في احضانها ، نمت  
موهبتها الشعرية ، وصقلت بتشجيع من والدها ( وأخيها فرنسيس ) ونمت شخصيتها  
واكتطت عندما اتين لها السفر الى ( أوروبا ) مع أخيها ( فرنسيس ) وهناك اطلعت  
على أخلاق الأوروبيين وعاداتهم عن قرب فاستغادت من ذلك كثيرا ، ثم عادت الى  
وطنها تبت بين بنات جنسها روح التمرد الحديث والاخلاق الصحيحة . ( ١ )  
وشدت انتباهها في أوروبا الصالونات الأدبية التي كانت تديرها الأدبيات والشواعر  
فلما عادت الى حلب ، انشأت في منزلها صالونا أدبيا ضم كبار الأدباء والشعراء والناس  
والمفكرين في عصرها .

وبجانب ذلك كانت تكتب السمفالات في المجلات والصحف ويقال انها أول سيادة  
عربية كتبت في الصحف العربية ( ٢ ) سنة ١٨٢٠ ، وأول مقال لها بعنوان شامة  
الجنان ، صدرته بهيتين من الشعر لشاعر قد يم وصف فيهما النساء باليخل والجيس ،  
فعارضته ( مريانا ) باستحسانه صفتي البخل والجيس عند النساء وقالت : " الجيس  
من مقتضيات طبيمة النساء ، لان بنيتهن الضعيفة وما طبعن عليه من رقة القلب  
والجزع ، لا يمكنهن من الهجوم على الاخوان كالقتل والنهب ، بحيث يمارسن شيئا  
ضد طبيمتهن " ( ٣ ) . . . وتطلب من نساء عصرها استبدال الجرأة الأدبية  
بالجبن لانها : " تقودهن الى الصبر على الحوادث ، واحتمال الكآر والكوارث

( ١ ) تاريخ الصحافة العربية ، ٢ / ٢٤٥ .

( ٢ ) المصدر السابق ، ٢ / ٢٤١ .

( ٣ ) مجلة الجنان ، الجزء الخامس عشر ، سنة ١٨٢٠ ، ص ٤٦٧ .

عند تغلب الزمان عليهن " (١) .

وتنتقد بعض النساء " اللواتي يتقلدن صفات الرجال على غير طبيعتهم الأصلية ، ويدلان الشجاعة الأدهية في التكلم وحسن الجواب استعملن الجسارة في الحديث وعلو الصوت بلا خجل ، طانات متى كان صوتهن متعاليا على الجميع يجذبن نظرات الحاضرين وسمعهن المبهمة " . وتنمى على السيدات اللواتي يجلن أنفسهن تجميلاً اصطناعياً من أجل التويه وتنص بهن قائلة : " الام تقاعد ولا نلتفت الى غيرنا وصالحنا الحقيقي ، ونجد وراء الزخارف والزينات ، هلم بنا نتسابق فسي ميدان المماراة ولا نصفي الى ما اقترت به علينا البعض بنفيهم عنا صلاحيتها . . " ألم نكن فطرنا نسبن جيلة الرجال ، ولو كنا أضعف، بنية ، فغينا نفس الاستعداد المعد لقبول ما يقدم لنا وتطهيمنا عليه ، ان خيراً فخييراً ، وان شراً فشراً " (٢) .

وقد دفتها (تشنجيني) بطرس البستاني ( صاحب ( الجنان ) التي كتابة مقالات اخرى ، منها مقالة بعنوان ( جنون القلم ) تشكو فيه حان انحطاط الكتاب ، وتحرر على تحسين الانشاء ، وترقية المواضيع والتفنن بها ، وتدعو بنات جنسها الى الشروع في الكتابة وترغبهن فيها .

ومن معاصرات ( مريانا مراس ) ، كانت الشاعرة ( زينب فواز ) التي ولدت لاسرة فقيرة كادحة في تبين سنة ١٨٤٥ ، التي لم تكن تصدر انذات مدارس البنات ، وشاع الجهد فيها واستشرد ، وكانت الامية منتشرة في قرن كثيرة من جبل عامل بنسبة

١٠٠٪ (٢)

(١) المصدر نفسه ، ٤٦٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ٤٦٨ .

(٣) مجلة العرفان ، المجلد السابع والاربعون ، ١٩٦٠ ، ص ٢٢٢ .

نشأت ( زينب ) كغيرها من الفدحات في تلك الفترة ، لكن شيئا ما منذ صفرها كان يجذبها للوقوف وراء باب قصر ( علي بك الصغير ) امير جيد عامل ، مشدوهة مدهوشة ، تترنح من غير مدا ، وهي تستمع لصدى القصائد الشعرية والحكايا الزجلية والأغنيات الشعبية المنبعثة من ردهات القصر الكبير ، إذ كان ( علي بك الصغير ) محبا للطرب والفناء والادب ، يقيم السهرات المامرة حيث يتناول ورواد جلسائه الأدب والشعر والفكاهة ، ولم يكن الادب محصورا على الأمير بل شاركه في ذلك سيدة القصر ( فاطمة الاسعد ) التي كان لها مشاركات حسنة في الادب . ( ١ )

ومضت الحياه بزينب على هذه الوتيرة تتلصص سماع الشعر والادب من وراء حجاب حتى رأتها سيدة القصر ( فاطمة الاسعد ) فأعجبت بها وتبينتها ، فمكثت ( زينب ) على خدمتها ولفقت شطرا من صباها في قلعة تبين ملازمة نساء آل الاسعد ، وكثيرا ما كانت فاطمة الاسعد تجلس الى زينب لتعلمها القراءة والكتابة حتى أتقنتهما .

وبفضل آل الاسعد تترقى ( زينب ) في مدارج العلم والتهديب ، وتمتلي نفسها عشقا لفن الادب الجميل . فقد كان ( علي بك الاسعد ) يقوم برحلة في ربيع كل سنة في مروي الشرقية لترويض خيوله ، ويسمي هذه الرحلة ( رحلة الربيع ) وكان يصحب معه زوجته فاطمة الاسعد وزينب فواز ، القسي كان يصطحبها للمنادمة الادبية بصفتها ذكية أدبية " ( ٢ ) .

ولم تقتصر ( زينب ) في تعليمها على ما تلقفته من سيدة القصر في تبين ، بل هي كما يقول الشاعر ( محمد كامل شميمب العاطي ) : " كثيرا ما كانت تزور اسرتنا لانها كانت اسرة علم وأدب ، وخصوصا انه كان في بيتنا مكتبة كبيرة مودعة لمالهم

( ١ ) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ص ٤٢٦ .

( ٢ ) مجلة المرفان ، المجلد السابع والاربعون ، ص ٧٥٥ .



ايراني يدعى ( الكاشاني ) تحون مخطوطات نادرة ، وبحوثا قيّمة ، وكانت زينب تجعل هذه المكتبة شغلها الشاغل ، وقد نقلت معها الكثير من هذه الكتب بعد ان ذهب صاحبها ( الكاشاني ) ولم يمد . ( ١ )

وما تطلب ( زينب ) أن تضيى ذرعا بالحياة في تبين ، ولم تمد تكفيها الساعات التي تقضيها بين رفوف مكتبة العالم الايراني ، خصوصا بعد وفاة علي بك الاسعد الذي احتضنها وزوجته وبتلقاها بالرعاية .

ومن تبين الفارقة في احضان الجيل والتخلت كانت تتسمع اخبار مصر ونهضتها الأدبية والثقافية المادية ، وكانت تتعمر شوقا لرويتها ، وقد أدركت ان ( تبين ) لن تغد لها شيئا ، وهي المتعطشة للعلم والأدب ، ولن تسمح لها بالتعبير عما يختلج في نفسها ، شأنها في ذلك شأن "الكثيرات من نساء آل الاسعد ، اللواتي نظمن الشعر ، لكن ذويهن ممنوعهن من الظهور ونشر اثارهن في الصحف ، فأسدلت الستور على تلك الاثار التي خنقت في مهدها " . ( ٢ )

وتطون زينب مسيرة ثقافية جامدة قليلة المطاء في تبين لتبدأ مرحلة اخرى أكثر توهجا وعطاء ، حين هربت الى بيروت مع قافلة مسافرة ، وهناك راحت تطرق الأبواب سائلة الاستخدام ، فاستخدمتها اسرة ( حمدان يوسف يكن المصرية ) ولم تلبث ان تزوجت احد رجال حاشيتهم ورحلت معهم الى الاسكندرية .

هناك في ( الاسكندرية ) ، تبدأ ( زينب ) مشوارها الثقافي الطويل ، ان استرعت انتباه الشاعر الكاتب ( حسن حسني الطويراني ) صديق اسرة ( يكن ) وطلب الى صديقه ان يستدعي اساتذة لتعليمها وتهذيبها ، وتم له ما أراد ، فتلقت

( ١ ) مجلة العرفان ، المجلد السابع والاربعون ، ص ٢٥٥ .

( ٢ ) العرفان ، المجلد الثالث عشر ، الجزء السادس ، ص ١٩٢٢ ، ص ٦١٤ .

الدراسة الابتدائية على الشيخ ( محمد شلحي ) وعلو الصرك والبيبان ، والصروس ،  
والتاريخ عن الاستاذ ( حسن حسني الطويراني ) والانشاء والنحو عن الاستاذ  
الشيخ ( محمد الدين النيهاني ) . واستمرت في الدراسة حتى تمكنت من هذه  
المعلوم . ( ١ )

وقد كان ( لحسن حسني الطويراني ) أكبر الفضل في تثقيفها ورعايتها ،  
وعلى يديه صقلت موهبتها الادبية والشعرية ، وكثيرا ما كانا يتماطلان السمرارتجالا أو  
يخسانه ويشطرانه ، ( ٢ ) وبعد أن تلمس موهبتها الشعرية والادبية الغذة تتسح  
لها صدر مجلته ( النيل ) التي كانت مجالها الأدبي الواسع .  
وتكتب زينب المقالات والخطب الاجتماعية في الصحف و مجلات المؤيد ، اللواء ، الاتحاد ،  
لسان الحان ، الأهالي ، انيس الجليس ، الاستاذ ، والفتى ، ( ٣ ) وغيرها ، وتشهد  
انتباه الاوساط الادبية آنذاك ، وتنظم الشعر في مختلف فنونه ، وتعالج شتى  
المواضيع النسائية بمقل ثاقب وجرأة فائقة حتى ذاع صيتها وكثر محبوها .

وظلت ( زينب ) في الاسكندرية عاكفة على الكتابة والمطالعة الى أن حدث  
ما غير مجرى حياتها لفترة من الزمن ، ان قرأت في أحد اعداد جريدة الشمام  
التي كان يرأسها ( أديب نظمي الدمشقي ) مقالا لاحد السيدات الدمشقيات  
تدعو فيه الى ضرورة تعليم الفتاة وتهذيبها فأعجبت ( زينب ) بذلك المقال وبفشت  
ببرسالة الى مدير تحرير جريدة الشام ردا على تلك المقالة ومما قالت : " ما ينطبق  
على اندكور في هذا البحث ينطبق على الانات أيضا ، فان المرأة المهذبة هي

( ١ ) اد هم آل الجندى ، اعلام الأدب والفن .

( ٢ ) الرسائل الزينية ، ١ / ١٦٣ .

( ٣ ) يوسف اسعد داغر ، مصادر الدراسة الادبية بيروت ، المكتبة الشرقية

التي تعاون زوجها في كل أمر من الأمور الدنيوية ، فتخدهم أفكاره وتراقب أحواله من  
جبهه معاشة وتربية أولاده ، وتكون سميرته في أفراحه وشريكته في أتراحه ، حافظه  
أسراره ، وحاطة أثقاله ، وحارسة أمواله ، وشريكته في كل ما يضره ويسره \* ( ١ )  
وقد اعجب ( اديب نظمي ) بصراحتها وافكارها التقدمية وكثرت الرسائل بينهم  
وتحول الاعجاب الأدبي الى اعجاب شخصي ، دعا ( زينب ) لترك مهدها وعطائها ومنبع  
انتاجها ( الاسكندرية ) للحان ( باديب نظمي ) زوجة في ( حوران ) .  
وهناك تعرف زينب مرارة الحرمان الأدبي ، فرغم انها كانت في حوران تعقد فسي  
منزل زوجها مجالس ادبية اسبوعية يحضرها عدد كبير من الادباء منهم حسن عبد المجيد  
الدوماني ، سليم عنجوري ، حسين حسني ، عبده الحمصي ، صالح البغدادي ، وغيرهم  
وتحسبوا يتطارحون الشعر نظما وتشطيرا ، وكان زوجها رسولا بين القوم وبينها ،  
ان تجلس هي وراء ستار قريب او في غرفة مجاورة ، ويحمل لها ومنها ما قالت وقالوه . ( ٢ )

رغم ذلك لم تتمكن من الإقامة في حوران اكثر من سنة ، ان ضاق صدرها ذرعا  
بالحياه الجامدة الجافة ، وكان أشد ما ضايقها عدم وصول الصحف والمجلات المصرية  
اليها في أوقات متقاربة ، خصوصا ان بعض الصحف كانت ممنوعة من دخول البلاد العثمانية  
من جهة ، ولأن البريد كان لا يأتي سوى مرة واحدة كل اسبوعين وأحيانا يتأخر  
شهر ( ٣ ) .

وتبدأ المرحلة الثالثة في عطاء ( زينب ) الثقافي ، يوم عادت مطلقه

- 
- ( ١ ) مجلة المرفان ، المجلد السابع رالربيعون ، ع ٦٢٨ .
  - ( ٢ ) المصدر نفسه ، ع ٦٢٩ .
  - ( ٣ ) المصدر نفسه ، ع ٦٢٩ .



المرأة في العمل قد تركت كثيرا من الرجال بطالي الأشفال فارغي الاكياس" (١) وما قالته أيضا : " ان الخطة المنزلية طبيعية للنساء ، ولا يجوز لهن أن يتخطينها لأن هذه سدة قد سنها الله لهن ، ولو تجاوزنها لتغير نظام الكون وتبدلت تواميس الطبيعة ، والمرأة لجهلها شرف مقامها ، تظن ان مساواتها بالرجل لا تتم الا بعملها لما ينطه ، وان المرأة لا تقدر على عمل خارجي مع ادائها واجبات ما يلزم لخدمة الزوج والأولاد " (٢) .

وقد أثارت هذه الآراء زينب التي انبرت بالرد عليها قائلة : " . . . فماذا علسني المرأة منّا لو شممت عن ساعد الجد لتنشيط النوع النسائي عوضا عن التعنيف والتبكيك والتنكيك ، وان قامت منّا ذات غيرة ونشاط وحمية ، كفننا يديها عن العمل وأوثقنا قدمي ساعدها عن السير في طريق النجاح وقلنا لا يجوز لها أن تتخطى حدّها لئلا تمير الأرض بمن عليها وأتينا بالاخبار والأمثال عن الأقدمين محتجين بالحجج التي لا حاصل لها ، والقصد بذلك كسر حدة الهمم وصد النفوس عن العمل ، وقصد رضينا والله بالعزلة والكسل ، ولم نختر عنهما عوضا " (٣) .

وفي مقال ( الزينب ) بعنوان ( رجال المستقبل وتعليم البنات ) تقول :  
" اعلّموا ان بيت روح المعمار في النساء نفعه لا يعود الا على الرجال وخصوصا في تربية الاولاد وتدبير المنزل ومعاشرة الزوج وغير ذلك ، . . . ولا تظنوا انهن مزاحمات لكم كما يقول البعض ، لا بد انما نحن جنسان شتركان في هذه الحياة لا ثالث بيننسا ولا يمكن لأحدنا الاستقلال دون الآخر ، ولكن منا ملهى في مرسح الحياة يلهيـــــــــــــــــه

(١) المصدر نفسه ، ٢٣/١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٤/١ .

عن مزاحمة الآخر ، وهكذا نحن شركاء في السراء والضراء " ( ١ ) .

وأيامنا من ( زينب ) بعبارة المرأة وقدراتها وكفاءتها ، الفت كتابها ( الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ) مترجمة فيه لما يزيد على أربعمائة وخمسين امرأة من شهيرات الشرق والغرب ، وقد استقت مادته من نحو أربعين مجلدا ضخما من كتب التاريخ والمجلات العلمية والجرائد الدورية ، ونظمت في مطلع كتابها هذا بضع مقالات لمعاصراتها من الأدبيات اللواتي دعون إلى تحرير المرأة وتعليمها أمثال سارة نوفل ، مريم مكارهوش ، هنا كوراني ، مريم خالد ، وغيرهن ، ( ٢ ) .

كذلك أنشأت ( الرسائل الزينية ) ( ٣ ) التي ضمت مقالاتها ورسائلها التي كانت تنشرها في الصحف والمجلات .

إضافة إلى روايتها "حسن العواقب" ( ٤ ) و"مسرحة الهوى والوفاء" ( ٥ ) ، ورواية "الملك قورش" ( ٦ ) ، فكانت بذلك أول من خطت أول محاولة في كتابة الفن القصصي الروائي من النساء ، إذ كتبت ما بين ١٨٨٥ و ١٨٩٦ ثلاث روايات ، ومؤلفات لم تطبع هي : "مدارك الكمال في تراجم الرجال" و" الدر النضيد في مآثر الملوك الحميد" ( ٧ ) .

- ( ١ ) المصدر نفسه ، ١ / ١٩٥ .
- ( ٢ ) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ص ٧ - ١٦ .
- ( ٣ ) طبعت في المطبعة المتوسطة في مصر ، سنة ١٩١٠ .
- ( ٤ ) طبعت في مصر ، مطبعة امين الهندية ، ١٨٩٩ .
- ( ٥ ) طبعت في مصر ، المطبعة الجامعة ، ١٨٩٢ .
- ( ٦ ) قصة تاريخية غرامية ، حول الملك الفارسي ( قورش ) بينت فيها الدور الذي تلعبه المرأة في حياة دوله ومملكه .
- ( ٧ ) مصادر الدراسة الادبية ، ٣ / ٦٣٧ .

وجانب ( زينب ) في الاسكندرية كانت الشاعرة والصحفية ( الكسندرة دى أفرينوه ) التي تفتت المبادىء التعليمية الاولى في بيروت صقظ رأسها كغيرها من الفتيات المسيحيات ، في مدارس راهبات العازرية ، ومدرسه الامريكان . ( ١ )

ولما نزلت أميرتها الى الاسكندرية ، أتقنت في مدارس الراهبات هناك الفرنسية والايطالية ، لكن والدها الشاعر ( قسطنطين الخورن ) لم يمشأ ان تهمل لغة بلادها فاستقدم لها استاذاً اعني بتعليمها آداب اللغة العربية ، ولما أنشس فيها موهبة الشعر عمد الى تنمية هذه الطلعة فيها بالتمارين والممارسة ، فكان أول نظم لها كغيرها من معاصراتها وهي في الثالثة عشره من عمرها ( ٢ ) .

حتى بعد زواجها من شاب ايطالي ، لم تهمل الكسندرة لغة بلادها وثقافتها العربية ، فكانت لا تقصر في اغتنام فرص الاطلاع على الصحف والمجلات العربية والفربية ، حتى صقلت موهبتها الأدبية وبدأت تكتب للمجلات والصحف حيناً بمسود حين ، وتنظم الاشعار والمقطوعات " ( ٣ ) .

وتولع الكسندرة بالصحافة التي تعرفها بقولها : " انما هي مدرسة جواله تروو ما بين الافهام لتصلحها ، وتجول ما بين المدارك لتهدبها ، وان كل منشي لها انما هو استاذ لكن هؤلاء الذين يقرأونها ، وحسبك بهذا تعريفاً للمنزلة الماليية التي وصلت اليها ، والمكان الرفيع الذي بلفته دون سواها من فنون الآداب التي تقدمتها . ( ٤ )

( ١ ) بلاغة النساء في القرن العشرين ، ص ٨١ .

( ٢ ) مجلة فتاة الشرق ، السنة الماشرة ، ج ١ ، ١٩١٥ ، ص ٣ .

( ٣ ) بلاغة النساء في القرن العشرين ، ص ٨٢ .

( ٤ ) تاريخ الصحافة العربية ، ١ / ١٢ .

ومن هذا الايمان بدور الصحافة الهام الفقاع ، أصدرت مجلة ( أنيس الجليس ) سنة ١٨٦٨ وبينت فيها هدفها قائلة : " أفصربحثي في شأن المرأة الحاضرة فسي الحاضرة ، وما يطلبه منها هذا العصر الذي اجتمع فيه الناس ، واختلطت القبائل ، واتسعت المدن ، وتشعبت وجوه المعاص ، بحيث أضحت الحياة تقتضي الحيلة الصناعية فون الحيل الطبيعية ، مجارة لحواس الزمان والمكان " ( ١ ) .

ونظرا للانفتاح في البيئة المسيحية قياسا الى البيئة الاسلاميه المحافظنة ، فقد تمكنت الكسندرة من القيام برحلتها الى ( فرنسا ) نيابة عن السيدات المصريات لزيارة (معرض جمعية السلام النسائيه الأوروبيه ) وفي هذا المعرض أُلقت خطابا أمام وزير المعارف الفرنسي بينت فيه فضل المرأة الشرقية وتقدمها السريع " ( ٢ ) . وبعد أن أُلقت خطبتها نهى المسيو ( مالو ) نائب رئيس الحفلة ، واثق عليها قائلا : " لقد كنا قبل ذلك نظن أن المرأة الشرقية لا يطيب لها وقت الا بيــــن المطاعم والمشارب والحلواء ، وانها في غاية الجهل ، حتى لا تدرى من دنياها شيئا . . . أما الآن وقد سمعنا منك هذا النور أيتها الشرقية ، فقد صرنا السبي جانب اليقين بأن المرأة الشرقية قد نهضت نهوضاً واضحاً في سلم الارتقاء ، وأنست أجل برهان وأصدي دليل ، على كلامي واعتقادي الجديد " ( ٣ )

وفي فرنسا تصدر ( الكسندرة ) مجلتها الفرنسية اللوتس ( *Le Lotus* ) سنة ١٩٠٠ من " أجل تعميم خدمة المرأة العربية ، وايفاء البيان حقه عن حاله المرأة الشرقية ، والمبلغ الذي أدركته في الشرق ، فكانت المجلة النسائية الوحيدة التي تنشرها في فرنسا امرأة عربية " ( ٤ ) .

( ١ ) الكسندرة من افريونه ، مجلة أنيس الجليس ، السنة الأولى ، ١٨٦٨ ، المقدمة .

( ٢ ) بلاغة النساء في القرن العشرين ، ٨٥ .

( ٣ ) مجلة أنيس الجليس ، السنة الثالثة ، ١٩٠٠ ، ص ٣٢٤ .

( ٤ ) المصدر نفسه ، ص ٤٦٢ .



ولولعها بالسياسة وشؤونها أنشأت جريدة ( اقدام ) السياسية ، لتخدم بها الوطن والوطنيين ، إلا أنها ألفتها بعد ذلك لتعيبها بها وخسارتها . ( ١ )

وبجانب هذا النشاط الثقافي الحافى كانت الكسندرة تتصدر صالونها الأدبي الأسبوعي في الاسكندرية ، مع صفوة الأدباء والشعراء والمفكرين . وما بلغت النظر في مسيرة ( الكسندرة ) الثقافية اتصالها الوثيق بكبار القوم وعلمية رجان السياسة والحكم ، ولعل هذا الذي أدت إلى اقتصار شعرها على مدح الرؤساء والسلاطين والخدم يومية .

كانت الكسندرة متدفقة بالنشاط والحيوية ، وكانت دأمة السياحة والسفر ، تحظى بالاعجاب والترحيب أينما حلت ، كما كانت عضوا في كثير من الجمعيات العالمية ، ونائبة لرئيسة جمعية السلام النسائية في أوروبا ، ومراسلة لها في الأقطار العربية ، ونالت الكثير من الأوسمة والمداليات والجوائز ، اعترافا بفضلها وخدمتها للشؤون العربية ( ٢ ) .

ولما شبت الحرب العالمية الأولى ، نراها تكتب الفصول الطويلة في الجرائد والمجلات تدعو إلى مساعدة الجرحى ، فأجيب نداؤها ، وهدت الإنسانية المتدفقة ، دفعتها إلى طبع ديوان ( نجيب الحداد ) بعد وفاته ، وطبع ديوان ( لويس الصالونجسي ) ، وكتاب ( عفيفة أظفر ) ، " الكتابة الدمشقية التي نقلت كتاب اسكندر توماس ( الرحلة الكالينونية من الفرنسية إلى العربية " ( ٢ ) .

( ١ ) بلاغة النساء في القرن العشرين ، ص ٩٠ .

( ٢ ) بلاغة النساء في القرن العشرين ، ص ٨٥ - ٨٩ .

( ٣ ) أدوارد فاندريك ، اكتفاء القنوي بما هو مطبوع ، تصحيح محمد البيلال ، القاهرة ،

مطبعة الهلال ١٨٦٢ .

وحيث كانت ( الاسكندرية ) محط أنظار الشعراء والكتاب والمفكرين ،  
وملجأ الشعراء ( زينب فواز ) و ( وردة اليازجي ) و ( الكندرية دن افرينية ) كانت  
( القاهرة ) مقر الشاعرة ( عائشة تيمور ) و ( أمينة نجيب ) .  
أمينة نجيب التي ولدت سنة ١٨٧٤ في أسرة تحب العلم وتقدر العلماء ، ولست  
ومصر تخليع ثوب الجهل والانهطاط ، وتشهد تأسيس أول مدرسة حكومية للبنات  
سنة ١٨٧٢ .

لكن هذه المدرسة كانت مقتصرة على بنات الأسرة الفقيرة ، ولم تنتظم للدراسة فيها  
بنات العائلات الموسرة آنفة وكبراً .

ومر هذه العائلات التي كانت تأنف من ارسال فتياتها الى المدارس كانت  
عائلة الأديب ( محمد نجيب ) فلم تتمكن ابنته ( أمينة ) من الانضمام لآترابهن  
تلميذات المدارس ، لكنها لم تحرم نعمة التحليم ، " فعلى يد والدها ونخبة من  
المعلمين تلقت مواد العلوم ثم بمساعدة شقيقها ( مصطفى نجيب ) " أمير الصناعات  
في عصرها وصاحب التأليف والمقالات العديدة " ( ١ ) .

وكانت ( أمينة ) شأنها شأن بنات الخاصة وعلية القوم ، وتمكنت على كتب  
الأدب العربي والتركي حتى نمت ملكاتها الأدبية ، وتمكنت من النظم باللفتين ( ١ )  
لكن ما وصد اليها من انتاجها الشعر لا يعتمد بضع مقطوعات غنائية خفيفة .  
ولنترك مصر قليلاً ، ونتجه الى بلاد الشام ، لنقف قليلاً مع ( لبيبة صوايا )

- 
- ( ١ ) مجلة فتاة الشرق ، السنة الثالثة والعشرون ، الجزء الثالث ، ١٩٢٨ ، ص ١٠٣ .  
( ٢ ) الشعر النسائي العصور وشبهات نجومه ، القاهرة ، عنيت بجمعه ونشره مكتبة  
الوفد ، مطبعة الترقى ، ١٩٢٦ ، ص ٢٠ .

الطرابلسية التي تلقت تعليمهم في مدرسة الامريكان في طرابلس، فدرست اللغات الانجليزية والفرنسية والعربية، الى جانب التاريخ والجغرافيا وعبارة العلوم والرياضيات، حتى نالت الشهادة النهائية.

وبعد تخرجها من المدرسة، تزاوت مهنة التدريس في المدرسة التي تخرجت منها لعدة أعوام (١).

كانت لببية تقرأ كثيرا في مجالات الشعر والأدب، حتى تفقدت موهبتها الشعرية، ونتيجة الاطلاع المستمر، والمحاولات الداعية للحوح في نظم المقطوعات الشعرية، تفتحت روحها الشعرية، ووجدت متنفسا لها في الابيات الشعرية البسيطة التي كانت تخطها.

وكان من حسن ( حظ لببية ) أنها نبغت وبلاد الشام تشهد تطورا نسائية لا بأس به، تمثل في زيادة عدد المدارس الخاصة بالفتيات، وفي انشاء الجمعيات والمنتديات النسائية التي كانت تستقطب اهتمام الكثيرات من النساء المتعلمات. ومع هذا الازدياد ازداد عطاء ( لببية ) الثقافي، وتجاوزت الكتابة في الصحف والمجلات الى لقاء الخطب والمحاضرات في هذه الجمعيات.

ولما اضطرت لببية الى الانتقال الى ( حمص ) بعد زواجها، واصلت مزاوله مهنة التدريس في مدرسة ( حمص الروسية للفتيات (٢) واللقاء الخطب الشعرية من قاعات الجمعيات الخيرية هناك، ولعد أشهر ما القته من خطب فيها، خطاب الوردية، والزنبقة والبنفسجة، التي اختتمته بدعائها لفتيات سوريا قائلة: "قربي أيتها السعادة الادبية من نساء سوريا عصر النور الباهر، كي نرى به تحت شمس السعادة

(١) تراجع علما طرابلس وادبائها، ص ٢٢٣.

(٢) مجلة الأثار، السنة الثالثة، الجزء التاسع، ١٩١٤، ص ٤٠٦.

الحقيقية ، نساء سوريا كبنفسجة الروس عرفا ونفعا ولونا ، يطلن من أفن الجصود  
شموسا ساطعات ، بنين وبنات " ( ١ ) .

واستمرارا في عطاءها الادبي ، ألقت لبيبة رواية ( حسناء سالونيك ) سنة  
١٦٠٩ تلك الرواية السياسية ، التي أهدتها للاتحاديين الذين قاموا بالانقلاب  
العثماني ، واعتمدت في ايراد وقائمهها التاريخية على ما كانت تحصل عليه من موارد  
الاخبار الصحيحة ، ويدور محور القصة تلك حوز احد المائلات التركية المجاهدة  
في سبيل الحرية " ( ٢ ) .

قبل ختام تتبعنا للمسيرة الثقافية للمرأة العربية الشاعرة في النص الثاني  
من القرن التاسع ، لا بد من عودة ثانية الى ( القاهرة ) لملاقة الشاعرة الكاتبة  
باحثة البادية " ملك حفني ناصيف " ، التي بدأت بتلقي العلم في المدارس الفرنسية  
في القاهرة ، ( ٣ ) ولما علم والدها ان نظارة المعارف ستنظم تعليم البنات علسسي  
غرار تعليم البنين ، الحقها بـ مدرسة البنات السنية سنة ١٨٩٢ ، وكان التعلیم  
فيها كله باللغة الفرنسية . ( ٤ ) .

ولما كان والدها يحكم عمله في القضاء كثير الاضطرار الى التنقل والرحيل ، الحقها  
في القسم الداخلي من المدرسة ، وهناك لم تكن ( ملك ) بالمواد المدرسية  
المفردة ، بل كانت تقرأ عن شهيرات النساء في الاسلام في كتاب ( الدر المنثور

( ١ ) مجلة المباحث ، السنة الاولى ، العدد الخامس ، ١٩١٠ ، ص ٢٦٥ .

( ٢ ) القصة في الأدب العربي الحديث ، ص ٢٢٢ .

( ٣ ) آثار باحثة البادية ، ص ٤٢ .

( ٤ ) نفس المصدر ، ص ٤٢ .

في طبقات ربات الخدور ( لزينب فواز ) ، وفي المراجع التي تطلبها من أبيهما للاستزادة من دراسة هذه البطولات النسائية المماثلة في الأدب الغربي ( ١ ) . . . . . كذلك كانت تستمعين بوالدها في دراسة المربية ، وفي قراءتها الفرنسية كانت ملك تستمعين بسيدته فرنسية تقيم في القاهرة ، وفي دراستها باللغة الانجليزية استعانت بناظرة مدرستها ( من جونسون ) ، هذا من حرصها الدائم على اقتناء الكتب الجديدة باللغات الثلاث مما وسع من مداركها ( ٢ ) .

في تلك الفترة أحييت ( ملك ) شمر المراثي كثيرا ، فقرأت على والد هسسا منه الكثير ، وشغفت بالمتنبي فأخذت عنه اعتداده بالنفس ما قوت شخصيتها ، وتعترف ملك ( لمي زيادة ) بذلك قائلة : " أو ما حفظت من الشعر المراثي ، وأولها رثاء الاندلس ، وكنت في حدائتي أقرأ كثيرا ديوان المتنبي ، وأعجب بنفسه الكبيرة ، وأظنه هو الذي عداني في ذلك وسم آرائي " ( ٣ ) .

وحيث وصلت ( ملك ) الى مرحلة السنة الرابعة في دراستها ، رأت وزارة الممارت أن تجرب تكافؤ الفرع بين البنين والبنات في الامتحانات العامة ، وأتاحت للتلميذات أن يتقدمن لامتحان الشهادة الابتدائية ، وكانت ( ملك ) أولى الناجحات ونالت الشهادة وهي في الثالثة عشرة من عمرها ، فلم تسعها الفرحة حينئذ ، وكتبت أول محاولة شعرية لها ، ودفعتها الجراءة والحماص الى نشرها في جريدة ( المؤيد ) ( ٤ ) ، وكان ذلك بداية عهد لها بالاهتمام بالاصلاح الاجتماعي ، والدعوة الى رقي المرأة ونهضتها .

( ١ ) نفس المصدر ، ص ٤٣ .

( ٢ ) نفس المصدر ، ص ٤٢ .

( ٣ ) نفس المصدر ، ص ١٤ .

( ٤ ) مطلع القصيدة : بشرى لمصر فقد نالت أمانها وأنجح الله بالحسن مساعيها

ولمأنشأت الوزارة قسماً لاعداد المعلمات في المدرسة السنوية ، حيث تدرس المعلمات فيه مدة ثلاث سنوات يتقدم بعدها للامتحان ، تليه فترة تدريب لمدة سنتين ، التحقت ( ملك ) بقسم اعداد المعلمات هذا ، وتقدمت لامتحان ونجحت بتفوق ملحوظ ، وعينت لمدرسية في ( ر ) قسم اعداد المعلمات بالمدرسة السنوية ( ١ ) .

لقد رضيت ( ملك ) بمهنة التعليم على الرغم من نظرة مجتمعها المتدنية للمعلمة " ان كانوا يعتبرون ان اشتغال الفتاه بالتدريس سبة وعارا ، ولا يمكن أن تلجأ لذلك الا فتاه من أهد الطبقة الدنيا ، ضاقت بها أسباب الحياة طلبا للقوت " ( ٢ ) .

وكانت ( ملك ) تعلم اخوتها دون أن تشعروهم ، فتقس عليهم كل ما تصيب من ألوان المعرفة وتناولهم الكتب ليأرجعوا عليها ما حفظت منها ، ثم تحاول أن تشير بينهم المباراة فيمن يحفظ الشعر منهم أو ينظمه ، ( ٣ ) .

أثناء ذلك بدأت ( ملك ) بكتابة الخطب والمقالات في الجرائد ، بمد أن تحدثت شخصيتها ، وانطلقت ملكاتها ، فشرعت تكتب في أحوال المرأة والاصلاح الاجتماعي ، وكانت تطوف في بيوت صديقاتها وصارفيها ، تشجع الآباء والأمهات على ارساا بناتهم الى المدرسة السنوية على أن ترعاهن رعايه خاصة ، وبذلك دخل هذه المدرسة في عهد ( ملك ) كثيرات ممن كان أهلهن لا يؤمنون بضرورة تعليمهن ، أو يرسلوهن الى المدارس التبشيرية . وتؤكد تلميذاتها انها كانت اما عطوفاً لهن ، وكلما رأتهن شيئاً يسهن المعرفة للطالبات أو صادفت كتاباً سهلاً يبسرر

( ١ ) آثار باحثة البادية ، ص ٤٧ .

( ٢ ) مجلة السياسة الاسبوعية ، عدد ١٠٧ ، سنة ١٩٢٨ ، ص ١٠ .

( ٣ ) مجد الدين ناصف ، تحرير المرأة في الاسلام ، ص ٤٩ .

شقاقتهم ، اشترت ما يكفي لاهدائه الى الفرقة الدراسية المعنية \* ( ١ ) .  
يذكر الدكتور زكريا احميا مشرع ( الجامعة المصرية ) كانت ( طك ) الوهيدة التي ألقت  
الهيئة وجهتها قدرا من الصالح للمساعدة في انشائها .

وتتوزع طك ، وتنتشر الى صحراء الفيوم ، تلك البادية التي حددت تفكيرها  
ورسخت لها خطى الدعوة والاصلاح ، فهناك ، في البادية ، رأت ( طك ) مالم  
ترطيلة عديها ، وبيريت من الاحاسيس مالم يكن من الممكن ان يدور به خيالها ، بيئة  
تتألف من الاختلاف وان كانت على استعداد لان تحبها ويقترن بها اسمها ، فاتخذت  
لها اسم باحثة البادية ، اشتقاقا من بادية صحراء الفيوم .

في البادية وجدت طك الاعراب " يميثون في حاله بدائية لا يعرفون العلم  
ولا النظافة ، ووجدت ساداتهم وكبراءهم - وكانوا من ارباب المتعلمين - ينعمون بجهد  
اولئك واملاقتهم وتأخرهم ، فعمدت ( طك ) بعد لان الى ارسال بنيتهم وبناتهم  
الى بعض مدارس الفيوم والفاخرة ، والى اعطاء المتعلمين الفرصة في مكتب بالقريوة ،  
وفي عنايتها بصحتهم وطبستهم ، ورفع مستواهم " ( ٢ ) .  
رغم ما كانت ( طك ) تجتهد بالقرويات من حولها ، وتساءلهم عن شؤونهم -  
وعاداتهم وآرائهم ، ومن ذلك كله استمدت مادة وفيرة جماعت على شكل خطط  
ومحاضرات ومقالات نشرت باحثة البادية فيما بعد في كتاب ( النساءيات ) .

والا كان شغفها بخدمة نساء عصرها كبيرا ، ملأ قلبها وحياتها ، فانها  
كانت دائمة المطاوعة كل اوطان ، فسافرت الى تركيا وبعض اقطار آسيا الصغرى  
لتقدم ما يمكن تقدمه من ايجاز رقي المرأة ورفعتها ، وهناك اتصلت بالادوية التركيسة

( ١ ) آثار باحثة البادية ، ص ٤٧ .

( ٢ ) آثار باحثة البادية ، ص ٤٨ .

الشاعرة ( خالدة أديب ) ، وتناولت معها في رفع شأن المرأة المسلمة كما راسلت  
أميرة ( بهويان ) المسلمة في الهند ، وقدمت لها المشاريع اللازمة لرفع مستوى  
المرأة هناك . ( ١ ) .

وتلتقي ( ملك ) بالسيدة ( شارلوت كروى -  
الإنجليزية وتدفعها لكتابة فصل عن المرأة في كتابها ( شتاء امرأة في أفريقيا  
) وافقت فيه على المرأة المسلمة بتوضيح من ( ملك ) .

كذلك ( كارل ملك ) فضل في تغيير الفكرة الخاطئة عن المرأة المصرية التي تبنتها  
الكتابة الأمريكية ( اليزابيث كوبر -  
المرأة المصرية - ) ( ملك ) ، اعترافاً بفضلها

عليها في إمدادها بالبيانات لصالح المرأة المصرية والعربية والمسلمة " ( ٢ ) .  
كذلك كانت ( ملك ) تنتهز فرصة وجود سائحات نابهات في مصر ، فتدعوهن لزيارتها ،  
وتحوماً في أن هاتهن من تشوين وإخطاء عن المرأة الشرقية ، وكثيرات منهن كن  
عنها في بلاد من المقالاته ، وألقى المحاضرات . ( ٣ ) .

لكن ملك في أواخر حياتها ، ملّت من الدعوة للإصلاح ، لما كانت تلقى  
من المصاعب والآلام في سبيل نشر أفكارها ، فكفت عن العطاء مدة أعوام ثلاثية ،  
وكتبت أن صدقتها ( مي زياده ) قالته : " لقد اعتزلت الكتابة لأنضوب مادتها  
عندنا ولا اكتفاء بالقليل الذي كتبت من قبل ، ولكني كنت ملّت المناداة بإصلاح المرأة  
المصرية وشبط عزمي ما أراه من انصراف فئة المتعلمين والمتعلمات عن العمل لتكوين

( ١ ) المصدر السابق ، ص ٥٩ .

( ٢ ) المصدر نفسه ، ص ٦٠ .

( ٣ ) المصدر نفسه ، ص ٦٠ .



القومية المصرية المطلوبة ، وما حركتهم التي ملأوا بها القطر صراخا إلا عنوان نهضة  
كاذبة . . . ان قلبي يتصدع من احوال هذا المجتمع الفاسد ، ومالي أحمل نفسي  
أعباء غيرها وليست بمسيطرة على هذا العالم " ( ١ ) -

ولكن انقطاعها عن الكتابة لم يستمر أكثر من ذلك ، فتراها تعود للاصلاح ، وتقول  
( لمي ) " كنت عاهدت نفسي على الأخذ بين المرأة المصرية ، ويمز علي ان أتخلص  
عن هذا العهد ، وان كان تنفيذه شاقا ومحفوفا بالصعوبات ويكاد اليأس يسد  
طريقي اليه . ( ٢ ) .

وفي سنة ١٩١١ عقد ( رياض باشا ) رئيس الوزراء المصرن مؤتمرا لبحث شتى  
الاصلاحات والتوجيهات التي يجدر بالامة والحكومة انتهاجها ، فأرسلت له ( ملك )  
رسالة عتاب واحتجاج حيث لم تمتد المرأة في هذا المؤتمر ، وعقدت مؤتمرا نسائيا  
اصدرت فيه مجموعة قرارات حول تعليم المرأة والزواج ، وتعدد الزوجات ، والطلاق ،  
منطلقة في ذلك كله من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف وتعاليم القرآن الكريم .  
ولم تحس ، ( ملك ) في غمار مشاغلها الكثيرة تلك أن تؤسس ( اتحاد النساء المتهد يبي )  
الذي ضم كثيرا من السيدات من مصر ، والبلاد العربية ، وبعض الاجنبيات ، وان تؤسس  
مشغلا للفتيات الفقيرات ، وملجأ للنساء ، كما أنها حولت منزلها لشبه مدرسة لتعليم  
التمريض ، بجانب جمعية للتمريض على غرار الصليب الاحمر ، لارسال الأدوية  
والأغذية والأغذية الى الجهات المنكوبة في مصر والبلاد العربية . ( ٣ )

( ١ ) النساءيات ، ٢ / ٧ .

( ٢ ) النساءيات ، ٢ / ٧ .

( ٣ ) آثار باحثة البادية ، ص ٥١ .

وقد شرعت ( طيات ) في آخر حياتها بتأليف كتاب أسمته ( حفور النساء ) .  
بعد أن أصدرت كتابها ( النساءيات ) ، ولكنها لم تتمكن من اتمامه لتأخر بهـ  
الكتب التي طلبتها من أوروبا لتستعين بها على الوقوف على حقوق المرأة الضريفة  
في النوانين الموضوعية ، وقد أنجزت منه ثلاث مقالات : الأولى في الموازنة بين  
المرأة المسلمة الشرعية ، والمرأة المتقدمة الضريفة في الحفور المالية ، والثانية  
في حفور المرأة المسلمة من جهة اداره الأعمال العامة ، والثالثة في «حقوق المرأة المسلمة  
من جهة الانتزابات .

كما أنها بدأت بترجمة حياة أم المؤمنين ( خديجة ) شعرا ، ونظمت فيها بضميمة  
أبيات ( ١ ) لكنها توقفت عن ذلك بعد أصابتها بالحص الاسبانيوليفة التي  
أودت بحياتها .

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

بعد لرس عشرة من المرأة العربية الشاعرة في «حياتها وفنها ، يتبين لنا  
أن شواعرا سلك غير نظيرين في مشوارهن الثقافي ، فمنهن من تسدت نظم الشعر  
أل القاء الخطب والمحاضرات العامة ، ومنهن من تمكنت من التحرير في الصحف ،  
ومن ثم انشاء صحف نساوية مستقلة ، كما فتجه بعضهن إلى كتابة القصص الروائية  
والسرعية التمثيلية ، كما نرى انه اتبعت لبعضهن فرس المناركة بالمؤتمرات النسائية  
العالمية ، ونبين عضوية عالمية كثيرة : كما تساد فنا في تتبعنا لسيرتهن الثقافيـ  
المالونات الأدبية التي استقبلت فيها السواعر كبار أدباء العصر وفكروهم .

( ١ ) مجلة فتاة الشرق ، المجلد الثالث عشر السنة الثالثة عشرة ، ١٩١٨ ، ص ٨٣ .

### الفصل الثالث

- الباب الاول : حركة الشعر العربي في القرن التاسع عشر في مصر وبلاد الشام.
- الباب الثاني : شعر المرأة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر،  
محاو ر اهتمامه ، قضاياها ، مضامينه ، سماته الفنية الخاصة به .

حركة الشعر العربي في القرن  
التاسع عشر في مصر وبلاد الشام

\*\*\*\*\*

للأدب وظيفة اجتماعية لا يمكن أن تكون فردية صرفة، فإن استحالت  
كذلك فقد الأدب سمته، وانحصر في دائرة ذاتية، بمعيدة كل البعد عن الأدب  
بمفهومه الواسع.

وعلى ضوء هذا التعريف للأدب، ستكون دراستنا للشعر العربي في القرن التاسع عشر  
في مصر وبلاد الشام، اللتين كانتا مهد الرواد... رواد النهضة الأدبية الحديثة  
في القرن التاسع عشر.

وحيث نتحدث عن حركة الشعر، لا بد من الرجوع إلى الظروف التي رافقت هذه الحركة  
في تلك الفترة.

وحيث أن الشعر العربي، يتعامل مع الحياة العربية التي كانت فسيحية  
أوائل القرن التاسع عشر تعاني من "سكينة كسكينة المقابر، تخيم على البلاد والعباد  
والجرائد لا تنشر شيئاً يهدس الأذهان، لأن المراقبة كانت لها بالمرصاد" (١) ...  
فقد أصابته هو أيضاً سكينة المقابر، وتلفح بكف خس.

ولضمور الوضع العام بكل أبعاده، ولتفشي الجهل والخرافات، ووقلة انتشار  
المدارس، وسوء المناهج التعليمية والقائمين عليها الذين وصفهم (الشديان)  
بقوله: "المعلم في هذه المدارس لم يطال مدة حياته كتبها سوى كتاب الزيمور

---

(١) فن انطون، مقدمة رواية اسكندر ديماس عن الثورة الفرنسية، رعيث خوري

الفكر العربي الحديث، بيروت، دار المكشوف، ١٩٤٣، ص ٢٤٢.

الذي يعلمه للصبيان الصفار من غير فهم ، وكانت ردأمة ترجمة هذا الكتاب للمربية  
تتبعه ، وسقم عبارته ، مما يجعله ضربا من الألفاظ لا تدركه العقول ، وكذلك  
كان الصفار مع جهل معلمهم بالمربية والخط العربي والحساب والتاريخ والجغرافيا ،  
يخرجون من الكتاب كما دخلوه ، فلا كسبوا علما ، ولا وسعوا فهما \* ( ١ ) .

ولتردى هذه الاوضاع ، غدا الشعر العربي في تلك الفترة \* شعرا فاسدا  
السيك . متخلف المنزلة ، قليل الطائفة ، بين مديح أعيد كل معنى من معانيه ،  
وهجاء ساقط ، وغزى سرورى ، ووصف لا عيب لموصوفه سواء ، وشكوى من الدهر ، وتحزن  
ويأس ، وندب ورثاء ، . . . وتغمر كل ذلك أنواع من الصناعة اللفظية ، بيئة التمسك ضعيفة  
التقليد \* ( ٢ ) .

وما ذلك الا لأن الأرب في تلك الفترة لم يكن أدبا ، وصاحبه لم يكن أدبيا بل  
الذي " رجلا بطون على المعاهي ، يقرب طيلة صغيرة في يده ، ويهزططورا على  
رأسه ، وينشد الأزجان والاسجاع والفكاهات ، ثم يخلع الطرطور ويجمع فيه  
الجالسين قروشا . . . أو كان يجلس في الندوات التي تمتد في بيوت الأغنياء ، وكل  
ما كان يطلب منه ان يكون حافظا فكاهات القداماء ، بارعا في التلاعب بالآلفاظ  
والكلمات ، وغالبا ما يكون طعامه ومعاشه على الفنى صاحب النثرة \* ( ٣ ) . . . أو أن

( ١ ) السان علي السان ، ص ٥٦ .

( ٢ ) المقتطف مجلد ٦٨ ، سنة ١٩٢٦ ، الجزء الأول ، ص ٢٥ ، من مقال الشعر

العربي في خمسين عاما لمصطفى صادق الرافعي .

( ٣ ) أحمد بيها ، الدين ، أيام لها تاريخ ، بيروت ، دار القدس ، ١٩٧٥ ، ص ٤ .

يكون شاعرا ندما شعره مخصص لمديح الملوك وأصحاب الشأن بأو المناداة الأصدقاء ومراسلتهم ، ووصف شأنه وشؤونهم ، وعلى الأجمال فالشعراء " ينظمون القصائد ويخوضون في الشعر لانهم كانوا يعتبرون النظم حقا على كل من تعلم العروس ودرس البديع والبيات وما اليها من أصول الصناعة " ( ١ ) .  
وتؤكد ذلك أبيات للشاعر نقولا الترك ، مبينا فيها ما يجب ان يكون عليه الشاعر :-

|                           |                                  |
|---------------------------|----------------------------------|
| متهدب حبر حزم عاليسم      | سامي الحجا ندب نبيهه أخصي        |
| صاب لنحو النحو قلبا مرتقى | بالصرف عن كل انتقاص يوسى         |
| سام بتخليص المعاني معتن   | ببيانها وان اباها يد قسى         |
| يهتم باللفظ القوية متقنا  | حسب البديع وما به يتعلم          |
| فيه استمارات البلاغ فاضرت | وهو الذي بصريحها متمنطق          |
| الضابط الاوزان عند عروضها | بوما عليه نعم ضبط يفلسى          |
| المجتني من كل روض زهره    | ويكس بحر زاخر يتعمم              |
| الناظم الدر المنضد في قوا | فزانها سبك بهي مشورى             |
| هذا الذي أصبو اليه وهولي  | نعم الخطيب ونعم خل يعمشى ( ٢ ) . |

ولأن دور الشعر آنذاك اقتصر على أن يكون معرضا للمصداقات اللفظية بمختلف أنواعها ، أخذ الشعراء يتبارون فيما يزخرف وينص أكثر ، ويأتي باللفز الفريسيب

( ١ ) عباس محمود العقاد ، شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ، القاهرة ،

المكتبة المصرية ، ١٩٣٧ .

( ٢ ) ديوان نقولا الترك ، ١ / ١٨٤٠ .

واللفظ المجيب ، والنادرة اللطيفة في شعره . . . لذلك انقلت الشعر الى مهرجان  
لفظي مصطنع بعيد عن الأمة وقضاياها ، ناسيا همومها وما تعانیه تحت نير الاستبداد  
العثماني والاقطاعية ، بعيدا عن تناوون الجهنن المطبى ، وعن المرأة الضسفة المتلصقة  
على العالم الخارجي من وراء الستار . . . وغرن في بحر النظم الذي ورثه منسند  
أن انهارت الحياه العباسية ، وانهار معها أدبها العمين .  
ويصف ( أحمد فارس الشدياق ) أحد أكبر أعلام الأدب في تلك الفترة ، شعرا  
عصره بقوله " . . . فأما الشعر في عصرنا هذا ، فإنه عبارة عن وصف مدوح بالكرم  
والشجاعة ، أو وصف امرأة يكون خصرها نحيلاً وردفها ثقيلاً وطرفها كحيلاً ، ومن  
تعمد قصيدة جعل أبياتها غزلاً ونسبياً وعتاباً ، وشكوى ، وترك الباقي للمدح " (١)  
وقوله هذا لا يخالف الحقيقة بشيء ، فمن يتصفح ديوان شعر القرن التاسع عشر  
- نصفه الاوون على وجه التحد يسيتبين له صحة ذلك ، فمن شعر ينظم في مدح الحكام  
تقريباً اليهم من اجل كسب لقمه العيش ، التي لم تكن نتيجة للوضع الاقتصادي المتردي  
تتوفر بسهولة ، الى اخر تصرف الفاظه رصفاً لتزجية أوقات الفراغ الطويلة المطسقة ،  
ويظهر براءة ناظمه في تجميع الحروف دون اعارة المعنى أو المضمون أية أهمية  
تذكر ، ولما كان يغلو ديوان شاعر من تهنئة بمولود أو تعزية بمكروه أو تقرظاً  
لنتاج أدبي ، منهيًا ذلك بتأريخ شعره وفق حساب الجمل .

وكيف ننتظر غير هذا ، وموانع النهضة كلها اجتمعت آنذاك : "عس

فتور الحياة القومية ، وتسلط الاجنبي الى غلبة الأعاجم على البلاد ، ثم قلة العلم

بالاساليب الفصيحة ، وندرة الكتب القديمة بين أيدي المتعلمين على نزاره عدد هم " (٢) .

(١) السان على السان ، ص ٥٦ .

(٢) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ، ص ١٠ .

ولعل في الاستشهاد ببعض منظومات تلك الفترة خير دليل على الوضع الشعري آنذاك .

مرّ بنا أن الوضع العام ، بجميع أبعاده ، كان متردياً ، وانعكاساً للطبقية والاقطاعية ، انتشرت البطالة ، وانتشر معها الكسل ، وما عاد شيء يشغل الشعراء أو يشهد انتباههم لذلك وقفت الأفواه الجائعة على أبواب الحكام تسجد حركاتهم وسكناتهم ، ملتصقة من وراء ذلك نفماً ما يا يقيهم شر الفأقة . . . فنقولاً الترك مثلاً كما يظهر من ديوانه - " لم يكن له مرتب خاص ، إنما كان يصير على " كهن الا جاويد " فإنا احتاج الى شيء " حرك قريحته فتتحرك اليه الهدايا على اختلاف أنواعها ( ١ ) . ولهذا الشاعر منظومات استجداء كثيرة ، لعل من أظرفها قوله :-

يرادني المحتار فما عتقت  
وهيني كنتعبدا وانطلق  
وزاد عليّ أني قد فتقت  
وعاد من المحال ولو رتقت  
بعمر أبيك نوح قد لحقت  
عليّ التصبي حتى قد فلق  
لأنني في سواك قد اعتقت  
له فاستحسننت ما قد نطقت  
لي البشرى أنا وأنا عتقت . ( ٢ )

وشروان شكا عتقا وأمسي  
وكم قد قال لي بالله ظنسي  
أما تدرى بأني صرت هرما  
فدعني حيث قد النفع منسي  
ولا تميمياً بتقليبي لأنسي  
ولم يبرح يجدد كل يوم  
وقلت له : عتقت اليوم منسي  
فأشعرت الصمامة في مقالسي  
فراحت وهي تشد فون رأسجي

( ١ ) ديوان نقولاً الترك ، المقدمة .

( ٢ ) ديوان نقولاً الترك ، ٣١٤/٢ .



ولأن الفراغ استولى على القلوب، فقد كان الشعراء يتعاطون الشعر وسيلة لقضاء يوم آخر من هذه الأيام الرتيبة المملة، فكثرت المناظرات الشعرية، والمراسلات الخوية التي لا فائدة منها ولا لها قيمة تذكر، سوى الشهادة التاريخية على الانحطاط والركود الذي شهدته بلادنا العربية زمن العثمانيين... ومن مئات هذه المراسلات، هذه المقطوعة للشيوخ (عمر اليافي) بعث بها إلى صديقه (محمد سمادة) جواباً له :-

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| بمد نظم الدعا لعقد الفرائد | بسلام منظم بالمحامد       |
| لحبيب أتاني منه كتاب       | مثلته جامع لكل الفوائد    |
| وأراني فيه صفاتي الحب      | تبنى على رفيع القواء      |
| مع أنني أراه في كل وقت     | حاضراً لا يفيب والقلب شاع |
| حركات القلوب من سوا        | باجتماع الفيوب والعال واح |

مرئنا أن للادب وظيفة اجتماعية لا يمكن أن تكون فردية صرفاً، وحتى كانت كذلك، فقد الأدب سمته الفنية، وشعرنا في القرن التاسع عشر كان شعر كان شعر فرد لا شعر أمة، يدور مع الأغراض والمطالب، والدليل على ذلك قول الشاعر (أمين الجندی) الذي أقبل أهل الأدب على شعره، وتناقلوه، وتناشدوه في مجالسهم وطارت به الأنغام في كل اتجاه " (٢) ، يقول وقد لاه بعضهم في كثرة ترده على الحمام :

|                            |                               |
|----------------------------|-------------------------------|
| ولم أدخل الحمام من أجل لذة | فكيف ونار الشوق تحت جوانحي    |
| ولكنني لما استفاضت مدامعي  | دخلت لأبكي من جميع جوانحي (٣) |

- (١) عمر اليافي، ديوان عمر اليافي، جمع عبد الزيم اليافي، بيروت، المطبعة العلمية، ص ٩٣.
- (٢) لويس شيخو، الأدب العربية في القرن التاسع عشر، بيروت، سن ١٩٠٨.
- (٣) أمين الجندی، ديوان أمين الجندی، بيروت، مطبعة المصائر، ص ١٣٠.

ولا نعد ام الطلحة الشعرية وشاع الاقتباس والتضمين والتشطير والتخميس  
لقصائد مشهورة ، كما شاع الوقوف على الاطلاق وكاء الديار الخالية ، في مقدمات  
القصائد ليتخذ الشاعر منها الى المديح ، يقول ( ناصيف اليازجي ) من قصيدة طويلة  
أران بها مدح الشاعر ( عبد الباقي العمري ) :-

|                                    |                                      |
|------------------------------------|--------------------------------------|
| فــــــدى الجلابيب والاطمار من وبر | ما تصنع الفرس من وشي ومن هبـــــــر  |
| ألذ من نغم الاوتار في غـــــــر    | بيت من الشعر في بيت من الشمـــــــر  |
| آل أنس لا أنس ، يوما دمت أن كره    | ووقفه عن يعين الهي من مضـــــــر     |
| بتنا على الرطة الوعاء نحسبها       | بحرا تنق بالأفخام والنقـــــــر      |
| ميمت بروى عن الكندي راوية          | لنا ونروى له عن شيخنا العمري ( ١ ) . |

وقليل من الشعراء ، من صور في شعره بوضوح ما كان يجرب في الحياة العامة  
على كثرتها ، فعندما هجم ( ابن مسعود الوهابي ) من الاقطار الحجازية  
على الاقطار الشامية ، قال نقولا الترك :-

|                              |                                     |
|------------------------------|-------------------------------------|
| شاع الزمان وصار كهلا عاجزا   | هرما وقد عدم القوى ثم البصـــــــر  |
| وعمي فصادف عامنا هذا له      | سندا وعكازا متينا يمتبـــــــر      |
| يسمى عليه مرجرجا متسكما      | عنا وناهيك الصمى عند الكبـــــــر   |
| بالأمس كنا بالمطوك وحرهم     | نسي ونصبح كل يوم في خبـــــــر      |
| وآل يوم قد قرع الغلا أبوابنا | والقوت أصبح في المخازن محتكـــــــر |
| قلنا قبلنا بالرضى هذا القضل  | طوعا لحكم الله فيما قد أمـــــــر   |

( ١ ) الفنون الادبية واعلامها في الادب العربي ، ص ٨٤ .

ان بعد ما كنا رضخنا للقسر  
أخبار أهوال تحاربها الفكسر  
لا بل أتى النهاب الحذر الحذر  
مسيبي وهسلب ثم يفتك بالهضم  
من بعض صفو انما هذا المكسر  
رب الملا نعم الوكيل على البشر  
( ١ )

لكنه لم يكتف الدهر الفسي  
ثار المجان من الحجاز وجاء في  
قالوا أتى الوهاب قلت مناقضا  
ساع النينا في جموع البدو كسي  
هاتيك كاسات ولكن ما خلست  
الله يكفيننا البلاء وحسبنا

وعند ما استنجد مسيحيو حلب بالامير ( بشير الشهابي ) اثر الغنى والحروب  
التي كانت تقوم بينهم وبين المسلمين ، قال ( نقولا الترك ) من قصيدة طويلة  
مدح بها الامير بشير :-

وأحنى لا تقصار الحق شرعا  
صامع كلما قد خاض نغمنا  
أراهم حادث الأيام فجمعنا  
عداة جمعت للفرزو جمعنا  
قليل آن ذات الطور صرعنا  
قضوه ولم يروا للفدر متمنا  
علينا وأقمع الاخصام قمنا ( ٢ )

بصارم عدله كم بت جورا  
محي ذكر الأوايل من كفاة ال  
من الاعلى تروجتغيه قوم  
وقد حاطت بهم من كل فج  
جماهير لقد أمت لدبيهم  
فضان رهي بهم من بعد هول  
فنادوا يا شهاب العصر أشرف

وسنكتفي بهذا القدر من الشعر المتكلم النظم ، لأن شمرا تلك الفترة  
كانوا أمثلة متشابهة ، لا يتميز منهم شاعر عن آخر ، لا بوجهة عاطفية ، ولا بنزعة فكرية  
ولا بسمة شخصية لا نهم كانوا يسيرون وفق نون فني واحد ، وقد كانوا في غاية الرضى

( ١ ) ديوان نقولا الترك ، ٢٤٦ / ٢ .

( ٢ ) ديوان نقولا الترك ، ٢٧٥ / ٢ .

عن شعرهم لأنه لا يخالف هذا الذوق الفني العام للشعر حينئذ ، وقد عبّر  
الشيخ "أحمد الجبريم" ساخراً عن هذا الرضى الكامل في أحد المجالس الشعرية  
بقولته :-

|                          |                            |
|--------------------------|----------------------------|
| نحن والله في نعيم مقيم   | بين سجع وبين صوت رخييم     |
| قد قضى غمنا فناح عليه    | كل صوت من الحمام نظيم      |
| ولهذا لم ندر ما نحن فيسه | من سرور وعزة ونعيم         |
| أنعيم في جنة أم خيال     | في منام أم جنة في نعيم (١) |

من هذا الاستعراض السريع لبعض منظومات النصف الأول من القرن التاسع  
عشر ، يتبين لنا أن الشعر آنذاك ، كان سجلاً أميناً للضمف الذين أصاب الأمة ،  
والوشم الذي غيّم عليها . لذلك كان جلّ اهتمامه بالشعر العروضي قصائد مسرور  
رقطاء ، التي هيّفاء ، أو ملهمة أو عاطلة التي معجزة (٢) ، وأخرى أبياتها اذا قرئت  
على وجه كانت مدحاً ، واذا عكست صارت زماً ، وثالثة تقرأ طرداً وعكساً دون تغيير  
في اللفظ أو المسمى فيها ، وأخيراً الاحاجي والألغاز والريضة العقلية .  
لا نقول هذا خطأ من شأن شعراء تلك الفترة ، ولا تقليداً من قيمتهم ،  
فهم انما كانوا يمثلون مرحلة شعرية مرّ بها أدبنا العربي ، وفرضتها الأوضاع العامة  
فرضاً ، ولا ننتظر تغييراً سريعاً آنذاك ، لأن الشعر انما كان يتطور بهبطاً وفسـ  
سنة التقدم .

(١) مجلة المشرق ، المجلد الرابع ، العدد التاسع (١٩٠١) ، ص ٣٦٧ .

لكن هذا التغيير البطيء ما لبثت ان ازدادت سرعة نبضاته اثر الاتصال بين الشرق والغرب، ان كان لهذا الاتصال بشتى طرقه ومختلف وسائله اثر كبير في نهضة العرب فكريا وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا من منتصف القرن التاسع عشر فكانت البعثات العلمية الى أوروبا، وكان التنافس في انشاء مدارس الارساليات التبشيرية وظهرت المطبعة، وازدادت حركة التكاليف والترجمة وبدأ تأسيس الجمعيات العديدة... وغني عن التعمير الأثر الكبير الذي أحدثته الجمعيات في نشر الوعي واليقظة الفكرية بين عامة الشعب، من خلال كشفها مواطن الضعف والفساد في الأمة، وحثها على ضرورة الثورة المستمرة والقضاء على بؤر الفساد، وكانت هذه الجمعيات العلمية والأدبية والثقافية مركزا انتقلت اليه مجالس الأدباء والشعراء المارناكرها سابقا تاركة المقاهي التي كان يجتمع فيها سابقوهم لبرؤادها عشاق القهوة والنرد... ولمن من أهم هذه الجمعيات وأبمدها أثرا (جمعية بيروت السرية) سنة ١٨٢٥، التي ضمت طائفة من كبار الأدباء والمصلحين والمفكرين، وعلى رأسهم شاعرها (ابراهيم اليازجي) الذي كانت قصاده الثورية الملتهمبة، ومقطوعاته الوطنية الصادقة، تلهب الأحاسيس وتضرم نيران الثورة فسي النفوس التي برحت تردد معه :-

فقد طغى السيل حتى غاصت الركب  
وانتم بين رايات القنا سلب  
تستفضبون فلا بيد ولكم غضب  
وحقكم بين أيدين الترك مفتصب  
ولا يصح لهم عهد اذا ضربوا  
ووجه عزكم بالهون منتصب

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب  
فيم التملل بالا ما ن تخدعكم  
كم تظلمون ولستم تشتكون وكم  
أقد اركم في عيون الترك نازلة  
لا يستقيم لهم عهد اذا عقدوا  
فما لكم ويحكم أصبحتم هملا

لا دولة لكم يشتد ازركم بها ولا ناصر للمخصب ينشرب .

وتبكي معه قلوب السامعين حين كان يهون بقضيب من نار ملتهبة ، وليس جرحه  
المؤلم ان يقسوا :-

ناع مجلس الفيد الأوانس  
أى النميم لمن يبيست  
ولم تراه بائسا  
فالترك قوم لا يقربوز  
أولستم العرب الكرام  
وهو لواحظها النواعس  
على بساط الذن جالس  
أبدا لذيل الترك بائس  
لديهم الا المشاكس  
ومن هم الشم المماطس (١)

وكانت انتشار الجمعيات كان انتشار الصحف التي ايقظت الانهال الى الوضع  
القائم الفاسد ، وهشت على العمل الجاد من أجل التغيير نحو الأحسن والأفضل  
كما حطت الى قرائها مبادئ الثورة والتحرير ونقلت ما يدور في المجالس الأدبية  
والثقافية ، التي كانت تناقش الدعوات السياسية والفكرية والدينية .  
ومن هذه الصحف : **حيض** ( التنكيت والتبكي ) و ( الطائف ) لعبد الله النديم ،  
ففيها يسمع صوت النديم عاليا مخاطبا المصريين على لسان الحرب قائلا :-

بني العرب هيا لا يعين جبان  
أنا النار تذكو غير ان لم يهنا  
لديروا بني مصر رحاتي على المدا  
لكم وطن لا يعرف الحسن غيره  
وزدوا عدوا بيتفي بقتالكم  
فجسمي وروحي همه ووجنتان  
به العرص في وسط الوجود يمان  
فليس لأهل الفي بعد أمان  
فان لم تكونوا جافظيه يمان  
ديارا شراعا عسيدا هو جمان (٢) .

(١) مصطفى الشهابي ، القومية العربية ، القاهرة ، من الدراسات العربية العليا  
١٩٦١ ، ص ٤٦٥ .

(٢) عبد الله النديم ، غطيب الثورة العربية ، ١٩١٧ .

ونتيجة للاستبداد العثماني الذي لم يقف عند حد ضاى أحرار بلاد الشام بأرضهم ذرعا، واتجهت أنظارهم نحو أوروبا، أو مصر التي كانت تتمتع بحرية لا بأس بها تحت نظام الخديوية المستقلة عن السلطنة في الاستانة، قياسا الى البطش الذي عانته بلاد الشام وقد أفادت مصر كثيرا من هذا السيل الثقافي المتدفق الذي مهد لنهضتها الفكرية والادبية :-

أسى بنوك وما في الهي مرتزى  
فأزمعوا البمد عن اوطانهم حذرا  
مضوا وقد حطتهم كل جارية  
لم يبرهوك اختيارا بيد أتهم

لهم ولا لأبي منهم شفـل  
من فاقة أهلها بين الوري همـل  
تغرن المباب، وفيها القلب يشتمل  
ضاقت بهم جنيات الميس فانتقلوا (١)

ويظهر ( جمال الدين الأفغاني ) ويجمع حوله في قهوة ( مناتيا ) أكبر مفكر العصر ومصلحيه وأدبائه آنذاك، يقرأ لهم كتب الفلسفة وأصول الفقه والتصوف\* (٢) .

وهكذا نرى أن المجالس التي كانت تعقد قبل انتصاف القرن التاسع عشر، وتدور حول فكاكة الأدباء ونوادهم، عقدت مجالس أدبية حققة، وسياسية صرفة، تناقش ما تكتبه الصحف، وما تدعو اليه الجمعيات، وما يتهامس به المفكرون حول سوء الإدارة السياسية، وفساد الأوضاع المالية، - لا سيما بعد تورط الخديوى اسماعيل بالديون الفاحشة - وأخيرا ظهور المطامع الأوروبية علنا في احتلال الشرق، وواجب العرب نحو هؤلاء الممتمدين... وصار الشمرأة مرآة لا حواص عصرهم، يمسكون ما يمانسي

(١) الفنون الأدبية وعلامها في النهضة الادبية الحديثة، ص ٣٢ .

(٢) أيام لها تاريخ، ص ١٠ .

منه الشعب، وهما عوفاصيف اليازجي يقول بعد ركود الفتنة الطائفية سنة ١٨٦٠ :-

الحمد لله من الله بالفـرح  
على الذي لم يكن ذنب عليه سوى  
على المصاب بلا اثم ولا حرج  
صون المنازل والأقوال والمهج .

والتفسير الذي فرضته الأوضاع الجديدة التي شهدتها القرن التاسع عشر  
انتصافه وتبعه تفسير لموسى في الأذنب والشعر بوجه خاص، لا سيما " بعد سريان الشعر  
القديم، شعر الفحول، وبين أيدي المتأدبين والقراء " (١)

ويمكن رؤية ذلك واضحا، في دعوة الشعراء لاعياء التراث العربي المجهد،  
ليميدوا للشعر عنفوانهم وعزتهم وثقتهم بأنفسهم، يقول ابراهيم اليازجي سنة ١٨٦٨ :-

ونحن أولو المآثر من قديم  
فقد علم الصران لنا قد يما  
وفيهي أرس الحجاز لنا فيوس  
وفون الاندلس لنا بنود  
ولسنا القانمين بذكر هـذا  
ولكنا سنجهد في المعالسي

وان جهدت مآثرنا اللئام  
أيادي ليس ينكرها الشام  
يسيل لها الن اليمن انسجام  
لهامات النجوم بها اعتمام  
وليس لنا بسروته اعتصام  
الى أن يستقيم لها قوام (٢)

وقد كان الفضل الأور في نهضة الشعر، وتحوله من ممرس للصور الطونة اللغوية  
الى شعر يهتم بالحياة ويمكن حلوها ومرها، للشاعر الرائد ( محمود سامي  
البارودي ) الذن " وثب بالمباراة الشعرية وثبة واحدة من ظرين الضمف والركاكة

(١) شعراء مصر وبيئاتهم في العبيد الماضي، ص ١٢٠ .

(٢) الآداب المصرية في القرن التاسع عشر ٤٠/٢ .



الى طريق الصحة والصيانة ، وأرشدت أن يرتقى هذا الارتفاع بلا تدن ولا تمهيد . . . .  
وانا سمينا هذا الرائد زعيم مدرسة فننقول الا الحق ، فهو الموطى \* " لاسماعيل  
صبرن \* وشكيب ارسلان \* وأحمد شوقي \* وحافظ ابراهيم \* وخلييل مطراث وغيرهم " ( ١ ) .

عكف البارودي على دراسة الشعر العربي القديم ، دراسة واعية متفحصسة ،  
وعلم بشعرنا الى اساليب الشعراء العباسيين والجاهليين ، فأعاد له بذلك  
رونقه وورصاته \* ولم تكن مهمته تجد يد الشعر بل بعثه من مرقدته وتمزيق الاكفان التي  
احتوته مئات السنين " ( ٢ ) .

وقد كان لشخصيته أثر كبير في ذلك ، فهو شاعر نارس ، تولى أعلى المناصب في  
الحكومة الخديوية وأشترك في حروب عديدة للدراسة العثمانية ، وساهم في الثورة  
الصرابية ونفي مع زعمائها . . . . وسجل لنا كل ذلك شعرا صادقا منبثقا عن نفس نظمت  
الشعر هبا بالشعر ، لا لانها تعلمت الصروب وفي القوافي .

كان البارودي يعبر تعبيرا صادقا عما تنطوى عليه جوانحه ويتردد في  
اعمال قلبه أو عما شارك فيه بنفسه ، وهذا سر قوته في وصف الحرب ووقائعها ، وسردته  
في التصوير السياسي لحاز بلاد ، وسرعظمة ما قاله في المنفى من مختلف صروب  
الشعر في مختلف الأعراس .

وشعره الصادق هذا يتجل في هذه الابيات التي قالها عندما اشترك

بحرب العثمانيين في كريت يتشون الى مصر :-

( ١ ) شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي ، ص ١٢٠ .

( ٢ ) الاداب العربية في القرن التاسع عشر ، ٤٠٨ .

وَأَنْ كَرِنِي مَا لَسْتَ أَنَسَاهُ مِنْ عَهْدِ  
عَنِ الْآنَ وَالْأَصْحَابِ مَا فَعَلُوا بَعْدِي  
جَدَّ أَوْلَى يَسُدُّ بِهَا الْفُجَامَ بِمَا يَسُرِّي ( ١ )

سرى اليرن مصريا فأرقتني وهدى  
فيا برى وأنت مصتــــــدين  
وعن روضة المقياس تجرب خلالها

لقد سما ( البارودي ) في كل موضوع تناوله ، وتفوق على معاصريه بكل ما  
نظم ، يدس على ذلك رعاؤه لزوجته ، وقد وصله خبر وفاتها في منفاه بسرند يسب :

وَأُطِرَتْ أَيْةُ شَعْلَةَ بِقُتُوبِي  
وَهَطَمْتَ عَوْدِي رُحَى طِرَادِ  
كَانَتْ خِلَاصَةَ عِدَّتِي وَعِتَادِي  
أَفَلَا رَحِمْتَ مِنَ الْأَسَى أَوْلَادِي  
قَرَحَى الْعَيُونَ رَوَّاجَتِ الْآكِيَاةِ  
كَانَتْ لِهِنَّ كَثِيرَةُ الْأَسْمَادِ  
ذَهَبَ الرَّدَى بِكَ يَا ابْنَةَ الْأَمْجَادِ ( ٢ )

أيد المنون قد حلت أي زياد  
أوهنت عزمي حمل فيلــــــسطين  
يا دهر فيما فجعتني بحليلية  
إن كنت لم ترحم ضناك لبعدها  
أفردتني فلم ينم توجعنا  
بيكبين من وله فراى حفيفة  
تالله ما جفت دموعي بعد ما

ولئن طالت الوقفة مع ( البارودي ) فالمذر في ذلك انه أبرز أعلام الحركة  
الشعرية آنذاك ، فبعده تفييرت النفمة التي كان يشدو بها الشعراء ، . . .  
إن نما الحس الادبي والذون الفني نتيجة التفييرات التي مر بها المجتمع آنذاك ، وكان  
هؤلاء الشعراء يدركون ان لا سبيل الى الاصلاح الا بتفيير نظام الحكم القائــــم ،  
والقضاء على أصول الفتنة والفساد . . . وهذا الحس القومي الذي لم نلحظه في شعر  
الشعراء في الفترة السابقة ، هو الذي دعا ( جبرائيل الدلال ) لأن يكتب قصيدته

( ١ ) ديوان البارودي ، ١ / ١٥٦ .

( ٢ ) المصدر نفسه ، ١ / ١٨٩ .

( المرش والهيكل ) " التي يثور فيها على العادات والتقاليد والأوضاع السائدة ،  
منها أراد أن تهوى العروش التي فرضت سيطرتها على الشعب البسيط ، وفيها  
يفضح نيات الدجالين ورجال الدين الكهنوتي ، ويدعو إلى الحكم الجمهوري : ( ١ )

|                              |                               |
|------------------------------|-------------------------------|
| وكذا الملوك فليس ينكر ما جرى | فيها من استبدادها ووثوبها     |
| أو جور من فتح الممالك عنوة   | وبغى على سكانها وغريبها       |
| فبنصره خذل الملوم وأخرت      | تلك البلاد جيوشها بحروبها     |
| ذبح العباد على الوثأد بظلمه  | وسقى الوداد دماءها عن صوبها   |
| يا غافلين تنبهوا من رقدة     | طالت لسعد الوحش في تأديها     |
| هيا انهضوا ويطردوا اجتهدا    | فقد ساد الدمار وعم من تخريبها |
| وليحكم الجمهور من عقلائه     | قوم تراعي خيره كنسيه          |
| وتشتقون الحقوق تعادلا        | فيمود صوت قصيرها كأرهبها      |
| حتى ترون كل الورى فون الثرى  | بالأمن يرمي شاتها مع تريبها   |

( ٢ )

ومعنى هذه القصيدة الثورية ، يقول ( الطباح ) : " جبرائيل اتهم بنظم

هذه القصيدة التي لم ترون في عيون الحكام المستبدين في العهد الحميدي ،

وأن أصل هذه القصيدة ( لغولتير ) الشاعر الفرنسي . . . . .

وهذه القصيدة كانت السبب في ايداع ( جبرائيل الدلال ) السجن حتى وفاته ( ٣ ) .

كان لرحيل كبار المفكرين والمصلحين إلى أوروبا ، وإطلاعهم على نمط

( ١ ) أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٤٤٧/٧٠ .

( ٢ ) أعلام النبلاء بتاريخ الشهباء ، ٤٤٧/٤٠ .

( ٣ ) المصدر نفسه .

الحياة فيها من جميع الجوانب، أثر في الدعوة إلى الإصلاحات الاجتماعية التي طالبوا فيها، إذ استرعى انتباههم هناك وضع المرأة الغربية، وأعجبوا بمكانتها المحترمة التي أهلقتها للخدمة في مختلف الميادين والوقوف جنباً إلى جنب مع الرجل في جميع أمور الحياة .

لذلك حمل الروان لواء الدفاع عن المرأة العربية من أجل الحفاظ على حتى تتسهم نهضة بلادهم التي يسمون اليها، مدركين أن ذلك لا يتم إلا بإسهام الجنسين في العمل على رفعتها.

لكن شعبنا العربي الذي لم يسمع هذه الصيحات من قبل، وبالرغم من أمر هؤلاء الشعراء الذين غدشوا الحياة بمطالبهم لتحرير المرأة عن طريق تعليمها . . . . . وكان ان شبت الممارك واحتدمت الخصومات، وصور لنا الشاعر ذلك كله .

وكان صوت الشاعر (طرس الحلو) عالياً جهورياً، وهو يواجه أعداء المرأة، موضحاً أثرها الكبير في رقي الأمم ونهضتها، وفي ادلالها وانحطاطها يقول :-

|                                 |                            |
|---------------------------------|----------------------------|
| أطلقوا روحها أنيروا نهارها      | وقد كفاكم ادلالها وكفاها . |
| هي ليست من دنونكم ان يك الله    | كما قيل منكم قد براها      |
| ان تكونوا من الشرى قد نشأتم     | فلقد كان ضلعكم منشاها      |
| أجهلتم أن الاضالع بالا خلاص .   | تحمي قلوبكم في حماها       |
| فمافتحوا عقلها إلا حرروها       | نحن نحمي اذا غوت بمهاها    |
| هل نسيتم أيام كنتم على الشدين . | وكانت تهزكم بمشاها         |
| هي مفتاح ذلنا وعلاننا           | فارفعوها واكرموا مشاها .   |

ليس أحلى من قلب امرأة فضل

نهتدى في طريقنا بهذا اشعار ( ١ )

وازاء هذه الآراء المتناقضة ، بين وجوب تحريم المرأة وعدمه ، وضرورة تعليمها ونفي ذلك ، وقت الشاعر أديب اسحق ، موقفا معتدلا حين خط قائله :-

حسب المرأة قوم آفة

من يدانيها من الناس هلـك

ورآها غيرهم أمنيـة

ملك النعمة فيها من ملـك

فتمنى معشر لو نبذت

وظلام الليل مشتد الحلـك

وتمنى غيرهم لو جعلت

في جبين اللبث أو قلب القلـك

وصواب الرأى لا يجهله

حماكم في سلك آحن سلـك

انما المرأة امرأة بهـا

كل ما تنظره منك ولـك

فهي شيطان اذا أفدتـها

وانا أصلحتها فهي ملـك ( ٢ )

وحين كان بعض الشعراء يطالبون بتحريم المرأة من جهلها ، واطلاق يدها من الأغلال التي أثقلتها حتى شلتها ، وذلك عن طريق تعليمها وتنوير ذهنها كان هناك قسم آخر من الشعراء يدعو الى الوحدة العربية التي يتم طريق الصلاح من الفساد ، فيهب صوت ( حسين بيهم ) ليقول سنة ١٨٨٠ :

يا بني العسـرب

ذكركم قد عـسـر

في سون التمسـب

لن تنال المسـب

فانبذوا الفرضـا

بينكم بالرضـا

ترجموا ما مضـى

من زمان خسـلا

( ١ ) لويس شيخو ، الاداب الغربية في القرن التاسع عشر ، ١٥٦/٢ .

( ٢ ) نفس المصدر ، ١١٢/٢ .

راحة للمبـيـد  
نجمها أفلا (١).

ان في الاتحاد  
سيما في بلاد

وهب قسم ثالث يهاجم الاتراك العثمانيين المستبدين ، وما يقومون به من اضطهاد للاحرار، وتسلط قانون المطبوعات على الافكار سنة ١٨٩٠ . يقول خليل مطران :-

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| واقتلوا أحرارها حرا فحرا    | شردوا وأخيارها بحرا وبـ   |
| آخر الدهر ويبقى الشر شرا    | انما الصالح يبقى صالحا    |
| يمنع الايدي أن تنقص صخرا    | كسروا الاقلام هل تكسروها  |
| يمنع الاعين أن تنظر شـزرا ؟ | قطموا الايدي هل تقطيعها   |
| يمنع الانفاس أن تصعد زفرا ؟ | اطفئوا الأعين هل اطفأوها  |
| وه منجاتنا منكم فشكرا (٢)   | اخمدوا آلا نفاس هذا جهدكم |

هذا الى جانب موالاة بعض الشعراء للرابطة العثمانية ، ان تفنوا بانتصاراتها على أعدائها في حروبها المختلفة ، ووقف الشعراء يدافعون عنها هادحين سلاطينها . ومن أمثلة ذلك ما قاله أحمد شوقي في مدح السلطان عبد الحميد الثاني ( خلال الحرب الروسية التركية )  
غير ان قسما كبيرا من الشعراء قطموا رجاءهم من صلاح الحكم العثماني النجاشوري . فتبلورت حركة ( اللاعثمانية ) ردا على الرابطة العثمانية ، يقول سليم سركييس في ذلك مهاجما دولة العثمانيين مبينا فسادها :

(١) ولحم الخازن السمر والوطنية ، في لبنان ، والبلاد العربية ، بيروت ، دار المشرق

٠١٩٢٦ ص ٢٥٦ .

(٢) ولحم الخازن السمر والوطنية في لبنان والبلاد العربية ، ص ٢٦٠ .

قد خابت أمانينا الكـواذب  
العدل عن ظلم يذاهـب  
بل عيشها احـدن العجائب ( ١ ) .

نرجو صلاح التـرك  
هي دولة ظلمت وليس  
ليس العجيبه فقد هـا .

وقد كان للحزب الوطني الذي أسسه ( أحمد عرابي ) سنة ١٨٧٩م شأن كبير وأثر واضح في مقاومة السياسة الجائرة ، وعند ما أخذت ثورته عام ١٨٨٢ ونفي منع زعمائها خان البلاد ، ظهرت ردات الفعل القويّة بين مختلف الأحزاب ، فمن مؤيد للثورة مادح زعماءها صبيها أهميتها ، الى مهاجم لها مفند مهارها ، ومن هؤلاء الشاعر ( علي الليثي ) الذي قال يوسفي نفسه أو يوسفي الخديون توفيقاً بعد الثورة العرابية زاما قادتها :

فألزم الصبر ان عليه الممول  
ما به مظهر القضاء تنزل  
ظن بالسمي للحلا يتوصل

كحال لصدور يتحول  
يا فؤاد واستن فما الشأن الآ  
رب شاع لحتفه وهو ممن

الى أن يقون عن الثائرين :-

دون ادراكه الجبان تزلزل  
باناس من نابه أو مففل  
وسواه سمى لكـبي يجمـل  
كانت النفاية الجميلة أمثل ( ٢ ) .

ويح قوم سمو لا دراك أمر  
ما أصروا عليه الا أضـروا  
ذاك ينعى على التقيّة خوفا  
لو أصابوا الرجاء عند ابتداء

( ١ ) نفس المصدر ، ص ٢٠٠ .

( ٢ ) عباس العقاد شعراء مصر وبيئاتهم ، ص ١٠٤ .

لكن البارودى الذى نفي مع زعماء الثورة المرابية الى سرنديب، وقف موقفه  
وسطا منها بقوله :-

|                                                                             |                                 |
|-----------------------------------------------------------------------------|---------------------------------|
| نصحت قومي وقلت الحرب مفاجئة                                                 | وربما تناع أمر غير مظنونون      |
| فخالغونسي، وشبوها مكابرة                                                    | وكان أولى بقومي لو أطاعونسي     |
| تأتي الامور على ما ليس في خلد                                               | ويخطي النظر في بعض الأحيان      |
| حتى اذا لم يعد في الامر منزعجة                                              | وأصبح الشرأمر غير مكتسبون       |
| أجبت ان هتفوا باسمي ومن شيمي                                                | صدى الولاة وتحقق الاظانين ( ١ ) |
| وبقوة الكلمة كان الشعراء يكافحون الاستعمار الانجليزي الذي دنت قدماه ارض     |                                 |
| مصر سنة ١٨٨٢ بحجة انقاذها من السياسة المتردية واصلاح أمرها، وباقلامهم       |                                 |
| التي اتخذوها سلاحا ضد الفاصب، سجلوا مساوىء الانجليز وسوء نيتهم، كاشفين      |                                 |
| زيغهم وضلالهم، من ذلك ما قاله النديم بمد ( موقعه القصاصين ) التي دارت رحاها |                                 |
| بين المصريين والانجليز مبهنا ترصد الانجليز له من أجل ايجاده، مخاطبين        |                                 |
| الشعب المصرى في مقدمتها، حاثا اياه على وجوب النهوض وطرد المستعمر:           |                                 |
| وردوا عدوايبتفي بقتالكم                                                     | ديارا تراها عسجد وجمان          |
| فصار اذا ما قيل خصم مواهن                                                   | وليس لمملوك النساء رهسان        |
| وعار اذا قالوا قهرنا أعزة                                                   | ودم في الورى عقد المديح يزان    |
| فكونوا رجالا أهلكوا شرأمة                                                   | سياستها دون الانام دهان         |
| وردوا لهذا القطر أول مجده                                                   | ففي يدكم من ساكنيه عنان ( ٢ )   |

( ١ ) ديوان البارودى ، ١ /

( ٢ ) على الحد يدى ، عبد الله النديم خطيب الثورة المرابية ، ص ٢٣١ .



ويقول في آخره :-

وهل أنسى هجوم الجند عصرا  
أحاطوا بي وسدوا كل بحاب  
وكان السطح ملوذاً بجند  
وهل أنسى تصدى بمدى قسوم  
فخلفت الميادين سرت ليللا  
بلا علم وقد كنا فجينا  
وصرنا بين أهدي الباحثينا  
وخلف البيت كم وضعوا كميننا  
لأن أسمى بحبيهم طمعينا  
ولم أحمل حمول الظالمينا ( ١ )

كذلك ظهرت فكرة القومية العربية التي حطت شعار الدفاع عن الوطن  
وتخليس الديار من الأعداء ، وكان لقبها اليد الطولي في الحت على النهوس  
ومقاومة المستعمر بقصائد هم الوطنية الملتهبة التي كانت تستثير همهم وحميتهم :

فلو كان فينا نخوة عريسة  
فان نحن متنا قبل ان نبلح المنى  
وان نحن انقدنا من الجور أهلبنا  
فيا آن مصر لا تناموا ودافتوا  
فأموالكم اذحت لد يهم غنيمة  
ومن بعد ما كنتم شمس معارف  
وعشتم بذل بين جاه وعسرة  
فلا تغفلوا عن قطع دابر نسلهم

لمننا على اعدائنا بالصوارم  
عدرنا ورخنا بالثنا والمكسارم  
ظفرنا وفزنا بالثنا والمفسارم  
عن الدين والاطنان أهل المعارم  
وابناؤكم ما بين عبد وخسارم  
كسفتم واصبحتم شبيه البهائم  
ودارت عليكم دوائر المظالم  
فقد ملأوا بالفسن كل الملاحم ( ٢ )

ولم يقتصر الهجوم على الاستعمار الانجليزي والاستبداد العثماني ، بل هوجم  
أعدان الاستعمار المتواطون ، وكان يصيب ( جريدة المقطم ) من هجوم الأدباء

( ١ ) على الحديد ، عبد الله النديم ، ص ٢٨٢ وما بعدها .

( ٢ ) محمد محمد حسنين ، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ، القاهرة ،  
مكتبة الآداب ومطبعتها ١٩٥٥ ، ١٣٧/١

الاحرار كبيرا ان كانت تنطق بلسان الانجليز، وتذافع عن وجودهم في أرض مصر  
وتسقيفة رأى من ينادى بضرورة التحرير والاستقلال ، يقول عبد الله النديم في مهاجمة  
اصحاب المقطم :

وحاشوا اناسا اشربوا حب غيركم  
مثالهم بمصر الا ولى انشأوا لكم  
ومن بات سرورا بخدمة غيركم  
يناد ونكم للغير باسم صلاحكم  
وهم منكم لكن يسرهم الشـر  
بمراة يزهو في صحائفها السطر  
ومترله من فضل اعدائكم وفـر  
وسم الافاعي في صناعتهم حبر (١)

لقد كان لهجرة أرباب الفكر السياسي الحر، واصحاب الميل الأدبي  
ولشعري الوعي بسبب الاضطهاد العثماني من بلاد الشام الى أرض مصر، اثر كبير  
في انعاش الحياة الأدبية والفكرية في مصر، ان استأنفوا نشاطهم الذي كانوا قد  
بدأوه في مجالسهم فينشدون في مقاومة الاستعمار وتحرير المرأة والثورة على الظلم،  
كما كانت لهم صحفهم وجمعياتهم ومجالسهم، . . . ولكن رغم ذلك ورغم الانسجام  
الفكري الذي أتاحه لهم الخديوي في مصر، ورغم تمكنهم من اطلاق اقلامهم دون خوف  
أو وجل، فان قلوبهم كانت تخفق دوما بحب وشوق وحنين الى الوطن الام، التي  
الاهل والديار والاحباب، ومن قصيدة لسليم بستر في الحنين الى لبنان يقول  
مشوقنا :-

كيف المعاد الى الزمان الأول  
قد كنت في وطني وبين عشيرتي  
والآن ما بيني وبين أحبتي  
زمن مضى مثل الخيال وماسلي  
متنعما وشموس عيش تنجلي  
بحر طويل بالمصاعب ممثلي

(١) عبد الله النديم، خطيب الثورة العربية، ص ٣٦٥.

قد طالت البلوى وقد نفذ النوى  
فعلى شطوط النيل بت ميمسا  
أصبوا الى وطني الذن فارقته  
كم حاولت نوب الزمان تباعدن  
كلا ولا يرضى سواها موطننا  
قد أد هشني مرور حيث رأيتها  
لكن بذلك لم تقر نواظري

بسهامه يارب ضاي تحملسي  
وبصهجتى ظماً لذك المنهل  
وتشوقني فيه مراع منزلسي  
عنها وأما القلب لم يتحسول  
وحنيه أبداً أول منسزل  
أضحت ببهجتها كجنات العلي  
لا أهد لي فيها وليست منزلسي ( ١ )

والى جانب الموقف الجاد للشعر ، الذن عبر عن آمال الأمة وامانيها  
وعكس أوضاعها وصور صراعها من أجل التقدم والرقى كان موقف آخر ، فتن أصحابه  
بالنهضة الحديثة التي شهدتها مصر وبلاد الشام ، والاصلاحات العمرانية التي تمت  
لا سيما بعد اتصا له بالفرب واطلاعه على منجزاته العظيمة ، وقد أجمل الشاعر  
نقولا النقاش بعض المخترعات الحديثة في عصره بقوله :

أله أكبر هذا عصر تجد يسد  
عصر جد يد له الاكوان باسمه  
ذيك يظن في تسبيخ خالقه  
هذا يطير الى العليا بخفته  
ترن السفائن اعلاما مبروعة  
ما البيس ما السمران أوقت مد افصها  
كنا نخاف من الافلاك صاعقة

عصر المعارف لا بد عصر تمجيد  
تشني على أهله الفر الصناد يد  
وذاك يلمح في حمد وتوحيسد  
وذاك يخرن أجبال الجلاميسد  
ان تصدم الحصن ألقى بالمقاليد  
كراتها الحمر من أفواهما السود  
أضحت من اليم تأتينا بتهد يسد

( ١ ) وليم الخازن ، الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربية ص ٤٤٦ .

تجوب أخبارنا كالبرق مسرعة  
أضحت قوافلنا والنار تحطها  
تكاد تسبق فكرا غير مولود  
تسير كالطير لا كالميم في البعد ( ١ )

ولش أخذ الشرن عن الغرب هذه الحضارة المشرقة ، فان بعض الجوانب  
السلبية قد دخلت من باب هذا الاتصال الكبير ، كما قرأ الخمر ولعب القمار ،  
ويصور الشيخ ( نجيب الهداد ) في إحدى قصائده المقامرين ويبين مضار القمار  
في قوله :-

|                            |                              |
|----------------------------|------------------------------|
| قد اختصروا التجارة من قريب | فقدم في الدقيقة أو يسار      |
| كأن وجوههم ندما وحزنا      | كساها لون صفرته أنضار        |
| فبينما تبصر الوجنات وردا   | ان ا هي في خسارتهم بهار      |
| عصائب لا يود المرء فيها    | اخاه ولا يراعي الجار جار     |
| يلاحظ بعضهم بعضا بعين      | يكاد يضيء أسودها الشرار      |
| فكم غضبوا على الايام ظلما  | وكم حنقوا على الدنيا وثاروا  |
| وكم تركوا النساء تببت تشكو | وتسعد لها الا صببية الصغار   |
| تببت على الطوى ترجو وتخشى  | يورقها السهاد والانتظار      |
| فبئس عيشة الزوجات : حزن    | وتسعيد وهجر وافتقار          |
| وبئس خلة الشبان : هم       | وأقصاب وخسران وعار . ( ٢ ) . |

لكن هذا التجديد في الشعر ، لم يخل من بعض الشعراء الذين لم  
تستطع أقلامهم استيعاب نهضة بلادهم . وبقيت تخط ما كان يخطه الشعراء الجاهليون ،  
فبهقون على الاطلال ، ويبيكون الاحبة الراحطين ، ويسافرون عبر الصحراء المحرقة  
ليصلوا الى مدوحهم . . . وهم ان تغزلوا أو هجوا أو فخرنا ، فانما يفعلون كما

( ١ ) لويس شيخو ، الآداب العربية في القرن التاسع عشر ، ٢ / ١٩ .

( ٢ ) بطرس البستاني ، أدباء العرب . بيروت ، ١٩٣٧ ، ص ١٥٦ .

فعل القدماء من قبلهم . . . وتفنى من شعرهم رائحة التقليد العفنة ، بأسلوب ضميم  
ظاهر الركازة .

وبقي قسم آخر من هؤلاء الشعراء يحاكي شعراء أوائل القرن التاسع عشر في انخماصهم  
بالصناعات اللفظية ، والتضاميم والتأريخ الشعرية .

وهذا التقليد للقديم رافقه أسلوب جديد في شعرنا العربي لم يصهد من  
قبل ، جيد لم تخطه أقلام الشعراء سابقا ، فظهرت المسرحيات الشعرية ، والتمثيلات  
الشعرية ، على يد " مارون النقاش " و " أبي خليل القباني " ، بادء الأمر ، ثم تمدد  
سبل هذه المسرحيات إلى أن نما على يد " أحمد شوقي "

و قد تستمد مواد هذه المسرحيات من التاريخ العربي كـ مسرحيات :

عنترة ووضاع لأبي خليل القباني .

فتح الاندلس سنة ١٨٤٣ لمصطفى كامل .

المعتمد بن عباد سنة ١٨٦٢ لابراهيم رمزي .

ومنها ما يستمد من واقع الحياة الاجتماعية أو الاخلاقية كـ مسرحيات :

السليط المسعود سنة ١٨٥١ لمارون نقاش .

الشباب الجاهل والسكير سنة ١٨٤٣ لطنوس الحر .

صदन الاخاء سنة ١٨٦٤ لاسماعيل عامر .

مظالم الآباء سنة ١٨٦٧ لخليل كامل .

أو تستمد المسرحية من الكتب المقدسة ، أو من مصادر دينية كـ مسرحيات :

مقتل عميرودس سنة ١٨٨٦ لعبد الله البستاني .

ومسرحية يوسف العسى بن يعقوب سنة ١٨٦١ للخوري أسطفان السمالي ، ( ١ )

ولس قسمنا الشعر في القرن التاسع عشر إلى قسمين ، قسم شعر النصيب

الأول منه ، وشعر النصيب الثاني منه ، فإن العذر في ذلك الفرق الكبير في الوضع

( ١ ) أنيس المقدسي ، الفنون الأدبية واعلامها ، ص ٥٢٧ - ٥٤٨ .

العام بكل ابعاده ما بين اوائل القرن وَاواخره قبل الاتصال بالحضارة الغربية ومعه  
وتعد ، وخير ما تختتم به هذا الفصل قول المقاد التوضيحي التالي :-  
" في الانتقال من دور الركود والجمود في الشعر، الى دور النهضة والاجتهاد  
أربع مراحل متتالية :

- ٠١ دور التقليد الضمير، أو التقليد للتقليد ،
  - ٠٢ التقليد المحكم الذي للمقلد فيه شيء من الفضل والقدرة .
  - ٠٣ دور الابتكار الناشئ من الشعور بالحرية القومية .
  - ٠٤ دور الابتكار الناشئ من استقلال الشخصية او من الشعور بالحرية الفردية .
- ولكن الفصل بين هذه الازوار بالحدود الحاسمة التي تمنع الاختلاط بينها ،  
يمتد عسير لأن القواصل الحاسمة ، انما تكون في الانحاء المادية لا النفسية ، وانما  
يتأتى التفرقة بين المراحل التي قسمناها على التقليد والترجيح وعلى الحصر  
واليقين وتلاحظ فيه الدرجات والحالات قبل ان تلاحظ فيه الاماكن والسنون" ( ١ )

كما يتبين لنا من هذا الاستعراض السريع للحركة الشعرية في القرن التاسع  
عشر، أن الشعر في اوائل القرن الماضي وقع عند حد التقليد الضمير أو التقليد للتقليد ،  
لكن مع الحركة التي اثارها اتصال الشرن بالفرب ومع الاحداث الجليلة التي شهدها  
منتصف القرن الماضي وبعد النهضة الملمية والفكرية والأدبية ، بدأ أثر التحول والانقلاب  
الثقافي يظهر في الشعر واضحا جليا وأعاد اليه رونقه وصفاءه بعد أن كان في أوائل  
القرن الماضي في حلة ضعيفة :

---

( ١ ) المقاد ، شعراء مصر وبنياتهم ، ص ١٢٠ .

لا بل الشعر منه أرخص قيمه  
حي ما فيه من لال نظيمه  
فيه بنس المؤلفات الذميمه  
هتك ما فيه من عروس سليمه  
فاسكبوا فوقها الدموع السجيمه  
حيث راحت من البنين عقيمه ( ١ )

أصبح الشعر كالشعر مقاما  
عز من قد غدا بذا العصر موف  
حيثما قد غدت بنو الخلط تنش  
ويهمهم كيف جوزوا وأباحوا  
حرفة الشعر يا عباد توفت  
رحمة الله والسلام عليها

شعر المرأة العربية في منتصف القرن التاسع  
عشر، محاور اهتمامه ، مضامينه ،  
قضاياها ، سماته الفنية الخاصة به

\*\*\*\*\*

منذ أن احتلت قضية المرأة مكانتها في صدور الصحف وعقول المفكرين ، بدأ صوتها الذي لم يتمود إلا همس الطاعة الخافت يعلو شيئاً فشيئاً ، وبدأت توجه طاقاتها الكامنة نحو العلم والأدب ، بعد أن كانت لا تتقن إلا الشؤون المنزلية ، وتفتحت براعم جديدة في الأريغ البور ، بشرت بنتاج حس شرط توفر ظروف المعيشة الملائمة لها ، وظهرت نسوة خلعت ثوب الجبن والالتصاق بالتقاليد الموروثة ورمينه بعيداً ، ونبذت منهن كواكب وشواعر وخطيبات ، " وهؤلاء لسن بقليلات كما يتبادر إلى الذهن ، بل يعددن بالمئات ، وإنما الذين حال دون ظهورهن في ميدان الأقلام ، خوفهن من انتقاد الجبهة ، الذين لا يزالون ينكرون على المرأة الحرية الأدبية ، ويعتقدون أن ليس من حقها البحث في المواضيع الاجتماعية . ( ١ )

والتقاليد الاجتماعية التي لم ترحم المرأة جاهلة ، حاربتها متعلمة ، وحرمت الكثيرات الظهور في الساحة الأدبية ، فحرمت بذلك الأدب العربي ، والمجتمع العربي ، من مشاركة المرأة فيه مشاركة قد تدفعه إلى الأمام .  
وعندما بدأ الضغط على حرية المرأة بالزوال شيئاً فشيئاً ، وسمح لها بالكتابة في الصحف والمجلات ، كانت التقاليد لا تسمح لها بنشر اسمها صريحاً ، وكثيراً ما كانت الصحف تزخر بنتاج أدبي لكاتبة باسم مخفي ، أو دون توقيع . . . تقول احدها من

---

( ١ ) مجلة الفتاة الشرفي ، العدد العاشرة ، ١٩١٥ ، الجزء الثالث ، ص ٨٣ .





يخس بانها مقهورة ، وتحاول حتى ولو في عجز ، الخروج من ربة القهر .

لكن هذا الشعر النسوي ، ما موقفه ممن حوله من شعر وناس ؟ هل نمسنا وتطور ؟ هل واجه الدهشة والاكتشاف والخروج الى الحياة كأنما يخرج من سرداب ؟ هل يمثل هذا الشعر الضياع في الواقع الاجتماعي ، أم يمثل التمرد عليه ، أم الاستسلام والامتثال له ؟

هل استطاع الشعر النسوي ذلك أن يستوعب زمنه في التناقض والصراع ويميها ويكون له دور فيها ؟

في الاجابة على هذه التساؤلات ، تتم دراسة شعر المرأة في القرن التاسع عشر . كان لوضع المرأة في القرن التاسع عشر أثر كبير في انتاج الشعراء ، لأن الشاعرة - الا فيما ندر - كانت قابضة في بيتها ، لا تصل الى عينيها مظاهر النشاط الاجتماعي ، ولا يحتاج لها أن تساهم في بناء المجتمع الأكل الذي تكون المرأة دعامة الأولى ، لذلك قضي على استمدادها الأدبي بالاستسلام للهدوء والركون ، ورأت أنه لا يحق لها البوح بمكنونات نفسها ، والتفريخ عما يمتصرها ألماً وضيقاً ، وخافت من مجتمعيها المحدود الأفق ، ان هي نظمت في الغزل مثلاً ووصفت مشاعر الانثى القلقة الخائفة ، التي تمد منذ بلوغها لأن تكون زوجة لرجل شرقي . . . خافت أن تصرخ لترفض تقاليد بالية فرضتها الظروف الاجتماعية . . . وتصرح انها انسان له مشاعر وأحاسيس ، وقيداً هذا الخوف ، فرفضت الاعتراف في نظمها بمواقف الانثى ورأت أنه ممن الأسلم لها أن ترضي مجتمعيها الذي يترصد حركاتها ، ويتابع خطواتها ، ويتلقب ما تكتب ، عه يجد منه مأخذاً عليها يدينها .

لذلك اعتلت الشاعرة منبر الوعظ ، وبدأت بتقديم سلسلة من النصح والارشادات لبني قومها ، ومن هؤلاء ( لبيبة صوايا ) التي حملت مشعل الاصلاح لتغير لبني قومها السبيل ، ليتبينوا مساوئ مجتمعيهم واخطاهم :-

يا فاعل الخير أبشران فاعلمه  
لا خير فينا اذا أعمى بصائرنا ال  
لا خير فينا اذا حاق الفتور بنا  
لا خير فينا اذا ما الكبرياء غدت  
لا خير فينا اذا أوسى يمرقنا  
لا خير فينا اذا ذلت نوابنا  
وانما الخير فينا أن نمد يدينا  
كم قد رثى الشرق أعوان وكم ندبوا الفضل الذي في الشرق منشئنا  
ماذا يفيد رثاء الشرق مع كسـل  
بالاتحاد وماضي المزم نصحه  
سراج فضل منير زانه اللـه  
وهاج كي لا نرى في الكون الاله  
أو عاقنا الجهل عن خير قصدنا  
للفضل مناعه والنفس تهـواه  
تعصب عن رقي قد بدأنا  
أو ساد فينا جهول ذم مـداه  
للجد باثله تجرى مطايـاه  
هل أرجع الميت أحوال لديـاه  
لمرتقى تشتهي الجوزاء عليـاه ( ١ )

وفي قضية وعظيمة أخرى تدعو ( مريم خالد ) الى ضرورة التعليم ، مبنية  
فوائده الجمّة ، مظهرة عواقب الجهل الوخيمة ، لكنها بدلا من الدعوة الى تعليم  
المرأة وتثقيفها - وهي قضية معاصرة لها بين مؤيد ومعارض - نراها تدعو الى تعليم  
( الرجل ) ، وكأنها خافت من التصريح برأيها ، ملمحة بذلك الى ضرورة تعليم  
المرأة ، تقول في شعر بسيط ، تخلفه لغائف النصح والارشاد :

لا تقعدن عن الاشغال والممـل  
أجهد قوى العقل وارفع قدر صاحبه  
وأحد المطايا لبيت العلم مسرعة  
قف في معالم ألال العلوم وقـل  
واركب متون العلى لا تخش من زلـل  
لا تكسلن ، فموت العلم بالكسـل  
واطو الفيا في فخير البر بالمجـل  
من بعد بسطة حبيبت من طـلـل

( ١ ) جرجي باز ، النساءيات ، بيروت ، الطبعة المخلصة ، ص ٥٢ .

ونادى مجيها بالحمد مبتدئها  
فالعلم كالكنز لا يحفظونه رجسها  
خفية حار عقلي في تسترها  
بالدوس تفتح أبواب مقلتها  
لله درك كم رقيت من رجسها  
ان لم يكن قد تردى حلة البطسها  
حتى عمدت الى التدبير والحيسها  
ويرتقى للطلق في أسهل السبل (١) .

وكان المرأة الشاعرة أخذت على عاتقها آنذاك مهمة اصلاح مجتمعيها ، فكانت في شعرها البسيط تصور مآسيه ، وتتعقب هفواته ، وساءها التكالب على جمع المال ، والمشاحنات والمداوات بين أفراد مجتمع واحد يلهث وراء المال بنهم . تقول ( مريانا المر ) :-

أمن الناس في الحطام وهاموا  
ذا يشن الغارات دوما وهذا  
وانتقى آخر نفوذنا وحكمنا  
ليش غير الاخلاق والمدق والاحسان مرعى وحيدنا  
واليها في فضائل مشرقنا  
وتفانت في قصدها الأفسام  
( بسوى جمع المال لا يستهام ) (٢) .  
وشراء وكل ذنا أحلام  
والعلى في مآثرنا تترام (٣)

الملاحظ من النصوص السابقة أن المرأة الشاعرة لم تتمرغ لمشاكلها ومشاكل فتيات جنسها ولم تظن قضاياهن التي شغلت مفكرى عصرها ، وذلك لانها كانت في بداية الطريق ، تهاب التمرغ لما ينضب الرأى العام حولها . لكنها لما رسخت قدميها في طريق الأدب ، واجتازت مخاوف البدايسه ومخوباتها ، بدأت تتلغف حولها ، حول بنات جنسها ، وظنت أنها بشعرها وتوجيهاتها

(١) جرحى بار ، النسائيات ، ص ٢٠ .

(٢) هكذا وردت عند الشاعرة .

(٣) النسائيات ، ص ٥٧ .

سترعاهن وتأخذ بأيديهن نحو الطريق الأفضل ، لأنها كانت تؤمن بنظرة المجتمع الذي يرى بأن شرف المرأة انما هو :

كالمسك مختوم بدرج خزائن  
أو كالبهار حوت جواهر لؤلؤ  
ويفوح طيب طيبه بمسابل  
عن صفة شلت يد الطيب ( ١ ) .  
لما بدأت المرأة بالتمتع بالنور بعد الفة طويلة من الظلام ، أعشى بصر معظم الفتيات الوهج الذي تدفق ، وقد ألم شواعرنا عدم تمكن الكثيرات من استخدام الحرية على وجهها الحسن ، فانقلبت وبالا عليهن . . . ورأت اسراف الفتاة في الزينة ، وظننها ان الحرية انما هي البذخ في الطيب والتصنع في الحديث ، لذلك هبست الشاعرة تأخذ يد هؤلاء ، مبينة لهن الوهم الذي وقمن فيه ، آطمة أن ترتدع الفتاة عن غيرها ومبالغاتها ، تقول ( فريدة البستاني ) التي خاطبت هؤلاء الفتيات بشعر بسيط للغاية أقرب الى النشر الدارج :

ما يهيم الأم في زينتهن  
تسلك الأبنة في سيرتهن  
منتهى الامال في سيرهم  
يلبسان الثوب لبسا محكما  
وكفى ما قلت فيه راجية  
عل من منهن ألقى صاغية  
وتظّل العمر دوما هاديه  
جلّ قصدي تلبس المرأة  
انما بالمقل لا بالجهل

لوعلى المسكين ذاك الاب ديين  
صلك الأم طريق الحالتين  
لخراب ودما را الأنفس  
بمشد قاطع للنفس  
من بنات الشرق غدير النظير  
تتلافى الأمر قبل الخطير  
لصلاح الخير بين البشير  
تشتيه من وشاح أطلس  
تشتريه من نفيس الأنفس ( ٢ )

( ١ ) ديوان حليه الطراز ، ص ٢٦٦ .

( ٢ ) جرجس باز ، النساءيات ، ص ٨٢ .

وهذه الفشاوة التي خيمت على عيون بعض الفتيات دفعتهن الى الأُخذ من المدنية بمظهرها الأسمي فقط ، وحسبها في تقليد الأجنبيات في اللبس والمظهر فقط ، بجانب افعال البعض الآخر منهم في التشديد والتضييق على انفسهن ، وعدم ايمانهن بضرورة حريتهن . . . فبقين على ما كن فيه من جهل وتمصب . . كل هذا ألم شواعرنا الصنبيات ، فنظمت ( لبيبة صوايا ) قصيدة طويلة ، استعرضت فيها زى الغربيات وفردت المنالاة فيه ، ثم زى المرأة العربية المتكلف الموجل في التضييق والاخفاء ، ومن قولها في الزى العربي :

|                                        |                          |
|----------------------------------------|--------------------------|
| لما ربي مآزر بتن فيهِنا                | كاشخاى تكفن في الحياء    |
| وان شعثم فقولوا مثل ثلج                | كثيف بات فون الراسيات    |
| وواضعه قناعا ممه تحكبي                 | لمازر حين قام من الممسات |
| على آنا استعضنا عنه ( بالجبة السوداء ) | أرقل ( بالممنالاة )      |
| ظننا أنه خير فكننا                     | كشار حية عوس المهياء     |
| فليتني مت من زمن بلويـل                | وليتني لم أر المتفرنجات  |
| ولم أنظر رؤوس بني طـرا                 | كأغوال وجسى سارجسات      |

وبعد وصف طويل للأزيا ، توجه نصحتها لفتيات عصرها ، وتدعو لهن بالتوفيق ، قائلة :

|                          |                        |
|--------------------------|------------------------|
| ونلبس أبسط الأثواب كيمنا | نسريل بعدها بالفاخسات  |
| ونقصد في سياحتنا ديارا   | تنار بوجه رب الكائنات  |
| ولا نطفي سراج النور لكمن | لطفى العرس نبقى ساهسات |
| سحوف النخل نحمل ثم نمشي  | بأثواب الفضيلة رافسات  |

فرب العرش يحفظنا جميعا ويرشدنا لفعل الصالحات . ( ١ )

وجانب هذه الصورة السلبية ليمس اللواتي لم يحسن استخدام حريتهن ،  
ظهرت صورة مشرقة لنهضة المرأة آنذاك ، وصحوتها بمد طول سبات ، تمثلت في  
الشواعر والادبيات اللواتي سلكن طريق العلم والأدب ، وعبرت ( عائشة تيمور )  
عن فرحها بصحوة المرأة تلك في قصيدة بعثت بها للشاعرة ( زينب فواز ) مهنئة  
بصدور كتابها ( الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ) مينة كيف كان نيل المرأة  
لحريتها حلما من الاحلام التي ظنت استحالة تحقيقها ، لكنه غدا حقيقة لا شك  
فيها ، تقول :

|                             |                                  |
|-----------------------------|----------------------------------|
| هنّوات الخدر بالفوز السدى   | يعلو على سحب البها ويطول         |
| ولقد علت طبقاتهن وزانهن     | بتفاخر بعد الخمول قبول           |
| كم امطرت غيث الدموع بقولهن  | تاج الفخار وهل اليه وصلول        |
| نالت سواعد عزها ما لم تكن   | رؤياه في سدة الكرى مأمول         |
| لله در طباق زينب أصبحت      | بدر له بين الانام مملول          |
| قد أسفرت عن أصل جوهر عفة    | قد كان قبل سطورها مجهول          |
| فعلى السيفيات الثناء لفضلها | ما جددت في العالمين فضول ( ٢ ) . |

وكما هنأت الشاعرة ، المرأة على ولوجها باب العلم ، وانتحامها ميادين  
الأدب التي كانت قصرا على الرجال ، فانها هطت من قيمة الجامعات ومنت رداة  
أوضاعهن ، فقالت عن ازديت بالجواهر واللالئ بدلا من العلم والثقافة :  
قد زينت بالدرغرة جبهه  
وتوشحت بخمار جهل أسود

( ١ ) مجلة الآثار ، السنة الثالثة ، ١٩١٤ ، الجزء الخامس ، ص ٤٠٧ .

( ٢ ) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ص ٣٠ .

وتطوقت بالمقد تبهج جيدها — والجهل يطمس كل فضل أمجد (١) .

لكن الشاعرة في القرن التاسع عشر، رغم ولوجها ميادين الأدب، واشتغالها بالصحافة ونبوغها بالخطابة، فانها كانت تشعر بانها مهما أجادت تبقى مقصرة عن بلوغ منزلة الرجال . . . وانها ما زالت امرأة في بداية الطريق الوعر الشائك . . . . . وتعترف الشاعرة بقصورها، وتمتذر عنه، ممللة نصفها ان ما تقدمه هي أولى الخطوات في طريق لم تسلكه من قبل .

تقول، (مريانا مراه) في مقدمة ديوانها ( بنت فكر) : " انني دعوتها بهذا الاسم، لانه نتيجة أفكار بديهية، مما درة عن قريحة غريزية، بنت فكر قد خرجت من الخباء وعلو وجهها برقع الحياء، تمشي المدينا تحت ظل أهل الأدب، فلا حرج عليها ولا عتب، تلتصق من مطالعها، أن يغضوا الطرف عن قصور ممانيتها، وأن يحيوها بالسلام، ويزيحوا عن محياها ذاك اللثام، لأنها فتاة عثمانية، تروم التعاضد والتساعد مع بنات جنسها، لتسرح واياهن في هذا الميدان " (٢)

والى المعنى نفسه تشير ( عائشة تيمور) في مقدمة ديوانها ( حلية الطراز) بقولها :  
" . . . اني مهما بلغت لم أزل قاصرة عن درجة أهل الفضل والاطلاع، وهيهات أن تقاس بأفاضل الرجال، القاصرات من ذوات القناع باغضيا من سيقف عليه من أهل الذكاء، والمفوعا عسى أن يجدوه من تقصير أو أخطاء " (٣) .

---

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدو، ص ١٠٣ من مقال لا تصلح المائلات

بترية البنات لمائشة تيمور .

(٢) مريانا مراه، ديوان بنت فكر، بيروت، المطبعة الادبية، ١٨٤٣، ص ٢٠

(٣) حلية الطراز، المقدمة، ص ١٥٢ .



ولعل هذا الشعور بالتقصير والقصور ، دفع الشاعرة الى عزلة بعيدا عن  
أعين الناس ، وهذه الوحدة التي اختارتها الشاعرة لنفسها جعلت لديها شفافية  
وحساسية ، ونظرات تأملية ، وفي إحدى رحلات الفكر تحط الشاعرة ( أمينة نجيب )  
الرحال تحت شجرة نخل يانعة وسط الصحراء القاحلة ، فتتمثل نفسها ومجتمعها ،  
وتجد شيئا كبيرا بينها وبين هذه النخلة المعطاءة في الأرض الجافة ، وتحت ظلالها  
الوارفة تخاطبها بقولها :

|                            |                              |
|----------------------------|------------------------------|
| لم يتأسى مثلي من الصحراء   | في عزلة مثلي أراك وانما      |
| ذاقوه ما منحوك بعين ثنساء  | ما زلت واهبة لتمرك والألى    |
| تترنحين بنشوة ورجساء       | وبرغم وحشة عزلة ، أو حاجة    |
| كمنك أو علما بسرهناء ( ١ ) | يا لبت لي صبورا كصبرك أو منى |

ولأن نفس المرأة فيها الكثير من المذوبة والرقّة ، والانبهار السريع بكل ما  
هو جميل جذاب ، وفيها حب للطبيعة ومفاتها ومباهجها ، فإن المرأة الشاعرة  
التي عانت كثيرا من خبث بني البشر والتواء مقاصدهم ، وسوء سرائرهم ، قد فضلت  
البقاء بين أحضان الطبيعة التي رجحت كفتها على كفة الانسان . . . وهذا ما  
فعلته ( لبيبة صوايا ) عندما قالت على لسان حديقة ورد مخاطبة ابن آدم :

|                             |                              |
|-----------------------------|------------------------------|
| خلي التغزل في ليلي وان سفرت | وانظر اليّ فألواني قد اشتهرت |
| روائي مع نسيم الصبح حين سرت | كم من نفوس أبيات بها سكرت    |
| سكرا أجازته كل الخلق والمطل |                              |

|                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| يا ابن الطبيعة لا تعجب بممرتك | ولا تباهي بإرشادات مدرستك  |
| وكن نشيطا حكيما في مسامرتك    | مع الطبيعة بل استاذ فلسفتك |

( ١ ) الشعر النسائي المصري وشهيرات نجومه ، ص ٢٢ .

### تراجم في أكامنا الأول

أشواك وردى رمز البأس والقر  
وزنبقي للمذارى خير أمييه  
بنفسجي دعة ، قرنقلي غيه  
وفي رياضي خشغاش الانانيسية  
يموت طالبه من على امسل  
دع يا ابن آدم أهل القيث والموج  
وانشد عزيزا فنبت المدل في اللبج  
طعامه فلذة الاكباد والمهيج  
وماؤه قد أتت من أرفع السندج  
مزوجة بدم الاببال واخجلي  
فاسكن رياضي أمينا من بني البشر  
وكن محافى حليف الانس والظفر  
واسمع تغاريد طير الروض في السحر  
واشرب زلالا خلا من شائب الكدر  
وقل تبارك بارينا من الأزل ( ١ )

وكان الميزة التي اختارتها الشاعرة لنفسها ، جعلتها بعيدة عن التجديس  
في ميادين الشعر وفنونه ، فكان نظمها مجرد نظم تقليدي لمن سبقها من الشعراء  
في أوائل القرن التاسع عشر ، وفرقت في بحر التزييق اللفظي ، وتاهت بين الجناس  
والدباق ، وسائر فنون البديع والبيان ، فها هي الشاعرة ( وردة الترك ) تقول في  
احدى زجلياتها :

يا يوسف الحسن بالله الفريد الأحمد  
ما نال ما نلت من البرايا أجسد  
ها رمش عينيك من بيض الهنادى أحمد  
جمالك الحال  
والقلب ما حال  
في سودا فؤادى حال  
في الماضي ولا في الحال

صل وارحم الحمال  
يا من عقد صدى حال  
ان لم يكن جمعه فالسبت أم في الاحد . ( ١ )

وتبعاً للذوق الادبي آنذاك ، وكعادة أدباء الفترة السابقة ، اهتمت الشاعرة بالمراسلات الأدبية ، لذلك زخر ديوانها الشعري بمثل هذه المراسلات التي ينطبق عليها ما ينطبق على غيرها من شعر المناسبات والمجاطة من حيث ضعف الاسلوب والمفاني ، وركاكة التعمير ، والجرى وراة التكلف ، دون اعارة المضمون أدنى اهتمام . ومن مئات المراسلات ، هذه المراسلة الشعرية التي تمت بين الشاعرتين ( وردة اليازجي ) و ( وردة كبا ) التي أرسلت الى اليازجية قصيدة شعرية من حمص سنة ١٨٧٢ أجابت عليها اليازجية بقولها :

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| أزهار ورد قطفناها بأبصار      | ونشر ورد شمناه بأفكار          |
| ووردة أشرت في القلب ان غرست   | ولا أرى وردة تأتي بأشعار       |
| لقد سمت في الورد قدرا ولا عجب | فالورد بين الورد سلطان أزهار   |
| أهدت التي بروض من أزهارها     | فالطرف في جنة والقلب في نار    |
| رسالة بهرت حسنا وقد نقشت      | مودة في فؤادى ذات آثار         |
| فما نهالي اذا اجسادنا اتممت   | وللقلوب اقتراب فهي في دار      |
| يا من تكلفت مدحي والمديح طمس  | مقدار نشئة في كل مضمار         |
| ما أنت أول سار فخره قسار      | ولست أول بدر أوهم السارى ( ٢ ) |

كذلك كان من التعارف عليه بين أدباء القرن التاسع عشر ، أن يهدى المؤلف مؤلفه الى سواه من أصحاب الافلام ، كما كان الذوق الشعري يقضي بتقريب هذه المؤلفات ،

( ١ ) مجلة الاثار ، السنة الاولى ، ١٩١٢ ، ج ١ ، ٢٩٢٠ .

( ٢ ) وردة اليازجي ، ديوان حديقة الورد ، مصر ، مطبعة هندية ، ص ٣٨ .

والى هذه العادة الأدبية السائدة ، اشارت ( ملك ناصف ) في قولها :

أهدى القصيدة في الجريدة لي هدية مفضـــــــــــــــــــــــــل  
 كـمـؤلف يهـــــــــــــــــــــــــدى الكنا بـالى سـرى أمـــــــــــــــــــــــــل  
 يرعى الى تشريفـــــــــــــــــــــــــه ويخصه بتطـــــــــــــــــــــــــول  
 هي عادة مألوفـــــــــــــــــــــــــة في الناس منـــــــــــــــــــــــــد الأول  
 فشكرت مهدبها وقـــــــــــــــــــــــــد قابلتها بتقبـــــــــــــــــــــــــل ( ١ ) .

لذلك كثرت المناريط في شعر المرأة العربية الشاعرة آنذاك ، ومن هذه التقاريط المفضمة بالمبالغة والتحويل في الشناء والمديح ، هذا التقريط ( لوردة اليازجي ) بحمته الى محررة مجلة ( فتاة الشرق ) تنفي فيه على المجلة ، مظهرة اعجابها واعتزازها بالمرأة التي خاضت الساحة الأدبية بثقة واعتزاز ، مخلفة عالم الحريم وراءها :

تبدت فتاة الشرق تجلى من الخـــــــــــــــــــــــــدر  
 وجاءت بوشي ما تحلت معاطـــــــــــــــــــــــــف  
 تدبجها اقلام أكرم غـــــــــــــــــــــــــادة  
 مجلة فضل كل فن تضمنـــــــــــــــــــــــــت  
 لها الفضل فيما أتحنفتنا به كـــــــــــــــــــــــــما  
 كما يتبدى البدر منتصف الشهر  
 به ، ويدّر ما تنظم في نحـــــــــــــــــــــــــر  
 كما دبح الروغى الأنيق ندى القطر  
 كما امتزج المذب المبرد بالخمـــــــــــــــــــــــــر ( ٢ )  
 علينا لها ما تستحق من الشكر ( ٢ )

وامتداد الانسياق الشاعرة وراء التقليد ، كان اهتمامها بالتأريخ الشمري ، وشعر الاحاجي والالفاز ، والنظم لجرد النظم ورمف الكلمات في موضوعات لا تمت الى الشعر القيم بأدنى صلة ، ومن ذلك ما نفشته ( مريانا مراث ) على كيس تبخ :

احفظ ودارك في فؤارك كـــــــــــــــــــــــــما  
 فصوصف الانفاس تصمده ســـــــــــــــــــــــــدى  
 والود ضمن القلب ثقلة مركـــــــــــــــــــــــــز  
 واثبت ولا تك مثل تبع دـــــــــــــــــــــــــان  
 وتزجه في عالم النهيـــــــــــــــــــــــــان  
 كالا رغي ثابتة على الســـــــــــــــــــــــــدان ( ٣ )

( ١ ) آثار باحثة البادية ، ص ٢٢٩ .

( ٢ ) حديقة الورد ، ص ٦١ .

( ٣ ) ديوان بنت فكر ، ص ٢٢ .

لم تستطع الشاعرة ان تسين زمنها بالتجدد في الشعر الذن كان غارفسا  
في سبات القديم ، فجزت في أغراضها على ما كان يجرن عليه الشعراء في ذلك العصر ،  
ولهلها لم تتأثر بحركة الاحياء والبصم التي قام بها ( البارودن ) ان نفس الشبار  
عم الشعر العربي واعاد اليه رونقه ود يبايته وعلو نفسه - ولم يسلم شعرها أحياناً  
من آفات العصر الأدبية ، كالأغراض في المدين المصطنع ، والمعاطف الودية المبالغ  
فيها ، والمجاملة المفرطة ، يدس على ذلك قون ( زينب فواز ) في مدين ( محمد  
بك غالب ) فعمل علي باشا غالب " عند ما أرسل لها تقریظاً لروايتها ( حسن المراقب )  
وكان فتى في الرابعة عشرة من عمره ، فتعجبت لفتى ينظم الشعر صغيراً ، فقالت تمدحه  
في هذه الأبيات :-

|                     |                          |
|---------------------|--------------------------|
| يا واحدا في عـلاه   | لك الثناء المؤـدد        |
| أوتيت في الصفر رشدا | قد قد في الناس يوجد      |
| وخاطبتك الممالسي    | فأهناً وسد يا محمد       |
| لا زلت تملو وترقسي  | لكل نجد وسـودود          |
| ها قد بدا منك نسور  | أسمى وأسنى ، وأسمند      |
| أهناً كيدرمنيـزر    | حسن المواقب يشهد ( ١ ) . |

كانت المرأة العربية الشاعرة ، ابنة بيئتها التقليدية المحافظة ، التي تحرم  
عليها التعبير عن مشاعرها الخاصة ، لذلك لم يحمل شعرها ان صدى لتطمس  
النفس في الفيود المحيطة بها ، ولانها لم تمير عن ذاتها شعراً ولم تتطرن لهومها  
الشخصية الا في رثاء أحببها الغائبين ، كان من البديهي ان تقتصر في التعبير عن

( ١ ) الرسائل الزينية ، ص ١٣٧ .

رافى مجتمعها ، فلم تشغلها قضايا المرأة التي طرحت للدراس والبحث ، ولا أرقمها  
الظلم السياسي ، والاجتماعي والاقتصادي الذي عانى منه مجتمعها الأبرياء ، وبدلاً  
من مهاجمة رأس الفساد والظلم ، الحكام والمسؤولين ، كالتمددات الضعفا مضاعفة ،  
مظهره ولا سيما آل عثمان ( الأكارم ) ، وللهندوية ( أصحاب الشرب العظيم )  
ولا زمتهم في شعربنا كالظلم ، تصديق حركاتهم وسكناتهم ، تهنيء في أفراسهم ،  
وتعزى في مصائبهم ، داعية لهم بالتوفيق في كل خطواتهم ، على حين كان الأحرار ينادون  
بالثورة وضروره التغيير من أبن الوصون الى الأكم والأفض وأكثر من اقتصر شعربهم  
على مدعي السلاطين والحكام الشاعرة ( الكسندرة أفريته ) التي لم يصب لنسبنا  
من شعربنا الا ما كان مدحها وتهاني لهم . وما قالت في ذلك تهنيئه للسلطان  
عبد الحميد الثاني ) في عيد جلوسه سنة ١٨٦٩ ، منها :

عيد به تسمو بنو عثمان  
عاشروا بدولته بخير زمان  
وقد استوى القاصي به والداني  
سلطانها عبد الحميد الثاني  
وتجربون مدحته بكل لسان  
وجلوسه للحد والاحسان  
فيه ، ويبدو البدر بالتيجان  
بار يورده الزمان الخاني  
فيها مكانا حاسداً المكان  
عزى الاسود مرايب الفلان  
زمى الدلى وسعادة الاوطان  
وبقاه يتلوعامها عامان

عيد الجلوس بنعمة السلطان  
يتذكرون بذات خير ، خليفته  
ساد السمود على البلاد بعلمه  
قد رد أرم مجربها وعلاها  
تجزى مكارمه بكل مجلة  
يا هذا أعياده وزمانه  
عيد رأينا اللب يرفى سده  
تتلو السنون به السنين ومجده  
عمت فواضله البلاد فما ترو  
رسرنا الايمان بحكمه حتى غدت  
لله مدته السعيدة آتيا  
أسى رغائبنا امتداد بقائها

حتى نور عيد البولور مضاعفا  
بملى البلاد وعزة السلطان (١)

ولش طان الاستشهاد بأبيات من هذه القصيدة الطويلة ، فلا فيهم  
تجا نزل لصاوي ، عصر عبد الحميد الثاني ، وللظلم والذل الذي لحق بالأمة العربية  
ابار حكمه ، ولا ترون الا انه خير خليفه ، ومن أغلى الأمانى لديها أن تطون فقره حكمه  
الى الابد .

وعند الشاعرة الطامحة ، لا بد من وقفه تصارلية قصيرة ، لم نظمت المرأة شمس  
المدى في الكبار ودون المراكز ، همن كانت متكسبة وتبني من وراء مداستها مصلحة  
شخصية ، أم هو صبره نظم لمن من فنون الشعر كان رائجا آنذاك ، وأرادت أن  
تشبه به ارتها ومقدرتها على النظم في كل غرض شعري تناوله فليها التبرأة ، أم لأنها  
بطلبيتها تفتت بالشخصيات المنظمة وتتخذ اليها نظرة اجازل واكبار . . . . . يفسس  
الهبوب عند الشاعرة وحدها وان كان في الأراء الثارثة شي من السحة فالشاعرة  
( مريانا مرس ) منحت الرخصة الرسمية لطباعة ديوانها ( بنت فكر ) من السلطان  
عبد الحميد الثاني لأنها - كما يقال - منأته بشعرها عندما عمار سلطانا ، وعائده  
في أحد أعياد بولوسه ( ٢ ) ، وكذلك فان الشاعر ( الكسندرة افرنويه ) نالت أكثر  
من وسام من السلطان عبد الحميد تقديرا لجهديتها الشعرية ( ٣ ) . ولا المرأة  
الشاعرة كانت ترون الريان مثل أعلى لانهم :

لهم النظير يك غص منمر  
وسواعد للساميات تطون

هازوا المكارم تحت عزة فضلهم  
وشهود علم بين الانام عمون ( ٤ )

- ( ١ ) الكسندرة دي افرنويه ، مجله انير البولور السنة الثانية ، ١٨٦٦ من ١٦١ .
- ( ٢ ) شمس الدين الرفاعي ، تاريخ الصحافة السورية للقاهرة دار الصاوي ، ١٩٦٦ .
- ( ٣ ) بدعة النساء في القرن العشرين ز ، ع ٨٥ .
- ( ٤ ) المصدر السابق ، ع ١١٤ .

فقد يكون نذامها في المديح <sup>تقليداً</sup> المديح الشعراء الذين كانت ترى  
انهم القدوة التي يحتذى بها .

ولعل انتماء الشعراء في تلك الفترة لطبقات متفصلة من نظام الحكم ، هو الذي  
يُفسر من جهة هذا الاتجاه نحو المديح ، ومن جهة ثانية ، فانه يسوغ بشكـل  
ما للهور نسوة شواعر من طبقات معينة مترفة ، ان أن مثل هذه الطبقات فقد اتيج لبناتها  
قسماً من التعليم والرباطية الثقافية بحيث برز منهن شواعر ، أما غيرهما من الفئات المسحوقة ،  
فقد حرم انبأؤها الذكور فضلاً عن بناتها من التعليم ،

ولكن نأامت الشاعرة المصرية في مديح الحكام والولاطين ، فانها ابتمدت عن  
التدخل في الشؤون السياسية في شعرها ، ولم تحاول أن تبيين المساواة والمثالب  
العديدة التي كانت تقترف بحق الرعية سرا وعلانية ، ومن يتصفح ديوان شعر المرأة في  
القرن التاسع عشر لا يلمح أن رأى سياسي أو وطني ، الا عند الشاعرة ( ملك حفني ناصف ) ،  
وأشارة واحدة ( لمائة نيمور ) هاجمت فيها ( الثورة العرابية ) وقادتها ، فسي  
قصيدة نظمها عند عودة الشديوي " توفيق " الو مصر بعد حادثة الثورة ، وفيها تقول :

|                                       |                                          |
|---------------------------------------|------------------------------------------|
| لمابت عناصر الكرام فـأنت لا           | ريب أصيل في العلا وعريــــــــــــــــق  |
| ولك المزايا ليس يحصرها امــــــــرو   | ان اللبيب يحصرها ليضيــــــــــــــــق   |
| ولك السيادة ليس يكفر ، أمرهـــــــــا | الا عديم الفضل أو زنديــــــــــــــــق  |
| قد حث بأكباد العدا نار الفضا          | واشتد ما بين الضلوع حريــــــــــــــــق |
| كفروا بأنعم فيض جدوان التـــــــــي   | ترو علو قطار الندى وتفــــــــــــــــق  |
| وعلوت ليج الهجران بطر الـــــــــدى   | هو قبل ذلك في تدالك غريــــــــــــــــق |
| وغدا الاجاح بهن سمدك حاليـــــــــا   | فكأنه للشاربين رحيمــــــــــــــــق     |



ظلموا نفوسهم بخدمة مكرهين  
 مزفت شمس مجموعهم فمذاتهم  
 فالنصر عزم والزمار مطاع

والمكر يسمي أهله ويحتمل  
 في الابتعاد وفي الرياء سحرين  
 والسعد عبد والكمال عمدين (١)

فما شئت هنا ترى ان الشوار صبايين وزنادك ، وترى حبهم للحرية والهدى من ريقية  
 الاستبداد انما هو فكر وجهد لمنهم الخادون التي لا يسمونها ، وفي رأيها ان  
 الخاد صم لوطنتيتهم هو مكر أحارن بأهله ، وتظهر شماتتها في فتن الثورة ، وفطسي  
 زعمائها هناك البدد ، لأن هذا اجزاء عاد - لكن من يتطاول ليطان الخد يورأ ناد .

لكن هذا التكالب على مد يد أولي الشأن والسلطان ، والا نظروا تحت أجنحة  
 الصنم باستنكات وذن ، والجيب من غون كلمة حق قول تكلمت وانهم وتبين زيفهم  
 وضلالهم ، لم ينطس على المنا عره باحثة البادية ، الشاعرة الوحيدة التي جرؤت على  
 الخوض في مطع خاص به احمرار الشصراء ، فانتقدت السياسة ، وكشفت حقائقهم  
 الباطلة ، وفادت بضرورة الثورة . . . وفي احد مقطوماتها الوطنية ، تبس المنا عره  
 بأعلى صورتها بوجه بني قومها ، منببه اياهم بالارتاد والدمير وتحشم على العمل  
 المتواضع الذي من أجن استردان الحرية والكرامة المهدورة . . . وتهاجم الحكام  
 الذين سلبوا الشعب حريته وضيعوا عليه الخنار ، ومدونه من حربه التفكير . . .

ان قالت بمناسبة احياء قانون الصلحومات سنة ١٦٠٦ : (٢)

يا أمة نظمت منظومها الخير  
 حتما صبر ونار الشر تسمت  
 ما ان تغلروا في ضمير يراد بكم  
 حتى كأنكم الاوتاد والحصر  
 ستسلبون غدا أعلى نفاثكم  
 حربة ضاع في تحصيلها العمر

(١) حلية الطراز ، ص ١٥٥ .

(٢) آثار باحثة البادية ، ص ٢٠١ .

عن بني النين في الآفاق واقتضروا  
وأول الغيت فطرسهم ينهم  
عرائس الخيول لا يبق ولا يبيذر  
ونالت الصرب والبدنار والتتر  
تاله ما عد قوا لكنهم قنسدروا  
تطي على طرسها الآلام والضيمر  
سدوت موبله لا شدة ينفجر (١)

ولئن سخطت ( ملك ) على ربيان الحكم المستبدين ، فان ( زينب فواز )  
تبيخظ على المتهاونين ، الاتلاء الذين لم يتمكنوا من المحافظة على أمجاد الأجداد ،  
وعزيم وسيودنهم فاستكانوا وضعفوا ، وفي قصيدة نظريه ، تهاجم من صبي الاجساد وتقول :  
يا مسرة الآباء في أبادتهم  
يا مسرة الأموات ان رجعوا فلم  
يا حيلة الاجياد ان فخرنا بنا  
ويها ربيان النون صرنا عبدة  
حتى كآل النصر من خيول بنا  
أولا ففي ما اذا انصار بينها  
حتى اذا غربت فم وجون رتوا .  
وتجنت بولاء على ذلهم وخمولهم ، وتسليم أمرهم للفضاء والقدر ، دون محاولتهم  
الصل من أوجن جييد قادم :

(١) آثار باعثة الجادية ، ص ٣٠١ .

(٢) مجلة المرقان المجلد الأول ، ص ٦ ، ١٦٠٦ ، ص ١٨١ .

للخاطمين بشدة ررجباً  
للهمون لدد له الرضا بفضاً  
أولا فثغرتنه خلون فنا  
يحصون عنا د فتر الانبها  
أعمالنا ببصائر وضيسيا  
وتتر أنه من الواجب عليها أن تقدم النص والارشاد لبني قومها ، وتبين لهم

والملم سيفاً حكمة ودنيا  
للمحق ميدان لنيل علا  
فالرأى يضمن نيل كرجاء  
أو يبلغ الجهد كالعلماء  
يرون بنو الآتي عن الآباء (١)

الهكدا الشرقي أرت مجسده  
أم هكدا الشرق التميم سلم  
أثم بعد الموت موعد يقظنة  
كلا ، ففي الاصلب قوم بعد لنا  
ونبات في الارحام أجيال تترى  
وتتر أنه من الواجب عليها أن تقدم النص والارشاد لبني قومها ، وتبين لهم  
سبيل الخلاص ما هم فيه ، فتعوم :  
ولش نيا السيت الصقير ففي النهي  
ولش كبا الطرب الأصير فلم يزل  
ولش أبى الحظ الشؤور عنايه  
شبهات يفني الجهل ما يفني النهي  
نرون عن الماضي ما فعلوا فما

ولش ما بصت المرأة الناعرة مجتمعتها ، ووصفته بالذن والاستكانة والخمول ،  
فان دافسها وراء ذلك ، كان حبها الكبير له ، وانتمؤها الروحي اليه ، لقد آلمها  
رؤية أنم يارمن تحب بطوالها ونية هديلا من صعوده للقامة ، فصبرت عن ذلك شعرا  
وننا يستلقتنا جانب مهم في فن المرأة الشاعرة ، هو التعبير عن الحب . . أعبت  
مجتمعتها فصبرت عن ذلك ، فمن استطاعت التعبير عن حبها الحقيقي لرجلها ،  
أو من عبرت أصلا على المجاهرة بمواطنها والبوح بمكونات قوادها ، وصجتمتها  
التقليد ، ما موقفه من التعبير عن احساسات قلبها الخراف النابض (١)

(١) مجلة المعرفة ، مجلد الأول ، ج ٦ ، ص ٢٨١ - ٢٨٢ .

لقد نظمت المرأة في الغزل لا شك في ذلك ، ولكن أهو غزل امرأة ، ويمبر عن مشاعر الانثى نحو من تحب ، مشاعر امرأة نحو رجل ، باستعراض بعض القصائد الغزلية للمرأة العربية الشاعرة في القرن التاسع عشر اجابة على ما يجوهن بالخاطر هو غزل المرأة ، فمن يتصفح شعر المرأة الغزلي في القرن التاسع عشر ، لا يكاد يلمح شخصية ناظمه ( الا فيما ندر ) ، أهور من أم امرأة ، وان كان سيرجح ان الناظم شاعر يتغزل بمحاسن المرأة ومفاتنها من وجنات وردية وعيون كعيلة ، والحاظ فاتنة ، وخصر نحيف ورد شعير . . . ويشكو بلوعة وحرقة من صدمها وكثرة بقاءها واستمرار بمرانها ، . . . لقد تفحصت المرأة الناعمة شخصية الرجل في شعرها الغزلي وما ذلك الا لانها في صلاتي يحرم على المرأة البوح بمشاعرها والتعبير عن عواطفها ، وأن البوح بمكنونات القلب سينقلبها لا عليها ، آثرت ان تنظم كما ينظم الشعراء سراً ، سيما عند شعرها الغزلي صفة الشرعية والقبول لدى جمهور مجتمعها من الرجال المحافظين وعن برمان المرأة آذات من البوح بمشاعرها ، تكون عادة تيمور :

|                          |                                 |
|--------------------------|---------------------------------|
| تركت الحب الا عن عجز طوى | ولا عن لوم واتى . أو قريـب      |
| ولا من روى زفراء التصابي | ولا من خوف أبقان الحبيب         |
| ولا هذر الفراخ وخوف هجر  | به تهرب المدافع كالصبيـب        |
| ولكني اصطفت عفات نفس     | تقر بصفوة عين الأريـب           |
| وذاك لأنني في عصر قوم    | بسه التهذيب كالأمر المجيب ( ١ ) |

اذ كانت المرأة الناعمة تخشى غضبة مجتمعها ان يباغت بما يحتمس في نفسها من مشاعر تراه من تحب ، لذلك ارتدت عباة الشرفية ، ونظمت ما كان يتغنى به قبلها الشعراء ، وما هي امرأة شاعرة ، تتغزل وتقول :

( ١ ) هـ ليه الطراز ، ٢٥١ .

بالجفن سقم وبالأهداب أيماناً  
وبالعواجيب نور والدمع دار به  
والقد كالفضل لولا نهل ما يبه  
لله در الثنا يا كم لسلسلهم  
من بعد ما اخضر عيشي اغبر رونفه  
والبنف اعدن لنا بالانكسار جوب  
لقد غنت المرأة المصرية المناصرة آنذاك أنها ستحتان على مجتمعهما ان ابي نظمت  
غزلها مدعية في تقديمه أنه موجه الى صديقتها كما فعلت وردة اليازجي ان قالت:  
مني السلام على الدنيا بنجر الحمى  
الشور زاد من البهائم تحسيرا  
والصبر عين لهجرة ولبمسده  
يا راحل أضحي فؤادك عنسده  
يا ليت طيفا زارني تحت الدجس  
يا بدر تم غاب عني أشهبسرا  
فمن أغرز من الحبيب بنظيرة  
طان البهائم على الكتيب المرتجي  
أو انا ابي قالت في تقديمه انه "نظم في غير انسا والقصد تمرين اللسان" كما  
فعلت عائشة تيمور عند ما نظمت قصيدتها :

(١) حلية الطراز ، ٢٣٦ .

(٢) مدد يقة الزود ، ص ٤ .

أصبر إذا ما كراسته في مجلس  
فلم ارتضى بملو قدر النرجس  
أراه من أفعال سائتكم القسي  
ويجوز وهو محبكم في الأنفستين  
تزموا محاسنه برون السند من (٢)

لش احتمالت المرأة بشعرها بشتى الوسائل ، فإن شاعرها الأثوية كانت تطن من وراء الكلمات لتكشفها ، إذ كان في شعرها شيء من روحها ، من تخوفها وتحمسها ، ففي احد قصائدها الغزلية ، تكشف عائشة تيمور صورة المرأة العاشقة ، الضميفة أمام من تهوى المرتبكة المتحيرة الخطو عند الذهاب لملافة الحبيب ، رغم انهيبها نظمتها على لسان رجب ، تقول :

في عزة السمس أر في رقة الشيم  
ضاعت بأنوارك الدنيا من الظلم  
أنت الصبا وانت النور للأسم  
إذا التقينا وانت الرائد الوسم  
حتى كأن الهوى يهواه من قد  
فيا لها نعمة من أكبر النعم  
اليت لولا له لم تهزز من القلب  
تفتت عند لقاءنا زله القيد  
غرفا من البحر أو رشفنا من الديم (٣)

يا من أفاخر في محبته وموس  
الورد لو في الخد صا حب شوكه  
ما بان بسهم اللحظ حد بمهجتي  
يسطو ولا يخس مازمه لاسم  
ففؤاده كالمعد الا أنسه

يا من تنزه عن شبه يماثلسه  
أنرت بالحسن مشكاة الجمان وقد  
لو خالت البدر يوما فان مند بشا  
أنا المسرين بالاعذار من كلفي  
أسير عيبك يا بدر انبر شجننا  
شمن الفصاحة أضحت منك مشرقة  
وبنده كلمات غاد بها شغفك  
جاءت ومن خجبت تمشي على عجل  
فحبها يقبون فهي راجية

(١) حطية الطراز ، ص ٢٣٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٢٨ .

كانت المرأة اذ لم تكلم بشواها وتخزن آلامها ، وتخفي اشواقها ، خوت افضل امرها  
ولكنها في النهاية كانت تنهار وتصر شاكية :

بفت بدفوني والدميون تفرحمت  
جزنا وها قد أسمرت نار الحشا  
يا حسرتي ضاع الزمان ولم أجد  
يوما يبيني نحو مرتبمي مننا  
آه وما آه بنا في مهجعة  
نبت المصاب بها استيطان وعرشا  
ولن الشرا يشغاف قلبي بفته  
من دون أني يا رفاة وما اختشى  
والخمر بيدك وجده دون اختشا (١)  
لذلك أصرت المرأة الشاعر على البى بشا عريها ، ومن لوعتها وعبايتها اكتسبت  
بؤرة غير معهوده بها ، فباعت بحبها وعورت حالها ، وقالت :

أبكي أنى وأنت سلب  
والعقل مني غمد سلب  
ومد صبي فيه سكب  
لم تطل فيه لوعتسي  
أنا بحسرتي مغرد  
وفي الهوى مقيسد  
رأنت مني المقصد  
ومنيتي رغبتي  
أحمد غلين لوعتسي  
وأشركت عشان علتسي  
وأغمد جميد بالتسي  
فالقرب منك سلوتسي  
وازداد وجدك والشجس  
ولم أزل بحسرتسي  
يا رب أنت المنصت  
اني صعب مد نك  
وبالخطا هوسمتري  
فارحم وجز عن زلتسي . (٢)

(١) زينب فواز ، رواية الهوى والوفاء ، المطبعة الباصعة ، ١٣١٠ هـ ، ص ٦٦ .

(٢) بنت فخر ، ص ٢٦ .

ولئن أحسنت ( مريانا مران ) بانها ارتدبت خطأ عظيماً ان عبرت عن حبها ، أو هسي  
بجوروت على الحب أحمد ، فان ( عائشة تيمور ) لم تر ذلك ، وفي قصيدة طريفة ، تصت  
أشواؤها ، وتنكولوعة الغرام وعرفته ، وتبكي مرارة الفراق وقسوته ، وتظنون مستمطفة :

أغيت صبري في نوات متيما  
وغضيت عمري في جمالك مشغولاً  
وتركت سرّ بالتولد مبهمسا  
فأنلتني بيتها أباد وأعد مسسا  
حتى استبان لذي يدك ما ورايته

«فني لبيدك بالصدود تأرقا  
والقلب من نار الغرام تحرقا  
قد لي بحقك يا غزان من اللقا  
يكفي من التمذيب مالا قهتته

يا ظبي في قلبي عليك حراره  
حلوا الرضاب أفي الرضام مراره  
تطفي لظاهها لو سمعت زيارة  
أم في التفاتك للشهي خساره  
وجمعي ربي في الهوى أنفقته

من ذا الذي أغواك حتى خنتني  
يا مالكا علي وما ملكتنسي  
وبنت عهدك بعد ما قاسمتني  
اين الرجود وأين ما بشرتني  
قد خاب من يد رايك ما أملتته

خاصمت فيت عشيرتي وشركهم  
والى السلود عو فما لبيتهم  
ورضيت حاله ووجدني وهجرتهم  
نسموا فلم أعبا بهم وعصيتهم  
واخترت عبت مذعبي ورغبتته

ما بان قلبك لا يرر لهالتي  
قد لي بحقك هن أتيت بزلتي  
ولكم رش اللاهي زور للوعتي  
حتى أقاسي في الحياه ضيقتي  
أو خنت عهدا كنت قد راعيتته

العيد يوجو في نوات عناية  
ويود يوما لرسميت مكايه



ووجدت من هذا صدور لغاية

عندنا طعن قصتي أنهيتسه (١)

لقد قالت ( عائشة تيمور ) في الدغز مالم تبرز غيرنا من الشواعر في عصرها على الجوى به ، ووصفت حان المحبين وصورات غلجات طويهم بدقة لهم تمهيد عند غيرنا ، ووصفت روعة اللقاء والرعة الفرار فتفردت عن مثيلتها الذوات كنى أطفالا في نظم الدغز ببيانها ( كمرينا مران ) ان قالت :-

غدوت بعد ما - التسنون الطم

بجسمي طارت نحوكم عيب انتم

فذاب روحي محكم تنتم

تذمن بسما سالما فتمشم

وهذا المصروف في الطبيعة أعجم (٢)

بنا عجم عن ناظرت وابتعدتم

وان لم تنس نفسي لخصير مكانها

وعاد وورد لا يفوم بذاته

فمر عيب من قوة الجذب انما

فروحان قد قاما بذات وحيدة

المراه العربية في الفر الساس عشر ، عان كثيرا من التضيير والتشديد الذي منحها من الانظار على سببيتها في النظم ، لذلك ، باء شعرنا - الا فيما ندر - تقليديا ، مصطنعا .

لكن المراه الشاعره الحساسه ، تريد منفذا يخصص لخصوصها عنها بعيدا ، ووسيلة تعبیر بها عما يشغل على قوادها . . . . . ووجدت ضالتها في الرثاء ، ذلك الحدث الطبيعي الذي ينبش من اعمال المفجوعين فتنازلته الشاعره بغير حن ، ووجاء طبيعيا على غير ما عهدناه من شعر المراه آنذاك فيك وناحت طويهم على فقد الاحبه الراحليين ، وخرجت تيار الدفق الهائض معظم شواعرنا بعيدا ، ورماهي في زوايا النسيان فتمرة طويله ،

(١) حله الطراز ، ص ٢٢٠ .

(٢) بنت فخر ، ص ٢١ .

(٣) ... ..

( فرود، الترك ) تركت النظم ديانيا للمتفرغ للتغيب بولد يها ووالدها واخوتها ( ١ )  
و ( أصيته نجيب بعد ان فقدت طفلها وأخيهما ، بكت بحرقة ولوعة حتى بدت يها  
الاحزان ، ورمت طمسها ديانيا ( ٢ ) ، كذلك الحجاب من الراحلة عائشة تيمور ، التي كان  
يفقد ها فقد ابنتها الوحيدة بصريا ، ودعاها لهجران النظم سبع سنوات متتالية ،  
بعد ان أحرفت كي ما كانت عد نظمت من الشعر من أمسياء ابنتها الراحلة .

ولأن عائشة المرأة غريبة ، وهملتها بمن يحب لا حدود له ، لان حزنهسا  
على فقدان عمير ، وأسائها كبير كبير ، فكيف اذا كانت شاعرة وشديدة الحماسية مرهفة  
الشمور ، كبيره الصاناة والألم الكبير الذي أحسته الشاعرة عكسته شديدا وأمس وبكاء  
دائما تخلطه تلماتها قائله :

|                            |                                  |
|----------------------------|----------------------------------|
| رحمات ما أنصفت يا أمامي    | أسرفت في لوم وفي ايذاءم          |
| قمران غالبهما الفناء وصهجة | تغنى فإجراة على الاعواءم         |
| ما ذان ابراهيم غير سميه    | لوعا في نين وحب سلام             |
| اركان محمود اذا امهلته     | الا صغار نابه متسامي             |
| ن عبا وقد غم الصمات وافقرت | روحي من الانعام والاحلام         |
| أبكيهما عرن ويعد منيتي     | بيكيهما شمرن اليتيم الدامي ( ٣ ) |

ولم تفقد شاعرة أحببتها كما فقدت وردة اليازجي " التي شيعت بمين اخوتها ، ووالدها  
ووالدتها وأبناءها الى القبر وفي وشاء ، زوجها تقول :

( ٢ ) مجله فتاه الشعر ، السنة الثالث والعشرون ، الجزء الثالث ، ١٩٢٨ ، ص ١٠٣ .

( ٣ ) الشعر النسائي ، ص ٥٢٣ .

( ٤ ) مجلة الآثار ، السنة الاولى ، الجزء الاول ، ١ ، ١٢ ، ص ٣٦٢ .

أترن ما اكتفت بحروب السوادن  
لما كان يضمد الجرح ترميني  
نكبة بعد نكبة بعد أخسر  
وأبى الدهر أن يمسّ بنظمي  
سلمتني الهموم انصار عيني  
يا أليفي في شدتي ورناسي  
وبصيرت في النائيات الشداد (١) .

رذات الشاعر في رثائها تبون في متاعات فلسفية ، تقدم لنا بعد هذا مواضع  
عن عبر الموت ، الذي هو أمر على كل شيء ، بصورة العجز عن مضارعة ، هذا السيل  
البارت الذي يلتهم كل من يراه لا يفر بين صغير أو كبير ، وبكلمات سانحة بسيطة  
تنظم ورده اليازجي هذه الأبيات :-

كأن المنية دائر بين السور  
ما هذه الدنيا بدار اقامه  
كل على هذا الطريق صافر  
الموت لا يبقى صحيحا سالما  
ليسقي الكبير ولا يفوت الأصغر  
الا كطيت الحطم في سنة الكور  
لا بد منه مقدا وموغرا  
الأ أناه بعله فتكسرا (٢) .

ومن الشواعر من اتخذ الرثاء وسيلة للحديث عن عممة الوجود ، وطبيعية  
الانسان وصبر هياته في الحياة ، يركن ويلهب رثاء متع الحياة ، لها كهباء التراب في  
غمضة عين ، وفي احد مرثي " زينب فواز " في شقيقتها نلص تركيزنا على تقديس  
رأيها في الحياة الفانية وحقها على الموت الذي لا يرحم ، يتخلل ذلك ايمانها  
بالخلود في الدار الثانية والحياة الآخرة :-

(١) حديفة الورد ، ص ٨٠ .

(٢) حديفة الورد ، ص ١٦ .

ولو أن دنيانا تفي لما شمر  
لثنا بهلت على كدر فـ  
فالنفر بين غرورنا وعمومها  
وأخو الدنيا، مرى بصروفها  
تدسى به آماله في صميم  
ويد المنون حريصه ان اغفلت  
يفيه الدنيا حديث بالسد  
فاب الحدوث له هديت سائر  
طوبى لمن اتخذ الحياه مطية  
سبيل من أبكى واضحت ما يشا  
والموت حمر والسياه سبيل  
لكننا أسرى بهله غلقة  
قلدات نشق بالسياه فعاقد  
ولو أننا ندرن الحقيقه لم يهـ  
فاب التراب الى التراب مآبـ

ما فارقت أجيال كى زمان  
تصفو من الأكار والأحزان  
تلقى نقاش فرقة وتسدان  
ما بين عيفة حادس وأمان  
للغيبه يقني دور كى آمان  
يوما تراينا استدركت في الثاني  
يبقى بني الانسار للانسار  
يستقيم الآثار عن أعيان  
لمزية تروى لنا فانساني  
وفض بديكم فابرد يمان  
والعير ظن زائن الادمان  
فطرت على الحسرات والا حزان  
بات وصيكي عليه وفانساني  
فمطلب ولم تفد الغرور صانسي  
والبعثه الاثمن الوجود الثاني (١)

وبي بنده تفتقر عن بعية الناديات الرائيات، اللواتي كى يمدون مناقب الغفيل  
ومقاته السميدة، ويكيه بلوعة ما عرفتها الغنساء، وتبكي صمير الاطيار والاشجار  
والاحجار، لقد سلكت زينب فواز في رثائها برفقا بيدا غير جعلت منه ممرضاً للتأمل  
في الحياه الدنيا، والتكالب عليها دور التنكير في الغد الذل لا بد منه، على حين  
كانت بعية الشعاع يستعرض في رثائهم آلامهم العميقة وجرحهم البال لففسد

(١) زينب فواز، الرسائل الزينية، المطبعة المتوسطة، ١/ ١٨٠.

عظيم المناقب والصفات ، ومن هؤلاء الشاعرة مريانا مراش التي قالت في رثاء أخيها فرنسيه :

مالي أرن أعمى الزمان قد نبلت  
مالي أرن ألروس مكمودا وعي كرب  
مالي أرن الزور تنمي وعي نادبة  
نسم لعد ساير الأحياء أبحصمها  
من فقه الناس في علم رفي أدب  
وانه بحر علم لا فرار لسه  
هذا الذن باب الاقطار شهرته  
خمساً صخر بكته حينما نظرت  
قد غلب شخصك هذا اليوم عن نظري  
فحزن يصغوب لا يكفي لندبك يا  
وبلاه من حزن قلب نار غايته  
في لجة الحزن نفسي ضاى مسكنها  
وبغز الاسلوب وطريفه التمجير كانت بمنى مراش شواعر الغرر اثنا عشر ، الا ما  
أشير اليه من مراش زينب فواز ، ولا يميز بين رثاء شاعرة وشاعره ، الا باختلاف اسم  
الناظم . . . ولكن يبقى التفرد في الرثاء عند الشاعره عائشة تيمور التي قالت في رثاء  
ابنتها الشابه السروس " توحيد " " ما لم يتمكن أحد من قوله :

فم مراره الحزن ، وشدة الاسن ، وحذره الكبد المفلجوع ، وتفتت قواد الأم الشكسى  
صاغت عائشة ابيض المراثي وأصدفها ، وعن السروس التي زقت ألن القبر في موعده  
زفانها لمريستها فصت عائشة حكاية تطوينا الدمع والزفقات . منذ أن أصاب ابنتها  
المرح حتى شيعت لمشاونا الأحمير ، وطروعة طناعه وألم بفون كب وبعد تسجد حرارا دار

بينها وبين ابنتها التي يمست من قدره الطبيب على شفائها. ففتخرى امها وتوصيها  
بصون جهاز العرس الذي لم تنكس فرحتها به ، متوسلة اليها ان لا تنزع لفقدها على  
ان تداوم زيارة لعمدتها لتؤثر ويدتها ، في فصيده طويك ، بكت عاشره وهي تقول :

قالد هر باع الزمان غـدور

ولكن غلب لوعة وشـدور

وتخيت بعمد الشرور بندور (١)

سحرا وأكواب الدموع تدور

وجنات خد شأنها التفيـر

ذافت شراب الموت وهو مريـر (١)

ان الطبيب بطبه مغـرور

عجب ببرطي حبيب أنت خبيـر

شكلى يشير لها الجوى وتـمير

تسكو السهاد وفي الجفون فتور

فالت ربه من المفلتين غزير

ما أومس في الحياه نصير

هنو منزلي رله الجموع تصير

جاءت عروسا ساقها التقدير

يا حسنبا لو ساقها التيسير

مذبان يوم البين وهو عسير

قد كان منه الى الزفات سير

ان سان من غروب العمير بحور

فلنك عين من مدار الدما

ستر السنا وتحتيت شمير الضحى

طافت بشهر الصوم كاسات الردى

فتنازلت منها ابنتي فتـميرت

لبست ثياب السقم في صفر وقـد

جاء الطبيب ضحى وشـر بالشفـا

فلنفسك للحزن فائلة لـه :

زارحم شبابي ان رالدي غـدت

زارأب يعين حرمت طيب الكـر (٢)

لما رأأت يا ر الطبيب وعـجزه

أماه قد كـر الطبيب وفاتـني

وسينتهي السدمى النى اللحد الذى

قولي لرب اللحد رفا بابنتـني

أماه قد سلفت لنا أمنـهـة

كانت كأـم صفت وتـلفـت

صوني جهاز العرس تذكارا فـلي

(١) في الدر المنثور لزيتب فواز ، خفر بدلا من صفر ، ع ٢١٦٣ .

(٢) في الدر المنثور ارأب بها قد حرمت طيب الكـر ، ع ٣١٢ .

أماه لا تنس بحر بلوتسي  
 روجاء عفو أو تروه ضسوز  
 فأببتها والد من يحسن منطقي  
 بنتاه يا كبدن ولوعة مهجتي  
 والله لا أسلو التروه والدعا  
 كاذ ولا أنسى زغير توجهي  
 اني ألقت الحزن حتى أنني  
 قد كنت لا أرضى التباعد برسة  
 ابكيت حتى نلتقي في جنسة

فبر: لثلا يحزن المعيسر  
 فسوات من لي بالهين يسوز  
 والد نمر من بعد الجوار يحور  
 قد زان عفو شأنه التكد يسر  
 ما غردت فور الضمير طهور  
 ولقد صعدت الشرب مدشور  
 لو غاب عني ساءني التأخير  
 كيف التبصر والجماد دهور  
 بريان خلد زينتها الحور ( ١ ) الخ

والمدرف في اطاله الاستشهاد بأبيات من هذه المرثية الطويلة انها متميزة عن بقية المرثيات التي نظمت في عصرها ، وفيها تجرد عما تنازلته الشعراء من قبلها ، وتبين لنا من خلالها صورة المرأة الشاعرة ، والام الثكلى المفجوعة ، ولا سيما في الحوار الذي دار بينها وبين ابنتها حول المحافظة على جهاز العرس ، وزياره العبر والتصبير على النواذب . . وتظهر صورة الام الرؤوم الحنون التي تسهر على خدمة ابنتها ، وتريضها بل كل أو تصب ، تخفف من آلامها ، وتهرس عليها مصابها ، مكابدة همومها ومخاوفها .

ظنا أن المرأة العربية الشاعرة في القرن التاسع عشر كانت ابنة بيتها المحافظة التقليدية ، وكان احساسها رغم انطوائها المحدودة - بانها ظن للرجل ما زان غالباً عليها ، مؤثراً في عناقها وانتاجها ، لذلك لم تستطع ان تأتي بالجد يد في ميدان الشعر ، ولا أن تبتكر في اسلوبها ومضامين مجموعاتها الشعرية ، وتصفحت دواوين الشعراء

في عصرنا ، فوجدت أنهم يهتمون بالتزاوير اللفظية والتاريخ الدورية ، فحدثت هذا وهم ،  
رأت تشايطهم لشعر غيرهم ، فحدثت أن ذلك وهمي ، مما بالتشطير عائشة تيمور  
وزينب فواز التي قالت مشطره :

وما من كاتب الا سيهلس  
وتحموه الليالي في سراها  
فد تكتب يمينك غير شبي  
ولا تعلم سرى عمل مفيد  
ويلى بدء غايته انتهاه  
ويبقى الدهر ما كتبت بهداه  
بمع يرضى لك الزلفى الاله  
بسرته في العياه أن تراه

وعند ما استهلكت موضوعات التمر لدن شو اعزنا ، وقصص عن ابتكار الابد يد ، لجأ  
الى شعر الاعدمين ، شعر الجحون ، لتشطيره وتتميمه ومعارضته لما فعله الشعراء  
وأنداء ، وراضى نظم في المعارضة الشعاعية ورد ، اليازجي ، ان عارضت قصيدة لابي  
زريق البغدادي قائلة :

صب جربا كخوادى السحب أدومه  
له من الدم بحر والغراد به  
ما زان يصبو الى ربح أقام به  
يعلن النفس في آماله طمسا  
أضحى غريقا ونار الحب تلذعه  
غلب له ساقه شورى بشيمسه  
من اللقاء ولكن شباب مطمسه  
للحبيب في الطلب لا في الترب يزرعه  
علن غلين فواد ليين تنفمسه  
يشكون شادن في الطلب مرتمة  
منيرة النور فيها جدل صدعه



يعين عينا زيدا ورهبه نصرا

ولما رأيت المرأة العربية الناعرة ، رواح سحر المناظرات الشعرية ، وأرادت أن تطرب  
حفظها ، وتدفع ميدان المناظرات من الداخلين ، ومن هذه المناظرات ، تلك التي تنسب

تمت بين زينب وفواز والشاعر عيسى بن عيسى طبرياني ارتجالاً :

عالت بئس نبت انظر اليه أعضب

فان : يعذب في وجود فيستحذب الجوى

قالت : عنى الدهر في حكم الخرام ويغوره

فان : يعنى في ذريه فهو عذب صعب

قالت : ففي ذلك العشاء يستعذب الردى

فان : لمرعاه فيهم موكب ثم موكب

فان : وقد تروى لها العافية :

انما ما جرت احكامها في حشاشه

قالت : جرت مد مع صب ورد التشيب

فان : فيا للهور كم يؤلم اللب والنهى

فقالت : وكم يفن الولهان فيه ويضطرب ( ٢ )

بعد اعراضه المناظرة الشعرية المترتبة ، وهناك مناظرة أخرى كتابية حادة ، جرت

بين زينب فواز وسحق كاتب يدعى "أبا الصعاس" شتمها في مقاله له ، فردت عليه

بمقال آخر ساخر عزأت به بابي الصعاس ، وما عالته :

أول مستند أخطأ اليه ان

وأبو حنيفة مناقض

وكذا ان ذكر الخليل

ذكر الفارسية الأكامر

في الرأى عمن تكور حاضمر

فأنت نحو وشاء ( ٣ )

( ١ ) - مدية الردى ، ص ٢١٠ .  
( ٢ ) - الرسائل الزينية ، ص ١٢٦ / ١ .  
( ٣ ) - الرسائل الزينية ، ص ١١٢ / ١ ، أبرز الصعاس وهو حسين أفندي فوزي .

ولخص هذه الابيات في المنظومة الهجائية الرعيدة التي وصلت اليها من شمس  
المرأة في القرن التاسع عشر .

وحين طّدت المرأة الساعرة ، من تظليلها بفاتر القدماء والنسب على مفوالهم  
في الشعر ، كان يخلو لها الدخول الى ذاتها ، والبعيد عن مفهوم النفس ، والصفا كل  
التي لا حصر لها ، وعندئذ كانت تتمتع بأعلى الانعام وترتد السمع لأغنياء الألمان  
ولأن المرأة شديدة التأثير بكل ما هو مطرب ممتع ، لم يخف شعرها من اغنيات عذبة  
وموازين شعبية ، وقد ودّ ومواليها ، تغاطب فيها أحسن ما في نفس الانسا ، وتسد  
على أكثر الأوتار حساسية فيه ، وأكثر من ترنم بالاغنيات العذبة " عائشة تيمور "  
و " مريانا مرار " ومن جميع اغنيات عائشة قولها :

|                                 |                             |
|---------------------------------|-----------------------------|
| وتدخن ع الرشير اليوم بهيلة      | تعال يا شيا بهيفه جماله     |
| لأنه في البمان واحد رهيله       | وتدحك مع الفؤاد يحمن دلاله  |
| ولك أوصات ترد الرى جميله        | تبهجر ليه أسير حيت يا روجي  |
| وروجي في راحات هبات بهيله ( ١ ) | أنا ما أسلم غواصة لو سلونسي |
| وحين الحب شاك صبحت ليله         | بشرفتي في أياد الوجود روجي  |
| وعين الحب عن عيه كليله          | يداب ع الثمر لو أبسم لدوني  |

دور

أما " مريانا مرار " ابنة حلب الشهيرة بالمواليا والإدوار القدوة ال لبيه ، فقد استمدت  
من التجربة النسبية التي نالتها المرأة بوجه عام والمسيحية بوجه خاص ، قوة شخصية  
وثقة بالنفس جعلتها صاحبة مجلد أدبي حافل يضم كبار أدباء وشعراء ومفكرين العصر  
تتماطن معهم الشعر ، وتتطاول معهم الأدب ، . . . وبصورتها المذهب الرخيم  
كانت تشدو على اسماعهم ما تيزود به فريحتها الشعرية ، وفي العديد من اغنياتها التي أطربت  
بها رواد مجلسها تقوى :

|                    |                 |
|--------------------|-----------------|
| سهم لحظ من يفاه    | كم رصحن قد رصاه |
| وشوا ان يدنو بهيده | كيتا يزول لسواه |

( ١ ) مجلة الطراز ، ص ٥٦ ٥٧ .

دور

في الهوى بارفتيد  
فانتموا بالوصى عيده

فار: موا مضمي عليه  
واللمس يشفي غليله

دور

لمت تدرى ما تفرون  
يا بروحي لو تفيد

لا تلمني يا عدو  
انك لتدرى الرسون

دور

انحن اليه سقم

يا غرامي يا غرام

بد حبيبي ان يسيده ( ١ )

ليس يشفيه كلام

وبعد هذه العهود . . . والمواهب والادوار التي كانت تعزفها المرأة الشاعرة في القرن التاسع عشر، شاعت شيوعاً لا يعصر له، ان لا يخفى على المتتبعين التماثل الاغني الشعبي البسيطة الأوزان والألحان بالمواظف والوجدان . . . وكانت في معظمها تدور حول الخبز باليمن والحاجب والمحاظ والمذار، بالاعراف والشرك، من صد الحبيب وطون هجرانه ، وكثرة غيابه الذي سلب النوم من المصونين وفق الأوجاف .

منذ أن أصدرت المرأة العربية القلم تحت الشعرة ، حتى أواخر القرن التاسع عشر تقريباً ، بقيت تدور في فلك الموضوعات التقليدية المستهلكة ، فتدس وترثي وتتخزن ، وتلفي بكما ومواعظ ، وتهني ، وتفخر . . . دور أن تلح أن أشركت شخصيتها ، ودون أن تتطرق لمسائلها وصعاباتها ، ولم تهاون أن تتعكس ذاتها في الشعر فقط أو تسجل وفائق سمياتها وما يستجد فيها . . . ولم يشذ عن ذلك الا الشاعرة " عائشة تيمور " التي سجلت في شعرها مأساة واقعية عانتها وتألمت لها طويلاً ، سجلت في شعرها مأساة موت ابنتها الوحيدة "توحيدة" والآلام الشيرة التي قاست منها حتى أفت الى اصابتها بالرمد بعد سبع سنوات ، في سنوات النوى والبكاء ، وفي هذه القصائد روت قصة اصابتها بالرمد شعراً حتى لينس ان نطلل عليها اسم " الرمديات " وفيها

( ١ ) بنت فكر ، ص ٢٧ .

تمت معاناتها والآمها المبرمة ، وتعمور الظلمة العالقة التي عاشتها سبع سنوات  
من براء الرمد الذي أبى الابتعاد عنها بعد أن ابتعدت وبعيدتها ، وتعمير وحارتها  
المتعددة لجلال الاستشفاء وتمت المرات البلدية التي كانت تتعاطاها .  
وفي هذه الرمديات ، تتبدل عاطفتها الدينية الصادقة ، وتظهر نزعتها الروحية القوية ،  
بند النزعة الدينية التي تتبلور بشكر كبير عند الضمير المحتال الذي لا يجسد  
من يلجأ إليه سرى الله ، فتتضر وتبتهد وتسال الله المصفره ، مفره بذنوبها العظيمة  
واخطائها التي لا تحصر لها ، فان شفيت من الرمد سجدت فرحقتها وشكرها لله  
شعرا ، وان عازد لها ، تعود كره أخرى تمتد آلامها وتترس بمقام الأنبياء ان يمس  
الله عليها بالشفاء . . . وما بلغت النظر في رمدياتها أيما ، انها . . . تمت من بعضها  
ميدانا للفرح ، فجمعت من انسا عينا حبيبا غالبا ، تخاطبه وتناجيه وتتمنى  
قرب عودته لتدم معه بألى ساعات الوصال . . . وفي أحد أيام تئبه انسا عينا  
بالنبي "يوسف المدبر" ، وتشبه نفسها بامرأه العزيز التي غلقت الابواب ، وروادته على  
نفسه

وفي أحد رمديات الطويلة تعرف عاتقة :-

|                          |                               |
|--------------------------|-------------------------------|
| وحالي صعب شر الهالتي     | أبيت وضوءي الخفاف ليل         |
| ولي آسب بحبيب المقلتي    | فذاك بنور عينيه مهني          |
| وأشقى لوعه بالذلمتين     | وأبسط للظلام أوك بشي          |
| فهن خامصت نور النيرين    | تراني صرضا عن كس ضوء          |
| تمين لحسنة نفسي وعيني    | عزمت مقامد ومنعت عما          |
| وتركي للدهد بيت بحسرتين  | ونابيك انطواء سبين كتي        |
| طبيب الكون رب المشرقين   | وقد عفت عن الأسياء وعدت أرعوز |
| عيان ، عدتي ، ومزيد عيني | الهي سيد ، غوشي ، رجائي ،     |

نماني أبيض القرطاس لما  
وقد جفت دواتي وهي تبيكي  
وأقلامكم كم انشقت لاني  
فلم لا أنمي بالحسرات حالي  
ومن رمديات التي جعلتها ميدانا للفرز ، ووصفت حسن المحبوب ، والتألم لفراقه  
والا من بلىقائه ، قولها مشبهة لانسان عينها بمحبيب :

فوا أضفي على انسان عيني  
حجوبت بسجونه عن كل عد  
انسان السجون فدتك روحي  
حياتي بعمد بمدك لا أراهما  
أترض البعد عن عيني أليد  
أدبت حشاشتي فرعا زروعا  
وكيف أعد لي روعا ترجى  
غدوت بفرقة الفرقان صبا  
فيا انسان عين غاب عنها  
عس ألفتا متهيجا معاني  
لتهنأ مقلتي بسنا حبيب

غدا في سجن سقم واعتقان  
وصرت مخاطبا صور النيمان  
يهون لعمود نورث كد غالي  
سوى سكرات نزعات ثقان  
أضرب بمزمو ضيق المجران  
شغلت بأسوأ البلبان بالي  
وشمس الروح مالت للزوان  
أسائل في التلاوة كى تان ( ٢ )  
وبدلني به طون الملان  
واصبى منشدا اهلى صفالي  
بدى الحسن محمود الوعان

وعدا عن فرد عائشة بتسجيل مجموعها وشؤونها الذاتية شعرا ، فانها ايضا انفردت في  
النظم بموضوع لم تتنارله الشواعر في عصرها ، نظمت عائشة في " الصخرات " ،  
وبهذا الين ما تقوم به عائشة ، ولكنها ارادت ان تثبت أنها لا تقل مكانة عن غيرها  
من الشعراء ، تريد أن تنظم وتقول ولما نظمت في كل الموضوعات المطروقة واستهلكتها  
لجأت الى الصخرات تنظم فيها وتضارع أشعر الشعراء فيها ، ومن هذه الصخرات تلك

( ١ ) حلية الطراز ، ص ٢٠٠ .

( ٢ ) حلية الطراز ، ص ١٦٤ .

الفضيد، التي صورت فيها مبادئ النصر، مبنية النشوة التي تطلقها بنفس الراس التي  
يدور بها الساعي على الندمان، ورضها تنون :

لا الصبي وسهبة الاوقات  
وا لجلد براهك للطلوب تروجا  
وانهس قد يتت فالزمان سرافي  
دعني وصل للاف الفؤاد بحبها  
لا غرو أن كان الرشيد يد يردنا  
فأنا الانسير بطن روك كرومها  
وأنا الشهيد يجب انور عصيرنا  
لحببي الأشجان هتس أنني  
وساربي الشون الخوون لمعهد

فاشرب وعال الصب بالكاسات  
فالرا تبده نشأة اللذات  
ما الحظلي في كد يوم آتي  
لما صبا بشقائق الرجونات  
في معهد الفزلا والبانات  
ولو أن في عتقي شهبي حياتي  
ان نال في حبب الكووس عماتي  
لم أدر من أهنون ومن يني ذاتي  
أهو اللظى أم غرزة الجنات ( ١ )

ومن يدقق في خصومات عائشة يجد انها ربما كانت تفقد الخمرة الالهية، لا عنصر  
الكروم، ولا نفس انها تنتمي الى العنصر الفارسي بملء، " وبصهرة أهدار الحب عند  
الفرس في الحب الصوعي والشمع عنده الاصيل " . . . وفي قولها التالي " كانها تريد  
ان تعلم الفوم مالم يعلموا وتفهمهم انها تفقد الخمرة الالهية، ومن المعلوم أن الخمرة  
عند الصوفية رمز لنشوة الحب الالهي التي تسرب الى قلب الصوفي من عين الحبيب ( ١ )  
فهي تفوق :

جهد الموازن ما تريد بشرتها  
وتسلها عن جفوة أم صبيحة  
شتان بين ظنوتهم وسراثر  
كم باتت الاهداح يسقى طلبها

نفس وما تلقى من السكرات  
لقوادن الممنون من الحسرات  
والله يعلم منتهم غاياتي  
رون الجوى وجد اثر اللوعات

( ١ ) حلية الطراز، ص ٢٢٥ .  
( ٢ ) حسين حبيب المنصور، في الادب العربي والتركي، القاهرة، مكتبة النهضة  
المصرية، ص ٣٢ .

يا عاذلي كذب الصدم عانني  
صبا بدت بين الورى آياتي  
فما تشاء فان فولت مطربي  
وجدت بين من أنوى دوا عارتي  
ان شئت لمني أو فهدد وانهني  
فألهم لومك في الهوى لئلا تاتي (١)  
وكيفما كان مفسد عائشة وراء خمرياتها ، فإنها تبقى شعرا تنليد يا نالمته لاشبات قدرتها  
على الهوى في كل فنون الشعر الشائعة آنذاك .

ومما يلفت النظر في شعر المرأة في القرن التاسع عشر ، أنها لم تتعرض في شعرها  
لقضايا المرأة التي كانت ميدانا للجدل والمخاضات بين مؤيد حرية المرأة ومعارضيهما .  
لم تتعرض المرأة الناعرة لقضية تعليم الفتاة . ولا اختلطت كلمة تحارب فيها الواو الاجتماعي  
والفكر والناطفي الذي فرضته التقاليد على المرأة فرضا . . .

ولكن عندما بدأ القرن التاسع عشر بالأفون ، وظهر " ناسم امين " بفتوة تحرير المرأة  
في كتابه الشهير ، بدأت بعض الشواعر يتناولن قضية المرأة في شعرهن ، وسبيلهن  
آراءهن حول الحجاب والسفور ، واعطاء المرأة حقها في العمل أو بقائها أسييرة  
جدران منزلها . وقد كان لوضي المرأة ويثبتها أثر كبير في ذلك ، فبينما تعرضت  
الشاعرات عائشة تيمور و " ملك جفني ناضف " ، لقضية الحجاب والسفور في شعرهن ،  
لم تلمس ذلك بقية الشواعر المسيحيات اللواتي لم يكن الحجاب والانمزان الجنسي  
من مشاكلهن في المجتمع المسيحي آنذاك .

فالمرأة الناعرة ان في أواخر القرن التاسع عشر ، بدأت تتلمس مكانتها  
الأدبية وحاولت في شعرها تناوون قضايا بنات جنسها ، وعرضت آراءها حول ما كان  
يشغل الرأي العام آنذاك . . . ولمن من اهم هذه القضايا وطقت الفكرة القائلية  
بار تعليم المرأة يتنافى مع الشرع والنظر الحميد ، وأنه متى تعلمت المرأة ، فكت الخط ،  
فانها ستنجرت وراء تيار العار والذن . . . . . بالاضافة الى آراء اخرت تعارض حرية

المرأة ، وتحرم عليها التمتع بكرم المميز، وأراء جعلت المرأة رميئة بيت ود ميسة  
مذرة وقصرت كل وظائفها وامانياتها في خاتين المهمتين لذلك كانت المرأة عند الم  
مخلوقاً للزينة وخدمة البيت وشؤون اهله .

هون هذه الراء كلها نظمت الشاعر ( عائشة تيمور ) قصيدة هاجمت فيها  
أصحاب الآراء المتطرفة ، من وراء حجاب ، وسينت زيب معتقدتهم ، مصبرة عن ثورتها  
علم الروى التقليدي التي تحكمت بمجتمعى القرن التاسع عشر . . . لكنها غلفت ثورتها  
برداء من حرير ، فباعت قصيدتها كما يبد وللنوازل الاولى لقارئها ، قصيدة أخلاقية  
بحت تدعو ناظمتها الى التمسك بالمعجباتوتها بممارضيه . تفون ( عائشة ) ومادة  
الحجاب مبنية انه لا يميقتها عن القيام بواجبها تجاه مجتمعا ، وأنه لا يميقتها  
مهريتها مطلقا : بل على الممكن هو دليل عفتها ونقاء سيرتها . . . مينة ان نالها  
للشعر لا يمني ابتدائها وخروجها عن الأدب - كما كان شائعا - بل هو اقتداء بالمفيمات  
السابقات ذوات الخدر والاحساب تفون :

ومصمتي أسمو على أترابي

نضادة قد كملت آدابي

قبل ذوات الخدر والاحساب

يهون بلاغة منظر واتساب

وجملت من نقش المداو خضابي

بمذار خط أو أماناب شيباب

بتميمة غرا وحرز عجباب

الا يكونى زهرة الألباب

وطراز توبي واعتزاز ربابصي

بيد العفات أمون عزاباي

وبفكرة وفادة وقرينة

ولقد نظمت الشعر شيمه معشر

ما قلته الا فكاك نطاب

فجملت مرآتي جبين دفاتر

كم زخرفت وبنات طرسى أنطلي

عوتته من فكر فنون بلاغتي

ما ضررتي أدبي وحسن تعلمي

ما ساءني خدر وعقد عصابتي



سدن الخمار بلحقتي ونقابتي  
صعب السيار مناص الركاب  
في مس ما أسمن بشير مايب

ما عاقتي حجلي ( ١ ) عن الخطايا ولا  
عن طي مضار الرمان اذا اشتكت  
بد سرلتي في راستي وتفرسي

عائشة تيمورآن كما يتبين من خلال فصيدتها هذه ، تستحس الحجاب وترى أنه  
لا يعني العزلة ، وان سدن الخمار على التوبة لا يعني ستر صاعته عن الحياة  
الدنيا وممارسة شؤونها ، وتغند بذلك آراء مهاجري هرية المرأة التي كانت في طعنها  
تقرباً من المرأة ، عما كان مألوفاً لها يعني خروجها على العرف والأدب والشرف .  
والقريب في الامور عائشة تيمور كانت قد ناقشت الحجاب في مقالاتها **النشروسة**  
وسينت أنه يعيقها عن الشرف من منهد الأدب والمعلوم ، وانه يحد من عطائنها ويظن  
من نتائجها الادبي :

وطالبت في كتاباتها تلك بضرورة الخلاص منه بالعام شديد بمد ان وضعت مسارة  
على المرأة . . . لكنها كما نرى هنا في النسر لم تجرؤ على البق برأيهم —  
صراحة ، وانما مدحت الحجاب وسينت انه لا يعين المرأة عن بلوغ الصواب وقفة المطاء  
اذا كان لديها القدرة على تحقيق ذلك . ولم تكن عائشة هي الشاعرة الوحيدة التي  
خالفت في شمرها ما عبرت عنه في نشرها ، فهنا هي ( طك هلفي ناصف ) الكاتبة  
الخطيبة الشهيرة ، والتي عرفت بنصرتها لفضاها المرأة والدفاع عن موقفها السلوية  
تحدو حدو عائشة . . . وحين كان رواد الفكر ينادون بضرورة تحرير المرأة من العهز ،  
واتاحة فوس الحص لها جنباً الى جنب مع الرجل ليسير ركب المجتمع بشرك أفضل  
وأص ، هاجمت ( طك ) المصروفة بنصرتها للمرأة ومطالبتها باتاحة الفرع امامها  
وتحدو صحتها ، ومناداتها بضرورة عن المرأة خان منزلها وعدم حبسها فيه ،  
هاجمت طك هذه الآراء كلها ورأت ان لا مقام للمرأة الا في منزلها تتحدو وترعى

( ١ ) في الدر المنثور بحجلي بدلا من حجلي ، ص ٣١٠ .

( ٢ ) حلية الطراز ، ص ٢١٥ - ٢١٦ .

شؤون الأطفال ، وتفوق على خدمة زوجها . . . الى تفوق :

في البيت لا في العمل

وعرسه في المنهج

البيت ان لم تعمل

في لبسه والفاكسل

بتلذذ وتحتسب

نة ، والفتاة وما يلي

ابدا بدون تلمس

من لذ خاطر والحلي ( ٤ )

مجد الفتاة مقامها

والمرء يعمى في الحقون

كم خدمة يقضي نظا

من الوليد يرضيه

ويصيط عنه أن الهوى

من للرضاعة والحض

من للمريض يحوطه

من لأثبات يصونه

ولما أشدت الخمرة بين مؤيد السفر ومناضيه ، واحتد الصراع بينهما ، وفقت باحثا  
البادية " ملكة عفتي ناصيت " بعبارة تبين رأيها في ذلك صينة ان المرأة تفضل  
الحجاب لا حيا فيه وانما اتقاء للحبال التي ينصبها الرجال للمرأة الساخرة ، وقد خاطبت  
مؤيد السفر بان يهبوا للمناداة بتخليص المرأة وتهدبها والأخذ بيدها حتى تصل  
شاطيء الامان بلا من رميها وحيدة وراء الابواب المخلقة من الجهل والاعراف والادمان  
المسيطره على تفكيرها وتهايمهم ، الذين يسبزون وفر أنبواثهم ويحرمون زوجاتهم  
من أبسط متن الحياة واغلبنا على حد سواء ، من العزبة . . . وتدعوهم للذلتام  
بما هو أخطر شأنا وأعظم أثرا من الصناداع بسفور المرأة وكشفها للعالم ، وتعضهم  
على الاعتماد بصلاح أنفسهم اولا حتى يتم صان نصائحهم ، تفوق :

رهن الاسرار ورهن جهن مطبق

حسن ولكن أين بينكم التفسي

غشيمونا في الكلام برونسن

أيسركم ان تستمر بنا تكبهم

هن تطلبون من الفتاة سفورها

تعشب الفتاة هبالد منصوبة

لكن فساد الطبع منكم تتقسي  
ريساتكم وتسايقوا للآليين  
وخشيتمو امر القناع اذا بقسي  
هذ يتمو من طبعهم الا خسر  
وخشيتمو الهلكات ان لم نلحس  
ونساوكم في ألت باب مغلوس  
آلت روابطه لشر مملوس  
وغدا تقام قضية لمطلوس  
غيا أيمقت عاضل من ينتقسي  
رأب الصدوع ورتس مالم يرتس  
ترد ونها لضرورة كالغفسوس  
بعضا فتمسي في صبان ضيوس  
يدرت الفلايح من الشقاوة من شقسي  
اولى بها التفكير من ذا المأسوس  
ويدونه فرط التحجب لا يقسي ( ١ )

لا تتقي الفتيات كسك وجوههن  
لا تطفروا بل أصلحوا فتياتكم  
أرضيتمو عن كل شي عند نسا  
هد قتمو بفرو من نسوتكم وهسل  
أسبقتمونا للفضيلة والتقسي  
تتنقلون لمنتدات من قهسوة  
ان الزواج على خطورة شأنسه  
اليوم عرس يا هظ نفقاتسه  
أتعاقدون على الحياة شريكسه  
هلا صرفتم بعض وقتكمو على  
لا تدخلون الدور الا برهسه  
لا تصدر الآراء ينقش بعضهم  
فدعو النساء وشأنهن فانمسا  
واماكم غير الفناع مأسوس  
لحين السفور مع العفات بضائسر

وعند ما كان المفكرون والمصلحون ينادون بضرورة اعطاء المرأة حقوقها ومنحهم  
فرصة الحياة الحرة الكريمة بتهديبها وتثقيفها وخروجها الى العمل والمساهمة في  
بناء المجتمع، بقيت المرأة الشاعرة صامتة حيان ذلك، لم تنافس هذه القضايا  
في شعرها وكأنها لا تخصها ولا تتناون قضية من أهم قضايا حياتها، أغلقت عينيها  
وأصمت أذنيها من سماع قضية هامة حساسة شغلت مفكر عصرها الا عرار ولهم  
تشغلها ولا تلتصق في شعر المرأة الشاعرة اية اشارة لذلك، الا ما تطلرت الشاعسة

( ١ ) آثار باحثه البادية ، ص ٢٠٨ .

" طك حفني ناصت " في قصيدة طويلة لها ، ردت فيها على الشاعر " احمد شوقي " فقد رأت أنه اذا اضطرت المرأة الى الخروج خارج المنزل - وهي تفضل بقاءها فيه - عليها أن تراعي مجموعة من القواعد الاخلاقية ، نظمها طك شعرا بقولها :

|                       |                       |
|-----------------------|-----------------------|
| لكن اذا دعت الضرور    | رة للخروج فحيهلي      |
| سيرت كسير السحاب      | لا تأني ولا تتعجلي    |
| وتنكبي نهى الزحاما    | م وفضلي النهي الخليلي |
| لا تخضمي بالقصور أو   | تتبرجي أو ترفلي       |
| لا تكنسي أروع الشهورا | ن بالا زرار السبيلك   |

كذلك وثقت " طك " موقفا وسطا بين مناصرت الحجاب ومناقضيه ، ولمن خوفها من مجابهة مجتمعها برأيها الصريح هو الذي دعاها الى الوقوف عند الموقف السلبي . ان انه من الواضح من خلال مؤلفاتها وآرائها أنها لا تحبذ الحجاب ولا تدعو اليه ولكنها في هذه الابيات الشعرية ، لا تطلق تأييدها له ولا نفورها منه ، بل تقول :

|                         |                   |
|-------------------------|-------------------|
| أما السفور فحكيمه       | في الشئ ليس بمعضل |
| ذنب الأئمة قيمه         | بين محرم ومحلل    |
| ويجوز بالاجماع منهم     | عند قصد تأهليل    |
| ليس النقاب الحميلا      | يفقتصر أو طوللي   |
| فاذا جهلت الفتيون بينهم | فدونك فاسأللي     |

من بعد أقران الأئمة لا مجال لمقوللي ( ٢ )

ورغم أن تأييدها للسفور ، أو عدم معارضتها له ، يلحق من قولها السابق ، إلا انها تنفي باصرار ان تكون من اتباع ( قاسم امين ) الذي دعا في كتابه " تحرير المرأة " و " المرأة الجديدة " الى ضرورة اعطاء المرأة حريتها وطالب بسفورنا واتاحة فرص العمل امامها بغير انب الريل تقول :

( ١ ) آثار باحته البادية ، ص ٣٠٠ .

( ٢ ) حلية الطراز ، ص ١٦٧ .



كم اعمد تي ايام بصدمتها  
وكم حليفة سمد اذ تصنفي  
فأحفن الطرب من حزن اكابده  
وكم لمفت بأرض الظلم ناصيتي  
أخفي الأسس ان حسود جاء يسألني  
ولش حوارت الشعرة نسيان الألام المريرة التي كابدتها في مسيرتها الجريئة ،  
فانها لن تنسى عهدنا الاون ، لن تنسى وطنها الام ، الذي دعيتها ظرورت حياتها  
المنسية الى مفارقتها رغما عنها ، فزينب فواز ، وقد اضطرت الى التنقل والرحيل وراء  
عهدنا السامي ، تبكي في شيخوختها على مرن صباها ، وتحس الى "تينين" التي  
رأت فيها النور لأول مرة ، تبكي وتقول :  
يا أيها الصن ان الدمع ينهمر  
كم زينتك قدود الخيد رافله  
أبكيت يا صن كالزرقاء ناديه  
قد كنت مسقط رأسي في ربي وطني  
تينين ان كنت في بدمر على حزن  
ان الاحبة قد سارت رحالهم  
فالنفس شاكية والدمع باكية  
وفي بدءه اللين كثيرا ما كانت "وردة اليازجي" تجلس وعبيدة على شاطيء  
الاسكندرية حيث فضت أيامها الأواخر ، تتأمل رمان الشاطيء اللامعة ، لتتذكر  
تراب لبنان ، وتتذكر طفولتها وأهلها وأترابها ، فتمتن دموعها بالمياه الزرقاء الصافية  
وتبكي تقول بحنين :-

(١) هيلة الطراز ، ص ١٢٧ .

(٢) السيد محسن الامين الحسيني ، أعيان الشبيحة ، ص ٢٣ من ١ مطبعة الانصاف ، بيروت ١٩٥٥ ، ص ١٨٤ .

يا ربي لبنان حيايات الحيفا  
يا ربي الانس يا دار الصفا  
عبدا لبنان من غاباتسه  
حبذا منه نسيم عاطر  
وخرير الماء في تلك الريس  
وترن الاطيار في تلك الريس  
سابحات فور أغصان النقا  
يا نسيم الصبي أقرأء السلام  
أنت لي غير أرض بننة  
عبدا ايام انس فيت يسا  
طالما هني لي تذكارها  
يا سقى الله اويقات مضت  
عم أنس النفس أرباب الحدي  
فلت التذكار مني دائسا

وسقى تريك عتار الضمنا  
يا لبنان الخلد يا أمننا مقام  
حبذا تلك الصحارى والاكام  
ينس الارواح بن يشفي السقام  
كحنين من محب مستهم  
بين شحرور وباز ويمام  
بين تشجين وتشريد العمام  
من محب في بلون الاوطان مقام  
جمعت كل سرور وسلام  
وطني المحبوب زالت كالمقام  
شجنا يشعل في قلبي ضرام  
بين أنثى الا جلاء الكرام  
وارلو الاداب أصحاب المقام  
ولهم من ودنا أوفى مقام ( ١ )

وأشبهوا تتعب الشاعرة من الطواب من الذكريات ، ويهد جسدها الضعيف  
طون السهاد . . فيتطكها المرض ، وتحس بدنو الأجل ، فيفتوئها الحساسين غريب  
بالندم ، ومن السرير الذي يحمل جسدها الواعى الضعيف ، تبعت باعائها الخافقة ،  
وتأوهاتها ، مقرة بضعفها وهوانها ، معترفة بكثرة أخطائها وزلاتها أيام عباها ،  
أيام طيشها وغرورها ، وبحسرة وأنيق تقوى وعينها نحو السماء :

( ١ ) حديفة النور ، ص ٥٦ - ٦٠ .

فان لم تنفعا عن زللي فمس لسي ؟  
لأسر النفس في عقدن وحللي  
أقاد لحطها طوعا لجهللي  
تقر جوارحي بالذنب قبللي  
أقون لراحمي بالمفوكن لسي  
علي ولم أفق من فرق خيلسي  
ودما أنا محفل للصيب كللي  
وهل بيد و الرشاد لصين مثللي ؟  
على وجهي لطاعتها فويللي  
وقلت لمرشدن بالزجر : ولسي  
وقن : حان الرحيل غدا لعللي ( ١ )

أتيت لهايت المالي بذللي  
مقرا بالجنايه وامثاللي  
ومعترفا باوزار ثقللي  
أثر يزلتي من قيد كليل لا  
أتيت ولي ذنوب ليس تحملي  
وكم طاف الفرور براح عجب  
وعمت بغفلتي عن عيب غيري  
ضللت عن السبيل ولم أحطه  
سمعت نفسي بأر أمسي مكبا  
بمداني ناصحي فازدت غيا  
أراك بلمبتي يا شيب عظني

وقبل أن تخصص جفنيها، وتغفو الغفوة الأبدية تتذكر الشاعرة باريها ، وقبل  
الرحيل اليه ترجوه المغف والسماح ، وتتوسل اليه غفران المعاصي ومحو الذنوب والاثام .  
ومن المصطفى " محمد " ، تتلذب الشفاعة والرحمة ، وبذل وانكسار تدعو الله بأغر مسأ  
تتلوه من كلمات قائلة :

بياب رجائك العبد الذليل  
كثير الفي ناصره قلييل  
كريم صفحه السامي جزيل  
أروم المغولي أمم جميل  
بسر المصطفى اني د خييل  
وأنت لعبدك الراجي كفييل

الهي سيدي أنت الجليل  
ضئيف النمان منكسر فقير  
فأنت لذنبه رب غفور  
قصدت حماك يا مولاي الموالي  
قصدت حماك تستر قبح عيني  
فحاشا ان تخيب فيك ظنسي



فحس رضاك ليس له عد يــــد  
أيم دون بابك يا جليــــل  
لوانك خجلتي بشر الدليــــل  
فلي أمل لمفوك لا يــــزل  
أنت لك ولسو معترف ذليــــل  
وأنت لم دعا نعم الوكيــــل ( ١ ) .

فان يك جوم عيدك ليس يحمــــس  
فص لي ون طردت وأي بــــناب  
لقد قاد السقاء زمام حتمــــي  
عظيم الصعو عن عظمت د نوبــــي  
بحبك للرضا ترض على مــــن  
فأنت الحي معيي ك حــــي

بعد الاستعزاز الموجز لد يوان شعر المرأة في القرن التاسع عشر، بتبيين لنا أن المرأة العربية الشاعرة في بداية نظمها، كانت طفلة تحب، وانقض القرن التاسع عشر، ولما تستطع السير وحدها متمكنة من نفسها بعد .

كانت المرأة كما بدأنا تتبى ظل الرجول وتخطو خطواته، وقد منحها خوفها

من مواجهة مجتمعها بأرائها، من اقتحام نفسها فيما كان الجدل دائرا حولها .

فمشهد " مريانا مراس " الحلبية التي شهدت حلب في عصرها الفتنة

الطاغية بين الاسلام والمسيحية والدروز وتفجرت في فتنه حلب سنة ١٨٥٠ ، فلا

شعرها من أن تلمى او اشارة لدلت .

كدلت الحان بالنسبة للشواعر المسيحيات في لبنان اللواتي طحن البغض الطائفي

مجتمعهم، وشردت فتنمة ١٨٦٠ معظمهم من لبنان الى مصر .

والشاعرة معدودة في ذلك لانها ما زالت جديدة في ميدان النظم والشعر .

والملاحظ على شعر الشاعرة العربية آنذاك انها لم تتمكن من الانتشار من

الشعر التقليدي الذي شاع في اوائل القرن التاسع عشر، فامتأ شعرها بالتاريخ

والمراسلات والتهاني والمدائح الشعرية، وانساق وراء شعر المناسبات والعياملات .

كما انها لم تتمكن من تفادي تيار الزركشة والتزويج فخرقت فيه وتاهت .

وهامت بما همام به شعراء عصرها فشطرتهم وفرطتهم وخصت وعارضت وكان دافعها

وراء ذلك كله مجاراة ذوق عصرها الادبي، واثبات قدرتها على النظم في كل ما يمكن

أن ينظم فيه .

ولم تكف شواعرنا بتقليد شعراء عصرهم، بل كن يقلدن شعراء الجاهلية

بالوقوف على الاطلال، ونداء الفصائد المدحسية بالفوز، ومن ثم التخلص الى المدبح .

ولأن شواعرنا أكثر من ذلك في شعرهم فسادكفي ببعض الأمثلة حيث يضير المقام

عن حصر ذلك :

تيكي ( زهنب فواز ) في احد فضاءها على الاطراف البالية وتفوق :  
لمس ظننل بهذا الحي بالي  
وففت به ود صهي من جفونسي  
اسائن عن فتاة من كسرام  
وتست هلد التيمورية في احد فضاءها عد يقين وهنمين زيارة أحببتها المفارقيين  
كما فعل شعراء الجاهلية .

قفا بغياف سار فيها فريقيه  
وعوجها على تلك الريا لمدني  
وقولا لحاد الطمن مهلا فريما  
سقى الله هاتيك الديار وأهلها  
وفي احد فضاء مريانا المدحبية ، نراها تبدأ بوصف الطبيعة ومحاسنها ، ثم تمن  
الى الخزن بالمعادن الغاتنا حتى تخلى من ذلك كله للمدين :

من كس غانية زنت بجمالها  
ماس كمنص فووه بدر لسه  
حسنت كيوم فيه أقبس سعدنا  
وكثيرا ما كانت الشاعرة تستمد تشايبها من تشايبه العمور القديمة الغالية :  
فأم ما تلقاه من ألم الجسور  
كآلمير في البيداء يقتلها الظم  
ودلالها كالروضة الغنما  
مرأ الشيا في بدع بهما  
فسرت أطايبه من الغيعة . ( ٣ )  
فرب الحبيب وما اليه وصلول  
والماء فون ظهورها معممول ( ٤ )  
كما لجأت شواعرا الى التضمين والاستشهاد والتأثر بالشعر العربي القديم فسي

( ١ ) حسن المواجب ، ص ١٨٦ .

( ٢ ) هدية الطراز ، ص ١٢٥ .

( ٣ ) بنت فكر ، ص ٨ ، أنظر أيضا ص ٥ .

( ٤ ) حسن المواجب ، ص ١٨٨ .

صوره ومعانيه ، من ذلك على سبيل المثال فون ملك :

مادا تقولون في ضيم يراة بكم  
اشاره الى البيت السمر :

( ١ ) حتى كأنكمسوا الاوتاد والحممر

ولا يقيم على ضيم يراة به  
وقولها :

الا الاذلال غير العبي والوتسد .

نشرت في الازهر الاصل منتصرا  
اشاره لبيت أبي تمام :

للحن معتخذ بالله معتصم

تدبير معتصم بالله منتقم  
وتقون ردة اليازجبية :

لله مرتقب في الله مرتقب

وتقون عاشقة :

( ٢ ) واخر الجالين طيب المجلس

سلم القوس لباريها فقسد  
وقد تمثلت فيما قاله سلفي

ومريانا الصديحية المؤمنة بالثالوث المقدس ، تقول :

( ٣ ) أنا الغريزة فما خوفي من البهلبلل

الله أكبر أنت العبي والصمد

( ٤ ) مقصود كل البرايا واحدا أحمسد

نظرا لانسيار الشاعر وراء شعر المناسبات ، وتعلقها بالتميم والتزويد  
والتحسين دون الاهتمام بالمعنى أو المضمون ، فانها كانت تفسر الالفاظ فسرًا ، فيقولونها  
التعبير الصافي الراس ، من ذلك على سبيل المثال فون اليازجبية :

هذا ربي في ربي زارني

( ٥ ) وبلا علينا وجهه المبتسم

( ١ ) آثار باعثة الياضية ، ص ١٠٣ .

( ٢ ) حديقة الورد ، ص ٣٢ .

( ٣ ) حلقة الطراز ، ص ٢٤٢ .

( ٤ ) بنت فكر ، ص ١ .

( ٥ ) حديقة الورد ، ص ٥ .

- وقولها :  
سلام في سلام في سلام  
وقولها :  
لقد زرفت لك الاجفان دما  
وقولها :  
مضت سنتان حتى حار أني  
وقولها :  
قد زبت من شوقي اليك ولوعتي  
وقولها :  
الورد من بفضه النسرين يشبهه  
وقولها :  
نسجا ذكرت به نسج التقريص فذا  
نسج بنسج وان الفرق بينهما  
ومن ذلك أيضا قول مريانا مران :  
ذات معانيه عن احكام حكيمته  
وقولها :  
البكم تنص ان تسمى بلاغته
- تحمل نشره ربح الجنونوب ( ١ )  
كما ذابت لفرقتك الكيمود ( ٢ )  
ارات فكان نميك لي بد ييلا ( ٣ )  
فمتى تعود لنا لكي نستنظرا ( ٤ )  
في الصين لكنه من طيبه عمار ( ٥ )  
صنع النهى وهو صنع الكف والمضد  
في الناسجين ، فليس الدر كالبرد ( ٦ )  
تأطوا ورفوت عن لفظه السدر  
والصبي ان نظرته جياها النظر ( ٧ )

( ١ ) حمد يفة الورد ، ص ٢٢ .

( ٢ ) حمد يفة الورد ، ص ٢٤ .

( ٣ ) حمد يفة الورد ، ص ٦٢ .

( ٤ ) حمد يفة الورد ، ص ٢١ .

( ٥ ) حمد يفة الورد ، ص ٣٨ .

( ٦ ) حمد يفة الورد ، ص ٢٦ .

( ٧ ) بنت فكر ، ص ٤ .

- وفولهما :  
والجسم يملن كذا البان في بلبان ( ١ )  
القلب يملن ونار السب في تشمان  
وفولهما :  
انت الشفيحة للخطاة ذون السوزد ( ٢ )  
بنت الغلاب غدا وابليس انقهر  
وفولهما :  
لا تقنن الصب هجرانا ولا بالقلب ( ٣ )  
سواد عينيك يشبه لسواد القلب  
رقون زينب فواز :  
كؤوس المنايا والخطوب الصوائس  
وفي التسي والعشرين مند تبادلت  
وقان اضطر يا صاح فالهزم حاصم ( ٤ )  
وباء طبيب العصر بشر بالشفاء  
وتولهما :  
وما خللني ابقى ان اغبتم شهيرا ( ٥ )  
مضت لي شهور مند غبتم ثلاثه  
وفولهما :  
تماندني رقد اشغللت بالسي  
غراب البين مال كى يسوم  
فراخك أو فنصتك بالحربان ( ٦ )  
كأنى فد نبيت بحد سيفي  
ومن نال أيضا قول طك :  
أما نهاكم ضمير عن اذاه أصا ( ٧ )  
يا أيها الحاسد وه ضد سميكم

( ١ ) بنت فكر ، ص ٢٠ .

( ٢ ) بنت فكر ، ص ١٥ .

( ٣ ) بنت فكر ، ص ٢٨ .

( ٤ ) الرسائل الزينية ، ص ١٢٥ .

( ٥ ) حسن المواقب ، ص ١٠٣ .

( ٦ ) تحصيل المواقب ، ص ١٨٦ .

( ٧ ) حسن المواقب ، ص ٣٠٣ .

ومما يلفت النظر في ديوان المرأة كثرة الترادف والتكرار في المسماني والألفاظ

غير مرة في القصيدة الواحدة :-

أسفا على شمر الضمى أسفا على  
بدر الدجى أسفا على غصن النقا  
أسفا على جسد تضمنه الثرى  
أسفا على أسف ولى بنافسى  
أسفا أردء ولوطان المسمى ( ١ )

ان تكرر ( اليازجيه ) كلمة ( أسف ) في ثلاثة ابيات ثمانى مرات .

وفي احد قصائد عما تفون :

صفوا ولا كدرا تبقى مودته  
تبقى مودته صفوا ولا كدرا ( ٢ )

وتكرر ملت في احد قصائد ما معنى واحدا في بيتين متتاليين :

ان السحاب يصيب الأرض معاطره  
ويسلم الكن فيها ما خلا القمم

وفي الكواكب لا يمر الكسوف سوى  
شمس واحسن ما في الروى مطربصا ( ٣ )

كما تكرر عبارة غصن النفاى أربع مرات متتالية في قصيده واحدة ، ( ٤ )

ومن ذلك التكرار أيضا ما ورد في احد قصائد التيمورية :

عادت أعادت الى الاوطان بهجتها  
واسترجعت راحة الارواح بالمهم

عادت أعادت الى الاوطان رفعتها  
وأثبتت دائم الاقبان بالمهم ( ٥ )

كذلك تكررت صور الرثاء لدى شعاعرنا ، ومن يتصفح شعر الرثاء لديهم ،

يرى امثلة متشابهة عند من ، لم يشذ عنها الا ( عائشه ) و ( ملك ) في بعض

قصائد من الرثائية ،

فالحيت دائما عند شعاعرنا ، بدر محسوب ، عظيم كريم ، نبين ، حميد المناقب ، والاخلاق ،

( ١ ) حديقة الورد ، ص ٢٧ .

( ٢ ) المصدر نفسه ، ص ٢١٠ .

( ٣ ) آثار بادية ، ص ٣٠٣ .

( ٤ ) المصدر نفسه ، ص ٣٠٦ .

( ٥ ) حلية الطراز ، ص ١٨٢ .

غصن مغضوف، تدبيل الازهار حزنا عليه، ويكمد الروح، وتتفتت الجبان، وتنعمس  
الورن، والدن عليه سخبي ممزون بدم، وفقدانه خطب عظيم يفون كل الصائب .  
والنما عرة دائما هي الخنساء وفقيدها صخر، لا بد حزنها يفون حزن الخنساء .  
وعبر أيوب لا يذكر أمام صبرها على مآسيها، وحزن يعقوب لا يكفي لندبه .  
وأبصمت شواعرنا أيضا على معجزة الأطباء في قصائد هن ومقطعاتهن الشعرية،  
ان لم يأت ذكر الطبيب في هذا الديوان الشعري، الا مفعما بالسخرية والهمزة،  
ومنا. منذ عن ذلك الا (ردة اليازجي) التي مدحت طبيبا أشرف على علاج شقيقها  
"خليل" (١) .

ومن هذا الهزء قون عائشة :

جاء الطبيب ضحى وبشر بالشفاء  
وصح التبخر وهو يزعم أنه  
وما قالت ( طك ) :

ان الطبيب بطبسه مشهور  
بالبرء من كل السقام بشي (٢) .

لم يجد ما زعم الطبيب ببرئها  
فبطبه سالت عليك مدامس  
واشتركت ( عائشة تمور ) و ( زينب فواز ) في صورة واحدة في رثائهما، فهمسا  
تمسرا دائما معجز الطبيب عن مداواة المريض ويأسه، وتسجيلان حوارا بين المريض  
وطبيبه يستعمله الشفاء ولكن لا صحيح (٤) .

كذلك كانت تشابيه شواعرنا واحدة، وصدرهن الشعرية متشابهة مكررة ومعانيهن  
ملطوفة مستهلكة .

(١) مد يفة الورن، عن ١٤٠ .

(٢) حلية الطراز، عن ٢١٠ .

(٣) آثار باعثة البادية، عن ٣٠ .

(٤) انظر حلية الطراز، عن ٢١٠، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨ .

وحسن الحواقب، عن ١٧٥ .



ورغم الصور التقليدية التي حفل بها ديوان المرأة ، فاننا لا نعدم بعض الملامح النسائية فيه ، وتطل علينا الانوثة من ثناياه حيناً بعد حين ، كاشفة هويته ناظمه ، في صورة امه ، وابنه ، وزوجه ، وشقيقه ، ونجد بهس الصور النسائية التي ظمنا نهدنا في شعر الرجل ، من ذلك مثل الرضاعة والفظام :

من للوليد يعينه  
في لبسه والمأكــــل  
من للرضاعة والحضا  
نه والفظام وما يليــــي ( ١ )  
ومنها صورة الدمام :

حمى النفاس ، قصفت غصنا فديدا  
اشاره ، وجناه كان يطيب  
كم نقيت في الطب تبغي حطها  
ولرب شر جره التنقيب ( ٢ )  
وبين صفوات هذا الديوان النسائــــي ، تفجى ممتلكات المرأة التي لا غنى عنهما ،  
كالمرآة ، والمكحلة ، ومنه يطن الخضاب والخان والطره ، والجلس والزينه والذوائب ،  
وعقد العماما به ، وطرار الشوب ، وسدن الخمار وأحمر الشفاه :

فدعني يا خلبي والخل نخلو  
ونكح بالثنا يرف الأمانسي ( ٣ )  
تقو عاشمــــة :  
مرآته طمس وأصدأ وجهها  
من بعد ما سمدت بطلون جلاء ( ٤ )  
ولكني أرب في الصبر طبي  
ومكحلة الجلا حس امتالسي ( ٥ )  
أرغرة مثل النهار وطرة  
كالليل أر من يبور قد عسادل ( ٦ )

- 
- ( ١ ) آثار باحثة البادية ، ص ٢١٦ .  
( ٢ ) المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .  
( ٣ ) حطية الطراز ، ص ١٦١ .  
( ٤ ) = = ، ص ١٦١ .  
( ٥ ) = = ، ص ١٦٥ .  
( ٦ ) = = ، ص ٢٢٨ .

وص الحزور النسائية التي ظهرت في شعر المرأة قون عائشة :

لله در كواعب منوالها نسج الملا لسوانس وكعاب ( ١ )

وفي الرثاء ، نرى إشارة للنساء الناديات اللراتي يشققن الجيوب :

وان تشققن اكباد الأسن بدلا عن الجيوب فحمول المرعب والمعجم

وفي الضرب ، نجد صورة الانثى الهيبية المرتبكة عند لقاء السبي :

أنا المسربس بالاعذار من كفي اذا التقينا وانت الرائس الرسم

وأكثر ما يلفت النظر في هذه الأمور النسائية ، قصيدة للشاعرة رلبية صواييا

بدات كسر على زياء النساء ظهر فيها : القناع ، القبحة ، القفازات ، المويينات ، المآزر ،

المسد ، البابوس ، الهيبية ، الملاعة ، المشد ، الزنور المارية ، الضنبار ، الجردائل ، الضفائر ،

البركاس ، الخلخان ، شقبا السبائة ، وغيرها . ( ٢ ) .

وبقي ديوان المرأة العربية الشاعرة آنذات معرضا للحسنات اللفظية والبديعية ،

ومشردعا للجنار والطهار والتورية ، وكثيرا ما استعرضت الشاعر فيه معلوماتها

الدينية والتاريخية واللفظية وغير ذلك ، ومن ذلك ما عالته ( عائشة تيمور ) :

لما رأيت منصوب قلبي وشوفي صلة العذاب لوصوله موصول

يتبينت على كسر رعامن سحرها تفديره ان الشجي مقتدر ( ٣ ) .

لا شك ان المرأة العربية الشاعرة وقد خرجت من قدرها حديثا ، هناك فسدت

الكثير من المعارضه والخصومة ، ورميت بالفساد ، واتهمت بتجاوز المعاداة والتفاهيد ،

( ١ ) المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .

( ٢ ) صلبه الاثار السدة الثالثة ، الجزء الرابع ، ١٩١٤ ، ص ٤٠٧ - ٤١١ .

( ٣ ) حلقة الطراز ، ص ٢٢٦ ، انظر كذلك ، ص ٢٢٦ ، ص ١٨٨ .

وفي شعرها شكوت ذلك :

سيان بعد رضى ضمير من غدا  
ان الحقيقه كيت يخفي ضوءها  
أيردني عما رأيت معانسد  
لمدحت آدابي وعسى تجلبدن  
أيسروكم منا نيام نديـــــرة  
أيسركم ان تستمر بها تكـــــم  
لي مادها أو قادمها لم أفرس  
مدح المحب وترهات المحنن  
ومقان حاسدة وكذب ملفس  
ان صدي قور البيض الأعمس  
تحمي حماكم من بارء محسدر  
رهس الاسار ورس جهل مطبلن ( ١ )

لذلك فهم الحزن والاس على شعر الشاعر ، وصفه بصيغة لم تتمكن من التغلب من آثارها .

لم تحتص المرأة مواجهة مجتمعها الذي لم يرغب سواه الا عظم ان يراهها مشغفة تقن الحجة بالحجة ، وترد الدليل بالدليل ، فحاربها وشاجها ، وهاون تحطيم قدراتها وزعزعة الثقة في نفسها ، وكان ان ينجى في ذلك ، حتى فكرت فسيوض حد لحياتها .

و " عائشة " ابنة البيعة التقليديه المحافظه كانت اسد من صاناه . . . صاناه د فعمتها للقون :

أعلن نفسي والإماني كتيـــــرة  
فلا الوقت في أمرن فأقضي مآربي  
ولا النيل يد نولي غارون بغيضه  
ولا السمظن وسعد ولا البخت مسحت  
وما كان أغنى النفس عن ذال التغلن  
ولا الدبر يصفولي فأكد عدلسي  
ولا الصبر طوع لي فتعلو الحياه لي  
ولا نهجتي صلب أقون تحملي  
وقلت أفيني حيث ذلك منزللسي ( ١ )

( ١ ) آثار باعثة انباده ، ص ٢٠٧ .

( ٢ ) حله به الغراز من ٢٠١ .

ورغم مرارة الناعره وأسائها ، واحساسها بالظلم المحين بها ، والذل لا تطك  
انامه الا الرغوع والاستسلام ، فانها لم تضح عدا حياتها ، لانها ادركت ان امامها  
عدا مشرقا ان لم تدركه بنفسها ، ستدركه فلذاتها ، لذلك واصلحت السير على الاشواك  
لتمهد الطريق لفتيات الغد المنتظر .

لكن هذه المكابرة والمكابدة ، وكتم الانفس والمشاعر ، أصابتها بامراض عصبية  
ونفسية شديدة في اخريات حياتها ، لذلك لم يكن من الغريب ان تنتهي حياة "زينب  
فواز" وعاشمة تيمور " و"مريانا مران" بانتهيار عصبي أقرب الى الموت .

وقبيل اسدان الستار على المسيرة النضالية للمرأة العربية الشاعرة فسيحي  
القرن التاسع عشر ، لا بد من التأكيد على ان الناعرة حينذاك لم تكن تنظر الى بما يوافق  
بيئتها ، ويناسب مجتمعها المحافظ الذي اعترف بها مؤخرا بعد ان اغفلها طويلا .  
لذلك لا ننتظر منها روعة التعبير وبعد مراعي الغيان والالتزام بقضايا مجتمعها ،  
وهي لم تكن تطك امر نفسها بعد . . .

وبعد رينا في انها لم تأت بالجد يد ، ولم تغت الى السامر العربي ملام المرأة الشاعرة ،  
ان الفترة التي سطمت فيها كالنجم في حلقة الليل ، لم تكن بعد الفترة الانتقالية  
الواقعية ، بل كانت الطريق المسهد اليها .

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

## الخاتمة

\*\*\*\*\*

وبعد . . . فهذه ثمرة جهد متواصل ، كانت تشتتة بعض الظروف الخاصة  
الصعبة التي أخرجت آخران هذا البحث .

لقد كنت أتوق أن يشكك الجهد في الكتابة عن المرأة العربية الشاعرة فني  
النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، حركة شعرية ممتدة متواصلة ، ذات علاقة قوية  
بالحياة والزمان والمكان ، لكن الواقع كان شيئاً آخر .  
فعدا عن الداوديين الشعرية الثلاثة التي تمكنت من الحصول عليهم  
للشاعر " وردة المازبي " و " عائشة تيمور " و " مريانا مرائش " ، فإن شاعر الشواعر كان  
تقاً متناثرة هنا وهناك ، لا يربطها رابط ولا يحدد لنا مكان .  
من هنا كان الانقطاع في التواصل زمنياً ومكانياً في هذا الشعر .  
وكانت قلة الاتصال بين الشواعر أنفسهن ، إلا ما كان بعض مراسلات شعرية ، وتقارب  
ومداعى مبعثرة في الكتب الأدبية والمجلات المعاصرة .

لقد كان الممكن اغناء المكتبة العربية بدواش شعر ضخمة للمرأة العربية  
الشاعرة في نصف قرن يمتد من منتصف القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين ،  
لكن الصعاب والضياع كان من نصيب إنتاج المرأة الأدبي آنذا لظروف شخصية صررن  
بها ، بحيث يمكن القول أنه صا من شاعرة ومن الينا شعرها كاملاً ، لا للتقصير  
في البحث عنه ، بل لأنه فقد في حياتها أو بعد مماتها .  
فعلى سبيل المثال ، أحرقت " عائشة تيمور " مجموعات شعرية كاملة في غمرة أحزانها

بعد وفاة ابنتها " توحيدة " .  
ولما أصيبت " هنا كوراني " بمرض معد في أوروبا ، أحزن ذورها بعد وفاتها كـلـ  
ممتلكاتها خوفا من العدوى وانتشار الداء .  
وتعترف " وردة المازجي " بضيق الكثير من شعربنا أثناء طرافها واضطرابها للتنقل  
والترحيل ، ،  
وصادرت الحكومة المصرية ممتلكات الشاعرة " طك حفني ناصف " لمواقفها الوطنية  
الصمادية لسلطة الخديوي .  
كما صادرت ممتلكات الشاعرة " الكسندرة أفريونه " لمواقفها الموالية للخديوي " عباس  
الثاني " والانجليز .  
كـ هذا حرمانا من وجود حركة شعرية نسوية خاصة ، ذات طعم جديد تضيف  
لحركة الشعر العربي في القرن التاسع عشر فيما " فنية وحياتية " جديدة .  
لا أدعي أنني رفيت الموضوع حقه في البحث والتنقيب ان قدمت فيه كل قدراتي  
على العطاء التي لم يحد منها بعثرة الشعر بل فقداته ، ورغم الجهد الكبير الذي  
بذلته في المصون على روايتي " اللقاء بعد السقاء " لمائشة تيمور " وحسناء سالونيك " .  
" لهيئة صوايا " ، فان محاوراتي ذهبت ادراج الرياح .  
ولا أدعي انني قدمت دراسة خالية من الشوائب والتقصير ، لكنها محاولة  
دراسة موضوعية جادة ومحاولة لرصد حركة الشعر العربي النسوي منذ انتصاف القرن  
التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين . . . هذا الشعر الذي كان يخطو خطواته  
الأولى ويستظل بفي " شعر الرجال " .  
أمل أن أكون قد وفقت في النهاية المتوخاه من هذا البحث وتمكنت من تقديم  
صورة للواقع العربي الاجتماعي بجمي أبعاده ووضحت حركة المجتمع وتركيبه وعلاقاته

واقية بكل ملامحها الدينية ، السياسية ، الاجتماعية ، الثقافية ، والاقتصادية ،  
وأظهرت مدى الملائمة بين هذا الواقع الاجتماعي وبين شعر المرأة الذي أفرزه .

كما آمل أن أكون قد وفقت في توعني السمات والمزايا الفنية الخاصة التي  
اتسم بها شعر المرأة في القرن التاسع عشر في صاره شبه المستقل عن حركة المجتمع ،  
والذي يبدو انه اكتسبها نتيجة لسير الفس الشعراء عبر العصور .

وعلمي أتمنى في المستقبل القريب من إضافة ابعاد جديدة قد تكون غائبة  
عني الآن ، أو يتمكن باحث له قدره على المعطاء الاكثر من سد فجوات وثلمات قد  
توجد في هذا البحث رغما عني .

## المصادر والمراجع .



المصادر  
\*\*\*\*\*

- ٠١ زينب فواز ، حسن المواقب ، مصر ، مطبعة هندية ، ١٨٩٦ م .  
الدر المنثور في طبقات الربات الخدور ، بولاق ، المطبعة  
الاميرية ، ١٣١٢ هـ .
- الرسائل الزينية ، مصر ، المطبعة المتوسطة ، ١٩١٠ م .  
الدهوى والوفاء ، مصر ، المطبعة الجامعة ، ١٣١٠ هـ .
- ٠٢ عائشة تيمور ، ديوان حلاية التراز ، دار الكتاب العربي ، ١٩٥٢ م .  
نتائج الاحوال في الافعال والاقوال ، مصر ، مطبعة  
محمد أفندى مصطفى ، ١٣٠٥ هـ .
- ٠٣ مريانا مرآش ، ديوان بنت فكر ، بيروت ، المطبعة الأدبية ، ١٨٩٣ .  
النسائيات / المطبعة التجارية الكبرى ، ١٩١٠ م .
- ٠٤ طك ناصف ، وردة اليازجي ، ديوان صديقة الورد ، مصر ، مطبعة هندية ، ب ت .

المراجع  
\*\*\*\*\*

- ٠١ ابراهيم عبده ، تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضة الفكرية والاجتماعية ، مصر ، مكتبة الآداب ، ١٩٥٤ م.
- ٠٢ احمد بهاء الدين ، أيام لها تاريخ ، بيروت ، دار القدس ، ١٩٧٥ م.
- ٠٣ احمد شفيق ، مذكراتي في نصف قرن ، القاهرة ، مطبعة مصر ، ١٩٣٤ م.
- ٠٤ احمد عزت عبد الكرم ، تاريخ ونظام التعليم في مصر ، مصر ، مطبعة النصر ، ١٩٥٤ م.
- ٠٥ احمد فارس الشدياق ، الساق على الساق فيما هو الفارياق ، تعليق نسيب وهبة الخازن ، بيروت ، مكتبة الحياة .
- ٠٦ ادوارد فاندريك ، اكتناء القنوع بما هو مطبوع ، تصحيح محمد الهلاوي ، القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٨٩٧ م.
- ٠٧ اسد رستم ، لبنان في عهد التصرفية ، بيروت ، دار البنا ، ١٩٧٣ م.
- ٠٨ اسماعيل مظهر ، المرأة في عصر الديمقراطية ، القاهرة ، مكتبة النهضة ، ب .
- ٠٩ اسطينا نسكاي ، الحركات الفلاحية في لبنان في النصف الاول من القرن التاسع عشر ، تمريب عدنان جاموس ، بيروت ، دار الفارابي ، ١٩٧٢ م.
- ٠١٠ أمين الجندي ، ديوان أمين الجندي ، بيروت المكتبة الانسية ، ١٩٠٣ م.
- ٠١١ أمين سامي ، التعليم في مصر ، القاهرة ، مطبعة المعارف ، ١٩١٧ م.
- ٠١٢ أنيس فريجة ، حضارة في طريق الزوال ، بيروت ، الجامعة الأمريكية ، ١٩٥٧ م.
- ٠١٣ أنيس المقدسي ، الفنون الادبية واعلامها في النهضة العربية الحديثة ، بيروت ، دار المعلم ، ١٩٧٨ م.
- ٠١٤ ياروس البستاني ، خطاب تعليم النساء ، تحق فؤاد البستاني ، بيروت ، دار الآداب الشرقية ، ١٩٥٠ م.

- ٠١٥ توفيق علي برو ، العرب والترک في العهد الدستوري المصناني ، القاهرة  
دارالنهضة ، ١٩٦٥ م .
- ٠١٦ جرجي باز ، النساءيات ، المطبعة العباسية ، ١٩١٩ م .
- ٠١٧ جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، تعليق شوقي صنيف ،  
القاهرة ، دارالهلل ، ١٩٣٧ م .
- ٠١٨ جلال فاروق شريف ، بمنى قضايا الفكر العربي المعاصر ، دمشق ،  
اتحاد الكتاب العرب ١٩٧٤ م .
- ٠١٩ جورج انطاونيوس ، بقطعة العرب ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٦٦ م .
- ٠٢٠ حسين مجيب المصري ، في الادب العربي والترکي ، القاهرة ، مكتبة  
النهضة المصرية ، ١٩٦٢ م .
- ٠٢١ درية شفيق وابراهيم عبده ، المرأة المصرية ، القاهرة ، مطبعة مصر  
١٩٥٥ م .
- ٠٢٢ ذوقان قرقوط ، تطور الفكرة العربية في مصر ، بيروت ، المؤسسة العربية  
للدراستات والنشر ، ١٩٧٧ م .
- ٠٢٣ رشيد خوري ، الفكر العربي الحديث ، بيروت ، دارالكتاب ، ١٩٤٣ م .
- ٠٢٤ رفاة الطهطاوي ، الاعمال الكاملة المطبعاوى دراسة محمد عسار ،  
بيروت ، المؤسسة العربية للدراستات والنشر ، ١٩٧٣ م .
- ٠٢٥ ساطع المصري ، البلاد العربية والدولة المصنانية ، تحق فواد أفرام  
المصناني ، بيروت ، الجامعة اللبنانية ، ١٩٥٥ م .  
حولية الثقافة العربية ، القاهرة ، جامعة الدول العربية  
١٩٤٩ م .
- ٠٢٦ سامي الكيالي ، الادب العربي المعاصر في سوريا ، القاهرة ، دار  
المعارف ، ١٩٦٨ م .
- ٠٢٧ سليمان المصناني ، عبرة وذكرى ، بيروت ، مطبعة الاغبار ، ١٩٥٨ م .
- ٠٢٨ شبلي شمیل ، فلسفة النشوء والارتقاء ، القاهرة ، مطبعة المقتطف  
١٩١٠ م .

- ٢٩ . شمس الدين الرفاعي ، تاريخ الصحافة السورية ، القاهرة ، دار  
المنار ، ١٩٦٦ م .
- ٣٠ . طخوس الشدياق ، أخبار الاعيان في جبل لبنان ، تحق فؤاد أفرام  
البيستاني ، بيروت الجامعة اللبنانية ، ١٩٧٥ م .
- ٣١ . عباس محمود العقاد ، شعراء مصر وحياتهم في الجيل الماضي ، القاهرة  
المكتبة المصرية ، ١٩٤٨ م .
- ٣٢ . عبد الله حبيب نوفل ، تراجم علماء طرابلس وأدبائها ، طرابلس ، مطبعة  
الحضارة ، ١٩٢٤ م .
- ٣٣ . عبد الله النديم ، سلافة النديم في منتخبات النديم ، جمع عبد الله الفتاح  
النديم القاهرة المطبعة الجامعة ، ١٨٩٢ م .  
مقالات النديم ، جمع ابن منتصر القاهرة ، ١٩٥٦ م .
- ٣٤ . عبدالرحمن الرفاعي ، عصر اسماعيل ، القاهرة ، مكتبة  
النهضة المصرية ، ١٩٤٨ م .
- ٣٥ . عبدالرحمن الكواكبي ، الاعمال الكاملة للكواكبي ، دراسة محمد عمارة ،  
بيروت المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، ١٩٧٤ م .
- ٣٦ . عبدالقادر المخرمي ، جمال الدين الافغاني ، مصر ، دار المنار ،  
١٩٤٨ م .
- ٣٧ . علي الحديدي ، عبد الله النديم خطيب الثورة الصرايية ، القاهرة ، مكتبة  
مصر ، ١٩٤٨ م .
- ٣٨ . علي محافظة ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ، بيروت ،  
دار الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٥ م .
- ٣٩ . عمر اليافي ، ديوان عمر اليافي ، جمع عبد الكريم اليافي ، بيروت  
المطبعة العلمية .

٤٠. عيسى اسكندر معلوف ، مختصر تاريخ المشايخ اليازجيين ، بيروت ، دار المطبعة  
المطلعية ، ١٩٤٥ م .
٤١. فخرى البارودي ، مذكرات البارودي ، دمشق ، بن ، ١٩٥٢ م .
٤٢. فتحية محمد ، بلاغة النساء في القرن العشرين ، القاهرة ، مطبعة  
السعادة ب ت
٤٣. فؤاد أفرام البستاني ، لبنان ، باحث علمية ، واجتماعية . بيروت  
الجامعة اللبنانية ، ١٩٧٠ م .
٤٤. فيليب دي بـرازى ، تاريخ الصحافة العربية ، بيروت ، المطبعة الادبية ،  
١٩١٣ م .
٤٥. قاسم أمين ، تحرير المرأة تقديم أحمد بهاء الدين ، مصدر دار المعارف  
المرأة الجديدة ، ١٩٧٠ م .
٤٦. كارل بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، نقله للعربية عبد الحليم النجار
٤٧. كامل الخزني ، نهر الذهب في تاريخ حلب ، المطبعة الطارونية ،  
١٣٤٢ هـ .
٤٨. لو شروب ستودارد ، حاضر العالم الاسلامي ، ترجمة عجاج نويهض ، القاهرة ،  
عيسى البابي الحلبي ، ١٣٥٢ هـ .
٤٩. لويس شيخو ، الآداب العربية في القرن التاسع عشر ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٦٠ م .  
١٩٦٨ م .
٥٠. طارون عبود ، رواد النهضة الادبية الحديثة ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٦٠ م .  
مقر لبنان ، بيروت ، دار المكشوف ، ١٩٥٠ م .
٥١. محمد الامين الحسيني ، ايمان الشيعة ، بيروت ، مطبعة الانصاف ، ١٩٥٥ م .
٥٢. محسن حمادي ، الازياء الشعبية وتقاليدها في سوريا ، دمشق ، وزارة  
الثقافة ، ١٩٧١ م .
٥٣. مجد الدين ناصف ، آثار باحثة البادية ، المؤسسة العربية للدراسات  
والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٠ م ، تحرير المرأة في الاسلام ،  
مصر ، مطبعة أبي الهول ، ١٩٢٤ م .

- ٥٤ . محمد جابر آل صفا ، تاريخ جبل عامل ، بيروت ، منشورات مكتبة  
اللفة ، بات
- ٥٥ . محمد الربايح ، اعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء ، المطبعة  
العلمية ، ١٩٢٣ م .
- ٥٦ . محمد فريد ، تاريخ الدولة لعلية المثمانية ، بيروت ، دار الجيل  
١٩٧٧ م .
- ٥٧ . محمد كرد علي ، خطط الشام ، دمشق ، مطبعة المفيد ، ١٩٢٨ م .
- ٥٨ . محمد محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الادب العربي ،  
المعاصر ، القاهرة ، مكتبة الاداب ، ١٩٥٥ م .
- ٥٩ . محمد المويلحي ، حديث عيسى بن هشام ، القاهرة ، دار الشمس ،  
بات
- ٦٠ . محمد يوسف نجم ، المسرحية في الادب العربي الحديث ، بيروت ،  
دار الثقافة ، ١٩٦٧ م .
- ٦١ . محمود تيمور ، الادب العربي قبل مائة عام ، القاهرة ، مكتبة  
الاداب ، ١٩٧٠ م .
- ٦٢ . محمود سامي البارودي ، ديوان البارودي ، تقديم محمد حسنين هيكل ،  
القاهرة ، المطبعة الاميرية الكبرى ، ١٩٥٤ م .
- ٦٣ . مصطفى الشهابي ، القومية العربية ، القاهرة ، معهد الدراسات  
العربية العليا ، ١٩٦١ م .
- ٦٤ . مصطفى كامل ، المسألة الشرقية ، بان ، ١٨٩٨ م .
- ٦٥ . معروف الرصافي ، ديوان الرصافي ، تقديم عبداللطيف شرارة ، بيروت  
دار صادر ، ١٩٦٤ م .
- ٦٦ . مي زيادة ، وردة اليازجي ، بيروت ، مؤسسة نوفل ، ١٩٧٥ م .
- ٦٧ . ميخائيل مشاقة ، مشهد العميان بحوادث سوريا ولبنان ، مصر ،  
١٩٠٨
- ٦٨ . مؤلف مجهول ، الشجر النسائي المصري وشهيرات نجومه ، القاهرة ،  
عنيت بنشره مكتبة الوفد لتأليفها محمد محمود ، مطبعة  
الترقي ، ١٩٢٩ م .

- ٦٩ . نتولا الترك ، ديوان نقولا الترك ، تحقق فؤاد أنعام البستاني ، بيروت ، الجامعة اللبنانية ، ١٩٧٠م .
- ٧٠ . نجيب جمال الدين وشحادة خوري ، حول المرأة ، بيروت دارالمصنف ، ١٩٥٧م .
- ٧١ . ولي الدين يكن ، الصحائف السود ، تحقق جبران سمود ، بيروت بيت الحكمة ، ١٩٧٠م .
- ٧٢ . ولیم الخازن ، الشمر والوطنية في لبنان والبلاد العربية ، بيروت دارالتحقيق ، ١٩٧٩م .

الدوريات

\*\*\*\*\*

- ١ . مجلة الاثار السنة الاولى ، الجزء الاول ، ١٩١٢م .
- السنة الخامسة ، الجزء الخاص ، ١٩١٤م .
- السنة الخامسة ، الجزء التاسع ، ١٩١٤م .
- ٢ . مجلة الاديب ، المجلد الثالث والاربعون ، الجزء الثاني ، ١٩٣٦م .
- ٣ . الاستاذ ، العدد التاسع ، ١٨٩٢م .
- ٤ . أنيس الجديس ، السنة الاولى ، ١٨٩٨م .
- السنة الثانية ، ١٨٩٩م .
- السنة الثالثة ، ١٩٠٠م .
- ٥ . التنكيت والتبكيث ، العدد الخاص ، ١٨٨١م .
- ٦ . الجنان ، الجزء الخاص عشر ، ١٨٧٠م .
- الجزء السادس عشر ، ١٨٧٠م .
- ٧ . الدوحة ، السنة الثالثة ، العدد الحادي والثلاثون ، ١٩٧٨م .

- ٠٨ جريدة السياسة الاسبوعية ، السنة الثالثة ، العدد السابع ، ١٩٢٨ م.
- ٠٩ مجلة العرفان ، المجلد الاول ، الجزء السادس ، ١٩٤٩ م.
- ١٠ المجلد الثامن ، الجزء السادس ، ١٩٢٣ م.
- المجلد الثالث عشر ، الجزء السادس ، ١٩٢٧ م.
- المجلد السابع والاربعون ، الجزء السابع ، ١٩٦٠ م.
- ١٠ مجلة فتاة الشرق ، السنة الثانية ، الجزء العاشر ، ١٩٥٨ م.
- السنة العاشرة ، الجزء الاول ، ١٩١٥ م.
- السنة الثالثة عشرة ، الجزء الرابع ، ١٩١٨ م.
- الرابع عشرة ، الجزء الاول ، ١٩١٩ م.
- الثالثة والعشرون ، الجزء الثالث ، ١٩٢٨ م.
- ١١ المرأة الجديدة ، السنة السادسة ، الجزء الخاص ، ١٩٢٦ م.
- ١٢ المرأة الجديدة ، السنة السادسة ، الجزء السادس ، ١٩٢٦ م.
- ١٣ المقتطف ، المجلد الثامن والستون ، الجزء الاول ، ١٩٢٠ م.
- المجلد التاسع والستون ، الجزء الثاني ، ١٩٤١ م.
- ١٤ المشرق ، المجلد الرابع ، العدد التاسع ، ١٩٥١ م.
- المجلد الحادي والثلاثون ، ١٩٢٢ م.
- ١٥ الهلال ، المجلد الخاص والاربعون ، الجزء السادس ، ١٩٣٦ م.



فهرس المحتويات

الصفحة

|         |       |                                                                   |   |
|---------|-------|-------------------------------------------------------------------|---|
| أ-ر     | ..... | التمهيد                                                           | - |
|         |       | الفصل الاول :                                                     | - |
| ٣٢-١    |       | الباب الاول : واقع المجتمع العربي بعامة في مصر وبلاد الشام        | - |
| ٥٣-٣٣   |       | .....                                                             | - |
|         |       | الباب الثاني : واقع للمرأة بخاصة                                  | - |
|         |       | الفصل الثاني :                                                    | - |
|         |       | الباب الاول : المسيرة الحياتية للمرأة العربية الشاعرة ، وعلاقتها  | - |
|         |       | هذه المسيرة بالواقع العربي عامة ، وواقع المرأة                    | - |
| ٩٠-٥٣   |       | .....                                                             | - |
|         |       | .....                                                             | - |
|         |       | الباب الثاني : المسيرة الثقافية للمرأة العربية الشاعرة ، وعلاقتها | - |
| ١٣٠-٩٠  |       | .....                                                             | - |
|         |       | هذه المسيرة بالواقع العربي بعامة ، وواقع المرأة خاصة              | - |
|         |       | .....                                                             | - |
|         |       | الفصل الثالث :                                                    | - |
|         |       | الباب الاول : حركة الشعر الشعري العربي في القرن التاسع            | - |
| ٥٨-١٣١  |       | .....                                                             | - |
|         |       | عشر في مصر وبلاد الشام                                            | - |
|         |       | الباب الثاني : شعر المرأة العربية في النصف الثاني من القرن        | - |
|         |       | التاسع عشر ، محاور اهتمامه ، قضاياها ، مضامينه ، سماته            | - |
| ١١٩-١٥٩ |       | .....                                                             | - |
|         |       | الفنية الخاصة به                                                  | - |
| ٢٣-٢٢٠  |       | .....                                                             | - |
|         |       | الخاتمة                                                           | - |
| ٥-٢٢٣   |       | .....                                                             | - |
|         |       | المصادر والمراجع                                                  | - |

Post Graduate Studies,  
Arabic Department  
Jordan University.

Title of Thesis

The Arab Poetess and her Poetry in the Second Half  
of the Nineteenth Century.

Name of Student: Maysoon H, Dearaineih

Advisor :

Professor Dr, Abdul Rahman Yaghi.

Submitted in Partial Fulfilment of the Regulrements  
for the degree of Master of Arts in Arabic Language and  
Literature, Faculty of Arts,

University of Jordan

1981-1982

٢٦٢٨١٢

## Conclusion

### Appendices:

This study deals with Arab woman's Poetry since the middle of the nineteenth century when the direct and strong contact began between East and West . Such a contact drew immense changes in the Arab Society in Political, cultural, economic and social aspect. The Arab society began to feel the necessity of change, especially offer the influx of European missionaries, to the Arab countries. These missionaries offered great scientific service

Arab schoolships began the Europe, especially to France where the reformers studied the situation of the Western woman and came back calling for the necessity of reforming and emancipating the Arab woman, and the reforming of the society in all its aspects.

A serious thinking of the status of the Arab woman was introduced status started. Schools were founded, lectures and speeches were given orging the necessity of teaching her. So the woman came to open after a long absence, concrete and abstract Absence. The woman went to schools. She also obtained a higher education then she participated in cultural activities such as camposing Poetry, writing story and Play, giving speeches and lectures. Some women established their own weekly literary saloons the foot stept of a Western Woman.

This study consits of an introduction, three Chapters, a conclusion and appendices of the collection of Arab woman poetry from the middle of the nineteenth century, to the beginning of the twentieth.

Chapter One deals with the situation of the Arab Societ in Egypt and the Levant. I examin economic, Political, religious,

Cultural and Social features. It is concluded that ~~the tenacious~~ feudalism and class structure dominated the Arab Society, crushing its spirit under the Ottoman rule whose state was steadily collapsing. Weakness and corruption and illiteracy dominated, illiteracy increased resulting in innovation. Superstition and idle talks covered in religions of which religion is innocent.

The important role of the reformers and pioneers who aimed at reforming and reorganizing the society appeared very clear.

The Chapter also dealt with the condition state of the Arab Woman in Egypt and Levant. It threw lights on her ~~relating~~ social and cultural status. The woman of that time, was a captive of old customs and traditions which drove her to a back role and isolation in her society. She became a prisoner between four walls, knowing nothing of the outside world except some narrow alleys leading to her neighbour's houses.

Other points discussed in this Chapter are the ~~oriental~~ design of the houses, traditions of engagement and marriage, woman style of dress which shows restrictions and decency, and lastly I clarify the relation between the dominant man and the female members of his family.

Chapter Two traced the social development of the Arab Poetess showing the correspondence of this development to the social situation in general and woman's status in Particular. It also traced the cultural career of the Arab Poetess so as to show its relation to social situation on one hand and woman's status on the other.

We came to a conclusion that the Arab Poetess was able to come out, to a certain extent, of the prison of inherited customs and

traditions. Christian poetesses, as a result of their environment, joined missionary schools and achieved a great deal of education in comparison to Muslim Poetesses who belong to a high conservative class and who did not join schools, out of vanity and haughtiness, instead, their parents entrusted shaiks and teachers to teach them in their houses.

Despite of all those tight conditions, certain women gave the an unexpected effort when, they composed Poetry, wrote stories and Plays, gave speeches and lectures and made use of every available opportunity to participate in culturaleal activities they were able to chold upon.

In Chapter Three, it was necessary to examine the movement of Arab Poetry in Egypt and the levant as an introduction to the study of the Arab woman Poetry in the second half of the nineteenth century, The study also aims, at exhibiting the Woman Poetry's questions, contents, cores (Subjecs) of interest and its own artistic charact eristics.

These are the Poetesses who and included in this study. Wardah al-Turk, Wardah al-Yaziji, A'ishah Taymur, Marana Marrash, Zaynab Fawwaz, Aminah Najib, Alexandra Du Afrrinwah, Labibah Sawaya and Malak Hafni Nasif.

By studing their Poetry, we came to the conclusion that Arab Poetess, in that Period, did not succeed in adding new dimensions to the movement Arabic Poetry; she was still new in this field and was, in her Poems, a shadow of the Poet and an echo re-Peating his words. She didnot extend beyond the traditional subjects: eulogy, elegy, love Poetry, conragulations, Poetic letters ending with Poetic dating (use of the letters of the alphabet according to their numerical value). Exception to this trend were certain Poetes-sses in part of their compositions in which they came close to presenting some special problems of women. Those proplems mainly touch state of woman in societyt such as education, veiling, unveiling and the woman's attempt to out for work. The most prominent poetess who uphold such a trend was Malak Nasif.

أ) الجمعيات في مصر وبلاد الشام (\*)

| الجمعية                                            | سنة التأسيس | المكان     |
|----------------------------------------------------|-------------|------------|
| الجمعية السورية                                    | ١٨٤٢        | بيروت      |
| الجمعية العلمية السورية                            | ١٨٤٨        | بيروت      |
| جمعية المعارف                                      | ١٨٦٨        | القاهرة    |
| جمعية شمس البر                                     | ١٨٦٩        | بيروت      |
| جمعية الآداب                                       | ١٨٧١        | مصر        |
| جمعية زهرة الآداب                                  | ١٨٧٣        | بيروت      |
| جمعية رواق الشوام بالازهر                          | ١٨٧٣        | القاهرة    |
| الجمعية الجغرافية الخديوية                         | ١٨٧٥        | القاهرة    |
| الجمعية الشرقية                                    | ١٨٧٧        | القاهرة    |
| الجمعية الخيرية الاسلامية                          | ١٨٧٨        | الاسكندرية |
| الجمعية الزراعية                                   | ١٨٨٠        | القاهرة    |
| جمعية زهرة الاحسان<br>( نسائية )                   | ١٨٨٠        | بيروت      |
| جمعية مصر الفتاة                                   | ١٨٨٠        | القاهرة    |
| جمعية المقاصد الخيرية                              | ١٨٨٠        | بيروت      |
| الجمعية العلمية في<br>الدرسة الملكية               | ١٨٨١        | بيروت      |
| جمعية باكورة سوريا ( نسائية )                      | ١٨٨١        | بيروت      |
| المجمع العلمي الشرقي                               | ١٨٨٢        | بيروت      |
| جمعية الشبان                                       | ١٨٨٢        | الاسكندرية |
| جمعية الاهل وال                                    | ١٨٨٦        | القاهرة    |
| الجمعية الطبية المصرية                             | ١٨٨٨        | القاهرة    |
| جمعية العروة الوثقى                                |             |            |
| الاسلامية                                          | ١٨٩١        | الاسكندرية |
| جمعية سياسية، زيدان ٢٦/٤                           |             |            |
| جمعية علمية خطابية، زيدان ٢٨/٤                     |             |            |
| زيدان ٤/٤                                          |             |            |
| جمعية سياسية، زيدان ٢٦/٤                           |             |            |
| زيدان ٢٩/٤                                         |             |            |
| زيدان ٢٠/٤                                         |             |            |
| من اعضائها الافغاني وعبدالله<br>النديم، زيدان ٢٦/٤ |             |            |
| ٢٠/٤                                               |             |            |
| زيدان ٢٧/٤                                         |             |            |
| زيدان ١٠/٤                                         |             |            |
| زيدان                                              |             |            |
| زيدان ٨٤/٤                                         |             |            |

(\*) المرجع الذي اعتمدت عليه كتاب تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان .

تابع / الجمعيات في مصر ولاد الشام

| الجمعية                   | سنة التأسيس | المكان     |
|---------------------------|-------------|------------|
| جمعية التوفيق القبطية     | ١٨٩١        | القاهرة    |
| الجمعية الخيرية الاسلامية | ١٨٩٢        | القاهرة    |
| جمعية العلم المصري        | ١٨٩٣        | القاهرة    |
| جمعية التعريب والتأليف    | ١٨٩٣        | القاهرة    |
| جمعية الابتهاج الادبي     | ١٨٩٤        | الاسكندرية |
| جمعية الاخلاص             | ١٨٩٥        | الاسكندرية |
| جمعية العلم الشرقي        | ١٨٩٥        | القاهرة    |
| الجمعية الادبية السورية   | ١٨٩٥        | الاسكندرية |
| الجمعية الادبية الشرقية   | ١٨٩٦        | دمياط      |

المطابع في مصر وبلاد الشام (\*)

| المطبعة                 | المكان     | السنة | المؤسس                   |
|-------------------------|------------|-------|--------------------------|
| مطبعة بولاق             | مصر        | ١٨٢١  | نقولا سابكسي             |
| مطبعة مدرسة الطب        | ابوزعبل    | ١٨٢٧  | كلوت بك                  |
| مطبعة رأس التين         | الاسكندرية | ١٨٢٩  | =                        |
| مطبعة الطوبجية          | طره        | ١٨٣١  | =                        |
| مطبعة دوان الجهادية     | مصر        | ١٨٣٣  | =                        |
| مطبعة الديوان الخديوي   | القاهرة    | ١٨٣٩  | =                        |
| المطبعة الاميركية       | بيروت      | ١٨٣٤  | المرسلون الاميركيون      |
| مطبعة عبدالرازق         | القاهرة    | ١٨٣٧  | =                        |
| مطبعة بلفنطسي           | حلب        | ١٨٤١  | بلفنطسي                  |
| المطبعة الكاثوليكية     | بيروت      | ١٨٤٨  | المرسلون الاميركيون      |
| مطبعة أبي عمرب          | بيت الدين  | ١٨٥٢  | حنا أبي عمرب             |
| مطبعة الدوماني          | دمشق       | ١٨٥٥  | حنا الدوماني             |
| مطبعة حلب العارونية     | حلب        | ١٨٥٧  | يوسف مطر                 |
| المطبعة السورية         | بيروت      | ١٨٥٧  | خليل خوري ويطرس البستاني |
| المطبعة الحجرية         | القاهرة    | ١٨٥٦  | =                        |
| المطبعة الميمنية        | القاهرة    | ١٨٥٦  | احمد الباهي الحلبي       |
| المطبعة الشرقية         | بيروت      | ١٨٥٨  | ابراهيم نجار             |
| المطبعة الاهلية القبطية | القاهرة    | ١٨٦٠  | الابا كليل الرابع        |
| مطبعة محمد هاشم         | القاهرة    | ١٨٦١  | محمد هاشم                |
| المطبعة اللبنانية       | بيتالدين   | ١٨٦٣  | يوسف الخوري السلفون      |
| مطبعة ولاية سوريا       | دمشق       | ١٨٦٤  | الحكومة العثمانية        |
| المطبعة الميرية         | القاهرة    | ١٨٦٤  | مدرسة الصديان            |
| المطبعة المخلصية        | بيروت      | ١٨٦٥  | الرعبان المخلصيون        |
| مطبعة السريان الكاثوليك | بيروت      | ١٨٦٥  | السريان الكاثوليك        |



تابع / المطابع في حروب بلاد الشام

| المطبعة                     | المكان     | السنة | المؤلف              | رقم   |
|-----------------------------|------------|-------|---------------------|-------|
| مطبعة وادي النيل            | القاهرة    | ١٨٦٦  | ابو السعود أفندي    | ٢٠٤ = |
| مطبعة المعارف               | بيروت      | ١٨٦٧  | خليل سرخس وطرس      | ٥٤ =  |
| مطبعة جريدة الفرات          | حلب        | ١٨٦٧  | جودت باشا           | ١٠٦ = |
| مطبعة ديوان المدارس         | القاهرة    | ١٨٦٨  | علي مبارك           | ١٩١ = |
| مطبعة جمعية المعارف         | القاهرة    | ١٨٦٨  | ابرااهيم التوتليحي  | ٢٠٢ = |
| مطبعة اركان حرب الجهادية    | القاهرة    | ١٨٧٢  | ديوان الجهادية      | ١٩١ = |
| المطبعة الشرقية             | القاهرة    | ١٨٧٣  | احمد شرف            | ٢٠٢ = |
| مطبعة القبانسي              | بيروت      | ١٨٧٤  | مهد القادر القبانسي | ٦٤ =  |
| المطبعة الكلية              | بيروت      | ١٨٧٤  | يوسف الخوري الشلخون | ٦٤ =  |
| مطبعة الاحرام               | الاسكندرية | ١٨٧٥  | سلم تقلا            | ٢٠٦ = |
| المطبعة العزيزية            | حلب        | ١٨٧٧  | هاشم المنطار        | ١٠٧ = |
| المطبعة الادبية             | بيروت      | ١٨٨٠  | خليل سرخس           | ٦٤ =  |
| المطبعة اللبنانية           | بيروت      | ١٨٨٠  | حنا الخرزور         | ٦٤ =  |
| المطبعة الخيرية             | دمشق       | ١٨٨٠  | جمعية انتشار العلوم | ١٠٩ = |
| مطبعة نهج الصواب            | دمشق       | ١٨٠٠  | عبيب أبو خالد       | ١٠٩ = |
| مطبعة الداخلية              | القاهرة    | ١٨٨٠  | ناظر الداخلية       | ١٩٥ = |
| المطبعة الحنفية             | دمشق       | ١٨٨٢  | محمد حنفي           | ١٠٧ = |
| مطبعة مدرسة الفنون والصنائع | القاهرة    | ١٨٨٢  |                     | ٢٢٦ = |
| مطبعة بيروت                 | بيروت      | ١٨٨٥  | محمد رشيد الدنا     | ٦٥ =  |
| مطبعة المقتطف               | القاهرة    | ١٨٨٩  |                     | ٢٢٧ = |
| مطبعة المعارف ومكتبتها      | القاهرة    | ١٨٩٠  | نجيب حنفي           | ٢٢٧ = |
| مطبعة الآداب                | بيروت      | ١٨٩٠  | أمين و خليل خوري    | ٦٧ =  |
| مطبعة الفوائد               | بيروت      | ١٨٩١  | خليل البدوي         | ٦٧ =  |
| المطبعة الأنسية             | بيروت      | ١٨٩٣  | محمد سليم الأنسي    | ٦٨ =  |
| مطبعة طرابلس                | طرابلس     | ١٨٩٣  | محمد كامل البحيري   | ٦٩ =  |
| المطبعة اللبنانية           | بعبدا      | ١٨٩٤  | خليل طنوس باخوس     | ٦٩ =  |
| المطبعة الحميدة             | دمشق       | ١٨٩٨  | سليمان لطفي         | ١١٠ = |
| المطبعة العلمية             | دمشق       | ١٨٩٨  | محمد أفندي عاشم     | ١١٠ = |

الصحف في بلاد مصر وبلاد الشام (\*)

| الصحيفة                 | مؤسسها                            | تاريخ ظهورها | المكان     |
|-------------------------|-----------------------------------|--------------|------------|
| التنبيه                 | عبد الله جاك مينو                 | ١٨٠٠         | الاسكندرية |
| الوقائع المصرية         | محمد علي باشا                     | ١٨٢٨         | القاهرة    |
| حديقة الاخبار           | خليل الخوري                       | ١٨٥٨         | بيروت      |
| نغير سوريا              | بطرس البستاني                     | ١٨٦٠         | بيروت      |
| اخبار عن انتشار الانجيل | المرسلون الاميركيون               | ١٨٦٢         | بيروت      |
| النشرة الشهرية          | كسرو نيلوس فاند بيك               | ١٨٦٦         | بيروت      |
| وادي النيل              | عبد الله ابو السعود               | ١٨٦٦         | القاهرة    |
| نزهة الافكار            | ابراهيم المويلحي، محمد عثمان جلال | ١٨٦٩         | القاهرة    |
| الفرات                  | رسمية                             | ١٨٦٩         | حلب        |
| الجنة                   | سلم البستاني                      | ١٨٧٠         | بيروت      |
| الجنينة                 | سلم البستاني                      | ١٨٧١         | بيروت      |
| الكوكب الشرقي           | سلم باشا الحموي                   | ١٨٧٢         | الاسكندرية |
| التقدم                  | يوسف الشلفون                      | ١٨٧٤         | بيروت      |
| شعرات الفنون            | عبد القادر القباني                | ١٨٧٥         | بيروت      |
| الاهرام                 | سلم وشاره تقلا                    | ١٨٧٦         | الاسكندرية |
| حقيقة الاخبار           | أنيس خلاط                         | ١٨٧٧         | القاهرة    |
| صدي الاهرام             | سلم وشاره تقلا                    | ١٨٧٧         | الاسكندرية |
| الوقت                   | سلم وشاره تقلا                    | ١٨٧٧         | الاسكندرية |
| لسان الحال              | خليل سر كسيس                      | ١٨٧٧         | بيروت      |
| الشهباء                 | عبد الرحمن الكواكبي، هاشم المطار  | ١٨٧٧         | حلب        |
| الوطن                   | ميخائيل عبد السيد                 | ١٨٧٧         | القاهرة    |
| التجارة                 | سلم نقاش، ادب اسحق                | ١٨٧٨         | الاسكندرية |
| الاسكندرية              | سلم باشا الحموي                   | ١٨٧٨         | الاسكندرية |
| مرآة الشرق              | سلم عنجوري                        | ١٨٧٩         | القاهرة    |
| الاعتدال                | عبد الرحمن الكواكبي               | ١٨٧٩         | حلب        |
| الصباح                  | نقولا نقاش                        | ١٨٨٠         | بيروت      |
| المحروسة                | سلم نقاش                          | ١٨٨٠         | الاسكندرية |
| الطائف                  | عبد الله النديم                   | ١٨٨١         | الاسكندرية |
| مصر                     | ادب اسحق، عوني اسحق               | ١٨٨١         | الاسكندرية |
| الاحوال                 | سلم وشاره تقلا                    | ١٨٨٢         | الاسكندرية |

(\*) المرجع الذي اعتمدت عليه كتاب تاريخ الصحافة المصرية دي طرازي .

تابع / الصحف في مصر وبلاد الشام

| التاريخ | المكان     | تاريخ ظهورها | مؤسسها                        | الصحيفة         |
|---------|------------|--------------|-------------------------------|-----------------|
| ١٦٤/٤   | القاهرة    | ١٨٨٢         | عبد الفتحي المدني             | الفسطاط         |
| ١٦٤/٤   | القاهرة    | ١٨٨٢         | حسن الشعبي                    | السفير          |
| ١٦٤/٤   | القاهرة    | ١٨٨٤         | محمد بيرم الخامس              | الاعلام         |
| ١٦٤/٤   | القاهرة    | ١٨٨٥         | سليم فارس الشدياق             | القاهرة         |
| ٦/٤     | بيروت      | ١٨٨٦         | محمد رشيد الدنا               | بيروت           |
| ١٦٤/٦   | القاهرة    | ١٨٨٦         | أمين شميل                     | الحقوق          |
| ٢١٦/٤   | الاسكندرية | ١٨٨٧         | نجيب فرغور                    | البها           |
| ١٦٤/٤   | القاهرة    | ١٨٨٧         | علي يوسف                      | الآداب          |
| ٦/٤     | بيروت      | ١٨٨٨         | أمين الخوري                   | دليل بيروت      |
| ٦/٤     | بيروت      | ١٨٨٩         | خليل الهدوي                   | الفوائد         |
| ١٦٦/٤   | القاهرة    | ١٨٨٩         | يحيى صروف، نمر<br>مكارهوس     | المقطم          |
| ١٦٦/٤   | القاهرة    | ١٨٨٩         | احمد ماضي، علي يوسف           | العويد          |
| ١٦٦/٤   | القاهرة    | ١٨٩١         | حسن حسني الطويراني            | النيل           |
| ٢٤/٤    | طرابلس     | ١٨٩٣         | محمد كامل البحيري             | طرابلس          |
| ٢١٦/٤   | الاسكندرية | ١٨٩٤         | سلم سرقيس                     | المشير          |
| ١٦٨/٤   | القاهرة    | ١٨٩٦         | لويس صابونجي                  | النحلة          |
| ١٨٧/٤   | القاهرة    | ١٨٩٦         | يوسف الخازن                   | الاخبار         |
| ١٨٧/٤   | القاهرة    | ١٨٩٦         | نقولا شحادة                   | الرائد المصري   |
| ٢٣٠/٤   | الاسكندرية | ١٨٩٦         | عبد الله القدسي               | الكبراج والمغرب |
| ١٧٢/٤   | القاهرة    | ١٨٩٧         | مخائيل عقال                   | الاجيال         |
| ١٧٤/٤   | القاهرة    | ١٨٩٨         | محمد رشيد رضا                 | المنار          |
| ١٧٤/٤   | القاهرة    | ١٨٩٨         | ابراهيم المصطفى               | صباح الشرق      |
| ٣٢٢/٤   | الاسكندرية | ١٨٩٩         | بشارة تقيلا                   | صدي الاحرام     |
| ١٧٦/٤   | القاهرة    | ١٨٩٩         | عبد المسيح انطاكي             | البها           |
| ٨/٤     | بيروت      | ١٨٩٩         | سليم الانسي، شاكر<br>ابوناصير | روضة المعارف    |

المجلات في مصر وبلاد الشام

| المجلة                | مؤسسها                       | تاريخ ظهورها | المكان     |
|-----------------------|------------------------------|--------------|------------|
| اعمال الجمعية السورية | الجمعية السورية              | ١٨٥٢         | بيروت      |
| يصبوب الطب            | محمد علي باشا الحكيم         | ١٨٦٥         | القاهرة    |
| روضة المدارس المصرية  | علي مبارك                    | ١٨٧٠         | القاهرة    |
| الجنان                | بطرس البستاني                | ١٨٧٠         | بيروت      |
| الزعمرة               | يوسف الشلفون                 | ١٨٧٠         | بيروت      |
| النهضة                | لويس صابونجي                 | ١٨٧٠         | بيروت      |
| العماز                | خليل عطية                    | ١٨٧٠         | بيروت      |
| النجاح                | لويس صابونجي ، يوسف شلفون    | ١٨٧١         | بيروت      |
| المقتطف               | فارس نمره ، يعقوب مدروف      | ١٨٧٦         | بيروت      |
| التفكير والتبكير      | عبدالله النديم               | ١٨٨١         | الاسكندرية |
| مرآة الشرق            | خليل اليازجي ، امين نامييف   | ١٨٨٢         | القاهرة    |
| سلسلة الفكاكات        | نخلة قفطاط                   | ١٨٨٤         | بيروت      |
| اللطائف               | شامين مكارهوس                | ١٨٨٦         | القاهرة    |
| الازهر                | حسن رفقي ، ابراهيم مصطفى     | ١٨٨٧         | القاهرة    |
| الراوي                | خليل زينة                    | ١٨٨٨         | الاسكندرية |
| الكنيسة الكاثوليكية   | خليل البدوي                  | ١٨٨٨         | بيروت      |
| حديقة الادب           | نجيب غرغور                   | ١٨٨٨         | الاسكندرية |
| الاداب                | علي يوسف                     | ١٨٨٩         | القاهرة    |
| الاستاذ               | عبدالله النديم               | ١٨٩٢         | القاهرة    |
| الهلال                | جرجي زيدان                   | ١٨٩٣         | القاهرة    |
| نزهة الاوقات          | محمود حلمي                   | ١٨٩٢         | الاسكندرية |
| الهدى                 | احمد لطفي                    | ١٨٩٣         | القاهرة    |
| الجامعة               | أمين الخوري                  | ١٨٩٤         | بيروت      |
| الشمس                 | حسن حسني الطويراني           | ١٨٩٤         | القاهرة    |
| البيان                | ابراهيم اليازجي ، بشارة زلزل | ١٨٩٧         | القاهرة    |
| تسليمة الخواطر        | سبع شميل                     | ١٨٩٨         | الاسكندرية |
| المشرق                | لويس شيخو                    | ١٨٩٨         | بيروت      |
| الضياء                | ابراهيم اليازجي              | ١٨٩٨         | القاهرة    |
| حديقة المعارف         | بشير ونجيب قمار              | ١٨٩٩         | بيروت      |
| الجامعة               | فرح انطون                    | ١٨٩٩         | الاسكندرية |

المجلات النسائية في مصر وبلاد الشام ( \* )

| المجلد          | مؤسستها          | تاريخ صدورها | المكان     |
|-----------------|------------------|--------------|------------|
| الفتاة          | هند نوفل         | ١٨٩٢         | الاسكندرية |
| الفردوس         | لويزا حبالين     | ١٨٩٦         | القاهرة    |
| أنيس الجليس     | الكندزة دى أخريه | ١٨٩٨         | الاسكندرية |
| المائلة         | استير زهرى مويال | ١٨٩٩         | القاهرة    |
| المرأة          | انيسه قطاللة     | ١٩٠١         | القاهرة    |
| شجرة الدر       | سمدية سمعدالدين  | ١٩٠١         | الاسكندرية |
| السعادة         | روجينا عواد      | ١٩٠٢         | القاهرة    |
| الزهرة          | مريم سمعد        | ١٩٠٢         | الاسكندرية |
| السيدات والهنات | روزه انطون       | ١٩٠٣         | الاسكندرية |
| فتاة الشرق      | لهيبة هاشم       | ١٩٠٦         | القاهرة    |
| الريحانة        | جميلة حافظ       | ١٩٠٧         | القاهرة    |
| ترقية المرأة    | فاطمة راشد       | ١٩٠٨         | القاهرة    |
| الجنس اللطيف    | ملكة سمعد        | ١٩٠٨         | القاهرة    |
| مرشد الاطفال    | انجلينا أبو سمعد | ١٩٠٩         | القاهرة    |
| المروس          | مارى عجمي        | ١٩١٠         | دمشق       |
| فتاة النيل      | ساره المهيبة     | ١٩١٣         | القاهرة    |
| فتاة لبنان      | سلمية أبي راشد   | ١٩١٤         | بيروت      |

( \* ) المرجع الذي اعتمدت عليه كتاب تاريخ الصحافة العربية لقلب دى طرازى .

المكتبات في مصر وبلاد الشام

| المكتبة                             | المكان     | عدد الكتب     | سنة التأسيس |
|-------------------------------------|------------|---------------|-------------|
| المكتبة الخديوية                    | القاهرة    | ٧٠٠٠٠<br>مجلد | ١٨٢٠        |
| المكتبة الازهرية                    | القاهرة    | ٣٦٦٤٢         | ١٨٢٦        |
| مكتبات الازهرية في الازهر           | القاهرة    | ٣٠٠٠٠         |             |
| مكتبات المساجد ودار الاوقاف         | القاهرة    | ٣٠٥٦٧         |             |
| مكتبة السادة البكرية                | القاهرة    | ١٨٦٠          |             |
| مكتبة السادات الوفاية               | القاهرة    | ١٠٠٠          |             |
| مكتبة الدرديسر                      | القاهرة    | ١٠٧٨          |             |
| مكتبة مدرسة الحقوق                  | القاهرة    | ١٦٩٥٠         |             |
| مكتبة مدرسة الطب                    | القاهرة    | ١٠٠٠          |             |
| المكتبة البلدية                     | الاسكندرية | ١٦٦٩٣         | ١٨٦٣        |
| المكتبة العمرية                     | سوريا      |               |             |
| مكتبة سليمان باشا                   | سوريا      |               |             |
| مكتبة ملا عثمان الكردي              | سوريا      |               |             |
| المكتبة المرادية                    | سوريا      |               |             |
| المكتبة الشمياطية                   | سوريا      |               |             |
| المكتبة الظاهرية                    | سوريا      | ٣٥٦٦          |             |
| مكتبة المدرسة الاحمدية              | حلب        | ٣٠٠٠          |             |
| مكتبة المدرسة الرضائية              | حلب        | ١٥٠٠          |             |
| المكتبة الملكية للروم الكاثوليك     | حلب        | ٢١٢           |             |
| المكتبة السريانية                   | حلب        | ٢٧٠           |             |
| المكتبة الشرقية للآباء<br>اليسوعيين | بيروت      | ٤٠٠٠٠         |             |
| مكتبة الكلية الاميركية              | بيروت      | ١٧٠٠          | ١٨٤٠        |

المسرحيات في مصر وبلاد الشام

| السنة | المؤلف                 | المسرحية                                        |
|-------|------------------------|-------------------------------------------------|
| ١٨٤٧  | مارون نقاش             | البخيم                                          |
| ١٨٤٩  | مارون نقاش             | ابو حسن المغفل ( عمرو الرشيد )                  |
| ١٨٥٣  | مارون نقاش             | الحسود السلط                                    |
| ١٨٥٤  | نقولا نقاش             | الشيخ الجامع                                    |
| ١٨٥٥  | نقولا نقاش             | ربيعة ابن زيد المكدم                            |
| ١٨٦٣  | طنوس الحسبر            | الشباب الجامع والسكبر                           |
| ١٨٦٥  | ابو خليل القبانى       | وضاح                                            |
| ١٨٦٨  | سلمى الهستانى          | قيس وليلى                                       |
| ١٨٦٨  | سلمى الهستانى          | يوسف                                            |
| ١٨٦٨  | سلمى الهستانى          | الاسكندر                                        |
| ١٨٧٠  | سلمى شحاده ، سلمى خورى | امرأة لبنان                                     |
| ١٨٧٢  | شاكر شقيبر             | العيلة المهذبة                                  |
| ١٨٧٥  | يوسف الاسيبر           | سيف النصر                                       |
|       | ابو خليل القبانى       | عنترة                                           |
|       | ابو خليل القبانى       | هارون الرشيد مع انس الجليس                      |
|       |                        | هارون الرشيد مع الامير غانم بن ايوب وقوت القلوب |
|       | ابو خليل القبانى       | الامير محمود نجل شاه المجرم                     |
|       | أبو خليل القبانى       | المروءة والوفاء                                 |
| ١٨٧٨  | خليل اليازجى           | انتصار الفضيلة                                  |
| ١٨٧٩  | انطوان شحيبر           | حرب الوردتين                                    |
| ١٨٨٢  | عبد الله الهستانى      | وفاء السواحل                                    |
| ١٨٨٧  | الاب خليل اده          | المهوى والوفاء                                  |
| ١٨٩٣  | زينب فواز              | الحسبر                                          |
| ١٨٩٥  | سلمى كوهيبن            | شاوول وداود                                     |
| ١٨٩٧  | عبد الله الهستانى      | كسرى والعرب                                     |
| ١٨٩٩  | حبيب شمش               |                                                 |

بالاضافة الى الفرق التمثيلية المختلفة ومن اهمها :

- فرقة سلمى النقاش في مصر ١٨٧٦-١٨٧٧
- فرقة ابي خليل القبانى
- يعقوب عنبوع
- فرقة يوسف خياط
- فرقة سلمى القرداحسى

ديوان شمر المرأة الشاعرة في النصف  
الثاني من القرن التاسع عشر

اود الاشارة اولا الى انني كنت اتوق الى بلاسة مرحلة اكثر نهضا وتوهجا في حركة الشعر العربي النسائي، لكن كان لا بد من العودة الى الجذور الاولى التي تسبق هذا التوهج يوديان شمر المرأة هذا كان لا بد منه ليكون منطلقا لشعر يأخذ سبيله فـ... خصوصيات لا يستطيع الشاعر ان يمضي اليها، ان أن الاوان ان تقول المرأة نفسها ما في نفسها، والرجل الذي عبر طويلا عن مشاعر المرأة واحاسيسها، وجدها بجانبه اخيرا، تمبر عن احاسيسها وتطرح قضاياها بطريقتها الخاصة، رغم ان ظروفها بعينها جعلت شاعرنا عدى لصوت الرجل في شعره.

وعلى الضعف والركاكة والسطحية التي نتلمسها في هذا الديوان، فان له اعمية كبرى لا يمكن اغفالها تكمن في قيمته التاريخية اولا، وان يكن لا يخلو من بعض القيم الحياتية والفنية.

وقية هذا الديوان الحياتية نتلمسها من انتما شاعرنا لبيئات علمية وثقافية محضة، "كردة الترك"، "ردة اليازجي"، "مريانا مرائش"، "أمنية نجيب"، "وطك ناعف"، وكن الى حد كبير أمينات في الانتما لهذه البيئات.

ونتلمسها ايضا من انتما البعض الآخر لطبقات سياسية عليا منتفعة من نظام الحكم آنذاك "كمائشة تيمور"، "الكسندره دي افرينوه"، التي كان لها علاقة صداقة وطيدة بالسلطين والحكام او شواعر متعلقات بان يال هذه الطبقات العليا كزينب فواز، ربيعة آل الاسعد الأسرة الحاكمة في تبين.

وقد مكنت هذه الطبقات شاعرنا من الاستزادة في ميدان التحصيل العلمي، وهيات لهن مناخا ثقافيا قلما يتوفر لغيرهن من بنات الفئات الفقيرة المسحوقة التي حرم ابناؤها

والتحديق في ديوان شمر المرأة هذا يبرز قيمته التاريخية الكبيرة، فهذا الديوان يمثل النهضة النسائية التي بدأت مع انقاص القرن التاسع عشر، ولم تكن قد نضجت بعد، فأظهر لنا شعرها مدى الحيرة لديها في آرائها، وعدم قدرتها على اتحاذ القرار الحاسم فـ... القضايا الخاصة بها، فتأرجحت بين الخضوع والاستسلام للواقع بحلوله ومره، وبين الرضى الذي يهفي انقلابا على الاوضاع العامة كافة، بغية الوصول الى الافضل والاحسن.



وأبرز من يمثل هذا التناقض والصراع الشاعرة (عائشة تيمور) والشاعرة (ملك حفني ناصف) (عائشة تيمور) في مقالاتها النثرية ، كثيرا ما كانت تشكو الحجاب الذي يمنعها من الانطلاق في ميدان الكتابة والنظم ، تقول : " . . . معترفة بقصر اليد عن قبح زمام العنال لا عتكا في بخيمة الازار" (١) . الا انها في شعرها تمتدح الحجاب وتقر بانها لم يمنعها من ولوج ميدان الأدب الفسوح :

ماساءني لحدري وعقد عصاهتي وطراز ثوبي واعزاز رحاهي  
ما عاقني خجلي عن الملا ولا سدل الخمار بلعتي ونقابسي (٢)

رغم انها تعود في الشعر للشكوى من الحجاب بقولها من قصيدة مدحت بها أهل المسلم والمعارف :

قلبي فراش شيام في أشجعتهم لكن عيني بحمن الخدر ماسور (٣)  
أما (ملك) التي حملت لواء الدفاع عن المرأة ، ونادت بحقوقها ، وجاعدت كثيرا من اجل رفعة المرأة وتقديرها ، ونادت بضرورة تعليمها ، وعملها خارج منزلها ، ومشاركتها الرجل في اعماله ، فاننا نراها تقول في احدى قصائدها :

مجد الفتاة مقامها في البيت لافي المفضل  
والمرء يعمل في الحقير ل وعرسه في المنزل (٤)  
وفي "نساياتها" ، تدعو (ملك) صراحة الى السفر ونهذ الحجاب ، أما في شعرها ، فانها تقف موقفا وسطا ، وتلجأ الى التعميم بقولها :

أما السفر فحكيمه في الشرع وليس بمفضل  
ذهب الأئمة فيه بين محرم ومحل  
وجوز بالاجماع منهم عند قصد تأهيل  
من بعد أقوال الأئمة لاجال لمقولسي (٥)

(١) الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ، ص ٢٠٦ .

(٢) حلية الطراز ، ص ٢٦٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٥ .

(٤) آثار باهثة البادية ، ص ٢٩٩ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٠٠ .

كما ان هذا الشعر يمثل خروج المرأة من دائرة البهتان الضيقة، الى دائرة مجتمعا الأوسع، ومن هنا قد تتمكن من أن يكون لها مشاركة فعالة في قضايا المجتمع، . . . المجتمع المتوازن الذي يتميز فيه التعاون بين المرأة والرجل .

ولكن المأخذ الكبير في هذا الديوان الشعري، يتجلى في ابتعاده عن النضال الاجتماعي والسياسي، فلا نلمح فيه الثورة على التعصب الديني والبطاني الذي فتت اجزاء المجتمع العربي آنذاك، ولا نجد فيه الثورة على الجسور السياسي والطبقية والاقتاعية، التي تسلطت على المجتمع العربي طويلا .

بل على العكس من ذلك، نجد الانطواء تحت راية العثمانيين، والولاء لهم، ونرى المديح والتباني لاصحاب السلطة: الخديوي والسلطين، على حين كان الشعراء الرجال ينادون بالثورة على هؤلاء المستبدين، وينادون بشعارات الوحدة العربية، والجامعة العربية والجامعة الاسلامية .  
تقول مريانا مراه:

شعوب عثمان لا يهوس ولا كـرب      ولا هموم ولا ضيق ولا حـذر (١)

وتقول اليازجبية:

هي غصن دوحه آل عثمان الألى      شادوا فخارا ليس بالمتهدم (٢)  
وتقول الكسندرة:

هنيئا بني عثمان قد طاب دهركم      بمن تحسن الايام في طيب دهره (٣)  
كما نرى ( مريانا مراه ) تتفضل بالميون التركية، و(عائشة) تتفضل بفلام تركي .

الا اننا نلمح بعض بذور الانطلاق نحو القضايا المصرية للمرأة التي تتشدد تطورا نحو الاحسن والاكمل، وان انحصرت في فلك الوقوف عند العماني الخطابية المنظومة على النسق التقليدي التقريبي، فيها هي ( ملك ) تقول ممرضة بالرجال:

هل قتموا بفروض نسوتكم وهل      هذ يتمو من طهمهن الأخرق  
اسبقتمونا للفضيلة والتقسي      وخشيتمو الهلكات ان لم نلحق

( ١ ) بنت فكر، ع ٤ .

( ٢ ) حديقة الورد، ع ٤١ .

( ٣ ) مجلة انيس الجليس، السنة الاولى، ١٨٩٨، ص ٤٦ .

تتنقلون لمنتكبي من قهـــــوة  
لا تدخلون الدور الا بهرمة  
ان الزواج على خطورة شأنه  
اليوم عرس باعظ نفقاته  
اتماقدون على الحياة شريكة  
وتقول مفاخرة بهنات عصرها المتعلمات:  
حزن الفضائل بارين الرجال وقد  
نلن الشهادة في عصر به طلعت

وتساوكم في ألف باب مخلص  
تردونها لضرورة كالفنـــــدق  
آلت روابطه لشر مـــــزق  
وغدا تقام قنينة لمطلـــــق  
غيبا، أيعقت عاقل من ينتقـــــي (١)

صن المفاخر للدنيا ومن فيها  
شمس المعارف في أهبي مجالها (٢)

(١) اثار باهثة البادية، ص ٢٠٨.

(٢) المدر نفسه، ص ٢١١.

## مصادر شعر المرأة

تجمع لدى من شعر الشواعر ما لا يقل عن خمسة آلاف وخمسة وستين بيتا من الشعر يتوزع:

- (أ) ثلاثة دواوين شعرية تحتوى على ثلاثة آلاف وأربعمائة وستة وسبعين بيتا موزعة حسب الترتيب التالي :-
- ١ - " حديقة الورد " لوردة اليازجي ، يضم ألفا وأربعة وأربعين بيتا .
  - ٢ - " حلية الطراز " لعائشة تيمور ، يضم ألفا وتسعمائة وواحد وتسعين بيتا .
  - ٣ - " بنت فكر " لعمريان مراد ، يضم أربعمائة وواحد وأربعين بيتا .
- (ب) مؤلفات " عائشة تيمور " النثرية :
- ١ - قيمة " نتائج الاحوال في الافعال والاقوال " ، تضم واحدا وسبعين بيتا .
  - ٢ - رسالة " مرآة التأمل في الامر " ، تضم أربعة عشر بيتا .
  - ٣ - مقالة " لا تملح المائلات الا بتربية البنات " ، تحتوى على سبعة أبيات .
- (ج) " الرسائل الزينية " لزينب فواز ، اشتملت على قصائد ومقطوعات شعرية بلغ عدد ابياتها مئة وتسعين بيتا .
- (د) مؤلفات زينب فواز القصصية :
- ١ - " رواية حسن العواقب " ، تتضمن مقطوعات وقصائد شعرية بلغ عدد ابياتها ثلاثمائة وثلاثة وستين بيتا .
  - ٢ - " الهوى والوفاء " ، تتضمن قصائد ومقطوعات بلغ عدد ابياتها مئتين وثلاثة وعشرين بيتا .
- (هـ) كتاب " بلاغة النساء " في القرن العشرين " لفتحية محمد ، فيه مجموعة من الاشعار والمقطوعات للشواعر زينب فواز ، الكندرة دى أخرينوه ، ملك نازف .
- (و) كتاب " الشعر النسائي المصري وشبهات نجومه " لمؤلف مجهول حوى الكتاب مجموعة من أشعار ومقطوعات الشاعرة " أمينة نجيب " ، وبلغ عدد ابياتها واحدا وثلاثين بيتا .
- (ز) مجلة " أنيس الجليس " لالكندرة دى اخوينوه ، ضمت الاعداد الثلاثة الاولى منها مئة وتسعة وتسعين بيتا من الشعر لها .
- (ح) آثار باحثة البادية ملك حفني نازف ، جمع أخوعا مجد الدين نازف فيه مجموعة من اشعارها بلغ عدد ابياتها مئتين وثلاثة عشر بيتا .

( ط ) كتاب "النصائيات" لجرجي باز، ترجم فيه لعدد من الشواعر، واستشهد فيه بأبيات شعرية لمضمهن، وبلغ عدد الابيات فيه واحدا وأربعين بيتا .

( ي ) عدد من الجرائد والمجلات الدورية، أهمها :  
فتاة الشرق، الصرفان، الهلال، السياسة الاسبوعية، المقتطف، المشرق، الأديب،  
المباحث، الآثار.

تتوزع هذا الشعر مئتان وثلاث وثلاثون قصيدة، وأربعمئة وعشرة مقطوعات شعرية، تنوع محاورها حول الرثاء، والمدح، والتهنيت، والمناسبات الخاصة، والتقاريف والمراسلات الشعرية، والفضل الصريح، والفضل المتخفي. ولعل الجدول التالي يوضح إنتاج شواعرنا كما :-

| الشاعرة              | عدد القصائد | عدد المقطوعات |
|----------------------|-------------|---------------|
| وردة الترك           | —           | ٢             |
| وردة اليازجي         | ٦٣          | ٦٨            |
| عائشة تيمور          | ٨٨          | ١٥٢           |
| مريانا صراش          | ١٩          | ٦٢            |
| زينب فواز            | ٣٧          | ١٠٢           |
| الكسندره دي افرينويه | ١٢          | ٢             |
| لهيبة صوايا          | ٤           | ٢             |
| أمينه نجيب           | —           | ٦             |
| ملك حقيقي ناصف       | ٦           | ٦             |
| زينب الاسعد          | ١           | ٥             |
| مريم خالد            | ١           | —             |
| فريدة بستاني         | ١           | —             |
| مريانا المر          | ١           | —             |
| دنا كوراني           | —           | ٢             |
| هند نوفل             | —           | ١             |

ورغم ان المرأة الشاعرة كانت صدى لصوت الرجل في شعره ولم تبتكر الجديد، الا انها انفردت بمصمغ شعري خاص بها من ذلك .

رغم ان المرأة كانت تردد ألقاظ الشمر والرجال ومصطلحاتهم ومعانيهم ، ولم تبتكر الجديد الا انها انفردت بمصمغ شعري صغير تردد كثيرا في ديوانها ، ومن هذه المصطلحات

- ١- آدم وحواء :  
لولا دواعي الحبيب ما اوجد الهباري  
آدم ولا حواء (١)
- ٢- البدر :  
بفرد وسر رأيت زفاف بدر على شمس تجلت للأنام (٢)
- ٣- البدو والخضر :  
يا قهر أهنا يا اوتيت من ظفر فقد حويت كرام البدو والحضر (٣)
- ٤- البهال في بهال :  
القلب يعلو ونار الحب في تشمال والجسم يبلى كذاك البهال في بهال (٤)
- ٥- الجممية :  
جممية خيرية بنيت على حب الفقير لكي تخفف كربسه (٥)
- ٦- الجريدة :  
أهدى القصيدة في الجريدة لي هدية مفضل (٦)
- ٧- خانات الخلاصات :  
تذكر الدهر عادات له سلفت وقد نسوها بخانات الخلاصات (٧)
- ٨- الخريدة :  
خريدة من ذوات اللطف والادب أحييت فؤادي ان حيتته عن كسب (٨)
- ٩- الخنساء وصخر :  
خنساء صخر بكه حينما نظرت اليه طلق بلا سمع ولا بصر (٩)
- ١٠- الخود :  
خود محاسنها محت شمس الضحى وكمالها أندى بهدر تمام (١٠)
- ١١- الخدر :  
تهدت فتاة الشرق تجلى من الخدر كما يتهدى الهدر منتصف الشهر (١١)

- 
- (١) حلية الطراز، ص ٢٥٦ .
  - (٢) بنت فكر، ص ١٣ .
  - (٣) حديقة الورد، ص ٨٣ .
  - (٤) بنت فكر، ص ٢٦ .
  - (٥) حديقة الورد، ص ٤٠ ، انظر ايضا ص ٨٣ .
  - (٦) آثار باحثة الهادية، ص ٢٩٩ .
  - (٧) حلية الطراز، ص ١٩٧ .
  - (٨) حديقة الورد، ص ٦٦ .
  - (٩) بنت فكر، ص ١٦ ، انظر ايضا حديقة الورد، ص ٨٢ ، ص ١٣ .
  - (١٠) بنت فكر، ص ٨ ، انظر ايضا، ص ١٣ .
  - (١١) حديقة الورد، ص ٦١ .

- ١٢- الحجاب :  
ليس النقلاب هو الحجاب  
ب فقصرى أو طولسي (٦)
- ١٣- السراج :  
فهناك تدرى الراح كما من حقد هم  
وتقوم من نفس النفاق شهود (٢)
- ١٤- الدمع دم :  
هذا الامير الذى اجرى الدموع دما  
من آل لمع سليل الصجد والنجوم (٣)
- ١٥- الدست :  
أدامه الله في دست العلا خلفا  
لذلك الشهم مشكورا لنتى الامم (٤)
- ١٦- السفور :  
أما السفور فحكيمه  
في الشرع ليس بممنهال (٥)
- ١٧- الشمس والقمر :  
فيا شمس المحاق غبت عننا  
وخلقت البكا لكل ناع (٦)
- ١٨- العرب والعجم :  
دلت على فضل منشيها الذى اشت هرت  
اوصافه الغر بين العرب والعجم (٧)
- ١٩- المشم :  
مولاي لي من بسيط العفو واقره  
وأفضل العتب ما بينى على المشم (٨)
- ٢٠- العثمانيون :  
هنيتا بني عثمان قد طاب دهرهم  
بمن تحسن الايام في طيب دهره (٩)
- ٢١- الغزاة :  
وغزاة الافق المظلم تحجبت  
حزنا لفقد غزاة الشهباء (١٠)

- 
- (١) اثار باحثة البادية، ص ٣٠٠.  
(٢) حلية الطراز، ص ٢٤٨.  
(٣) حديقة الورد، ص ٢٧، انظر ايضا، ص ٥٢، ٩١، ٦١، و بنت فكر، ص ٦١.  
(٤) حلية الطراز، ص ١٦٩.  
(٥) اثار باحثة البادية، ص ٣٠٠.  
(٦) اثار باحثة، ص ٣٠، انظر ايضا بنت فتر، ص ٨.  
(٧) حديقة الورد، ص ٦٤، انظر ايضا حلية الطراز، ص ٢٤٠، ٢٧٠.  
(٨) حلية الطراز، ص ١٦٨.  
(٩) مجلة انيس الجليس، السنة الاولى، ص ١٨٩٨، ص ٤٦.  
(١٠) بنت فكر، ص ١٠.

- ٢٢- القناع :  
وواضحة قناعاً معه تحكي  
لما زر حين قام من الممات (١)
- ٢٣- الكهرباء :  
نظر الحبيب بسحر عين عاتبة  
سلت نهای بکهرباها الجازبة (٢)
- ٢٤- كلي بكلك :  
كلي بكلك مشفول وهرتهم  
منشور :
- ٢٥- منشور :  
ولما حرروا منشور مظلمتي  
وأثبتوا في الوری ظلما جنایاتي (٤)
- ٢٦- مدحور :  
أتهزأ بي لانك قسود  
تراني دائما مدحور (٥)
- ٢٧- مشهد الراح :  
في مشهد الراح وجدته يرتشف راحات  
من حسن سمح لي أثم الراحات (٦)
- ٢٨- مستشار النرام :  
لمستشار النرام قدمت أعراضي  
باني لحكم المحاسن متبع راضي (٧)
- ٢٩- النقاب :  
ليس النقاب هو الحجا  
ب فقصرى أو طولسي (٨)

- 
- (١) مجلة الاثار، السنة الثالثة، الجزء الرابع، ١٩١٤، ص ٤٠٩.
- (٢) حسن المواقب، ص ٢٢١.
- (٣) حسن المواقب، ص ٢٢٢.
- (٤) حلية الطراز، ص ٢٢٣.
- (٥) حلية الطراز، ص ٢٥٢.
- (٦) المصدر نفسه، ص ٢٥٣.
- (٧) حلية الطراز، ص ٢٣٠.
- (٨) باحثة الهادية، ص ٣٠٠.



ويحد . . . رغم ان هذا الديوان قد طوى بين صفحاته ضعف الاسلوب وسطحية المماني ، وركاكة التعبير ، وعكس قلة ثقة الشاعرة بنفسها ، التي اشتهرت في نظمها اللهجة الخطابية ، المنظومة على النسق التقريبي الذي مكنها من التعبير عن ذاتها ، فلم تتمكن من مجاوزة حدود طبيعتها في احساسها وهمومها ، لذلك ذانت مشدودة الى حسنها الفردي ، ولم تنطلق في شعرها من احساس عام نحو الجماعة .

وقد توقف شعر المرأة عند حدود التقليد والتبعية والذاتية ، دون ان يتجاوزها الى الابتكار والابداع ، لذلك قضى على نفسه بالجمود والمقم .

ورغم ان المستوى الأدبي الذي يتحرك في داخله هذا الشعر لا يبلغ حد الابداع ؛ بل هو تعامل خارجي وتدرجات لغوية منقمة موزونة ، تحاول ان تتماسك لتحمل لنساء قديمة ؛ ولكنها تعجز من حمل هذه القضية ، وتظل مجموعة محاولات في النظم . . . وان تمكنت بعض الشواهد من تجاوز ذلك في بعض التجارب ، الى الاقتراب من ضبط المصنوع الشعري والتخلص من الركاكة والضعف في شعر التزم الاسلوب القديم ولم يظهر التجديد الا في الموضوع والافكار .

لم تكن ننتظر من المرأة الشاعرة في تلك المرحلة الاولى المبكرة ان يكون انتاجها غير ذلك ، لانها كانت تخضع لنظم معينة لم تتمكن من الانفلات منها دفعة واحدة . ورغم ذلك ، فقد مكنها هذا الديوان الشعري ، من ان تقترب شيئاً فشيئاً من الخطوط الأمامية التي كانت قصرها على الرجل الذي احتلها طويلاً ، ولا يميها أهلكلت الرجل فسي بدءاً نظمها للشعر ، ان هو تقليد الطالب لاساتذته ، وتقليد الصغير للكبير ، حتى يشتد عونه .

ويكفي هذا الديوان قيمه ومكانه أنه كان اطلالة على دنيا مجتمع كله للرجس ، ليجمع للمرأة فيه بعض وجود .

واخيراً يبقى التفاؤل والثقة بان هذه الهرايم ستفتح وتأخذ مجراها في السنين التالية ، حيث أصبح للمرأة الشاعرة حضور الى جانب الرجل الشاعر .

حرف التاء :

قالت من موشح طويل :

قالتني من أسمر في قـــــــده  
هل ترى الخال الذي في خــــده  
ليت شمري هل له فــــي وردة  
كل شرع ان تسله حكمــــا  
واجتنب قول جهول حرــــما (١)  
كم له بمسي من شروء صد قــــت  
نقطة من كهدى قد سرقــــت  
حيث عيني عين مالــــي رمقت  
ذمه في شرمة المختلــــس  
فهو في شرع الهوى لم يــــدرس (٢)

حرف الدال :

يا يوسف الحسن بالله الفريد الأحد  
ما نال ما نلته من البرايا أحسد  
ها رمش عينيك من بصر الهنادى أحد

جمالك الحــــال  
والقلب ما حــــال  
صل وارحم الحــــال  
في سودا فوــــدى حال  
في الماضي ولا في الحال  
يا من عقد صدى حال  
ان لم يكن جمعة فالسبت أم في الأحد (٣)

(١) هكذا وردت ولعلها حرجا .

(٢) جرجي باز، النائيات، ص ٢٣، مجلة الآثار، السنة الأولى، الجزء الأول، ١٩١٢ هـ

ص ٣٦٤ هـ

(٣) المصدر السابق .

حرف الالف:

وانت فؤادي في التراب له مـأوى  
بمناصف حزن في الحشا أبدا يقـوى  
كدورة عيش لا أروم له عـفـوى  
براك فعميشي صرت أحسبه لفـوى  
ولكنما لا يدرك العـرء ما يهـوى  
وحزنا بذاكي تـجـوه كبدى تكـوى  
فشنّ على سبر الحشا غارة شمـوى  
تميد لما تلقاه من مـضى البـوى  
لدك ولم يقوى على حملها رضـوى  
تزيد لهيها كلما زدت في الشكـوى  
وريحان روحي من غدوت به نشـوى  
وأعذب في قلبي من المنّ والسلـوى  
شمائل ، عاف قلبه طيب النـوى  
كزهرا الربى ، كالبدري ، كالرشا الاحوى  
وأعفو لعشواه وما تحته يجـوى  
هوام الهلى تهوى عليه كما تهـوى  
لكنز شمين لبيت قلبي لها مثـوى  
وزيدى فؤادى فوق احزانه شـوى  
على غصن بان بات تحت الثرى يطوى  
مدامع اجفاني عسى كبدى تـروى  
به خاطف الأقدار يستعجل الخطوا  
وأندب ذاك الوجه والجمـ الحلو  
فان يمحه دمعي السخين فلا غـروا

بأى فؤاد ابتغى بعدك السلمـوى  
وكيف اصطبارى عنك والصدـر جائـش  
ايا راحلا عني ألقت لـفـقه  
لقد صرت أهوى الموت بعدك والسـوى  
وما باختبارى العيش والله شاهـوى  
على ان عميشي ليس الا مـنـوى  
ألح عليّ الحزن من كل جانـب  
فلو أن ما بي بالجبال لا وشكـوى  
ولو ان رضى ذاق بعض مصائبـى  
أرى نار قلبي كل يوم وليلـوى  
لقد كان في عيني أبهى من الذمـوى  
اديب جميل الخلق والخلق طاهر الـوى  
كمدر القنا ، كالنمل ، كالغصن في النقا  
أجن لمراى تره كل ساعـوى  
ايا قبره ، هذا المـزيز فلا تـدع  
وحافظ على تلك العظام فانهمـوى  
الا يا حمام الدوح نوحى ورجمـوى  
ويا أيها الاغصان ميلي تأسفـوى  
ويا سحب الافاق جودى وساعـوى  
ويا غلذة القلب الجريح الذى مـضى  
برغم فؤادى ان اخط لك الرثـوى  
يفتت قلبي كل شطر أخطـوى

لقد كنت أهكي من فراقك ليلــــــــــــــــة  
سأبكيك حتى نلتقي وأبيت فــــــــــــــــي  
وأجرى دماء القلب لا دمع مقلــــــــــــــــة  
سلام على وجه " الامين " مكــــــــــــــــررا  
على ذلك الوجه الوسيم الذي عــــــــــــــــدا  
وجدت على ذاك الضريح سحائبــــــــــــــــب  
فكيف على هذا الفراق ترى أقتــــــــــــــــوى  
ترابك ان تمسي الى كيدي تضنــــــــــــــــوى  
عليك وان كان البكاء بلا جــــــــــــــــدى  
والف سلام من عميم الحشا يــــــــــــــــروى  
عليه البلى يهجو محاسنه محــــــــــــــــوا  
من العرش تسقيه المراحم والعفوا (١)

قالت تاريخا لميلاد ابنتها اسمي سنة ١٨٧٨ :

فتاة لقد من الكريم لنا بهــــــــــــــــا  
فانزلتها من قلبي المنزل الأسمــــــــــــــــي  
فغطت لها ايدي مؤرخها دــــــــــــــــعا  
تقول بأسمي العيش لا برحت أسمــــــــــــــــا (٢)

قالت تاريخا لضريح " ميخائيل الشامي " سنة ١٨٧٨ :

هذا ضريح للمدشقي الــــــــــــــــذي  
ولأعله التاريخ جد مبشــــــــــــــــرا  
أبكي بيني الشامي دمعاً قد همــــــــــــــــي  
قد حار " ميخائيل " في أوج الســــــــــــــــماء (٣)

قالت تاريخا لضريح ابنتها " أسما " سنة ١٨٨٧ :

بكي آل شمعون لفقد عزــــــــــــــــة  
فنادى من التاريخ صادق نطقــــــــــــــــة  
لقد أنشبت ايدي المنون بها ســــــــــــــــما  
قد انتقلت " أسما " الى المنزل الأسمــــــــــــــــي (٤)

قالت تاريخا لضريح " نجا الجميل " سنة ١٨٧٩ :

لحدّ به بنت الجميل قد شــــــــــــــــوت  
نالت عنالك ارخوا جاها وقــــــــــــــــر  
وبجنة الفردوس تم لها الرجــــــــــــــــا  
حظيت " نجا " عند المهيمن بالنجــــــــــــــــا (٥)

قالت تاريخا لورود غلام " لميخائيل المدور " سنة ١٨٥٦ :

قد أشرقت ناز لتخله بهجــــــــــــــــة  
ولقد بسطت مؤرخا ايدي الدعــــــــــــــــا  
مذ جاء " شكر الله " وضاح السنــــــــــــــــي  
عش بالسلامة والكرامة والهنــــــــــــــــا (٦)

(١) حديقة الورد ، ص ٥١-٥٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩٠ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٤٥ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٠ .

وقالت ترثي كاتبة بنت موسى بسترس:

لينبه الفرقان في سنة الكـرى  
 فاق امروء منهم ولا احد عـرى  
 يدعو وما من سامع ذاك الدعا  
 والموت يأتي هادما ما قد بنى  
 لجماله بالمحو يوما فانحـرى  
 واليوم نرضى بالهلال فلا نـرى  
 طور الجلال كما دعاه بما مضى  
 ونراك شققت القلوب بلا عمـرى  
 واليوم قد اصبحت من اهل السمـرى  
 ظلما ولم تشفق على ذاك الصـرى  
 فقدت فجات كل عين بالبـرى  
 يوم الغراق مع المكارم والتقـرى  
 عقدا فانت فريدة بين النسـرى  
 شيما مضمخة بارواح الشـرى  
 تحيا النفوس بها فسايقا القـرى  
 لك رسم شحى لم يزل طي الحشـرى  
 قد كان يغمضها التأديب والحـرى  
 ألقيت كل الصيد في جوف الفـرى  
 بدر الدجى أسفا على غمى النـرى  
 أسفا على الوجه المكل بالبهـرى  
 أسف أردده ولو طال المـرى  
 فلتبكينك أعظمي تحت الشـرى (١)

داهي المنية في البرية قد دعـرى  
 سكر الجصيع بحب ذى الدنيا فمـرى  
 في كل يوم قام ميت منـرى  
 يشقى ويبني المرء طول حياـرى  
 يا وجه كاتبة الذى كتب القـرى  
 كنا نراه امس بدرا كامـرى  
 يا بنت موسى قد دعاك الله مـرى  
 قد شق موسى بالمصا بحرا طفـرى  
 من بعض اهل الارض كنت اما مـرى  
 قد أنشبت فيك العنون سها مـرى  
 يا درة بخل الزمان يحثلها مـرى  
 المعارف واللغات تأسفـرى  
 يا من اذا حسبت نساء بلاد نـرى  
 يبكي الزمان على مباتك نادى مـرى  
 كنا نوءل ان نرى لك عـرى  
 ان كنت فبت عن العميون فانمـرى  
 يا بين قد أغضت عين كريمـرى  
 مها طلبت من الفمائل عند مـرى  
 أسفا على شمس الضحى أسفا على مـرى  
 أسفا على جسد تضمنه الشـرى  
 أسفا على أسف وليس بنا فـرى  
 فلا بكينك ما حييت وان أمـرى

قالت في جواب أبيات وردت اليها من "وردة الترك":

|                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| فبيننا قد وجدنا أقرب النسب      | يا وردة الترك اني وردة العـ    |
| الطافة بين اهل الملـم والأدب    | اعطاك والدك الفن الذي اشتـهـرت |
| أعلى المنازل في الاقدار والرتب  | فكنت بين نساء المصـراقـية      |
| عن لطف خلق أتى في الناس بالعجب  | يا من جللت در لفظ جاء بهـرـبـ  |
| على السماع فكانت عنه لم تفـبـ   | انت التي شففت قلب المحب بهـا   |
| لكن توارت عن الابهام في الحجب   | كريمة شففت اخبارها أذـنـي      |
| بعسن لطف ورأى غير مضطـرب        | قد شرفت قدر هذا الفن بهـارـة   |
| فينجلي مثل عقد اللؤلؤ الرطب (١) | تزين الطرس في خط تنمقـهـ       |

قالت في جواب رسالة وردت اليها من "كاتبة بنت الخواجا موسى بستر":

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| لا في المعاني انت فوق مراتبـي  | بيني وبينك في الاسامي نسبـة |
| وانا كما تدرين بنت الكاتبـ (٢) | سميت كاتبة بكل لياقـة       |

قالت في رسالة الى حديق لا يها من العلماء:

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| يساق لذلك الربيع الخميـبـ   | سلام فاح كالورد النحيـبـي  |
| تحمل نشره ريح الجنـبـوب     | سلام في سلام فـي سـلام     |
| كسك فاح منه كل طهيـبـ       | الى من نسي الكمال له صفـات |
| أرهب ناظم الدر الرطيـبـ     | أديب كامل فطن لبـيـبـ      |
| جميل الخلق ذو صدر رحيمـبـ   | وديع الخلق ذو قلب سليـم    |
| له فعل المدامة في القلـبـوب | يجي "من القريض بكل بيـبـت  |
| فقارن حسن معناه الغريـبـ    | تنزه لفظه عن كل عيـبـ      |
| ولكن لا تتعادف من غـروبـ    | قوائده كضوء الشمس تجـرى    |

(١) حديقة الورد، ص ٣

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٧

به يهتز قطر الشام تهبها  
وفتخر البعيد مع القرى  
فدام صلما من كسل سـ  
كما نال السلامة من عيبـ (١)

قالت ترهب بالبرنس\* الفران دوق دي ورتصرج\* حين زار المدرسة الكلية  
السورية سنة ١٨٧٢:

أهلا بزائرنا الكريم ومرحبـ  
فلقد كسا اقطارنا زهر الربـ  
مولى من السادات شرف أرغمتـ  
فأزال عنها من سناء الفهبـ  
سرت به وزهت لديه كانمـ  
أهدى لساحتها السحاب الصهبـ  
هو دوق ورتصرج ذو الشرف الـ  
ملأ المشارق عيته والمغربـ  
قد زار مدرسة به طربـ  
عجب بزورة مثله ان تظربـ  
ولو انها ملكت لسانا أنشـ  
أهلا بزائرنا الكريم ومرحبـ (٢)

رثاء اخيها\* نمار\* وقد توفي بمدينة\* زحلة\* سنة ١٨٧٤:

ويلاه ويلاه كم نشكو ونتحـ  
وكم تجور الليالي في حوادثـ  
قد أشعل البين في قلبي الحزين لظي  
روحي فدا من به أهدى القضا نشبتـ  
ويحي على غصن بان مال منكـ  
ويحي على بدر تم بات منخفـ  
ويحي على من تولى بعد مصرعـ  
يا ويح قلبي كم سهم أصيب بـ  
مصائب لست ادري من تكاثرهـ  
يا أرض زحلة لي في حبها شفـ  
أرض لروحي في اكنافها سكـ

وكم علينا صروف الدهر تنقلـ  
على فواد بنار الحزن يلتهبـ  
يزيده دمع عيني وهو ينسكـ  
سها ميا ، هل بقلبي السهم منتشـ  
كأنه الرمح قالت غده النـ  
تحت الشرى ومحت أنواره التـ  
عبر الحشا وتوائى الحزن والوـ  
فلم يزل بدماه الجفن يختضـ  
فيه على أيها أبكي وانتحـ  
ان في حماتنا شقيق الروح محتجـ  
لذاك قلبي له في حبهـ أربـ

(١) حديقة الورد ، ص ٢٢٠

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٧٠





قالت تجيب عائشة تيمور عن كتاب بعثته اليها مع مؤلفها نتائج الاحوال في  
الإفعال والاقوال :

فتاة شيمت قلب المحب  
ومن لي ان اطلبها بسليبي  
يلوح من الغدائر تحت هجب  
لديه الخال بالتنقيط بسبي  
كسلسال من السمها عذب  
غدت باللطف تسبي كل لسب  
شذا التسمات عاطرة المهب  
فيادر عند عودتها يلبي  
سموا شرفا على عجم وعرب  
مناط المدح في شرق وغرب  
ومانوها بشفرة كل كضب  
ولم يلدوا كذلك غير نجب  
بهذا الصبر تخجل كل نسب  
بدر من حلي الآداب رطب  
على الاقدار لو سمحت بقرب  
وما في مصر من ماء وترب  
ومن لي ان أقيم مكان قلبه  
ونالت كل خلق مستحب  
لدى من القريحة كل جب  
بمدح عن صفاتك جاء ينب  
به فاخرت أتراي ومحب  
عليه سما البلاغة أي سح  
تجر من الفصاحة ذيل عجب  
لأسقام القرائح خير طب

أت فشت بطيب الوصل قلبه  
بديمة منظر سلبت فدوا  
جلت وجهها كبدر التمام لك  
به وشم كغط السحر وافدي  
فصيحة منطق ناغت بلفظ  
انت تروي لنا عن لطف صف ذات  
وقد أعدت تحيات تحاك بسبي  
رسول للولا دعيت فدوا  
ولا كريمة من هير قديم  
سراة شاع ذكرهم فأصب  
لقد ورثوا المعالي من قديم  
هم النجب الألى كرموا وطاهروا  
وحسبك منهم خود تبهت  
فتاة زينت جيد المعالي بسبي  
أهيم بها على بعد ومسا اذا  
على مصر السلام وسا كيبها  
على ربح به قلبي مقيم  
الا يا من سمت في كل فخر  
ومن فاخرت مكارمها فأحببت  
لقد أوليتني كرما وجبوا  
ثناء لست منه غير أن بسبي  
ورب مؤلف كالروض أجبرت  
تهادت فيه أباكار الممان بسبي  
لقد طابت فكاهته وأعدى

لكن بصيرة في كل خطأ  
مثلة تلوح به غير نقب  
بما ندرت يداها كل حق  
وسادت بين اقلام وكسب  
وراضت في المعاني كل محب  
تحية شهقة للفاك بحسب (١)  
بها سطرنا ينادى الركب سرهني  
وتلتبس القبول وذاك حسبي (٢)

جلا الحكم التي كانت منارا  
رأيت " نتائج الاحوال " فيه  
لثمورية العصر المحلبي  
أديبة معشر شرفت أممولا  
حوت قصب السباق بكل منة  
ودونك عادة عذراء أهـ  
ولو أنني قدرت جعلت ذاتي  
تقر بهجز من نظمت حلاعا

قالت في رثاء اخيها عبد الله :

وفيني دماء بعد فقد الحباء  
من النار أو تشفى جراح النواذب  
وجمع ما بيني وبين الصائب  
علي كما ينهل غيث السحاب  
ولكن عموم أعجزت كل حاسب  
بقلب جريح من فراقك ذائب  
ويا قمرأ أخفته سحب النواذب  
وما هكذا عهدى غياب الكواكب  
أمامي في علي الحشى والترائب  
فخاب رجائي فيك من كل جانب  
ويا جمر قلبي لا برحت مجاهبي  
تفيض عليه كالفيض السواكب  
ستبكي عظامي تحت لبي الترائب (٣)

أعيني جودي بالدموع السواكب  
لملك تظفي بعض ما خامر العشب  
تلوى الدرما بيني وبين أهتبي  
تتاهمت الارزاء من كل جانب  
ولو كان عم واحد لا احتلمت  
شقيق "عبد الله" أنني تركنت  
أيا غصن بان قد بفي اليبين كسره  
ويا كوكبا قد غاب عني في الشـرى  
لكن غبت عن عيني فشخصك لم يـزل  
وقد كنت أرجو أن أرى لك عـودة  
فيا دمع عيني لا تجف من البكـا  
سلام على ذاك الضريح ورحمة  
سأبكيك دهرى ما حييت وان أمـت

(١) ودونك عادة عذراء وافت بهجة شيق للفاك بحسب : الدر المنثور، ص ٣٠٦ .

(٢) حديقة الورد، ص ٤٨ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٠ .

قالت تهنئ \* الاميرة ( نائلة ) اخت الخديوي بمودتها من أوروبا :

اهلا بذات المولى والمجد والحسب  
شخص بدت من سماء الغرب مشرقية  
جميلة الخلق والاخلاق قد برزت  
فرع كريم أتى من دوحة سقى  
نسل الملوك الألى سادوا العباد وقد  
بنوا من العز عرعا عز جانب  
هازت على الشرف الموروث من قديم  
قد ماغها الله من لطف ومن كرم  
بها تبادت نساء مصر قائلية  
فيا همى مصر فلتهنأ بمودتها  
ولا تزال لها الايام غامضة

سليمة الملوى الماجد النجب  
فغارما في سماء الشرق من شهب  
من حلية الظهر في أبهى من الذعب  
أعراقها بعياء الفضل لا السحب  
شاهوا الفخار ونالوا أرفع الرتب  
فبات في مأمن من غارة النوب  
وقاربت بين مجد السلم والنسب  
وزانها بجمال الظرف والأدب  
باخت خير أرح يا بنت خيم راب  
بل يهنأ القنطرة فيما نال من أرب  
ومقلة السعد ترعاها مدى الحسب (١)

قالت جوابا لرسالة وردتها :

غريدة من ذوات اللطيف والأدب  
بديعة قد حوت حسن البيان بما  
دلت على فضل منسجها الذى اشتهرت  
الشاعر الناثر الشهم الذى افتخرت  
من كل معنى به للسحر عارض  
رب الكمال الذى يلبت شمائله  
لا زال يهدى الينا بالجميل كما  
أحيت فوادى ان أحيته عن كسب  
أهدته من كل معنى رائق عذب  
أوصافه الغر بين العجم والعرب  
به القوافي فباغت مطلع الشهب  
في كل لفظ بديع السبك متدعب  
وزانها بصفات الفضل والحسب  
نهدي اليه ثنا غير مقتضب (٢)

(١) حديقة الورد ، ص ٦٢

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٢

قالت تقریظاً لمجلة الحسنا:

مجلة قد حوت حسن البیان بمنا  
حديقة ضمنها من كل فاكهة  
بدت بوشي بدیع قد تدبج مسـ  
يزفها الكاتب العنشي الذي اشتهرت  
له التفضل فيما ينتقيه لنا

حوته من كل معنى رائع عـ  
زوجان من شعر الألباب والكتـ  
صنع المحابر لا من خالي الذهب  
أقواله في نوادي المعجم والمـ  
كما علينا له شكر مدى الحقـ (١)

قالت مؤرعة ميلاد غلام لأحد الأصدقاء:

"ليوسف" قد أتى نجل سمیع  
نجت مؤرخاً أبهسي مطـ

فسرت عند مولده القلبـ  
تدوم بحفظ رنك يا "حبيبـ" (٢)

قالت تاريخاً لضريح خفيذتها "ألمس كرم" المتوفاه سنة ١٩١١ عن أربع سنوات:

مضت ألمس التي دار البقاء عـ  
عن سن أربع ولت عدن بني كـ  
سارت الى جنة طاب المقام بهـ  
وفي الكتاب الذي قد أرخوه روى

وأبقت القلب بالاحزان مطهـ  
وفادرت مدمع الاجفان منكبـ  
بين الملايك لا حزنا ولا وصـ  
لمثلها ملكوت الله قد كتبـ (٣)

حرف التاء:

قالت في رسالة الى صديقة لها:

مني السلام على ديار أحتـ  
مني السلام على الذي هجر الحمـ  
قسما بذلك الربيع قلبي ما عـ  
يا بهذا تلك الديار وان تكـ

كالمسك تخمله السبا اذا احبـ  
وله خيال لا يزال بمقلتمـ  
الا لربيع في رباه جنتـ  
ذابت عليها بالصباة مهجتـ

(١) حديقة الورد، ص ٤

(٢) المصدر نفسه، ص ٤

(٣) المصدر نفسه، ص ٤

بالله يا من زار أكناف الحمى \_\_\_\_\_  
وسل الصهيب متى اللقاء فانسى \_\_\_\_\_  
بلغ اليه الف الف تحمينا \_\_\_\_\_  
في الحي حي ما برحت كبيت (١)

قالت تاريخا لوفاة " يوسف عودة " سنة ١٨٥٦ :

قد بات في ذا اللحد شهيم فاضل \_\_\_\_\_  
قالت منيته المومح يومه \_\_\_\_\_  
والنفس باتت في امالي الجن \_\_\_\_\_  
عل عودة ترجى ليوفى عي \_\_\_\_\_  
روية (٢)

قالت تقرظا لجمعية الاتحاد السوري في اميركا :

يا سثن جمعية قام الكرام بهـ \_\_\_\_\_  
دلت على فضل اهل الشرق واتحدت \_\_\_\_\_  
يا أرزة في ربي لبنان مفرسهـ \_\_\_\_\_  
ستصبحين كذاك الارز غالىـ \_\_\_\_\_  
وتهزئين بحر الدعر ناظـ \_\_\_\_\_  
انا بعثنا على بعد تحيتنـ \_\_\_\_\_  
والله يلقي عليها ظله لنـ \_\_\_\_\_  
سورية لذوى الآداب قد جمعت \_\_\_\_\_  
بها القلوب التي جدت لها وسمعت \_\_\_\_\_  
وفي المغارب أغمسان لها ارتفعت \_\_\_\_\_  
وانما الفضل للأيدى التي زرعت \_\_\_\_\_  
للمشمس ما طلعت والسحب ما هممت \_\_\_\_\_  
لكل من جمعت في ظلها ووعت \_\_\_\_\_  
أغصانها لجميع الناس قد وسمعت (٣)

(١) حديقة الورد ، ص ٩٠

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٠

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٣

حرف الجيم:

قالت وقد نزلت الاميرة تاج الشهابية في رأس بيروت:

مالي أرى الشفر من بيروت متسما .....  
والزهر ينبت فوق الرض أفواجها .....  
فقلت ماذا اقتنى هذا السرور لها .....  
قالوا رأيت في أعالي رأسها تاجها (١) .....

قالت تقرظ كتاب رحلة "ابراهيم الطبيب":

هذا الكتاب به ترقى بماء نرنا .....  
فهو الجدي ير بان ندعوه معراجها .....  
ألفاظه كنجوم في مطالعها .....  
قد اتخذن من القرطاس أبراجها .....  
كانه ذلك نوح غير أن به .....  
من كل فن مكان الزوج أزواجها .....  
انشاه للناس ابراهيم فاكه .....  
هجنون من حملها الريان أفواجها .....  
لها وتفتح للايمار منها ج .....  
كراكب البحر لا يشكون ازعاجها .....  
لها روهوس لكنت فوقها تاجها (٢) .....

حرف الدال:

قالت تاريخا لوفاة "أسعد نوفل" سنة ١٨٥٥:

قد بات في هذا الضريح موسدا .....  
من آل نوفل غصن بان أطدا .....  
أجرى من الاجفان دمعاً احصدا .....  
لما أتى يوم القراق الاسدا .....  
تقد سار عن وادي الدامع طالها .....  
ما الحياة فطاب ذاك المدا .....  
قد بات في دار السعادة أسعد (٣) .....

- (١) حديقة الورد، ص
- (٢) الممدد نفسه، ص
- (٣) الممدد نفسه، ص

قالت وقد عاد " ايلي سميث" من السفر:

تبدى الهنا والهم أضحى مبهـــــــــــــــــدا  
واشرق بدر الافق بعد أغولـــــــــــــــــه  
من الغرب قد وافى يضيء بأرضنا  
لقد قرت الا بعمار يوم لقاءـــــــــــــــــه  
عو العالم الفرد الذي عز مثـــــــــــــــــه  
تنزه عن شان ولا عجب فمـــــــــــــــــن  
لقد قام في صدر الكنيسة راعـــــــــــــــــا  
به اجتمعت أهبي المناقب فاستــــــــــــــــوت  
لقد رق طبعاً مثلما راق وده  
تهلل ربع حلّ فيه فلو مشــــــــــــــــى  
فلا زال في أوج العلى عاليها كــــــــــــــــا

وقد صاح في الاغبان طير وغــــــــــــــــردا  
فزال عن الاكباد ما كان اكــــــــــــــــدا  
وهل قبله بدر من الغرب قد بــــــــــــــــدا  
كما ابض يوم كان بالبين أســــــــــــــــودا  
اديب بجلباب الكمال قد ارتدى  
رأى غير بدر في السما تــــــــــــــــرددا  
فكان لها ركنا من المجد شــــــــــــــــيدا  
عبيدا له ان قام فيهن ســــــــــــــــيدا  
وقد لبّ خلقاً مثلما طاب مــــــــــــــــودا  
لكان سمى نحو اللقاء مجــــــــــــــــردا  
بمسي او في الدنيا سليماً من الردى (١)

قالت وقد اقترح عليها الامير " رشيد الشهابي" ابنا يمايد بهداد احدى

النساء الاجنبيات عند ما زارت بيروت:  
تجلى وجه مريم يــــــــــــــــوم عــــــــــــــــيد  
ولاح السعد في الاقطار لــــــــــــــــدا  
جميلة منظر قد تم فيــــــــــــــــها  
أنت من عصبة الافرنج تزدهــــــــــــــــو  
سمت باللطف في خلق وغلــــــــــــــــق  
بها غرر المناقب قد تبــــــــــــــــدت  
باوصاف انا ذكرت وقاحــــــــــــــــت  
بدت كالهدر اشراقاً وحسنــــــــــــــــا  
فلا زالت بها الاعياد تزدهــــــــــــــــو

فكان هناك عيد فوق عــــــــــــــــيد  
تجلت ظلمة القمر السميــــــــــــــــدا  
جمال الطبع عن لطيف وجــــــــــــــــود  
كهدر التم في سمود الســــــــــــــــود  
قد اجتمعا وبالقلب الــــــــــــــــود  
تزان ببهجة الحسن القريــــــــــــــــد  
بها ابتهج القريب مع الهــــــــــــــــيد  
لديها الضميد أنمحت كالعبيــــــــــــــــد  
وتأتبها التهانسي من رشــــــــــــــــيد

(١) حديقة الورد، ص ١١ .

(٢) المصدر نفسه، ص .

قالت وقد اهدتها احدى عديقاتها تحفة من المنسوج :

أهديت من صنع ايديك الكرام لـــــــ  
نرجا ذكرت به نسج القريمـــــــ  
نسج بنسج وان الفرق بينهما لـــــــ  
ملا تطبيق مكافأة له بيــــــــــــ  
صنع النهي وعمو صنع الكف والعضــــ  
في الناسجين ، فلمس الدر كالبرد (١)

قالت تاريخا لزفاف داود العداد سنة ١٨٥٨ :

هذا قرآن سعيد قد كتبت لـــــــ  
لذاك أرضت ما يهدو لناظمـــــــ  
ما سطره لنا من سالف الأـــــــ  
مبارك بيت داود الى الابـــــــ (٢)

قالت تاريخا لضرخ الامير داود أبي اللمع سنة ١٨٦٥ :

هذا الامير الذي اجرى الدموع لـــــــ  
ضى الى الله في شرح الصبا عـــــــ  
فقلت أبيات تاريخ تقوم بـــــــ  
من آل لع سليل المجد والجـــــــ  
وخلف الاعل في نوح وتمديـــــــ  
يفنى الزمان يبقى ذكـــــــ (٣)

وقالت تمدح الامير محمد ابن الامير امين رسلان :

ان كنت تهفي المدح غير مـــــــ  
ذك الكريم ابن الكرام ومن عـــــــ  
غض الصبا اعطى نباهة أشيـــــــ  
ينشئ القمائد كالنجوم ضيـــــــ  
علم لقد جمع الفرائل شخـــــــ  
أخذ الكرامة عن ابيه وجـــــــ  
وحوى من الاوصاف كل سجيـــــــ  
سلمت شمائله من المثل التـــــــ

فالهج باوصاف الامير محمـــــــ  
اوج العلا بلوج مثل الفرقـــــــ  
من ره عجا لا شيب اـــــــ  
تبدو لنا من ذكره المتوقـــــــ  
فاعجب لجمع حائل في مـــــــ  
ارثا قديما ليس بالعتجـــــــ  
وجده له ولغيره لم توجـــــــ  
منها حماه الله منذ المولـــــــ

(١) حديقة الورد ، ص ٣١٠

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٧٠

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩١٠





أيا غمنا النقا قمفتك ظلمنا  
لكن تلك غبت عن دار ستفندنا  
سقى الرحمن قبرا بتفهمنا  
واشرق نور تاربع يننا

بد في الفتك ساعدنا شدينا  
ففي الفردوس بار لك الخلدنا  
سحابا من مراحمنا يجودنا  
بلطف الله مفتبط سعينا (١)

وقالت تمدح الدكتور "بشاره منسي" وتشكر عنايته بتطبيب احد اولادها :

أحمامة الوادي بميمشك غردنا  
ولترقى الاغصان من طرب علنا  
وليهتسم ثمر الاقاصي بهجنا  
في يوم بشر لاح فيه السمنا  
وسقى الامين بغني واغر جودنا  
ذاك الطبيب الكامل الندب الودنا  
بما في السرية منلس يمشي علنا  
ياذا النطاسي الذي يشفي الضننا  
والفاضل الهر الذي احساننا  
لك منة ثقلت علي فلا يفنا  
لا زلت في الدنيا سعيدا سالما

فوق الأراك وبالمرة أخصنا  
نغم البلاهل في العشية والفنا  
بازاء خد للشقيق مودنا  
من الكريم بفضل المتجودنا  
وعناية الشهم الكريم الأوهنا  
ما زال بالحسنى يعود وببتنا  
سبل الصلاح والمحامد يرتنا  
قبل الدواء بلطفه العتفنا  
ما ان يكافا باللسان ولا الهنا  
شكري ولو سطرت الف مجلنا  
متعنا اهدا بعين ارغنا (٢)

(١) حديقة الورد، ص ٢٤٠

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٦٠

وقالت ترثي قرينها :

أترى ما اكففت سرووف المـــــ وادى  
كلما كان يترمد الجرح ترمينـــــ  
نكبة بعد نكبة بعد أخـــــ  
وأبى الدهران بين بنظـــــ  
سلبتني العنون اسنان عينـــــ  
يا البيفي في شدتي ورخائـــــ  
كيف غادرتني بقلب جريـــــ  
كيف أغضبت طرفك اليوم عنـــــ  
يا معنى الغواء يا طاهر النفـــــ  
قد بكت فقدك المناهر حزنـــــ  
وبكك العلوم من كل فـــــ  
طالما كنت سامعـــــ را تجهد النفـــــ  
ثبتت الدهر شملنا واغترقتـــــ  
فأبكيك ما حبيت الـــــ أن

بسهام أعمت سميم فـــــ وادى  
بحرح مفتت الاكبـــــ  
كالتعال الأسباب بالا وتـــــ  
غير نظم الرثاء والتـــــ  
ورفيقي وعمدتـــــ  
ونصيري في النكبات الشـــــ  
يتلظى في مثل جمر القـــــ  
وغدا القلب منك مثل الجمـــــ  
ويا صاحب التقى والرشـــــ  
وتردت عليك ثوب الحسنـــــ  
كنت فيه من أوجد الأفســـــ  
س بنشر العلوم والارشـــــ  
وكذا الدهر مولع بالهنـــــ  
نلتقي في جوار رب العـــــ (١)

وقالت ترثي شقيقها ابراهيم :

لم يبق للحزن لي سبر ولا جـــــ  
وضاق يدري ما قد تراكم مـــــ  
بيننا يترمد لي جرح لققـــــ  
أخنى الزمان علينا مثل عادتـــــ  
مضى الشقيق فشق القلب مـــــ  
فارقطني يا شقيق الروح مـــــ  
يا قائل القول ما زلت به كـــــ  
تسير في اثره الافهام قاعـــــ  
د

(١) حديقة الورد ، ص ٨١ •



حسرت الراء:

قالت ترثي احد الافاضل على لسان زوجته:

قد بدل الدعر عفو العيش بالكـدر  
لا عيش يرفو بذى الدنيا التي طهبت  
ما كنت احسب ان الدعر يفجمنـسي  
يوم تفتت قلبي فيه واشتملـت  
يا بين نسيت عيشي بعد مرعـه  
علا شغقت على اطفاله وعلـسي  
واخوة فقدوا طيب الحياة وايـام  
يا غصن بان لواء البين منكسـرا  
يا حافظ الورد بما في القلب لينـه  
كنا بعيش بمني طاب مـورده  
لا عيش بعدك لي والموت اجمل لـسي  
عليك رحمة ربي والسلام علـسي

وبدل المعين ببد النوم بالسـهـر  
على الدمار فلم تبقي ولم تـذر  
حتى دمانني بحطب غير منتظـر  
فيه الهموم اشتمال النار والشـر  
وضاقت الارض بي ان قل مصطبـر  
أم له من ذوات العجز والكبـر  
السرور وحلو الورد والصـدر  
فلم يدع فيه قلبا غير منكسـر  
ما بال قلبك قد أضحي من الحجـر  
فزال عنا وحل العزن في الأشـر  
لا خير في عيشة بالهم والكـدر  
ذاك المحيا الصبح العشب القـر (١)

قالت تقریظا لمجلة فتاة الشرق:

تبدت فتاة الشرق تجلي من الخـدر  
وجاءت بوشي ما تحلت معاطـف  
تدبجها أقلام اكرم غـادة  
مجلة فضل كل فن تضمنـت  
لها الفضل فيما أتحنفتنا به كـا

كما يتبدى البدر من شرف الشـهـر  
به وهدر ما تنظم نبي نحـر  
كما دبج الروض الانيق ندى القطـر  
كما امتزج المذب المبرد بالخـمـر  
علينا لها ما يستحق من الشكـر (٢)

(١) حديقة الورد، ص ٥٤

(٢) المصدر نفسه، ص ٦١

قالت جواباً لمعيسى اسكندر معلوف<sup>(١)</sup> على قصيدة أرسلها لها سنة ١٩٥٦ :

أعلا بأكرم غمادة  
أغدى بها المولى الخطيب  
حسناء شرف نقابها  
عن بهجة القمر المنيب  
حتى اذا حيت بهدا  
في ثغرها الدر الغنيب  
باتت تطارحني حرد  
يثا رق كالماء الزيب  
عذب يروق زلاله  
ورداً وشرب بالشميب  
من كل قافية بهت  
كالزعر في الرضى العظيم  
وليلف معنى كالنسيب  
خلعت علي من الثنبا  
جربى بأنفاس العيب  
والشاعر المنشي الـذي  
ثوبا بعسلها جديبا  
غضمت لفكرته المعـبا  
بأحب الـادب الفزيب  
ينسيك أعمد مشـع جريب  
يا من حبانسي منـه  
نسي الغر وعمولها أميب  
قد اعجزتني مني فلبـم  
بوفائها باعي قـيب  
فاعدز ودم رب الجميل المحـض  
أحسن مراعاة النظـيب  
والفضـل الكـيب (١)

قالت تاريخاً لتاريخ "عزيز الرباط" سنة ١٨٦٢ :

هذا عزيز بنسي الرباط قد فتكت  
به الضايا غريب الـعمل والـدار  
فاكتب له أسطر التاريخ وادع بهبا  
عليك يا قبر حلت رحمة البـداري (٢)

قالت مؤرخة زفاف احد الـاعدقا سنة ١٨٦٩ :

يا حسن يوم تجلى بالهناء لنـبا  
لعمون الفضل زفت درة الـغفـبا  
تقول أرقام تاريخ به فرحـبا  
ما أحسن الجمع بين الشمس والقـمر (٣)

(١) حديقة الورد ، ص ٦٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٨٢ .



وقالت وقد زار اباها الاخير امين رسلان:

|                           |     |                        |       |
|---------------------------|-----|------------------------|-------|
| تدقق في منازلنا السـ      | رود | مساء حين شرفها الامـ   | ر     |
| اضآت بهجة كالصبح لمـ      | نا  | تجلى فوقها القمر المنـ | ر     |
| فكادت ترقى الاكباد تـ     | نا  | بما نالت او كادت تطـ   | ر     |
| فلو قدرت ربوع حل فيـ      | نا  | لكانت نحو ملقـ         | ر     |
| امير قد علا اوج الاعالـ   | سي  | فكانت من حواسـ         | ر     |
| شريف الاعل مدوح السـ      | نا  | سليم القلب مقتدر جـ    | ر     |
| له في معضلات الدهر فكـ    | ر   | يحل برأيه الامر العسـ  | ر     |
| شفى سقم الزمان بحكم عـ    | ر   | فلاق لمجد دولته السـ   | ر     |
| ألا يا من غذا في الناس فـ | ر   | فليس له بهكته نظـ      | ر     |
| اذا كانت بلاد الشرق روضـ  | ر   | فانك زهرها العطر النضـ | ر (١) |

وقالت تاريخا لوفاة أيوب الدهان سنة ١٨٥٧ هـ:

|                               |                            |       |
|-------------------------------|----------------------------|-------|
| عذا فتى من بني الدهان حين مضى | أجرى لهم بحر دم بالدماء جـ | سرى   |
| في مضجع أرخوه قد كـ           | يا قبر أيوب يسقيك الندى سـ | ر (٢) |

وقالت ترثي البطريرك مكسيحوس مظلوم حين توفي بالاسكندرية سنة ١٨٥٥ هـ:

|                            |     |                        |   |
|----------------------------|-----|------------------------|---|
| يا حاسبا دنياك دار قـ      | رار | أقصر عنك فتلك اخبـ     | ر |
| لا تستقر بها النفوس ولا تـ | سرى | قلبا بلا غم ولا اكـ    | ر |
| دنيا فرور كلما طال المـ    | دى  | طال الفرور بـ          | ر |
| غدرت بحبر كان في آسـ       | ر   | راعي الرعاة وسيد الاحـ | ر |
| يا أيها الحبر الجليل مقاصـ | ر   | هل بعد فقدك غير دمـ    | ر |
| لله يومك في الانام فانـ    | ر   | أبقى لنا حزنا مدى الـ  | ر |

(١) حديقة الورد، ص ١٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦.



ما كان ذلك عادة الاقمار  
لوانه في طيها متسار  
قد كان منك يلين بالانذار  
يرعى الرعيّة حيث يرعى الهناري  
والشكلاّت باخى الاسرار  
أسف وفاضت بالدم المسرار  
في أهدم الاسار والاقطـسار  
واح الخزام واطيب الازهار  
صفحاته اللهباء في الاسرار  
دار البقاء فنلت خير جوار  
الأمراحم ربك الفقـسار (١)

يا بدر تم غاب عنا في الشـسرى  
حسدت افلاك العلى وتحسنتـسرى  
قد كان حسرتك بصدع الصخر الشدى  
وبلاه من اهتيت بعدك راعيتـسرى  
من للمنابر والهياكل والحجـسرى  
لا بدع ان بكت الصيون عليك مـسرى  
فلقد بكتك كئاس انشأتهاـسرى  
فملى شراك تحية نفحت بـسرى  
واجاد مضجعت النداء مكـسرى  
قد سرت عن دار الفناء جـسرى  
ما كان حظك في النعيم مؤرخـسرى

وقالت في رسالة الى صديقة لها كانت في سفر:

وبدل المين بعد النوم بالسهر  
مضخا بشذا العنبر العطر  
عنا فأردف ذاك الخبر بالخبر  
اذا اعتبرت فهذي عادة القمر  
ولا يعود يرينا حالة السقـسرى (٢)

منى السلام الى من سار في السحر  
هذا سلام اليه اليوم ابعثـسرى  
غاب الحبيب وما غابت ماشـسرى  
ان كان قد بان عن عيني فلا عجب  
عسى الذى فرق الاحباب يجمعهم

وقالت وقد عادت صديقة لها من سفر:

ودنا سرور كان عن قلبي سـسرى  
شيم الكواكب أن تضيب فتظمـسرى  
فجلا عن المين الظلام الأغبـسرى

زار الحبيب فزار أجفاني الكـسرى  
لا تنكروا ان غاب عنا مـسرى  
وافى كهدر الافق بعد غروبـسرى

(١) حديقة الورد، ص ٧٠

(١) المصدر نفسه، ص ٤٠

وأعادها معه تحوي الأبحر  
أنا كان في عيني يطل مصورا  
فحمرت طيفا جاء منه ميمنا  
بيد ولدي درّ الدموع منثرا  
من ردّ أيام اللقا بعد السرى (١)

أهلا بمن أخذ القلوب وديعة  
أني ظنيت لقاها وهما كاذبا  
كم بت في سهر اراعي انجسا  
أهديته درّ الكلام منظمسا  
لا ردّ أيام السرى بعد اللقا

وقالت تهني والدة الامير محمدرسلان "حين اتته الولاية على جبل الشوف مكان ابيه :

لما سقته الفوادي بارد المطر  
ففرّدت الطير يحكي نعمة الوتر  
وقد ثنت مصطفيه نعمة السحر  
بذكر من وصفه من الطف السمير  
وذكره سائر كالعصر المطر  
قدرا فما تركوا فخرا لفتخر  
وليس بدع فهذي رتبة القمير  
وظيفة حسبت من اجل الفير  
كالغصن زيد عليه يانع الثمر  
يتيه في شرف سام على البشير  
مثل اجتماع الثريا غير منتشر  
وان تكلم تجني أفضل السرير  
ثوب السعادة والاقبال والظفر  
فريدة في نساء الهدو والحضر  
كانه غائب قد عاد من سفر

تبسم الزهر في بستانه النضر  
وعقق النهر يجري في جوانبه  
وقام يرقص فيه الدوح من طرب  
فقام يشدو نديم الكاس مهتهجسا  
هو الكريم الذي في الشرق صيكتسه  
فرع نشا من كرام في الانام سموا  
وهو الذي في ذرى الافلاك رتهتسه  
جادت له الدولة الفراء رسلا  
كانت له شرفا وافى على شرف  
تناول المجد عن أجداده ففدا  
كل الفضائل في اخلاقه اجتمعت  
اذا تبدى بريك البدر مكنملا  
فلا يزال قرير العين ملتحفسا  
وفتح الله في مرآة والسرور  
حتى ترى لابيها عندها خلفسا

(١) حديقة الورد ، ص ٣٠

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٩٠

رثاء شقيقها إبراهيم<sup>(١)</sup> وقد تليت على ضريح العائلة في بيروت:

|                                               |                                                    |
|-----------------------------------------------|----------------------------------------------------|
| يا قبر اهنأ بما اوتيت من ظفـــــــــــــــــر | فقد هويت كرام البدو والحضـــــــــر                |
| هويت من هز ركن العلم مصرعهـــــــــم          | من بعد ما ألبسوه أوفر الحبـــــــــر               |
| هويت كنزا ثميناً لو عرفت لـــــــــــــــــه  | قد را لفاخرت فيه أثنى الـــــــــــــــــد         |
| يا قبر لم تحو أرض ما هويت مـــــــــن ال      | آداب والخلق الضراء فافتخـــــــــر                 |
| وحى على كل فرد منهم وعلــــــــــــــــى      | ما ضم ذا القبر من شمس ومن قمـــــــــر             |
| يا قبر قد عاد ابراهيم وأسفــــــــــــــــى   | يضوى الى أسرة من أتمس الـــــــــس                 |
| فأى عين لهذا الخطب ما نرغــــــــــــــــت    | د ما وأي فوه آد غير منقطــــــــــــــــر          |
| وبلاء من كد الايام كم فتكــــــــــــــــت    | بنا ولم تثق لي عبرا ولم تـــــــــذر               |
| يا قبر اكرم نزىلا حل فيــــــــــــــــك ولا  | تتمعن البلى من جسعه النضــــــــــــــــر          |
| من لي به خط يراع منك مبتكــــــــــــــــر    | كما اخط رثاء فيك مهتكــــــــــــــــر             |
| يا من تناولت الاقطار شهرتــــــــــــــــه    | وعم نور ضياه أبعد الجــــــــــــــــزر            |
| من للمحابر والا قلام بعد كــــــــــــــــم   | ومن لجمع مخرج القول منتشــــــــــــــــر          |
| فأى فن وما كنت الخبير بــــــــــــــــه      | وايه لم تعره عاقد النظــــــــــــــــر            |
| يا من مضى وجميل الصبر يتهمــــــــــــــــه   | هل من سبيل الى لقبك منتظــــــــــــــــر          |
| قد كنت منى مكان الروح من جسدى الـــــــــ     | مضنى وكنت مكان النور من بصـــــــــرى              |
| ان كانت المين منى لا تراك فقـــــــــد        | يراك قلبي وان غيبت عن نظـــــــــرى                |
| عليك رحمة رب العرش ما عبقــــــــــــــــت    | لسن الدهور برىا ذكرك المظـــــــــر <sup>(١)</sup> |

وقالت ترثي عزيزة عن لسان عديقة لها :

|                                               |                                           |
|-----------------------------------------------|-------------------------------------------|
| خطب به قلب الحزين تفظــــــــــــــــرا       | وغدا يودّ لو انه لن يفظــــــــــــــــرا |
| يوم نعى الناعي به بدر الدجــــــــــــــــى   | لا بل نعى شمسا يحجبها الثـــــــــرى      |
| يا أيها الناعي أطلت بنا الأــــــــــــــــسى | فارق بقلب باللهبيب تسمـــــــــرا         |
| يا أيها الشمس المفيب ضيوهــــــــــــــــا    | هل من طلوع يرتجى لك يا تـــــــــرى       |
| يا أيها الفصن الذى لعب البــــــــــــــــسى  | يوما بلين قواه فتكــــــــــــــــرا      |

في طيِّ هذا الرمس محلول المصرى  
وعلى جمال بالتراب تعقُّـرا  
لصاحبها وتود ان لا تصبـرا  
ومداع الا جفان تجرى أنهبـرا  
تروى غليلا بالفؤاد شهبـرا  
نهفي فينقلب السرور تكـرا  
ان لم يذق طعم السرور ولا درى  
كيا تعوده بأن يتصبـرا  
في أرض مصر غريبة تحت الشـرى  
بخل الزمان بعثلها فتعـرا  
مة فهسي كنز حقه ان يذخـرا  
كنز يعز علي ان يتبعثـرا  
فالصبر يحلو مره ان كـرا  
دار النميم مع العلائك في الـدرى  
رؤت مراحم ربها ذاك الشـرى (١)

ويحي على ذاك القوام وقد غـدا  
ويحي على تلك اللطافة والبهـدا  
تبيكك والدة يطول نواحبـدا  
تحبي الليالي بالتأسف والبكـدا  
كانت تود لقاك يوم منـدا  
لكما الايام لا تقضي بمـدا  
وكذا اليتيم الطفل يندب حظـده  
لافته نكبات الزمان بصفـده  
انت الغريبة في الجمال وهكـدا  
يا أرض مصر لي بأرضك درة  
يا قبر اكرم من تليق لها الكـدا  
وأحرص على تلك العظام فانبـدا  
مبرا بني النجار بعد فراقهـدا  
قد فارقت دار الشقاء وجاورت  
تسقى مدامعنا تراها كلمـدا

وقالت جوابا لاحد الشعراء:

يبدى دقاق معان تفتن الشعـرا  
من بعدما عاغ لي من ظمه دررا (٢)

اكرم به شاعرا في الشام قد ظهـرا  
نعم التجارة ان أهديته مدفـدا

وقالت:

وسل عن الصحب هل تلقى لهم خبرا  
عهد المودة طال البعد ام قصـرا  
لغلمهم يعطفوا او يلفتوا النظـرا

جز يا نسيم على وادى النقا سحـرا  
وحبيهم عن محبلا يزال علـسى  
واشرح لهم سوء حالي بعد فرقتهم

(١) حديقة الورد، ص ٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٧.

فصير الدهر ذاك الجمع منتشرا  
حظي وتبلغ عيني منهم الوطرا  
عوض الدهر عن ذاك الصفا كـ  
ويا ليالي الهنا هل ترجمين تـ  
وهل يطيب لقلب بات منقطـ  
كما بانكم لا نعرف الضجـ  
من بعد ما كان فيكم زاهيا نصـ (١)

كنا وكانوا وكان الان يجمعنا  
من لي ، يوميتهم يوما وسعفتـ  
مضى زمان الصفا ما كان أقصـ  
يا جبيره الحي هل عود نوطـ  
أحبانا ما أمر الميش بعدكـ  
فما سقى الله اياما لنا سلفـ  
فكدر الدهر ذاك الميش والأسفـ

وقالت في شجرة عيد الميلاد :

وليلة من ليالي الانس زاهية  
لا بدع ان هي في دار حكت فلكـ  
بدوحة كثيرا الافق تزد هـ  
في أفقها قد تلاقي الشمس والقمر (٢)

وقالت ترثي ايتها أسما :

يا قرة العين مالي عنك مصطبـ  
وكيف أسلو وعني اليوم قد رحلـ  
فيا عيوني جودي بالدموع عـ  
وساعدي مهجة المحزون عليك أن  
يا جمره الحزن هلا تتركني كـ  
اسما شريكة قلبي آه والأسفـ  
ربيت تسمة اعوام معي وأنتـ  
ما كان أقصر ذاك العمر والأسفـ  
يا لهف نفسي لا يام مضت عجبـ  
أواه من طول ليل بت أسهـ  
قد كنت اشفق من دمعي على بصري

(١) حديقة الورد ، ص ١٥٨

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٥٨

فلا بكيتك ما ناعت مطوقه .....  
وما سرى في ذرى افلاكه القمـــــ (١)

وقالت تمدح الاميرة نظلة خانم اخت خديوى مصر وقد قدمت الى لبنان سنة ١٨٩٤ :

عنيتها للبنان بما حاز من فخر  
كريمة قوم شرفته بوفده  
سليمة آل الفخر من خير دوحه  
سراة لهم تمنو النجوم مها  
لقد زانها الخلق الجميل وجلبهت  
ولو لم تسد بالمجد والملك والعلى  
ودونك يا ذات المعالي عجاله  
فان عاد فتحسن القبول فحبذا

بطلمة شمس اشرفت من حى مصر  
فتاه بها عزاً على الانجم الزهرا  
لها الشرف الموروث من سالف العصر  
وترهبهم اسعد المرين لى الكمر  
على الحسن اثواب الصيانة والظهر  
لسادت بقرط اللطف والشيم الفسر  
بوعفك قد فاقت على احسن الضمر  
لها الشرف الاسى يدوم مدى العمر (٢)

وقالت ترثي اخاها خليلاً المتوفى سنة ١٨٨٩ :

رويدك يا من قد نعمت لنا الهــــ درا  
بل جمر نار قد كويت به الحشــــ سا  
ألا ايها القلب الحزين الى متــــى  
تراكت الارزاء من كل جانــــب  
فهلا براك الله من جنب عــــرة  
لقد خطفت مني يد الهمم كوكــــ سا  
وقال الردى غصن اصطبارى بمــــده  
شقيق لقد شق الحمام بفقــــده  
سفته يد الاقدار كأساً من الــــردى  
فيا نار حزني لا تبوحى لفقــــده  
ويا طرف ان جفت دموعك فاتخذ  
ويا عين غاب اليوم بدرك فارقبــــى

أتحمل نعميا ضمن طرسك ام جــــرا  
وزدت لظفى الاحزان فى كبدى الحرى  
تقاسى خطوط الدهر منقضة تتــــرى  
عليك فلا يوم يمر بلا ذكــــرى  
تتر عليك الحادثات ولا تفــــرى  
به ساوت الاحزان ليلي والفجــــرا  
واصبح عيشي بعد فرقة مســــرا  
فوادا غدا من بعد مصره شطــــرا  
فعال بها بل ملت من بعده سكرى  
ويا قلب لا تألف لفرقة الصــــرا  
دم القلب دما فوق تربته يدــــرى  
لفرقة تحت الدجى الانجم الزهــــرا

(١) حديقة الورد، ص ٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٢.

لنحسب في مهادها اليوم والشهرا  
وكان مكان النور من عيني الشكـرى  
لو اسبطمت ان ابقى برفته الدهرا  
بقبر وما أحلى برفته القبرـرا  
عليه فميشي بمرت أسسه فـدرا  
ويا شاعرا من بعده أيتم الشمـرا  
شبات المباني في تأليفـه درأ  
وأحرز مالا نستطيع له حصـرا  
فاوحشها من حيث قد آنس الثقـرا  
وكان لمن يهفي فوائده نخـرا  
ضربك غيت العزن منهلا قطـرا  
بطي \* الحثلا قد افنت القلب والصدرا  
بقلي رسم لا يفارقه المـرا  
(١) ولي مدح الخنساء ان فقدت رخـرا

ويا نفس هذه فرقة الدهر لم تكـن  
لقد كان من جسمي مكان فـد  
وكان رثيقي في حياتي وحبـد  
نبيت كلانا لا فراق يروعنـنا  
ولم أوف حتى الحب ان لم أمت أسـي  
ايا معدن السلم الذي عز مثـه  
ويا ناظما غر الممائي وجامعـنا  
ويا من هوى من كل فن عيونـه  
ومن كان مدرا للمحافل مؤنسـنا  
ومن كان للعاني ملاذا وعـد  
سأبكىك ما ناح الحمام وما سقـي  
سلام على وجه الخليل ونـاره  
على وجهه الضاحي الوسيم الذي له  
له العفو والرضوان من فضل راحـم

وقالت تهجيب السيدة وردة كبا عن أبيات بحثت بها اليها من حمى سنة ١٨٧٢ :

ونشورد شمناه بافكـار  
ولا أرى وردة تأتي باشمـار  
فالورد بين العرى سلطان ازهمـار  
فالطرف في جنة والقلب في نـار  
مودة في فولدي ذات آشمـار  
وللقلوب اقتراب فهي نفسي دار  
مقدار منشئه في كل مضمـار  
ولست اول بدر أوهم السـار

ازهار ورد قطفناها باهمـار  
ووردة اشمرت في القلب ان غرسـت  
لقد سمعت في العرى قدرا ولا عجبـب  
اهدت الي بروض من ازاهرمـار  
رسالة بهرت عسنا وقد نقشـت  
فما نبالي اذا اجسادنا اهتمـدت  
يا من تكلفت مدحي والمديح عـسي  
وما أنت أول سار غره قمـر

بهني وبينك في اسماؤنا نـبـب  
والورد من بعضه النسر ينـشـب  
لكنما بيننا فرق بأفـبـبـبـبـبـبـبـب  
في العين لكنه من طبيبه عـبـبـبـبـبـبـبـب (١)

وقالت تاريخاً لضريح نسطاس قرينة المرحوم الياس بربور سنة ١٨٧١:

قرينة الياس بربور بجانبهـ  
هي ابنة الحاج انطوني التي صـبـبـبـبـبـبـبـب  
خطت لها احرف التاريخ كاتـبـبـبـبـبـبـبـب  
ثوت واورثت الاحزان والكـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـب  
على الهلاليا كايوب الذي عـبـبـبـبـبـبـبـبـب  
يا قبر نسطاس يسقيك الندى سـبـبـبـبـبـبـبـب (٢)

وقالت ترثي اختها "راحيل" وقد توفيت سنة ١٨٧٦:

متى تترك الايام دمي لا يجـبـبـبـبـبـبـبـب  
وهل تنسيني ما مضى من مصائبـ  
أبي الله ان أنسى وكيف وفي دـبـبـبـبـبـبـبـب  
قد اعتاد قلبي على الحزن من صفر سنه  
فيا ليت كلّي ألسن تنظم الرثـبـبـبـبـبـبـبـبـب  
أرى الموت احلى من حياة حزينـبـبـبـبـبـبـبـب  
لئن جف دمع العين مني هنـبـبـبـبـبـبـبـبـب  
تناول مني خاطف البيـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـبـب  
قد اغتالها الدهر الخوون وحبـبـبـبـبـبـبـبـب  
ترحلت يا راحيل عني بسرـبـبـبـبـبـبـبـبـب  
فيا اغصن البان اندهن معي عـبـبـبـبـبـبـبـب  
ويا زهر فلتدبل ويا زهر فاغـبـبـبـبـبـبـبـبـب  
ويا سحبا كالدر تجرى دوعـبـبـبـبـبـبـبـبـب  
على قبر من كانت من الغصن وطـبـبـبـبـبـبـبـب

وقلبي المعنى لا يبيت على جمـبـبـبـبـبـبـبـب  
يدوب لها الصلد الاعم من الصخر  
قد امتزجت احزان غنسا على مخـبـبـبـبـبـبـبـب  
فلم يدرا ما طعم المسرة في العـبـبـبـبـبـبـب  
لتعرب عن احزان قلب بلا عـبـبـبـبـبـبـبـب  
تمر لياليها أمر من الصـبـبـبـبـبـبـبـبـبـب  
ففي القلب دمع سائل اهدا يجـبـبـبـبـبـبـب  
بديعة حسن تخجل الكوكب الدر  
لو اغتالني عنها فسعاكن في الاسـبـبـب  
واشعلت نيران القضي داخل الصـبـب  
غصين تلقته يد البين بالكـبـبـبـبـبـب  
على من كزهر الروض كانت وكالزـبـب  
لتجر على قبر غدا صدف الـبـبـب  
ومن انجم الافلاك في منزل الـبـبـب

(١) حديقة الورد، ص ٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٧.



على انها اصلته بالحزن لو تـــــــدرى  
قهور حوت امثال شخصك في القـــــــبــــر  
هل انت ربحان القلوب مدى الدهر  
كسحب دموعي الجاريات على تحرى  
عليه كنوحى في الامائل والفجــــر  
كما لحدها يسقى من العارض الفجر  
يجاد بأنواع المراحم والقطــــر (١)

ومن قلبي المعاني مكان ســـــــواده  
ومالك قبر واحد فقلوبنـــــــا  
شهور ولكن لا رباحين فوقهـــــــا  
فلا برحت تسقى ثراك سحـــــــاب  
ولا فتئت تهكي الحمام بنوحهـــــــا  
ولا برحت تسقى المراحم نفسهـــــــا  
فيفدولها في الاوج والارض منــــزل

وقالت شرقي والدعا وقد توفي سنة ١١٨٢١

وزادت دموع البين في عيني الشكري  
بطي فوادى من نواحيها جمــــرا  
كما ألت خنساء ان فقدت عــــرا  
بشيء ويحخر بمرت اسبه مــــرا  
فموتي من عيشي غدا بعده احــــرى  
حياة يلاقي عندها الراحة الكــــرى  
وجمع في قلبي نصابه تنــــرى  
لفقد الذى في حجرة لم تذق كــــرا  
بايامه لم تهك الا لما ســــرا  
لموت الذى قد عشت في حجره عمــــرا  
وكيف سرورى وهو قد نزل القــــرا  
جد يربان يهكى على فقهه ، دهــــرا  
وليلي كيومي بالسهاد وبالذكــــرى  
وباليت كلى اكبا، تفقد الصــــرا  
اقرت له بالفضل كل الورى طــــرا  
وكم معدن كان التراب له ستــــرا

تكاثرت الاحزان في كبدى الحمــــرى  
وجارت على ضمعي الليلي وأوقــــدت  
وقد ألتني الحادثات بعرفهــــا  
وعيهات ما الغنساء عند بليتــــى  
فقدت ابي مالي وللعيش بعــــده  
حياة الحزين القلب موت وموتــــه  
فتبا ليوم فرق الدهر شطنهــــا  
أيا قلبي المكسر لم تذب أســــى  
ويا ناظرى لم لا تسيل لفقد مــــن  
ويا جسمي المضمي من الحزن مت أسى  
حرام على قلبي المصرة بعــــده  
ساند به ما عشت دهرى وانــــه  
نهارى كيلي أسود لا يطيب لــــسى  
فيا ليت كلى أعين تذر الدــــا  
أيا علم الشرق المبجل والــــدى  
ويا معدن العلم الذى غمه الثــــرى

تولى وابتقى بعمده في الحشا وغيرا  
لفقدك كاد البحر ان يفقد السدرا  
تبدل ليل الجهل من نورها فجيرا  
كما يتم التأليف والنظم والنشيرا  
بك اهتز فاستملى على فلك الشمسرى  
وبها فخر اهليه اذا ذكروا الفخسيرا  
لفرط الاسى اوراقه تذهب الحبسيرا  
فاصبح كل يندب الشمس والبهسيرا  
فها انا لم ابرح بخمر الاسى سكرى (١)  
بطيخ لم تهرج لاهل الورى نخسيرا  
بصوب على اكافه يثبت الزهسيرا  
له نفس خز لم تكن تعرف الشوزرا  
وما رددت لمن الانام له ذكسيرا (٢)

وما كوكبا لن يخلف الدهر مثلسسه  
وما بحر فضل كان بالدر زاخسيرا  
وما من له في كل فن بلاسسع  
وما من بمرآه عيقت العليسي  
بينوح عليك الشعر دهرًا وطالعسنا  
ويهكي عليك الدهر باناج رأسسسه  
لقد ملت يا ركن العلوم فاوشكسنت  
وقد فبت يا شمس العلوم وبدرهسنا  
وقد فصت من حمر العنون بسكسيرة  
فيا قبرة اكرم اعز ود يمسسيرة  
وما سحب الآفاق جولى ضربسسه  
وما رحمة الله الكريم تفقسسى  
عليه سلام الله ما هبت الصبسنا

وقالت في جواب رسالة وردت اليها من الديار المصرية :

تزهو كبر الدجى تحت الظلام مسرى  
من بحر علم يروق السمع والهمسيرا  
فليس نمجب ان اهدت لنا دررا (٣)

اهلا بخود اليها اقبلت سحريرا  
ارى عليها لآكي النظم زاهسيرة  
جآت من البحر فوق البحر زاوسيرة

وقالت ترثي صديقة عن لسان والدتها :

وعلى فصوص البان أن تكسيرا  
عوى الحرائر بالتراب تستسيرا  
امسى طعام الدود يا نعم القسرى  
فغضت وأعطت نقلتي ان تسهسيرا

اسفا على القمر الذى سكن الشمسرى  
آسفا على الوجه الجميل فانسسسه  
اسفا على البدن الرطيب فانسسسه  
وعلى الصيون الجارحات فانهبسنا

(١) لقد فصت من خمرة العنون بسكرة (الشوق ٢/٨٨) .

(٢) حديقة النور، ص ٣٦٠ .

(٣) الصدر نفسه، ص ٣٠ .

فيه وغير منه ذاك المنظر  
 اسف به قلبي عليك تحسرا  
 من ذا يبلي الام بعدك يا ترى  
 يحطي فوادى قوة وتصبرا  
 من بعد فقدك لا تسل عما جرى  
 في طي قلبي لا تزال صبرا  
 فمتى تعود لكنا لكي نستنظرا (١)  
 تشي امام وكنا نمشي ورا (٢)

يا أيها الوجه الذي لعب البلى  
 آسفا على اسف وليس بناقصي  
 يا أيها الوجه المكلل بالبهى  
 من ذا يبرد نار احشائي ومين  
 يا أيها الوجه الديدع جمالسه  
 ان غبت عن عيني فانك حاضرا  
 قد ذبت من شوقي اليك ولوعتي  
 عيهات انك لا تعود وانما

وقالت ترثي سارة بنت المعلم بطرس السطاني :

عينا بلا دمة حري ولا كدر  
 سليمة فوادى غير منقط  
 روض الجنان نظير الانجم الزهر  
 واي قلب عليه غير منكسر  
 وشخصها لم يفت سعفي ولا بصري  
 اغنت ثراك به عن مدمع المطر  
 عظيمة الشأن تزرى افضل الدر  
 لم يترك البهين من عين ولا اثنس  
 حزينه تستعفي النوم بالسهر  
 فان شخصك في الاكباد لم يسر  
 الهست كل حزين اسود الحبر  
 كريمة من نوات الطهر والخفر  
 فهل سلام لها يأتي من السفر  
 وغيبة ما لها في الدهر من حضر

يا بين ويحك هل أبقيت في البشعر  
 وهل تركت بذى الدنيا لنا كهذا  
 قطفت زهرة بستان ستنبت فسي  
 ويحي على غصن بان مال منكسر  
 يا من مضت وهي عني غير غائبة  
 تبكي على فقدك الأتراب دمع دم  
 قد كنت بين بنات العصر جوهرة  
 اين اللغات واين الملم وآسفا  
 يا ويح قلب أب يهكي ووالله  
 ان كنت سرت عمن الا بصار نازحة  
 ليست ثوب بهاض في النعيم كسا  
 يا قبر اكرم فتاة فيك قد نزلت  
 سارت بغير وداع سارة عجلا  
 يا نومة ما لها من يقظة ابدا

(١) هكذا وردت في الديوان .

(٢) حديقة الورد ، ص ٣١ .

ان لم تعد نوحونا يوما فنحن غنيدا  
تسعى اليها ولو كنا على حذر (١)

قالت وقد عادت بمديقها من السفر  
اهلا وسهلا بالقنصر  
واضاه بمد رجوعه  
أتت الحبيبة فانجلت  
منت علينا باللقا  
ولقد ظننت لقاها  
والحمد لله الذي  
قد عاد من بعد السفر  
ليلى فأصبح كالسحر  
عنها روايتها الكسندر  
كالارض لاقاها المظن  
حلمنا كمادته مبر  
لنا بنمته الوطن (٢)

وقالت تاريخا لوفاة منصور فياض سنة ١٨٦٢ :

أبكى عيون بني فياض بدمع دم  
قد حل في طي رس مظلم أسفا  
فاكتب على القبر تاريخا يروق له  
شهم تقي سليم القلب مشهور  
من كان للناس من آرائه نسر  
أبشر فانك في الفردوس منصور (٣)

وقالت وقد زارها بعض الاكابر:

قد زارنا البدر الذي  
البدر يطلع في الدجى  
خآت يظلمته الديار  
عجا لبدري في النهار (٤)

وقالت مقرظة مقامات اببها المصروفة بمجمع البحرين:

مقامات أقامت شأن على  
هدت شعبا تضي من بدر تسم  
كمنشعها زعت لفظا وممنى  
دعاها مجمع البحرين لك  
ونكرا لا يزول مدى الدهر  
وهل تهدو الشعوس من البدر  
فنور فوق نور فوق نسر  
دعتها الناس مجتمع البحرين (٥)

(١) حديقة الورد ، ص ٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

وقالت في جواب قصيدة ارسلها اليها صديق لا يبيها من مناياخ الديار المصرية:

أهلا بغود الينا اقبلت سحرا  
 أحييت بزورتها قلبا بعسلها  
 من الكريم بها عذراء ساحبة  
 هو الاديب الاريب الفاضل الورع ال  
 اللودعي الذي في مصر صكته  
 في صدره بحر علم لا قرار له  
 عجبت من قمر في فكره قبس  
 العالم العاطل العنشي لنا بدعا  
 يغوا ولا كدرا تبقى مودته  
 نعم الصديق صديق لم يزل اهـ  
 لا زال في رتبة الاجلال مرتقبها

تضي \* كالبدري في جنح الظلام سـرى  
 يهيم فهو كيمس بادف المطـرى  
 ذيل الفخار تباني الهدو والحضـرى  
 سامي المقام عن الاشياء والنظـرى  
 وذكره كمبير في الزرى التشـرى  
 فليس نمجب ان اهدى لنا دررى  
 تهدو القصائد منه انجما زهـرى  
 والناظم الناشر المهدي لنا غـرى  
 تبقى مودته سغوا ولا كـرى  
 يرعى المودة طال البعد أم قمـرى  
 وفضله لجميع الصعب قد غـرى (١)

وقالت جوابا لصديق ابها محمد افندي في الاسكندرية:

زارت بجنح الدجى والليل ممتكـر  
 خود تميس بقد كالقناة بـدا  
 قد يقد قلوب العاشقين اذا  
 غطت لاهل الهوى سطرأ بوجنتها  
 يعود من وجهها ليل الظلام ضحى  
 رأيت عقد الالكي في مقلد عـدا  
 هو الامام الكريم الماقل السورع ال  
 اهدى الي بيوتا كل قافية  
 أبهى الشمائل في البلاغه جمـدا

فقال الدارها قد اشرق السحر  
 اذا رأت غصون الهان تنسكنـر  
 ما اهتز يوما ترى الاكباد تنفطـر  
 اياكم النار لا يوقدكم الشـر  
 والصبح من فرعها ليلا به قمـر  
 فخلته نظم من في نظمه الفـر  
 محي النفوس بنظر منه ينتشـر  
 منهن تخجل منها الانجم الزهـر  
 مثل الثريا انجلت في الافق تشـر

(١) حديقة الورد، ص ٢٦.

في بديره بحر علم فاض مند فقــــــــــــا  
له المعاني عبيد حيثما حضــــــــــــرت  
بخوض ابحارها فكر له فتــــــــــــسرى  
سحبان مصر اياركن البلاغة مــــــــــــين  
لأنت درة تاج لا نظير لهنــــــــــــا  
اليك عذراء ما قامت بوجــــــــــــفك  
تهدي لك عن التقصير مــــــــــــذرة

فليس تنكر من الغاظه الســــــــــــدد  
سارت عبيدا لها الالباب والفكــــــــــــر  
ظلامها عاد عيها وهو ينفجــــــــــــر  
به القوافي غدت تزعو وتفتــــــــــــم  
بها لقد كللت افكارها البشــــــــــــر  
يوما ولو ساعدتها الهدى والحضــــــــــــر  
وليس ذنب على من جاء بهتمــــــــــــذ (١)

وقالت تحريظا للنبذة الاولى من ديوان خليل افندي الخوري المبروقه بزهر الربى :

انشا الخليل لنا كتابا ضمــــــــــــه  
من كل قافية نواعا ســــــــــــكرا  
في فكرة نار الخليل توقــــــــــــدت  
اعدت لنا تلك البحور جواهرــــــــــــا

زهر الربى منه الفلا يتعطــــــــــــر  
فاذا سمعناها نراها تســــــــــــكر  
فهدت لنا في الشمر منها أهدــــــــــــر  
وكذا البحور يحيى منها الجوهرــــــــــــر (٢)

وقالت تمدح احد الاطباء وكان قد اعتنى بعلاج اخيها خليل حين كان مريضا :

الحمد لله ارغاما لمن كــــــــــــرا  
شهم به ارسل الله الكريم الســــــــــــي  
عو الطبيب الذي احيت عنايتــــــــــــه  
سليم قلب يلبي المستجير بــــــــــــه  
يفني المريض اذا ما جاء عائــــــــــــده  
يا مفرد اللطف في خــــــــــــلق  
شائل لو تلاها الواصفون عــــــــــــسى  
حطتنا ثقل فضل لا نقوم بــــــــــــه

وبمده لطبيب فضله غمــــــــــــرا  
عباده رحمة يحيى بها البشــــــــــــرا  
لنا الخليل الذي بالبره قد ظفــــــــــــرا  
فورا ويجر قلبا منه منكســــــــــــرا  
عن الدواء بلطف منه قد بهــــــــــــرا  
وجامع الفضل عقدا فاخر الســــــــــــدرا  
من عدت فيه انواع السقام بــــــــــــرا  
ولا يفهمه ثنا طال ام قصــــــــــــرا

(١) حديقه الورد ، ص ٢٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

جبرت قلبا كسيرا ان دعاك فلننسى  
نشني عليك بطيب الشكر ما طلعت

يخب له اهل من فضلك انتظــــرا  
شمس وما الهدراني جنح الظلام سرى (١)

وقالت في رسالة الى صديقة لها وقد كانت في سفر:

|                          |                            |
|--------------------------|----------------------------|
| عاد الحبيب الى السفــــر | وأقت في عيش الأكمــــر     |
| جد الرحيل وادمعــــي     | من غلقة تقفو الاشمــــر    |
| ورضيت الطيف العــــم     | فخاننسي حكم السهــــر      |
| لكن طمعت بمــــودة       | ترجى اذا غاب القمــــر (٢) |

قالت تمدح "ميخائيل المدور":

نخل اليمامة يفدى نخله ظهــــرت  
اعني به الرجل الشهم الذي لهجت  
صافي الصفات سليم القلب متضــــع  
يمينه في الندى بحر ولا عجبــــب  
تسريل المجد جليها فدهجــــه  
اذا ذكرت صفات في الانام لــــه  
شناوه الدر في القرطاس منتظــــم  
ورأيه في سطوب الدهر تنظــــره  
ان هز اقلامه في كهه خجلــــت  
لا زال فوق السهى والسعد يشعلــــه

في ارض بيروت منها الظل والشمــــر  
بفضله المتناهي البدو والحضــــر  
سامي الذرى ما بعد ما مثله بشــــر  
اذا تبدت لنا من لفظه الســــر  
من الصفات بما بجلي به النظــــر  
يوما رأيتهم من كرها سكــــر  
وصيته عنبر في الكون منتشــــر  
يجلو الظلام كما يصفو به الكــــر  
لما ترى من مضائنا البهض والسيمــــر  
ما دام في الافق بيد الشمس والقمر (٣)

- (١) حديقة الويد ، ص ٢١ .
- (٢) المصدر نفسه ، ص ٢١ .
- (٣) المصدر نفسه ، ص ١٠ .





(\*)

حرف الميم:

قالت وقد زارت الامرة " تاج الشهابية" بعد عودتها الى بيروت:

هذي حبيبنا التي عادت وقد -----  
عدنا بمنظر حسنها نعتت -----  
الورد عاداته يزور محب -----  
والهدر عاداته يغيب ويظلم ----- (١)

قالت تاريخا لبنا، كنيسة سنة ١٨٦٠:

بيت لا يليا النبي أقامه -----  
"طنوس خوري" الفاغل المعتد -----  
فأتيت أدعوني حماه لانسه -----  
أرخت بي يوم القضا مشف ----- (٢)

قالت تاريخا لضريح " حنا زهور" سنة ١٨٧٧:

من آل زهور يوحنا منسى ولقى -----  
أجرى الدموع دماء يوم مصره -----  
فخط من حول مشواه مؤرخه -----  
يا رحمة الله حلتي فوق مضجعه ----- (٣)

حرف السين:

وقالت وقد ارتقى المطران اثناسيوس الحوام الى كرسي اسقفية مور سنة ١٨٦٧:

فتح القطر عيون النرجس -----  
فاتاهنا المدعو بعد النمس -----  
وشدا بالبشر قرى الحمس -----  
فأجاب النفس طيب النفس -----  
بشر الشعب بمطران حكس -----  
رهب المنعم ابهى صلبس -----  
ذلك الحبر الذي ألبس -----  
وافق الجالس لطيب المجلس -----  
سلم القوس لباربها فقس -----  
مثل بدر لاج جنح الثلجس -----  
وعولله الاناء المرلفس -----  
للعرايا قائما بالحصس -----

(١) حديقة الورد، ص ١٢٠.

(٢) المدر نفسه، ص ٥٠.

(٣) المدر نفسه، ص ٨٧.

(\*) وقع خطأ في ترتيب قافية الفاء قافية السين، والميم، ووضعت قافية حرف الميم قبل حرف السين.

قلبه قد حل روح القـس  
 فاض مثل العارض المنبجـس  
 براغ منها حلية للإنفـس  
 طاهر القلب خلا من دنـس  
 غير وجه الله لم يلتمـس  
 بل نهني\* بحور رأس الأروـس  
 فهي من آثار بيت المقـس  
 فاتاها اليوم ضوء القبـس  
 حفظ تاريخ لوقت المقـس (١)

فمه ينطق بالحق وفـي  
 فاذا قام على منبـجـره  
 ومحاك الجوعرى من لفظـه  
 محكم الرأي فلال من خـلـل  
 ترك الدنيا لزهد ففـدا  
 فلنهنته بما قد نالـه  
 بركات الله قد حلت بهـا  
 بلدة قد خمـدت انوارهـا  
 غرس الله بها من يقتضـي

حرف الفاء:

وقالت تجيب احد الفضلاء عن ابيات همت بها اليها من بغداد :

هيّت فاحيت مهجة المنفـوف  
 تغدى بكل وسيفة ووـف  
 أومافه دلت على العومـوف  
 من مجد احمد يلتقي بـلـوف  
 تبدو من القرطاس تحت سجـوف  
 تجني القرائح دانيات قطـوف  
 في بحر فضل لم يكن بهفـوف  
 ثقلت على عزم لدي نحـوف  
 بازاء حلمهم من التمنهـوف  
 اغضاه طرف عن قصور ضمـوف (٢)

أعملا بذات قلائد وشنـوف  
 من الكريم بها علي رسالـة  
 ذاك الاذيب الكامل العلم الـذي  
 وكفى به عمري مجد تالـذي  
 الناظم الدرر اليتامي خـذي  
 يا روضة العلم التي من دوحهـا  
 أهديتني مدحا به أغرقتنيـي  
 عظمت علي بعسن جودك منـة  
 ومقابل الفضلاء بأمن ضمـه  
 وتعام فضل البارعين أولى النهـي

(١) حديقة الوردية، ص ٣٢

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣



وقالت شهني<sup>١</sup> قرينة الصنتر موط بصيد مولد ما سنة ١٨٧٤ :

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| بوفؤد عيد نوره قد أشرقنا      | دنت يا ذات الفضائل والتقني     |
| عيد لمولدك البهيج وفوقنا      | يا من حللت من المصالي ذورة     |
| ورقيت بين الناس أرفع مرتقنا   | شكرا لغيرتك التي اتقدت فداق    |
| شبهت بالحصن المنيرة بمدقنا    | والشمس تشرق ثم تغرب داعمنا     |
| ونراك مشرقة لزمت العشرقنا     | وافت شقيقتك العزيزة نحوننا     |
| كالبدرسا طعة فنعم الملتقنا    | لا زلتما في ذروة العليا مماننا |
| (١) غنت ملوقة على غصن النبقنا |                                |

وقالت تقريظا لرواية (المهدي) تأليف الشيخ نجيب الخداد :

|                                  |                             |
|----------------------------------|-----------------------------|
| من بحر تلك الفكرة العتدفنا       | ورواية نسج النجيب برودنا    |
| فتح المبين بدا بأبهج روننا       | فأنت كمرأة تريك النصنا      |
| قد جاءنا مهديها في فيلقنا        | فكأنما زرنا بها المهدينا    |
| (٢) قاموا بها وكذاك سحر المنطقنا | نسلقت حوادثها بالسن غير منا |

(١) حديقة الورد ، ص ٣٨

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٩

### حرف اللام :

وقالت وقد بعثت بها الى احدى صواحبها وقد كانت في سفره:

|                                  |                             |
|----------------------------------|-----------------------------|
| ففتى يعون الى منازلهم الاول      | رحل الحبيب وحسن صبرى قد رحل |
| وتقرعيني باللقاء قبل الاجل       | وتضيء ارضي اعظمت من بعده    |
| خلع الدجى حلا على تلك الحبل      | سار الحبيب عن الديار عشيبة  |
| والجسم من اجل الفراق قد انحل     | قد قل صبرى للبهاد تحسرا     |
| شوقي مقيم في فؤادي كالجبل        | يا غائبا والقلب سار باثرا   |
| فجميل شخصك في فؤادي لم ينزل      | ان كنت غبت عن الميون مهاجرا |
| والبدر ليس يفيب شهرا ان افسل     | يا بدر غبت اليوم عنا راحلا  |
| لا تمنع الكتب التي تشفي الفل (١) | ولئن بك امتنع اللقاء فانها  |

وقالت في رسالة بعثت بها لعائشة تيمورة:

|                           |                               |
|---------------------------|-------------------------------|
| وردت فاطفت بالسلام غليلي  | يا نسمة من ارضي وادي النجيل   |
| سحرا باشهى من نسيم امهليل | نفحت بلبنان ففاح اريجها       |
| يحيي شذاها روح كل عليل    | هي نسمة من روح اكرم روضة      |
| كل الكرائم في علي واعويل  | افدى كريمة معشر سادات علمي    |
| ينفك ذا وجد بها مومئيل    | علق الفؤاد بها على بعد فلتعلم |
| عندي حديث ليس بالمملول    | عز اللقاء على المشوق وللمنى   |
| بهوى فيك ترى يقول عذولي   | وعلام لا اهوى علاك وما اللى   |
| اهوى حبيبها ات دوت مشيل   | انت الفريدة في النساء فكيف لا |

(١) حديقة الورد، ص ٥٠.



فوقأدى كان معك بها زهــــــــــــــــلا  
وبعدك لا أرى عمرا جديــــــــــــــــلا  
بفقدك قد غدا شطرا عبيــــــــــــــــلا  
واجرى في الأسي دما دطــــــــــــــــولا  
أكون أحق من احدى العورــــــــــــــــلا  
تحمل به الصبا عنت أــــــــــــــــلا  
له ثمرأ ذوى وبغى الذبيــــــــــــــــولا  
قبيل رضاعة أمس ثكــــــــــــــــولا  
غدا بدرا بغيت عنه أفــــــــــــــــولا  
وساء الموت وأسفى اهلــــــــــــــــلا  
ولكن لا تجر لها نبيــــــــــــــــولا  
وهاجت في جوانحه الفليــــــــــــــــلا  
فقد نالت به اجرا جزبيــــــــــــــــلا  
ففي المليا اجتلت نملأ نبيــــــــــــــــلا  
به تنسى المنازل والنزــــــــــــــــلا  
نعد الصبر امرا مستحيــــــــــــــــلا  
على أن الردى أدنى بيــــــــــــــــولا  
إذا اعياك حزنك ان يــــــــــــــــزولا (١)

قضيت بنفرة عني ولكــــــــــــــــين  
يقال لي أسهرى عمرا جديــــــــــــــــلا  
شقيقة مهجتي بل شطر قلبــــــــــــــــب  
ومن اخرى بطول الحزن منــــــــــــــــبي  
إذا ناحت وأعولت البواكــــــــــــــــبي  
فقدتك في الصبا كالغصن رطــــــــــــــــبا  
كفصن مثر لما جنينــــــــــــــــلا  
تركت لنا بنصف الشهر طفــــــــــــــــلا  
كشمس رافقت قمرأ فلمــــــــــــــــلا  
عروس بدلت بالموت بمــــــــــــــــلا  
وقد عارت لها الأركان لبــــــــــــــــلا  
وغادرت السليح سقيم قلبــــــــــــــــب  
لئن يك عمرها أمدا قلبــــــــــــــــلا  
وان تك فارقت في مصر نبيــــــــــــــــلا  
عناك تحمعت بنعيم عيــــــــــــــــش  
وأبقتنا باحزان ، لديــــــــــــــــبا  
وهيهات التصبر والتــــــــــــــــبي  
وما للموت غير الموت منــــــــــــــــلا

وقالت ترثي اخاها حبيبا وقد توفي سنة ١٨٧٠ هـ :

اهي لفقد حبيب، عنك من تحــــــــــــــــل  
فان سيف المنايا سابق لهــــــــــــــــذل  
ويا دموع انزلي كالعارض الهطــــــــــــــــل  
وغردى بالأسي والاعز لا الجــــــــــــــــذل

يا عين وردة في الاسحار والاعمــــــــــــــــل  
ويا فوقأدى تفتت بعد مصرــــــــــــــــه  
ويا سلوا بتمد عن مهجتي ابيــــــــــــــــدا  
ويا حمائم نوهي واندبيه مــــــــــــــــبي





وقالت تاريخاً لميلاد غلام للخواجي «مخائيل المدور» ١٨٥٨:

قد ابتسمت دار المدور حينما  
أتى قيصر أكرم بقيصر من نجـــــــد  
نرى أحرفاً في طرس تاريخه بهـــــــا  
يقال سقاك الله يا شعر النخـــــــل (١)

وقالت في الاميرة تاج الشهابية المذكورة آنفاً وقد ذهبت الى مكان يقال له الوادي:

تحية من مشوق زائد الفلـــــــل  
لطيفة الذات يهديها النسيم الضحى  
الى التي عمار قلبي اليوم منكنهـــــــا  
جملة الخلق تحكسي البدر طلعتـــــــا  
في شخصها ضم شمل المكرمات كـــــــا  
يامن بها زهت الايام قائلـــــــة  
ان كنت قد غبت عنا اليوم راحلـــــــة  
انت الفريدة في عمر وجدت بهـــــــه  
ان كان اظلم برج غبت عنه فقـــــــد  
او انتقلت عن الاوطان لا عجـــــــب

تهدى الى تاج مجد من ذوى الســـــــل  
وايدله الشوق في الاحشاء كالجهـــــــل  
كانها الشمس حلت منزل العجـــــــل  
جليلة الخلق في قول وفي عمـــــــل  
ضحت نجوم الثريا وهي لم تحـــــــل  
لا تحسبوا ان كل الفضل للرجـــــــل  
فان شخصك لم يفرب عن المقـــــــل  
وما لشمس الضحى في الكون من مشـــــــل  
انرت قلبي بشخص فيه لم يـــــــل  
فهل رأيت شهاباً غير منتقـــــــل (٢)

وقالت تتشوق الى صديقتها في مثل ذلك:

غابت وفي القلب من اشواقها لهـــــــب  
فقلت لا تمجّبوا منها اذا انتقلـــــــت  
واستوحشت بعدها الاوطان والحلـــــــل  
فهكذا البدر في الابراج ينتقـــــــل (٣)

(١) حديقة الورد، ص ١٥٠

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٠

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٠

وقالت ترثي ولدا كان في غاية النباة:

زود النفس قبل شيد الرحمة  
وأصحن التقى امامك ممه  
ان فعل الصلاح للنس اس أولسى  
ليس هذى الدنيا بدار قبيرار  
والذى عاش في الزمان فلا يسي  
وحياة الدنيا طريق يسي  
فالذى اختار أقرب الطرق منها  
كالنجيب الذى قضى عن قريب  
ذاك طفل قد اودع الله فيهم  
جف ما الاحياة من جمة لم  
يا هلالا قد احتوى نور يدر  
قد اتاك الخسوف في غرة الشهر  
ان يكن قد خلا سريرك يوم  
او تكن قد بلنت فالحزن في طي  
ككف الدمع يا اباه فهذا  
عاجل الدهر مستردا عطاه  
هكذا يسبق النجيب مجدا  
فعلى مثله ينح ويكسى

ان هذى الحيلة طيف خيال  
حا لتجلو ظلام لك الليال  
ذخرة من ذخا الامس وال  
انها دار وقفة وارتحال  
له من تقلب الاحوال  
نحو دار البقا ذاب الجلال  
غالب من يختار طول المجال  
ومضى سابقا كهل الرجبال  
فطنة البالغين سن الكمال  
ذكت نار قلبه باجمعال  
كيف لو تم نورك امتلاب  
وما عهدنا بخمف الهلال  
منك فالقلب ليس منك بخمال  
الحشا طول دهرنا غير هال  
ما قضى حكم ربك العتال  
وهو لا يستحي بر النوال  
لنصيم أعتد للاطفال  
لا على درهم ولا مثقال (١)

(١) حديقة النور، ص ١٩٠.



وثقنا انه بحر لا تـــــــبــــــــــــا  
هو البدر المنير بكنــــــــــــبل ارض  
وانا لم نزل نثني عليهــــــــــــه  
رأينا عنده درر الكــــــــــــلام  
يمزق نوره ثوب الظــــــــــــلام  
بتاريخ ابتداءه واختــــــــــــتامه (١)

وقالت في رسالة الى صديقة لها وقد كانت في سفره:

مني السلام على الذي هجر الحمــــــــــــسى  
الشوق زاد من الهمام تحــــــــــــســــــــــــرا  
والصبر عيل لهجرة ولهمــــــــــــه  
يا راحلا اضحى فواءى عنــــــــــــده  
يا ليت طيفا زارني تحت النــــــــــــجــــــــــــسى  
يا بدر تم غاب عني أشهــــــــــــر  
فمتى افوز من الحبيب بنظــــــــــــرة  
طال الهمام على الكفــــــــــــب المرتجــــــــــــسى  
فجرت دموعي كالسحاب عنــــــــــــد  
والنوم عار على الصيون محرــــــــــــبا  
والبدر غاب وقطرنا قد أظلمــــــــــــبا  
وبقيت من وجدى أراعي الانجــــــــــــبا  
حتى اكون بأنسه مترنــــــــــــســــــــــــبا  
والبدر شهرا لا يفيب عن الســــــــــــما  
وتقر عيني بعد ما قطرت منــــــــــــنا  
أن يجمل الله اللقاء مقدــــــــــــمــــــــــــبا (٢)

وقالت عند عودة صديقة لها من سفره:

أهلا وسهلا بالذى زار الحمــــــــــــسى  
جادت حبيبنا لنا بزيــــــــــــارة  
هذا ربيع في ربيع زارنــــــــــــســــــــــــبا  
اني ظظنت لقاك يا بدر الدجــــــــــــسى  
قد قل عبرى في عواك وزاد بهــــــــــــسى  
انت التي شرفت ربحا فاحــــــــــــســــــــــــلا  
نرجو الذى ردّ التلافي بهنــــــــــــســــــــــــبا  
في طلعة فاقت على بدر الســــــــــــبا  
متها تعد لجرح قلبي مرهــــــــــــســــــــــــبا  
وجلا علينا وجهه الخشــــــــــــســــــــــــبا  
في الحلم كان ونحن كنا نومــــــــــــســــــــــــبا  
شوقي وعار الصبح عندي مظلمــــــــــــبا  
فغدا خصيها بالسرور منقــــــــــــســــــــــــبا  
أن لا يردّ لنا الفراق المؤلمــــــــــــبا (٣)

(١) حديقة الورود، ص ٩٠

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٠

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٠

وقالت وقد سافرت صديقة ليها :

فابت هببتنا عن الطوطن السيدي

ولا تمجها لسواد ارض حولنا

قد عار بمد اليمن اسود ظلمنا

(١) فالشمس حين تغيب تسود السينا

وقالت ترثي المرحوم عالي سميت الاميركاني :

ذابت بجمرة فقدك الاجسام

ناحت لفرقتك المناهر حسرة

قد كنت بدرا شرقا في ارضنا

بدر اتاه في التمام محاقسة

يا دافنا في الارض افضل درة

لو تجمل الاجفان ابدافا لها

يا رأس زاوية الكنيسة من تسمى

قد كنت صخرها ثابتا لمشيئة

من بمد فقدك للرشاش ثرى وضن

قد كنت فردا في الانام ولم تنزل

كانت تحوم الناس حولك رغبسة

قد سرت عن وادي الدموع مودعا

ان كان جفنك نام نومة دهسه

ولكن تكن قد زلت عن اوطاننا

منا عليك تحية منثورة

ومراحم الرحمن كل عشية

يا فاضلا غدرت به الايام

وبكت عليك الصحف والاقلام

فغدنا بها بمد الضياء ظلام

عجب محاق البدر وهو تمام

ناحت عليها الحرب والاعجام

في بحر دمغ طاب فيه مقام

ركلا يكون لها عليه تقام

ان ضاهت الخشاء ليس تلام

لنوائب الخطب الشديد يرام

فردا على مهد الهلاك تنام

واليوم قد حامت عليك همام

هل يرتجي بمد الوداع سلام

فالنوم في جفن الحب حرام

فلمجد نفسك في النميم دام

وعلى تراك من الدموع نظام

تهدي لقبرك والسلام ختام (٢)

(١) حديقة الورد ، ص ١٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١ .

وقالت وقد اقترح عليها احد الوجهاه ابيانا تمتدح بها أمين بك سيد احمد  
احد الاشراف بالاسكندرية ليهتم بها اليه مع نسخة من عند السيد يوان حين طبع الطبعة  
الاولى :

حلا بوصفك نظم الشعر فابتسمنا  
شنت في البعد آذنا لنا ابتهجت  
انت الكريم الذي طابت شمائله  
اخلاق لطف على التهذيب قد طبعت  
شهم تظل القوافي خير أكوته  
هدى خديقة ورد قد بعثت بهينا  
سيرتها نحو غيث طاب مـورد  
يشدو بها كل بيت في مناقبه  
عن رمدح بعناك البهي نظما  
واستنطقت بالقوافي في ثناك ذمنا  
عن طيب اصل كريم في الكرام سمنا  
وعدر حلام حوى الآداب والكرما  
والكتب بين يديه افضل الندما  
الى خديقة فضل في الوري عظمنا  
مشفوعة بثنا اشبه النسمنا  
حلا بوصفك نظم الشعر فابتسمنا (١)

وقالت عندما ورد خير قدوم حضرة صاحبة العصمة نائلة سلطان شقيقة جلال السلطان  
عبد الحميد الى بيروت؛

يا ثغر بيروت البهيج تسمنا  
اليوم زارتك المليك فاكتمنا  
هي اخت سلطان الانام طيكتنا  
فرع الملوك وفخر كل طيكتنا  
رقصت ربي لبنان تيمها وازد همتنا  
وغدت من الافلاك اذ في افقنا  
هي غصن دوحه آل عثمان اللمنا  
قوم لهم شرف الخلافة والملنا  
مجد تخزله النجوم وعمدنا  
ويحمد خالقك الكريم ترننا  
شرفا ربوعاك بانظرناز المعنا  
وسليله الملك انهما الاعظنا  
ذات الفضائل والمقام الاكنا  
فيها الرياض يزدهرها العتبتنا  
شمس الجلال تايح بين الانجنا  
شاد وفخارا ليس بالعتبتنا  
بين الملوك من الزمان الاكنا  
ورفت كظل في البلاد مخبتنا







من محب في هوى الاوطان هـ  
جمعت كل سرور وسلام  
وطني المحبوب زالت كالمغنى  
شجنا يشمل في قلبي ضرام  
بين اعليك الا جلاء الكرام  
واولوا الآداب أصحاب العقام  
ولهم من ودنا أوفى ذمام (١)

يا نسيم الصبح أقره السهول  
أنت لي يا خير أرض جنت  
حبذا أيام انس فيك  
طالما هيج لي تذكاري  
يا سقي الله أوقاتا  
هم أهل الفضل أرباب الحج  
فلك التذكار مني دائماً

وقالت تقرظاً لحنية الطراز وهو ديوان الاميرة عائشة خانم ابنة اسماعيل باشا

تجويد الصبر:

مصر تزهو باللؤلؤ المنظوم  
وكز المنطوق والمفهوم  
مجد والفخر فرع عمل كريم  
سائر في الافق سير النجوم  
ما على السكر فيه من تحريم  
ذكرها لذتي وفيه نصيبي  
جيد ذا العصر زينت بالعلموم (٢)  
ما بدا الصبح بعد ليل بهيم (٣)

حبذا حلية الطرازات  
حلية للمقول لا حلية الوشاي  
انشأه كريمة من ذوات ال  
شمس علم تأتي القوائد منها  
كل بيت بكل معنى بديع  
قد اعاد الزمان عائشة فيها  
هام قلبي على السماع واسي  
هي فخر النساء بل درة فسي  
فأدام المولى لها كل عز

وقالت تمدح الخواجه شكري الخوري والسوريين في امريكا الذين اشتركوا في اقامة

تثال لآخيها ابراهيم:

لما أتى من جميل الفضل والكرم  
بشكره ألسن الأيام والهمم

يا من يقصر عن شكري له قلمي  
الفاضل الشهم شكر الله من لهجست

(١) حديقة الورد، ص ٦٠.

(٢) في الدر المنثور، ص ٣٠٤، هي فخر النساء بل وردة في

(٣) حديقة الورد، ص ٤٤.



حرف النون :

وقالت ترثي اخاها فارسا المتوفى سنة ١٨٦٦ :

يا بين ويحك كم اشعلت نيراننا  
وكم محقت بدور التم مشرقنا  
واهر قلبي على غصن به فتكبت  
يا ويح غنساء عيني وهي باكي  
يا من سقته المنايا خمرة طفعت  
يا بدر تم فوه آدى كان مسكنه  
يا مهجة القلب هل عود نوه  
بكت على فقدك الاخوان دمع دم  
البيستي ثوب حزن لست اغلمه  
أهكي صباك ما نوح الهمام ومنا  
قد كنت اشفق من دمعي على بصري  
لا رطب الله قلبا ظل مشتملا  
ما كان أسرع ذاك السير وأسفسي  
وعمل نماين ذاك الوجه مبتسما  
طال النوى يا شقيق الروح وأسفسي  
فأذهب عليك سلام الله طلعت

طبي القلوب وكم أدميت اجفاننا  
وكم طويت باطباق الثرى باننا  
ايدي المنون وكم قصفت أغماننا  
بخرا بدمع لديه السخر قد لاننا  
من أجلها كل قلب بات سكرانا  
ملأته عضي الافراح احزاننا  
وهل كتاب سلام منك حياننا  
واستبدلت عن لذيت الآنس عجراننا  
حتى أبدل منه فيه أكاننا  
غنى الهزار على الاغصان الحاننا  
واليوم كل عزيز بمدكم شاننا  
مني ولا جف دمع سال غد راننا  
فهل ترى تسرع الايام لقماننا  
وهل يشنف ذاك اللفظ آذاننا  
وأشعل العزن طبي القلب نيراننا  
شمس وزادك من نعماه رضواننا (١)

وقالت حينما انتخب سليمان افندي البستاني بممونا عن بيروت:

أخلق بيروت دار العلم من قدام  
فالله لما أرتأى اعلان حكمته

ان تصطفيك على الايام معواننا  
ما اختار من شعبه الا سليماننا (٢)

(١) حديقة الورد ، ص ٥٥٤

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٢

وقالت في حفل تأبين إبراهيم<sup>(١)</sup> وقد تليت في الحفلة التي اقيمت له في بيروت:

يا أيها القوم الكرام ومن غدا  
يا سادة حفظوا المسودة والولا  
لا غرو ان جئتم بكل فضيلة  
فلمثلكم كرم النفوس وطيبها  
اليوم ردت مصر ما أخذت وبها  
لم ينس عهدكم القديم وقد أتت  
فلكم جميل الشكر منا سرمد  
يسدى الشناء لكم بكل لسان  
وأثوا بما اعتادوه من احسان  
وجبرتم القلب الكبير العانسي  
وصداقة الاخوان والخيلان  
أسفى فقد ردت بالاكفان  
كي لا يزال مجاور الاوطان  
وله الدعا بالعفو والرضوان<sup>(٢)</sup>

وقالت مقرظة تاريخ الصحافة العربية للكونت فيليب طرازي:

يا ذا الهمام الذى أحيت عنايتك  
خلدت ذكر الصحافيين فيه كمال  
فلترو فضلك منهم السن بقين  
ولا تزال لاهل الملم منتجما  
تاريخ كتابنا من سالف الزمن  
أوليتهم منه من أعظم المن  
وليشكر نك عظم في التراب فني  
يسدى الشناء لكم في السر والعلن<sup>(٢)</sup>

وقالت تقریظاً لمجلة الفردوس:

حضرة السيدة الفاضلة،

وصلتني مجلتكم الفراء المطرزة بذرر الفاظكم الحسناء بل فردوسكم الزاهي الزاهر  
المزدان من أشعار طروسكم بكل معنى بديع باهر وهو الذى طالما تاقت النفوس الى اجتناء  
أشماره وجئت الى استنشاق أريج أزهاره الحاوى من غرر الممانى كلما راق ودق فهمه  
ومن عذب الالفاظ وما يهزى بعقود الدر نظمه فقلت:

يا حيدا فردوس علم ناضر  
غرست خمائله كريمة معشر

من كل فاكهة به زوجان  
وسقته ماء يراعها الفتان

(١) حديقة الورد، ص ٨٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٥.





حرف الهاء:

وقالت في رسالة الى السيدة روزا الصالحانية قرينة الخواجا مهخائل المدورة:

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| تنهت العيون النرجسية       | على نغم البلاهل في العشيته |
| ولكن غارت الاقمار لـ       | تجلى وجه روزا المالحية     |
| جميلة منظر برزت فكـ        | نرى من وجهها الشمس الضميه  |
| زهدت باللطف في خلق وغلـ    | واوعاف عسان عنبريه         |
| ادبية عمرها من خير قـ      | لهم شرف وانساب سنه         |
| تساموا في الملا اعلا وفرعـ | وحازوا كل مرتبة عليته      |
| بها افتخرت نساء المصر لـ   | رأت اخلاقها الحسنى الرضيه  |
| قد اجتمعت بها غر السجايد   | وزان جمالها حسن الطويه     |
| فدامت ترتقي اوج الاعالي    | ودام يصونها رب البريه (١)  |

وقالت على لسان حديقة لها وقد اقترحت عليها ابينا تدح بها ملكة فرنطا:

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| في الشرق شمس للنهار نظيره     | في الغرب شمس ليس يغرب نورها   |
| ان لم تزر هدى البلاد فقد اشدت | منها مكارمها العظام تزورها    |
| سلطانة حوت الفخار لا نهـ      | في دار "أبليون" قام سرورها    |
| واذا تماظمت الامور واشكـ      | فلدارها العليا كان مصيرها     |
| يامن بها ازدهت النساء لـ      | من كل منقبة يفوح عبرها        |
| انت الفريدة في الانام وليس مـ | عجب فان الشمس عز نظيرها       |
| واذا نساء المصر كانت روضـ     | فالورد انت به تزان زهورها     |
| هجمت على دار الملوك قميـ      | من نظم جارية تخط سطورها       |
| قد نالت الشرف الرفيع وانـ     | اهدى بها خجلا لديك قصورها     |
| ان عادت منك القبول ووجهـ      | نظرا التي فقد افاد سيرها      |
| وأرى بنات الشرق تحسدني علـ    | ما نلت من نعم يطول سرورها (٢) |

(١) حديقة الورد، ص ٥٥

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠

وقالت معارضة قسيمة ابن رزيق البغدادي وقد أقرح عليها ذلك:

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| عجب جرت كفواي السحب أدمصه     | وجدنا وذايت من الاشواق أضلمه    |
| له من الدمع بحر والفؤاد به    | اضحى غريقا ونار الحب تلذعه      |
| ما زال يصبو إلى ربح اقام به   | قلب له ساقه شوق يشيعه           |
| يعلل النفس في آماله طمعه      | من اللقا ولكن خاب طمعه          |
| يجني ثمار البكا والسهد من شجر | للحب في القلب لا في الثرب يزرعه |
| عجبت من أد مع كالسحب هاطله    | على غليل فؤاد ليس تنقمه         |
| وأعجب لصب مشوق لم يزل ابه     | يشكو نوى شادن في القلب مرتعه    |
| حدّث ولا حرج عن حسن طلعتنه    | فسورة النور فيها جل مبدعه       |
| يمس غصنا ويبدو وجهه قمه       | بالكرخ من فلك الأزار مطنمه (١)  |

وقالت جوابا لاحد الافاضل عن ابيات ارسلها لوالدها:

|                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| خود من المرب وافت تشجلي تيه    | كالشمس تشرق فينا من اعاليه     |
| فتانة تخجل الاقمار طلعتيه      | ويخجل الفصن منها في تثنيه      |
| جاءت على غير وعد من زيارته     | فانضت قلب من يهفو لمنشيه       |
| من الكرم بها عذراء صاحبته      | ذيل الفخار بما تحوى معانيه     |
| وافت تخوي عباب البحر قادسه     | من بحر علم فخرنا في معانيه     |
| هو الامام الكرم العالم العلم   | حاوي الكمال المميز النفس زاكيه |
| اللودعي الذي الزورا مسكنه      | وسمته سار في اقصى ضواحيه       |
| حميا الحميا أربع الزورا وأهليه | وجادها الفيت هتانا بواليه      |
| في أرضها منبع العلم الذي غمرت  | مياحه وأرتوت منه أهاليه        |
| الشاعر الناثر المهدي لنا دررا  | من بحر فكرته اكرم بهديه        |
| أهدى الي بيوتا كل قاعيه        | منهن تمكر لا بالخمر قاريه      |

(١) حديقة الورد، ص ٣١.





قالت تاريخاً لضريح زوجة نجم شبلي سنة ١٨٦٨ :

هذي قرينة نجم شبلي قد شـوت  
سارت علي عجل لتلقي نجلها  
عاشت بمرضاة الاله وبـره  
ولذا أتى التاريخ يدفونكـلا  
في تربة حين الاله دعاها  
في جنة طابت له سكناها  
ففدا بفردوس النعيم جزاهـا  
تروى مراحم ربها شواها (١)

حرف اليا:

قالت مؤرخة ميلاد فتاة لاحد الاصدقاء سنة ١٨٦٢ :

لمخائل قد وافت فثـاة  
فقلنا والمورخ قام بشـدو  
تفارق لحسنها الشمن الضيـه  
ترافقك السلامة يا زعيـة (٢)

(١) حديقة الورد ، ص ٩٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٢ .

حرف الالف:

أرخت لقدم الخديوى من الاسكندرية الى مصر:

نشر السـورـو البشر بالارجـاء  
سذ قيل اعلام الخديوى أقبـلت  
اقبالك العالى يقول لصـبره  
شمس ابتهاج الدولة المظـمى به  
فانظر ترى بالافق حلة سنـدس  
وانظر ترى البشرى تدير كوهـبها  
والنصر قاد ركاب عزك قائـملا  
لا زال ذا النورين مصباح الرجـاء  
ويدوم نجم علاه درى السنـاء  
قد كللت تيجان طالع سمـده  
فهي السعادة للانام وظلهمـاء  
وتراب أرض أشرقت بسمـوه  
وعلى اعتذارى بالقصور وانـسي  
ما زلت اعلن بالمديح ولـم أزل  
والشمس ما سطمت بنور مباحـبها  
فاله يهقى ملكه سامي الـذرى  
تاريخ مقدمه تمزز واعتلـى  
فالسعد قال مؤرخا : جاء المـلا

ومحا بذاك المذركى عنـباء  
تسعو برفمتها عن الجـوزاء  
لما بدا بسواطع زهبـاء  
سادت وزادت رونقا ببهبـاء  
رقشت بأنجم سمده الفـسـاء  
تسقى المصفي من لجين مفاـء  
هذا " ابو العباس " بدر سمـاء  
ما أشرق الا صهبـاء بالآلاء  
وشهابة بسطوعلى الاعـداء  
بكواكب الاجلال والنمـباء  
مأوى الوفا ومحط كـسـل ولا  
لبعائر النجباء كحل جـلاء  
لم احص عد عفاتك الملبـاء  
في الناس "عائشة" لخير دعـاء  
الا به علقـت خيوط هبـاء  
ويمد طلعت بطول بقـباء  
من ان يغط بمهل للـراء  
وتتوجت مصر الهنا بمنـباء (١)

مذهب موشقى للخديوى عند اياه من سفر:

اقبال سموك بديـدر ولاح عم السنـدا  
هنى المواطن بالافـدـراج دام الهنـدا  
ومصر بالسعد تنـدا رى ذات السمـود  
نورت يـدا روى الا رواج يا عين المنا

دور

تشرىف خديويتنا خـدا  
الكل فى عينله مرتـدا ناح  
والمجد فى ركا به قـدا دم  
فى كف اشراقه مصـدا اح  
انعم وسد واسعد دوما دور  
يا عزا ارواحنا فينـدا  
لا زال لسان حالنا قائـدا  
احفظ الهى خديويتنا  
بشرف القـدا دم  
ونال ما يـدا روم  
ببشر اللقـدا  
يقضى " للعـدا دم  
وكيد المـدا  
وهم لك غـدا  
بأفصح نـدا  
ليوم النـدا (١)

قالت ترثى الشيخ " ابراهيم السقا ":

الدهر اهدل راحتى بمنـدا  
وبدا الزمان الى العيون بمظـدا  
الى لمختطفن أفئدة الـدا  
مراته طمست وأعدأ وجهـدا  
ولظالما اكحلت عيون اولى النهـدا  
ولكم يفوق للقلوب نهالـدا  
حجبت هوارق غيث انوا الهـدا  
واعتاضى بمفو تنعمى بشقـدا  
يقضى بمزج دموعها بدـدا  
يوم المصاب وير فى الا يـدا  
من بعد ما سمعت بطول جـدا  
من غدره بمصائب ويـدا  
ولكم يشق مرائر النـدا  
عن عين كل مؤمل لنا ورائـدا

مذ غاب شمس العلم في الضمير<sup>١</sup>  
ينبوع فضل العلم والعلماء  
وليجمعوا مسراه ليل غنساء  
فاليوم راق الحي للجهمسلا  
بفراقه في ليلة لهيئسلا  
أنواره ينبوع كل ضهيئسلا  
مدت قبل تفتيب السقيئسلا  
رب الفخار وواحد البلقيئسلا  
حل العرى بضائر العلمئسلا  
أثر الهلوع، فمن لها همسزئسلا<sup>٢</sup>  
ولكم سقى من روضة غنساء  
أمراض قلب بالضلالة نسئسلا  
كانت به كالدوحة الخضسرا  
مذ غاب سقاء الملى بالمساء  
شيخ المشايخ غاب في الفبرئسلا<sup>٣</sup>  
يزرى بسح العزنة الوطفسلا<sup>٤</sup>  
الأ ترضن بذائب الاحسساء  
انسانها متهيئا لخفسساء  
لتبدت من لوعة وعنساء  
آثار فرقته على الجوسوزئسلا<sup>٥</sup>  
شمس العلوم تغييب في الدأمساء  
أف لما يلقى من الضسزئسلا<sup>٦</sup>  
من معشر الحكماء كيف دوائسسي<sup>٧</sup>

كذبت لوامح كل صبح صسادق  
فتلحزن الملنساء ولتأسف على سبي  
وليفرح الجهل العبيد وأهلبسده  
وليسعد المضرور من اعوانهم  
تبت بدا زمن دهانا عرفسسه  
لما تغييب نير الدين السببذي  
مدت ان "الشافعي" قضى، ومسجا  
بحر التفقه، كنز ارشاد السببذوي  
سجن عرا الاسلام بالظما السببذوي  
وشمائر الدين القويم بدا بهسسا  
أروى أفانين العلوم بغيثسسه  
ولطالما قد أبرأت أفكساره  
أضحت حميدا أرض "زهريئسلا" التي  
تشكو الأوام وما لها من مطفسبي<sup>٨</sup>  
ما حال آفاق الميون وقسدت رأيت  
لم لا تضيض غزير مد مصها السببذوي  
حق على الافاق يوم فراقسسه  
عين العلوم بكت دما لمسارأت  
لو أن كتب العلم تقدر فقسسده  
وأرى "عطارد" بات يكتب جاعسدد (١)  
دهشت عيون أولي النهى بد أبصرت  
كم قلبته يد السقام ولم يقسسل  
ولطالما لاقى الصروف ولم يسسسل

(١) وردت في المطبوع ص ٢٠ جاهاً.

أدى فريضة علمه بحقيقة  
نادى بشير القرب : طب نفسا فقد  
سمع النداء دجى فسلم نفسه  
أرواح عشاق المعلوم تهب  
وتعطرت غرف الجنان وغسرت  
ورقى الى اعلى منازل حظ  
هو في نصيم دائم لكن  
قلبي عليه غدا كجمرات الفض  
فلأذرفن اسي عليه مدامسي

حتى قضى متوشحا بثنا  
طاب الرحيل الى ديار بقا  
عن ظيها لمبشر بلقسا  
لقدزه ببرازح السمدا  
فيها بلايلها بحمن غنا  
لما استوى بمراتب الشهدا  
لبعاده في شدة اليأس  
والوعتي من حره وشقا  
ما دم "عائشة" بخدر فنائسي (١)

قالت تهنئة بقدم:

لاحت بصر للوامع الالاء  
وقد اتجملت شمس الضحا وأشرق  
يا صفوقل للبشر عند قدومها  
كم أهدر الاحداق حرقاقها  
كم نورت عند التلاقي أعينها  
هبسي ربة التمز الرفيع ودوحها  
يبقى الاله بهاها وسناها  
اهدى رفيع رحاب دولة عزها

وتكلمت عين المعنى ببها (٢)  
بعد المضيّب بفترة وسناها  
اعلا بسارية الصبا الفيرا  
كم ذا أراقت أدمما بدمنا  
واستبدلت ظلم النوى بضمها  
هي شامة للفوز والمليها  
ملاح اشراق بأفق سمها  
ما دم "عائشة" بخير دعها (٣)

(١) حلية الطراز، ص ١٦٦-١٦٢.

(٢) لعل الاصح : وتكلمت عين المعنى ببها.

(٣) حلية الطراز، ص ١٨٠.

قالت عند ولادة أخيها :

مذ جاء اشرفت المنازل بالسنا  
وزعت بمقدمك المسرة والهنسا (١)

غنى فواد الام اهلا بالسندي  
بحميك ربك من اعابة ناظنر

ومن ما الخداع له ارتسوا  
سما الاحراق والتهب الفضاء (٢)

أرى مرخي من الاغصان ينسو  
وأخشى ان به قدحت يود

(١) حلية الطراز، ص ٢١٤ .

(٢) نتائج الاحوال في الافعال والاقوال، ص ١٣ .

رثت والدها "اسماعيل باشا تيمور" فقالت:

عزّ المزاء على بني الفيسراء  
حقّ على الايام تتدب فقد من  
فاجاه ريب الدهر اضر نطقه  
فانقش لها والميون هو اصنع  
رجع الطبيب بياسه متسرر لا  
ناداه: لا تأسر وعالج علتسي  
واكشف على قلبي فان بشرتسي  
وانا انقضى نحبي وما اجدى الدوا  
وارجع لقومي الفاضلين وقل لهم  
يا شوها اخبار مفقود القضا  
يا لهف عامرة القصور عليه از  
امسى لفيف النائحات تحيطه  
يا حسرة ابنته اذا نظرت لها  
قالت: وحق سنا ابوتك التسي  
مذ ما فقدتك والحشا متسمر  
يا كنز آمالي وذخر مطا لهسي  
يا طببا لامي ومرهم قرحتسي  
ابته قد جرعتني كاس النوى  
ابته قد حش الفراق حشاشتنسي  
يا من بحسن رضاه فوز بنوتسي  
ان ضاق بي ذرعي الى من اشتكي  
يا لهت شعري حين ما حلّ القضا  
لما قضى المولى ببمدك وانقضى  
وجهت مهتلا لربي وجهتسي  
فلك الهنا بالخلد فزت بمذبه  
ولى الثقلب في سمير تحرقسي

لما توارى البدر في الظلماء  
هو نير الافصاح للبلغاء  
لما سقاه من كوه وسفناء  
تهكي عليه باد مع حمراء  
واراق جرعه على الحصباء  
فمسى يكون على يدك شفاي  
بالبره خذ طكي وذاك فدائي  
نفما فوار الجسم عن اعدائي  
زهج القضا "اسماعيل" في البيداء  
يا حرّ رجعته بنفير رجاء  
بات الامير على فراش عزاء  
بدلا من الندما والجلساء  
بماتة عين من البأساء  
كانت ضياء الامن للابناء  
والجسم منتحل من الضراء  
وسمود اقبالي وعين سنائي  
وغذاء روجي بل ونهر غنائسي  
يا حرّ جرعته على احشائي  
هل يرتضي القلب الشفيق جفائي  
وعزيز عيشته تمام رخائسي  
من بعد فقدك كافلا برضائي  
هل كنت عني راضيا ام نائسي  
اطي من الدنيا وقتل عزائسي  
ليمم روحك منه بالنمماء  
ان انت معدود من الشهداء  
ما دمت عايشة ليوم فنائي (١)



تقرهظ لجريدة السيدة " عند " .

فتحت فتاة الحى أبواب المنا  
أنشت بسعى فاح نفع ذكائه  
لله درصونة قد جسدت  
وغدت لليل الوقت فجر سنوره  
فانظر ترى لبها الفتاة جريدة  
نالت سواعد عن متكأ بنته  
كم بتن في أرق لنيل تفاخر  
يا قلب قد جاد الزمان بهتده  
" هند " محت تذكارة " هند " هذا  
حسبي افتخارا للأصواب لم تنزل  
فاليك يا عين الذكاء تحيتي  
ولد يكسب " هند " البراعة أهكم

فلفضلها من كل ناطقة نسا  
غرفا لمعشرها مشيدة البنسا  
بمحافل الاتراب صباح السنسا  
ولصبح عصر سعودها شمس البهنا  
قرت بها آل العصابة أعياننا  
يقعدن قذا بالخمول قد انحنا  
وغدون والاقوال في أنا لثنا  
فأسمى بهنشور البشارة معلننا  
عوض به رب البرية أحسننا  
تتلوه ما نطقت بشكر السننا  
تسحب وشاح المجب في طرق المنا  
من قال في سهل الفصاحة : عاأنا (١)

(١) حلقة الطراز ، ص ١٧٥ .

وقالت في الفزل :

وفي اللواحظ تسذير واغبراء  
لام وخالاه مع وجناته تـ  
غنت عليه اذا لم يمش ورقـ  
لدى الرواة احاديث وانـ  
وانصفي لبياض الفود حمـ  
وكيف صح لذي الاسقام اهـ (١)

بالجفن سقم وبالا هدا بـ  
وبالحواجب نون والمذار بـ  
والقد كالفضن لولا تثبل حاجبه  
لله در الثنا يا كم لسلسلمـ  
من يمد ما اخضر عيشي اغبر رونقه  
والجفن اهدى لنا بالانكسار جوى

وقالت متفرقة :

فامنن بيمض المن للحكمـ  
عن كل طب نافع ودوا  
ما الحياة ورافع الـ  
فامنن ولا تهخل بذى النعمـ  
زفراهم ضرب من المرضـ  
شو قا الى ذاك الرحيق النائي  
من روح "لقمان" يمزج برجـ  
مدد القوى بشدائد البأسـ  
من قلبك الجافى بكل رضـ  
كم جندلت ظلما من الشهدـ  
ان الرشا الرامي من السمـ  
من يقظة اصمت بها احشائي  
دنف الحشا داني المحبة نائي  
من كل بأس ذقتة وفضـ  
وسدلت ثوبي ساترا لدماشي  
حسن الرضا وحبك امر ولاشي

شهد الشفاء حلا بطيب شفـ  
وكفاك اجر لمال ان يفتنهمـ  
وكفاك اجر رضاب ثفرك انـ  
ان الجميل لقد حباك جميـ  
واذا اتاك الصب ملتهب الحشـ  
ورأيت لوعته عليه تنقلبـ  
فامنن عليه برشفه او نفحـ  
واذا رأيت الحب من الم الجوى  
عاطيه "سلفات" الحديد تـ  
لله در قسى حاجبك التـ  
قد نهت عجا في غرابة قولهمـ  
فحق تلك الناعسات ومالهـ  
الا عطفت على فواء متيـ  
كم افتديك بخلو عمرى راغـ  
يا طالما صادمت فيك عواذـ  
فمن اراق دما آل الحب مـ

هو منتهي طبي وعين دوائسي  
نهديك خلاقي لحسن وفائسي (١)

لا تمخلن بمرهم القرب السدي  
واعطف على صب فداك بنفسك

### وقالت في الفزل :

لمب الهوى بغواد صب نائسي  
ما باله لزم الهوى حتى غدا  
قد كان قبل العشق لا يدري الجوى  
ام هام وجدا في الملاح فاصبحت  
ما باله يشكو ويشكر حاله  
ابدا تراه لا حجا باسم السدي  
كفى مداامي الفزار او انرفسي  
وتشبتى يا صهجتى اوفاجرسي  
حكم الهوى والقلب لازمة الجوى  
دمعي وقلبي مطلق ومقيسد  
حب تمكن في الفواد وقد بدت  
اني ليمجيني الذي يرضى به  
فعلامة المشاق حسن رضا همو  
وقد اعترفت بان مثلي لم يقم  
فقدت ساحة عفوه متسرلا  
واتيت بايك والرجاء يوه منسي  
غوثاه من لي ان منمت وكيف لي  
ام كيف انعم بالبقا ويلد لي  
وادي الخضاه قلبي بما القاه من  
فزعم جيش الجهل حظ عزاهمي

وسقاه كأس لوعة وعنداء  
في الحب لم يبرح عن البرجاء  
هل تاه بمد العشق في تيهساء  
احشا وه لا ترتجى الشفساء  
أمسى بها من جطة الشهداء  
يهواه في الاصبح والامساء  
وتقطمي بالهجر يا احشائسي  
وتفطري او فاصبري لقضاء  
تهقى لواجمه بطول بقاءسي  
هذا لتمذيبي وذا لشقائسي  
أثاره في سائر الاعضاء  
سيان بمدى عنه اواد نائسي  
عما ارتضى الصبوب من اشياء  
بحقوقه ومقصر بهنازاه  
بجنايتي متوشحا بحيائسي  
واججلتي ان لم أفز برضاه  
بمساعدة ان لم تقم بوفائسي  
عشر اذا اشمته بي اعدائسي  
ألمرتي بالسوء والضراء (٢)  
والشر قور مرهمي، وبنائسي (٣)

(١) حلية الطراز، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣.

(٢) في الاصل وتبعتي .

(٣) حلية الطراز، ص ٢٧١.

ثوب الهوان وطمس البأساء  
ورضاك يا مولاي من شغماشي  
عظما وصرت مهددا بجزائشي  
وعليه معتمد وحسن رجائشي  
اني رجوتك ان نجيب دعائشي  
دائي عظيم الفرح جد بدوائشي  
لملاج امراضي وجلب شفاشي  
سحرا فمطر سائر الارجاء (١)

اصلني التي ثمماك خبز جزائشي (٢)  
لاح السعد القابل المرغوب  
ودنا له المحبوب والمطلوب (٣)

وتعبه القبر لم يبلغ من الارب  
أصحت جذانا بما لاقت من الخطب  
اراع بالموت في عهد الشهاب صهي ؟  
فأين أمي تفت كربي ، وأين أمسي ؟  
ان الدموع لتكفي الغسل بالضرب  
أنتي يقول : بنات الحور في طلبي (٤)

وكبائر الهفوات قد البستني  
انا في رحيب رحاب جودك موجدي  
ان كان عصائني وسوء جنائتي  
فغضا عفوك لا حدود لو سمنتني  
يا من يرى ما في الضمير ولا يرى  
يا عالم الشكوى وحرر توجماتي  
بحبيبك الهادي سألتك دلنني  
ثم الصلاة عليه ما هب الصبائي  
ولها مفرد :

موصول لطفك لا أفيك بشكوره  
قالت : حرف الباء  
زارتك ربات المعالي فاغتنتهم  
ان شب سعد العره ساعده السورى

قالت في رثاء " زكي أفندي " :  
زف العروس بقدم للبلوى ربي  
فقلت : رفقا باعضاء الفريق فقصد  
فالماء عين حياة للسورى ، فلمصا  
كم قال مذ خمدت أنفاس قدرته :  
لا تفسلوه بماء البحر يفرغسه  
وغطروا بالشذا قلب الزكي ، منها

(١) حلية الطراز، ص ٢٧٢ .  
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٧ .  
(٣) المصدر نفسه، ص ١٧١ .  
(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٢ .

وقالت في قصيدة بعثتها للشاعرة "بلردة اليازجي":

أباحث حبها "ليلي" لظهيبي  
وقد صبت لواقبها كميتمبا  
إذا مست شفاه شافيمبات  
ترى حبيب الصباة كوثريمبا  
ويا لله ذياك الثنايمبا  
فذره بعسوة المرات حسي  
وخذ عني وحي التفاتمبا  
نما ورد الشقائق في ريمبا  
وفي نشق الأريج بأصفريمبا (٣)  
بان المغو يعدل ألسف رضى  
فمن شيم الحدائق طمى ورد  
"وردة" وقتنا للدهر أنشمت  
بان خلاصة "اليازجي" نمد  
أتاحت في بديع الفن منمبا  
وكم شبت لقطف لم تنلمبا  
رعاك الله زهرة صبح عصمبا  
اقول لمانلي: دعلي فمذرى  
فأنى لي الهجوع ومن لصدري

ولم تصمى حواجبها بقريبي  
به الاكواب لم تسبق لصبب  
جباه الكوب يوما حين شرب  
به الضفوء يبرأ دون طمب  
إذا اتجه البسام الى محمب  
وصيت في بدائع صنع رسي (١)  
الى فيح سما قدسي تسمب (٢)  
وأشرق عرفه في كل غمب  
حقيق بالشهادة للمريبي  
بذاك النشر في بمد وقسمب  
شكل زهرة في كل شمب  
حديقة بهجة ما زال تنمبي (٤)  
سمي للنداء بمحاف سحلب (٥)  
دهاة الفن من عجم وممب  
فحول المزم من كهل وشمب  
سرت نفعاته في كل قطمب (٦)  
أنا المذرى في "الذلفا" بحمبي  
برد ولوعه وسكون شمبي ؟

(١) هكذا وردت في الاصل .

(٢) هكذا وردت في الاصل .

(٣) وردت في تاريخ مشايخ اليازجين ٢/٧٧، وفي نشق الارجح وطاب نفسا . . .

(٤) في تاريخ مشايخ اليازجين ٢/٧٧، حديقة بهجة بالفضل تنبي .

(٥) في تاريخ مشايخ اليازجين ٢/٧٧، وان خلاصة الاداب ردت حياة "لصيفها"

(٦) في الدر المنثور نفعاتها .

جرى مجرى الحياة بكهف لبيبي  
إذا اشتد الاوام ولم يهن بيبي  
بقسط الاعتراف بنفیر ذنوب  
رأيت خيالها في عين قلببي  
وما تحت الهراقع ليسر دأبيبي  
به ما زلت "عائشة" ورسيبي  
أباحث عشقها "ليلي" بقلبيبي (١)

وكيف لمهجتي سلوان ذكـر  
أخاطب طيف "وردة" وهي وردى  
الى ناد حباه لها أقـسرت  
ولم أر عينها باللحظ، لكن  
بأبكار الفنون خلقت صبـا  
تمحضر، ودها عندي فانسيبي  
أهيم بذوقه شفا وقولبيبي :

قالت :

فصحت لأملا وفاض السفـب  
وفرّ قرّ بوادي الريّـب (٢)

دعاني المشيب الى خانسه  
فولقّ الشباب كفج الصّـب

قالت في رسالة لأحد أولادهما :

وفرّ نحو حبيب في حشاة ربيبي  
واحكم كما ترتضي متمت بالأرب  
لا والذي زان هذا المجد بالأديب (٣)

قلبي لبعذك لم يحد صباورتيبي  
قل لي بظلمتك الخراء وعزتهمـا  
من غير قلب "اتبقي روح "عائشة"

من ميله لعبت ايدي النسيم به  
والصيل في الظبي من أقوى مذاهبه  
تحت الشمور كليل في غياهبه  
فمت واللحظ يمني في مضارسة  
وزاد قلبي تيرجا بحاجبيبي (٤)  
فان فرغت رأيت الحب قد ذهب

مال الفواء لخصن باللمي ثمل  
أمال جيد الظها من لينه شغفا  
وارت ذوائبه شمساً ففرّتـه  
شب الجوى بين احشائي لروئيته  
سألته رحمة من لحظة فأبـبيبي  
انت الحبيب اذا ما كنت ناد هـب

(١) حلية الطراز، ص ١٧٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١٢.

(٤) نتائج الاعمال، ص ٧٤.

وحدّني صدغه، احدى مقاربه  
مرصد بأفاع من ذوائمه  
وقال: ان الهوى يودي بها حبه  
ما بال قلبك لا يحنو لواجبه؟ (١)

وقلبي زائد الكسب  
الى الاحباب والصحب  
كطيل دائم الصب  
عذاب الحب للصب (٢)

من سحر اجفانه "هاررت" قابلني  
وكنز مهسة الزاهي ولو لسوءه  
لما رأى حيرتي فيها ثنى عجبها  
فقلت: يا هازئا بالصب تمسرفهاذا

وقالت فيما تصدره الرسائل:  
سطرت الدهم بالشهب  
ينادي انني صبار  
ولي عين لها صزن  
وتلك هي التي جلبت

قالت في الغزل:

ما ترتنيه فبمرها في الهوى تجب  
تكف بالكف ما عانته من وصب  
في الراحتين لراحات من التعب  
باك تردد بين الماء واللهب  
فامنع بها صهجة ان تلتفت تجب  
وانعشن بها قلبي من النصب  
بأى ذنب لقتلي زدت في الطلب  
فصار في الحب مهديا الى النصب  
وهزّ نحوى قواما في الدلال رسي  
فاسدل الهدب لي عجا ولم يجسب  
تسمو على كل ما يسمو من الرتب  
تلك الثغايا وما في ذاك من عجب  
في غنية من طيب حانق وغبي

روحي بقرمك قد نالت من الأرب  
فضع يمينك فضلا فوق مهجتها  
لا تتكرن مزايا الحب ان ليه  
وانظر تر الصب ملقى لاحراك به  
من روح ريك روح قد خصصت بها  
لا تهملن على نفس فديت بهما  
وقل لا تسائلك الجاني على تفتي:  
نصبت لحظا لقلب موه من كليف  
بموسم الانس سيف اللحظ جرده  
الزمت وهو وسنان الهوى ديتي  
جد واك بالصفو مذ جلت ماثرها  
نحن الخلود من العشاق ان رشفت  
شفا شفاهك منه الصب يا أملي

(١) حلية الطراز، ص ٢٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٤.

بمادل لو تثنى قيل انت نبي  
كأنما قد تنههم " ابولهيب"  
بشمنون بذاك المادل الرطب  
واحكم كما ترضي في الحب وانتخب  
في محشر الحب ما مالت الى الريب  
ما قد رأيت من المحسوب في النسب  
ومدمع وسهاد دائم الوصوب  
فيما سكوت الهوى والوجد لم أعب  
بين الانام شهير الاسم واللقب  
مثلي، وحوشيت من أني اقيسك بي  
وهم سكارى لما يخشون من عصب  
كتم الشهادة لم اخرج عن الأدب  
ان قال : لا تكتموا للعجم والمصر  
بعد اهتمام وما أبداه من طرب  
وان عذرک للاحسان لم يصب  
ما سامع الخصم بالاخلاب فاتشب  
دمي لهذا الرشا طوعا وحق أبي (١)

أعزك الله بلغ ما أتيت به  
فأمه المشق لاقت في الفرام لظي  
أتت لحبك والابهار شاخصه  
فادراً بعفوك ما لا قوة من سم  
صفت موازين زفرات بهم لعبيبت  
بعزة الحب قل لي : هل رأيت بهم  
حب وصر وحرمان وحر جوى  
لا تلقني بسعير انني دنس  
أعيد لطفك من ظلم تكون به  
أعازك الله من يوم أراك به  
حيث النفوس أقرت بالتي صنعت  
وحق حبك لو في البعث يمكنني  
لكنني باعتذار منك في خجل  
فقال لي بمرور من لواظظ  
اراك قد جئت عما قلت معتذرا  
يمحو الجليل عظيم الاعتداء اذا  
أبحث يا معشر المشاق فاستمعوا

ولذيذ النوم به سلبها  
كم قلت اذا الشوق التهبها  
من حرغرامي واحرها  
صنم في الحسن بلاشرك  
كم صا د عزيزا بالفتنك  
تسفيد الشوق لقد غلبها  
والقلب شكاً حزناً وصهبها  
ظبي بالسفح من التبرك  
كم هاج فؤاده بالتبرك  
وفنائم فزوه نهبا



كم راءه سبها ما للامتنان  
 ما زال فؤادى منذ بللى  
 وأصاب فؤادى لم يقل  
 يهوى الصائل مع المسئل

ويقول وسالك قد وجبها  
 يعني والنوم قد اختصها  
 ولدى عليك قد اجتكمها  
 فبعض قواطك كن حكمها  
 فالحق لسطو قد رسمها  
 وأراد نأى حنى وأسى

اعلام الحسن لقد رفعت  
 جاءت للفتك فما رجعت  
 وجموش الفتة قد جمعت  
 عن حومتها حتى وقمت  
 صبح راحت لمروا اربها

لغة قوام انحفنى  
 وحسام لحاظ اطفنى  
 برشاقتة قد انحفنى  
 أترى منه من ينصفنى

أز نصح صبرى فنه هبها (١)

شركته المحب لا من مجز طبول  
 ولا من برقع زفرات التضا بلى  
 ولا حذر الفراق وخوف هجر  
 ولكن اصطفت عنانى ففنى  
 وذلك لاننى فى مصر قسوم  
 به التهذيب كالأمر المصحب (٢)

سلوا بجفنى الهامى أسقم أصابى  
 وميلوا على ثلقى ملوم فانسى  
 تعدى على صدرى زعيم غرامى  
 ولكن على صبرى ونوى بنفهم  
 أم الوجد من "لطفى" أباح انصابه  
 دعاه الى نادى الهوى فأجابته (٣)  
 واضرم بالظلم السريح النهابه  
 ولى بغير الحاجب من أناسه

(١) فى الاصل ان نصح صبرى فنه هبها حلية الطرازه ص ٢٤٩

(٢) حلية الطرازه ص ٢٥١

(٣) فى رسالة بعثتها عائشة لمحمد حسنى الصامى ، كان الشطر الثانى  
 دعاه الى نار الهوى فأجابته ، نزهة الالباب فى تاريخ مصر ، مصر ، مطبعة الهلال

حياة عزيز أغلق الذل بأبيه  
ويلقى بحب الحب عذبا عذابه  
وعند امتلاء الكأس يهدى حبابه  
وسيل النوى فيه أدام انسيابه (١)

فلي بين مكسورين : قلبي وجفنه  
دعوني لقلب قلبه يد الجوى  
ولا تمذلوا آفاق صب بقرحله  
ولا تنكروا إحدود خد بهدمع

ومصمتي أسمو على أتراسي  
نقادة قد كملت آرائسي  
قبلي ذوات العدر والاحساب  
يهوى ، بلافة منطوق وكتاب  
وبفطنتي اعيطت فصل خطابي  
نسج الملا لعوانس وكعب  
وخصصت بالدر الثمين وهامت "الخنساء" في "صخر" وجوب صصاب  
وجملت من نقش المداخ خضابي  
بمذار خطا واهاب شباب  
بمبير قولي روضة الاحباب  
بمطنتها في حضرتي وغياي  
عرفت شمعها ذوق الانساب  
بتميمة عزاء وحزر حجاب  
الابكوتي رمزة الانساب (٢)

بيد الصفاق أصون عز حجابي  
وبفكرة وقادة وقريحه  
ولقد نظمت الشعر شيمة ممشر  
ما قلته الا فكاهاة ناطق  
فبنيه "المهدى" و "ليلي" قدوتي  
لله در كواعب منوالهبا  
فجملت مرثي جبين دفاتسرى  
كم زخرفت وجنات طرسي انطلي  
ولكم زها شمع الذكا وتضوعت  
منطقت ربات البها بمناطق  
وحللت في نادي المشهورين وانما  
عودت من فكري فنون بلافتسي  
ما صرنتي ادبي وحسن تعلمي

وطراز ثوبي واعتزاز رجاسي  
سدل الخمار بلهتي ونقاسي (٣)  
صبا بالسباق مطامح الركاب  
في حسن ما أسمى لخير مآب  
شافت غرابته لدى الاغراب

ما ساءني خدرى وعقد عصابتي  
ما عاقني حجلي عن العليا ولا  
من طي مضمار الرهان اذا اشتكت  
بل صولتي في راحتى وقرسي  
ناهيك من سر مصون كنهه

(١) حلية الطراز، ص ٢٦٣.

(٢) في الدر المنثور، ص ٣١٠، ما عاقني حجلي عن العليا ولا . . .

(٣) حلية الطراز، ص ٢٦٣.

كالمسك مختوم بدرج خزائن  
درلشوق نوالها ومناهلها  
والصنبر المشهود وافق صوتها  
فأنرت مصباح البراعة وهي لي  
عن سم شلت يد الطلاب  
كم كابد الفواعل فصل عذاب  
وشوهونه تتلى بكل كتاب  
منح الاله مواهب الوهاب (١)

ان الدهاة وان أبدوا بشاشتهم  
فكم يحلو شراب سم مقتطسه  
فلا تقل بفرور فاتني الفصب  
والاسد تبسم ان يبدولها المطب (٢)

أبدر خلته ام وجه حبيبي  
ام الايام اهدتني بروح  
فراقك والذي اهداك حيا  
اعز الله ليلا فيه بسدرى  
أنفح المسك عطر ربيع قلبي  
على روجي فصشت بدون طيب  
لصيني قد ضنا قلبي ولبيبي  
تجلى نيرا من لطف ربي (٣)

(١) حلية الطراز، ص ٢٦٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٦.

(٣) نتائج الاحوال في الافعال والاقوال، ص ٨٨.

حرف التاء :

قالت في رثاء " الامير حسن " :

عطفت خطوب الحزن والحسرات  
وألم بالقطار هزل فساد  
مادت لشدة وقمه الدنيا وقصد  
شق الصائر لا الجيوب اما ترى  
يا ليلة ليلاء اورث شوء مهـ  
نادى منادى البين يملن بالبردى  
ويشير ان فقد المشير أخو الملا  
صنو " الخديوى " فرع أرفع روحه  
لهفي على كبد تقطر دونـه  
أعيا الاساة دواؤها فتراجعوا  
كيف النجاة لمن سفته برغمنا  
يا راحلا عنا وقد خلفتنا  
أقسمت لو يرضى صني الزمان بقدية  
من للشجاعة بمد فقد وحيدها  
ومجرد البيض الصوارم في الوغى  
ليث بميدان النزال وفارس  
قدرت طماع الدهر منه بما جدد  
سمع النداء ان ارجعي مرضية  
او ما ترى الحور الحسان تأهبت  
ولسان اهل الخلد قال مؤرخا

فسرى الاسى في المدن والفلسوات  
أصم جيوش الصبر بالفارارات  
أوهى الجبال الشم بالصد مات  
مهج النفوس براحة السكرات ؟  
حسرات انفسنا بلا غايات  
ان غاب بدر المجد بمد ثبات  
سامي المكارم سابق الرايات  
حسن الفحال ومعدن الحسنات  
سمر القنا وتنـال بالآلات  
عن طيها بالويل والخيبات  
ايدى المنون مرائر الجرعات  
تبكيك أعيننا بطول حياة  
لانقادت الارواح للقديمات  
وقرين عز النسر في الغمزوات  
ومفل جيوش الخطب بالمزممات  
ابدا يذل الاسد في الغابات  
فاغتاله غصنا حميد صفات  
لذرى النسيم وموطن اللذات  
لقد وهك المشهور بالعرفات  
" حسن " تعالى في علا الجنات (١)

(١) حلية الطراز، ص ١٦٩-١٧٠.

حوادث الدهر للانسان مـرآة  
فمن رأى حظه تهذيب زخرفة  
لا تلتفت لهبيح راق منظره  
وهذب الخلق مهما تستطع لتسرى  
وارفع عصابة ذى الخفلات عن بصير  
فمن لقلب اباد الوجد مهجته  
أضحى خفوقا يصدر الذى ليس به  
ترى تعود له أمنيّة سلفست  
فهبل لكسر زجاج الكأس منجبر  
ما دام دهرى بالسعود يومئسي  
وأنا واره ومقلتاه أمـه

مصقولة كم بها للدهر عـرات  
بكل زين نهت عنه المسـرات  
وخلفه السم وارعه المـدارة  
وجه الملاحه حفته النضـارات  
حتى ترى ما أساءته المـواراة  
وهددت كبده الريان زفسـرات  
من حرما يلتقى الاشـرارات  
واخلفتها بكهف الروح حسـرات  
من بعد ما كثرت فيه الجـذارات (١)

فدمال سمدى بالسيادة قد شـبت  
يالومتي ان ضل يوما والتفت (٢)

تأريخ سبيل المرحوم " يسرى باشا " ١٨٩٠ :

نهب الزلال لكل حي سائفا  
فاشرب هنيئاً من سبيل كوشـرا  
وارجو " لاسماعيل يسرى " المفقو من  
وانظر لهذا السلسهيل مؤرخا

يشفي الأوام كأنهر الجنـسات  
وهب التلاوة رحمة لزفـسات  
حي قضي بفناء كل حياة  
رقّ السبيل أتى بما حياة (٣)

أحياكم الله هذا محفل ملئت  
من لطفكم شرفوا النادى يفوز بكم  
قووموا الى الراج كي احبي بها سقي  
فحلوا راح الهنا من كفكم نيمت

اكوابه بكميت من مسـرات  
فان طلعتكم أنسي ومرآتسي  
وصا فحوني براحات وراحات  
نهب الشفا لدهقا قلبي وراحاتسي (٤)

(١) نتائج الاحوال ، ص ٣٧ .

(٢) حلية الطراز ، ص ٦٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٧٣ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٧٧ .

ما طيب الانس للخلان اوقاتنا  
فليت صبرى بوادى الهجر قد ماتنا (١)

ما شنف الساق للندمان راحات  
لك البقاء ومن تهوى فمش بهجنا

قالت مستفيضة :

اين السبيل الى نيل المعانيات؟  
الى سبيل المعالي والهدايات؟  
مضاج نور لمشاها المناجيات؟  
يوم الرحيل الى دار السموات؟  
وقد رميتي بها ايدى الشقاوات؟  
بطاعة النفس في قيد الضلالات  
أفنى بسجى الى دار الندامات  
تحت سيرى لارض الاستقامات  
وميسى كدحى لبت عن مرادى  
وكيف ابلخ اقطار السلامات  
في ملهيات وفستحات وزلات  
ولمحة الصبر ولت في الخسارات  
ذنوب يوم تقضى في الجهالات  
على الذى مر من تفریط اوقاتى  
على عظيم اساءاتى وغفلاتى  
في غافر الذنب خلاق السماوات  
دار السلام وفردوس الكرامات  
ووضع خدى على ارض المسببات  
عن الوصول لغايات الكمالات  
ساحات غفران علام الخفيات (٢)

اين الدليلق لأبواب الفتوحات  
اين الدليل الذى أرجو الرشاد به  
اين السلوك الذى اسرار لمحتاه  
اين الخلو الذى آثاره سبقت  
كيف الخلاص وأجدات الشقا وطنى  
كيف المسير الى ارض الضنى وأنى  
كيف المدول بقدر السهل عن عوج  
كيف الرحيل بلا زاد وراحلة  
ولي حقايب الاوزار مشطلة  
فيا أولي المزم حلوا عقد مشكلتى  
عتبت نفسي على ما جاع من عمسرى  
فخالفت مقه دى جهلا وما اتفظت  
فلو بكت مقلتي للحشر ما غسلت  
ولو تهدد قلبي حسرة وأسسى  
لم يجد لي غير دق الكف من ندم  
ان طال خوفا فقد أحيا الرجا أظى  
فاز المخفون واستن الثقات السى  
وكان شغلي خضوهي زلتى وأسفى  
وطوع أمارتى بالسوء قيد نسي  
فلم يسمنى باثقال الذنوب سبوى

(١) حلية الطراز، ص ١٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٥.

قد تهت في روض الشباب وكل من  
لما دنا شيبه ، وقال نذيره  
قال الشباب كلمحة كذبتسه  
بل عيش، عمرك لمحة ، صدقتسه (١)

رفعت بأفاق المنى راياتي  
وصحاف فوزي، بالكواكب نقطت  
السمد طالعه أنار لدولتي  
واشتاقتني خطي وأقبل بعد ما  
مذ كان سيف تجلدى عند القضا  
حتى قطمت به حبال محنتي  
كم ذا أكب الدهر وجه مطيتي  
وكم ادر بندي الفضاء مجاجري  
مذ فرني دهرى وخلصت سرايد  
فانا المقر بما جنيت وليس لسي  
فلا شكرن شدائدنا لو لم تكن

وسما سناء النصر في مشكاتي (٢)  
فتلا " عطار " افقها آياتي (٣)  
بارادة الوهاب منشى " ذاتي (٤)  
كنت المشوق وفي الحشا لوعاتي (٥)  
في راحتي أرمي به زفرا تي (٦)  
وسلكت نهج السهد في خلواتي  
وأناخها في جذوة المرصات (٧)  
وبدت عقيقا مذ جرت عبراتي  
طلّ المنى لحدائق الخفلات  
عذر سوى أسفي على هفواتي  
ما كنت ادرى زلتي لمماتي (٨)

(١) حلية الطراز، ص ٢٠٤ .

(٢) في نتائج الاحوال ص ١٠٦ " وسما سنا التابيين في من مشكاتي .

(٣) في نتائج الاحوال ص ١٠٦ : ونجوم سمدى اشرفت وتلا لأت وتلا عطار قمتي آياتي

(٤) في نتائج الاحوال : ابدى السعدو كمال نير دولتي بارادة الوهاب منشى " ذاتي

(٥) في نتائج الاحوال : واشتاقتني عزى كشوقي للمنى مذ كنت ألقى لاعج اللوعات

(٦) في نتائج الاحوال : قلدت سيف الصبر كي بحرازه أسطوعلى محن الزمان المعاتي

(٧) في نتائج الاحوال : ولكم ثنى البدهر الخؤون مطيتي واناخها في موطن الزفرا

(٨) حلية الطراز، ص ٢٠٦ .

قالت :

منشور حسنك في الحشا سطرته

سطر العذار تلوته فوجدت

أنا كل ما يرضى هواك رضيته

أقنيت مبرى في هواك طيمنا

وتركت سرى بالتجلد مبهمنا

حتى استبان لديك ما واريته

جفني لبعديك بالمدود تأرقنا

والقلب من نار الضرام تحرقنا

يكفي من التمذيب ما لاقيته

أفديك من فغن وريق بالحلبي

وتفض جفنا بالنماس ممسنا

للآن حتى في الكرى ما ذقته

يا ظبي في قلبي عليك حرارة

سلو الرضاب أفي الومال حرارة

وجميع ربحي في الهوى انفتته

من ذا الذي اغواك حتى خنتني

يا مالكا قلبي وما ملكنتني

قد خاب من جدواك ما أملتته

جهل العوائل حالتي فجلوتها

قالوا : بمهجت غرام، قلت : هـ

لولاك ما أعلنت ما اخفيتته (١)

(١) حلية الطراز، ص ٢١٩



قلبي بك مشابه لك قد صبا  
ولكم رأيت من الهوى مستفريا  
حتى الرقيب أقول ان قابلته  
غاصت فيك عشيرتي وتركتهم  
والى السلو دعوا فما لبثتهم  
واخترت هبك مذعبي ورضيتهم  
أخذ القلوب بوجنتيه بل امتلك  
يا بدر تم الحسن والاحسان لـ  
والصبر فارقتي كما فارقتهم  
ما بال قلبك لا يرق لحالتهم  
قل لي بحقك: هل أتيت بزلـ  
أو خنت عهدا كنت قد راعيتهم  
العبد يرجو في هواك عنايـ  
ذعب الزمان وما أتيت جنايـ  
هذا ملخص قصتي أنهيتهم (١)

(١) حلية الطراز، ص ٢٢٠.

وقالت في الرمد :

وجدت في مرّها حلو السلاوات  
من حسن كسرى ومن اعماق أغصان  
فمنثني بقهولي وامثالا تسي  
وانما الصون من شأني وغاياتي  
لم يلق مني له الا اطاعاتي  
عدلت سيري كما يرضى بعرضاتي  
بظيفة السير ترمي بالشكرارات  
وبت أسقى الثرى من غيث عبراتي  
وقعت بالعزم مشهور المنايات  
تقول : سميك مذوم النهايات  
وأعمل الدمع من تلك المقالات  
فقتت من سجدتي أتلو تحياتي  
ان احسنت او أطالت في اساءاتي  
بالأنس الا وقامت فيه غاراتي  
ظلمنا منحتهموا أسنى الكراميات  
بسطت للمفو راحات اعترافاتي  
وأشبتوا في الورى ظلمنا حناياتي  
وكان ما كان من فرط التهاياتي  
ان الحبيب حبيب في المسرات  
طي السجل ولم أسمعه أناتي  
لأين تسعى ؟ وأوي لا يتهاياتي  
الى طريق رشادي واستقاماتي (٢)

مرارة الصبر غصت بالحلاوات  
عمانتي في كهوف الصبر أمتع لسي  
كم بات دهرى يرهني نهج ترميتي  
وما احتجابي عن عيب أتيت به  
وكلما شبّ دهرى في معاندتسي  
وكلما أدنى ظلما بمثقلته  
كم قابلتني ليال ربحها سمير  
لا قيمتها بجميل الصبر من جلدي  
كم اقمعدتني أيام بصد مشهبا  
وكم حليفة سعد ان تمنفنتسي  
فأخفض اللرف من حزن أكابده  
وكم لصقت بأرض الظلم ناصيتسي  
وكم شكرت بفضل العدل عانلتسي  
وما منحت بيوم قد أتى غلظا  
ومذ أت عدلي تهضي مصادرتسي  
وكلما عدد وانها رميت به  
وكلما حرروا منشور مظلمتسي  
أظهرت شكرى لهم بالرغم عن آسفي  
ولم أفه لذوى (١) لمعرفتسي  
أقوم والضميم تطويني نوائبه  
أخفي الاسى ان حسود جا بهألني ؛  
ان ضل سعي فهادى الصبر يرشدني

(١) حلية الطراز، ص ١٩٦ .

(٢) في الدر المعثور، ص ٣٦٧، ود بدلا من رد .

(٣) حلية الطراز، ص ١٩٧ .

لعالم للجهر متى والمخفيسات  
 لتقنم الفوز من وادي المسودات  
 وكان شغلي لنهبي دق راحات (١)  
 اعطى لأبناءه أسى العظيبيات  
 فالصحو يعمقه سود الفحامات  
 وما السميد سميد للعلاقبة  
 ان الزمان قريب الالتفاتات  
 حتى اناخوا باجبال النكبيات  
 وقد نسوها بحانات الخلاصات  
 اليهم ففدوا في شر حاسالات  
 حتى استوينا بكهف الاعتكافيات  
 من ذلك الجمع في كشح ولبيات  
 وانه لتحقيق بالمسودالات  
 وأنه اغشى معي بالنحوسات  
 عليه عاد اعتبارا في الميسارات  
 ولا يفرتك اقبال غدا آتسي  
 يغنى ويهدم في بعض اللمحات  
 محدودة كسيوف مشرفيات  
 بين الأنام بأقوال سميات  
 حتى انطوا في الثرى طي السجلات  
 قولاً وفعلًا بتسديد الرياسات  
 شرقاً وغرباً بانواع السياسات  
 به ألم ويهدى شر حسنرات (٢)

ولم أزل اشتكي بشي ومظلمتسي  
 علت ولاية الصفا أشهى نجائبها  
 وبت بالياس في بطحاء مترتسي  
 أقول للصبره لا عتب على زمين  
 فقال : مهلا ولا تضررك شوكتهم  
 فليس كل ملوم دام مكثبها  
 فدهرهم غرهم جهلا وما علموا  
 فما توارت بغاة الفم من أسفسي  
 تذكر الدهر عادات له سلفست  
 ورد دهرى سهام الحقد صائبة  
 فما استطابوا أمانهم ولا قنصوا  
 قال الدهاة : سهام الدهر قد وقعت  
 فقلت : أنعم به من حاذق فطن  
 ظنوا الزمان أباح السعد طالهم  
 والنبر أشهدني ما كنت اغبطهم  
 فلا يهولتك حرمان بليت به  
 كلاهما - والذي أنشاك من علق -  
 أين العلوك الأولى كانت أو امرهم  
 تمحو وتشبت ما رامت وما رفضت  
 قد أحكم الدهر مرماهم فما لبتوا  
 فكم مضى عزهم في عز سطوتهم  
 وكم سرى في الورى منشور سلطتهم  
 يوب بالعجز أقواهم اذا ألم

(١) في المطبوع بيت، ع ٩٤٠

(٢) حلية الطراز، ص ١٩٨

يفنى الطيب لدى فتك المنهيات  
مدام كن بالنصي موصيات  
ثضعفت منه أركان الشهاميات  
والياس عندى راحت استراحات  
لخالق الخلق جهار السموات  
يا غافر الذنب جد لي باستجابات  
حين استغاثك من من العضرات  
لما دعا باتهال في الضراعات  
مظلمة النفس لاقته باعنسات  
حزنا على " يوسف " في فيض عيسرات  
نور العيون قرينا بالمسرات  
في غلعة السجن من بعد الفيات  
أتمته الملم من أسنى العنابات  
والنار من حوله في رضى جنات<sup>(١)</sup>

ولم يفه من يقين بالشكيات  
اليك يا رب أرجو غفر زلاتي  
اليك أرفع بشى واهتالاتي  
ظلمي ، وعلمك يفنى عن سوء الاتي  
من الضلال الى سهل الهدايات  
فافتح لهذا الدعا باب الاجابات  
لك الخلائق في يسر وشادات  
أعيت طبيبي رغما عن مداواتي  
ما دمت " عائشة " فالحمد غاياتي<sup>(٢)</sup>

يلون ضمعا بأذيال الطيب ومناسا  
وكم لفقد عزيز منهم وسكبات  
وطالما أحرقت حيراتهم كمشادات  
فلا تقل لي متاع وهو عاريسادة  
وقد بسطت أكف الذل ضاريسادة  
وبت أدعو عليهم السرقاتلادة  
يا كاشف الضر عن " أيوب " مزخمة  
وساحب الحوت قد أنجيت كرماسا  
انقذته يا اله العرش من ظلماسا  
وأبهضت العين من " يعقوب " وانسكبت  
ومذ شكا البث للرحمن عاد لاسا  
و " يوسف " السيد المديق حين دعا  
أوليته الحكم والملك العظيم كاسا  
وبذ علقت باخلاص " الخليل " فدادا

عادت سلاما وبردا بعد ما اشتملت  
وقد رفعت يمين الذل داعيسادة  
ربي ، الهى ، مصبوى ، وملتجى  
قد ضرني طمن حسادى وأنت ترى  
فأمنن علي باللطاف لتخرجنسى  
أنت الخبير بحالى والنصير بسا  
نكيف اشكو لمخلوق وقد لجأت  
فيالها من جراح كلما اتسممت  
أنت الشهيد على قول أفوه بسا

(١) حلية الطراز، ص ١٩٨

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٩

وقالت : في المخمرات :

فاشرب وعاط السب بالكاسمات  
فالراج تبدع نشأة اللذات  
فأ المعظ لي في كل يوم آتسي  
فالعين عيني والصفات صفاتي  
لما صبا بشقائق الوجنات  
في معهد الفزلان والهانات  
ولو ان في عتقى شهي حياتي (١)  
ان كان في حب الكهر ماتي  
نفسى وما تلقى من السكرات  
لفؤادى العضى من الحسرات  
والله يعلم منقى غاياتي  
رضى الجوى وحدائق اللوعات  
صب بدت بين الورى آياتي  
وحديث من أهوى دوا علاتي  
فأليم لومك في الهوى لذاتي  
لم أدر أهوى ومن هي ذاتي  
أهو اللظى أم غرفة الجنات؟ (٢)

لاح الصبح وبهجة الاوقات  
واجلب براحك للقلوب تروحيها  
وانهض فديتك فالزمان مراقبي  
ودع الوشاة وما تقول عاذلي  
دعني وما لاقى الفؤاد بحبيها  
لا غرو ان كان الرشيق يديرها  
فأنا الاسير بظل رضى كروميها  
وأنا الشهيد بحب ذوق عصيرها  
جهل الموازل ما تريد بشرها  
وتسليا عن جفوة أم صبهوة  
شنان بين ظنونهم وسرائري  
كم باتت الاحداق يسقى طلبها  
يا عاذلى كف العلام فاني  
قل ما تشاء فان لولك مطري  
ان شئت لمنى او فهدد وانهنسى  
لعبت بي الاشجان حتى اننسى  
ورسا بي الشوق الخؤون لعصدي

(١) في الدر المنثور، ص. (٣١١)، هني حياتي .

(٢) حلية الطراز، ص ٢٢٥ .

وقالت استفأشه :

- |                                  |                                |
|----------------------------------|--------------------------------|
| أين السبيل الى نعل المنايات؟     | أين الطريق لأهباب الفتوحات؟    |
| الى سبيل المصالي والهدايات؟ (١)  | أين الدليل الذي أرجو الرشاد به |
| مصباح نور لمشكاة المناجاة؟       | أين السلوك الذي أسرار لمحتسه   |
| يوم الرحيل الى دار السمادات؟     | أين الخلوص الذي آثـاره سبقت    |
| وقد رمقتي بها أيدي الشقاوات؟ (٢) | كيف الخلاص، وأحداث الشقا وطني  |

(١) في الاصل المطبوع: سبل" بدلا من: "سبيل".

(٢) حلية الطراز، ص ١٦٥.

- كيف المسير الى ارض النسي وانما  
كيف المدول بقصد السهل من عوج  
كيف الرحيل بلا زاد وراحلة  
ولي حقائق بالا وزار مثقلة  
فيا اولي الحزم حلوا عقد مشكلتي  
عتبت نفسي على ما نزع من عمري  
فخالفت مقصدى جهلا وما تعظمت
- بطاعة النفس في قيد الضلالات؟  
أفضى بصحبي الى دار الندامات؟  
تحت سيرى لأرض الاستقامات؟ (١)  
وهي كدحي كلت من مسرراتي  
وكيف أبلغ أقطار السلامات؟  
في ملهيات وغفلات وزلات  
ولمحة المحرولت في الخسارات (٢)

(١) في الاصل المطبوع: "تحت" بدلا من: "تحت"

(٢) حلقة التاراز، ص ١٩٥.

فلو بكت مقلتي للحشر ما غسلت  
ولو تهدد قلبي حسرة وأسسى  
لم يجد لي فيردق الكف من ندم  
ان طال خوفي فقد أغخيا الرجا أملي  
ذنوب يوم تقبلي في الجهالات  
على الذي مرّ من بقرهظ اوقاتي  
على عظيم اساءاتي وغفلاتي  
في غافر الذنب خلاق السماوات<sup>(١)</sup>

---

(١) حلية الطراز، ص ١٦٦.



دار السلام وفرودس الكرامات  
ووضع خدي على أرض المذلات  
عن الوصول لخايات الكمالات  
ساحات غفران علام الخفيات (١)

فاز المخفون واسئل الثقات السي  
وكان شغلي خضوعي ، زلتي ، أسفي  
وطوع أمارتي بالسوء قيدني  
فلم يسمني بأثقال الذنوب سوى

---

(١) حلية الطراز، ص ١٩٦ .

كتبت الى ولدها :

تروم حبة قلب وهي لولـوءة  
لما حكمت منك نور البشر قد جعلت  
لورمت روحي لجات وهي ساعية  
والقلب أتمك مشتقا بحبتي  
فوق الفؤاد لتحكي حسن طلعتيه  
الى مناهما الذي تهفو لرويته (١)

الا بالله متعني  
فلفظك مطرب سمعي  
بدر ثم يا قوت  
ومسك الشهي قوتي (٢)

في معهد الراح وجدته يرتشف راحات  
نعم المواهب وجود الروح والراحات  
من حسن ظرفه سمح لي الشم الراحات  
ساعه سعيده يشمل الحظ يا قلبي  
عادت اليك الاماني وكل ماراح آت (٣)

يا حلو طبعك ظريف  
لو كنت لين لطيف  
وانت فريد في الصفات  
قال لي دا كان يوم وفات (٤)

آل الفرور لقد ساقوا نجائبهم  
ظنوا الزمان على رغم بظا وعهم  
شرقاً وغرباً فداست كل ملاقاة  
برقط غدر الى عادتها اشتاقت (٥)

يد الادبار القتنسي  
ففارت كف اقبالسي  
بجب اليأس واختلست  
ولي من وقعتي نسلت  
وارقتني بقدرتسيه  
وجازتها بما فعلت (٦)

- (١) حلية الطراز، ص ٢١٣.
- (٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٥.
- (٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٢.
- (٤) المصدر نفسه، ص ٢٥٧.
- (٥) المصدر نفسه، ص ٢٦٨.
- (٦) تاريخ الاحوال، ص ١٠٦.



تهنئة لوالدة الخديوى عند ما عادت من الاستانة :

وكلي راية الافراح بالبلج  
ويا صعود الصفا دومي ولا تمج  
حتى غدا الشرق يستغني عن السرج  
افق الجلالة فاسمو وازه وابتهج  
خصت بها يالها في أرفع الدرج  
تلا الأكون من اشراقه البهج  
واسترجعت راحة الأرواح بالمهج  
وأثبتت راقم الأقبال بالحجج  
ومات كل حقوق منه بالفليج  
يا سعد شر لسعيد المعسر واختلج  
من صولة الدهر لا تخشى من الحرج  
آيات فذلك تستجلي لكل نجسي  
عباد عطفك بالارواح لم تمج  
اهلا بصود المنا والمز والفرج  
ما فطر الزهر وادى الشرق بالأرج  
أطو الثنا بلسان مخلص لهج  
يا قطر أرخ : دواما خير مهتج (١)

في طالع السعد " يامصر" المنى ابتهجي  
ويا معاني الهنا كوني مهنسة  
سامسنا البشروع القطر أجمسه  
يا شرق قد أشرفت شمس المادة في  
نالت طيكتنا العليا منزلة  
مرصع من لدن رب الخلافة قد  
عادت اعادت الى الاوطان بهجتها  
عادت اعادت الى الاوطان رفعتها  
ترنعت شامخات الصخر من طرب  
واعلنت صامت السهل قائله :  
وعزة الدولة الضراء آمنه  
مناقب المز فوق السحب قد سطرت  
ما ربه الجاه لوجاهت لمقدمها  
يا قطر قل فمنا : اهلا بنجدتنا  
تخلدت بسماء المفود ولتهبها  
ما دمت عائشة في ظل ساحتها  
وقد غدت بحظيم اليمن مقبله

(١) حلية الطراز، ص ١٨٢.

حرف الحاء :

قالت تهنى الخديوى دومه الى مصر :  
 بشارك يا مصر فالاقبال قد منحيا  
 ولا زم الانس ورد اليمن مفتبقا  
 وشرق القطر موله وما لكشده  
 تمنطقت بالنها ليلات مقدممة  
 نعم التهانى باقبال السرور فقند  
 سما صفو المنى اهدت كواكبها  
 فياله مقدا ما قارت بشافئسره  
 وهم اشراقه كل الورى فضدا  
 عاد العزيز الذى جادت لعودتسه  
 لو قيل للشرف اختر ، قال : خدمته  
 لا زال ذو الصلحة مضباح الخلا اهدا  
 ولا خلا من ضواقي ظله زمنا  
 فأحرف سطرت تزمو بمدحتسه  
 وأقبلت لمماليه مؤرخنا  
 قالت في رسالة لبعض العلماء :

وكلل البشر تيجان السمود وحس  
 ورنح الفوز عطف الدهر فاصطحبا  
 وقدم الدهر للاقبال ما اقترحا  
 واليوم أصبح بالاضواء متشخبا  
 سما سنا بارق الافراح واتضحبا  
 وفيث غوث الهنا حيا بما شمحا  
 مضانم الدهر للراجى وقد رحبا  
 نورا يسر وبرقا زنده قد حنبا  
 أيامنا فاعتنن الانس والمنحبا  
 أو قيل للدهر : سابق عزمه ، افتضحبا  
 ما اخبر عود وشادى ايكة صدحا  
 به احباه الجليل اليمن فانشرحبا  
 تتوجت بلالي نورها وضحبا  
 وافى الخديوى فأولى الجد والفرحا (١)

(١) المصدر نفسه ، ص ١٦٤

تشقى بحسن شملهم بالارواح  
 كل الانام لحسنها ترتباح  
 ولأنت بين أولى الهدى مصباح  
 دارت على نفحاته الاقباح  
 ميل الضواني قد شجاها السراج  
 ما ناح أبكي وفاح أقباح (٢)

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٦٤

(١) حلية الطراز ، ص ١٥٣

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٦٤

لدى القدوم وباب اليمن قد فتحنا  
عاد السرور و صدر الدهر قد شرحنا  
حتى بدا الدمع في آماقها فرحنا  
كادت تدوب بنيران النوى ترحنا  
تهتز أنسا وتزهو بالهنا مرحنا  
هذا المميز أتى والدهر قد سمحنا  
والخل والخصم في تفهيله اصطلاحنا (١)

فانظر ترى في سما الفوز مصباحنا  
بشرالقدوم بنور النيل وضاحنا  
أحيا بنمشته الفراء ارواحنا  
آل الظم من فرات الصفا اقداحنا  
ما غرد الايك بالاغصان او صاحنا (٢)

وضيا توفيق الهنا مصباح  
دامت لنا بسرورنا الافراح (٣)

والايك غرد بالسرور وصاحنا  
طربها بدعوة شوقه وضاحنا  
وهبوه بالشرف البهني براحنا  
وبنال فوز الاقتران نجاحنا  
فاشار نجم بالسنداء ولاحنا (٤)

جاء المهبشر ونور الصبح قد لمحنا  
أهلا بنور على نور بالمعشاه  
فيا له قادم ما قرت به مقبل  
وباله مقبلا سرت به مهج  
وافى فأوطانه بالبشر باسمه  
وأصحت السن الاقبال ناشدة  
بأى شكر أوفى حق مدحتاه

نادى المهبشر : سناء البدر قد لاحنا  
والقطر حيا بألفي مرحب وفدا  
لله در همام سعد طلعتاه  
وتاولت بايادي الالتفات ضحنا  
فأيد الله دولته ورفعته

فقال ليكتب على لوحة في وليمة أنس:

قد من فضلا بالصفا الفتحاح  
والسعد أقبل والمعناية ساعدت

قالت في دعوة اقتران :

صبح المسرة نوره قد لاحنا  
وهزار انس الحفل رونقه غدا  
فتمطفوا باجابة وتكرموا  
بمميز طلعتكم بهضي سموده  
وبشائر الافراح عقبهاها لكسم

(١) حلية الطراز ص ١٦٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٢٩ .

شرفوا النادى وحيــــــــــــــــوا  
فيه تجويد المثنــــــــــــــــي  
أبيكة المحمــــــــــــــــود داع  
فمذاق الصيــــــــــــــــث، يحلــــــــــــــــسو  
كي يقول البدر فــــــــــــــــوزا  
بالصفا والارتــــــــــــــــياح  
وسماع الانشــــــــــــــــراح  
فاعطفوا بأل الســــــــــــــــماح  
في نسيــــــــــــــــمات الصبــــــــــــــــاح  
نير المشكــــــــــــــــلة لاه (١)

غضضت نواظري عن غضن قد  
فلو عقب الهوى قلبي وقالت  
وأفداری تموج لفرط شوقــــــــــــــــي  
لظمي قد بكت عيني وقالت  
وذاك لميله شرقا وغربــــــــــــــــا  
وعفت حنين قلبي وهو رــــــــــــــــوحي  
اذن رــــــــــــــــوحي : اروح لقلت : رــــــــــــــــوحي  
فأطوى لوعتي وأقول : ســــــــــــــــوحي  
أفوح الى النشور فقلت : نــــــــــــــــوحي  
لنفحات العبوق مع الصبــــــــــــــــوح (٢)

لاحت ثنايا الاحبة في حلول الصبح  
اتي رسول البشائر قلت له : يا صبح  
قال لي : سمح لك زمانك، بالرضا والصلح (٣)

م الهدب دلاً الخــــــــــــــــرام  
قال لي : ابقى اقول لك ونام  
يا أشيف جراحــــــــــــــــي  
والله صاحــــــــــــــــي (٤)

قدمت للحظ يــــــــــــــــوم  
شرح عليه الظلمــــــــــــــــوم  
اعراض غرامــــــــــــــــي  
اعلان نواحيــــــــــــــــي

دور

أنا كخضرك نحيــــــــــــــــل  
تخصينك اني عليــــــــــــــــل  
والدمع راحــــــــــــــــي  
دا من نواحيــــــــــــــــي (٥)

- (١) حلبة الطراز، ص ٢١١ .
- (٢) المصدر نفسه، ص ٢٥١ .
- (٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٣ .
- (٤) المصدر نفسه، ص ٢٥٥ .
- (٥) المصدر نفسه، ص ٢٥٥ .

حرف الدال :

قالت تهنى \* الخديوى بمودتة:

- بالخديوى القطر أضحى مشرقا  
قد أضاء القطر لما حللته
- بحمد الله أقبلت التهانى  
وقال المز للراجين : بشورى  
وانتم للصفاء روح ولسبب  
يا من له قال الورى لما غسدت  
رب السعادة والسيادة والملا  
ألست فرق المصر تيجان البهسا  
لا زلت في افق المعالي كوكبا  
وبقيت في شرف ومجد باسبر
- هنتك، روحي لما قد نلت من رتب  
لا زلت ترقى معالي الفوز مبتهجا  
للهدر في أفق العلا منسازل  
قالت تهنى السعادة والمنسى
- قالت فتاة الحي تلك جريسة
- وبه \* مصر \* على الدنيا تسود  
وازدت في الكون تيجان السمود (١)
- وتم الحظ واكتمل السمود  
بصفو العيش، شأنك ما تريد  
وظلمتكم يطيب لها الشهرود (٢)
- عين الزمان بنور مظهره تسود  
لا زال باهك كعبة لأولي السجود  
حتى غدا لك شاكر كل الوجود  
يقضى على الدنيا سناوك بالسمود  
تسمو مواكبه على رغم الحسود (٣)
- وصححتك الاماني في مسا وغسد  
وانت بالسعد في عز وفي رغسد (٤)
- وقد ارتقى فوزا الى الافق الجديد  
دم نيرا بالسعد في البرج السميند
- بل نخل اذعان له طلع فيضيد

- (١) حلية الطراز، ص ١٦١ .  
(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٣ .  
(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٤ .  
(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٠ .



سحرا وهم ضياؤه المشهبود  
وتتظمت من حسنهن عقبود  
وتفتحت في الروض منه وروود  
ويروق للابصار منه شهود  
وبدا اليك سروره المهبود  
شعفا ويوم بالنها سمود  
ولميد ان تك فيه فهو سمود  
وافى ليشرف باللقاء العمود  
نلت السمود وسرك التأبيد  
أضعاف أمثال له التمييد  
اقبال كل في حكاك عبيد  
انت المنى والمون والمقصود (١)

ويظن جالينوس بمضى عبيده  
امنا وقررت الرأي ببعبيده  
ولقد أضمت قديمه بجديده (٢)

وأنا مل الهلوى حللن مقاصدي  
يا مقلتي نجم السمود ماعصدي  
أشكوه أم أشكو الزمان الممتدي

أم جئت والهجران فيك مؤهبدا  
قد طال مكثي في النوى وتجردا  
وتكحلت بالفوز أعينن حسدي

من كوكب الاقبال لاح سمود  
وتهلجت بدر العلاء وتخرجت  
وتلألأت في الافق أقمار النهدي  
نور له في الخافقين توهج  
والמיד أقبل والمسرة أشرقست  
الله انبرعيد مجد مقبول  
عيد بيمك قد بدت آياتسه  
لما غدت ايامكم غرر المنى  
والدهر يجهر بالتهاني قائلا:  
تمت ما هب الصبا ويكون فسبي  
وبدا بك الاسماء والافضال والس  
يامن سرث في العالمين صفاتسه

يامن اتى للجسم يبرى سقمسه  
أفنييت بالطيب الذي تهدي بهد  
وزعمت انك انت قد جدتسه

يا شمل ما بال اللقاء معاندي  
وأرى الليالي قد هدد من مراصدي

يا ليل هل أمسى ظلامك سرمددا  
مثل السهاد بمقلتي مخلددا

(١) حلية الطراز، ص ١٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٩.

وقالت :

صب لقرئك بالحياة بجسود  
بختام طبع الحسن قد طبع الهوى  
مثل الشمائل غير ان محبنة  
ما رده عن حسن صدق في الهوى  
يا فتنة ما لامن في امـرو  
السب بالاعتاب أصبح يرتجى  
انسيت صدقي في هروب عوانا لسي  
قصدا وهازي بالسلو ومنسا ن روا  
ولقد اذعت هواك بين عوانا لسي  
وأقول مع حرّ الاسنة حبـذا  
وولا \* حسنك ما شكوت لمنسنة  
لكني من فرط نار جوانا لسي  
فعلام تهزأ بي وتشتت عدلسي  
قد صار مثل المهن قلبي بالأسى  
لست الملوّم بما جنيت وقد سمى  
فعمسى وجود بنور نيرة الرضا  
ومسى الليلي ان تمنّ بليلنة  
فهناك تهدي الراح كما من حقد هم  
وهما تقرهبي وتشتت خلّسي  
وأقول للقلب المعنى بالجسوى

أني له بعد الهما وجسود  
في قلبه : هذا هو المقصود  
أهدا بسيف لحاظه محسود  
كف بمذل العاشقين عنيد  
الا رأى ما كان منه يحييـد  
عظفا ولكن المنال بميتـد  
(١) وجميعهم شاكي السلاح شد يد  
أن اعطباري في هواك أكيد  
وسهامهم تدمي الحشا وتبيد  
عبّ بدياك الرجمال شهيد  
مني عليك وقصدي المحسود  
رغبا أكرر ما جرى وأعيـد  
وأنا لديك كما ترى وتريد  
وأظن أن القلب منك حد يد  
بنعمة من شأنه التفتيد  
وعماك تعلم أنني لسود  
يسمو بطلتها الهجي ويسود  
وتقوم من نفس النفاق شهـود  
بمطـا \* من عومدي \* ومعيد  
بشراك أبشر قد أتاك العيد (٢)

(١) حلية الطراز، ص ٢٤٧ .

(٢) في المظبوع: فابشر، بدلا من: أبشر، حلية الطراز، ص ٢٤٨ .



ابدا ولكن زينوا بحسن اعداد  
من خدرها كقرينة الاسرار  
قد باعها الفواجر ببيع كسار  
بجواهر في نظمهن جمان  
ما أقرب الاعدام للايجار  
علنا فما جلها الردى بفسار  
فرأى التأثر ليس كالممتار  
أعيا وقال : اليوم ضل رشادى  
أموت قبل الترب والانساد  
للدهر قبل الموت من رواد  
مكر الزمان يزل بالاطوار  
واحسرتا ان لم أفز بمسارادى  
نوب الردى حتى لزمت وسادى  
قد ضربها بالاحسان والاولاد  
أرضاه للضرباء والاجساد  
جلت عن الأمثال والانساد  
ياليثي أسعدت بالتسراد  
ياليثي شلت يد اللحاد (١)

فمسي تزور ديارهم وتسرد  
نشرت عليه من الرياض ورود  
ولكم لكتبي في الديكار ورود  
فانا لكتبي ما حبيت حسود  
ياليث سودى باللقاء تسود (٢)

ما زينوا بملايس منقوشة  
تبا لدهر خانها واغتالها  
وفريدة لم تدر قيمتها السورى  
نظمت بمقد الموت وهو مفصل  
وجدت وأعدمها الزمان حياتها  
واخلولقت بيد ولنا اصلاحها  
جاء الطبيب يجس نبض راعها  
فتتفس الصمدا مرات وقصد  
فتشهدت جزعا وقالت : سيدي  
وأسير من دون الانام وكم أرى  
أواه من فعل الزمان ومكوره  
بلغ العدو مع الحسود مسراه  
فبقيت بعد حياتها تنتابني  
أحبيتي : كيف الرضا بشتت  
ومتى يكون وانني ما عشت لا  
يا قهر مهلا قد حظيت بسدره  
أتأبى الى ما قد ضمنت تشوق  
كنز اللالىء كيف يختم درجه

أرسلت في طي النسيم رسالة  
عظرت أرجاء النسيم كأنمسا  
ولبثت أنتظر الجواب فما أتى  
اني لأحسدها على نيل المنى  
فرسائي البيضا تحظى باللقا

(١) حلية الطراز، ص ٢١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢١.

فملا من يهني كسرهما الممتداد  
وسطت على الآسار وهي شداد (١)

وفي المزامم محلول ومعمود  
ولا تشا به معدوم وموجود  
غدا لهم في جيوثرالهجر تجريد  
لسوء حظي في الاعراض ترديد  
ما كان لي ساعد بالطوق مشدود (٢)

انق له بعد الهمار وجود  
في قلبه : هذا هو المقصود  
ابدا بسيف لحاظه محدد  
كلف بمذل العاشقين عنيد  
الا رأى ما كان منه يحييد  
عظفا ولكن المنال بعيد  
وجميمهم شاكي السلاح شديد  
ان اصطباري في هواك اكيد  
وسهامهم تدمي الحشا وتبيد  
صب بذياك الجمال شهيد  
مني عليك وقصدي المحمود  
رغبا اكر ما جرى وأعييد  
وأنا لديك كما ترى وتريد  
وأظن ان القلب منك حديد

أسياف جفئك في الفؤاد حداد  
أجفائها مرضى وكم سفكت دما

عقدت عزمي وهم حلوا عزائمهم  
ما طابقوا حين لم يهدو وجانسه  
أهدى اثلافا ويبدون الخلف وقد  
وكم أقالهم مستنجزا ولهم  
لوالسعادة عين في مساعدتي

صب لقرئك بالحياة يجود  
بختام طبع الحسن قد طبع الهوى  
مثل الشماثل غير ان محبه  
ما رده عن حسن صدق في الهوى  
يا فتنه ما لاني فيه امروء  
الصب بالاعتاب أصبح يرتجس  
أنسيت صدقي في حروب عواند لسي  
قد روا بواري بالسلو وما روا  
ولقد أذمت هواك بين عواند لسي  
وأقول مع حر الأسنه حبهذا  
وولا حسدك ما شكوت لمنه  
لكنني من فرط نار جوانحسي  
فملا من تهزأ بي وتشمت عدلسي  
قد صار مثل العهد قلبي بالأسس

(١) حلية الطراز، ص ٢٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٥.

لست المعلوم بما جنيت وقد سميت  
نعسي وجود بنور نيره الرضا  
وعسى الليلي ان تمن بلياسة  
فهنالك تهدي الراح كامن حقد هم  
ويهاد تقريبي وثبت خلتي  
وأقول للقلب المصنّى بالجوى  
ان جزت بالركب يا حادي المطايا عود  
وانظر متم صبح من هجرهم كالصود  
ماله سواهم بطبه من وجود ويعود (٢)

بنميمة من شأنه التفنيـد  
وعساك تعلم انني لـود  
يسمو بطلمتها الشجي ويسود  
وتقوم من نفس النفاق شهـود  
بعظا من هو مبدى ومعيـد  
بشراك أبشر قد أذاك المعيد (١)

للي شذاهم لدى أهل المحبة عود  
وارحم غليل الهوى وارود عليه روحه

قالت في (جبر الخليج) وقد دعيت عند احدي صديقاتها :

مجاب قد دعا والابن عيـد  
وقد راقت شمول اليوم حتـي  
طربنا بالزهور وبالنـدى  
يهاد مع الصرة كل حيسـن  
وان لام الخلاة اذا طربنا  
وغادرهم بنفقتهم وحيـي  
الام يلومني فيها رقيبـي  
يكلفني المذول بضد قصـدي  
ولمير عليه وزر في ولو عـي

واروي القلب بالنيل الجدـد  
شممنا العود في كف الغريـد  
وجاورنا السعيد بالف عيـد  
وداعي الانس في عيش رغبيـد  
فقل لهم غلظتم في الشهبـود  
لمجلسنا على رغم العنيـد  
وأمني قائلا : هل من مزبـد  
ومالي عن هواها من محيـد  
وما المولى بنظلام العبيـد (٣)

الناس شتى في الصفات فلا تكن  
ان قست فظا بالرفيق فلا تلبس

من يقيس الدر يوما بالهـود  
من بعد نفسك في الوري اهدا أحد (٤)

(١) حلية الطراز، ص ٢٤٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٦٧.

- قالت دنانير آل الحرص: ويلتسسا  
أين المدول التي تقتصر من زمر  
فقلت لا تقنطي يوم القضا من غسدا  
ان الفتوة قوة ومهابدة  
ذوية صحراء ثن وانمسا  
ان كان جدك بالسعود مساعدا  
لهم همة غرا تفار من المبدينا  
لقد رمينا بسجن غير محدود  
صند وقهم جدث لكل مفقود  
وفيه لا نفع في مال ومولود (ك)  
ليست بقول المرء كان الوالد (٢)  
يقربفعل النحل من ذاق شهده (٣)  
لم تلق ممن قد لقيم معاندا (٤)  
رجال بأبواب المهابة رصدا (٥)

حرف الذال :

- أفديك لا تضني الفواد تحسنرا  
وانظر ترى ملاك أرضك قد غدا  
فاقنع بما يرضى المدير واتخذ  
بعلام كان ولم يكن ولمساذا  
بمد الملا تحت الصخور جذاذا  
مرضاة صبرك والهدى استاذا (٦)

- (١) حلية الطراز، ص ٢٦٨ .  
(٢) مرأة التأمل في الامور، ص ١٠٨ .  
(٣) المصدر نفسه، ص ١١٣ .  
(٤) المصدر نفسه، ص ٤٣ .  
(٥) المصدر نفسه، ص ١١٣ .  
(٦) حلية الطراز، ص ٢٦٨ .

حرف الراء :

رثاء الخديوى توفيق :

أم ساق جيش خطوبه دهر غـدور  
ذا روح الا وهو مختل الشمـور  
انذارها عم الفيافي والبحـور  
شقت مرائرها وان كانت صخـور  
وتطايرت نقط الشرار في الدهـور  
تطوه كالأيات ما بهرت شمـور  
حرقت بحر الجمر أكباد الصـدور  
وكسا سما الصفو بالظلماء سـور  
غسق الخسوف وصدها دهر غـدور  
نادت كواكب فطرة السعد القـبور  
مصباح نيره بأفاق سـدور  
بسمو صنو علاك نور فوق نسـور  
بشجون أفئدة البرية كالطهـور  
فاقبل بفضلك عذر ملتمس شكـور  
ودنت لظوع ولاك من شوق نحـور  
وردت ارواحا لها كادت تنـور  
وانعم وسد واعطف ودم طول الدهـور  
والدهر من تشريفه فرح فخـور  
وتتوجت ببهاثها بالنصر نسـور

هـ ١٣٠٩

هل منذر بالقطر اعلن بالشـور  
أضحى الورى ما فيه من جسم غـدا  
فزع ألم بال مصر ونكبـور  
نبا بصدمة شومه الارواح قـد  
فقد الخديوى الرفيع سمـوه  
" توفيق أفق مراحم المطفـالذى  
وتفجرت مهج النفوس بحسـرة  
قمر علاه المحق ليلة سـدره  
شمس تعالت في الضحى فأصا بهـا  
لما توشحت السماء بحزنهـا  
بدر تلاشى بالمحاق وانمـسا  
حقق ابا المباس مصرك لم يسـال  
محي المزاء بيشر تهنئة غـدت  
والدهر تاب عن الخطوب ولم يمـد  
أحييت يا عباس مصر وآلمهـا  
أنمشت بالظل السمي رعيـة  
فاحكم نقي المنصرين لك السـولا  
فالمصر ممتاز المصور بسـود  
بالفوز مصر تجوهرت أرقامهـا

(١) هكذا وردت في الاصل

(٢) هكذا وردت في الاصل

(٣) حلقة الطراز، ص ١٥٨



وجلّت عروس الانس للاهـصار  
حسن الخلائق غرة الانسوار  
مذ كان من شمس المكارم عـار  
بشرى بنير عزتي ومـدار  
هي تاج آمالي وعين فـخـار  
ما اهتز غصن في صبا الأـسـحـار (١)

والليل أبدل ليلة بنهـار  
يلقى ٣ الحسين" مواصل الاسفـار  
اهلا بكوكب زينتي وفـخـار  
توجت منها ساطع الانسوار  
آيات ذات المجد للاهـصار  
لرجاء هذا العمود بالأـسـحـار  
يزهى بها شرفا على الأقطـار  
فلتفتخر "مصر" على الامـصـار (٢)

لاحت شمو من السعد بالاقطـار  
واستبشرت "مصر" المنى بقدمه  
كم ذا توشح بالدجنة ضحكها  
لولديار فم لقات: مرحبها  
قد أقلت بالبشر دلتك التسي  
لا زلت بندرا بالسعود متوجها

لاحت بمصر مشارق الأنسوار  
فانظر ترى للانس صبحا مشرقها  
"مصر" المنى قالت لطيف قدومه  
اهدي قدومك بالسعود مسرة  
قرت عيون اولى النهى لما بدت  
قد طالما رفعت اكف ضراعة  
عادت به للقطر أعظم حليعة  
وفدا به بدر التهاني كاملا

قالت في رثاء ٣ سماعيل باشا يسرى:

قد غسلته من الدم موهـتـحـور  
ضمته باكية عليه قبـور  
وطوى بساط حياته المقـدور  
وبأشدع الحسرات قام زفيـر (٣)  
لبس السواد اناشها ونكـور  
والقبر مأوى والرحيم فـغـور

نام الامير بأرض خلد بعد مـا  
ليث السعادة والمهابة والمـلا  
سمع النداء بأرجعي مرضيعة  
شق المرائر كأس فقده فجـاة  
هدم التيمم سقف سبعة أنجـم  
فالموت شامة كل حي في الـور

(١) حلية الطراز، ص ١٦٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٦.

(٣) هكذا عرفت في المصدر.

صدر المعالي غاب عنه النور  
والقبر " لاسماعيل يسرى " قد غدا  
بدر تنور بفخره رتب المعالا  
طمعت سهام الفقد قلبه فجأة  
فهو الشفيح له اذا سمع الندا  
من بعده في الحي يرحم سبعة  
لما مضى للخلد تاريخي : دعا

فالدهر باغ والزمان غـدور  
بيتا وباتت تتحببه قصور  
و " بمير ميران " سمي المنشور  
(١) والسن سن نبينة المشهور  
ورحيمه يوم النشور غفور  
وأبو اليتامى قد علتة صخور  
(٢) بشرى " باسماعيل " سر الحور

مذهب لصاحبة الدولة :  
في دولة السعد العالني  
والمصر قال : يا اقبالي

شمس المعالي والاذعان  
عين العناية والبرهان  
نادى الطرب ناطق للناس  
أنا الفني عن ورد وآس  
دانور مجسم سبحانني  
يحيي فوادم كان عانني  
من نفسها أوتار العود  
يحفظ شمايلها المعبود

نأدى الطرب زاهي مسرور  
حرر بدى الرقمة منشور

مليقة العصمة والشان  
منت على الدنيا بالنور  
اذا تمطر بالانفاس  
لكن هنا سائل مذور  
وأصل أمجد سلطانني  
عن مطفها السامي المشهور  
غنت بالحن المقصود  
والكون بمزتها معمور (٣)

ونخر محفل الانس السرور  
يضي على اعالي البيت نور

- (١) هكذا وردت في المصدر .  
(٢) حلية الطراز ، ص ١٧٦ .  
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٧٢ .

فأنتم في رياض الانس زهور  
وانتم في سما المليا بدور  
فزوروا ساحة النادى ومنوا  
فسعد الحظ يمقب من يزور (١)

لحد الامير مشوب بالنور  
زر واحد صالح روحه بالطور  
البيك موسى قد نفي دار الفنا  
وسمى لوردة خلداه الممور  
قد طالما جدت به الامه  
وهو الصبور بسميه المشكور  
سمع النداء بأرجمي مرضية  
فأجابه طوعا بكل حبور  
جوهرت أرقام الرحيل مؤرخا  
جنات عدك توجت بسرور (٢)

يا مصر لاج على سمالك نور  
وسما له في الخافقين سرور  
فتتوجي شرفا وتيهي نشأة  
لاح السمود المقبل المشهور  
لله ما أدى الفخار لا كلى  
بقدم "فاطمة" وعم سرور  
لتتول فخر الكائنات شجيرة  
بوجودها فوز الزمان فخور  
قد زاعف السعد الجلي بشاره  
اقبال شمس واقتران بدور  
دامت لدولتها المسرة والهنا  
ما فردت فوق النصوصن طيور (٣)

آل العلوم لاحداث المنى نور  
وفشلهم بسماء النور شهر  
لا زال اشادهم مصباح رونقنا  
وسميتهم بنم الارواح مشكور  
الله في معشر أغنت مناطقهم  
عن كل درج جوف الدوح مذخور  
نور العلوم قد استثنى بمصائرهم  
وبات يتلولها نور على نور  
قلبي فراش دنيا في أشمتهم  
لكن عيني بحصن الخدر ماسور  
هزار شوقي وان جلت مراصده  
جناحه من هبوط الجد مكسور  
فكيف أشكو حزن ظما بزوايتي  
وبحر علامة الافصاح مشهور (٤)

(١) حلية الطراز، ص ١٧٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

فهو الغدير لحزم راحلة السفير  
مستيقظا فملا بفرقي واستقر (١)

والصبح قد غل بالظلماء عن نظري  
ما العين عين ترى فيه سنا القمر  
باللوم يحني وما حالي بمستقر  
كيف الفرار لمعقول من القدر  
فيا لدمع عظيم الويل منهم  
حالي توارى يزيل السحب من بصري  
وغاب في الحال تحت الحجب والستر  
وأرسل الرعد ينماني على الأثر  
بهطيفة السير لا تأتي على سحر  
مثل القراطيس واستطى من المطر  
لمهجة بددت في قلب منقطر (٢)

لا تتكروا شيئا ألم بلمتسي  
ففراق فاني الميش حان ولم أكسن

ضاق الغشاء وقلبي زائد الشسر  
ما الليل ليل ترى عيني كواكبسه  
كم يزدريني من الحساد ذو عدل  
والله لو أنه فوا يوما الي رشوا  
عين "الشريا" بكتي وهي ضاحكة  
كم لا مها "المشترى" عبثا وحين رأى  
وهذا رأى لوعتي "المرخ" ذاب أسى  
وخبر البرق فاشتدت لوا مسه  
وعاينوا ليلتي الليلاء داجيمه  
أتى "عطاردهم" للسحب فصلها  
وخطفي لوحها المصقول هل صدر

قالت حين سافر ابنها الى طنطا :

ريم بما بين الجوانح سارا  
بتوجهي ، استودعته الست سارا  
في صبح غرته أرى اقم سارا  
ركب النوى بحشاشتي قد طارا  
بينني وبينك في الضحى آسارا  
بيد الجوى كالت تذوب دسارا  
أجرته في فيح النوى أنه سارا

قسما بحب لقائه قد جارا  
يهدي السلام لدى الوداع تطففا  
بدر نأى عني ويحلم أنفسي  
كلفت قلبي بالشبات وقد رأى  
يا حادي الأظمان : اني لم أجدر  
حتى تصاد بالفراق حشاشتي  
وغضضت طرفك من صبيب محاجر

(١) حلية الطراز، ص ٢٠٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.

وانظر تجد فيمن سرى أسراراً  
قلب على ماؤذاك تـــــــواري  
وتجلدى بأبي المويل جهــــاراً (١)

فاعدل عن المدوان عاذاك الردى  
بغريقتك السارى ترى قلبين لــــى  
ولهي يحنفتي باظهار الجــــوى

بخمر يبرىء المصدور  
على ايدى الهوى مصدور  
وعذرى انى ما مــــور  
لقاى ، انه مــــور  
اليك لأننى مخمــــور  
فراقب جفنى المكسور  
وسمى في الهوى مشكور  
وتحرمنى اجتلاء النور  
ترانى دائما مدحــــور  
يئن لى اسوة بالحور  
وحاذر لوعة المهجور  
وفي عقباك كن ما جور (٢)

ألا بالله متعنــــى  
فمئلى في تقلبه  
فوادى أمر نــــاه  
فقال اذا يكون غــــدا  
وأما اليوم مــــذرة  
شراب الأوس غالبنــــى  
أفبك الوعد يا هــــذا  
فقلت له : أتمزج بــــى  
اتهزأ بى لانك قــــد  
اذا ما كنت رضوانــــا  
فراقبانت في تلفــــى  
وعشردنياك مبتســــما

بدر المعاسن مذ ظهــــر  
يسبى المتيم بالحور  
الا الخضوع لما أمر  
منها المعجب على خطر  
واطول شجوى بالخطــــر  
جفن تعذب بالسهمــــر

ملك الفواد وقد هجر  
عذب الرضاب مهفــــف  
ما حيلتى في حبــــه  
من منجدى وجفونــــه  
واحيرتى في حبــــه  
أشكو الغرام ويشتكــــى

(١) حلية الطراز، ص ٢١٣ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٣ .

يا قلب حسبك ماجسرى  
رام الحبيب لك الزنبا  
لكن تمذيب الهوى  
قابله متشبيها  
ورأيت متبسما  
يا بدر حكك الهوى  
ألق الوشاح وخلصني  
وعن المذار فلا تسئل  
ودع الظلام على الشيا  
سامت بها الثفر البذى  
واصدع بدسك وافتخر  
فالشمس تخجل عند مسا  
أحرقت جسمي بالشرر  
لم ذا دانت له مقرر  
ما للشجي منه مفر  
ناهيك عن فغن خطر  
كالهدر لما ان سفسر  
فاحكم ونفذ ما أمر  
أصلى سميرا في سقر  
ولأنت أولى من عذر  
واستر بطررك الفسر  
يفتر عن غالي السدير  
تهيا بجيدك والطرر  
تدو ويستحي القمر (١)

أتهدى بالزهور لطيب عسرف  
وفي الأنفاس ما ينسى شذاها  
فخاطب من شغفت به شفاها  
ونفح المطر فيها مستمرا  
وان يك في الرياض لها ازهار  
غذاه الروح ذاك الاعتطار (٢)

ان فزت بالقرب أقصتني حواجبه  
وان جنحت الى الهجر ان أزعجتني  
وخوف لحظيه يفنيني عن النظر  
الى جميل لقاءه ضعف مصطبرى (٣)

أهيل الحي هل لاحت بسدر  
وهل جاد الزمان بجمع شمل  
وهل تروى الجوانح بالتلاقي  
متى يزهى بطلعتهم سسرورى  
وهل وافى مع الصبح البشير  
وحيا بالرضا دهر فسدر  
وسمفني الاماني والحبور  
ويشفي مهجتي ذاك السرور (٤)

- (١) حلية الطراز، ص ٢٢٨.
- (٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٧.
- (٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٩.
- (٤) المصدر نفسه، ص ٢٤٨.

مالي بمبادل قوامك تايه الافكار  
وحق عينيك مالي في هواك انكار  
أسمى واصبح وتسعيد الجفون لي كار  
دعني أهوس الانامل واشتري روحي  
وان طال صدودك على عبدك تكون تذكاري (١)

نأيت عن أعيني يا بدر لا عجبنت  
وكم كوى الهمد أحشاءه بجدوتسه  
دارك فان الهوى للصب قائلسه  
وارحم فواءدا به نار الفضا وقودت  
كم وارت السحب تحت الذيل أقمارا  
والدمع صار دما بالخد مدارا  
أسعف فان الجوى للرشد قد دارا  
فاعطف بقربي عسى ان تطفى النارا (٢)

ليل التلاقي تهدت فيه أقمار  
وجاد بالقرب مياس الي ولسه  
وتاول الصبا كواها معطرة  
وباللقاء أشرفت والله أقمار  
قد مسه من فراق الحب أضرار  
لروحها في صميم القلب اعصار (٣)

يا راقدا الليل ان الليل سحرار  
ان الظلام دثار للكئيب وقود  
هي الليالي وخل العين سا هسرة  
وكن بصيرا بما فيه النجاة غدا  
لا تطمن بفوز في الهوى أهدا  
نبه عيونك ان الفلك دوار  
لاحت عليه بوجه الافق أقمار  
ان المنام على أهل الجوى عار  
فكم له استهدت بالرغم احرار  
فالنفس أمارة والدهر غدار (٤)

ألا يا ايها الصاحب  
أعنت ارض العراق تجدد  
لهذا الشكل والتصوير  
بها ما بهته التدبير (٥)

- (١) حلية الطراز، ص ٢٥٤
- (٢) المصدر نفسه، ص ٢٦١
- (٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٢
- (٤) المصدر نفسه، ص ٢٧٣
- (٥) نتائج الاحوال، ص ٨٥

وقالت ترثي ابنتها :

ان سال من غرب العميون بحـور  
 فللك عين حق موارر الدمـا  
 ستر السنن وتجببت شمس الضحى  
 ومضى الذى أهوى وجرّ عنى الاسى  
 يا ليهت لما نوى عهد النـوى  
 ناهيك، ما فعلت بما حشاشتي  
 طافت بشهر الصوم كاسات السرى  
 فتلولت منها ابنتي فتضيمـرت  
 فذوت أزاغير الحياة بروضهـا  
 لبست ثياب السقم في سفر وقـد  
 جاء الطبيب نرحى وشر بالشفا  
 وصف التجرع وهو يزعم انـه  
 فتنفست للحنن قائلة لـه :  
 وارحم شبابي ان والدتي غمـدت  
 وارأف بعين حرمت طيب الكـرى  
 لما رأت يأس الطبيب وعجـزه  
 أماء قد كل الطبيب وفاتنـبي  
 لو جاء عراف اليمامة يهتـفى  
 يا روع روحي حلها نرع الضنـبا  
 أماء قد عزّ اللقاء وفي غمـد  
 وسينتهي الصمى الى اللحد الذى

فالد نر باغ والزمان غمـد ور  
 ولكل قلب لوعه وشبهـور  
 وتغيببت بحد الشروق بهـور  
 وغدت بقلبي جدوة وسميـر  
 وافى العميون من الظلام نديـر  
 نار لها بين الضلوع زفيـر  
 سحرا وأكواب الدموع تمـد ور (١)  
 وجنات خد شأنها التفيمـر  
 وانقد منها ماعس ونضيمـر  
 ذاقت شراب الموت وهو مريـر  
 ان الطبيب بطبه مفيـر ور  
 بالبر من كل السقام بشيـر  
 عجل بهرثي حيث أنت خبيـر  
 شكلى يشير لها الجوى وتشيـر  
 تشكو السهاد وفي الجنون فتـور (٢)  
 قالت ود مع المقلتين غزيـر :  
 ما أول في الحياة نصيـر  
 برثي لرد الطرف وهو حسيـر  
 عما قليل ورقها ستطيـر  
 سترين نعشى كالعروش يسيـر  
 هو منزلي وله الجموع تصيـر (٣)

(١) حلية الطراز، ص ٢٠٩

(٢) في الدر المنثور ٣٠٣ وبارأف، بها قد حرمت طيب الكرى .

(٣) حلية الطراز، ص ٢١٠ .



جاءت عروسا ساقها التقديـر  
فشارك روح راعها المقنـود  
يا حسنها لو ساقها التيسـر  
من بان يوم البين وهو عسـر  
قد خلفت عنى لها تأشـير  
قد كان منه الى الزفاف سـر  
لبس السواد ونفذ المسطـور (١)

ريسانها عند العزار زهـور  
قبرى لئلا يحزن المقبـور (٢)

فسواك من لى بالحنين يـزور  
هو راحم برّ بنا وغفـور  
والدهر من بعد الجوار يجـور  
قد زال سغو شأنه التكدـور  
حزن عليك وحسرة وزفـور  
من غاب انسان وفارق نـور  
فحرمت طيب شذاه وهو عطيـور  
ما غردت فوق الغصون طيـور  
والقدّ منك لدى الشرى مدثـور  
لو غاب عنى ساءنى التأخـير  
كيف التصبر والبعد دهـور  
برياض خلد زينتها الحـور  
عيشي وسبرى، والاله خبيـر (٣)

قولى لرب اللحد ؛ رفقا باهنتـى  
وتجلدى بازا لحدى برهـة  
أماه قد سلفت لنا أمنهـة  
كانت كأحلام مضت وتخلفـت  
عودى الى ربيع خلا وماثـر  
صوني جهاز المرين تذكارا فلـسى  
جرت مصائب فرقتى لك بعد ذـا  
والقبر عمار لغصن قدى روضـة  
أماه لا تنسى بحق بنوتـى  
ورجا عفو او تلاوة منـزل  
فلعلنا احظى برحمة خالـق  
فاجبتها والد مع يحبس منطقـى  
بنقاه يا كبدى ولوعة مهجتـى  
لا توى ثلكى قد أذاب وتينهنـى  
قسما بغض نواظر وتلهفـى  
ويقلتى شغرا تقضى نحبـد  
والله لا أسلو التلاوة والدعـا  
كلا ولا أنسى زفير توجمـى  
انى ألقى الحزن حتى اننـى  
قد كنت لا أرضى التبعاد برهـة  
أبكىك حتى نلتقى فى جنـة  
ان قيل "عائشة" أقول لقد فنـى

(١) فى الدر المنثور ص ٣١٧ : جرت مصائب فرقتى لك بعد اذ .

(٢) حلية الطراز، ص ٢١٠ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١١ .

قد غاب بدر جمالها المستنير  
رائس وباك شاكر ونفق  
ما ازينت لك غرفة وقصر  
دار السلام فسمعكم مشكور  
لا عيش الا عيشه المبرور  
توحيدة زفت ومعها الحبور

ولهي عن "توحيدة" الحسن التثني  
قلبي وجان واللسان وخالقني  
متعت باء يسوان في خلد الرضا  
وسمعت قرى الحق للقوم ؛ ان خلبوا  
هذا النعم به الأعبة تلتقني  
ولك الهناء فمدق تاريخي ؛ بهذا

(١) عليّة الطراز، ع ٢١١٠

- (١) نلت المنى ان ساعد السميد القدر فاجهد والا كلما تسمى هـدر
- (٢) ان تم أمر ما فراقب يا فتى نقصانه عندما قليل فانتظر
- فخلت ان الليالي كلها هـدر  
 ذى ليلة ليس يحوى مثلها الشهر  
 (٣) فلا تثق بابتسامي انني الدهر

حرف السين :

- يا من أفاخر في محبته وممن  
 الورد لو في الخد صا حب شوكتية  
 ما بال سهم اللحظ حل بمنهجتني  
 يسطو ولا يخشى ملامة لائهم  
 ففؤاده كالصلد الا أنسه
- أهبوا اذا ذكر اسمه في مجليسي  
 فلم ارتضي بخلو قدر الترجسي  
 أواه من أفعالها تيك القسي  
 ويجور وهو محكم في الأنفسي  
 تزهو محاسنه بروض السنسي (٤)

- هـ بالدلال واخبر عني  
 وقل عشق شونوا يا ناس دور
- أمرت شهيدك كلمني  
 ان كان رضا قلبك لاياس دور
- قلبي وعدولي ظالمني  
 ياخي بلاش تصرف أنفاس
- حبك فني  
 واسمح بكاس
- بمن اعلمني  
 ع المين والراس
- احلف عني  
 في ذي الأجناس (٥)

- (١) نتائج الاحوال ، ص ٥٥٠
- (٢) المصدر نفسه ، ص ٦٣
- (٣) المصدر نفسه ، ص ٢٧
- (٤) حلبة الطراز ، ص ٢٣٣
- (٥) المصدر نفسه ، ص ٢٥٥

حرف الشين :

قالت ليسطّر على الشباب :

ثوب المواقى مضمــــن  
لو كان من قطن وشاش  
ما كان يلبس في الهنــــا  
فقماشه أغلى القماش (١)

ملاء الفؤاد وقد وشى  
بدرّ تكنى بالرشــــا  
عذب الرضاب مبهفـف  
يسبى الشجي اذا مشى  
ما حيلتي في حبسه  
الا سمير في الحشا (٢)

حرف الصاد :

اعلنت قظي بسيف اللحظ يا قاضي  
ويت صابر على حكمتك وهو ماضي  
ويجد في اللوم من كان م الهوى فاضي  
هات اللوايح واقنع معشر المذال  
بالحكم فيما حصل ان كنت انا راضي (٣)

لمتشار الخرام قدمت أعراضــــي  
باني لحكم المحاسن متبع راضي  
جمالك اللى صا رسمي وأعراضــــي  
طابع اوامر لحاظه ان عدل أو جار  
قل لي د خيلك على اسباب اعراضي (٤)

حرف الصين :

قالت ترثي والدتها :

يا قهر فاهناً بالتى احرزتها  
هي درّة في الدرج لاحت تسطع  
قد خانتها الدهر الملم فأصحت  
لكوه وراسقام الضنا تتجرع

(١) حلية الطراز، ص ١٨٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٥٣.

حتى قضت ايامها تتوجسع  
والقلب في حسراه يتصدع  
داوى ولكن داوؤها يتفوع (٢)  
وتئن مما قد حوتها الأضلع  
لحد ، وأمر الله لا يسترجع  
دارا بطيب نعيمها تتمتع  
فضلا وان ظك قد سقتها الأدمع  
طوبى لمن من نهرهم يتخلع  
فميوننا قد أقسمت لا تهجع  
ألباننا ولكم بحزن يفجع  
باليث روجي ودعت ان ودعوا  
روحي ولكن ليث ليست تنفع  
حتمت لنا هذا فماذا نصنع (٣)

لرى روجي المحاسن من رمي ودممي  
طابع أوامر غرامه ان عدل أو جبار  
قوللي وحق المحبة : ايه سبب منمي ؟ (٤)

عناق حبيب يوم رام وداعسه  
فأرهق من روجي وأخشي اتساعه  
ويأبى وشاتي فيه الا انقطاعه  
لعلى آثار ترويني بقاعه

ذاقت مرير السقم من ههد الصبا  
رحلت وقد أفنى النزيق دماءها  
كم من ظبيب لم يكل وطالمها  
كم ليلة باثت تماهر نجمها  
حتى أتى أمر الاله لها ادخلني  
يارب فاجعل جنة المأوى لها  
واسكب على حباثها سحب الرضا  
يهناً لأرباب النعيم نعيمهم  
يا مضهل التشتيت حسبك ما جرى  
ما بال هذا الدهر يفجأ بالأسى  
ذهب الاحبة واستقل ركابهم  
بالميتهم طلبوا الفداء فهذه  
وارادة المولى تعالى شأنه

ليه حاجب اللحظ يمنني وانا مدعي  
صهيت حياثي بابواب الرضا أنمي  
قوللي وحق المحبة : ايه سبب منمي ؟ (٤)

سلوا باللوا عن قلب صب أخاعسه  
وكنت أرى للبين سما يذى الضنعا  
رضيت بما يرشاه في كل مذهب  
أبيت واشجاني على غارب الرهي

(١) في الاصل ذقت .

(٢) لعلها يتفوع

(٣) حلقة الطراز ، ص ٢١٧ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٦٣ .

|                                 |                                  |
|---------------------------------|----------------------------------|
| أقول لمن حولي لدى برهة النوى    | سلو الحرّ من عهد أيرضى ضياهه     |
| فيا حلّك تلويحي وتحريم سلوتسي   | ويا حسن مأمول اديم اتياهه        |
| ويا حلوا مالي وحسن فظنتسي       | ويا ذكر محبوب أحب استماهه (١)    |
| حسن الوفاء وصدق الود قد صرعا    | واستوحشا بغيافني الفدر وانصدعا   |
| كلاهما من سقام لاساس له         | حزنا على الحق والانصاف مذ رفمينا |
| وقد رأيت الشفا بالصبر ممتازجينا | والصبر احمد ما أجدى وما نفما     |
| فاستعمل الصبران الصبر موقعه     | من القلوب جميل اينما وقما        |
| يا سادة خلفوني بعد فرقتهم       | أهفوا الى كل داع بالغرام دعا     |
| قد صرني البعد عن مزاة ظلمتكم    | وقطع القلب مني صدكم قطما (٢)     |
| اذا لم ترضى ادينا ارا           | ولم تصبر ولم تخشع                |
| فهاك السيف والتسرس              | فحارب دهرك الأهقع (٣)            |
| أقول عزيزى والدموع هوامع        | وقلبي كما ترضى لامرك طائع (٤)    |

(١) حلية الطراز، ص ٢٦٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٧.

(٣) نتائج الاحوال، ص ٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٧.

حرف الفاء :

قالت تهنى "الخدوي اسماعيل" :

كللت تاج البدر قرها بالشرف  
طربت بمقدمك السنن وهطافه  
لما عزمت عزمت يصحبك الثنا  
وأزيت بكر الجهور وأصحبك  
وتجلت "مصر" بما جاد الهننا  
وبك الاماني قد تبسم ثفرهنا  
وتراقصت مهج النفوس لبشرهنا  
أنحى يقول بسعد بابك نيلهننا  
والله يا مصباح مشكاة العلي  
رمقت جمال بها قدومك "عصمة"  
وبمعجم في معرب قد أزعجت

مذ حل في "مصر" ركابك وانمطف  
"مصر" السعيدة والسرور بها هتف  
والعود جدد بالهننا ما قد سلف  
مجلوة بين الرفاهة والتسرف  
ورزيم مطربها على عود عكف  
والصفو مال بقده حسن الهيئف  
كبلبل غردن في روض أنسف  
أقبل على بحر الوفاء ولا تخفف  
بك سرّ الدنيا ومن فيها شف  
بمداد تحبير سناه سنن وشف  
كللت تاج البدر قرها بالشرف (١)

قالت في مولد ولي العهد "عباس" :

فرّت عيون للسعادة بالصفنا  
"عباس" اشرق بالمعالي نجمنا  
رقصت بمنهتها الفصون بشارة  
قالت ميامن بشره : تهنا السورى

مذ بشرت بسمي عم المصطفى  
من نير التوفيق سحدا أشرفنا  
بقدوم من بوجوده دهرى صفنا  
فالأم والتوفيق فوزا أخلفنا (٢)

قالت لبيد طرلى الثياب :

الثوب ستوك لا تقل  
فجواهر الحسن البهي

ببهاء حسني التحف  
دمم وذوق وشرف (٣)

(١) حلية الطراز، ص ١٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٨١.

والله ما همت خطأ باسم داعيـــــــــــــــــه  
ولا سميت بأقوى العزم فـــــــــني أرب  
الا وأعقبت فيها الهم من أسفـــــــــي  
الا رجعت طريح الارض في دنـــــــــف (١)

تهادينا الزهور فمطرتنا  
سألنا ما الذي أذكي شذاها  
وللتنيمات تعطير مزارعـــــــــف  
فقيل : لانها نفحات آســـــــــف (٢)

ان بان خبني بلقياكم فلي زـــــــــــــــــن  
تهت يداه فكم بالكف أعصنــــــــــــــــي  
اوزاد جسمي اعتلال يا حيف فـــــــــي  
مجموع أوتاد قلبي في الهوى افترقبت  
عاقبتوني وما راقبتمو نــــــــــــــــي  
يا كامل الحسن أسرع بالوصال فـــــــــي  
يطوى سهال الأسي في راحة الاســـــــــف  
عن اللقا وانثنى للزحف في تلفـــــــــي  
ريح لديهم وشكل معاصر وحنـــــــــف  
وما لذلك اسباب سوى الصـــــــــف  
وكم قطعتم ولم ترثوا الى شفـــــــــف  
دعمرديد وأحشائي على جـــــــــرف (٣)

ما كنت اعهد بما بالبعد من أســـــــــف  
حتى تقلبت في احباب حرقــــــــــــــــف  
لا غرو ان الصبا يأتي بنفحتكــــــــــــــــم  
ولم أنل من نسيم السبح لي أرنـــــــــا  
لما بعست ولم يسمع لعلقتــــــــــــــــي  
خايمت كل نسيم فيك مبتكــــــــــــــــرا  
خلوت للخل خلواشي وعلت بهنـــــــــا  
نفيت طيب الكرى للقد منتظــــــــــــــــرا  
فيماله من خيال غزني ونســــــــــــــــي  
مياس قدك عندي غداة ونســــــــــــــــي  
ولا أعي فيه حالا كان قبل خفـــــــــي  
ومرت بما الاقي عاذرا سلفــــــــــــــــي  
وكما مرأغد وبالفرام عفــــــــــــــــي  
يشقى فوادى من التسهيد والشـــــــــف  
قاضي الهوى بنشيق من هواك شفـــــــــي  
وعفته بخيال مائس الهينــــــــــــــــف  
خلو حذري من اللوعات واللمنــــــــــــــــف  
وكم شكوت بقلب عائق رجــــــــــــــــف  
وقد زمانني بسهم السهد والكتـــــــــف  
فلا تضن بعراة على الدنــــــــــــــــف

(١) احلية الطراز، بين ١٨٩٠م

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٧م

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٦م



بفتح وادي القضا عين سواك خفي  
يا سامري فلا تمجل على تلفسي  
عما عداك فلم أرح ولم أقسِف  
يا مؤمن القلب لا تحذر ولا تخسِف  
لا يستفيد الشجي مني سوى الكسِف (١)

في حنين أكياسه ألقا على السِف  
وعن سواها تراني قاعر الطسِف (٢)

غزال لقتلي أطال الجففا  
كثير الدلال تقليل الوففا  
ومهما تصدى لقلب هففا  
فكم من دلال لنا عثففا  
فكم من سيوف لنا أرهففا  
أطلت افتضاحي فكن مسعففا  
فأتلغ مني ما أتلغفا  
فانهض للأمر مستشرففا  
وعتني طهب العناب انتفسفا  
سقيم الفرام يروم الشففا  
أنا ما التقينا بربي قففا  
أيحيي فوادا به قد عففا  
فقالا : بشرط، وما عرففا (٣)

حرّ التهناني ووجدى واحتراق دمي  
لما بصرت بما لا يبصرون بسيف  
ورا جع النفس اني قد ضللت بهفا  
فقال لي باهتمام من مباسف  
ما كنت الا خيالا معنوى لقسفا

رب الدراهم احصاها وقد دسفا  
والحمد لله ان عدّي لسبحتسفا

رمانني بهم فما انصففا  
بميد التداني قريب النوى  
زوايا القلوب له مرتسِف  
بروح الشقائق قابلتسِف  
فلله لحظ له أدعسِف  
أقول لجيد بصدى التورسِف  
فمن لي برهم ربي مهجتسِف  
تقود زمامي له لوعتسِف  
لقد طال سهدي بهجرانسِف  
تقول اذا ما رأنتي المسِف  
أقول لراقي الهوى والطهسِف  
سلا من سلاني بنار الهوسِف  
ويسمح عطفًا بحسن الرضفا

(١) حلية الطراز، ص ٢٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٠.

أن العلوم لأعل الفخر جوهسيرة  
فوجودها في درج مهجة فاضيل  
يسمو بها قدر الوضع ويشرف  
من حازها بهن الانام مشرف (١)

حرف القاف:

بحدائق الاشار لاح برهيق  
وتشهد النادى بذتيك الشدا  
وسما بارجاه الوصال عهيق  
وقد اكسبى بالند كل ورهيق  
وتراهننت أوراقه سميا وقهد  
سبق المصفي لوله وعهيق (٢)

تاريخ ولادة شقيقها:

ظابت نفوس اولى النهى برهيق  
حميا البشير بأنى احمد " قاكـلا  
ونجلى نجيب مذ تهدي بهـلاـدره  
قالت لوالده الشقيقة: حبـلاـذا  
فاهنا بمولود بدا تاريخه  
وثكملت أفراحها " بهوفهيق  
لاح الهنا بالشر والتوقيهيق  
قال المنى لعلاه: انت رفهيقسي  
حميا مصابيح البنات شقيهيقسي  
وجه المنى بشراك بالتوفهيق (٣)

قالت عندما ابتداً أخوها القراءة:

لاح السمود واسفر التوفهيق  
رقم الفقيه له على لوح الهـدي  
واقراً كتاب الله عز ثنهـأوه  
روح الوجود على البشير منهـزل  
فاعنه يا ربي على درك المـلا  
وامنن بفوز الحاضرين فكلهم  
وتلا لنا سور الملا " توفهيق  
أقبل فانك للنجاح وفهيق  
فهو المجيد وبالثناء حقهيق  
يهدي الى الرشده الورى وسوق  
فالنجح حيث الصون منك رفهيق  
هنوال حظ من رضاك وشهيق

(١) الدر المنثور، ص ٣٠٧

(٢) حلية الطراز، ص ١٨١

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١٤

ما اخضر من روح اللؤلؤ وهسق  
يا رب فليكمل لنا التوفيق  
ما دمت عاتثة ولا ح بهسق (١)

واجبر بعفوك والرضا من اششآت  
قالت وقد بسطت الكف ضراعسة  
بحبيبك الهادي تبلغنا الرضما

نصير اللقاء بها على التفريق  
رغم الوشاة وبغية الصدديق (٢)

يا بدر قد صدقت آمالي التمسي  
لا زالت إلا يام تهديك الوفسما

رفقا بصب سمعت اشواق قسه  
نار الهميم وقد دنا احراقسه  
مهلا فقلبي هزني اشفاق قسه  
أجرى مياه مدادها اغراقسه  
تشكو لهيب حميمها آماقسه  
شرحت حديث شجونه أوراقسه  
يا من اذا ذكر اسمه اشفاقسه (٣)

يا من اذا ذكر اسمه اشفاقسه  
سكن الهوى بغوآده فتلههسنت  
فقدنا يقول من الصباة المصسسما  
هل تحلمين الي العريب بساكسه  
كعب السطور وقد أذغني مدامصما  
لما رأى كك الرفاق عن الوفسما  
فقدنا يردد من هواه قائسلا

وحدثت الركب عن تسكاب آماقسي  
اني مقيم على عهد الهوى باقسي  
من جدوة ما لها من حرها واقسي  
لواعجا كحميم أو كفسسباق  
جفني على يد آماقي وأحداقسي  
وفي التنفس من آثار احراقسي (٤)

هي الرفاق وصف للحبي أمواقسي  
وبلغي يا عبا ان جزت نحوهم  
كيف اضطباري وابضفا في بها حسسرق  
قد جرعتني صروف الدهر مرتفمسما  
اسال حر الهوى قلبي وأبسرسره  
هذا شواط الهوى في القلب ملتهب

(١) حلية الطراز، ص ٢١٥

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٢

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٣

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٦

قالت وقد شفيت من رمد

سفينة الحمين قد فازت من الخرق  
مرت مشيدة ما صبا لفسب  
ونورها ضاحك تبدو نواجزه  
قد ضم بالشوق محبوبا يموزه  
فيا ولاة الهوى في صدقكم شففى  
بكعبة الحسن اناسا ارى فسلوا  
وخبروني انساني صفا ودنسا  
نعم ببشر الملقا نهديك أنفسنا  
أهلا بنور عيون راق لي وصفنا  
فيا تحيات برء شهدها بفسى  
بأى قول أحييه وعزتنا  
لكن زمير التهاني غير مستتر  
وذا الرشا منذ نشأ في حسن طلعت  
انسان عين العفدى أنت لحت بها  
آليت لما سقيت السم في سقمى  
لا أشتكى لوغتي الا لمن هو لى  
وقد منحت بنور منك مقبى  
ملت لياالى مصابى من جوى وأسى  
قادت زمامي لكهف السقم واستندت  
كأنها ضرة قد ضرها رفهى  
فهل نوت طهرا احقاد تواربها  
لما استفتت بفضل الله يسر لى  
وردك الله نور العقلتين عسى  
كم دق عظمى بأسقام تفاد زنى  
كم قلت في مخنتي : يارب خذ يهدى  
فبالصغيرين أهدى الشكر محترفا

واشرقت تزدهوي من ساحل ال  
شفاف منظرها في احسن النسق  
لما تنفس صبح الصحو عن شفق  
من الوشاة برب النور والفلق  
اذ أنني من زهول الواحد لم أفنى  
عيني التي طالما ضلت من الفسق  
لمستهام رماه البهيم سنن بالارق  
وقد دنا وصل من تهواه فاستفسق  
من بعد بأسى وطول الخوف والة  
حللى مرارة تمهيدى من القلق  
عزت مثلا فلم تدرك لمستبق  
ونور أنسى بدا للناس كالفلق  
كانت منازل شفاقة الحلق  
لا أوحش الله من احسانك الفدة  
وأحوجتنى ليايله لك شقى  
في كل ضم وخير بالعمون يقوى  
برت يميني وكان المدق من خلقي  
وحملتني اثقالا على عنقنى  
بناهه أشهر طالت فلم أظنق  
بالقرب منك فجابت أسوأ الطرق  
بسبل دمع من الاماق مندقسق  
اكحال عبر أفلتني من القلق  
صت بمفرك هاد قط لم يشفق  
كاشد لعمون الحمين منسحق  
واكيف سقامي وجد بالنوم لالأرق  
لخالقي ما صفا الديران بالافق

(١) حلية الطراز، ١٩٥٠

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩١

وقالت (من المخطوطة) :

أصبح بذاك الحَيِّ بان شروقه  
أم الثغر من "لنلى" تبسم ضاحكا  
أم الوجد في قلبي تلظى بشوقها  
ذيا حادى الاظمان ان أدى السرى  
فثقل باخفاف المطىء لكي تروى  
وليس ضلال المرء جهل سبيله  
تأمل ترى تلك الفياضي فرمما  
فصرح على الاثار تلقى "برامة"  
فهاك كوه وسنان ان تكرمت ملاها  
هناك ظهاء هي هني كناسها  
فعدد صفاتي في الضرام كما ترى  
لهجت بصحو البدر لم أدر أنني  
وذاك اذا ما كنت في السلم خاليا  
رميت بسهمي هدب لحظ وقامة  
فكم جوت أرضا اقتفتي اثر من ربي

أم البدر في محو يلوح بريقه  
بلبل زكا عفوا وراق رحيقه  
تنفست بمعداء فشب حريقه  
لواد بحرف الروح فاح عبيقه  
كثيها بسطح ضل عنه عليه  
ولكن بصغر الحد سد طريقه  
ترك رسوما سار فيها فريقيه  
سهاد رغبت راق فيها دقيقيه  
شغيت أواما هانس مدري شهيقه  
أجرت جميلا فاح شكرا نصيقه  
سهاد النوى قد دق عظمي دقيقه  
بسفح عقيق بماد قلبي شقيقه  
بروزي شهاب ماس عجبها وريقه  
ففا بما بقلب طاش وجداء خنيقه  
ودمعي بسفح الهيد بجرى عقيقه

وقالت:

والناس للميل قد قامت على ساق  
كما جرى النهر من جفني وأماقي  
وما لم يله ندى خوف واشفـاق  
بدا بثوب من الاخزان غـاق  
شق الخدود فما يلقي له واقـي (١)  
فماز من روعه يشكي الى الباقي  
يجرى بقلب عظيم الشوق خفـاق (٢)

ثلا عليه لخوف رقية السراق  
فكيف حال أخي وجد وأشواق  
وللظلم أثر في عذبة باقـي  
وعمره يشتكى سقا لعشتاق  
فعدت من لحظه الماضي بخلاقي  
لاقي عظيم الجوى من فنتي لاقى  
وانجم الافق حيثنا باشـاق  
وكاد يلتف ذاك الساق بالساق (٣)

قد مال كالغصن في روض الصبا الساق  
دارت سواقي عيون الناظرين له  
والترجم الغنى فض الطرف من خجل  
ولاح في حالة الشجوا البنفسج اذ  
والزنبق اغتاط من ضحك الورود وقد  
واغضت باقة السنون من آسف  
والماء لما رأى حال الزهور غـدا

وشمال الروض حول الغصن دار وقد  
ان كان ذلك حال الزهر من عجب  
أغديه لما عجا من سكره سحرا  
وقام يخطر والاردا فقصده  
وقال لي بلسان الشكر: خذ بيدي  
وقمت بالامر والاحاظ تنشد نسي:  
أما رأيت غصون الروض راقصة  
وقد تمايق دوح السرو من طرب

(١) في الاصل يلقي ، بدل : يلقي .

(٢) حليلة الطراز، ص ٢٤٦ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٧ .

والناس للميل فد قامت على ساق  
كما جرى النهر من جفني وأما قسي  
ومال ميله ذي خوف واشفق ساق  
بدا بثوب من الإحزان غسق  
شق الخدود فما يلغى له واقسي  
فصار من روعه يشكي إلى الباقي  
يجرى بقلب عظيم الشوق خفاق  
تلا عليه لخوف رقية الراقسي  
فكيف حال أخي وجد وأشواق  
وللطلى اثر في خده باقسي  
وخصره يشكي سقما لعشتاق  
فعدت من لحظة العاصي بخلاقسي  
لاقي عظيم الجوى من فتنتي لا قسي  
وانجم الافق حيثنا باشراق  
وكاد يلتف ذاك الساق بالساق (١)

غزال بنفح المعك فاح عبيقه  
أفوز بنشر طاب منها نشيقه  
يروح قلب طال فيها حريقه  
بواكب غيث لا يكف ظليقه  
لعدت بشوق لا يحل وثيقه  
ودمع وهي عن حر نارى عريقه  
بروحي شباها مال عني وريقه

قد مال كالفصن في روض الصبا الساقى  
دارت سواقى عيون الناظرين لسه  
والنرجس الغض عن الطرف من خجبل  
ولاح في حالة الشجوا البنفسج ان  
والزنبق اغتاط من ضحك العرود وقد  
وأغضت باقة النسر من أسف  
والبا لما رأى مال الزعور غيدا  
وشمال الروض حول الفصن دار وقد  
ان كان ذلك حال الزعر من عجب  
أفديه لما صبحا من سكره سحرا  
وقام يخطر والاردا ف تقعدده  
وقال لي بلسان الشكر : خذ بيدي  
وقمت بالا مر والا لحاظ تنشد نسي  
أما رأيت غصون الروض راقصات  
وقد ثمانق دوح السرو من طرب

قفا بغياف سار فيها فريقه  
وعوجا على تلك الرياض لمنسي  
وقولا لحادى الظمن : مهلا فرهما  
سقى الله هاتيك الديار وأهلها  
فثم كناس لو رأيت ظبيها  
وأصبحت مثلي بين سهد ولوعه  
أضمت شهابي بين صد وجفوة

(١) حلية الطراز، ص ٢٤٦

لهجت باسباب الضرام ولم أفـــــــز  
رميت بسهم من جفون ومرهـــــــف  
فكم جبت ارضا اقتفي اثر راحـــــــل  
وكم جزت من بحر و زاخر فكرتـــــــي

بعصبي خال طاب من شقيقـــــــه  
يهدي الجبال الشامخات يريقـــــــه  
ودمعي بسفوح الهدى يجري عقيقـــــــه  
يزيد على البحر الخضم عميقـــــــه (١)

كم ذا نهنيء بالآمال أنفـــــــنا  
فالدهر يسهم عن هقد بشائـــــــره  
فانظر تر الناس سكرى غفلة عظـــــــمت  
ما الحظ الا احتلاك المرء عفتـــــــه

حتى كأن الفتى طول المدى باقـــــــي  
فهبنا ويطوى نكالا ضمن اسفـــــــاق  
ادارها الدهر واستغنى عن الساقـــــــي  
وما السعادة الا حسن اخلاق (٢)

### حرف الكاف:

قالت ليكتب على الواح تعلق في زينة قدوم الخديوى :

أتى لبابك هذا النصر مذ خفقت  
ونعم ذا البشر من في الارض من بشر  
نعم افتتاح الهنا يا " مصر " فابتمني  
آب الخديوى ونصر الله يقدره  
رفعت بدر الأمانى في الورى علمنا

رايات وفقك يا " توفيق " بالقلب  
حظا وفوزا وما بالافق من قلبك  
واستبشرى فرحا فالسعد تم لك  
وعرف آثاره بين الأنام زكـــــــي  
أضء بالنور ما في الارض من هيبك (٣)

### قالت مهنته بالشفاء :

قم بالنساء فان الله عافاك  
ودم بصحتك الفرا مشرحا  
قد باشرتكم العواني بالشفاء سحرنا

وكل ثغر بفوز البره هناك  
ودام في السقم من عادى سجاياك  
فاسمح لها بشذى من طيب رباك

(١) حلية الطراز، ص ٢٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٤.



جيش للقوى قد أهدأ الضعف مستندرا  
والى رضاك وبالأمال هياكسا  
وندى ثغور التهناتي بالمنى ضحكت  
والمجد أصبح مسزورا لبشراكسا (١)

رثاء الشيخ " شمس الدين محمد الأنثاني " :

اياك ان تتهيج بالعيش اياكسا  
قل للذى أغضت عينه غفلتسه  
روح لقلب متون الملم قال لسه  
" محمد " انت " شمس الدين " وانتقلت  
قد كنت في الشرق مصابحا فأطفأه  
تتلى مآثرك العظمى وترفع فسي  
تقرأ مناقب عليك الدهور على  
مصباح اسلامنا ، مشكاة تقوانسا  
قد أوسعتنا دروس الفقه تعزبه  
" جمع الجوامع " قد أضى يهدد فسي  
وحق فضلك قد شقت مرائرنا  
آل الجنان تقول اليوم مفضحة  
كتب العلوم رثك اليوم ناعحة  
وبات " أزهرنا " بالحزن متحفا  
يا شمس ايضاننا يا بدر حجتنا  
يا ألف حسرة ناري عند محطسه  
وكل قلب قد انغطرت حشاشته  
وقد أضعنا جميل الصبر مفتصها  
يا جفن غشنا بطوفان الدموع وان  
من بعد فقد فقيه العصر واحرنا

ما دام كأس الفنا في كف دنياكسا  
فزع المنايا بفقد الروح أصحاكسا  
فم الصحيحين : ضاع الملم لولاكسا  
تضاعف النور في أرجاء مأواكسا  
ريح الفنا فكف النور من ذاكسا  
أعداق شوق همت دما لمرآكسا  
آذان أزمانها فخرا بتقواكسا  
نعماك من نهر في الشرق نعماكسا  
وكل من في تعيم الخلد هناكسا  
مسائل مالها في الحل الاكسا  
وانت مستبشر " رضوان " ناداكسا  
يا خلد بشراك بالأبراز بشراكسا  
علامة الدهر عين الدهر تنماكسا  
لما عدلت الى الفردوس سماكسا  
لا يهدأ الحزن الا يوم نلقاكسا  
تاقت الى اللحد أنفسنا واياكسا  
لو كنت تغدى بها عيا لغاداكسا  
منا بيوم نوى فيه اضمناكسا  
بكيت رضا فما أكرمت مشواكسا  
اياك ان تتهيج بالعيش اياكسا (٢)

(١) حلية الطراز، ص ١٦٦ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٥ .

الناس أسرى الجمال وأنا أسير ظرفك      كم من بدائع للفؤاد عطفك  
بييم وقال لي : تمتع، قلت: من لطفك      لما رأيت القوام في روض حسنك  
كم قلت لوزر سقيمك والنبي زرفك (١)

### حرف اللام:

البشر اجري بينها أنهر الحسيل      والنصر أضحي بتوفيق السمود جلي  
وافى الخديوى فأضحى نور بهجتها      كالهدر في التم او كالشمس في الحمل  
والارض قد البست أبهى مطارفها      وزينت في بديع الحللى والحليل  
ما ثم أرض سقاها غيث مقدسه      الا وفارت بزاهي الانس والجسدل  
تهلل القطر بشرا من زيارته      وأيقن القوم حسن الفوز بالأمل (٢)

قالت مطرزة اسم الشيخ "علي اللبثي":

علام الدر يا غواي غالي      فبعه بما يسام ولا تبسال  
لقد جاء الاله لنا بهجر      وجود بدره قبل السسال  
يمينا بالبراع لقد غنيننا      بمنطقه الشهي عن اللالسي  
أرانا في بدائمه عقودا      وأطلعنا على الشجر الحلال  
له قصب السباق اذا تجارى      مع البلفاء في هذا المجال  
لمعرى ما لفرسان القوافسي      لحاق، ان ذاك من المجال  
يرى المجد الذى عز اقتناه      فيوقن انه سهل العسال  
ثنى عن لهود نياه عنا نسا      ومال بمعزمه نحو المعالسي  
يجل مقامه الأسمى وبأبسى      علاه ان يحيط به مقالسي (٣)

(١) حلية الطراز، ص ٢٥٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٧.

قالت تهنيء " زينب فواز" بكتابتها (الدر المنثور) :

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| لما تبدى جيداً المصقول     | سجدت " لعمزه" بالمطويح فحـ |
| كصفا لجبين راق فيه شمـ     | لممت لآلى العقد تزهو نصـ   |
| من قال ذا نعم المتاع جهـ   | دعني وما التقطوه من بحر طـ |
| بمميز آيات الثنا مشـ       | هذا هو الدر الذي غوامـ     |
| لفظته انما ان ذكت وعقـ     | ان ذاك من عطف وهذا جوهرـ   |
| يشهد بها المقول والمنقـ    | وكفوى زهت أنـ              |
| يعطو على سحب اليها ويطـ    | عني ذوات الخدر بالقدر الـ  |
| بتفاخر بعد الخمول قبـ      | ولقد سللت طبقاتهن وزانـ    |
| كشعاع شمس بالسها مومـ      | طبقات منثور بريق ضياؤهـ    |
| قصر الفخار وهل اليه ويمـ   | كم اضطرت غيث الدموع بقولـ  |
| روءياه في سنة الكرى مأـ    | نالت سواعد عزها ما لم يكـ  |
| بدرها له بين الانام هلـ    | لله در لباق " زينب" أعجبـ  |
| قد كان قبل وجودها مجهـ     | قد اسفرت عن أعمال جوهر عـ  |
| ما جدت في الخافقين فصـ (١) | فملى المصنفات الثناء لفضلـ |

|                            |                      |
|----------------------------|----------------------|
| وواعد الكريم قرين الممـ    | قبلت رجاء بوعد الأمـ |
| ثبات الوفاء ومحو المطـ (٢) | عزيز ختامك في نقشـ   |

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| ترك الرسالة مثل ترك المرسل | يا من اضاع رسالة اهديتها  |
| وأضعت انت رسالة المتوسـ    | حفظ الاحبة للمحب رقاؤه    |
| وتضيعها هدرا كأن لم ترسل   | وعلام تطلب ثانيا ارسالها  |
| وسوى التي اتلفتها لم أنقل  | ما ثم لو رنت الاعامة نسخـ |

(١) حلية الطراز، ص ١٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨١.

تسطر لديّ وقستها بالمهمـل  
درر الشفاء على الكمال الافضل  
جسما على تلك العظام النحل  
تبغي وارسلها اذا لم أشغل  
فكر ومن قلب عن الدنيا خلبي (١)

قد قالها فكري محاضرة ولم  
يا مفردا نظمت له علياومه  
دعني وما فعل السقام فان لي  
لي شاغل بالقسم من ارسال ما  
لا بد للتعنيق من عقل ومـن

وما كان أغنى النفس عن ذا التحليل  
ولا الدهر يصغولي فأكد عدلبي  
ولا الصبر طوع لي فتسلم الحياة لي  
ولا مهجتي عند أقول تحطبي  
وقلت أقبي حيث ذلك منزلبي (٢)

اعل نفسي والاماني كـثـيرة  
فلا الوقت في امرى فأقضي مـآرـبي  
ولا النيل يدنولي فأروى بفيضه  
ولا البهظ ذو سعد ولا البخت صمف  
ولا لوم ان و اريت في الترب جنتبي

وحل البدرني اوج الكمال  
عن البشري فأشرقت الليالي  
تلوح عليه آيات الجلال  
أتى الأعتاب والاقبال تالبي  
وكله بأنواع اللالبي  
ودم فرحا بهاتيك الخلال  
وعباس على المنصر عالبي  
بان سيكون في ابهى الخصال  
كما يقفو الرشا اثر الفزال (٣)

تجلى النور في أفق المعالي  
وأزهرت الكواكب سفـرات  
وأبدى الدهر مولودا زكيا  
عطارده بلائحة التهانبي  
فالبسنا من الافراح تاجبا  
فطلب مدرا وقرّ به عيونبا  
فمشكاة السمود لديك تنمو  
مخايلة الشريفة معلنبات  
ويقفو الشبل في ورف أهـاه

(١) حليلة الطراز، ص ٢٠١ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠١ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١٤ .



دع عنك طسي ولا تتعصب بلا طائل  
عني ولوثني من فعل الهوى حائل  
والجفن من فرط وجدى سمعة عاطل  
فجس نبضي فهو الشاهد المادل  
الداء ان عظمت اعراضه قاتل (1)

جاء الطبيب بدأوني فقلبت لسه  
تعذر الطب والبرء انزوى ونسأى  
ما ينفع الطب والا حشاء في حرق  
ان كنت تنكر ما بي من جوى وضنسى  
فقال لي بعد جس النهى واأسفا

ما أنت عن فعلاته مسوول  
وقضائه حق وهن عسول  
علة العذاب لويله مومسول  
تقديره ان الشجي مقتسول (2)

سيف بجفئك دائما مسول  
شهدت عيونك ان لحظك قاتلي  
لما رأات منصوب قلبي وهو فسي  
بنيت على كسر وعامل سحرها

والصبر فارقتي وجسمي قد بلسي  
ان صادفت عدلا يتم الحكم لسي (3)

قد ضاع عمري في تشمت عدلي  
هل في الهوى حكم فاشكو حاله

أضحى بمعتل النسيم عليلا  
في كل يوم بكرة وأصيلا  
اذا ما اتخذت سواه قط رسولا  
يحتاج شرها في هواك طوللا  
وعسى ولم يشف الكلام عليلا  
حتى يرى حمل القميص ثقيللا (4)

يا بدر رفقا بالفواد فانسه  
ما يحمله اليك تحببلا  
فله علي يد أدين بشكرها  
ان سمعت ابراز الضمير فانسبه  
دنف اضاع العمر في لكن ولسو  
وقد اكسى ضمعا انمر بجصمه

(1) حلية الطراز، ص 224.

(2) المصدر نفسه، ص 232.

(3) المصدر نفسه، ص 234.

(4) المصدر نفسه، ص 236.

قال أحد الشعراء:

وأقول للرحمن عذا قاتل عسي

ماذا تقول اذا اجتمعنا في عسد

فأجابته:

كالنون أو من سجر جفن زاهل  
كالليل أو من جور قد عابذل  
تردى لنا سلب النهي عن باهل  
فعلت فكيف تلومني يا سائل عسي  
في القتل فاطلب ان ترد من قاتلي  
هل من سميع مثل ذا أو قاتل؟  
هيموا بليين قده المتاهيل  
نظر الملاح، وما جملة: واعلمي  
زوا وتطمع في محال باطل (١)

ان كان موتك من قبلي حواجب  
أو غرة مثل النهار وظيرة  
أو من لحاظ تسحر الالباب ان  
فهي التي فعلت ولم أشعر بما  
أنا ما قتلت وانما أنا كالمساة  
ومتى اريد قصاب سيف أوقنا  
والله ما خلق الجميل ولم يقل  
ما قال ريك قط يا عبدي اطل  
فعلام تطلب بالدماء تدعي

بحبه همت في المسال والمسل  
فاعجب لحسن بلال من رآه بلسي  
سهام عذب عزت بالفارس البطل  
أوامر الفتك أحيا مهجة الأمل  
ذابت قلوب من الاشفاق والوجل  
حتى هداني نور بالجبين جلي  
وليته عن عظيم الشوق لم يمس  
درا له من بديع الاحوان حلي  
فظللت زمرة العشاق بالظلم  
وكنت من لفته الواشي على وجل  
يكف عهد له من عطرها شمسل

حلوا التمايل صنوع من القبيل  
وموقف الخال بين الحاجبين بدا  
مراعي الحفاظة قامت بنصرتها  
في وجنتيه شفيع كلما صدرت  
لولا ابتسام لدى الاعراض يسمفنا  
ضللت سبيل السرى في ليل طرته  
ياليته لم يطل بالجيد فتنسة  
بين الثنايا ومحمر الشفاة حموى  
آمنت بالله كم طالت غدا سره  
قد صافحتني بليل السعد راحته  
فانشق شذى المسك من آثار راحته

(١) حلية الطراز، ص ٢٣٨.

قالت وشاة الحمى : حاشا لعاشقه  
وكيف يخلو بخل نحن غميتسه  
فكم ملعب بها من قبله فعدا  
فيا له من شهيد بالهوى مزجت  
طاب افتخاحي واني عاشق دنف  
ان كان جبي له عيبا ومنقميه  
ما بالكم مذونا هاجت بلاهكم  
دعهم ولومي وسي أو فسفك دمي  
وبدعة الحب أتوى بدعة عهدت  
وقد تمثلت فيها قاله سلفسي  
أذيه حين نحيل الخمر منه بدا  
بكر الكيت اذا دارت بحضورته  
لو قابل البدر نشوانا بفرته

بان يفوز بلمح البمين في الحلل  
ودونه فاتكات البيض والأسل  
باسهم الحي مطروحا على نطل  
اكواب قتلتها بالعب والسمل  
لا انتهى عنه في حلي ومزتحلي  
وغرط شوقي به ضربا من الخلل  
واثبت الوجد دعواكم لكل خلي  
اني مقر بلوعات الفرام ملي  
فمن يلم مستها ما بالفرام بلي  
" انا الفريتي فما خوفي من البلل "  
يهتز من خوف ردف غي بالثقل  
من وجنتيه غدت حمرا في خجل  
لبار طالع بدر الافن في زحل (١)

يا ألفت اعلا ملك العسن شو قابل  
هاروت لخاظه اتى بالسحر من بابل  
وكل منى بحسن الامثال قابل  
كم من منى تاغت افكاره وقلبه داب  
يا قلب تقبل كده ، قال لي نعم قابل . (٢)

قالت مشظرة :  
ومت صاف بالنحو أعرب سنه  
وفي مبتدا عالي به جبل الهوى  
سقامي فعل لازم ومسدوده  
فياليت شمري ما جزائي وشروطه

فاظهر وجدنا في التماثر مومولا  
نأورد اشكالا غدا عنه مسوولا  
تمدى فلم يحسن مع الحب تعليلا  
له فاعل لم يبر القلب مومولا (٣)

(١) حلية الطراز، ص ٢٤٣ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٤ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٨ .



أفديه من ناعس بالسحر مكتمل  
تريك أهدابه الوسنى اذا انطبقت  
فما وقى الله ماتيك. الجفون كما  
ناديت لما شجاني حال غفوتها  
بالله يا نوم دعها لحظة لتتري  
أمنك يا نوم ام من ذا الدلال غدت  
بالله يا طرفها الجاني على كبدى  
شيفاً لو غطرت بين الرياض سهت  
فيا لها بانه جادت وما برمنت  
ريم بسكر الهوى لا بالكري ثعل  
عناق حب لحب بالفراغ بلـسي  
اعز انصارنم في سائر الدول  
وعني اليواقظ في فتك بلامهل  
عين الكتيب وسيل المدمع الهطل  
تبني الجفون على كسر من الازل  
خذ لي امانا لقد ضنيت بالاجل  
روح الاسود بغياس من الأسـل  
حبائل الود من اجل ومرتمـل (١)

قالت ضارعة الى الله :

الهي سيدى انت الجليلـل  
نرميف الحال منكسر فقيـلـل  
فأنت لذنبه رب غفـلـل  
قيدت حماك يا مولى الموالـل  
قيدت حماك تسترقح عيني  
فحاشا ان تخيب فيك ظنـلـل  
فان يك جرم عبدك ليس يحمـلـل  
فمن لي ان طردت وأى بداب  
لقد قاد الشقاء زمام حتفـلـل  
فأين أفر من شيطان نفسـلـل  
عظيم العفو ان عظمت ذنوبـلـل  
بحبك للرضى ترضى على مـلـل  
فأنت الحي محيي كل حـلـل

بياب رجائك العبد الذليل  
كثير الخي ناعره قليـلـل  
كريم سرفحه السامي جزـلـل  
أروم المفولي أمل جمـلـل  
بسر المصطفى اني دغـلـل  
وانت لمبيدك الراجي كغـلـل  
فحسن ربحاك ليس له عدـلـل  
أيم دون بابك يا جليـلـل  
لوادى خجلتي بئس الدليـل  
ومن امارتي اين السبـلـل  
فلي أمل لمفوك لا يـلـل  
أتى لك وثو معترف ذليـل  
وانت لمن دعا نعم الوكـلـل (٢)

(١) حلية الخراز، ص ٢٦٢ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧٢ .

ظل السقام وقد أسمى بها وأبطل  
وأعين النفيد تزوى السحر عن "بابل"  
أرى فوادى لجرعات الشفا قابيل  
وقال "لقمان": تكليفي به باطل  
عميات ابن الجوى بحر بلا ساحل  
دع عنك طبي ولا تتعب بلا طائل  
عني ولوني من فعل الهوى حائل  
والجفن من فرط وجدى ديمه عاقل  
فجس نهضي فهو الشاهد الحادل  
(١) الدا ان عظمت اعراضه قاتل

كانت عناير جسدي لا يقاربها  
وكيف لا ويقلبي زفرة وعنسا  
والجسم من سقمه سد العلاج فما  
لو شخص الدا "جالينوس" أعجزه  
كيف الشفاء ومن أهواه فارقتني  
جاء الطبيب يد اويني فقلت له:  
تعذر الطب والمراهزوى ونأى  
ما ينفع الطب والاحشاء في حرق  
ان كنت تنكر ما بي من هوى وضني  
فقال لي بمد جس النهم: وأسفا

---

(١) حلية الطراز، ص ٢٢٤

وندخل ع الرشيق اليوم بحيله  
لانه في الجمال واحد وحيله

دور

ولك اوعاف ترد الروح جميله  
وحق الحب شرف يحبت ذليله

دور

وروحى في رحاح حبك د خيله  
وعين الحب عن عيه كليله (١)

تعالى يا شيال بهجة جماله  
ونحككم ع لغوءه اد يسطل دلاله

بتهجرت له أسير حبك ياروحي  
بشوقك في ايادي الوجد روحي

أنا ما أسلي غرامك لو سلونسي  
يماب ع الشفر لو ابسم لدوني

### حرف الميم:

وأنا اعني سمو المنصب السامسي  
بانت مساعد أوقاتي وايا سيسي (٢)

فانهض لنيل المنى يا عمر واستقم  
مليكة المعرتاج العز والسهم  
أجاد في رقمها المطار بالقلبي (٣)

واشتاق من ذاك النسيم شميم  
ولقى بفقران الرحيم نعيم  
مأوى المكارم واستقر زعيم  
قد جاء " حافض" يا جنان كريم (٤)

عنوك بالمنصب السامي سراد قيه  
قال الزمان وانت المستشار بيته

ضحك الزمان بغوز لاح في الامم  
مذ كلت بلالسي عطف د ولتهدا  
بلوحة الافق آيات لرفعتهدا

لعبا النسيم ربا " محمد حافظ"  
ترك الغناء بأمر من قال ارجمي  
لما سمى هذا الهمام لخلده  
من معجم لا مبهم ارخت قـلـل

(١) حلية التراز، ص ٢٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٧٣.

وقالت مستثيفة:

قان لم تصف عن زللي فمن لسي ؟  
لأسر النفس في عقدي وحللي  
أقاد لحملها طوعا لجهللي  
تقر جوارحي بالذنب قبللي  
أقول راحمي بالصفو كن لسي  
إذا الاظمان قد قامت بحمللي  
يقود عنان تسويحي وضللي  
علن ولم أفق من فرق خبللي  
وها أنا محفل للميب كللي  
وغل يهدو الرشاد لمين مثللي ؟  
على وجهي لطاعتها فويللي !  
وقلت لمرشدي بالزجر: وللي (١)  
وقل : حان الرحيل غدا لمللي  
تهيل تراه كف أع وخبل (٢)  
وعم نسبي وأبنائي وأعللي  
أنا بسوءاله في عظم شغل  
له رحماك من بعدى وقبللي (٣)

أتيت لهابك المالي بذللي  
مقرا بالجناية وامثاللي  
ومعترفا باوزار ثقبال  
أقر بزلتني من قبل كي لا  
أتيت ولي ذنوب ليس تهمللي  
ولم أعدد لذاك الحي زاد  
ولم أصحب خلويما لارتحاللي  
وكم طاف الفرور براح عجب  
وهمت بغفلتي في عيب غيري  
ضللت عن السبيل ولم أهمل  
سمعت نفسي بأن أمشي مكبا  
عداني ناعحي فازدوت فيها  
أراك بلمتي يا شيب عطنلي  
فأول ما ترى جدت مهول  
وقد رجسوا كأن لم يصفونلي  
وتشتغل البئون بقسم مال  
فأنت لو عدني ولكل عساي

وقالت وقد عاد الرمد :

فروى شعيب مكة " والموالسي " ؟  
فأغرق نهبها شم الجبال ؟ (٤)

أسال مسلسل السحب الموالي  
أم الآفاق قد ملئت عيوننا

- (١) في الاصل المطبوع: "فها" بدلا من: "فها"
- (٢) في الاصل المطبوع: "حدث" بدلا من "جدت"
- (٣) حلية النراز، ص ١٩٣
- (٤) المصدر نفسه، ص ١٩٣

قد استسقوا بذل واهتسبال ؟  
ويحس النفس بالعاة الزلال  
سفين الشوق من جودي الويال  
من الظلمة مجهود المسال  
اليكم سادتي فانموا ضلالي  
فلم قد اظلمت هذي الليالي ؟  
وعا عو مفضي الاجفان قالسي  
غدا في سجن سقم واعتقسال  
وعرت مخاطبا عور الخيال  
يهون لعود نورك كل غالي  
أضر بعززه ضيق المجال (١)

أم المباس في قوم عطاش  
عهدت الفينك ينمش كسل روح  
يلقي ماء الجفون وما دنت بي  
وقد اعجهت في بحر عميق  
ضللت بليل أسقامي ظن يقني  
قنيت بكم ليال مقمـرات  
وكان الدعر ملتفتا اليها  
فوا أسفي على انسان عيني  
حجبت بسجنه عن كل غـل  
أانسان العميون فدتك روحي  
أترضى البعد عن عيني أليف

---

(١) حلية المرآة، ص ١٦٤.

شغلت بأسوأ البلبال بالسي  
لحفظك أيها الكاهن الجمال  
سوى سكرات نزعات ثقـال  
وشمس الروح مالت للسزوال ؟  
أسائل في التلاوة كل تسال  
شغى قلبي لذبت من اشتغالي  
وراحة مهجتي ونفيس مالي  
بها فكرى ومن درر غوالي  
وأبلى عسرة من سوء حالتي  
حرمت بدائع السحر الحلال  
وقد وضعت على قلبي شغالي  
وما لي غيرها عزّ وما لسي  
وفي يوم التغابن والجدال :  
دليلي ، بهجتي ، أملي ، كمالتي  
(١) وقد مرّ المذاق لكل حال

أذبت حشاشتي غزها وروها  
بين جمل الميون اجل مأوى  
حياتي بعد بعدك لا أراعيها  
وكيف أعد لي روحاً ترهسي  
غدوت بفرقة الفرقان عبيها  
ولولا أن حفظ النصف منه  
لعمري "للحديث" حياة روهي  
وكم في الفقه من درر تحللت  
أس الكتب من شغفي عليها  
واندب مهجتي هيا لأنسي  
تس المصحف الأسى يمينسي  
وأشده لآيك طال شوقسي  
كلامك في العباة وبعد موتسي  
غذائي ، راحتتي ، نورى ، ألفتسي  
فراقك صدني عن كل قبيد

ولم يمي ذهين برأس مالمسي  
ومكحلة الجلا حسن امثالسي  
وبدلني به طول الملال  
وأصبح منشدا : أظلي عفا لي  
بديع الحسن محمود الوصال  
به جيد المحائف عاد حالسي  
يجيب بفضله السامى سوا السى (١)

فكية ، أروح بعد اليوم رطلسا  
ولكن أرى غي الصبر طيسى  
فيا انسان حين غاب عنها  
عسى ألقاك مهتيجا مفاغسى  
لتهنأ مقلتي بسنا هيبب  
وانظم احرفي كالدر عقدا  
فربي قادر بررحيم

(١) حلية الطراز، ص ١٢٥

قالت لتثلي عند اللحد بأزاء القبرة:

قولوا لحيات الفؤاد ومن همسو  
بعقون عتي عندكم لا تجزعنوا  
فتفقهوا قولي فاني لننم أزل  
انتم حياتي ان غدوت نقيدة  
لم يأت د عري بدعة يا هذا  
أرجوكم يا سادة أن تتبموا  
فيهمون تلقيني وتأنس وحشتي  
لكم الرضا مني قد استودعتكم  
واقول من قلب لديكم شوقه  
ها اعظمي تحت الشرى تدعو لكم

بين الزلوع كغفر روحي قد نموا  
لكم البقا ولي الهنا ببقاكم--و  
في الكون "عائشة" أنا ما عشتو  
لا عين لي فبعين روحي أراكمو  
لوزرتمو قلبي بروحي ترسمو--و  
نمشي الى الهدى اذا شيعتمو  
بدعاء غير الحانيرين لديكم--و  
ربا لكم مني أهن داركم--م  
ان كان جسدي قد توارى عنكم--م  
بحنانة أبدأ تمشيواتسلموا (١)

دقت له العلياء د فسا--روره  
وغدت تمون نجه لما ب--دا  
والسعد أضح بالصره قائملا  
رمقت اهداف الورى من بشرنا

لما زعت عن ثفرها البسام  
ودعته في افق المسرة سامسي  
بختان مثلك زاد رفع مقامسي  
ومفت له الا رواح بالا جسام (٢)

ليس مضر اشواقي بمنك--م  
والجدن حاز انكسارا ناعيا لجوى  
وان رأى ناظري شعيا يعنفني

فكيف أغريتمو د حرى بسوك د مبي ؟  
وعامل الوجد أشقى الحال بالسقم  
فان سمعي من التمنيته في عم (٣)

جد يا عمفا لحليف الوجد والسقم  
واستفت حالي لما هم عن لظي ظما

براح ذكرى اخلائي بذى سلم  
وانظر لسالي وعدكي والها بهم

(١) حلية الطراز، ص ٢٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢٢.



لكنها في النوى مرت لبعدهم  
وكلفوني بسبر فيه منكم  
وضاعفوا النوى في تضييب نليفهم  
لكنهم مزجوا دمعاً جرى به  
وفي النهار نفور زاد في ألمهم  
الا رجاء وصال الشيف في الحلهم  
من بعد دم غيث دمع واكف الديقهم  
وما لقلبي ان قلت استفتى يههم  
شؤون عيني ما بالقلب من ضهم  
فؤاد عاشقه عن حيرة العلههم  
وما علمت عواه كم أراق دمهم  
عدلا اذا ما جفاني غير متهمهم  
وذمتي ان نسوا جلت عن الجبرتهم  
وعصمتي عصمتي عن زلة الومهم (١)

فعلام تمنيفي وطول ملاسي  
ومنعت حتى الليف في الاحلام  
لما بكت بصري عما أقلامسي  
الاسهاد مع مزيد سقمهم  
يشكو ظمأه لشفرك البسمهم  
في الليل مع طول النهار أمامي  
في مبدأ الاشواق مثل عتامسي (٢)

مرت ليال بشهد الانس حالهم  
واستغندوا مهجتي في الحب واقتدروا  
زادوا ضياء مقلتي ضعفين ان حضروا  
سمانوا بمدى أسفي عن سمع عاند لهم  
عرب لهم في ليالي الهجر لا ممة  
ما حيلتي مذ نأوا عني بجانبهم  
لا عن رضا ما جرى من بعد دم فجرى  
فما لعيني ان قلت اكفنا عمتهم  
روحي الغداة لمن بانوا فما ستمرت  
وبي من الخيد من ألهمت شمائلهم  
حب أرى قدمي تسمى لساحتهم  
فان وفي فله فضل وان لهم  
علاقتي في الهوى أغرحت مبرأة  
وهفتي في الهوى العذرى ناعرتي

مولاى كم حمل النسيم سلامسي  
ولكم بعثت مع البريد رسائلهم  
ولطالما ضحكك بروق رسائلهم  
فسل النسيم عن المحب فما به  
قلبي بحبك يا غزال متيهم  
واسأل خيالك عن هواى فانه  
انا لا احول عن الوداد فانني

(١) حليلة الطراز، ص ٢٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٣.

طرس الصخرة بالجووى مختوم  
فلكل حرف في التميمير بحائف  
كم يشتكي القرباس لوعة لا من  
ان قيل لا كتمان للشاكي فقل  
والسب بين تجلد وتهتك  
يا عاذلا لا ولي الضنا كن عاذرا  
قال ما تشاء فالحب سلطان له  
ان طلال لومك لم يزد عن لوعة

وسطوعنا للعالمين علوم  
طبعت لها فوق القلوب رسوم  
لكن سر المستكي مكثوم  
متن السبابة شرحه معلوم  
فالدمع يظهر والفؤاد كقوم  
فبما المحبة للكثير سموم  
صا يولي عادل وظلموم  
جسم الشجي بحرهما محموم (١)

قامت بعذلي لدى المحبوب اقوام  
وكلنا رمت قريبا من شمائله  
كأنهم بعنادى عصبة كفروا  
نملوا لطفيانهم جهلا بحكمة من  
وأبرموا قتلتني بالبعد عن رشا  
هم استجدوا ببحر الحب ما وهنوا  
لم يعلموا ان قضيت العمر في لجاج  
فكم ربحت عقودا منه مثنىة  
وكم عدت بشمب في مسالكه  
وكل ما نالني في الوجد يعلمه  
لكنه سالك اسلوب عسيتسه  
بالعقد ما وما زحاشا ان امثلهم  
وان طمنا في الهوى آيات غرته  
اني ارى في مجارى لحظهم اهدا

وسموا عزلتني عنه وقد حاموا  
جاءت تهددني للحظ أسهام  
ما هل في قلبهم عدنى واسلام  
بأمره كان ايجاد واعدمام  
لولاه ما رفعت للحب اعلام  
وما استكانوا وما خانوا وما عاموا  
ولي في ببحر الهوى عوم واعوام (٢)  
وطالب الدر لا يشنيه اوهمام  
حتى استوى فيه عندى الزبد والخام  
ذاك الفزال كما عطته أقلام  
في كل ما قعدوا عنه وما قاموا  
بال "يوسف" مذ في جهلهم شاموا  
وجودهم وان علوا وان عاموا  
مناويا شي في الاحشام اسهام (٣)

- (١) حلية المرارة، ص ٢٣٣ .  
(٢) هكذا وردت في الاصل .  
(٣) هكذا وردت في الاصل .

أخشى على الريم من نجوى ضفائثهم لان التيهيم في المذر ضرغام  
يدير على الكبد في صبح بداوصا على شقيق له في الحي ما داموا (١)

ولها من فن العوالي قولها :

أنصار عيونك علينا رافعة الاعلام اعزها الله كم اهدت لنا أعلام  
وغامر الطرف شاهد للنجوى علام حرس على ورد وجناتك بلال الخصال  
كاتب بخط المذار للماشقين ميم لام (٢)

الحب عند ذوه خير مكتبم وان جرى الدمع منهلا بمنسجم  
يرنو النقيم بيمين نحو مطلبه وماله دون من الكف من همم  
يدق باب الرجا بالذل مفتقرا وبالحشا لا عج يريو على الضم  
صب كتيب، نحيل، آسف، ولسه تخاله خبي بين الناس بالهكـم  
أم الرحاب وحاشا ان يضام لكم ضيف اتى يشتكي ويلا من السقم  
فراقبوا حالة عنها الرقيب حكي عددا فهيج ما بالقلب من ألمم  
لا تشمتوا فاذلي والصبح متجم ان اللبالي سقتني السم في الدسم  
وليس لي دونكم قهياً وطلبه وحق من أنشأ الانسان من عدم  
والذي خصكم بالحلم لست أرى طبا لكلمي سوى الاحسان بالكلم (٣)

احفظ لسانك من ذم الانام ودع أمر الجميع لمن أمضاه في القدم  
معايب الناس لا يكبرن عن غلطي اذا نمت بها في محفل الهيم (٤)

وفي الناس دينار وفي الناس درهم وفي الناس أقطار وفي الناس أنجم (٥)

ما الفخر الا في أمره بيمينه سيف القوى ويقرعه تاج الهيمم (٦)

(١) حلية الطراز، ص ٢٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٢.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٦٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٦٧.

(٥) مرآة التامل، ص ٩٧.

(٦) المصدر نفسه، ص ٩٧.



|                               |                              |
|-------------------------------|------------------------------|
| ما زلت اهتف بالحوى لعل خطيـر  | واسرغ المخلصون في ذاك الاثـر |
| واقول : مصحوب السلامة يا قمـر | داعيك ان طال المحمود عديـم   |
| يا ليل ها انا فيك ساء ساهـر   | ولعزة المسبوب شكك شاكـر      |
| يا ليل قد أيقنت أنك كافـر     | ان لم يكن لي من دجاك رحيم    |
| يا ليل انك في الغمال منافقـق  | هذا تسبده وذاك توافقـق       |
| وانا لسهد ان فيك العاشقـق     | مراعت شكواه وانت بهيم        |
| لما رأيت الظلم من ذاك الطـك   | وعلمت من تهديده ما قد سلـك   |
| أبرهت أدنو من حماه وقد هلمـك  | قلب على عهد الحبيب مقيم (١)  |
| كبد اطال بناه ايقـاده         | أبدا أراه مع الرضا منقـاده   |
| عنقى باغلال الهوى لوقـاده     | لرأيت ان الفضل منه عميم      |
| لما قدمت رحاب من رقي مطـك     | قدّمت هدى الروح هديا للطنـك  |
| أين العناى وقد نأى عن هلمـك   | برزت لمشتاق النعيم جحيم      |
| أطى بحن الحب ما أطى كـذا      | لا تثننى عن مفرم ألف الأذى   |
| سبب اذ لام الممتقأ وهـذى      | ساكنى السحاب بكاوه المصلـوم  |
| أما السلو فمستحيل عن الهـوى   | فاختر لعبد لا يعيل الى السوى |
| أما التعطف بالوصال او النسـوى | والعطف اقرب والجميل كريم     |
| فاشار لي ذاك الرشا متميمـا    | حاشاى أن أسمى الحب المفرمـا  |
| اني وجدتك بالجمال متميمـا     | وأنا بودك صادق وزعيم (٢)     |

(١) حلية الطراز، ص ٢٤٥

(٢) العبد لنفسه، ص ٢٤٦

وقالت توسلا بالمقام النبوي صلى الله عليه وسلم:

أم نسمة هاجت الاشواق من "اضم"  
وشاقتي نحو احبابي "بذي سلم"  
ما كنت اعهد في قلبي من القدم  
بمحو وثيقتما بهواه من عدم  
حتى له فعدايي فيه كالنعم  
ولم أوف لهم عدلا ولم أرم  
وشاهد المشق في المشاق كالعلم  
بين الفراغ وقلبي وهو متهم  
وما لقيت من الآلام والسقم  
وقلت: يا نفس خلى باعث الندم  
يدعو العنادي فتحيا الناس من رجم  
وجه الوجود سناء الرشيد والكبرم  
تجان أمته فضلا على الامم  
وهو القريب لراجي المجد والنعيم  
هذا الفداء وموجودي كمبيد  
وهي البصاك بفار الظلم والظلم  
وبندته عروق الدهر بالتهنيم (١)  
غويت عنه فزلت بالهوى قسدي  
كملت عنها أفاضت دمها بدم  
تسقى بطل من الآفاق منسجم (٢)

أمن ومنى سرى في حند من الظلم  
فجدت لي عهدا بالفراغ مضى  
دعا فوادى من بعد السلو السى  
وهاجني لحبيب عشق منظره  
يمحو سلوي كما يمحو اسائه  
رام الوشاة سلوي عن محبته  
كيف استتار الجوى يا من تملكى  
فياله معرضا عنى ومعترضا  
حسبي من الحب ما افضى الى تلفسى  
اني رددت عناني عن غوايتي  
ولدت بالمصطفى رب الشاعة اذ  
طه الذي قد كسى اشراق بعثته  
طه الذي كللت أنوار سنته  
نعم الحبيب من الرقيب بسنته  
روحي الفداء ومن لي أن أكون لكم  
وما هي الروح حتى اقتديه بهي  
والعمر أفنت ثقال الوزر لمحتته  
ابن الرشاه الذي اعدت له لقم  
من لي بترب رحاب لو أفوز بهي  
من لي باطلال بان عز منظره

(١) حلية الطراز، ص ٢٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٧٠.



وقالت لتتلى عند اللحد بازاء القبر بصوت حسن ( من المخطوط ) :

بين الضلوع كنفس روحي قد نمـــــوا  
لكم البقا ولي الهنا ببقاكمـــــوا  
في الكون "عائشة" أنا ما عشتـــــوا  
لا عين لي فبعين روحي اراكمـــــوا  
لو زرت مقبري وروحي ترجـــــوا  
نحشي الى لحدي اذا شيعتمـــــوا  
بدعاء خير الحاضرين لديكمـــــوا  
رباً لكم مني احسن وأرحمـــــوا  
ان كان جسمي قد توارى عنكمـــــوا  
بحنانه أبدا تعيشوا تسلمـــــوا (١)

قولوا لحبات الفؤاد ومن همـــــوا  
بحقوق حقي عندكم لا تجزئـــــوا  
فتفقهوا قولي فاني لمـــــوا أزل  
أنتم حياتي ان غدوت فقيـــــوا دة  
لم يأت دهرى بدعة يا حبـــــوا ذا  
أرجوكم يا سادة ان تتهمـــــوا  
فيهمون تلقيني وتأنس وحشتـــــوا ي  
لكم الرضا مني قد استودعتكمـــــوا  
وأقول من قلب لديكم شوقـــــوا :  
ها اعظمي تحت الثرى تدعوكمـــــوا

وقالت :

براح نكرو اخلائي بندي سلـــــوا  
وانظر لحالي ودعني والها بهمـــــوا (٢)  
لكنها في النوى مرت لبعدهمـــــوا (٣)  
وكلفوني بصبر فيه منصـــــوا  
وضاعفوا النقص في تضييب طيفهمـــــوا  
لكنهم مزجوا دما جرى بهـــــوا  
وفي النهار نفور زاد في ألمـــــوا (٣)

جد يا صبا لحليف الوجد والسقمـــــوا  
واستفتت حالي لعاشم: عن لظفي ظمـــــوا  
مرت ليال بشهد الأتس حالهمـــــوا  
واستخذموا مهجتي في الحب واقتدروا  
زادوا ضيا مقلتي ضمفهن ان حضـــــوا  
صانوا عدى أسفى عن سمع عاند لهمـــــوا  
عرب لهم في ليالى الهجر لا مصـــــوا

(١) حلية الطراز، ص ٢٠٢

(٢) حلية الطراز، ص ٢٢٦

(٣) حلية الطراز، ص ٢٢٧



ما حيلتي مذ نأوا علي بجلنهم  
 لا عن رضا ما جرى من بعدهم فجرى  
 " فما لعيني ان قلت اكفا عيتي  
 روعي الفداء لمن بانوا فما ستبرت  
 وبني من الفيد من الهت شعائله  
 حب أرى قدي تسمى لساحتهم  
 فان وفي فله فضل وان لسهم  
 علاقتي في الهوى أضحت مبرأة  
 وعفتي في الهوى المذرى ناصرتي

وقالت :

يا من تنزه عن شبه يماثلهم  
 أنرت بالعسن مشكاة الجمال وقسم  
 لو خالك البدر يوما قال مندهشا :  
 أنا الصرهل بالاعذار من كلفني  
 طويي لعين بذيالك السنأ اكللت  
 فيارضى الله احداقا له نظرت  
 أيام وافى وكان الوقت متسما  
 أسير حطك يا بدر انهرى شجنسا

(١) حلية الطراز، ص ٢٢٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٧.

الا رجلاه ويمال الطرف في العليم  
 من بعدهم فنت دمع واكف الدير  
 وما لقلبي ان قلت استغفق بهسهم  
 شوون عيني ما بالقلب من ضمرم  
 فواء عاشقه عن جيرة العليم  
 وما علمت عواه كم أراق دسسي  
 عدلا اذا ما جفتني غيرتهم  
 وذمتي ان نسوا جلت عن الرتم  
 وعصتي عصمتي عن زلة الوصم (١)

في غرة العسن أوفى رقة الشيم  
 ضاءت بانوارك الدنيا من الظلم  
 أنت الريح وأنت النور للأهم  
 اذا التفتنا وأنت الرائق الوصم  
 انسانها في سوى اللذات لم ينم  
 قدما وحيا لسانا فاز بالكلم  
 صفوا وكنا بشمل منه منتظم  
 حتى كأن الهوى يهواه من قسدم (٢)

فبالله نعمة من اكثر النظم  
 قيسور باعى بها احرزت من كسورم  
 الهك لولا لم تبرز من القلم  
 تخاف عند لقاء زلة القلم  
 غرغا من البحر أو رشفا من الديرم (١)

شمس الفماحة فصحت منك مشرقين  
 فكيف بي ويقولي ان يحيط علمي  
 وهذه كلمات قادهما شفي  
 جاءت ومن خجل تعشى على عجل  
 فحبيها بقبول فهي راجه

وقالت :

يهدي تحيته أرق من النسيم  
 ويهين عن حب وعن ود سليم  
 أبدا على عهد الهوى العذري مقيم  
 قسم - ولو لم يعلم اللاحي - عظيم  
 لست امرأ بفضي لها زنيم  
 شأن الحميم يماتب الخدن الحميم  
 ان الزمان بكل عنديق زنيم  
 سلفت ويحس الظن منحرف أثيم  
 لا سيما ان كان من اعمل كرم  
 في نهجها نحو الصراط المستقيم

قلب بفرط الشوق منغطر الهيم  
 ويشف عن وجد كما يرضى الهيم  
 نقى الاحبة عهد عم مع أنيم  
 قرما بتعذيب الفرام وانيم  
 ما ملت عن عهد المحبة لحظيم  
 وان ابي وجهت العتاب وانيم  
 ما كنت آمل في غرامك مسيم  
 ووطننت صدقك في دعاويك التيم  
 زالمير يتبع منه خلف وعويم  
 وله الفاخر ان سرت أفعاليم

(١) حلية الطراز، ص ٢٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٨.



حرف النون :

تاريخ ولادة "عزيزة عانم" كريمة "حسن باشا" ١٢٨٨ هـ :  
جاء العزيز بشيرا قبل مقدمها  
وأقبلت مع صنو طاب عنده  
لا زال بدر الصافي ساميا بهما  
وفي تهنئتهما أشد و مؤرخة  
ونير المزمع صباح العزيز  
راق السهل له بشر بنوري (١)

عين المنى قرت بك الاعيان  
مذ غردت برين الهناء بلابل  
والشرع على البرية نشوره  
حق بمثلك للزمان تفاخير  
تهنا المناسبات والنفوس بأسرها  
دام الزمان لسعد بابك خادما  
واستبشرت بسعودك الاعيان  
وتمايلت طريا لها الاغصان  
ويدره قد كللت تيجان  
يا من لعين سعوده انميان  
والقطر بل تهننا بك الازمان  
ما دام ينبت في الربى الريحان (٢)

تاريخ وفاة "حسن البارودي" :  
لا بهجة للشمس واللحد الوطن  
هذا الامير نفي الحياة اطاعة  
سمع النداء بارجمي مرضية  
فاجمل له الفجران ربي رحمة  
بمخوعه ارخت زار زهايمه  
حقق تر الدنيا وزخرفها شجن  
وغدا بجوف ثراه طحودا "حسن"  
فلوى بساط الصمش في دار المحن  
وشفيحه يوم النداء جد الحسن  
"حسن" نفي دنياه واختار المدن (٣)

قالت في الرمد الذي اصابها :  
اذا شكت المورى سقم العميون  
ابيت كواله أنعباه وجـ  
فلا جفن يتأوعني فأبكسي

فاني اشتكي ألم الجفون  
انادي من جفوني من جفوني  
ولا عبر أزيل به شجونني (٤)

(١) حلية الطراز، ص ١٦٣ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٥ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٤ .

(٤) المصدر نفسه، ص ١٨٦ .

وقالت نيس : (

يقول منادى الخفاش : انسي  
لما ليئا بما نلقاه طــــولا  
نقمرها بلحن موشقــــى  
فاني مذ نشأت نشأت صــــبا  
وهاك البدر نعم الخل فارعى  
ألم ترني لأنسك والتصابى  
أدور برقوة التمويذ حرصا  
وهذا الخل بالاشواق ران  
فته عجباً وحيينا دلالا  
فقلت منادى لا زلت أعمى  
وخليني بما ألقى ممتــــى  
ألم تهمر سقامي وانتحالي  
فجفنى والكرى في اعتــــراك  
وجيش الفكر أرقني حصارا  
ونجم البهت أوقعه زمانى  
وذوق العيش مر لما أعانى  
وصحب عوان لي لسقوط سمدى  
فلمت أطوف في بشر الامانى  
فلا تقطع بيا سرك هبل نيبلى

علي علم فخذ بالتمرح عنسى  
فدعنا في أماتها نفنسى  
ويمضي الليل في طــــين ورن  
وسالألحان قد علقت فنسى  
وداذا شق من ريب التجنسى  
تركت قصور راحاتي وكنسى  
عليك اليوم من غمري ومنسى  
تكلف بالفرام الى التثنى  
لقد قررت بهيل الوعد عهنى  
بحق عماك من ذا الغول دعنى  
لقد أخطأت في مثواك ظنسى  
ألم تسبح لتأهبي وأنسى ؟  
وشهم الصبر عاداه التأنسى  
وليث الخزم في اجداث شن  
بحب اليأس عن نهل التمنى  
ولا يحلو يسلوا ومــــن  
لكف تشمتى أنجحت تحننى  
ولا بالبدر احداقي أهنتى  
ورب البيت لم يهزل بمن (١)

وقالت (من المخطوط) :

حلاوة الحظ لم تخلق " بـحـلـوان"  
نسيمها خالى والمين شافىــــة  
تومها القوم عبا غدوة وصــــبا

فكيف قالوا : بها للنفس حلوان ؟  
تهرى السقامين من سقم وأشجان  
كأن في أرضها حبات مرجسان (٢)

(١) حلية الطراز، ص ٢٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٣.

لما أرتت بعين منها رمســـــ  
يا آل طيبي اليكم اشتكي وصبيـــــ  
رحلت ليلا ولم اصبر لغد وثبيـــــ  
وقعت منتظرا طبا بهقتهمـــــ  
اذا بعانية هاجت وقد عمفتـــــ  
أقامت الطامة الكبرى لعيني ، أم  
أم سحب حلوانكم قد امطرت هجسرا  
أم نفخة السمور تعني ان غد وتكســـــ  
ولكمهم فر ياوى في مفاروهـــــ  
قالوا : زواج حلوان ، نقلت لهمـــــ  
للعين طيب الصبا في "صبرنا" سحررا  
بشراك يا قلب بالريح المقيم فخبـــــ  
ناهيك من بقعة نبع المياه بهيـــــ  
مذ سلم الله عين الجسم من سقمـــــ  
هتام أصبح بالكبريت ناصيتـــــ  
لا غرو بالريح ان ينهار شامخهـــــ  
فالقوم ليسوا ب"عاد" انما عرفـــــ  
جنات "مصر" بها الانهار جارـــــ  
يستبدلون الذي أدنى وان لهمـــــ

اضحت تمناني بنو الانواء أجفانسي  
قالوا: الشفاء لها في عين "حلوان"  
وخلت حمامها كهفا "للقمـــــان"  
في وحشة بين أوتاد وكهـــــان  
كأنها النفخ من حلقوم شيطـــــان  
زقت عروس لسليطان من الجـــــان (١)  
ام لاقت الارض كبريتا بنمـــــران  
يوم النشور وفيها قسط مـــــزان  
وداركوا الروح ان ترمي بحمـــــران (٢)  
أمرى الى الله حيث السقم الجانسي  
لكن انسانها للطيب انسانسي  
ذا أول الحظ فاسمى كي ترى الثاني  
يحكي سراها جرى من رشح قطـــــران  
يشقى بهطحاء أرضي عين انسانسي  
وأدهش الروح من روعي بهرحـــــان  
لو لم تحط أرضها أوتاد حمـــــوان  
لانهم قابلوا النصارى بكـــــران  
عبيقها عاطر ريان (٤) أفنـــــان  
في "مصر" ما طلبوا من كل عنـــــوان (٥)

(١) هكذا في الاصل .

(٢) هكذا في الاصل

(٣) في الاصل : مفاروها .

(٤) في الاصل : ريات ، بدلا من : ريان .

(٥) حلية الطراز، ص ٢٠٣ .

وذمت غير فضائله نعتا للجمال  
لكسها في اختلاجه تحت قدمي  
من فرط دهشتها تعوى كجسرذان  
استغفر الله ليجن الهجو من شائبي  
فاكف عن اللوم حلما لا تكن جانبي  
حلاوة الحظ لم تخلق بجلوان (١)

دعهم سكارى المجهوى في بلدة رقصت  
تري الا شالي بها خشيا سنسد  
حتى الكلاب بها يوما اذا نهضت  
قل للذى عام في حلوان مصدرة  
يكفيك ليس على ذى الصقم من حسرج  
ميز منية ذين العنصرين وقسسل :

وقالت ايضا :

(٢) واعلا، قال في مدري جانبي  
لقد عاد الهنا بعد التوانسي  
عفت للعين مرآة العيسان  
فنور العين عاد مع الامانسي  
لطلعتكم بنور الشوق رانسي  
فهنوا بالسلامة والامان  
لشوق غيائها ولها يعانسي  
بما حياه معها سقانسي  
وليلى مرشدى سبل التهانسي  
وملا قيت من نعيم دهانسي  
بالقت في غيائها عيانسي  
أعاد همودك الميلاد ثانسي  
أضاع بهزله طول الزمان  
فجل القصد حيا قد أتانسي  
أعوزه بأيات المئانسي  
وتكحل بالثلاث جفن الامانسي (٣)

بألفى مرحب حيا لسانسي  
فمودى يا أويقاتي وهنسي  
ويا حلوا السلام لعهد "سلى"  
فمن شنى يهيننى بهينسي  
وبما اتانها يا آل ودي  
بهميمكم بشهد الأنا عني  
لوامع نيرات كان قلبسي  
حياتي في تحياتي لنور  
نمهي نعمتي عزى عزيزى  
بيدك والذى كابدت غيمه  
وغيبتك التي أفنت وجسودى  
سرورى باللقا ونعيم قرهسي  
لقد أرغت كل طيب سوسو  
وقالوا : مات ، قل : موتوا بهميط  
وجدد بالويمان حياة روحسي  
فدعني يا خللي والخل نخلو

وقالت في أثناء رمد :

وما في الكون من ذهب وعين  
وأجرت من رموعي كل عين  
وحالت بين أفراسي وبينسي (٤)  
لجدت بما أرى في الراحتين

فدى للعين منى كل عين  
أرى الظلما قد حجبت عياني  
والقتي بسجن يوسفسي  
وأقسم ان تحقق لي شفاها

- (١) حلية الطراز، ص ٢٠٣ .  
(٢) في الاصل المطبوع: بألفى مرحبا .  
(٣) في الاصل المطبوع: تعلقو، بدلا من : يخلو، حلية الطراز، ص ١٩١ .  
(٤) حلية الطراز، ص ١٩٩ .

فقد ابرجت في حزن وان  
وما اهدت بها الاسحار نوما  
بقلب في دثار السقم جسمي  
تخالفت الاساة بطول وقتك  
ومن فظ يهدوني جهنمنا را  
وعهدى بالمياه حياة نفسي  
فيا لله أي سنا وضننوه  
فهل هي في سبيل الله غنازت

وقلبي من تحلموا بهن  
الى عين غدت في أسرعين  
كأنني فوق جمر الحزمتين  
يحللني وبأس فيه حممني  
بمضعة اللصوب في اليدين  
فمالي قد ظمعت بما عيني؟  
أصيب بكل عادية وشي  
فذاقت باللقا ظلم "الحسين"؟ (١)

فكم أسى بما ألقى حزننا  
أبيت وموه نسي الخفاش ليلا  
فذاك بنور عينيه مهنتي  
وأبسط للظلام أكف بشي  
تراني معرضا عن كل ضنوه  
يتاغرنى السنا فأخرمتني  
وأجنح للظلام جنيح سب  
جزى الله السقام جزاء خير  
وسرت بما لقيت من الليالي  
حرمت مقاصدي ومنمت عما  
إذا مرت انتشاق الطيب يوما  
وناهيك انطوا سجل كبسي  
وقد عفت الاساة وعدت أرجو  
الهي ، سیدی ، غوثی ، رجائي  
نعاني أبيض القرطاس لنا  
وقد جفت دواتي وهي تبكسي  
وأقلامي كم انشقت ، لأنسي  
غدوت اليوم أميا وعلني  
فجهلي عبرة والقسم اخبري  
فلم لا أنص بالحسرات حالسي

وبين النوم مفترق وبينني  
وحالي مع شر الحالتين  
ولي أسف بحجب المقلتي  
وأشقى لوعة بالظلمتين  
فهل خامت نور النهرين؟  
كان الضوء يطلبني يديين  
دنا لحبيبه "بالمرقتين"  
فقد هذبتني وأزلن رينسي  
أفرق بين ذي صدق ومين  
تميل لعسنة نفس وعيني  
وضمعت يدي فوق الحاجبين  
وتركي "للحديث" بحسرتين  
طبيب الكون رب المشرقين  
عيانتي ، عدتي ، ومزلي بينسي  
جفاني اليوم نور الاسودتين  
لما قد راعها من طول أهني  
حرمت مساسها بالاعبين  
أقضى من فنون الكتب دينسي  
وعيني قد أرتني المهرتين  
وتعلو زفرتي للفرقدتين؟ (٢)

(١) حلقة الطراز، ص ١٩٩

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٠



زار الهنا دار العنان فأشرقت  
قال السرور لدى الهناء مبشراً  
شمس السعور بجبهة المعتون  
عقبى لحايز انسه الميمون (١)

علام تمدني وارك دوما  
رويذك قد قتلت مع الترابي  
تميل مع الهوى يا غمى بان  
وذاك دمي باطراف البنان (٢)

قالت وقد وايلت: ان كنت تألفني  
فقلت: قومي بحفظ الله سيدتي  
بأنفس العين عتى الفجر حييني  
لا أقبل الشرط لو كنت من العين (٣)

سلام الله ما طلعت بدور  
على من عنده روحي وقلبي  
كظلمتك التي تجلى لعيني  
ومسكنه سواد العقليين (٤)

كحل بعينيك أم مبيع من الرحمين  
مغال بخديك أم مبيع من الديان  
جفن من السحر أم سر من الاجفان  
توهت فكر الانام في الجفن والغالات  
تبارك الله ما احلاك من انسان (٥)

هاش الرقاد عن عيوني من لها انسان  
لا شك انو ملك في صورة الانسان  
ولول الهجر من سنده وهو وسنان  
وأعل الغرام قد موا من وجد هم اعراض  
من دولة الحسن يرجو أجل الاحسان (٦)

قالت مشطرة:

وليلي ما كفاها الهجر حتى  
وكل تجلدى بالسير لـ  
أطالت في دجى ليلي أنيني  
أباحث في الهوى عرسي وديني

(١) حلبية المرارة، ص ٢١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٣.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٥٣.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٥٢.

نقلت لها ارحمي الامي قالت  
فدع قلق السغار وكن بهورا  
كذا خط اليراع على الجبهن  
وعمل في الحب يا امي ارحمني (١)

وقالت في تشظيرها أيضا :  
وليلي ما كفاها الهجر حتى  
وما قنعت بسفك نعي ولكن  
فقلت لها ارحمي الامي قالت  
أترحم في العرام وانت سمب  
أرتنى جرح ظلي بالميمون  
أباحث في الهوى عرضي وديني  
بأمي قد بليت فعن مصينسي  
وعمل في الحب يا امي ارحمني (٢)

وقالت في ذلك ايضا :  
وليلي ما كفاها الهجر حتى  
وهين تبينت آيات وجدى  
فقلت لها ارحمي الامي قالت  
وعبيني كنت امك كيف أحنو؟  
اذاعت بعد كتمان شجونني  
اباحت في الهوى عرضي وديني  
جنتت ووفى الهوى بعض الجنون  
وعمل في الحب يا امي ارحمني (٣)

وقالت في تخصيصها :  
اليك مصنفني بيكفيك افتــــا  
فلا أ قوى عليك وانت أنتــــا  
اباحت في الهوى عرضي وديني  
وان عشر العتم ما أقالــــت  
فقلت لها ارحمي الامي قالــــت  
وهل في الحب يا امي ارحمني (٤)

(١) حلية الطراز، ص ٢٥٧

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٧

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٨

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٥٨

قالت في التخميس:

وعذرى الهوى العذرى وهو يمين ---  
لأفتك من ضرب السباح تبي ---  
به مقسم التبريح ليس يمين ---  
عيون عن السحر المبين تبي ---

يسالها المشتاق وهي تخون

عجبت لها تنسى وقلبي حاف ---  
واعجب من ذا الفتاك وهي لوا ---  
وانسانها يسبي النهي وهو واع ---  
مراني مدحاح ناعسات يواق ---

لها عند تحريك الجفون سكون

فأما لها مرمى شدة القوس ---  
ولا ذنب للوليهان في لوعة الجسم ---  
وهاروت عن اجفانها السحر قد روى  
اذا أهدرت قلبا خليا من الهوى

وأومت بلطف حل فيه فتون

يقاد لها يلوحا أسيرا وظالم ---  
وكم فوئت سبهما وكم سفكت دم ---  
أضاعت بوادي التيه سبها ومفرم ---  
وما جردت من مرهفات وانم ---

تقول له كن مفرما فيكون (١)

يا خالق الحب كم انقدت ولهانا  
يا من حدوث الوري والدع في قدم  
يا من له ام موسى عندما طلبت  
القت بيم النوى تابوت مهجتها  
بحق أسرار عشاق لها شفسف  
تفنيه تلبى وتهدى عين باعرتي  
يا رافع السبع كم أرشدت حيرانا  
له ، ومهما يقل للامر : كن ، كانا  
ازال عنها بجمع الشمل احزاننا  
أسدلت لطفنا يقي في اليم انسانا  
بطلمة الحب او ما بان احماننا  
ولا تدعني بوادي التيه ولهانا (٢)

حي العريس مديقه بتحبة  
حذرا على ان يعترف الانفاس في  
فأجبت : دعها ليوم حسابها  
فأجابه بيديه دون لسانه  
رد السلام وعانها بينانه  
سيزيدها نفعا على نيرانه (٣)

(١) حلية الطراز، ص ٢٥٦

(٢) المراد نفسه، ص ٢٦١

(٣) المراد نفسه، ص ٢٦٨

- حقاً لمين الهوى ان لا ترى وسنا  
اذا رأى الوقت مالا يحسن حسنا (١)
- الفصن مقر لديك بالليلين  
فوجهه كما شئت شمالاً وينحني (٢)
- يا ناظري لما أرسلتاً سحرراً  
بالرغم عني الى الانسان أنساناً  
اوتمتاً في لظفي قلبي فأحرقه  
وكان قبل الهوى العذري رياناً  
قيدتاه ولم تعلم بجنايتسه  
بجبل أشجانه ظلماً وعدواناً  
ارتعماه بظلم عند قولكمنا  
هذا الفرام فمض بالعشق ولهاننا  
فبالها لحظة أمنت جوانحه  
وليت تكرارها قد نال امكاننا (٣)

حرف الهاء:

- لحظ على الفتك بيني دائماً  
ما باله صمراً في كسره غمزه  
حار النحاة باعراب الجفون ومنا  
وفى الكسائي " باحتناع ولا " حمزه  
يا بدر سل من اخيك البدر مرحمة  
واحدرا اذا جئت من جفته رمزه (٤)
- سحرت الدهم بالشهب  
وقلبي ظامي ولده  
ولي شوق يلي شجننا  
وكم لي في الهوى ولده
- على سحب اجن بهم  
وناد راق رونقنا  
وانساني بحبهم  
له دمع يفرقنا (٥)
- زارني احيا فوادى  
من أنا كلي فداه  
قال لي ماذا تنادى  
في بصادى قلت آه (٦)

- (١) مرآة التأمل، ص ٩٢.  
(٢) نتائج الاحوال، ص ٧٠.  
(٣) المصدر نفسه، ص ٨١.  
(٤) حلية البراز، ص ٢٢٦.  
(٥) المصدر نفسه، ص ٢٣٤.  
(٦) المصدر نفسه، ص ٢٥٤.

|                 |                 |                    |
|-----------------|-----------------|--------------------|
| مانش ضعيف قوة   | يدك تد او ينسي  | يللي اتيت بالطيب   |
| عين الدوا هـ هـ | وارتاح وخذ ينسي | هات لي سراج م الحب |
| في القلب من جوه | نفس الفرام روهي | انا احب الحسب      |
| والسر هو هـ هـ  | الناس ترى نوحى  | وصحبت اول صعب      |
| وان كنت تتكوى   | عنه وجود نارى   | احمل الحياة يا قلب |
| آدم ولا حوا (١) | ما اوجد البارى  | لولا رواعي الحب    |

|                                  |                               |
|----------------------------------|-------------------------------|
| وازينت مصر ان نالت امانهم        | حل الخديوى بعالي السعد مهتجها |
| مولاى سرت بك الدنيا وما فيها (٢) | والقطر افصح يشدو عند مقدمه    |

|                                |                           |
|--------------------------------|---------------------------|
| والموكب السامي سراج سروره      | حل السعود بمصرنا وازينت   |
| سعت البدور بل الشعوس بنوره (٢) | قد شرف القطر الخديو فصوره |

|                                |                                 |
|--------------------------------|---------------------------------|
| فانها بك قد نالت امانهم        | بحسن طلعتك الدنيا تهينهم        |
| والدهر والناس والدنيا ومن فيها | والعيد اصبح من عليك مبتسم       |
| نورا لعين الخرى يحلو اواقهم    | والعيد الا للال منك مقتهم       |
| يا حسن راح نديم الدهر ساقهم    | ادار لي الدهر من صفو المنى قدما |
| ان انت بدر منير في لياليهم     | ومصر اصبحت تباهي الكون من طرب   |
| تزدان في نظمها الزاهي لآلهم    | والبشر يبسم فيها عن صفاء درر    |
| بمدح اوصافكم تحلو قوافهم       | فاقبل ثنا دعاه حسن تهنئة        |
| كل الهبة قاصمها ودانهم         | لا زال كوكبك العالي يضي علمي    |
| طوبى لايام عيد انت مجليهم (٤)  | ودمت روحا لصدر الدهر تنمشه      |

(١) حلية الطراز، ص ٢٥٦

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٧

(٣) المصدر نفسه، ص ١٥٧

(٤) المصدر نفسه، ص ١٦٤

لا تجزعن بدينا أقبلت ومنفست  
بكل ما ترتضي واحذر عواقبها (١)

|                         |                         |
|-------------------------|-------------------------|
| فالبدر سيكشف أعيانها    | لا تفرح من سعد بانها    |
| وأبات النائم منتبهها    | والدهر كبيراً ما مانها  |
| ان لاقت فوزك عيتمنا     | لا المال لقيت ولا الجاه |
| تلك الأيام ند أولهنا    | والحجة ما قال اللذنه    |
| لا تجزع لا مور حالنت    | لا تجزع لخطوب طالنت     |
| فبهرته ليسهلها          | فإذا حالت وإذا هالت     |
| واسمع قولاً يشفى الصدر  | فأثبت طوعها ناعزم مهرا  |
| فإذا عظمت فالله لها (٢) | اني معكم أسمع وأرى      |

|                                |                             |
|--------------------------------|-----------------------------|
| والبدر أضحى بسوق السعد عاليها  | تهنا المناصب قد نالت امانها |
| أضحت شغور السنن منه تهنيتها    | منازل للبهنا تشتاقه قدمها   |
| تلك البضاعة قد ردت لشاربها (٣) | قالت بنات الدراري بهجة وصفا |

حرف الواو:

|                          |                         |
|--------------------------|-------------------------|
| فقير للمراحم فارحمه      | أسير في الحمى لم ترغبه  |
| وقلب في لظنى قد قلبه     | بصحيح الجسم ذو كبد جريح |
| ولكن قلبه قد ضممه        | له مدد يحوز لكل فـن     |
| لعالكة فرقوا واعذروه (٤) | ملك في الخصال وعبد رق   |

(١) حلية الطراز، ص ٢٦٦.

(٢) نتائج الاحوال، ص ٧٦.

(٣) حلية الطراز، ص ١٧١.

(٤) الممدد نفسه، ص ٢٠٨.

حرف الياء :

بسمك العيد قد ضحكت نواجذ  
أتى رهايك للتشريف ملتصبا  
لا زال عطفك مشهودا ولا برحت  
فالعيد من لامعات الفخر مقتبس  
لا زال أمرك فوق السخب نيسره

من عم اقبالك العالي ضواحيه  
فحيه بالتفات منك يحييه  
أخصام عليك من كمد اضاحيه  
شفر الاماني بما نالت تهنييه  
والسعد في بخرجه بالطوع يلبيه (١)

قالت في زعماف :

" بنعمة" السعد هني الشرق هنيه  
ظوى لفسران "عباس" نيسره  
لا زال طالعه الدرى كوكبه  
روح المصالي ازدهت في بدر شوكته  
فيا لها نعمة ما نالها أحده  
كواكب السعد في محو قد انتظمت  
وبات معنى اليمفا يهدى لنا نمما  
قالت ليالي الهنا : اهلا بيهجتنا  
قدم السعدود مهار والمعنا هنيه  
وشمس دولتنا بالافق آمنه  
فضرة الشأن والاجلال لا برحت  
وبارك الله في عباس دولتنا  
ومجد اقباله ما زال ينشدنا

قد نال حقا كما يرجو أمانيه  
وطالع المجد بالبشرى يناجيه  
في دولة السعد بالامال يهديه  
ورونق الفوز سامي المجد عاليه  
لها الجميل قرين المزساميه  
نالت من الفخر عن ساقى مساعيه  
والجاء توج بالاسماف ساعيه  
تقلد الشرق اغراحا ومن فييه  
والصن من مشرق الاقبال تاليسه  
قد زاد بالنور زهوا في تجليه  
في غرة الدهر ترقينا معالميه  
ما جس انص الصفا طربا مثاليه  
" بنعمة" السعد هني الشرق عنيه (٢)

(١) حلية الطراز، ص ١٨٢

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٤

كيف القرار لمهجتي وعمونيه  
آها لها من مهجة شبت بها  
شوق تكون من حننين محسرق  
قضت اللواحظ بالصدود وطرثت  
من بفتح الباء البواضي راويه  
نار وما ادري العوازل ما عليه  
لا غرو ان يدعى بنار حامييه  
باليتمها كانت سهول قاضييه (١)

سارت محافل حياتي يا اهيل الحسي  
فيا نسيم الصباحي الحبابي حسي  
واشكي مشاكل جوى قلبي لحاكم حسي . (٢)

حياتي بعد بعدك نوح  
وإنت انت الفذا للروح  
ووعدي ضيعك منسي  
وليتهرضي البعاد عنسي

دور

سلامة مهجتي م الآه  
لهوانت القلب لا والله  
تعا يا قلب ننميه  
يا قلبي من سكن فيها

دور

طروحي روح تنوب حننينا  
ما عندي روح تعاد لينا  
وادين حاضر وفتور روحي  
وحق الفتك في نوحني . (٣)

(١) حلية الطراز، ص ٢٢٦ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٥٢ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٦ .





وهبت شمسا وهي بعض ضيائهم-----  
هي دولة شهدت بعزم ثباتهم-----  
ولقد غدت مشهورة بين ال-----  
لا زال في خير وطيب مس-----  
وسعت به أسدا من المعظم-----  
دول الفخام بعزة وع-----  
في عسّن تدبير وعظم شم-----  
هذا مرادى في ختام دعائى (١)

قالت في رثاء فتاة :

بنت العفاف بسيرة قدسية-----  
قد رجعت لما انتقلت الى السم-----  
يا قدوة النساء يا ذات السن-----  
فيك الملائك بالمسرة والهن----- (٢)

قالت في مدح "أمين باشا" والي حلب ١٨٢٦ :

السمد وافى معلنا به-----  
والدهر سطر في جبين العبر-----  
العدل فيه تشيدت أركان-----  
عين التيقظ لم تذق منه الك-----  
وكذا هموم الحاسدين على الم-----  
فالشمس قد يوهنى سناها أرم-----  
هذا هو الحكم الحكيم برأيه-----  
والملك لما أن رأى فيه اله-----  
لما أمين حل في الشهب-----  
رجل النباهة أفضل الفض-----  
لما قضى حكما بلا استثن-----  
في حالة السراء والض-----  
سهرى ، وذا داء بفي-----  
أو أعماها ذا مقلة عمي-----  
وفعله قد نال كل ش-----  
نادى أمين الصدق من أمناء----- (٣)

نقش على تمش نعمة الله غزالة ١٨٢٧ :

رجل الكرامة والوداعة والنه-----  
وغزالة الاغق المعظم تحجب-----  
مذ مات أحيا الذكر بالأبن-----  
حزنا لفقد غزالة الشهب----- (٤)

- (١) ديوان بنت فكر ، ص ٨٠
- (٢) المصدر نفسه ، ص ١٦٠
- (٣) المصدر نفسه ، ص ٩٠
- (٤) المصدر نفسه ، ص ١٠٠

قالت تمدح احد الاصدقاء :

يا ايها الشهم الرفيع مقامه  
وغدت مناقبه وحسن صفاته  
المدح فيك ما هو واجب  
من حاز أوج الفخر بالعليه  
بين الوري كالشعر بالأضواء  
والشكر فخرن مع جزيل شانه (١)

قالت في المديح :

يا كامل الاوصاف يا سامي النهي  
الفضل منك وعنك يأخذ من  
أعززت من حسن الخيال أجلها  
يا ذا الوفا والدين انت وليه  
هل تذكر القول الذي سمحت به  
فالوعد عند الحردين ثابت  
أنجز به واقبل ثنای ودم على  
لا زلت كهفا للعفاة وموءلا  
حرف الالف :-

في مدح مثلك تغفر الشصه  
قد أعربت صفاتك الفه  
فبلغت شأوا دونه العليه  
وعلا فضلك دونه الجبه  
نفس النفيسة واليد البيضه  
وبوعد مثلك يحسن الايفه  
طول المدى تخضع لك اللفه  
ومساعدا تقوى به الضعف (٢)

قالت مقرظة رواية ( جني الورد ) :

جنات عدن من رباها يجتنه  
من تحتها الانهار تجري كوثره  
تفنيك عن ورد الشفور به  
وكذاك من ورد الخدود صفاته  
تمثال حكمتها بأبهه وردة  
حكم تسمون المرء في أعماله

ثمر الفضائل والفوائد لا الضن  
من ذاقه يوما فقد بلغ المنه  
قد أنيبت منه الطهارة أعينه  
نعم الفتى ورد المسبة من جنه  
عدنا زعما فلذا يحق لها السنه  
عن كل شين ، بش من عنها اغتنه

( ١ ) ديوان بنت فكر ، ص ١٠٠

( ٢ ) المصدر نفسه ، ص ١٠٠

أبدى سليم الرأي غير سجيبة  
برواية أدبية قد زانها  
للغمر، حفظ العهد أغنى مقتني  
بمحاسن يابئس من عنها انثنى (١)

قالت :

شرف الفتى عقل له يسمو على  
وكذاك حسن الخلق فغر صود  
كل الورى فينال غايات المنى  
متسريل باللاطف نعم المقتنى  
والمرء ان شهدت له أفعال  
بالفضيل والآداب يكسب الثناء  
ما كل من طلب الكرامة ناله  
من رام سيد الظبي حل به العناء  
ذو المال يذهب ذكره مع مال  
لكن ذكر الفاضلين بلا فن (٢)

حرف الباء :-

رأيت المذارى بالبكاء وبالنب  
مصاب اليم يفتقر القلب والحش  
تنوح على بدر تفيب بالتمرب  
ويجلب دمعاً لا يقاس على السحب  
وذاك اختطاف محزن عندما تـرى  
عفاة نفس مع بديع محاسن  
ورقة اعطاف فله كم تسهـى  
ففي اللحظ ايجاب يشير إلى السلب  
لقد جمعت ضد من في حد ذاتها  
ولكل شهيد في الورى أجر فاضـل  
فيا امها مبراً عليها لتظفـرى

قالت وقد اقترح عليها ذلك :

بذكر المعاني هام قلبي صباب  
عسى الشمس من مراكب المعين تنجلـى  
فيا نور عيني هل أكون على القـرب  
فتنقل للابصار ما حل بالقلـب (٣)

موال :

سواد عينيك يشبه لسواد القلب  
لا تقتل الصب هجرانا ولا بالقلب

- (١) ديوان بنت فكر، ص ١٢٠
- (٢) المصدر نفسه، ص ١٥٠
- (٣) المصدر نفسه، ص ١١٠
- (٤) المصدر نفسه، ص ١٢٠

يموت في الحب يح في سره بالقلب \_\_\_\_\_ من كان اسمه سليما ليس يدعى قلب (١)

حرف الطاء :-

قالت نقشا على نمش!

والبدر غاب فيا حشاي تفتنني \_\_\_\_\_  
يا أعيني سيلي لما لفراقه \_\_\_\_\_  
من جن قلب ذاق أعظم لوعده (٢).

حرف الدال :

تهنئة بعبد جلوس السلطان عبدالعزيم :

|                              |                                  |
|------------------------------|----------------------------------|
| مقيمون كل البرايا واحد أحـ   | الله اكبر انت الحي والصمد        |
| غالوعد منك وانت الفوت والمـ  | لا ينعم المرء في الدنيا بلا أمـ  |
| أو حل بؤس فأنت الرنق والعضـ  | ان قل رزق فانت الفضل أوسـ        |
| ولا يقر له حال ولا سنـ       | وكل من رام شيئا من سواك غـ       |
| فتخمد النار والابطال ترتـ    | اذا مدت يدا في يوم مصركـ         |
| عراط حقاك ان ضلوا فيرتشـ     | يا مبدع الكون يا مهدي الانام الـ |
| يا من عليه جميع الناس تتمـ   | يا من يجيب نداء المستغيث بـ      |
| ذا حكمة لم ينلها قبله أحـ    | حمدا وشكرا فقد اوليتنا ملكـ      |
| مثل الغزالة في الطياء تتقـ   | سحت مناقبه فوق السهى وغـ         |
| فقلت ذا ملكا بالجسم تحـ      | حارت عقول الورى في وعفه بشـ      |
| كل الشعوب واجلالا له سجـ     | لما ارتقى عرشه خرت لهيبتـ        |
| لذاك كل الورى بالا من قد رقـ | فالمدل يدنه والعلم مذهبـ         |
| يتيحة الدهر بالا وعباف منقـ  | حزوم رأى رفيع الشان ذو همـ       |
| عذب، ومورده عراف لعن يـ      | لله من بحر علم جامع دورا         |
| فانه ربها والساسة اعتقـ      | تري السياسة قد عزت بحكمتـ        |

(١) ديوان بنت فكر، ص ٢٨٠

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٠

للمسلم لم يبق عدوان ولا حقـــــــــــــــــد  
وعظمتك شعوب مالها غـــــــــــــــــد  
سبحانه من كريم حين يفتقـــــــــــــــــد  
يا من تقول لنا ان تطلبوا تجـــــــــــــــــدوا  
يا من رفعت سما\* ما لها عمـــــــــــــــــد  
ما شاق أمّا على بعد الخصى ولـــــــــــــــــد  
طجا العدالة في آرائه الســـــــــــــــــد  
عبد الحميد بعرش المجد منفـــــــــــــــــرد (١)

لما نشرت على رأس الملا علمـــــــــــــــــد  
أثنت عليك ملوك الارض قاطبـــــــــــــــــة  
إمداك للمالين الحق مرصـــــــــــــــــة  
يا رب ابقى لنا سدا لنا ابـــــــــــــــــد  
يا رب شيد لنا أركان دولتـــــــــــــــــه  
ايد لنا ملكه بالمجد مقترنـــــــــــــــــا  
ان الخلافة لما آنتت ملكـــــــــــــــــا  
قالت وقد سلطت تاريخه ملكـــــــــــــــــي

قال في المديح :

يسسن رأى يمدح المبرنديـــــــــــــــــد  
خاص المصامع والمدادة شهـــــــــــــــــود  
بالجد آباء له وجـــــــــــــــــد  
واقبل مدح ان يقال فريـــــــــــــــــد  
فالدهر دهرك والبروف عبيـــــــــــــــــد  
وليسم شأنك رفعة ويزيـــــــــــــــــد  
ما ناح قمرى وأبنيع عـــــــــــــــــد (٢)

ذو المقل يسمو بالبحي وبـــــــــــــــــود  
ان الفتى المقدام من يوم الوغـــــــــــــــــي  
والندب من نال الفخار وزانـــــــــــــــــه  
هو فاضل فطن لهيب كامـــــــــــــــــل  
لا تخش من عرف الزمان وهولـــــــــــــــــه  
هنعت يا ذا الفضل فيما حزتـــــــــــــــــه  
وانعم بسعد كامل طول المـــــــــــــــــدي

وقالت ارتجالا " لأسعد مغلن باشا\* :

عليك بأسعد الوزرا\* أســـــــــــــــــد  
أنله العز والمجد المشيـــــــــــــــــد (٣)

سألت السعد انصافا فنـــــــــــــــــدي  
فردت الدعاء\* وقلت ربـــــــــــــــــي

(١) ديوان بنت فكر، ص ٣

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٠

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٠

قالت في الغزل :

أنا ذلك السب العقيم على السهـ  
ولا غروان كان العدول يلومني  
فلو كانت الايام تنصف اهلهم  
ولولا ظما بالنفس ما لذ شـ  
سهرت على البلوى وما حليت عن ودي  
وهل يسلم الا نسان يوما من الضـ  
لما كان بين شتت الشمل باليفـ  
بما\* ، ولم يحل الزلال من الـورد (١)

قالت على لسان احدي سديقاتها تتشوق لابنة لها :

مد غبت عني أخذت الروح مني ان  
أحرقت قلبي بنار الشوق جائـرة  
والسهد آلف اجفاني بلا ملـ  
عودي الي رعاك الله يا أملـ  
تركت جسما نحيلاً فاقد الجلـ  
وما رحمت فيما قلبي ويا كبـ  
وبلاه من لوعتي وبلاه من كـ  
يا نور عيني ودي الروح للجـ (٢)

قالت على نض من متوف :

يا بين كيف قيمت غم من شبا بـه  
فالأم تبكيه وأدمعـه  
وتركت اطفالا بغير صاغـ  
وتصبح عز اليمبر بعد شداـ (٣)

حرف الـرا\* :-

قالت عندما تسلم السلطان عبدالحميد أريكة السلطنة العثمانية :

بشراك يا دهر عا فوزوها وطـ  
قرت عيون الملا بالأمن أجمهـ  
فالعديل مهدها والمقل أيدهـ  
شموب عثمان لا بهوس ولا كـ  
لله سلطانا خير الطوك وبـ  
قد نلت للفخر أمرا كنت تنتظـ  
لما علت راية بالحلم تشتهـ  
والمجد شهدها والعز والظفـ  
ولا حموم ولا ضيق ولا حـ  
لله همة يا ايها البشر

(١) ديوان بنت بكر، ص ١١٠

(٢) الحمدر نفسه، ص ١٢٠

(٣) الحمدر نفسه، ص ١٢٠

دلت معانية عن احكام حكمت-----  
 اليكم تفريح ان تسمع بلاغت-----  
 كانت نفوس القرى بالأمن في ظم-----  
 هلا ثعلنا بخمر السلم واظرب-----  
 بشرى لوالدة نال الفخار به-----  
 فمض عظيما سعيدا مالكا أب-----  
 تأملوا ، وردت عن لفظه ال-----  
 والعمي ان نظرتة جاءها النظ-----  
 فكيف تظلماً وأنت الفوئ والمط-----  
 لما شربنا بكأس سماغها الق-----  
 مقصوده وبذاك العرش يفتح-----  
 ما دارت الأرض والافلاك والعم----- (١)

قالت تمدح :

يا سيدا حاز الثغرد بالذك-----  
 كن راغلا في ثوب عز داء-----  
 جارت بك الايام شهما ماج-----  
 فصدد لما دعاك باسم-----  
 والدهر لباه فكان أمي-----  
 ما دام حلقك في الانام شه-----  
 عضوا غدا للمستجير نصي-----  
 للصدل والانصاف كنت بشي----- (٢)

قالت نقشا على كتاب " المرأة الحسناء " ، وقد تقدمت الابيات المنقوشة الى صاحب  
 الدولة " أسعد مخلص " .

يا مخلص الفضل اني قد أتيتك ف-----  
 لقد روت عنك في علم وفي حك-----  
 أزهار فكر عليها حلية الشم-----  
 هل عادة الدر ان يهدى الى البحر----- (٣)

قالت نقشا لستر يسيل على بحيرة " مريم العذراء " :

لما سموت على الملائك والبش-----  
 وبك الاخلاعي غدا وابليس انق-----  
 وافاك جبريل يبشر بالظف-----  
 انت الشفيعه للخطاة ذوى الوزر----- (٤)

(١) ديوان بنت فكر ، ص ٤٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٥ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٥ .



قالت في لحنية:

عجبت لنور ضاء في غمها بالشعر  
فكيف هلال الشعر ينذر للـ  
وذى لسية زان الكمال جمالها  
أحيطت بنور فاكتمت أفخر السندر (١)

قالت راشية اخاها\* فرنسيس مراه\* ١٨٢٤:

مالي أرى اعين الازهار قد ذهبت  
مالي أرى الروض مكمودا وفي كـ  
مالي أرى الورق تنمى وهي نادبة  
نعم لقد سابق الاحياء أجسمها  
من فقه الناس في علم وفسي أدب  
أبدى من الفضل ضوءا لا يحولده  
وانه بحر علم لا قرار له  
هذا الذى جابت الأقطار شهرته  
خنها\* بحر بكنه حينما نظرت  
أقلام أهل النهى تريته واأسفسي  
مذ غاب شخصك هذا اليوم عن نظري  
فيا لك هر جوءون لا نمام له  
فحزن يحقوب لا يكفي لندبك يـ  
ويلاه من حزن قلب نال غابته  
في لجة الحزن نفسي ضاق مسكنها

ومال فصن بهاها من ذرى الشجر  
والماء في انة والجوفى كـ  
فراق خل وتشكو لوعة الغيب  
وبات ذاك اليوم مطروحا على المفسر  
ونور الكل في شمس من الفكس  
والشمس شمس وان غالبت عن النظر  
وقد حوى كل منظوم من السندر  
قد مار مطرها في أضيح الحفـ  
اليه طلق بلا سمع ولا بصـ  
هل عاد من عودة يا مفرد البشر  
جادت عيوني بدمع سال كالمطر  
أراش سبها أعباب الفضل بالقدر  
ندبا تغرد بالاجيال والمصـ  
مذ واعل القلب في غم مدى العمر  
من ذا يسلي فواءى قل مسطبرى (٢)

قالت ترشي شابة متوفاة:

ماذا حملتم على الايدي بلا حـ  
وكيف اخفيتم شمس النهار ضـ

(١) ديوان بنت فكر، ص ١٥

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦

حزنا عليها وعين البدر في سهـر  
مذعبت الريح تروى أشأم الخبـر  
لا عطر من بعد "سلي" نزهة النظر  
لما سما لطفها عن رقة الفكـر (١)  
هاروت من سحرها أسى على حـذر  
ورقة قد زهت بالدل والخفـر  
"سلي" التي جيلت من أحسن الفطر  
جسما لطيفا بدا للمقل والنظـر  
لهفي فلم يبق قلب غير منقطـر (٢)  
مربية ندرت في الكتب والسيـر  
فكل معنى أراه غير مبتكـر  
لكان دمع الوري ينني عن المطـر  
ولا يجرسوى الا سقام والضـر  
وقدح نار من الأكباد كالشـر  
ينتجن (٣) نسلا لحمل البؤس والكدر  
يرضى بأحواله بالعسر واليسـر  
ينال أكليل مجد العز والظفـر  
فاقت على كل مخلوق من البشـر  
هذا لصرى قنءا كان في القـدر (٤)

وأمت الزعر والافلاك عابـة  
وناحت الورق والأطيار نادبـة  
كانت تغوح بأنفاس معطـرة  
فريدة غيرت أفكار واعفـة  
لها عيون سبت اهل النهى فلـة  
حوت بديع جمال جلّ خالقـه  
عروسة الشمر غابت آه وأسفـة  
هذى ملاك أتت للأرض لا بسـة  
والآن عادت الى الفردوس مسكنها  
هذا وربك خطب لا مثيل لـه  
ابن البلاغة في الأشعار تندبها  
لو كان يشفى غليل المرء دمع أسـة  
وانما نوحنا لم يجد فائـة  
طوفان نوح من الاجفان منهمـل  
ليت النسا لا يلدن مثلهمـن ولا  
لا يغلب الدهر الا عاقل فطـن  
فمن غدا عابرا في الخطب محتسبـا  
أيوب في صبره قد نال مرتبـة  
نال صبر مؤلكم يا أيها أبـة

قالت تقریظا في رواية أدبية:

سرت بها الافهام والافكـر  
فتنت بها الاسماع والأبـمـر

عذى الرواية قد أتت بنفائـس  
اتقان تشخيص وحسن بلاغـة

- (١) المشوق: فقد سما لطفها عن رقة الفكر، ٤١/٣  
(٢) المشوق: فلم أر قلبا، ٤١/٣  
(٣) المشوق: ص ٤١  
(٤) ديوان بنت فكر، ص ١٨

ويضل فيها الجماعل المهـذار  
للناس حين أزيحت الاستـار  
قد كللت اغصانها الأثمـار  
ما دارت الافلاك والعمـار (١)

ونافت معانيكم على اجمل الزهـر  
فسبحان من أولاكم سلة الفخـر  
وأوصافكم فاقت على النظم والنشـر  
فلا تطلقوا هذا الاسير من الاسـر  
مقيدة في ودكم مدة الممـر (٢)

أفنى رأس جمال يبين لي المسـر  
فان لم يمض ثانية لا ينفع الامـر  
بلاء وان أودى بقامته السبـر  
فان غاب عن عينيه فالكوكب المسـر  
تراه بأدنى رأسه حيثما السبـر  
لمعش جميع الناس حوله الدهـر (٣)

تارحبت من شذاه نعمة السحـر  
وغنت الورق وجدا في ندى الشجر (٤)

تهدى الى سبل الهدى اهل النهى  
نشرت من الاداب كل لطيفة  
وزهت بدوحتها رياض العلـم  
لا زال منشئها الاديب بنعمـة

رسالة لعائلة من اهدقائها :  
نشرتكم عبير أفاج عن لطف ذاتكم  
تسربلتم بالعقل والفنل والتقفـي  
وأنتي لمثلي ان يفي حق مدحكـم  
أسرتم فؤادي في قيود ودادكـم  
وهاكم يدي للمشهد حفظا على الولا

وقالت حلا للفرز نشر بمجلة الجنان :

الا ذا الجمال اليوم أصبح مهمـلا  
لقد حمّ من وجد لنصفـي عمـره  
وان زال منه الرأس مال يزيده  
لقد حمل القارى على كشف حاله  
وفي قلبه ان رمت لمح صفاته  
وان قدمت رجل له عاد لا زمـه

قالت نقشا على كيس دخان :  
من فيك لما ساتمذ التبخ نكهتـه  
مرّت بعرف على الازهار فابتسمت

- (١) ديوان بنفس فكر، ص ١٨٠
- (٢) المصدر نفسه، ص ١٨٠
- (٣) المصدر نفسه، ص ١٨٠
- (٤) المصدر نفسه، ص ٢٢٠



وقالت:

شمس المحاسن قد تهدت للنظر  
وتهممت عن لؤلؤ متناثر  
او بذر تم عن محياه سف  
لله افخر درة بين الـ (١)

وقالت ترثي طفلا اسمه بشير:

انت البشير الذي جهريل مائله  
اطلمت نورا فان كت الهلال فلتم  
فكنت تحكيه في حسن وفي طه  
قد اعتراك خسوف البدر في الصفـ (٢)

وقالت في رثاء:

اسفا على الفصن الرطيب المزهـ  
فالا م منها الدمع يجرى عند  
اسفا عليه فيا قلوب تغطـ  
والا هل مد مصهم يسيل كأنهـ (٣)

وقالت:

ما كان كل الناس مثلك يافتـ  
لكنهم خلقوا لاشرف غايـ  
كبهيمة في القفر لا تدري الكـ  
كي يجتنى من قولهم كل الـ (٤)

وقالت:

يا ليت كل الناس مثلك يا فتـ  
لما خلقت الدهر قال ملشـ  
تجلى برؤيته الردور من الكـ  
هذا فريد المصركل بالظفـ (٥)

وقالت ماحة احد الروساء:

المدح فيك يضيف بالاشمـ  
شمس العدالة منك يسطع نورهـ  
يامن حويت محامد الأشمـ  
تجلى بافق السلم للابصـ (٦)

(١) ديوان بنت فكري، ص ١٩٠

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٠

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٠

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٠

وقالت على نمش شوف؛

الشمس قد حجبت حزنا على القمر  
افواه كل الملا ترهته ناديه

وقالت نقشا على نمش؛

قد حل انسان الغضائل بالثـرى  
فلفقده كل القلوب تفتـرت

وقالت وكتب على نمش كريم قوم متوف؛

هذا هو الرجل الرفيع مقامه  
هيهات ياتينا الزمان بعثله

- (١) ديوان بنت فكريه س ٢٠  
(٢) ديوان بنت فكريه س ٢١  
(٣) المصدر نفسه، س ٢١

لما اعتراه خسوف كان بالقـدر  
في زهرة المراضحى الغمن بالمفـر (١)

من كان بلا وعايف قنفاق السنـورى  
ولهبوله عفو الحيوه تكـدر (٢)

وصفاة الفراء عنه تشـير  
فرد فما لملاه قط نظـير (٣)

حرف الكاف:

تمدح بمد يقتها " فلمو " :

سبحان من قد حباك الحسن أجمعه  
وغيب الشمر منه السبح منبم  
حاكيت " يوسف " في كل الجمال كـ  
لما انجلت بطور القلب يا أمـ  
أحبو لذرك يا " فلمو " بلا ملـ  
والحد زين بهال أسود حلـك  
من نور شمس بأفق الوجه كالفلـك  
ما ثلت " مريم " حيث الطهر كملـك  
تلفت اللحظ وجدا اذا تأملـك  
فان حضرت تحاكي منظر الملـك (١)

قالت مازحة شيخا طويل القامة أحد بها :

مـوال

غمس النقا قد غجل لما رأى قـدك  
قد شاقني انتحال جسمك كذا قـدك  
حتى غدا كل مقدم يقتدى قـدك  
ابهج سمودي وحظي في لقدا دارك  
مذ كنت بدرا و دور الكون قـد دارك  
وان يلمني عدول الحب مـدرك  
فاشرق علي بنورك واحبيني بقربـك  
واشق عليك لأن الوقت قد دارك (٢)

حرف اللام:

قالت تهنئي " حسين جميل باشا " والي حلب ان كان كوندان المركز ورقـي

للولاية سنة ١٨٨١ :

أفديه لا أفدى سواء جمـلا  
بدر عنت دول الجمال لحسنـه  
فاذا تجلى فوق عرش كمالـه  
واذا توارى في حجاب سنائـه  
أولى المحب تعطفنا وجمـلا  
فأبى لذا تعاله التمشـمـلا  
تجشوله زعر النجوم مشـولا  
لا تبلغ الجوزا اليه ومـولا

(١) ديوان بنت فخر، ص ٢٢ .

(٢) الممدد نفسه، ص ٢٨ .

نوار بار عن الشمس وس بديـ لا  
بالجود أضحى للضام عديـ لا  
اعلا بمن حاز الملا اكلبـ لا  
الا الأسود فقد غدا خلبـ لا  
فغدا كثير الوصف فيه قلبـ لا  
فاذا بدت خلت الجبال سهـ لا  
تزري بذاك مهندا وحقبـ لا  
وغدوت من دون الرجال كفيـ لا  
يشفى من الداء العضال عليـ لا  
ظفرت وعاد لها الزمان دليـ لا  
أفديه لا أفدى سواء جميـ لا (١)

كملت محاسنة فبالاشـ راق والا  
كمفات ذى المجد المشير جميل من  
نادت له الشهباء ترحابا بهـ لا  
قد بات كل رائعا بجـ لا واره  
خلب الغهي هاروت سحر كلامـ لا  
آرؤه بيض الصفاح قواطـ لا  
أفكاره برق اذا ما أومضـ لا  
ان ترحم المثلوم سرت نصيـ لا  
واذا النسيم سرى بلطفك معلنـ لا  
واذا وردت يداً بكل ملمـ لا  
يا ساكني الشهباء سروا بالـ لا ذى

قالت ليكتب على سورة فوتوغرافية:

وهما رسمي على جسمي دليلـ لا  
جفاه السهر لا السهر الجميلـ لا (٢)

بعبكم لقد أروعيت ظـ لا  
فرغقا سادتي بغوء بـ لا

حرف الميم :

عريضة شكر لوالدة السلطان عبدالحميد عندما تسلمت أريكة السلطنة العثمانية:

فأصبح العدل يجلو ظلمة النقمـ م  
شكرا فانك حقا مصدر النعمـ لا  
غدا به علما لله من علمـ لا  
قد سار يعنى زمام الملك للامـ لا  
كلا ولا صمغ مدح خط بالقلـ لا  
من بنت فكر عليها عيفة بـ لا (٣)

أطلعت نور الهدى للناس في الظلمـ م  
اوليتنا بعليك الارض كل يـ لا  
علمت الرفق من عهد الغمام لـ لا  
كما رعيت بحباه خوف نائـ لا  
لولاك ما نشرت أهل النهيـ لا  
تملطي واقبلي بالرفق تهنئـ لا

- (١) ديوان بنت فكر، ص ٦٠
- (٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٠
- (٣) المصدر نفسه، ص ٥٥



قالت تهنئه في زفاف:

وسطا الضياء على الدجى بحسام  
باليمن والاسعاد والانعام  
كمازج الارواح بالأجسام  
لذويه عاد عليه بالاعدام  
في بدر مرسله وطاش الرامسي  
تباله من جاهل متصام  
فتراه يحبط في دجى الأوهام  
يعمي دمار قريبة ويحامي  
بالفضل يكتسب المقام السامسي  
لله درك من فتى همم  
أعنت ذياحته عن الأقدام  
ما فتر ثغر الزعر بالأكمم  
فانعم وسر بها مدى الاعوام  
وكمالها أزرى بهدر تصام  
الدعر دغرى والزمان غلامسي  
يا من بدايهما سميد ختامسي (١)

زهت الحياة ببهجة الأيمام  
ورسول سامي الحظ عاد مشمرا  
والسعد حلّ بأمله متمازجما  
فالجاهل المقتال من رام الأذى  
ولرب سهم عاد بعد نفوذ  
قل للذى رام الشرير بسعيه  
من ظلّ بين هداية وغواية  
ذو اللب والادب المثقف والحجسي  
شأن الرفيع الشأن ما بين الملا  
ناديت مذ حاز التندر هممة  
مذ ما ثلت الغماظه ذرا فقمم  
لا زلت يا باسميل تزهر الهنم  
عذى الثريا في حماك عروسمة  
نمود صباستها محت شمس الضحى  
فابشر وظل ان قد ظفرت بحسنهما  
هنقتما بزفاف انس زاهم

قالت تهنئه في زفاف:

على شمس تجلت للانسام  
وبدر ثابت سامي المقام  
بقرب غزالة وفق العمم  
ينادى بالهناء على الامام (٢)

بفرد وس رأيت زفاف بدر  
فشمس ليس يعرونها كسوف  
غزال قد بدا في كلال ظمروف  
لحظهما غدا التوفيق عبدا

(١) ديوان بنت نكر، ص ٧٠

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٠

قالت تهنئه في زفاف:

زفاف هوى الافراح من كل جانب  
فشمنا نجوما حول شمس مشية  
فلا برحت أيدي السعادة والبهجة

به قلم التوفيق للخط يرسم  
تقابل بدرا والنسيم يترجم  
تدير كؤوس الحظ والدهر يبسم (١)

قالت مديحا مقترح عليها:

لييب عاقل فطن رزيب  
سديد الرأي في حزم وعزم  
لعمل الخير يسعى باهتمام  
له في المشكلات ذراع بهت  
لقد جمعت به خير السجاي  
اذا ناداه يوما مستجيب  
لقد نال الفخار به ارتفاع  
فلا يرح الزمان له مطيم  
ودام على المدى للمجد ركن

أديب فاضل شهيم كريه  
نبيه الفكر مقدام هزم  
كذلك وذه عهد غديهم  
شديد دونه الطير العظم  
وزان صفاته قلب سليه  
يجيب نداءه قلب رحيم  
فان العز عنمره القديه  
يقابل سفة وجهه وسيم  
برغد العيش ما هب النسيم (٢)

أبيات نظمها وهي بمدحية:

وقد غبتم عن ناغرى وابتعدتم  
واذا لم تسع نفسي لضيق مكانه  
وعاد وجودى لا يقوم بذاته  
فلا عجب من قوة الجذب انه  
فروهان قد قاما بذات وهي

غدوت بمرمات التشوق أطم  
بجسمي طارت نحوكم حيث أنت  
فذاب وروحي معكم تنتع  
تلاصق جسما سالما فتعش  
وهذا لعمرى في الطبيعة أعجم (٣)

(١) ديوان بنت فكري، ص ١٣٠

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٠

(٣) المصدر نفسه، ص ٢١٠

تهجو طبيبا :

طبيب بلا علم يروم لنفسه  
فيسقي علاج المذق من غذب لفظه  
مديحا لفعل يقتني أفتح الـم  
وينفث من أعماله قاتل الـم (١)

قالت نقشا على نضن:

أشمس على الأيدي عطمتم وسرتـم  
فويحا لبين قد رماها بنبلـم  
وظبية أنس للتراب اخذتـم  
وستميا لقبرفيه شمسا حجبتم (٢)

قالت تهنئة بمولودة :

هدنت يا امها في طفلة بزغت  
قرى بمولدها عينا وسرى بهـا  
كالشمس تجلى بها الاكـدار والظلم  
فانها طاك بالبشر بيتـم  
سقى لها نعمة تمت بها النـم (٣)  
فحظ مولدها بالسعد مقتـرن

قالت من العواليا على وزن بنار الهجريا باراعيم:

لا زمـة

رفقا بخصناك عار الوجود فيه عظيم  
أراش سهما بلحظيه فوجدى بهـان  
فانعم بلقياك تحييني والله عليهـم  
ياضبي انس لديه تخضع الفـزلان  
وفاق تيهها بمطنيه على الأغصـان  
لا تترك العرب مهجورا فأنت رحيم  
نثرت دراهم على العشاق باللفـظ  
أودعتني في لظى شوقي وانت نصيم  
منمت ثغرا لمام منتهى حظـي  
والجسم يبلى كذاك البال في بلـال  
في كله السقم لكن الفرام سلميـم  
والعرب منى يناديه لسان الحـال

(١) ديوان بنت فكر، ص ٢٢ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٢ .

دور

أحرزت ملء البها في وجهك الزاهي  
عرفت كل الملا في قدرة اللـه  
رقيت أوج الملا أنمحي الفلك ساهي  
ماثلت موسى بآيات غمرت كـيـم (١)

حرف النون :

قالت في مدح "توفيق" خديوى مصر سنة ١٨٨١ :

زعمور الروض تبسم عن ثغـر  
نداما يبهبج الا رواج رشفـا  
اذا هب النسيم على رباغـا  
رعاه الله من روض ارانـا  
وجورا ان سفرن وطن عجبـا  
وقد قامت طيور الانس تشـدو  
هدنا جنات بشر قد تـرامت  
بال الفخر قد ظفرت فأنمـحـى  
وبالتوفيق حازت كل مجـد  
لقد ولاك مولانا بـلادنا  
نشرت بيارقا للمعلم تزمـو  
وبات الجهل في ثغر عميقـا  
ظلام الظلم حين بدوت ولـى  
وقد مزقت ثوب الزور لمـا  
سموت الى الملى شرفا فأنمـحـت  
لييب ، فانيل ، فطن ، حكيمـم ،  
لقد تاهت بك الا قنار عجبـا

زمت فحكمت عقودا من جمـان  
به ما العياة لكـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـلـl

(١) ديوان بنت فكر، ص ٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٥.

من كان من اهل الفرائل والنهيبي  
يهوى الجفاء من العبيب فان جفا  
يشكوله ويظل يشكر فعله  
وفدا لسير شمائل وعيون  
يزرد به كفا وفرط شجونه  
ان المتصف شيمة المفتون (١)

قالت نقشا على كيس تبغ :

احفظ ودارك في فؤادك كامن  
فمواصف الانفاس تصعده سدي  
والود ضمن القلب نقطة مركب  
واثبت ولا تك مثل تبغ دخن  
وتزجه في عالم النسيان  
كلا رض ثابتة على الوردان (٢)

قالت نقشا على نعش :

يا زهرة ذبلت بغدير اوان  
فتعزبا يا والديها انهب  
ناحت عليها الورق بالانصبان  
مثل الطلاك مضت لعلد جنان (٣)

قالت في رثاء شخصي :

بدر الكرامة قد دعوى من أفق  
اليوم مات الجود والفضل انمحت  
فلذاك عم الغم في الاكوان  
آثاره وتحير الثقيلان (٤)

قالت من القدود على وزن حبيب جميل وحلمي :

طول البعاد مزق حبهري  
يوم النوى قصر عمهري  
والدمع قد فرح جفنهري  
ونبت من فرط الحزن  
واللهظ قد حلل سلبهري  
فصاب بالنبل قلبهري  
يا غائبهري  
مثل من معهري  
يا عاشقهري  
يا راحليهري  
يا فاتنيهري  
يا قاتليهري

(١) ديوان بنت فكر، ص ٢٥٥

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٤

والشوق قد انحل جسمي  
يا ظالمين  
والبرد من عظم السقم  
يشكو الأنين  
فجودوا بوميل للمحب  
يا منفيين  
على اللقا يجلو كربتي  
يا زائرين (١)

لا زمسة

هيفاء أزرى ميلها الفيون  
أضحى الفؤاد بدمعها مرعون  
رسم الجمال على الجبين مستطرا  
سيف القنطرة يلاحظها مدنون  
أفدى مهابة فاقست الفم زالا  
بمقلعة اراشت النبتة الا  
ذمها عن حبهها ما حلا  
الوجد أنيناني فللال سهادي  
قد فاعى دمعي أنهرها وعيونها  
علقا على رمعي فانت مدراذي  
قد اشعلت قلبي بجور عواها  
لا ابتغي لي في الغرام سواها  
لما انجلت في حلقة زرقها  
ناديت يا أطلي وكل منيها  
كالشمس لاحت في سني وثنوها  
رقي لسالي وارحمي المعزونها (٢)

(١) ديوان بنت فكر، ع ٢٥٠

(٢) المصدر نفسه، ع ٢٩٠

حرف الياء :

لازمة

بدت لنا حورية  
قد أهجلت ظلمتها  
في عورة انسية  
شمس الضعى المضيق

دور

آيات حنون حوت  
لما رنت افتنت  
للمعاشقين روت  
بأعين تركيه

دور

جارت على المشاق  
اسرا بلا اطباق  
ظلما بلا اشفاق  
قيد بلا حريضة

دور

القد غصن أهيف  
والرقيق غمر قرقف  
والمحظ سيف مرهيف  
يحمي من المنية (١)

وقالت على وزن بقيت عيوني سواهر:

لازمة

افدى بروحي مهياة  
وكيف أرجو حياية  
تزدها فيها شجونية  
والنوم فارق جفونية

دور

أصى فؤادي مقيم  
وعاز جسدي سقيم  
في اسر طرف كحبيبي  
من داء جفن عليبي

دور

يامن حوت لطف معني  
رقي لحال المعني  
في در لفظ ومعن  
وارثي لصبا معني (٢)

(١) ديوان بنت فكري ٣٠

(٢) المصدر نفسه ص ٣٠

وقالت على وزن يا حلوة غني واشجيني :  
لازمة

|                                   |                                        |
|-----------------------------------|----------------------------------------|
| محبوبي قد برد عنــــــــــــــــي | وراح يبغني التجنــــــــــــــــي      |
| واحرق القلب منــــــــــــــــي   | باليته ما كان كلمــــــــــــــــي     |
| دور                               |                                        |
| من منجدي في هــــــــــــــــواه  | من منقذي من جفــــــــــــــــواه      |
| لا ابتغي لي ســــــــــــــــواه  | باليته ما كان كلمــــــــــــــــي (١) |

وقالت على وزن يا صحتي يا صحتي آه يا إما :  
لازمه

|                                    |                                       |
|------------------------------------|---------------------------------------|
| ابكي انوح وانتــــــــــــــــب    | والعقل مني غد ســــــــــــــــب      |
| ومد صغي فيه ســــــــــــــــب     | لم تلطف فيه لوعتــــــــــــــــي     |
| دور                                |                                       |
| أنا بمشقتي مغــــــــــــــــرد    | وفي الهوى مقيــــــــــــــــد        |
| وانت مني المقــــــــــــــــرد    | ومنتي وبخيتــــــــــــــــي          |
| دور                                |                                       |
| اعمد غليل لوعتــــــــــــــــي    | واشف عضال علتــــــــــــــــي        |
| واقفل جميلا بالتــــــــــــــــي  | فالقرب منك سلوتــــــــــــــــي      |
| دور                                |                                       |
| واأسفي نراع الزمــــــــــــــــين | وزاد ااد وجدى والشجــــــــــــــــين |
| وحان هيني بالمحــــــــــــــــين  | ولم أزل بسسرتــــــــــــــــي        |
| دور                                |                                       |
| يارب انت المنصــــــــــــــــف    | انتي سبب مدنتــــــــــــــــف        |
| وبالخطا معتــــــــــــــــرف      | فأرحم وجز عن زلتــــــــــــــــي (٢) |

(١) ديوان بنت فكر ، ص ٢٨٠

(٢) المبدع نفسه ، ص ٢٦٠



زينب فواز

١٨٤٦ - ١٩١٤

حرف الالف : قالت في رثاء شقيقها :

نظل نرجو وما نرجوه نخشاه  
يزول عنها وتبقى عنه دنياه  
بين الحوادث والمقبى قصاره  
فان تهديد ذلك الشمل عتياه  
عمر تحيل امانية ضايغاه  
سوى محاسن ما تبقىه زكراه  
وجوه النفس تعلية مزايغاه  
فواز "سار الى فردوس مسولاه  
زالت له رعمة الرحمن مأواه  
علت وتاهت بها في الدهر عليها  
اليه نهجا قديما وهو اوفاه  
بر تولاه مولاة فـأولاه  
تفني الليالي وتبقىه بقايغاه  
رسم الاخاء وصانت عنه عقباه  
عزاء اللصيح اصفتهم واصفاه  
أحيوا الاخاء الذي قد كان أحياه  
ذكرى لمهد ثبات صانه الله  
ان الثبات تمزيني سجاياغاه

الحياة وجود هيئت نخشاه  
والمرء في جوهر الدنيا حقي عرضاه  
والصبيح في كرة النبراء مشغلته  
والجمع مهما صفت أيام نفرتسه  
والدمي في الدهر آمال يمر بسه  
من زينة الدنيا لساكها  
يطوى التراب بنيه فهو مضجعه  
الثلثات أطال الله عمره  
فواز "فاز بفردوس النعيم فـلا  
تفنى الحياة على ما تقتضي هم  
ما زال يسمى الى الخيرات معتقها  
سما نهو عليين في مـلا  
وابقى من الذكرى حديث ثنا  
احية اغوة أحييت بموتسه  
اسم الشاء تراهم اثبتوا شيمها  
فر ساهين حيا الله اخوتهم  
اني سأذكر اخواني بفرقتسه  
فاشكي الدهر فيما ناهني واري

برت وعقباه في خير توخاه  
لم يسكن التراب ثاو طال مشواه  
لم يشك من حسرة من طال مهكاه  
في الدهر من قدر بالقهر اجراه  
فيها زوال لما نخشى ونهواه  
ولا الشقاء بباق حيث نلقاه  
الى فراق وان الدائم اللب  
وييمت الكل في مقيات لقياه  
طاب النعيم له في عنوم<sup>(١)</sup> وولاه  
وصدرى له مشوى وقلبي له ماوى  
الذ واشهى لي من المن والسلوى  
ولكن على وقع التفرق لا تقوى  
عليه فاني قد فخرت به زهوى<sup>(٢)</sup>

حزنا وها قد اسمرت نار الحشا  
يوما حبيبي نمو مرتحمي مشبا  
بنت المصاب بها استطال وعرشا  
من دون انني يارفاق وما اختشى  
والغير يبدى وجدده دون اختشى<sup>(٣)</sup>

هذا وذاك، عزائي ان سيرته  
وارو أعاد بكى الباكين من فقدوا  
ولو أعان على حمل المصاب عزا  
لكن يهون اعباء المصاب ما  
يهون الصمصم فيها ان غاية ما  
زلا النعيم بها يبقى لنا لله  
وكل هي الى موت وكل لقا  
سبحان من جمع الدنيا وفرقها  
طال البقاء لكم آل الثبات كما  
أترك محروبي واصبروا اليكم  
فنظرة عيني لمحة من جبينهما  
لقد صبرت نفسي على كل شدة  
فسيروا جميعا واتركوني وما انا

جفت جفوني والميمون تقرحت  
ياحسرت ضاع الزمان ولم أجده  
آه وما آه بنافع مهجدة  
ولج الغرام شفاف قلبي بهفته  
عتام اكنم لومتي وصابتني

(١) الرسائل الزينية : ١٧٧-١٧٨

(٢) حسن المواقب : ص ٣٥

(٣) الهوى والوفاء : ٦٩

يحاكي شفره البسام جهلا  
محيًا من أحب اذا تجلى  
فبدد شطه خــــمــــلا ولا  
فشمرد نيله فرقا وولــــى<sup>(١)</sup>

لا ابتغي غيرا ولا ارجو سوى  
فهو على عرش القلوب قد استوى  
فمعبت كيف نطقت فيمن الهوى<sup>(٢)</sup>

وشؤونه التكدير بعد صفائه  
خوف العذول ولا تنــــع<sup>(٣)</sup>

ومصباح كأن النور فيــــه  
زها منه ضياء كي يباهي  
اغار على الدجى بلسان افعى  
وبارز كوكب الجوزاء منــــه

وجهت وجهي نحوهم فبهقهم  
ومبهجتى معبود حسن منهم  
اوهى الى قلبي الذى اوحى له

ياساعة جاد الزمان بصفوها  
اكرم بها من ساعة ماشانها

### حرف الباء

وبها ازدهى الجنس اللطيف كما احب  
حور المماني المسفرات ولا عجب  
جمعت حضارتها فصيحات المررب  
افكارنا مالت وطننا في طــــرب

تقريظ لمجلة الفتاة لهند حوفل ١٣١٠ هـ  
عز الفتاة يزين اربــــاب الارب  
جاءت لنا هند تزف فتاتها  
وفدت محلاة بكل فضيلة  
وصفت قلو وصفت جمال سماتها

(١) الرسائل الزينية : ص ٢١٧

(٢) حسن المواقب : ٥٩

(٣) حسن المواقب : ص ٩٦

فلقد هوت من كل معنى ضئيل  
ما كان ييلقها الزمان ولو طلب  
وفت بما ترجووم لنسب الارب  
عز الفتاة يزين ارسب الارب (١)

لله در فتاتنا وفنونهم  
فليهنأ الجذنين اللطيف بنشأة  
بشرى بنات الشرق ان فتاتنا  
وزهت فقلت مع الهنا تاريخها

من سناها البدر في الافق اكتسب  
خدها الوردي ماء\* ولهيب  
كل من في كرة الارض كتب  
ان دنا ادمي وان الوى عطسب  
شغلت حبي، واولتي التمسب  
ملكتمالي بوعقلي، والنسب  
ليس لي منه سبيل للهروب  
غاب هذا الوجه عني واحتجب  
حبها يفدى عروقي والمصسب  
بوداى تحت اطباق التسرب (٢)

ذاب قلبي من هوى هذى التي  
غادة قد جمع الصندان في  
فتة قد اعجزت عن وصفها  
بابي ناظرها الجاني الندى  
بليت بالي، وابدت لوعتسي  
اوهنت عزمه أماتت جلدى  
غادرتي طائرا في ققاص  
كد تافى من هيامي عند ما  
دائرا في جسدى مشلدم  
بعد موتي ستادى اعظمي

وانظروا نحوى فلي سرعجيب  
ولكم مبتعد وهو قرييب  
فاراد الحق انسي بقرييب

افتحوا الباب فقد جاء الحبيب  
فلكم مقرب متهمسب  
كت فيما بينكم في غرسبة

(١) الرسائل الزينية ، ص ٦٦

(٢) الهوى والوفاء ، ص ٨٧

جمعتا نسبة حبيبة  
ودعانا للتداعي باعيت  
فترأينا محسب وحبيب  
حجب العازل عنا والرقيب (١)

لقد هان عندى المذل في جانب الحب  
وما الحب الا مقلدة مهادم  
وحيالته به حالي فانكرني صهبي  
ويامن لعين لا تمل من البكسا  
وهم على هم وكرب على كـرب  
يمز على قلب المتهم بمدكم  
ويا من لقلب لا يفيق من الحسب  
اناده مستليا وحد يشه  
وان لا ارى من لا اود الى جنهبي  
الى سكن اشهن الي حد يشه  
وصورته مالا يخف على قلبهبي  
يسائل عن حالي ويصفي لشكوتي  
من القرقف المزوج بالبارد المـسـب  
ويقلقه بمدى ويرتاح من قرهبي (٢)

جمالك في عيني وذكراك في فمي  
ومشواك في قلبي فأين تغييب؟ (٣)

على قلبي المعذب ان يذوبا  
فؤادى كله امسى لهيبا  
ويا دمعي عليك بان تصوبا  
الى كمذا المذاب ليت شمري  
وجسبي جله اضحى مذوبنا  
وحيالته يابدر المقيسنا  
وان الدمع قد افنى الخروبا  
ومثلي من يذوب عليك شوقا  
ومثلك سيدى يطلبي القلوبا (٤)

(١) الهوى والوفاء، ص ٨٣

(٢) الهوى والوفاء، ص ٤٢

(٣) الهوى والوفاء، ص ٤٤

(٤) الهوى والوفاء، ص ٤

ومصبر للصب قلت له وهـ  
والله ان الشهد بعد فراقه  
صبر لمن عنه الحبيب يفينـ  
مالذي فالصبر كيف يطـ (١)

يا من اضعف حياتي في محبتها  
لولم يكن حبك القتال صاعقة  
صرا مر ولم تحمد عواقبـ (٢)  
وكان قلبي التعمير البخت جاذبه (٣)

وكم عشت اشكو وحشتي قبل انسي  
جمال وآداب وطبع منـ  
من العرب الاثراب بمجم لحظها  
من الخفريات الطهيات من النهى  
هديث الى سمعي الذ من الهنا  
اما لكتي في كل امر مليكتي  
فجددت لي قلبا به اتشـ  
وعفة اخلاق وذوق مهـ  
رموز الضى عني واشكو فاعـ  
وان هي تطهو بالحياة وتلمـ  
واقبال بشر حوله الانس موكبـ  
لك الروح مالي في سوى الود مطلبـ (٤)

مرى الروح فيما شئت ماشئت انها  
ذريني اكن عبدا ليمتزحابني  
لقد كت جبار القواد ابـ  
لما شئت تهوى فهي تطهو وتطرب  
فاني لحر البأس قاس عصـ  
فله ما هذا الهوان المحبـ (٥)

(١) الهوى والوفاء ص ١٥

(٢) هكذا وردت

(٣) الهوى والوفاء ص ٢٧

(٤) حسن المواقب ص ٢٤

(٥) حسن المواقب ص ٢٥

جد الذناويد الاشواق تلمب بي  
وذهبت عني من الاوصاب والالام  
وذبت من شدة الالهزان والكرب  
وعن تذكر من اهواه لم اغيب<sup>(١)</sup>

نظرت الى كتابك حين وافى  
ورحمت بأدمع اشكو اليه  
كظرة عاشق وجه الحبيب  
كما يشكو الملبل الى الطبيب<sup>(٢)</sup>

سعدت حياتي من كرور المصائب  
وغدت بقلب كالأسى في موقف  
وتفاجئه نكباء البلايا بعاصف  
تتكبت عن ذا الدهر خوف نكونه  
واضنى عليّ الدهر من ثقل وقصره  
لقد علني عل الحال لأنسني  
وهمت الى حتفي لمر النوائيب  
ورحمت بجسم ناحل المطف شاذب  
وتلقاه ارواح الرزايا بجاصيب  
فنكهاه قد انفست واضنت ضاكيبي  
واضنى بلاه كاهلي ثم غاربي<sup>(٣)</sup>  
اعل قلبي بالاماني الكنواذب

من فتاة احشاؤها في التهاب  
ضاع منها المقل بين هزن وكرب  
ودمصها في انسكاب  
ويكاه ولوعة وانتحاب

(١) حسن المواقب، ص ٢٧.

(٢) حسن المواقب، ص ٤٥.

(٣) حسن المواقب، ص ١١٣.

(٤) حسن المواقب، ص ١٥٩.

أيا من لا يضاف إليه ثيابان  
أبصر لرون ما أبغى حجابها<sup>(١)</sup>  
ومن وزرث العلاء بابا فبساها

للشرق فضل في البرية أنه  
والغرب أظلم ما يكون لانا  
يأتي الوجود بكل حسن معجب<sup>(٢)</sup>  
نشقى بفرقة شمسنا في المغرب<sup>(٣)</sup>

نظر الحبيب بسحر عين صائبة  
وزها ضيا شمس الجبين فآثرت  
بمخ الهوى بداره في مهجتي  
لا تتكروا تأثير سيفي جفنه  
كيف البساطة والفرام مركب  
وبدقة نظرية تهدو لنا  
سكت لواحدة فحركت الهوى  
سلبت نهى بكهريها الجاذبة  
عندى انفعالات الهوى المتعاقبة  
حلت فؤادي ادعيا متساكبة  
بالطبع فهو الحد وهي الفالسة  
من نظرة جاءت ونفس واجبسه<sup>(٤)</sup>  
بظواهر وحقائق متاسبه<sup>(٥)</sup>  
واتت بحكم في القلوب الذاهبة<sup>(٦)</sup>

قالت ارتجالا في مجلس العلامة "حسن بك حسني الطويراني" وطلبت الاجازة :  
بلا ذنب انا انظر اليه اغضب  
يعدب في وجد فيستعدب الجوي فقال :  
قضى الدهر في حكم الفران وجوره قالت :  
ففي دولة المشاق يستعدب الردي قال :  
لصرعاه فيهم موكب ثم موكب  
وقد ترك لها القافية :

اذا ما جرت احكامها في حشاشة  
فيا للهوى كم يؤلم اللب والنهس  
قالت : جرى مدمع صب ورق التشبيب  
قالت : وكم يفرغ الولهان فيه ويظرب<sup>(٧)</sup>

(١) حسن العواقب : ص ١٥٩ (٢) بلافة النساء ، ص ١١٦  
(٣) هكذا وردت  
(٤) حسن العواقب ، ص ٢٢١  
(٥) الرسائل الزينية ، ص ١٣٩



حرف التاء :

ما بين سمارى وفي خلواتي  
انا واجد الاحزان فيك لذاتي  
بجمالك امتلأت جميع جهاتي  
عندى اشتغلت بها عن اللذات  
تختار من محوي ومن اشياتي  
(١) منها خلا وقتا من الاوقات

أبدا بذكرك تنقضي اوقاتني  
يا واحد الحسن الديدع لذاتني  
ووجهك اشتغلت حواسني مثلما  
حسبي من اللذات فيك صباهة  
ورضاي اني فاعل برضيك ميا  
حاسبت انفاسي فيلم ار واحدا

ذاك وافق وقد اطال فواتني  
دا وقلبا يذوب بالحسرات  
(٢) بعدما قرب الفراق وفاتني

آنس الله وحشتي بكتاب  
فتلافى نفسا تسيل من الوج  
وجرى كالحمية في كل جسمي

اذا ما خلونا ساعة الوصل قلتني  
بدمعي على خدي اليك كتبتني  
عدمت اصطباري عنك لما وجدته  
تخيرني الحال عما عهدتني  
فقلت له : بالرفم عني صفتني

بقلبي حديث منك اني خباتني  
فتقرأ من شوقي كتابا مترجما  
بي منك داء اصله كان نظرة  
واني اذا ابصرت شخصك مقبلا  
وقال جليس : مالوجهك اصفرا

(١) حسن المواقب : ص ٤٠

(٢) حسن المواقب : ص ٤٥

فرق لما اشكوه لما سألتـــــــــــــــــه  
فخالطته عنه وقلت فـــــــــــــــــدتـــــــــــــــــه  
ويسبقني دممي اذا ما ذكرته (١)

سألت طبيب الحي ماذا دأوه  
فمد الي قلبي يدا وهو خافق  
وقال لمن تهوى فقلت اهابـــــــــــــــــه

ان ينظم الولهان غير المـــــــــــــــــودة  
على الحب غير الا تشاح بمفــــــــــــــــة  
وقد غصني الرحمن منها بضحــــــــــــــــة  
واعلان هذا الوجد من ذر مقلتي  
فمن عادة العذار القاــــــــــــــــة  
باشراق تلك الطلعة المستهلــــــــــــــــة  
لقد صار ذلي والهوان وشقوتي  
عسى تسمح الايام منك بنظــــــــــــــــرة  
فقد أرجف اللاهي بين وجفــــــــــــــــوة (٢)

عزيزعلينا يا أعز الاحبــــــــــــــــة  
ولم آت زنبا في هواك اقترفه  
فتلك سجايا الفانيات فضيلــــــــــــــــة  
غرامي وسقمي في هواك ابحتــــــــــــــــه  
بحقك لا تصفي لتفنيــــــــــــــــة  
فجد لي بلطف من محياك يارشا  
يباهي المحيا والفرام وعانــــــــــــــــي  
اعاتب دهرى فيك يا غاية المنــــــــــــــــى  
متى تتقضي منك الليالي تكرمــــــــــــــــا

حرف الحاء :

ينوح على الخلان في ثوب نــــــــــــــــازح  
واصبحت من وجدى كسكران صافــــــــــــــــح  
ورق لحالي كل واش وكاســــــــــــــــح  
لها ألم في القلب غير مــــــــــــــــارح  
محا ظل شخص حبه ظرف لاصــــــــــــــــح  
عن البدر ارسال الصيون الطوامــــــــــــــــح

كفى بغوادى موهنا صوت صــــــــــــــــارح  
يردد وجدا نوحه وحنينــــــــــــــــه  
فنى الدم يمد الدمع ما سفــــــــــــــــته  
ومن شقوتي اني بليت بفيــــــــــــــــرة  
يطيب الردى لي حين يلح ظل من  
وليس بممنوع وان متــــــــــــــــة حســــــــــــــــرة

(١) حسن المواقب : ص ٧٨

(٢) الرسائل الزينية : ص ١٩٥ - ١٦٠

فمن لي بقلب غير قلبي يشتري  
هنيئاً لاهل النار فيها نصيبهم  
لنفسى او ليت الحمام بصباح  
اذا قيس ما فيها بما في جوانحي<sup>(١)</sup>

مراسلة شمعية لاحد الشمره :

اسعد الله صباحك  
عشت في الدنيا سميداً  
شمس فضلك في ضحاها  
لا بد ا همها صباح  
يا اميراً لا يتساح  
في امان وانشراح  
اشهرت علم النجاح  
ما تلا الليل صباح<sup>(٢)</sup>

حتماً تطرف طرف عيني بالبكا  
نظري الذي في الحب قنأفعدته  
يا وبع مودع سره في جفنه  
والام طرفي مولع بطلاحه  
وفساده في الحب عين صلاحه  
فلقد اراد الستر من فضاحه<sup>(٣)</sup>

أيارب كم ذا البين قلبي يجرح  
أماشر اقواما على ان بعدهم  
أقابلهم والقلب يعرض عنهم  
اذا ما بكيت البين يضحك بعضهم  
لقد طال جور الدهر وهو مخادع  
وليل همومي ليس يجلو فيصبح  
أذ من التقريب ضهم واصلح  
واطلبهم والنفس تأبى وتجمص  
واخر يروى الدمع والدمع يسفح  
فيماه تبكيني ويسراه تمسح

(١) الهوى والوفاء ص ٤٧  
(٢) الرسائل الزينية ص ١٤٠  
(٣) حسن العواقب ص ٦٢

فيا انس روحي ان يكن مد بيننا  
فقد تمظم الاحوال ثم تهينها  
عليك سلام الله ما هبت الصبا  
حجاب النوى واعد اللهم اجنح  
طوال الليالي والزمان الصبح  
وما هن مشتاق وثاق المسنوح (١)

الى كم فؤادى بالتفرق ذا جرح  
وكم ذا يحمطني الهوى فوق طاقتي  
فيا نظرة كانت اساس منيتي  
ويا جنة رضوانها خان عهد  
ويا بدر قد طال السهاد وسائي  
فله من قلب علمت غرامه  
ولله من حال يدل على الضنى  
كفى من بصادى ما شفى قلب حاسدى  
وعيني وجفني ذاسهاد وذا قرح  
ويسعد لاح بالملامة والقسح  
ويا ضية اهدت الى فرحي ترهني  
فقاسيت نار الصد ان ضمت ضحي  
ويا غصن قد أبكى زهور الربى صدحي  
ولله من عين تواصل بالسفح  
ويمجز فيه النطق ان يأتي بالشرح  
فحسبك ما القى من الحزن والتشرح (٢)

الا أهلا نسيم صبا الصبا  
توى نهبت اجفانا سكارى  
وهل قبلت ثم فما وخدا  
والا قد مررت برسع حبي  
سرى بشميم طرات الصباح  
صحون ، وذا فؤادى غير صباح  
فجئت بطيب ورد او اقباح  
فهذا النفع من تلك النواحي (٣)

(١) حسن المواقب ص ١٩٩ .

(٢) حسن المواقب ص ٢٦٢ .

(٣) حسن المواقب ص ٢١٩ .

جاد الزمان بما ترجوه من ضح  
ثم نجلو يا قوته حمراء ما جليبت  
يسمى بها قمر تهوى له زمر  
روحي الفداء له ، جسمي الهباء به  
جل المصور كل الحسن لازمه  
فروح الروح بين الراح والقـدح  
على فؤاد واضع غير منشـرح  
لولا ه لم اغدو مخمورا ولـم ارح  
اقباله فرحي واعراضه ترعبي  
ما بين منكم فيه ومتضح<sup>(١)</sup>

من لي بموت علني  
فأشد ما يلقي الفتني  
ما الاقبي استريـح  
فملا قبيحا من طـيح<sup>(٢)</sup>

### حرف الدال :

قالت تمدح فتى في الرابعة عشرة من عمره ارسل لها تقريرا لروايتها \* حسن  
المواقب \* .

يا واحدا في عـلاه  
اوتيت في الصفر رشـدا  
وخاطبتك المـالـي  
لازلت تملو وترقـي  
ها قد بدا منك نسـور  
اصبح كبدر مـضـي  
لك الشنا المـؤبـد  
قد قل في الناس يوجـد  
اهنا وسد يا محمـد  
لكل مجد وسـبـود  
اسمى واسنى واسمـد  
حسن المواقب يشهد<sup>(٣)</sup>

(١) حسن المواقب ص ٢٢١

(٢) النهوى والوفاء ص ٥٩

(٣) انقلي الزينية ص ١٣٧

قالت تهني\* بمولود :

بشرى "محمد" رفعة\* بعملية\*      اذا جاءه بالطالع المسمود  
واقاه بدر نجابة موزوثنسه      من والد عال الى مولود  
فليهن منه بمقبل في سود      يرقى العلى بمزائم وجدود  
شبل يبشر والديه بالهناء      ويظل سمد دائم مسدود  
لازل ينعم منهما في عزة      وصفا\* ضهل ضة مورود (١)

تهنئة بقدم من السفر :

نعم سرت سير الشمس والله واقيا      وأهت اياب البدر والدهر يشهد  
واقبت يا فخر الكمال لموطن      يفاخر بنيه في علاه ويسمد  
فأهلا لقد شرفت بما ضبح الملا      وشفر الاماني قال ياقلب احمد

هل للشجي ارتياح في ربوعكما      ام يرتجى انس مخرون بقربكما  
ام للكقيب الممنى ضج فضلكما      يا صاحبي أخمر في كووسكما

ام هذه غير ما در الصناقيد

اعن كووس الصفا اعتاض بالاحسن      ام ارتضى بصروف الدهر والمحن  
هل المزاهر والاكواب تطربنسي      ام هكذا السراح ان دارت على شجن  
ام في كووسكما هم وتسهب

(١) الرسائل الزينية ص ١٣٩

(٢) الرسائل الزينية ص ١٤٠

هذا مجال على من لازم المللا وحالف السهد والاشجان ضشفلا  
منامة قد جفاه والسهاد حلا لا ينفح الانس مكلوم المفسؤاد ولا  
هذي المدام ولا تلك الاغا ريد

كأنني ميت لأروح في بدنسي ان لاصديق اليه مشتكى حزني  
لا الراح يوما ولا الاوتار تمنعني اصخرة انا ما بي لا تحركسي  
مجالس الانس والاقداح والنفيد (١)

رفعت يدي عن شكر فضل شكرته وما فوق شكري في الثناء مزيد  
ولو كان مما يستطاع استطعته ولكن ما لا يستطاع شد يـ

قفوا بالناجيات على زود نناج د وارس الد من الهمود  
وقد كانت تهش لزازيها منازلها وتضحك للوفود  
سقى ايامنا بزود عنيت وجود مدى الزمان على زود  
ليال باللقاء بيض اعيضت بأيام من التفريق سـ  
فذب يا قلب اشواقا وهما ويا طرفي تسل عن الهمود (٣)

ياد هر مهلا كم تجور وتمتدي ولكم باحبابي تروح وتفتدي  
ما ان ترثي لطول تشتتي وترق يا من قلبه كالجمد  
فقد اشتفى قلب المد وبما رأى من غرتي وصابتي وتوجددي  
شوق اكابه وجزن متلف فوقعت في وجد مقيم مقصد

(١) بلاغة النساء ص ١٢٠

(٢) الرسائل الزينية ص ٤٨

(٣) حسن المواقب ص ١٣٤

هل من صديق ذي ودا صادق  
أشكو اليه ما أكابده أسس  
ومدامتي د مصي وحزني مطسرب  
يرثي لاسقامي وطول تسهدى  
والطرف مني شاهزلم بمرقد  
والفكر نقلي والهموم تمهدى (١)

اتيتكم والشوق نحوكم يحدو  
لئن برحت د اري وشط مزارنا  
ولي حنة في كل حين اليكم  
فان ترحموني تسمولي بنظرة  
وعددات اشواقي ليوم لقاءكم  
ولكنني لما حظيت بقربكم  
فيا عجبها حتى لسانني يخونني  
فوالله ما طابت حياتي بعدكم  
وانتم من قلبي وان وقع البمد  
فما برح الحب الصحيح ولا الود  
كحنة صادفه قد قرب السور  
وان كانت الاخرى فقد سلم البمد  
لا شك الذي ألقاه من ألم الوجد  
تعبيرت حتى ما اعيد ولا ابدي  
وحتى جفوني في الهوى نقضت هدى  
ترى انتم طابت حياتي بمدى (٢)

مددت الى التوديع كفا سقيمة  
فلا كان هذا آخر العهد منكم  
واخرى على الرضاء فوق فؤادى (٣)  
ولا كان ذا التوديع آخر زادى

ما الحكم حكيمي ولا التقدير تقديري  
ما الرأي رأبي ولا التدبير تدبيري (٤)

(١) حسن المواقب ص ١٦٧

(٢) الهوى والوفاء ص ٨

(٣) الهوى والوفاء ص ١٦

(٤) الهوى والوفاء ص ١٦



أكل الدهر يارباه حزن      بلاء ، شقوه ، غم شديد  
رويدك يا زماني قد كفانسي      فقد سالت حشا ووهمت جلود  
(١)

لقد نسبوا الخلولي افتراءً      زبانية لأعينهم شينيهود  
سهادى بحيرتي ، تبنى هيامي      تليل خاطرى ، ذهني الشريد  
فليتك يا وجودى كدت فظا      غليظا لاتصاد ولا تصيد  
وليتك يا فؤاد خلقت صبرا      جمادا لاتراد ولا تريد  
وليتك يا سمورى كدت شيئا      عديم الحس صاحبه بليد  
فاشقى الناس مخلوق عسوق      سليم الذوق حساس وود  
مبي جسدى تكون من حد يد      اليس يدوب في الماء الحد يد ؟  
سواى بيميشه يقد و سميد ا      وصابر ان يمت فهو السמיד  
بما يحوى قميصك من ملاله      تجسم لي فلذ لي السجود  
دعي هجرى عدى بالقرب واوى      فؤادى قبل ان يقضى شهيد  
(٢)

كلفتني حفظالولا فحفظته      وجلفت انك لي مدى الدهر المد يد  
واراك بمد قليل وقت خنتسي      وجفوتني طمعا بمحبوب جد يد  
(٣)

(١) الهوى ص ٢٦

(٢) الهوى ص ٢٢

(٣) الهوى ص ٦٦

حرف الراء :

ورد البشير مشرا بقدمكم  
بالله لو قنع البشير بمهنتي  
فلثت من قول البشير سرورا  
لبذلتها ورأيت ناك يسيرا  
او قال هب لي ناظريك لقلتها  
خذ ناظري فما طلبت كثير (١)

حنانك رفقا بي ومهلا على صدى  
اقول وقد جل المقال عن القدر  
فحنك افناني وافقدني صبرى  
بدي لي وجه منك في حالة السكر  
فانكرت ما يبدو من الشعر والهدر

جمالك قد أودى القلوب فراعها  
اقول وانني لا تمل سماعها  
غداة سراها في الوجود وباعها  
لقد أنكرت نفسي عليك طباعها  
فها أنا ما هي تحيرت في امرى

عذابك عذب في القلوب نكاله  
ووجه سباني حسنه وكماله  
يهون علينا في هواك احتماله  
فاسكرنا من غير سكر جمالته  
فله من سكر عليك بلا خمر

وجدنا جبال الوجد فيك خفيفة  
وقويت اسرارى وكانت ضعيفة  
كما صار منك الحب فينا خليفة  
تقيم حدودا في السكارى لطيفة  
وتضرب حد القتل في السر والجهر

شراب بأفواه الخواطر قد حلا  
وقلب بمن يهواه في الليل قد خلا  
وكاس شربناه ولكنه ملا  
محاسنه بالوهم في معلم الملا  
فياخذ من قلبي القصاص ولا يدري (٢)

(١) الهوى والوفاء ص ٦

(٢) الهوى والوفاء ص ١٠

فكم جرى الماء للظالمين من حجر  
نار ، وهل معدن يقوى على الشر  
لم يبق لي حباك صبرا ولم يذر  
ضي ، ارفقي بفتى اضحى على خطر  
مضى ، كتيب ، شجى ، دائم الفكر  
غديل سهد ، جليل البؤس والكد  
لما رأته كالمطل في السحر (١)  
فحاول الصبر شتاقا فما قـ  
فتاه وجدا بمعناها وما شـ  
حتى تطاير قلبي كله شـ  
اذا تذكر محزون فما صـ  
وقلب مكتئب من خفته انظـ  
فقد تمذرا ما قد كنت منتظـ  
فان للقلب شأنا كلما ذكـ  
الماء والنار والاسقام والسـ (٢)

ان كان قلبك هذا قد من حجر  
او كان من معدن فالوجه يا أملي  
فيا بهائي التي في حبها ولهي  
هيا ارحميني ، اشفقي ، عطني كرما  
صب ، ولوع ، مشوق ، واله ، و . . .  
سليل هم ، اشوغم ، وابو سقـ  
وثتله الورق في ارواحها سحرا  
اذك ، الخليل ، الربيع حين سرى  
ناجى فؤادى باسرار تأولها  
ما زال يوقد في الاشياء جوى  
بالله يالائي اقصر فلا عجب  
عين تغيب عنها ، الفيا ، فـ  
قد كنت منتظرا ، و . . . يساعدي  
وانت يا عاذلي كرر حد ، يشـ  
قد جمع العيب في جفني وفي بدني

ويا كبدى الحرى تكونت من جمـ  
فلم يتركها ضي سوى عبرة تجـ  
فتحبسها عني الاماني في نحـ  
فؤاد عدولي وهو اقصى من الصـ  
وصبح بلا ضره وليل بلا شـ

أهاجسي الهالي . . . سمعت من ضنى  
براني الاسى والحزن بعد فراقهم  
تلتزع روحي للخروج يد النسـ  
لقد رق لي مما تخرجت مسن أسى  
سهاد وسقم واشتياق ولـ

(١) الهوى ، زهير ، ص ٢٦

(٢) الهوى والوفاء ، ص ٣٧

(٣) الهوى والوفاء ، ص ٤٨

ط ه س ب

أشرق البدر المنير في سماوات الجمال      ظاهر  
أورق الفصن النضير في ريس تيه الدلال      ناضر

د ور

موكب يحيى النفوس بالصفاء والانشراح      مقبل  
طلعة الست المسروس وجهها كالهدر لاح      باهر

د ور

انعم الدهر وجماد بالتهاني والحبور فاغم      (١)  
واللقاء أحميا الفؤاد بالتداني والسرور واغر      (١)

أحذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة      (٢)  
فلربما انقلب الصديق فكان أعرف بالضرورة      (٢)

شرححت لوجدى في صحبتكم صدرا      وقد صبرت نفسي فلم استطع صبيرا  
ومن ظن سلواني من البر والتقى      فاني الى الرحمن من ظنه ابيرا  
فيايوسف الحسن الذي قد لقيته      بسيارة من فكري قلت يا بشيرا

(١) الهوى والوفاء ص ٥٢

(٢) الهوى والوفاء ص ٥٨

لكن خوفتي من تجنيك عدلسي  
وقلت لعدالي ألم تعلموا الهوى  
شفيت عليل الشوق منك برقمة  
واى عدول كان في الحب عاذرى  
فان مع المسر الذى زعموا يسـرا  
لقد جهثوا شيئا بعدلكم نكسـرا  
فطوبى لمن يحظى بها مرة أخرى  
فذاك الذى قد يسر الله يسـرا (١)

فان يك قدر قد عاق عن وطير  
وان تك نهضة في الدهر واحدة  
يا فارسا تحذر الابطال صولته  
وقد انملتني صروفا انت تلمها  
فلا مرد لما يأتي به القـدر  
فقد غزوت ومن اتباعك الخفـر  
الدهر عبدك وهو الصارم الذكـر  
والنفس جازعة والمين دامعة  
وصار مورد آمالي بها كـدر  
والصوت منخفض والقلب منكسـر (٢)

مضت لي شهور منذ غتم ثلاثة  
ومالي حياة بعدكم استنذها  
ولم يسلني طول الثنائي عليكم  
يمثلكم لي طول شوقي اليكم  
وما خلقتي ابقى اذا غتم شهـرا  
ولو كان هذا لم أكن في الهوى حسرا  
بل زادني وجدا وجدد لي ذكـرا  
ويد ينكم حتى انا جيكم سـرا (٣)

ياراحي وارتياحي  
يا مرزسي وتديمي

وسهجي وسروري  
في غيبي وحضوري

(١) حسن العواقب ص ٦٧

(٢) حسن العواقب ص ٨٨

(٣) حسن العواقب ص ١٠٣

ذَكَرَكَ مُؤَنَسَ قَلْبِي فِي وَحْدَتِي وَسَمِيحِي  
لَوْلَا مَسْتَنَارُ شَوْقِي لَأَحْرَقْتُهَا بِجَمْرِ  
الْيَكِ نَارِ السَّمِيحِ فِي مَهْجَتِي وَضَمِيحِي (١)

وَلَمَّا ابَى الْوَاشُونَ إِلَّا افْتِرَاقًا وَشَنَوْا عَلَيَّ اسْمَاعِنَا كُلَّ غَارَةٍ  
وَقَلَّ حِمَاتِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَنْصَارِي (٢)  
وَمِنْ نَفْسِي وَالسَّيْفِ وَالسَّيْلِ وَالنَّارِ

يَا مَنْ تَنَاءَتَ دَارُهُ وَشَطَّ عَنِّي مَزَارُهُ  
يَفِدُ بِكَ صَبَّهَا نَمُّ كَثُرَتْ جِيوشُ هَمُومِهِ  
بِكَ لَا يَقْرُقُ قَرَارُهُ وَتَخَانَلَتْ أَنْصَارُهُ (٣)

أَعْنَدَ الْحَرَّ لِلْيَامِ شَارًا رُوَيْدًا يَا زَمَانَ أَرْفُقْ قَلْبِي لَا  
أَمَّا فِي ذَلَّةِ الْأَمْجَادِ عَيْبٌ بِنَفْسِي مِنْ نَأَيْتٍ بِهِ وَصَبْرِي  
وَأَذْكَرُهُ بِأَنْفَاقِ حَسَدَادٍ تَرْدُ دَهْنِ أَحْشَاءِ حَسْرَارِ  
أَرَى عَارِبَهَا وَالْمَارِنَارِ (٤)  
يَطَالِبُهُ بِهِ الْفَلَكُ الْمَدَارُ أَمَّا لِلسَّكْرِ صَحْوًا وَخَمَارًا  
عَلَيْكَ وَلَا يَهْوَنُ الْحَرَّ عَارِ يَصَاحِبُهُ وَقَلْبِي مُسْتَطَارًا

(١) حسن المواقب ص ١٠٨

(٢) حسن المواقب ص ١١١

(٣) حسن المواقب ص ١٢٧

(٤) حسن المواقب ص ١٢٧، هكذا وردت ولعلها أرى عاربا بها .

لقد ضيَّع الحب التفنن كله وقد كنت قبلا لا احير في امرى (١)

كفى المعبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتم بعد ما سقروا (٢)

فيهاها بلوة جلِّي ونازلة  
فلو تجسم ما بي من أسى لفنا  
فان للحزن اجفانا مقرحة  
الا انظر وان اذبل الودنا شجن  
ان الضمائر تأتي ان يكون لها  
نعت ، فقلبي لم تمت ضمائره  
كانما الدهر قد دارت دوائره  
بحرا وقد زخر الاعماق زاخره  
كانما اغدت فيها هوائره  
زمانه بصحيح الود كاسره  
نعت ، فقلبي لم تمت ضمائره

جددت خطها ولم تبخ مع حذري  
اين الذي كان في ليلي سامري  
كانما الدهر مفري في اذاي به  
ما كنت احسب الغي ان يفادني  
ان نلت ما كنت في زهري احاذره  
بخلوتي وانا وحدي اسامره  
لذاتك لم ترتفع عني حواذره  
رغما علي ولا اني اغضاده (٣)

كما كزندين كل عضده عضد  
لكن غدونا كما الطرفين ليس يري  
او كالسهو وسهيل جميل بينهما  
ذي شيمة الدهر ما لذت موارد  
وموازن لا خيه بل موازره  
طرف أخاه ولا يلقاه بأمره  
بالبعد في فلبك ما ارد أثره  
الا وقد أكرت منه مصادره (٤)

(١) حسن المواقب ص ١٣٥

(٢) حسن المواقب ص ١٣٥

(٣) حسن المواقب ص ١٤٤

(٤) حسن المواقب ص ١٤٤

خليلي عوجا بي على مسقط اللبوا  
فأسأل عن ليل تولى بالسبنا  
ليالي اذ كان الزمان مسالما  
وقد ضربت ايدى الزمان قباها  
ولكها الدنيا تخادع اهلها  
لقد اوردتني بحد ذلك كله  
خليلي ما بالي على صدق عزمي  
والله ما ادري لأى جريمة  
أيارب قد احسنت عودا وبدأة  
فمن كان ذا عذر لديك وحجة

لعل يوم الدار لم تتفيسرا  
واندب ايا ما ثققت واعصرا  
وان كان غصن الميشريان اخضرا  
علينا وكف الدهر عنا وأقصرا  
تفرّ بصفو وهي تطوى تكذرا  
موارد ما ألفت عنهن مصدرا  
ارى من زمني ونية وتفندرا<sup>(١)</sup>  
يجني ولا عن اى ذنب تحيزا

التي فلم ينهض باحسانك الشكر  
فمذرى اقرارى بأن ليسلى عذر<sup>(٢)</sup>

انما مس بالسراء عم سرورها  
فما ضهما الا له فيه نعمة  
انما كان شكرى نعمة الله نعمة  
فكيف بلوغ الشكر الا بفضل  
سأشكر لا اني اجازيه ضمما  
واشكر اياما لدى قضيتها

وان مس بالضراء اعقبها الاجر  
تضيق بها الا وهام والسر والجهر<sup>(٣)</sup>  
عليّ له في مثلها يجب الشكر  
وان طالبت الا يام واتصل الممر  
بشكرى ولكن كي يراى له الشكر  
وأخر ما يبقى على الشاكر الذكر<sup>(٤)</sup>

(١) حسن المواقب ص ١٩٥

(٢) حسن المواقب ص ٢٢٠

(٣) حسن المواقب ص ٢٢٠ / ٢٢١

(٤) حسن المواقب ص ٢٢٠ / ٢٢١



جرت مناظرة بين الشاعرة وبين كاتب يرعى ( ابا المحاسن ) شتمها فردت عليه بقولها :

|                       |                                     |
|-----------------------|-------------------------------------|
| اولست ارسطاليسـران    | ذكر الفلاسفة الاكابر                |
| وابو حنيقة سـاقط      | في الرأي حين تكون حاضر              |
| وكذاك ان ذكر الخـليـم | ل فانت نحوى وشاعر                   |
| من هرمس من سيبيويه    | من ابن فورك ان تاظـر <sup>(١)</sup> |

---

|                  |                            |
|------------------|----------------------------|
| هـذا الذي بخداعه | افني الاوائل والاواخر      |
| مـا ذاك الاكاسـر | كذب الذي سماه " جابر " (٢) |

حرف السنين :

|                              |                                               |
|------------------------------|-----------------------------------------------|
| أضت الي هذا وذاك فلم اجد     | من الخلق من أرجوه في عالم الحسين              |
| ومارمت من ابناء دهرماند      | اخا ثقة الا استحال الي العكس                  |
| فأصبحت مرتابا بين شط اودنا   | ولو كان في المريخ او جهة الشمس <sup>(٣)</sup> |
| وايتت ان لاخل في الكون يرتخي | من الناس حتى كدت ارتاب في نفسي <sup>(٤)</sup> |

---

(١) الرسائل الزينية ، ص ١١٢ .

(٢) حسن العواقب ص ١٥ .

(٣) في اعيان الشيعة " اقيت اهل اليوم قبل بني الامس .

(٤) الرسائل الزينية ، ص ٢١٧ .

وخمست الابيات بقولها :

اي زمة الخلان يا صاح تبتمسد  
اراهم هيارى حيث لا قلب متحمسد  
عن الصدق والاخلاص والحقق يتقمسد  
أخذت الى هذا وذاك فلم اجتمسد  
من الخلق من أرجوه في عالم الحسد

حرمته دهرى من طريف وتالسد  
فأصحت اخشى منهم كل رائد  
لدى امة لا تثشى عن مكائسد  
وما رمت من ابناء دهر صمانسد  
اخاشقة لا استحال الى العكس

اغذت طريق الصبر والياء من منهجا  
ولكن رأيت الصبح يزرى به الدجى  
لعلني من سقمي ارى اليوم مخرجنا  
فأيقنت ان لا خل في الكون يرتجسي  
من الناس حتى كدت ارتاب في نفسي

فؤادى لا يمنو ولا يقبل الضنى  
فأبديت فكرى بأسا وانا انسا  
وقد ضيت بالياء من منهم نفوسنا  
واصحت مرتابا بمن شط او دنا  
ولو كان في المريخ او جبهة الشمس

لممراك ما ازرت بقدرى خلتي  
الا فانظروا في الكون يا آل طستي  
وقد اعجز الحساد صبرى وصوتي  
فمن ذا الذى في الناس ينظر حالتي  
ولا يلمن القرطاس والحبر والقلم (١)

أيوحشني الزمان وانت انسي  
واغرم في محبتك الاماني  
ويظلم لي النهار وانت شمسي  
فاجني الموت من ثمرات غرسي  
ولو ان الزمان اطاع حكمني  
فديتك من مكارهه بنفسسي (٢)

(١) هكذا وردت ولعلها لا يلمن القرطاس والحبر والطرس

بلاغة النساء ص ١١٧

(٢) حسن المواقب : ص ١٧٥

وان ذكر بالعهود ولست ناسي  
واني بين اخواني وناسي  
واثواب الفنا ايدا لباسي  
ولا لجراح هذا القلب آسيبي (١)

اقاسي من صدورك ما اقاسي  
واشكو وحشتي لك واضطرابي  
فديتك ان احزاني شماري  
اليس لهذه البلوى طيبسب

### حرف الضاد :

فلا تكن يافتى بالعدل معترضنا  
عهد المحب الذي للعهد ما نقضنا  
فسام صبرا فاعني نيله فقطضنا (٢)  
ولا تبدل مني دونكم غرضي  
فقلت لا زال عني ذلك المرغبي (٣)

للماشقين باحكام الغرام رضى  
روحي الفداء لاجهائي ولو نقضوا  
رأى فحب فرام الوصل فامتعضوا  
وحرمة الود مالي عنكم عنوص  
ومن حديثي بكم قالوا بها مرضي

### حرف الطاء :

وشط بمن نهوى المزار ولا شطوا  
حوادث لا عهد عليها ولا شرط  
بشئت جمع الشمل ما لمشط  
زيارته غب والمامه فشط  
هوى خافقا منه بحيث هوى القشط (٤)

شحننا وما بالدار نأى ولا شحط  
أحبنا ألوت بحادث عهدنا  
لمرغم ان الزمان الذي مضى  
واما الكرى مذ لم ازركم فهاجر  
كان فوانى حيث أهوى مودعا

(١) الهوى والوفاء ص ٨١

(٢) الهوى والوفاء ص ٣٨

(٣) الهوى والوفاء ص ٨١

(٤) حسن المواقب ص ١٧٥

حرف المين :

أحبابنا بالرغم مني فراقكم  
أطمت الهوى بالكره مني لا الرضا  
حفظت لكم ما تمهدون من الهوى  
وان كتب الله السلامة انني  
وباطول شوقي تحوكم وولوعني  
ولو خيروني كنت غير مطيع  
ولست لست بيننا بمضيق  
اليكم وان طال الزمان رجوعي (١)

تجاني النوم بمدك من عيونني  
يطير اليك من شوقي فوادي  
فمالي عن تذرك امتناع  
ولكن ليس تجفوهيا الي موع  
ولكن ليس تتركه الضلوع  
ودون لقاءك الحصين الخيمع (٢)

دع اليبع يعني الجفن ليلة ودعوا  
سروا كأقتدا الطير لا الصبر بمدهم  
اضيق بحمل الجاذبات من النبوي  
وان كنت خلاع المذار فانني  
واذا سلت الالفاظ سهفا خشيته  
اذا انقلبوا بالقلب لا كان يدع  
جميل ولا طول الندامة ينفع  
وصدري من الارض البسيطة اوسع  
لست من العلية ما ليس يخلع (٣)  
وفي الحرب لا أخشى ولا اتوقع

فان الذي سمعته من الناس ظالم  
تصيه علي رغم عواقب ما صنعم (٤)

(١) حسن العواقب ص ٣٠

(٢) حسن العواقب ص ٤٤

(٣) حسن العواقب ص ١٢٦

(٤) حسن العواقب ص ٢٣١

## حرف اللام :

وان لسان المرء ما لم يكن له      حصاة على عوراته لدليل  
وكائن ترى من لودعي مخضرب      وليس له عند العزيمة جـول<sup>(١)</sup>

كتبت " الى هند نوفل " تهنئتها باقترانها ورجوع محلبتها " الفتاة "  
قران سميد بالمسرات مقبل      ومستقبل رغد بخير واقبال  
واشراق شمس من فتاة عزيزة      تجلت لنا في افق عز واجلال  
لهذا نهني المجد والفضل والنهي      بمود فتاة العلم في مظهر عالي<sup>(٢)</sup>

عليك من ذاك الحصى يارسول      ترى علامات الرضى والقبول  
جئت وفي مطفئك منه شذا      يسكر من خمر هواه المذول  
يكفينا تشريقا رسول الرضى      انك للمشاق فيهم رسول<sup>(٣)</sup>

اذا ما دعسى داعيكم قمت مسرعا      مديبا لمولى جل ليس له مثل  
اجيب اذا نادى بسمع وطاعة      ولي نشوة لبيك يامن له الفضل  
ويصفر لوني خيفة وصهايبة      ويشغلني عن كل شغل بكم شغل  
وحقكم ما لذلي غير ذكركم      وذكر سواكم في في قط لا يحلسو  
متى تجتمع الايام بيني وبينكم      ويفرح مشتاق اذا اجتمع الشمل<sup>(٤)</sup>

(١) الرسائل الزينية ص ١١٥

(٢) الرسائل ص ١٣٧

(٣) حسن المواقب : ص ٥٤

(٤) حسن المواقب : ص ١٠٤

قالت ترثي شقيقها المرحوم محمد علي افندي فواز المتوفي في ٢٩ ذى القعدة

سنة ١٣١١هـ : -  
سر  
سر

وخطب جسم الصدع للقلب غائل  
شجون توالتها الرزايا النوازل  
فصيرا وان عز الممين المجامل  
بها الناس ركب المطايا قوافل  
يذم اذا بالبين جدت رواحل  
ففي اى وقت يستبين المخاليل  
اذا الشمل غالته الخطوب الخوائل  
والا فدهواك الاخوة باطائل  
لمل الليلي اغفلت ما نحماول  
الي وقد ضنت بجمعي المحافل  
وقد اظلمت نبي الميمون الهوامل  
فمليت ولم يشفلك عني شاغل  
فتلك شجون في القواد شواغل  
لجال على الفبراء منه السوازل  
لقد هطلت فيك الدموع الهواطل  
ولا اشرفت فيك الشمس الكوامل  
بكور ولا طابت لذك الا صائل  
على الكون الا قابليته الا واضل

مصاب عظيم الوقع في النفس هائل  
وهزن به فاضت دموع وهيجت  
بها القدر الاعلى تنزل حكمه  
ولكنها الدنيا حدوث وزهوة  
نصم يحمي الصبر الجميل وانما  
اذا نحن لم نجزع لبين وفرقة  
حرام على الاجفان صون دموعها  
فيا عين جودي ثم يانفس فاجزي  
ويلدمني عودي على غير عسودة  
وهيهات ما عاد الزمان براجع  
سرى البين في اطناب بيتي فهده  
الا ياغراب البين جوزيت بالذى  
فحسبك ما ألقيت بين جوانحي  
ولو بث ما لا قيمت من ألم النسوى  
فيا شهرنا ذا القعدة الوافر الردي  
فلا كنت من شهر تحامل ظلمه  
ولا هبت الارباج فيك ولا زهت  
ولا لاح نجم في سماءك زاهرا

تركت لي الاحزان والمقل واهل  
 كؤوس النايا والخطوب الصوائل  
 به حسرات شأنها ان تشاغل  
 لياليله حتى ليس يرجوه آمل  
 وقال اصطبر يا صاح فالبره حاصل  
 الى فحص جسمي من سهيل تحاول  
 فدون عنائي ثابت الجأش واجرا  
 على الخد مدرازا من الدمع سائل  
 الى الله ما ارجوه والعمر زائل  
 بطرف حسير والتملل باطل  
 ليل على فرش الضون يسزاول  
 فقد بطلت دون الحياه الوسائل  
 ولا انني قد ضمنتي الهنادل  
 وقد حال ما بين الاخوة حائل  
 ومن عادة الدنيا جموع زوائل  
 وفي الجفن انهار الدموع سوائل  
 وما صدعت بين الصدور البلاسل  
 وان عز في حزني عليك الماشل  
 به نهبت تلك المنايا مراحل  
 واخرها في كل حين اوائل (١)

حرمت السنن من شهرانك خائني  
 وفي التسع والعشرين منك تبادلتي  
 فقال انني ريب الضون والنسي  
 تطاول فيه سقمه فتطاولت  
 وجاء طبيب المصر بشر بالشفنا  
 فقال له المحزون وبك الم يكن  
 فمجل بمرثي حيث انك عارف  
 ولما رأى يا من الطبيب تاضرت  
 ونادى الى الاخت الحزينه قائلا  
 اظن دايمي مل عودي وفاتني  
 وباحسرة الام الحزينه ما رأت  
 وبأخت قد عز اللقاء تجلدي  
 فوالله لا اشكوماتي يا فمصا  
 ولكنني ابكي عليك وحيده  
 وقد ضننت الايام في الشمل بالبقا  
 فقلبت له والنار تلتهم الحشى  
 سأبكيك ما الاطيهار تألف وكرها  
 وما نابت السنن على فقد صخرها  
 سأبكيك وما يفني البكاء مودعا  
 سأبكيك عليك الدهر في بحسرة

خليلي سيراوارهما بالضاهل  
ذان سأل الا هباب عني تشوقنا  
ان يتاسوني لمذرفذ كروا  
لعل الصباتاتي فتحيي بنفحة  
نياليت اعناق الرياح تقلنسي  
وردا تحيات الحبيب المزابل  
فقولا تركاه رهين البلاهل  
بأمرى ولا عدري بذاك عوانلي  
فوادى من تلقاء من هو قاطلي  
وتزلني ما بين تلك المنازل<sup>(١)</sup>

من طلل بهذا الحي بالي  
رقت به ودعي من جفونسي  
أسائل عن فتاة من كسرام  
اذا صاح الضراب به شجاني  
واخبرني باصناف السرزايا  
غراب البين مالك كل يوم  
تأني قد مذبحت بسد سيفي  
ابيه داري هزج قلبها  
وخبرني بفارغ<sup>٢</sup> بين حلفت  
وجسمي في رمي حوران طقس  
لحي الله الفراق ولا رعاه  
أتأهل كل جبار عنيني

محت آثاره ربح الشيبال  
يفيض على مفانيه الخيال  
ومن اثرابها ذات الجمال  
واجري اد معي مثل اللالي<sup>١</sup>  
وبالهجران من بمد الوصال  
تعماندني وقد اشغلت بالي  
فراخك او قصصك بالجهال  
ودرج ناري سرى بالمقليل  
وما فعلت بها ايدى اللالي  
خيال يرتجي طيف خيال  
فكم قد شك قلبي بالنبال<sup>(٢)</sup>  
ويقتلني الفراق بلا قتال

(١) حسن المواقب ص ١٦٤ .

(٢) حسن المواقب ص ١٨٦ .



فأمر ما طقاه من ألم الجوى      قرب الحبيب وما اليه وصول  
كالعيش في البهائم يقتلها الظما      والماء فوق ظهورها محمول (١)

عزل وبين وثود يع ومرتحنسسل      اي الدموع على ذاليس تهل  
تالله ما بلدى من بمدكم بلدى      ولا اختزان دموي بمدكم بخل  
فلا وحرقة ما اصفرت في كيدى      قلبي للقياك مشتاق ومنمـل  
وددت ان البحار السبع لي مدد      ومن جفون مياذيب لهاهمـل  
وان لي بدلا من كل جارحة      في كل جارحة يوم القا مقـل (٢)

الحمد لله على نيل الامـل      قد جاء من اهوى وما ارجو حصل  
والدهر وافانا على ما نشتهي      من نعمة اللقيا ومحبوبي وصل  
والدهر اضعى عادلا في حكمه      من بمد ما جارت لياليه الاول  
ياقلب بالا فراح جدد ما ترى      في نعمة ، وليشقى عنا من عدل  
ياعين هذى جنة قد ازلفت      من بمد نيران التفرق والوجـل  
جنات حسن كدت عنها همدا      في جمر وجدكم تمادى واشتمـل  
ياما الذ الوصل بمد تفـرق      فالحمد للمولى على نيل الامـل  
لا استكي ما جرى بمد اللقا      قد عدت للدنيا وقد عاد الفـزل (٣)

وان لسان المرء مالم يكن له      حصاة على عوراته لدليل  
وكائن ترى من لودعي مغضرب      وليس له عن المزيمة حول (٤)

- (١) حسن المواقب ص ١٨٨ .  
(٢) الهوى والوفاء ص ٢٩ .  
(٣) الهوى والوفاء ص ٩٠ .  
(٤) الرسائل الزينية ص ١١٥ .

قالت مهنته السلطان بعيد جلوسه سنة ١٩٠٥ :

عيد الجلوس على سعد السمود علا  
ويومه زاد في الافلاك بهجتها  
ولجنة الميد قامت تحتفي فرحا  
فاشملت ضوءها بالكهرباء وقد  
وتلك رايات مصر صفقت طربها  
بقوله دم أمير المؤمنين لنا  
ارسلت للعلم ضوءا فاستار وقد  
تذكار مولى الورى عبد الحميد لنا  
فاستبشروا ممشرا الاسلام ان لنا  
زينب فواز :

بن شمرها قولها : ( ٢ )

جمعتي يوما والهبيب ضازل  
دارت كورس الانس فيما بيننا  
وغدا يماطيني مدام حد يشه  
مالت بنا الصهباء في سنن الهوى  
جاذبته نحوى وكان مقنمنا  
فلمست بدر التميمين انا ملسى

وتمطف الدهر الذى هو باخل  
بدا لدينا في الفرام دلائل  
واللحظ بالسحر الحلال يفاضل  
حتى وجدنا للكلام اواائل  
فتمائل القدر الطيب المبادل  
لكه قد حال دوني حائل ( ٢ )

( ١ ) فتحية محمد ، بلاغة النساء في القرن العشرين ، ص ١١٩ / ١٢٠ .  
( ٢ ) وشطر هذه الابيات حسن حسني الديراني ، الرسائل الزينية ص ١٣٨ .

زينب فواز :

قالت مخاطبة قلمة تهنين :

يا أيها الصرح ان الدمع منهمل  
وهي بقي فيك من ينمي ممي ففة  
قد كنت للدهر نورا يستضاء به  
كم قد زينتك قدود الفيدرافلة  
ابكيك يا صرح ، كالورقا نادبة  
قد كنت مسقط رأسي في ربي وطني  
تهنين ان كنت في بمدى على هزن  
وقفت وقفه مشتاق به شفاف  
ان الاحبة قد سارت ركا بهم \*  
فالنفس شاكية واليمين باكية  
"القلمة" الشوق لا الوادي بها فرح  
أعلى "هيوستنت" أبراجا لها عجا

فهل تمعد لنا ياد هر من رحلوا  
هم المقاديم في يوم الوغى الاول ؟  
اخنى عليك البلى يا ايها الطلل  
بالمز تسمو ، ووجه الدهر مقتبل  
شوقا اليهم الى ان ينتهي الاجل  
ان الدموع على الاوطان تهمل  
فاليوم يوم رجوعي القلب يشتمل  
علي ارى اثرا يحيى به الامل  
فزاد شوقي كما قلت بي الحيمل  
والكبد دامية والقلب مشتمل  
كعهد ، بالاولى كانوا ولا الجبل \*  
تصارع الدهر لا ضعف ولا ملل (١)

تهنئة "لجريدة النيل" في عامها الجديد :

ونيل قد جرى في ارض مصر  
فهذا مده من بحر عليم  
تهنأ ايها المولى بصمام  
يبشرنا بان العلم ينمو  
فلا زالت لنا الايام تزمو

يحاكي نيلها الطامي الجليلا  
وذاك مسلسل يروى المليلا  
افاض اليمين والمز الجليلا  
وان الجهل شارف ان يزولا  
ويجرى نيلنا بالصفو نيلا (٢)

(١) المرفان ، ٣٤٧/٤٧

\* في المرفان ٢٨٩/٢ رحالهم بدلا من رناهم .

\*\* غير موجود في المرفان ٢٨٩/٢

(٢) الرسائل ص ٩٥ .

اذا ربح الصبا هبت اصيلا  
وجاءتني تخبران قومي  
وما شفقوا علي من خلفه  
يعن صباة ويهيم وجرادا  
حملت الضيم والهجران وحدي  
ولا ابقي لي الهجران صبرا  
الفت السقم حتى صار جسمي  
ولو اني كشفت الدرع عني  
شفت بهبوبها قلبا عليلا  
بين اهواه قد جدوا الرهينا  
بوان البان مطروحا جديلا  
اليهم كلما ساقوا الحمولا  
علي رغي وخالفت المذولا  
لكي البق المنازل والطلولا  
اذا فقد الضنى امسى عليلا  
رأيت وراءه رسما نحيفا (١)

### حرف الميم :

لسانبا عيا في الهوى وهوناطق  
ودمي فصيحاً في الهوى وهو اعجم (٢)

قد صفا ماء النعيم  
قربه جنة عدن  
كشف الليل سنسناه  
ياحياتي وحمامي  
لم لا ترثي لصب  
رق حتى قد حكى  
من مجبى من نصيرى  
في محياه الوسيم  
وثائيه جحيمي  
وانجلت عني همومي  
وهيمي وطريمي  
مفرم عان سقيم  
رقة انفاس النسيم  
من عذيري من مليمي (٣)

(١) حسن العواقب : ١٧٧ .

(٢) حسن العواقب ص ٦٠ .

(٣) حسن العواقب ص ١٠٧ .

على من لا اسمه السلام  
مليح كل ما فيه مليح  
ولم زمن أكامه هـنواه  
حبيب فيه قد حار الانام  
مليح دونه البدر الثمنام  
(١) وقلبي فيه صبب مستهام

رعى الله ساعات تجلى بها الرضى  
رعى الله يوما قد تجلى سروره  
نهار بدا في جبهة الدهر غرة  
ايا قرة العينين اني لماشق  
منارة قد من القلب يزهاؤها  
فمنذ حلت عندي مكارم لطفها  
ولا راق طرفي غير حسن بهائها  
ايا بهجة الارواح اني لقائل  
عليك سلام الله ما اخبرنابت  
عليك سلام الله ما هن صمد  
فما هذه الساعات الا ولائم  
وقد اوضت فيه الشغور البواسم  
الا ان ذياك الزمان مواسم  
جمالك يانور البرايا وخادم  
لها سرج تجاب به المظالم  
اي الله ان تحلو لدى المكارم  
ولا حسنت عندي الحسان الكرائم  
بك الحق مصداقا وما انا زاعم  
وغذت على ايك الرياض الحمائم  
وما ان مشتاق وما رقى راحم (٢)

سلام كما فاح العبير لناسم  
احبي به ذاك الجلال وانما  
عليك شكيب من خلال النواسم  
احبي به شخص الملا والمكسارم (٣)

بمني وبين النوى دخل فان صدعت  
وان تكن نثرت سلكي فما عدلت  
سقيا لصهد خليل لست اذ كرهه  
شلمي فمندی تفويض وتسليم  
فان سلك رجائي فيك منظموم  
الا حننت كما قد حننت الريم

(١) حسن المواقب ، ٢٠٧ .

(٢) حسن المواقب ص ١٤١ .

(٣) حسن المواقب ص ١٩٠ .

صها تسمت من تلقائه نفسا  
فالنفس من بعد ه جسر له صفة  
عسى الليلي والايام تجمعا  
شوقا تحدر من عيني تميم  
ميم - وواو وجيم بعدها جسيم  
ان انصف الدهر والانصاف معدوم (١)

ما سلم الله هو السالم  
تجرى المقادير التي قدرت  
ليس كما يزعمه الزاعم  
وانف من لا يرتضي راغم (٢)

اذا رام التخلق جاذبته  
خلأته الى الطبع القديم (٣)

الشوق خدن والفرام نديم  
سبق القضاء فمن عليه ألسوم  
والدمع حزن والزلوع جحيم  
ازف الفراق وفي الفؤاد كلوم

ودنا الترحل والحمام يحوم

عجبا لهم صار التثوق قصد هم  
ناد يتهم اشكو اليهم بعد هم  
جسي ممي والقلب أضحي عند هم  
قل للاحبة كيف ابقى بعد هم

وانا اسافر والحبيب يقيم

بدلت من بعد السرور كآبسة  
ولقد شربت من الدموع صبابسة  
وحكت جفوني بالدموع سبابسة  
قالوا الوداع يثير ذك صبابسة

وبيين ما هو في الحشا مكتوم (٤)

سل "بهية" عن فؤاد الكليم  
وجهها جنتي وفيها حياتي  
فهي تدرى بانه في جحيم  
ولقاها دونه بناء نعيمسي (٥)

(١) حسن العواقب ص ١٨٨  
(٢) حسن العواقب ص ٢٢٩  
(٣) حسن العواقب ص ٢٣٠  
(٤) الهوى والوفاء ص ١٤٠  
(٥) الهوى والوفاء ص ٢٨

قد زال هوس وهاج اليوم في نهم  
فالحمد اهدى لرب واحد اهدا  
وهدد هذا فاني شاكر لكم  
اوليتموني جملا عنه اشكركم  
من بعد ان كان دمي سائلا بدمي  
فهو الذي قد شفى نفسي من الالم  
على رؤوس الطل في سائر الامم  
شكرا بكل عن التعمير عنه فمسي (١)

فنوا ، انصفوا ، جودوا والطفوا وتعطفوا  
وان لم يكن في قلبكم نحو عبدكم  
ملكتم قوادى واستبحتم هلاكه  
منتم جفوني ان تام فاصبحت  
انست بذكراكم فكم انس طيبها  
فطمت عن الاغيار نفسي تحبها  
صلوا ، راقبوا الخلاق في الامر واحكموا  
صباة عطف فالصباة تمسدم  
ففي اى شرع يارفاق استبحتم  
عيوني رقيبى منكم وعليكم  
واعجب شيء ان تقولوا نسيتهم  
فارضعتوني الصبر والصبر علقم (٢)

اطلتم بعدى والحياة قصيرة  
حلقتم بانى لا ازال صفيكم  
واعمار اهل العشق جمع مقسم  
ولكنكم عما قليل حسنتم (٣)

من فاته منك وقت حظه النسد  
وناظرى في سوى رؤياك حق له  
فما المنازل لولا ان تحمل بها  
لولاك ماشاقتي ربع ولا طلل  
في كل جارحة عيني اراك بها  
فان تكلمت لم انطق بغيركم  
ومن تكن هم تسمو به الهمم  
يفيض من جفنة بالد مع وهودم  
وما هي الدار ما الاطلال والخيم  
ولا سمى بي الى نحو الحمى قدم  
فهي في كل عضو للثناء فم  
وان سكت فشغلي عنكم بكم

(١) الهوى والوفاء ص ٦٢

(٢) الهوى والوفاء ص ١٦٨

(٣) الهوى والوفاء ص ٦٩٠

فانتم انتم في القلب وحدكم  
وقفت بالذل في ابواب عزكم  
لا تطرد وني فاني قد عرفت بكم  
انا المقر بذنبي فاسمحو كرمًا  
وكل كلي مشغول بكلكم  
مستشفعا لذنوبي عنكم بكم  
وعزت بين الوري ادعي محبكم  
فباعترافي وتقصيري أتيتكنم (١)

صدرت كتابها ( الدر المنثور ) بهذين البيتين :

كتابي تدي جنة في قصورها  
خدمت به جنسي اللطيف ، وانه  
تروح روح الفكر حور الثراجم  
لا كرم ما يهدي لمز الكرائم

تهنئة بالنجاة من حادث اغتيال مدير تعرض له السلطان ( عبد الحميد )

شعر التهاني بالاماني باسم  
هذا الامام الفرد عاش لامة  
لا غرو قد يحيا الانام بواجد  
هذا امين الله شمس للورى  
قد اربع الاسلام يوم طفى المدا  
وتشاخصت ابصار مصر جميعها  
ترجو " لروتر همة برقيسه  
فاتي يبشرنا بحفظ مليكنا  
يهنا بك الاسلام ياطود النهى  
انت الزعيم لدينا وحفيظسه  
اما الذين استشهدوا كانوا الفدا  
في جنة ان انقذوا الاسلام من  
اهنا وعش للشرع تحييه كما  
والنصر للطك المؤيد خاد  
تفدو على اعتابه تتزاحم  
بحر الندى في كفه يتلاطم  
فيه بدت للراشد بين علائم  
وتبددت خوفا عليه عزائم  
تدعو وتضرع ان يجازى الظالم  
لميزول عنا خطبنا المتفاقم  
وبه وقى شرع ودين عاصم  
هو سالم ان كذاتت السالم  
في الارض بل انت الامام القائم  
لمليكم فلهم هناء دائم  
امر عظيم شره متعاضم  
حفظ البرية ان وقاك الراحم (٢)



حرف النون :

دعا مقلتي تكي دما ودعاني  
دعا الجسم مني يستقل بسقمه  
دعاني وقلبي بالفرام ان يسه  
فما كل من يبكي من الشوق مدنف  
فؤادي والبلبال ملتقيان  
قضى الله لي ما عشت بالحب واليهوى  
فهل لكما يا صهيبي بدفع ما  
فأمرى وشاني غير ما ثرياني  
وقلبي بالنيران والخفقان  
واقرع مني ناجزي بسنانني  
ولا كل من يشكو الصباة عاني  
وجفني والاغفاء مفترقان  
فاضحى الهوى والروح مؤتلفان  
قضاه فامضاه الاله يمدان (١)

لم ينسينك سرور لا ولا حزن  
ولا خلا منك لا قلبي ولا جسدي  
وحيدة الوجد مالي عنك مذ كلفت  
نور تولد من شمس ومن قمر  
وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن  
كلي بكلك مشغول ومرتهسن  
نفسى بحبك الا الهم والحزن  
حتى تكامل فيه الروح والبدن (٢)

بعثت لنا من سحر مقلستك الوسنى  
وابرزت وجهها يخجل البدر طالما  
واهدد جسمي حسن خصرك ناخلا  
اسمرا<sup>٥</sup> ان اطلقت بالهجر عهرتي  
وان تحتني باليهيى والسمر فالهدى  
سهادا يذود الجفن ان يألف الجفنا  
ومست بقدر علم البهيف الغصنا  
فحاكاه لكن زاد في رقة المعنى  
فان لقلبي من تهاريحه سجننا  
يهون عند العاشق الضرب والطعن (٣)

(١) حسن المواقب ص ٣٠

(٢) حسن المواقب ص ٧٢

(٣) حسن المواقب ص ٧٧

الى الله اشكو جور دهر معاند      وقمت اسيرا في يديه فجافانسي  
ويمدى عن الاخوان اودى تجلدى      وان كنت من زكري عهد هم داني  
متى كلم القلب المشوق ازكارهم      تساوى لديه الجلاس سرى واعلاني  
فيا قلب صبرا للليالي وان تشأ      فذب كذا ما بين خفق ونيران  
عسى الدهر يرثي لي فيجمع شملنا      وينجز وعدى بعمد مظل واحزان (١)

ذكرت صباهتي من بعمد هين      فماد لي القديم من الجنون  
وهن الى الحبيب القلب مني      فهاج غرامه قبل السكسون  
اتطلب سلوة مني رجـال      اقل الناصر علما باليقين (٢)

لقد رحلتم فراح القلب مرتحلا      معكم وجسم المعنى ذاب منتحلا  
ولو رحلتم ونخيتم لنا املا      والله ما طلبت أهواؤنا بسـدلا  
نكم ولا انصرفت عنكم امانينا  
لما سرى ركهكم عنا بموكبه      ولم يفز صهـم نكم بمطلبه  
قد صحت والقلب امسى في تطهيه      ياسارى البرق جز بالقصر واسقى به  
من كان صرف الهوى والود يسقينا  
ويا ميم بالاظمان جهيرتسا      مبادرا بالسرى تشوا احبتسا  
لهم نصف حـر شوق شف مهجتسا      ويانسيم الصبا بلغ تهيتسا  
من لو على الهمد حيا كان يحينا

(١) حسن المواقب ص ١١٩

(٢) حسن المواقب ص ١٢٣

قد قلت لما نأت بالظمن راحلة      وليس للصب يوم البين راحلة  
يا من غدت لقتيل الحب هاجرة      دومي على الود ما دنا محافظة  
فالحرم من دان انصافا كما دينا  
وقلت اذا ظمنت والبين ما خشيت      والارض من عبرات الصب قد سقيت  
يا من بها النفس احوال الهوى لقيت      عليك مني سلام الله ما بقيت  
صباية نك تخفيها فتخفيها (١)

تسليم عنا بصحة غيرنا  
وطاب لكم ذلي وعز عوانلي  
وواصلتم الهجران ما هكذا كما  
فحلتم عن العهد القديم وما حلنا (٢)

تواعدت عن الفتي فيما حراشجاني  
الفت البكاء والحزن بمد فراقكم  
يمز على قلبي فراقك سيدي  
يمز على نفسي فراق حياتها  
عجبت وقد فارقتكم كيف لم أمت  
معنى عنفوان العمر في الضرب والنوى  
وافردت عن حبي فياطول احزاني  
فلو مرّ بي ذكر السرور لأبكاني  
فانك روحي وارتياحي وريحاني  
فان فراق الالف والموت سمان  
لما بي من الاشواق من ازماني (٣)  
فلا القرب ابراني ولا البعد اسلاني

- (١) حسن المواقب، ص ٩١  
(٢) الهوى والوفاء، ص ٥٦  
(٣) الهوى والوفاء، ص ٣١

قالت في رثاء شقيقتها :

لکم البقاء مما شر الاخيوان  
أبكي بفرقة الحياة وطيبها  
أسفي عليه مودعا بسكوتسه  
سلك السبيل الى خلود دائم  
فكانه مل الهولي ضزلا  
ابكيه ما الفنساء تهكي صخرها  
ابكيه ما بكت السماوات الملى  
ابكيه ما ذكر الشقيق شقيقه  
واعاتب الايام فيه انها  
ولو ان دنيا تفي لعاشر  
لكها جهلت على كدر فلا  
فالنفس بمن غرورها وهمومها  
واخو الحياة مروع بصروفها  
تسمى به آماله في مجهل  
ويد المنون حريصة ان اغفلت  
وبقية الدنيا حد يث خالد  
فان الحدوث له حد يث سائر  
طوبى لمن اتخذ الحياة مطية  
سحان من ابكي واضحك ما يشا  
والموت حق والحياة سبيله

فواز فاز بترك هذا الفاني  
وسرت به البشرى الى رضوان  
نطقت له بدموعها اجفاني  
فيه تاهى عالم الاخيوان  
فسما لمجلي العالم الروحاني  
او ما بكته محافل الاخيوان  
وجه التراب هوايل هتسان  
وانوح ما ناح المحزون العاني  
جارت بجر جريرة الحدشان  
ما فارقت اجيال كل زمسان  
تصفو من الاكدار والاحزان  
تلقي نقائص فرقة وتسدان  
ما بين محيفة حادث وامان  
للغيب يفني دون كل امان  
يوما تراها استدركت في الثاني  
يبقى بني الانسان للانسان  
يستقبل الاثار عن اعينسان  
لزينة تروى لنا فانساني  
وقضى بحكم قاهر ديسان  
والعيش ظل زائل الا دمان



من لنفس زاد في الجيب عناها  
ان تكن هانت على متفها  
ايها الركب قفوا لي ثوجروا  
رهلوا فجرا وفي اظمانهم  
لم يدع بظنها الهوى الا دماها  
فلقد عز دواها وعزاهها  
حيلا في مهجة قبل فناها (١)  
شمس حسن ليس بغشاها سواها

اذا احرقت في القلب موضع سكنها  
وما ادمع يوم البين الا لالسي\*  
وما اطلع الزهر الربيع وانما  
رنا ابان البين سر صدورنا  
عددنا دموع المين لما تحدرت  
ولما وقفنا للوداع وترجمت  
بدت صورة في هيكل فلو اننا  
وما طرنا صفنا القريض وانما  
فمن ذا الذي من بحد يكرم شواها  
على الرسم في رسم الديار نثرناها  
رأى الدمع اجياد الغصون فحلاها  
ومكن فيها الاعين البخل موماها  
دروعا من الصبر الجميل نزعناها  
لميني عما في الضمائر عناها  
ندين باديان المجوس عهدناها (٢)  
جلا النور مرآة القرائح مرآها

بروحي التي اسمى اليها بمهجتي  
فوادى لها شوقي اليها أنا بها  
واني لأولى بالمساعي لو انها  
ولكنها الايام تأهى اجتماعنا  
كذا اختها الكهري لمنهاد ضوءها  
ويحرم جسمي عن مبيع اعدها  
وتذكارها عندي وشكواى عندها  
صروف اعابنها والقي اشدها  
فبالطيف بولاتي تشرف عبدها  
تجي\* ولوراموا المساعي عندها (٣)

لي شوق اليك لا يتاهسى  
يا ابن عمي تغدك من كل سو\*  
وشجون قد جاوزت منتهاها (٤)  
نفسى مضى ما في يديه سواها

(١) حسن المواقب ص ٣٢ (٢) حسن المواقب ص ٤٨  
(٣) حسن المواقب ص ١٠٨ (٤) الرسائل الزينية ، ص ١٣٧

زها مطلع العليا بشمس ضيرة  
وجاءت باقبال فقلت مؤرخا  
سمت افقا تروى المعالي مكارمه  
الا وافت البشرى بميلاد فاطمه (١)

وما من كاتب الا سيلسى  
وتحوه الليالي في سراها  
ويبلغ بدء غايته انتهيا  
ويبقى الدهر ما كتبت يداه  
ولا تكذب يميناك غير شسي  
ولا تحمل سوى عمل مفيد  
به يرضى لك الزلفى الاله  
يسرك في القيامة ان تراه (٢)

حرف اليا :  
\_\_\_\_\_

قالت تقرظ " مجلة الحسنا " لجرجي باز :  
اذع آى الثناء على كريم  
فحسنا الملى قد انمشتا  
سما في حب اصلاح النوانى  
وسمى الباز موفور الامنسى

تأن في الشىء اذا رمته  
لتدرك الرشد من الفلى (٣)

يا صاحبي انصت لاخبار الهوى  
انى احدث في الهوى بمجائب  
يا ناس قد فارقت يوم فراقهم  
ما كان احسننا وهم في قريننا  
حاشا لمثلك ان اقول ولا يمى  
وفرائب حتى كانى الاصمى  
طيب الحياة فنى البقا لا تطمى  
والشمل ملتم بتلك الريمى

- (١) حسن المواقب : ص ١٠٨  
(٢) الرسائل ص ١٣٧  
(٣) الرسائل ص ١٣٤  
(٤) حسن المواقب ص ٥٢

بِحياتكم جودوا عليّ تكمرا  
(١) قمسى خيالكم يلم بمضجسي (١)

يريد ضميري من لساني صفاتها  
احاذر من ذكرى عليها هوانها  
وان كدت ارضي في هواها هوانيا  
واكتمها وجدا واشكو امانيا  
سوار اطاع القلب ام قد عصينا  
ابيت الهوى ان بحث بالسرفي الهوى  
وشرحي لا فكارى هواها هوانيا  
فحسبي حديث النفس من احبه  
(٢) اساهر من شوقي اليك الليليا  
هنيئا لمينيك الضام فانسني

الفت البكا في القرب منكم وفي النوى  
(٣) فلو مر بي ذكر السرور لأبكاني

(١) حسن المواقب، ص ٥٢

(٢) حسن المواقب، ص ٦٠

(٣) حسن المواقب، ص ٦٢



حرف الفاء:

ان لم يكن حفظ الوداد طهيمه  
لا خير في ود اتى بتكلف (١)

حرف القاف:

اذا سمت من تلقاء ارضكم برقاً  
وان ناح فوق الهان ورق حمام  
فرفقا بقلب في ضرام غرامه  
سميرى من سمد خذا نحو ارضهم  
وعوجا على افق توشح ترهه  
فان به المغنى الذى قطنوا بهه  
فلا اضلعي تهدا ولا عبرتي ترقا  
سحيرا ، فزوحى في الدجى علم الورقا  
حريق ، واجفان باد ممها غرقى  
يمينا ولا تستهدا نحو الطرقا  
بطبيب الشذا المسكى اكرم به افقا  
ومن ذكره يشفى الفؤاد ويسترقا (٢)

يامرحبا بقدم جيران النقا  
انعت بقربهم المنازل واقتدى  
ولطرب نشرهم تمطرت الصبا  
فبهن يا قلبي تهن فطالما  
فلمثل هذا اليوم كت مؤملا  
يا جيرة صفت الحياة بقربهم  
لا تحسبوا اني سررت بخيركم  
وهياتكم مالي سواكم مرتجى  
كمل السرور بهم وطاب الملقى  
وجه الزمان بهم ضميرا مشرقا  
وارى على الدنيا بذلك رونقا  
قد بت نحوهم كئيبا شيقا  
واليه كت على المدى متشوقا  
وغدا بهم روض المسرة مونقا  
مذ كان شمل وصالنا متفرقا  
اهداء ولعمت بخيركم متعلقنا (٣)

هل للحب المستهام رفيع  
ام هل كما قالوا اذا بان الذى  
هيئات ما خلق السلو لماشق  
ام هل الى الصبر الجميل طريق  
تهوى فان الأس منه رفيع  
كليف به سحر الميوم محبب (٤)

- (١) الهوى والوفاء، ص ٢٨ .  
(٢) حسن المواقب، ص ٦٣ .  
(٣) حسن المواقب، ص ٧٨ .  
(٤) حسن المواقب، ص ٨٧ .

قد غاب عن مقلتي من كان ناظرها  
فسحت الدمع حتى كف عن عدلي  
عجبت لما نأوا بالقلب عن بدني  
اقول والشوق بالاحشاء ملتهيب  
عساك يا خمير من يرجى لدفع اذا  
وعوضت عنه طول الليل بالاروق  
من كان يمدلني من خيفة الفرق  
للجسم بعد فراق القلب كيف بقي  
وليس لي امل تطفئ به عروقي  
تتبع لي فرجا تحيي به رمقي (١)

فاحمد الامر ما كنا لحمدكم  
سلوتم وبقينا نحن عشاق (٢)

يا كاتبا يشكو بكثرة شوقه  
لا تخزنن من الهماد ووقمه  
وانا الى لقياءه اشوق  
فلكم بعميد بالتواصل يلحق (٣)

لو كنت تبصر حالتي  
ركض الليالي انهبها  
اغضك عن وصف اشتياقي  
قد ابمدتني عن رفاقي  
ما كنت انساكم ولو  
هلفت به الروح التلاقي (٤)

كان لم تروا لي ويحكم فرط ما القى  
أكهد اشواقا ووجدا ولو  
واني كئيب هائم ذنف ملقسي  
وما احد منكم لما بالنبي رق (٥)

(١) الهوى والوفاء ص ٧٣

(٢) الهوى والوفاء ص ٦٤

(٣) الهوى والوفاء ص ٨٢

(٤) الهوى والوفاء ص ٤٢

(٥) الهوى والوفاء ص ٥٣

لو شاهدت عينك فارعة غدت  
لعلمت من شوقي اليك بانها  
يا ابن المودة والولا الصارق  
سيان حالة ميت ومفارق (١)

لا زال قلبي مدى الايام خفاقا  
تكون الجسم من سنا قممر  
نور تجلي على الارواح منفردا  
سرى فراقك في قلبي وفي جسدي  
لكي بلك مشغول ومرتهن  
واصبح القلب من وجد يذوبه  
ويدر حسنك يجلو المين اشراقا  
حتى تكامل الطاعا وايناقا  
حتى جلي مله في الاحشا احداقا  
لذالك اثر اسقاما واحراقا  
فلست اشكو الي لقيك اشواقا  
نور الشبيهة تهيما واشفاقا (٢)

حرف الالف :

ويا خجلي اذا قالوا محسب  
ولم انقذك من خطب دهاك (٣)

- (١) حسن المواقب، ص ٤٥.  
(٢) المصدر نفسه، ص ٧٠.  
(٣) الرسائل الزينية، ص ١٣٨.

== الكمندرية من أرنيموه ١٨٧٦ = ١٩٢٤ ==

حسرت الممدان :-

=====

قالت تهني\* الخديوي عباس بجولوده :-

وبارك الله مولودا ومن ولد  
بمن يدت بعه النمصا\* حين بدأ  
فأصغى اليوم يربو أن يكون غدا  
فزاده الله من استانه عدا  
صغر فاد عروبا تشكوا ولا أريدا  
وأصغى الآن آمالا لها جادا  
أصوله رسمت أغصان صيدا  
فلا يد اليه من يديه يبدأ  
فيكتسي بندابها جادة وجيدا  
ركم تار مدد من عندها عدا  
ما شاء منه فلا رد الذي وردا  
ويطير القطر من اسماده بردا  
تنسي ولي عهد طالما عهدا  
بظن "عباس" مصر دائما أبدا (١)

حقيا لقد أنجز الاقبار ما وعدا  
وقد أتم علينا الله نعمته  
نجد تهاست ألد نيا لسودده  
قد كان عباس فردا نابيا عن عدا  
مجيد تضافر من كل الجهات على  
كانت ترجيه مأمولا فتم لها  
دى العلي سقاها الله قد ثبتت  
يقصر الد بر عن ادراك غايته  
لكي يد اليه الله راحته  
تلك المشيرة كم للمجد قد نسلت  
فلميهنا عباس ان أعطاه خالفه  
يد دام تكسي الليالي ثوب سودده  
والله يولي ولي العهد من نتم  
ولا تزان له الايام باسمه

=====

قالت تهني\* ( عيد العميد ) بعيد الاضحى المبارك :-

تطيب التهنيقات بكر عميد  
صرتنا فأفنت عن مزهد

بفضل طيكنا عيد العميد  
حلت أيامنا فيه وزادت

(١) مجلة انيس البوليس، السنة الاولى، ١٨٦٨، ص ٧٢.



فالت تهنيء السلطان عبد الحميد بيوبيله الفضي :-

جلوسك اقبال لنا وسعود  
تربنا به الايام ما لم نكن نسر  
وما نرتجبي منها السرور الذي انفضى  
وما نرتضي هذه الزمان بما مضى  
وما الذل الا صرة أنت حسنها  
وهذه المعطاي والمآثر واللهي  
ولست على عرس الخرفة فاغذت  
توالت توالي والذخيت ما فدى  
وما امتنعت حتى نرني اتمالها  
ندى قد توارى والزمان امتداد  
وان زمانا انت فيه لمشور  
مضت بك خمس اشر عشرين عددا  
وان جمعت في ربي قرن قدونها  
وقد سلبت مستقبين العيون حسنه  
فما يومنا هذا بيوم وانسه  
وما عيدنا هذا بعيد وقد مضى  
ولكنه عيد تفردت فاغذت  
يعرض به مجد الخرفة باديا  
يقابلهم "عبد الحميد" بنزه

يقم لنا ما نشتهي ونريسد  
وتعد لنا فيه الهنا وتعيد  
وانت لنا ان نستعيد تجويد  
من السمك الا وهو منك جيد  
ويؤيد له ما تبارك عقود  
وشكر الرعايا كلهم شهيد  
اياديه ما بين الانام تسود  
وساغت صاخ الماء وهو يسود  
ولا ارتجعت حتى نقول تمود  
وشاب لديه الدهر وهو وليد  
مضي "وشحها سسته لسعيد  
قليل رأيا غيرنا فقد يسود  
فرون تطوا قد مضت وعهود  
وتعيد فيها الان وهو شريد  
لديك على كل الدهر يسود  
لنا كل يوم في ظلالك عبيد  
فريد اعم الناس وهو وعبيد  
لهم من عارضنا طارت وتليد  
فيذكر مأمور به "ورشيد"

فيذكو قامون به ورشيد  
وسن بعد ما غد زدت صه فريد  
فأنت لها دور السمود صمود  
ذلك ابقا لها وخلود  
فكن الاماني ما بقيت بينود  
ترجيت منها سادة وعبيد  
بان يعتلي عبد الحميد حميد .

يقابلهم عبد الحميد بمسرة  
بان يكتفوا كفت الكف زاندا  
وان تمجز المليا بيودك صاعدا  
وحسب الصافي في بقاتك سالما  
وما بهد أن تبقى رجاء لامل  
قدم لبني عثمان واسلم لامة  
فمزمهم في آن تمز وعيشهم

يقولون انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم .

يقولون انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم  
فيهم انهم فيهم .

## حسرت السراة :-

تهنئة للخديون "عباس" بصيد الأضاح المبارك :

سرت بطلعتك الأعياد والمصر  
ترد بؤس الليالي عند ما نعما  
هم الرعايا فما املتهم أملا  
فص علائك قد سادوا وقد فخرنا  
وص نجاحك ادوا فرس خالقهم  
ما مر فيهم عهد مثل عهدت في  
عليصوا انتظمت مصر زالم بها  
ردت به كن مفقود وصاحبها  
بخس جدت ردت كن نائبة  
وزار اقبالها الا عباس حين بدا  
فدت قلوب الرعايا حين لا لها  
عمو الولي الذي كانت ولا يتسه  
فاهنا به وهذا العيد انهما  
ولا تزان لك الايام طائفة  
فحيثما كنت فالاعباد باسمه

فلا اسم منها ومنك الفحل والاشعر  
علن الورق فبمانا الصيد يفتخر  
ولا له صبروا حتى له شكروا  
ومن عطائت ما منحوا وما نحروا  
ومن سماحت قد حجوا وقد عمروا  
( مصر ) فقد أنكروا من عظم لمنظروا  
شمن و صار عليها الخير ينتشر  
في كل ما اطته النصر والظفر  
واستبدن الخوف بالتأمين والحذر  
من افد صحت فيها ذلك القمر  
منازل بالدعا والحب تنمصر  
للمشهد ترجى وحفظ العهد تنتظر  
جا<sup>ا</sup> بما يشتهي السمي والبصر  
تعصي بما ترتجي منها وتأتمر  
وحيث تطك فالاسعاد منتشر ( ١ )

قالت تهنئ " الخديون " عباس " بصودته من السفر :

يزهو بمود ربابك القطر  
انت البلاد وانت رونقها  
ويمثله يستنزل القطير  
وجمالها والقلب والصدر



أنتها واستبشرت مصر  
للقا عذره وشغرها الثمر  
بسماء مجد تهتمها البدر  
طلود وفون بحارها بحر  
عاد الصفا مذ عدت والبشر  
فيها رطان بمررت الدشر (١)

فانظم مد يمت مختار "لمختار"  
بمصر الآوه في كن أمصار  
حتى تشابه بتار بيتار  
وقد حويت قون عزم وافكار  
له الولا باعلان واسرار  
كما تدافى آساد باظفار  
حتى لا غنيت عن جمع واكار  
يهنيه فضلك مقدارا بمقدار  
وانما انت فيه زينة الدار  
تذكاره منه شفوعا بتدكار  
لدى الطوك كأطوار واسوار  
أغن انتصارك عن ذخر وانصار  
يزهو وتمحي لديه كن آثار  
مواصر منه أدمارا بأد نار  
كما ينير الليالي ضوء اقمار (٢)

ان كنت قد أوهمت مصرا فقد  
تستفيد العبار باسمه  
قد كنت مثل البدر منتقلا  
ان سرت في أرض فأنت بيها  
عسب الرعية ان تراك فقد  
طلالت لرب الايام محتكما

قالت تمد احمد مختار باشا :-

خير التهانى ما يهدى لاخييار  
مشير دولتنا الصلطن الذن اشتهرت  
تبسم السيد في كفيه من ظم  
وانما النار بالا فكار قد عرفوا  
وقمت في خدمة السلطان ملتزما  
ان اعرابك كنت السلام له  
قد انفردت بما اوتيت من تظلم  
يهنيك عيد امير المؤمنين كما  
زينت له دارك الفيحاء تكرمة  
انذا نكونا به عبد الحميد بدا  
وانما الطوك يحيا بالريان فهم  
وطالما كنت ذخرا للبلاد وكم  
تبقى صناعاتك في تاريخها أثرا  
فانتم بذا السيد ولتندم بصاحبه  
ولا تنزل بكما الايام نيرة

(١) مولى انور الجليلي، السنة الثانية ١٨٦٥ هـ - ١٤٠٥ م.  
(٢) المصدر نفسه، ص ٣٢٧.

تهنئة لعيد الحميد بعيد الفطر السعيد :-

لسلطاننا عهد الحميد بأشهر  
 يمر علينا الدهر في ظل ملكوته  
 لقد ظفرت منه الرعايا بأشهر  
 اذا جاءه عيد نهنته بسهر  
 هنيئا بني عثمان طاب دهركم  
 بود لكم ظلم الليالي عد السهر  
 وتهدو به الدنيا لكم وهي روضة  
 فكم ظلمة للدهر دها اظهقت  
 وكم معرك جبال شكوت الورى به  
 وكم أزمان للزمان تتابعت  
 مواهب بفض الشرا لذ الفتنى  
 فما تركت من مطمح لمؤسس  
 " بعيد الحميد " ارتد آخر عهد نسا  
 فهنتت يا " عيد الحميد " تها نسا  
 عذابت شهر الصوم في العام حاسدا  
 فقد نلت فيه رحمة الله طامعا  
 وقت باعباء الخلافة صابرا  
 نعمت به تحيا ليالي صلاته  
 وليبر لشوان ديار ميسر

شغل الورى عن عهدك بذكره  
 فتخلو به أيامنا حين ميسره  
 يدبر فيها امرنا قبل أمسه  
 ذكرنا الهنا للعيد من قبل ذكره  
 بمن تحسن الايام في طيب دهره  
 ويبدلكم عسر الزمان بميسره  
 وقد نفحت ازهارنا طيبة نشيره  
 فجلل دجاننا عنكم نور فجره  
 فما وقفت الا بواض نصيره  
 فمن فرجت الا بواقر بيسره  
 وأحلين للمعافي مرارة فقيره  
 ورا هوجت مستعدرا بسط عذره  
 لا وله وزاد فخر الفخره  
 تدوم على مر الزمان وكبره  
 لأشهر عام كلها دوى شهره  
 أوامره مستنظرا وعد اجبره  
 على ثقلها والمره بجزن بصيره  
 وتعمي بك الايام فانعم بظهيره  
 ففي كل عيد انت طلعة بميسره ( ١ )

( ١ ) الكسندرة د افريونه ، مجله انيس الجليلين ، السنة الثانية ، ١٩٦٥ ، ص ١٥٤

قالت تهني \* الخديون \* عباس \* بشفاقة من مر من ألم به

فقد رد كيد النهايات من النحر  
 كما تكشفت الظلما عن طلحة البدر  
 وحل تصد الادوا \* للانجم الزهر  
 وتلتصق النمن ويصدع بالاصبر  
 لظان التماسا للتشرب والغويبر  
 بها ، ويكون السجهد خيوا من الخبر  
 فثبت على غيبه وجر على محور  
 يصوب على من جهن عن موقع القطر  
 البصر \* منه تطرد الذعر بالبشر  
 ولطف عميما حين فيه بنو القطير  
 مصدر غز بين الورب مصدر البصر  
 وزادت بك العمليا \* قدرا على قدر  
 وعودت موفور اليها ناعم الفكبر  
 ونحن علينا داعم الحمد والشكر ( ١ ) -

هنيئا لمصر واليون ويني مصر  
 وكبرهين \* عباس \* لين اعتلا له  
 عجيب لهذا الداء \* كيف سما له  
 ألم به من حيب تستطر . اللهنس  
 ولو انه يدرب من قد اعلمتسه  
 ولكن من الحالات ما ينفي الغبنا  
 توالى عليه الغيب في الفلك باريا  
 وعاب عليك القطر يجهن ألمه  
 ابن الله الا ملجبا فأجلت  
 وقد كان ذلك الفضل فضلا على الزون  
 اتق وسامات الطاكية تزدهني  
 وقد شرفت فيك الصالي وعظمت  
 واحسن نظيرها الله بقيات سالما  
 على الله تحقيق المنى فيك كلها

هــبـرـت الميم :-

وقالت تهنى بزفاف:

هـيـتـه من نـحـم الاله نـسائـم  
 وغدت به الاوقات وهي براسم  
 زفت الـن اهل الكرام كرائم  
 فيه فصجد ياذع الكبارم  
 بحماه ان حسن لديها عاصم  
 ولها الصفات من الصيانة دائم  
 عوناً كما اشتد البناء المتلازم  
 والسبب عند الزمان الخادم  
 ببقائها الايام وهي رواغم  
 لها الهنا والصفويان ناعم  
 للمكرمات مما حمد ومما لسم  
 والدهر أعراس به ومواسم ( ١ )

هذا زفك بالسجود مبارك  
 قد أشر القمران في اشغائك  
 للطيبين الطيبات وطالما  
 عرس تلاقى المز من الطرافه  
 زفت الـن حسن فزادت عصمه  
 ولقد ترو وهي الصوته دائما  
 وتمازنان على المكارم والصلحى  
 فلينعما لهما الهناء مراض  
 يقضى برأيهما السجود وتفقضى  
 يتلوا النعيم بها النعيم مجددا  
 في ظل عبار الذوات معنى بسمه  
 ان فاتنا عرس يسر فطكه

( ١ ) مجلة انوار الجليل السنه الثانيه ، ١٨٦٦ ، ص ١١٦ .

حسرة المنصور ! - قالت تهنئ عبد الحميد بعهد جلوسه

عبد الجليل بنعمة السلطان  
يتذكرون بذات خير خليفة  
ساد السمود على البلاد بحكمه  
قد ردّ أول صيدها وعافئها  
تجزى مكارمه بكل محله  
يا هذا أعياده وزمانه  
عبد رأينا الليت يرقى سدة  
تتلو السنون به السنين وصيده  
الشمس لا يفتك ساطع نورها  
أو كالرياح تجودنا بشارتنا  
ملك بحمد الله طار وانما  
وكفى به ركنًا اذا حطت عمرا  
عمت فواعله البلاد فما ترون  
وسر الامان بحكمة حتى غدت  
لله مدته السعيدة انها  
اسم رغائبنا متداد بقائها  
حتى نور عيد الجليلون مضاعفا

عهد به تسمو بنو عثمان  
عاشوا بدولته بخير زمان  
وقد استوى الفاصي به والداني  
سلطانها عبد الحميد الثاني  
وتبوي مدحته بكل لسان  
وجلوسه للحدن والاحسان  
منه ويبدو البدر بالتيجان  
بان يحدد الزمان القاني  
متجددا فينا على الدوران  
وزهورنا والظن والامهان  
عبد الحميد له من الاركان  
ترتد عنه مناكب الحدثان  
فيها مكانا خاسدا المكان  
عن الاسود مرابى الخزلان  
زمى الحلي وسعادة الارطال  
ويقاه يتلو عامها عامان  
يعلى البلاد وعزة السلطان (١)

(١) ص ١٨٦٦ ، السنة الثانية ، ١٨٦٦ ، ص ١١٦٦

## حيسرن الهيسا :- =====

عريضة شكر للسلاطان عبد الحميد عند ما أنعم عليها بوسام الشفقة الثاني  
وتهنئه بميد الأضى المبارك :

|                                  |                                    |
|----------------------------------|------------------------------------|
| ما ذا تؤمن منك النفس توليها      | وقد بلغت بها أقصى أمانها           |
| فص ما شرك الاقدار تصرفها         | ومن مواهب الأقدار تملئها           |
| لت المكارم تطويها فنشرها         | والأنعم الفر تخفيها فنبدبها        |
| وكيف نعمان تخفى بعد ما سطمت      | كأنها الشص تبدو في مراقبها         |
| لا يحسن المجد الا حين تمنحه      | ولا المواهب الا حين تسدبها         |
| ان يبذل البذل من مجد الكريم فكم  | قد زاد مجدك عند البذل تفزيها       |
| عهد الحميد " الذن الدنيا به حمدت | ورد احسانه فيها صاريها             |
| لا ترتضي غيره الدنيا لها ملكا    | لوانه الخضرا أو جبريد يأتها        |
| لم يرس لي شرفا أني لدولته        | انى فزاد لي التنويه تنويها         |
| وقد كفى البحر اجلالا وتكرمة      | بانه حين يدعى من موالها            |
| قد كان من منح الدنيا وأنعمها     | فأصبحت من ايام به أيامها           |
| أعطتك منها الذن أهلت طائفة       | وقد اخذت عطاياها لتمطيها           |
| تعبو البرية ما تحون يداك وما     | يحوى علاك وتمطي القوس ياريها       |
| فليس يشرك الا من تكون لسه        | هبات مجدك تجرى في مجاريها          |
| وأنت تمنح جدواك واهبها           | ومن معاليك صقيها وواقبها           |
| رفعت قدرى بمجد كان يرفعه         | بك اعتدادى فزيرت التيه لي تيهها    |
| هناك نفسي بنعمك التي غمرت        | وطالما كان يمضى من يهنيها          |
| والا فاهنا بميد النحر مرتقبا     | أمثاله بجد يد العز تليها           |
| فمنك تستأنف الدنيا مواسمها       | ومنك تقرن تاليها بماضيها           |
| وكن أيامنا ما دمت زاهية          | وكلها بك كالا عياد نقضيها          |
| أبواق ربك ابقا لنمتمته           | بوليك منها الذن تهون لتوليها ( ١ ) |

حسب عبد الله السامري :-

=====

قالت تهنئة الخديوي " عباس " بعيد الفطر

وزاد جدلا منه فور جلالة  
فحسبه بدرا لفرط كماله  
لقد كان بالعباس حسن ماله  
من العيد عيش نلتقي بمثاله  
وفي طلعة العباد يوم اتصاله  
وتشبهه الاخوان من حسن حاله  
وظلت لنا النجمة تحت ظلاله  
وقد رقلت في نيله ونواله  
ويمهنا العباد صفرة ماله  
لدينا بفرعون القديم وآله  
ويلغي عليها الدهر حلي جماله  
عليها وملاها قد يم وصاله  
صحيح التمداد في سؤاله  
يمير الهدى موصوله بشماله  
بدر نيل خيمر فوفها باحتفاله  
مشا بهة أعيادنا في اقتباله  
كتجد يد الاف نور عدله . ( ١ )

غدا العيد بالعباس يزداد بهجة  
يلقون هلال الصوم في أفق مصره  
لش مسنت اوقاتنا بطلوعه  
فما ينقضي يوم لنا بمصره  
وما نخشني فقدان عيد ولهبه  
وقد تهنئ الأعياد من عيد صجده  
رغابنا ان يثبت الله ظكوه  
وان تخمدن مصر عروسا بجمده  
يزد اليبها النين خضرة مائه  
هنالك تلقى عز مصر وفد زده  
وييد وبأرض الفطر حسن سمائه  
فتظهر قد رب النصيم جناحه  
لتمد السوادن مصر والله صاد  
ومكنها من طك عباس جباله  
اذا ما جرب من تحتها النين حافده  
فاد برحت أياضا في زمانه  
ولا زان يلقي كى عيد صجدده

( ١ ) مجله انير الجليلين، السنة الاولى، ١٨٦٨، ص ٤٦ .

١٩١٢-١٨٤٦



لبينه صوانها ١٨٢٦-١٩١٧

حرف الالف:

من شعرها قولها :

|                                                  |                                                  |
|--------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| سراج فضل منير زانه اللـــــــــــــــــه         | يا فاعل الخير أبشر ان فاعلـــــــــــــــــه     |
| وهاج كي لا ترقى في الكســـــــــــــــــون الاله | لا خير فينا اذا اعمى بصائرنا ال                  |
| او عاقنا الجهل عن خير قـــــــــــــــــضناه     | لا خير فينا اذا حاق الفتور بـــــــــــــــــه   |
| للفضل مناعة والنفس تهـــــــــــــــــواه        | لا خير فينا اذا ما الكبرياء غـــــــــــــــــدت |
| تعصب عن رقي قد هدأناـــــــــــــــــه           | لا خير فينا اذا أمسى بصرقلناـــــــــــــــــا   |
| أوساد فينا جهول ذم مـــــــــــــــــدهاه        | لا خير فينا اذا زلت نوابهناـــــــــــــــــا    |
| للجد طائله تجرى مطاـــــــــــــــــهه           | وانما الخير فينا ان نمويـــــــــــــــــدا      |
| نفديه من أنفس تفد ولا عـــــــــــــــــلاه      | نسترجع المزل للشرق الشريف مـــــــــــــــــا    |
| كان في الشرقيين منشـــــــــــــــــاه           | كم قد رثى الشرق أعوان وكم ندهوا الفضل الذي       |
| هل أرجع الميت احوال لدنـــــــــــــــــاه       | ماذا يفيد رثاء الشرق مع كـــــــــــــــــسل     |
| نمرنى تشتبهى الجوزاء عـــــــــــــــــاه (١)    | بالاتحاد وماضي المزم نصـــــــــــــــــد        |

حرف الباء:

قالت لما نالت شهادتها العلمية في مدرسة طرابلس الانجيلية للبنات سنة ١٩٢٢  
بلسان عجوز اسمها ٣٣ عمرو،

|                                                      |                                              |
|------------------------------------------------------|----------------------------------------------|
| مومسها على ركن الثـــــــــــــــــبات               | بم رب هذه الكائنـــــــــــــــــات          |
| طعام مع كـــــــــــــــــاه للمـــــــــــــــــارة | له لا رق، الشناء ومنه يهـــــــــــــــــرجس |
| ويخمر سائلية بالمهـــــــــــــــــبات               | بحيم عادل يحيى ويفنـــــــــــــــــسي       |
| على كل الوحوش الضارـــــــــــــــــبات              | له سلطان الانسان عـــــــــــــــــوا        |
| وروح خالد بحد الوـــــــــــــــــاة                 | بحقل بل منطـــــــــــــــــق                |

(١) جرجي باز، النساءيات، ص ٥٧.

وعين ترشد الانسان فهي المنسارة في دجى هذى الحياة  
 اليها مزجج الاحكام لكمن  
 فلا تمجب اذا شاهدت بوءسا  
 اخم تناف بين البرايسا  
 فيا بنت الاكارم حديثسا  
 فهين (المرب والافرنج) بسون  
 وطوفي الغرب يا اختي تلاقسي  
 فزى نسايم وابيك يدعسو  
 (رفق) (الشمرثم (جررن) ذيلسا  
 فأشبهن النجوم مذنبسا  
 وضيقن (المشد) على خصسو  
 فضاق الصدر عن نفس يميسف  
 لبسن (الكف) من جلد رقيسق  
 وأبقين (الزنود) بلا غطسا  
 ترى يلقون في (جلد المواشسي)  
 وفي ونج (الموينات) افتخار  
 فقالت جدة تدعى (عمانسي)  
 وصاح الانف قد حملت حملا  
 فلو سأل الخلي كرام قسوم  
 لمن تعطون اكراما ومجدا  
 ولا زالت تطول بوضع ريسش  
 تفوق لباس اترك وهرب  
 لذلك ابدي والقلب يرجسو  
 لما ربي (مآزر) بنتن فيهسا  
 وان شئتم فقولوا مثل ثلسا

ونرى اهدا نثار العاكسات  
 بازيا الخلائق والصفسات  
 يشاهد في لباس السمسادات  
 عن (الازيام) في كل الجهات  
 فهاتي ما يسر السامسات  
 اناسا يدعشون الناظرات  
 الى تحقيق صدق الممجسات  
 كليلة ذى هموم (ناصسات)  
 أنارت في الليالي المظلمسات  
 فكان الشد أصل النائسات  
 وساء الهضم أكل الطيبسات  
 وذلك من أهم الواجبات  
 لعمري ذاك زى الراقصسات  
 دمارا زائدا ام مكرمسات  
 وزينة كل شاب او فتاة  
 لقد دستم حقوق الماجسات  
 فصبرا يا آناة الفاضلات  
 من الافرنج من مساضوات  
 لقالوا دام نصر (القبمسات)  
 لتغدو نصب هطل الهاطلات  
 وترى مئزرا بالمنحسبات  
 بان يلقى رضى من سيداتسي  
 كاشغاس تكفن في حياة  
 كئيفات فوق الراسبات

وواضحة (قناعا) ممة تحكي  
 على أن استمضنا عنده (بالجبة السوداء) أو قل (بالمسألة)  
 ظننا انه خير فكننا  
 تركنا (المست والهابوج) بيكسي  
 على (الخنبار) تبكي ام عمرو  
 تقول (الجبة الحمراء) ألفت  
 وعن هذى (الجديلة) لست أرضى  
 الا فاتممن رأيي عائيدات  
 (وبالقطريز والجركاسو والبسوق)  
 فأها ما أحيا لاه لباسا  
 ومشر (ذوائب) متذهبات  
 فليتي مت من زمن طويل  
 ولم أنظر روءوس بني طورا  
 فحقا ان لبس البادييات

لعازر حين قام من المصنات  
 كشاز حية عوض المهينات  
 بدمع سال نهرا كالفرات  
 وتندبه كاحدى الثاكلات  
 بقلبي حسرة حتى المصنات  
 ولا عنكن ارغى يا بناتسي  
 لتكثير (الضفاثر) ظا فرات  
 زين للشباب الفاخرات  
 تزين (بالضفا) و (المشخصات)  
 (وقرير) من خيار الجوهرات  
 وليتي لم أر المتفرنجيات  
 كأغوال وجن سارحيات  
 لاجمل من لباس الحاضرات

وطك (الدقة) الزرقاء تحت (الخزامية) مثل ازهار النبسات  
 وكالقانون (خلخال) لسلمسي  
 وممها الطفل يصرخ مستغيثا  
 فهذا ما وقفت عليه سمصا  
 حديث خرافة فهل نسمسي  
 وتلبس أبسط الأثواب كيميكا  
 ونقصد في سياحتنا ديارا  
 ولا نطفي سراج النور لكن  
 سموف النخل نحمل ثم نمشي  
 نردد طيب الحان ونبقيسي  
 وها قلب (اللبية) ليس يرجو

يطنطن حين تمد وفي الفلاة  
 سجيننا ضمن (شعبان) العبة  
 ونقلنا عن احاديث الرواة  
 رفيقاتي وراء النافسيات  
 تسربل بعدها بالفاخرات  
 تناز بوجهرب الكائنيات  
 لطفى العرس نبقى سا هرات  
 بأثواب الفضية راقسيات  
 على عهد المودة ثابتات  
 بأن ينسى صديقات ثقاة

فرب المرش يحفظنا جميعا  
ويلبسن المهيمن ثوب هـ  
ويجمعنا اخيرا في سم هـ  
حرف السين :

لها قعدة أسمتها ( لسان المواطف ) ترحيبا بالبطيريك فريغوريوس الرابع  
كم تشوقنا لمرآك الجليل  
رسمك في كل صبح مع أصيل  
ذركم يبقى لجيل بمد جيل  
كيف ننسى در وعظ يستميل  
كم وردنا من دعاكم سلسيل  
كثرو فينا أمينا للقليل  
فرست يمناكم قبل الرحيل  
فرجاها فيكم الممر الطويل  
حرف اللام :

قالت ضمن خطاب بمنوان (البنفسجية) :  
وانظر اليّ فألواني قد اشتهرت  
كم من نفوس أبيات بها سكرت  
سكرا اجازته كل الخلق والطل  
يا ابن الطبيعة لا تمجب بممرفتك  
وكن نشيطا حكيما في مسامرتك  
ولا تهاهي بارشادات مدرستك  
مع الطبيعة بل استاذ فلسفتك  
ترى المعظائم في اكماضنا الأول

( ١ ) مجلة الاثار، السنة الثالثة، الجزء الرابع، حزيران ١٩١٤، ص ٤٠٧ / ٤١١ .

( ٢ ) عبد الله حبيب نوفل، تراجم علماء طرابلس وادباؤها، مطبعة الحضارة، طرابلس.

أشواك وردى رمز البأس والقوه  
وزنهقي للمذارى خير أمنيته  
بنفسجي دعة قرنظلي قيته  
وفي رياضي خشخاش الأنايته  
يموت طالبه منه على أميل  
حبها سلاما وانصافا امثلته  
لكنما الصجب لا أقدراً أولسه  
بفنا خصا ما وظلما قد اعلمته  
بده الربيع فينحني الهام كالاسل  
دع يا ابن آدم أدل الخبث والموج  
وانشد عزيزا فنبت المدل في اللجج  
طعامه فلذة الاكباد والمهيج  
وماوه قد أتت من أرفع الدرر  
مزوجة مع دم الابلال واخجلي  
فاسكن رياضي أمينا من بني البشر  
وكن مقامي حليف الأنس والظفر  
واسمع نداء طير الروض في السحر  
واشرب زلالا خلا من شائب الكدر  
وقل تبارك بارينا من الازل (١)

### حرف الهاء :

وقالت تهني " نسيبتها " أنيسه صوايا " بزفافها على " نجيب تويني " :  
صهاة أنس على كل الانام غدت  
طليكة ولقد عزت مراقبهها  
اذا بدت اخجلت بدر السما وان  
تكلمت فاح طيب المسك من فيها  
كانها ضربه للمشمش قد خلقت  
فكلما احتجبت قامت تحاكيها (٢)

(١) مجلة المباحث، عدد ٥، سنة ١٩١٠، ص ٢٢٢-٢٢٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٣.

أمنية نجيب : ١٨٧٢-١٩١٧

حرف الألف :

في عزلة مثلي أراك وانمسا  
ما زلت واهبة لتمرك والألسي  
وبرغم وحشة عزلة او حاجة  
ما ليت لي صبرا كصبرك أو منسى  
لم يتأسي مثلي من الصحراء  
ذا قوة ما منحوك بمض ثنائيا  
تترحين بنشوة ورجسنا  
كشأن ، أو علما بسرهننا

حرف الباء :

رثاء شقيقها " مصطفى نجيب " :  
ترفق ترفق أيها الدهر بمد مسا  
ولو لم أنح فمرا نواحي على أخسي  
وأين رثائي رغم وجدي وحسرتي  
من الحزن في دنيا الفئائل والملس  
فيا دهر دمني لا تردني شقاوة  
ولكن حرام أن أنال هـوادة  
وما نافمي منك الوفاء فكن كصا

جعلت حياتي ما تما بنحيبتي  
لنحت لققدا اني أعز " نجيبا  
وحزن أديب جازع وأريبا  
وقد فذدت فيه اجل أديب  
وحسبك اتلافي بموت حبيبتي  
وأن أشت في يوما بطب طبيبا  
تشاء ، وأرهقني بكل عصيبي

حرف الراء :

الحسن لما تفننى  
والحسن لما تجنسى  
كل الوجود مطيسع  
وما يورث هديسع

أصفت اليه الأزهـر  
لم تشك منه السرائر  
لخذ على اى حال  
وما يعاف المحال (٣)

(١) الشعر النسائي المصرى وشهيرات نجونه ، ص ٢٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٢ .

حرف اللام :

امرح صغير الطيور  
انا نمدك مننا  
كم وثبة لك كانت  
عبرت فيها فصيحنا  
كما شدوت بلحن  
ونحن والله نهذي

واقفز هنا لا تنال  
هل واحد الأطفال  
تحية للجمال  
عن حبك المتعالي  
من روح هذا الجلال  
بالشعراو بالمقال (١)

حرف الميم :

رثاء ولديها " ابراهيم " و " محمود " :

رحماك لما أنصفت يا أياصي  
قمران غالهما الفناء ، ومهجسة  
ما كان " ابراهيم " غير سميد  
او كان " محمود " اذا أمهلت  
ذهبا رقد غم المصات واقفرت  
أبكيهما عمري ، وبعد منيتي

أسرفت في لوم وفي ايسلام  
تغنى مجزأة على الامسوام  
لوعاش في نيل وحب سلام  
الا محامد نابه متسامي  
روحي من الانعام والاجلام  
بيكيهما شمري اليتيم الدامي (٢)

حرف النون :

شكرا لك الله ، من ذا أرتجي  
ما نالني هم شقيت بصيبي  
أنت المزاء وانت موئل مهجتي  
لم يشق انسان أتاك منا جيبي

الاك في صفوى وفي أشجانبي  
وذكرت فذلك ثم دمت أعانبي  
فاذا نعمت فأنت في حسابني  
ان الشقاء وساوس الشيطان (٣)

(١) المصدر السابق ، ص ٢١

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٣

(٣) المصدر السابق ، ص ٢١







أخشيتموها في الكلام برونــــــــــــــــق  
لكن فساد الطبع منكم تتقــــــــــــــــي  
وبنائكم وتسايقوا للأليــــــــــــــــق  
وخشيتمو أمر القناع اذا بقــــــــــــــــي  
هذبتمو من طبعهن الأخرق؟  
وخشيتمو الهلكات ان لم نلحــــــــــــــــق  
ونسأوكم في الف باب مقلــــــــــــــــق  
آلت روابطه لشر مــــــــــــــــق  
وغدا تقام قضية لمطلــــــــــــــــق  
فيها، أيقمت عاقل من ينتقــــــــــــــــي؟  
لا يستكي طمن المد والازق  
لا تصجن لسعيه ان يخفــــــــــــــــق  
رأب الصدوع ورق، مالم يرتــــــــــــــــق  
تردونها لضرورة كالفنــــــــــــــــق  
بعضا فتسي في مجال شــــــــــــــــق  
متعاصر، من اي ورد نستقــــــــــــــــي  
يدري الخلا من الشقاوة من شقــــــــــــــــي  
اولى بها التفكير من ذا المأزق  
وبدونه فسرط التحجب لا يقــــــــــــــــي (١)

وانا ابست فقلــــــــــــــــي  
انصفتني لم تشعلــــــــــــــــي  
ر روية وتــــــــــــــــي  
ر ومن حديث البابــــــــــــــــل

تخشي الفتاة حباثلا منصوبــــــــــــــــة  
لا تتقي الفتيات كشف وجوهــــــــــــــــا  
لا تطفروا بل أصلحوا فتيا تــــــــــــــــم  
أرضيتمو عن كل شي، عند نــــــــــــــــا  
عمل قمتو بفروض نسوتكم وهــــــــــــــــل  
اسبقتمونا للفنيلة والتفــــــــــــــــي  
تتنقلون لمنندي من قهــــــــــــــــوة  
ان الزواج على خطورة شأنــــــــــــــــه  
اليوم عرس باهظ نفقاتــــــــــــــــه  
اتماقدون على الحياة شريكــــــــــــــــة  
من سار أمزل للقتال فانــــــــــــــــه  
من يطلب الملها، دون تدبــــــــــــــــر  
ملا صرفتم بعض وقتكمو علــــــــــــــــي  
لا تدخلون الدور الا برهــــــــــــــــة  
لا تصدروا الآراء، ينقبي بعضــــــــــــــــا  
يا ليت شعري، والمشارب أمرهــــــــــــــــا  
فدعوا النساء، وشأنهن فانصــــــــــــــــا  
وأماكم غير القناع مــــــــــــــــق  
ليس السفر مع الحفاف بضائــــــــــــــــر  
حرف اللام:

يا هذه لا تمذلــــــــــــــــي  
أفطت في لومسي ولــــــــــــــــو  
لا خير في نجــــــــــــــــوي بنفــــــــــــــــي  
مانا فهمت من الكنــــــــــــــــا

حتى سقطت على المميين  
 وودت ان تجدى مقبلا  
 او دمنة عند الليوى  
 رب الكفار اظن منه  
 حال الكفاة طائرا  
 فحنا على مشواه فني  
 ونمى زمان مراحمه  
 والتيد ذل لو يكو  
 وغدا يمزيه وبنا  
 ويقول ان الحبس حبر  
 أهدي القصيدة في الجريدة  
 كمؤلف يهدى الكتاب  
 يرمي الى تشريقه  
 هني عادة ما لوفية  
 فشكرت مهديهنا وقيد  
 هذي الحقيقة يا فتيها  
 لكن جهلت الأمر والمهينون ان  
 مجد الفتاة مقامها  
 والمرء يحمل في الحق  
 كم خدمة يقضي نظما  
 من اللوليد يحميه  
 ويحيط منه أذى الهوى  
 من الرضاعة والحضنا  
 من للمريض يحوطه  
 يجرى على وصف الطبيب

شة في ظلال المنى  
 ما بالمرء فتزلي  
 بين الدخول فحوميل  
 عما زعمت بممزل  
 والشعر حسن تخيل  
 قصص النحاس المنقوش  
 بين الرهن والحيدول  
 ن خلاصا في الأرجل  
 صره بحسن تخميل  
 ز من تقصي الاجيدل  
 لمي هدية مقبيل  
 بالى سكرى أمسكيل  
 ويخصه بتظنون  
 في الثناس من الأول  
 قابلتها بقبحيل  
 ة تلوح للمطاميل  
 لا تجهل في  
 في البيت لا في التعميل  
 ل وعرضه في المنيل  
 م البيت ان لم تخميل  
 في ليله والمأكيل  
 بتلطف وتفحيل  
 نة والقطام وما يلميل  
 اهدأ بدون تعلميل  
 ب على الطريق الأفضيل

من للاثبات بصوته  
من يطعم الخرفثان ممن  
ان الدواجن والطير  
من يقسم المذخور  
من ذا يعلم خادماً  
لكن اذا دعوا تالذرو  
سيرى كسير السحاب  
وتكبي نهج الزحبا  
لا تخضمي بالقول أو  
لا تكنسي أرض الشوا  
أما السفور فحكمه  
ذهب الأئمة فيه بين  
ويجوز بالاجماع منهم  
ليس النقاب هو الحجاب  
فاذا جهلت الفرق بينهما فادونك فاسألني  
من بعد أقوال الأئمة لا مجال لمقولني  
فلام أكثر الملازمة وانضمت لمذللني  
وسقيتني من مرقبو  
ونسبتني حيناً لمذ  
تعنين ويليك أنني  
أدعو النساء للعربيا  
ونسبتني حيناً للسبي  
جميل الحرائر كالامبا  
ليس الذلام بمهم  
لا يتفحع التشكيك والتأويل في الأمر الجليلي  
قلت: النقاب، سكت عن

من للذخائر والحلي  
متزود ومحوصل  
رتموت ان لم تأكل  
بين الحبال والمستقيم  
ت البيت فعمل الأكل  
رة للخروج فحيهلي  
لا تأني ولا تتمجلي  
م وفنلي النهج الخلي  
تبرجي أو ترفلي  
رع بالازار المسهل  
في الشرع ليس بمعضل  
محرم ومحلل  
عند قصد تأهل  
ب فقصرى أو طوللي  
فاسألني  
مجال لمقولني  
وانضمت لمذللني  
لك مثل نفع الحنظل  
هب " قام و" أبي علي  
أمارة بتهدل  
ريز ولهو بروكسل  
تجميل ما لم يجمل  
" خواد ما للمنزل  
فتفسرى وتو" ولي  
الأمر الجليلي  
ه نعم، بدأت فكللي



لجل قدر كما تهوى الملا وسما  
بالجوعظات نسيت العرب والعجم  
فانه عاشق الاصلاح منذ فطم  
ومن مجلس شورانا اذا التأم  
اذا الزمان بهم لم يبق غير زمنا  
الى الوراء امانتي سرت أمنا  
زاد النفاق فاما الحق فاهتضما  
ان لا يراعى لنا الاولا زمنا  
نرى على هامنا من غيرنا قد صما  
أما نهاكم ضمير عن أذاه أصما  
شلت يمين فتى بعد الممات رمس  
من رام في دهره خلدا فقد وهما  
فاستأصلتها فبات المجد منفصما  
ويسلم الكل فيها ما خلا القمم  
شمس وأحسن ما في الروض ما رجما  
لا يدرك النور من في مقلته عمس  
ذو عاهة يشتكي في اذنه صمصما  
(١) قطوفها وسقاك الدائم الديمصما

واحذري الحزن والأسى ان يقمصما  
ان ما زال عنك كان عظيمصما  
فاذكرى فاقد له محرومصما  
ويكون الشقا لذيك نعيمصما (٢)

لو لم يدهج سوى التفسير منطقصه  
اذا على منبر فاضت بلاغتصه  
لا غرو ان كان بالاصلاح مضطمصما  
من للمحاكم والنقيا ينظمصما  
ومن لجمعية العافين يسعفهمصما  
"محمد": ضاعت الامال وارتجعت  
غاض اليوفاء كما فاض الشقاق وقصد  
والدهر الى فلا حول ولا حيل  
وقد قضى الله ان نبقى بمنخفض  
يا ايها الحاسدوه ضل سميككم  
كفاكم ما رهتم قبل مصرعصه  
ان المنايا لا قوام الوري شمرع  
رقت شموب من العليا ذواهتصما  
ان السحاب يصيب الارض ما طرزة  
وفي الكواكب لا يصرر الكسوف سوى  
كفاك من هذه الدنيا متاعهمصما  
ولا يلذ بأنعام توقصهمصما  
احلك الله دار الخلد رانهمصمة

اصرفي ما استطعت منك الهومصما  
قد رعى ان اصابك الشريومصما  
واذا ما اصبحت في الدهر مصما  
فتعشي بفهظة وهنصما

(١) اثار باحثة الهادية، ص ٣٠٢.

(٢) نفس المصدر، ص ٣٠٩.

حرف الهاء :

ان الفتاة حديقة وحياءها  
بفرونها تجرى الحياة فتكتسب  
ايمانها بالله أحسن حليقة  
لا خير في حسن الفتاة وعلمها  
فجمالها وقف عليها انما  
كالما موقفا عليه بقاؤها  
حللا يروق الناظرات رواها  
فيها ، فاما نواع ضاع بها  
ان كان في غير الصلاح رداها  
للناس منها دينها ووفاءها (١)

حرف اليا :

بشرى لمصر فقد نالت أمنيتها  
فنالت الفخر والمجد اللذين هما  
ودارت الآن في الاقطار مفسدة  
فكيف لا وبنات القطر قد وردت  
حزن الفئائل بارين الرجال وقد  
نلت الشهادة في عصره طلحت  
فقمنا جمعا نبات الحمر قلن ممي :  
وأنجح الله بالحسن مساعيتها  
مشاة نوريه ابيضت ليا ليتها  
فليس في الكون من قطر يساويها  
ورد المعارف فهو اليوم راويها  
صرن المفاخر للدنيا وما فيها  
شمس المعارف في أمهي مجاليتها  
بشرى لمصر فقد نالت أمنيتها (٢)

(١) اثار باحثة البادية ، ص ٣٠٩ .

(٢) جمع نفسه ، ص ٣١٠ .

زینب الاسعد

حرف الدال :

قالت تشوق لابنها :

شو قی لقیلة عارضک شدید  
یا من رمی قلبی باسهم بسمده  
ان كنت تنکر ما أقاسی من أسی  
والمیش لا یحلو وانت بعمید  
رحمک شق بأدمعی اخیدود  
فبحول جسمی والد مع شهید (١)

حرف القاف :

یا نارحین وشخصکم  
قولوا لوجد حل بسی  
فالقلب لازم رکبکم  
قلباشد من الحدید  
نصب الصیون بلا رفیق  
کن لی بوالدی رفیق  
کیما یذون لکم رفیق  
لغیرکم ولکم رفیق (٢)

حرف المیم :

طلب خلیل الاسعد من زینب الاسعد أن تنظم بیتین لیکتابا علی رسم لیه  
اراد اهداه الی (سليم ثابت) فقالت :  
ان هذا الرسم بهمدی  
من خلیل لسلیم  
صورة القلب السلیم  
ثابت الصید القدیم (٣)

حرف النون :

کلف "کامل الاسعد" "زینب الاسعد" بنظم بیتین من الشعر اراد ارسالهما  
تهنئة فی الصید الی بکوات النهیة، واشترط ان تجمع منهما اسما هم، فقالت :  
فیدی و "محمود" اوقاتي وسهجتها  
ان جاد ما جاد دهری لا أرید سوی  
وجودکم یا اخلائی مدى الزمن  
"فضل" و "کامل" "فوز" فی بنی حسن (٤)

(١) مجلة المرفان، المجلد الثامن، ص ٣٦٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٦٢.

(٣) عمر كحالة، اعلام النساء، ١/٢٤.

(٤) اعيان الشيعة، ١٧١/٣٣.



حرف الهاء :

كتبت لابنها عند توجهه للمدرسة الاعدادية بحمص :

|                               |                                  |
|-------------------------------|----------------------------------|
| وأنت مني نفسي من الناس كلها   | وقرة عيني بل ضياها ونورها        |
| فيا غائبا عني وفي القلب شقصة  | ترفق باحشاء نواك يثيرها          |
| أنت منك يا من جاور القلب شقصة | ازيلت بتسكاب الدموع سطورها       |
| ولي مهجة لا تحمل الحمد والنوى | لك الله من مهجة استميرها         |
| بني الا ليت الرياح تشيلني     | لحمص وتفدو بي اليك طيورها        |
| عساك ترى جسما اذيب بجذوة      | من النار لا يطفى بدمعي سميرها    |
| هجرت ببירות الملية مبهدا      | به رحبت سا حاتها وقصورها         |
| ذهبت الى حمص وخلفت مهجتي      | تحمصها ايدى النوى وزفيرها        |
| وأيقظت عيني والصيون غوافل     | وكم رحبت أرعى الهدر وهو سميرها   |
| وأصبح كالنشوان ان عن ذكركم    | بفكري ولا خمر ولا من يديرها      |
| لك الله أيما كنت كاف وكافل    | يقيك المدى مهما اشيرت شرورها (١) |

حرف الواو :

بعثت رسالة الى ابنها (محمد) اثناء اقامته في بيروت تقول :

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| بني وعاك الله قلبي في لظي      | غلت لم تسكن حرما أدمع تهمي    |
| و اسهولريح هب من نحو أرضكم     | وارض انجما فوق مصركم يسمي     |
| فلا تحسبوا بعد الديار من الجفا | لمرأبي وجدى بكم اهدا ينمي (٢) |

(١) مجلة المرفان، المجلد الثامن، ص ٣٦٣.

(٢) ايمان الشيحة، ٣٣/٧٢.

## هنا كوراني

صدرت رسالتها في الاخلاق والامارات ، بقولها :

وغايتي خدمة هذا الوطن  
تجمع القوة وهو الحسن  
مما لكم فلنا المنى والمنى

خطت يدي ما جال في خاطري  
تعاون الافراد بفضلي الذي  
انفقت مالي فان تنفقوا

وختمت الرسالة بقولها :

بني وطني يا عمدتي وعمادي  
وما أنذا أبدى لكم ما بدا لي  
لا شفقت ان ارضي بنفسي المرامي  
أطمت فيكم ان أنال الاماني  
يشد بهم ما كان من قبل واهي  
ويدهر جهل بيننا كان فاشيا (١)

خواطر افكاري بثت اليكم  
خواطر لاحت فأحببت نشرها  
ولولا يقيني انكم اكرم السورى  
على أنني جرأت نفسي بحلمكم  
فلا حرمت سورية من أفاضيل  
يشد بهم أزر المعارف والحجى

(١) فتحة محمد ، بلاغة النساء ، ص ١١١ .

هنا كوراني

صدرت رسالتها في الاعلان عن المبادئ بقولها :

صدرت رسالتها في الاخلاق والعبادات بقولها :  
خطت يدي ما جال في خاطري  
تفاون الافران بفضلي السي  
انفقت مالي فان تنفقوا  
وختفت الرسالة بقولها :  
خواطر افكاري بنت اليكم  
خواطر لاغت فاجبت شرها  
ولولا يقيني انكم اكرم السورى  
على أنني جرات نفسي بحلمكم  
فلاخرت سورية من افاضل  
يشد بهم ازر المعارف والحجى

وتعاني اخدمة هذا الوطن  
تطلع القوة وهو الحسن  
ممالك فلنا المنى والمن  
بني يا ربنا  
بني وطني يا عمدا  
وها أنذا أيدى لكم ما بدا لي  
لا شفقت ان اربي بنفسي المراميا  
املت فيكم ان انال الامانيا  
يشد بهم ما كان من قبل واهيا  
ويدهر جهل بيننا كان فاشيا (١)

(١) فتحة محمد ، بلاغة النساء ، ص ١١١ .

حرف اللام :

لا تقعدن عن الاشغال والمهميل <sup>المهميل</sup> واركب متون العلو لا تخشى من زلل

لا تكسلن ، فموت العلم بالكسسل

واطو الفيا في فخير البر بالمجسل

من اربعد بسطية حيث من طلل

اتهارها قد جرت بالشهد والمسل

لله نرك كم رقيت من رحسل

ان لم يكن قيون تردى حلة البطل

لحتوا عمدا الى التدبير والحيسل

اوليتقو للجلي في أسهل السهسل (١)

ان لم يان تد تردى حلة البطل

لحتوا عمدا الى التدبير والحيسل

وليتقو للجلي في أسهل السهسل (١)

اجتهد قوئى العقل وارفع قدر صا حبه

واحد المطايا لبيت العلم مسرعة

قف في معالم اطلال العلوم وقسل

وارفع ستار الخفا وانظر بحتهم

وناده مجهرا بالحمد مهتدا

فالملم كالكمز لا يخطوبه رجسل

خفية حار عقلي في تسترهم

بالدرس تفتح ابواب مقلد

العلم الاشر لا يبارر رجسل

بارتقو للجلي في أسهل السهسل

(١) - تجر جي بازه النساءيات و صرعة ٠٢

بارتقو للجلي في أسهل السهسل

بارتقو للجلي في أسهل السهسل

(١) - تجر جي بازه النساءيات و صرعة ٠١

فريدة بستاني

|                             |                          |
|-----------------------------|--------------------------|
| لو على المسكين ذاك الاب دين | ما بهم الام في زينتهم    |
| ان رأت والدهما صفر اليدين   | أو بهم الفكر من ابنتهم   |
| مسلك الأم طزيق العاليتين    | تسلك الابنة في سيرتهم    |
| لخراب ودمار الانفس          | منتهى الآمال في سيرهم    |
| بمشد قاطع للنفس             | يلبسان الثوب لبسا محكما  |
| بنات الشرق فخر النظر        | وكفى ما قلت فيه راجيه من |
| تتلافى الأمر قبل الخطر      | عل من منهن ألقى صاغيه    |
| لصلاح الخير من البشور       | وتظل العمر دوماً دانية   |
| تشتبهه من وشاح أطلس         | جل قصدي تهن المرأة       |
| تشتبهه من نفيس الأنفس (١)   | انما بالعقل لا بالجهل    |

(١) جرجي باز، النساءيات، ص ٨٣.

مرئانا المر

|                               |                                  |
|-------------------------------|----------------------------------|
| وتفانت في قصدها الأقسوام      | تسبح الناس في الحنّام وهاموا     |
| بسوى جمع المال لا يستهمام (١) | ذائشّن الغارات دوما وهذا         |
| وشراء وكل ذا أحلام            | وانتقى آخر نفوذا وحكمنا          |
| مرضى وحبذاك المررام           | ليس غير الا خلاص والصدق والاحسان |
| والخنى في مآثر لا تسرام       | والبها في فذائل مشرقسات          |
| شائق الوصف ان تعد الكرام      | وجمول ترديد ذكر كريم             |
| هكذا تجذب الصفار الفطام       | نورنا اليك                       |
| انما لا يفيه ثم كسلام         | فخليق به الشناء وفرض             |
| مثل شمس تمنو لها الاجرام (٢)  | وهو بنا السوء والمظالم جدير      |

(١) هكذا وردت في الاصل .

(٢) جرجي باز، النساءيات، ص. ٥٣ .

